تفسير سيدى عبد الله بن عباس المسمى
تنوير المقباس من تفسير ابن عباس

لابى طاهر محمد بن يعقوب
الفيروزابادى الشافعى
صاحب القاموس
رضى الله تعالى عنه
وأرضاه
م

ولاجل تمام النفع وضع بهامش هذا التفسير
كتابان جليلان الاول كتاب لباب النقول فى
اسباب النزول للجلال السيوطى وهو كتاب
جليل المقدار مدحه مؤلفه فى اتقانه بكونه
كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله فى هذا
النوع والثانى كتاب فى معرفة الناسخ
والمنسوخ لابى عبد الله محمد بن حزم نفعنا الله
بالعلماء وآثارهم فى الدنيا والآخرة آمين

(محل مبيعه بالمطبعة الازهرية)
(ادارة الراجى من الله الغفران)
(حضرة السيد محمد رمضان)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣١٦ هجرية)

الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة ابن المأمون الهروى قال أخبرنا أبى قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازى قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروى قال أخبرنا على بن اسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بارئ السين سناؤه وسموّه أى ارتفاعه وابتداء اسمه سميع الميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للايمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخالق يألهون ويتألهون اليه أى يتضرعون اليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وادخالهم الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة

(ومن سورة فاتحة الكتاب وهى مدنية ويقال مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو ان صنع الى خلقه فحمدوه ويقال الشكر لله بنعمه السوابغ على عباده الذين هداهم للايمان ويقال الشكر والوحدانية والالهية لله الذى لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والانس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال الى حال (الرحمن) الرقيق من الرقة وهى الرحمة (الرحيم) الرفيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يدان الناس باعمالهم لا قاضى غيره (اياك نعبد) لك نوحد ولك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعل لكل شئ سببا وأنزل على عبده كتابا عجبا فيه من كل شئ حكمة ونبأ والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخليقة عجما وعربا وأزكاهم حسبا ونسبا وعلى آله وأصحابه السادة النجبا (وبعد) فهذا كتاب سميته لباب النقول فى أسباب النزول لخصته من جوامع الحديث والاصول وحررته من تفاسير أهل النقول والله أسأل النفع به فهو أكرم مسؤول وأعظم مأمول (مقدمة) لمعرفة أسباب النزول فوائد واخطأ من قال لا فائدة له لجريانه مجرى التاريخ ومن فوائده الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد أشكل على جماعة من السلف معانى آيات

نطيع (وإياك نستعين) بك نستعين على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك (اهدنا الصراط المستقيم) ارشدنا للدين القائم الذي ترضاه وهو الاسلام و يقال ثبتنا عليه و يقال هو كتاب الله يقول اهدنا الى حلاله وحرامه و بيان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بان ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه و يقال هم النبيون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الاسلام (آمين) كذلك تكون أمنته و يقال فليكن كذلك و يقال ربنا افعل بنا كما سألناك والله أعلم

(ومن السورة التي تذكر فيها البقرة وهي كلها مدنية و يقال مكية أيضا آياتها مائتان وثمانون وكلامها ثلاث آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفا وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن اسحق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد و يقال ألف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه و يقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد و يقال أنا الله أعلم و يقال قسم اقسم به (ذلك الكتاب) أي هذا الكتاب الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (لا ريب فيه) لا شك فيه انه من عندي فان آمنتم به هديتكم وان لم تؤمنوا به عذبتكم و يقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ و يقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أوحيه اليك و يقال ذلك الكتاب يعني التوراة والانجيل لا ريب فيه لا شك فيه ان فيهما صفة محمد ونعته (هدى للمتقين) يعني القرآن بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش و يقال كرامة للمؤمنين و يقال رحمة للمتقين لامة محمد صلى الله عليه وسلم (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك و يقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن و بما لم ينزل و يقال الغيب هو الله (و يقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون) ومما أعطيناهم من الاموال يتصدقون و يقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) و بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (على هدى من ربهم) على كرامة ورحمة و بيان نزل من ربهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب و يقال أولئك الذين أدركوا و وجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (ان الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء عليهم) العظة (أأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا و يقال لا يؤمنون في علم الله (ختم الله على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم (وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء (ولهم عذاب عظيم) شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الاشرف وحيي بن أخطب وجدي بن أخطب و يقال هم مشركو أهل مكة عتبة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله) في السر وصدقنا بايماننا بالله (و باليوم الآخر) و بالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الاعمال (وما هم بمؤمنين) في السر ولا مصدقين في ايمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله و يكذبونه في السر و يقال اجترؤا على الله حتى ظنوا انهم يخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد صلى الله عليه

حتى وقفوا على اسباب نزولها فزال عنهم الاشكال وقد بسطت أمثلة ذلك في النوع التاسع من كتاب الاتقان في علوم القرآن وذكرت له فوائد أخر مع مباحث وتحقيقات لا يحتملها هذا الكتاب قال الواحدي ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب و بحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيم انزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا و ربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما قال الزبير في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية وقال الحاكم في علوم الحديث اذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة انها سبب النزول و يراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه

وسلم (وما يخدعون) يكذبون (الا أنفسهم وما يشعرون) وما يعلمون ان الله يطلع نبيه على سر قلوبهم (في قلوبهم مرض) شك ونفاق وخلاف وظلمة (فزادهم الله مرضا) شكا ونفاقا وخلافا وظلمة (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة يخلص وجعه الى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (واذا قيل لهم) يعني اليهود (لا تفسدوا في الارض) بتعويق الناس عن دين محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا انما نحن مصلحون) لها بالطاعة (الا انهم) بلى انهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفلتهم ان رؤساءهم هم الذين يضلونهم (واذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن الناس) عبد الله بن سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن السفهاء) الجهال الخرقى (الا انهم) بلى انهم (هم السفهاء) الجهال الخرقى (ولكن لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا) يعني المنافقين (الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) في السر وصدقنا بايماننا كما آمنتم في السر وصدقتم به (واذا خلوا) رجعوا (الى شياطينهم) كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الاشرف بالمدينة وأبو بردة الاسلمي في بني أسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني عامر (قالوا) لرؤسائهم (انا معكم) على دينكم في السر (انما نحن مستهزؤن) بمحمد عليه السلام وأصحابه بلا اله الا الله (الله يستهزئ بهم) في الآخرة يعني يفتح لهم بابا الى الجنة ثم يغلق لهم دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون (ويمدهم في طغيانهم يعمهون) يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الايمان وباعوا الهدى بالضلالة (فما ربحت تجارتهم) لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا (وما كانوا مهتدين) من الضلالة (مثلهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي استوقد نارا) أوقد نارا في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه (فلما أضاءت ما حوله) استضاءت ورأى ما حوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله طفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم) بمنفعة ايمانهم (وتركهم في ظلمات) في شدائد القبر (لا يبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل رجل أقام علما في هزيمة فاجتمع اليه منهزمون فقلبوا علمهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة ايمانهم ومنفعة ايمانهم لانهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يتباكمون (عمي) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلالتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء ليلا على قوم في مفازة (فيه) في الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان وتبصرة ووعد (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق) من صوت الرعد (حذر الموت) مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعده ووعيده حذر الموت مخافة ميل القلب اليه (والله محيط بالكافرين) والمنافقين أي عالم بهم وجامعهم في النار (يكاد البرق) النار (يخطف أبصارهم) يذهب بابصار الكافرين كذلك البيان أراد أن يذهب بابصار ضلالتهم (كلما أضاء لهم) البرق (مشوا فيه) في ضوء البرق (واذا أظلم عليهم قاموا) بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لانهم تقبل ايمانهم فلما ماتوا بقوا في ظلمة القبر (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بالرعد (وأبصارهم) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع

الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لاجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اه وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان أحدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع (قلت) والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من أسباب النزول في شئ بل هو من باب الاخبار به عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى (تنبيهات) الاول ما جعلناه من قبيل المسند من الصحابي اذا

المنافقين واليهود بز جرما فى القرآن ووعيدما فيه وأبصارهم بالبيان (ان الله على كل شئ) من ذهاب السمع والبصر (قدير يا أيها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (اعبدوا ربكم) وحدوا ربكم (الذى خلقكم) نسما من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذى جعل لكم الارض فراشا) بساطا ومناما (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) فانبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (فلا تجعلوا لله أندادا) فلا تقولوا لله أعدالا وأشكالا وأشباها (وأنتم تعلمون) انى صانع هذه الاشياء ويقال وأنتم تعلمون فى كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند (وان كنتم فى ريب) فى شك (مما نزلنا) بما نزلنا جبريل (على عبدنا) محمد انه يختلقه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من مثله) فجيئوا بسورة من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بآلهتكم التى تعبدون (من دون الله) ويقال برؤسائكم (ان كنتم صادقين) فى مقالتكم (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أى لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فان لم تفعلوا فان لم تقدروا ان تجيئوا (فاتقوا النار) فاخشوا النار ان لم تؤمنوا (التى وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت (أعدت) خلقت وهيئت واعتدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين فى الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الاعمال (أن لهم) بان لهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطعموا فيها فى الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أطعمنا من قبل هذا (وأتوا به) جيئوا به بالطعام (متشابها) فى اللون مختلفا فى الطعم (ولهم فيها) فى الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيض والادناس (وهم فيها) فى الجنة (خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون * ثم ذكر انكار اليهود لامثال القرآن فقال (ان الله لا يستحيى) لا يترك وكيف يستحيى من ذكر شئ لو اجتمع الخلائق كلهم على تخليقه ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء (أن يضرب مثلا) أن يبين للخلق مثلا (ما بعوضة) فى بعوضة (فما فوقها) فكيف ما فوقها يعنى الذباب والعنكبوت ويقال ما دونها (فاما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعنى المثل (الحق) أى هو الحق (من ربهم وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أى بهذا المثل قل يا محمد ان الله أراد بهذا المثل أنه (يضل به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (الا الفاسقين) اليهود (الذين ينقضون عهد الله) فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الايمان والارحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون فى الارض) بتعويق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجب (وكنتم أمواتا) نطفا فى أصلاب آبائكم (فأحياكم) فى أرحام أمهاتكم (ثم يميتكم) عند انقطاع آجالكم (ثم يحييكم) للبعث (ثم اليه ترجعون) فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذى خلق لكم) سخر لكم (ما فى الارض) من الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منة منه (ثم استوى الى السماء) أى ثم عمد الى خلق السماء (فسواهن) فجعلهن (سبع سموات) مستويات على الارض (وهو بكل شئ) من خلق السموات والارض (عليم) ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (واذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا فى الارض (انى جاعل) خالق أخلق (فى الارض) من الارض (خليفة) بدلا منكم (قالوا أتجعل فيها) أتخلق فيها (من

وقع من تابعى فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك (الثانى) كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتماد فى ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت فى كذا والآخر نزلت فى كذا وذكر أمرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما بينته فى كتاب الاتقان وحينئذ فحق مثل هذا أن لا يورد فى تصانيف أسباب النزول وانما يذكر فى تصانيف أحكام القرآن وان عبر واحد بقوله نزلت فى كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد كما قال ابن عمر فى قوله نساؤكم حرث لكم انها نزلت رخصة فى وطء النساء فى أدبارهن وصرح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فقد تكون نزلت عقب تلك الاسباب كما سيأتى فى آية اللعان وقد تكون نزلت مرتين كما سيأتى فى آية الروح وفى خواتيم النحل وفى قوله ما كان للنبى والذين آمنوا الآية ومما يعتمد فى الترجيح النظر الى الاسناد وكون راوى احد السببين حاضر القصة أو من علماء

يفسدفيها) بالمعاصي (و يسفك الدماء) بالظلم (ونحن نسبح بحمدك) نصلي لك بامرك (ونقدس لك) ونذكرك بالطهارة (قال اني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها) اسماء الذرية ويقال اسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخوص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال انبئوني) أخبروني (باسماء هؤلاء) الخلق والذرية (ان كنتم صادقين) في مقالتكم الاولى (قالوا سبحانك) تبنا اليك من ذلك (لا علم لنا الا ما علمتنا) ألهمتنا (انك أنت العليم) بناو بهم (الحكيم) بامرنا و بامرهم (قال يا آدم أنبئهم) أخبرهم (باسمائهم فلما انباهم) أخبرهم (باسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض) غيب ما يكون في السموات والارض (وأعلم ما تبدون) ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون) منه ويقال ما أبدى لهم ابليس وما كتم منهم (واذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس أبى) عن أمر الله (واستكبر) تعاظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين بابائه عن أمر الله ويقال وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تاكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فازلهما) فاستزلهما (الشيطان عنها) عن الجنة (فاخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وحية وابليس (اهبطوا) انزلوا الى الارض (بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعاش (الى حين) الى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم (كلمات) لكي تكون سبيله ولاولاده الى التوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (انه هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وحية وطاوس وابليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا) ثم ذكر ذرية آدم فقال (فاما يأتينكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم (مني هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداي) الكتاب والرسول (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا أطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال (يا بني اسرائيل) يا اولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) اشكروا واحفظوا منتي (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والغرق والمن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أتموا عهدي في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (أوف بعهدكم) أدخلكم الجنة (واياي فارهبون) فخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولا تكونوا أول كافر به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشتروا بآياتي) بكتمان صفة محمد ونعته (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المآكلة (واياي فاتقون) فخافوني في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتكتموا الحق) ولا تكتموا الحق (وأنتم تعلمون) بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الايمان فقال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) اعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الخمس مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود

التفسير كابن عباس وابن مسعود وربما كان في احدى القضيتين فتلافوهم الراوي فقال نزلت كما سيأتي في سورة الزمر

(الثالث) أشهر كتاب في هذا الفن الآن كتاب الواحدي وكتابي هذا يتميز عليه بامور احدها الاختصار (ثانيها) الجمع الكثير فقد حوى زيادات كثيرة على ماذكر الواحدي وقد ميزتها بصورة ك رمزا عليها (ثالثها) عزوه كل حديث الى من خرجه من اصحاب الكتب المعتبرة كالكتب الستة والمستدرك وصحيح ابن حبان وسنن البيهقي والدارقطني ومسانيد احمد والبزار وابي يعلى ومعاجم الطبراني وتفاسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ أبي حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وغيرهم وأما الواحدي فتارة يورد الحديث باسناده وفيه مع التطويل عدم العلم بمخرج الحديث فلاشك ان عزوه الى أحد الكتب المذكورة أولى من عزوه الى تخريج الواحدي لشهرتها واعتمادها وركون الانفس اليها وتارة يورده مقطوعا فلا يدري هل له اسناد أولا (رابعها) تمييز الصحيح من غيره والقبول من المردود (خامسها) الجمع بين الروايات المتعارضة (سادسها) تنحية ماليس من أسباب النزول وهذا آخر المقدمة ومن هنا نشرع في المقصود بعون

فقال (أتأمرون الناس) سفلة الناس (بالبر) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تتلون) تقرؤن (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) فليس لكم ذهن الانسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (وانها) يعني الصلاة (لكبيرة) لثقيلة (الا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (انهم ملاقو ربهم) معاينو ربهم (وانهم اليه راجعون) بعد الموت ثم ذكر أيضا منته على بني اسرائيل فقال (يابني اسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا منتي (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (واني فضلتكم) بالكتاب والرسول والاسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم ان لم تؤمنوا وتتوبوا من اليهودية (لاتجزي نفس عن نفس شيأ) لاتغني نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيأ (ولا يقبل منها شفاعة) لايشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (واذ نجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم باشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منة النجاة من الغرق وغرق فرعون وقومه فقال (واذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر فانجيناكم) من الغرق (واغرقنا آل فرعون) وقومه (وأنتم تنظرون) اليهم بعد ثلاثة أيام (واذ واعدنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه الى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نستأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا عفوي (واذ آتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعني بينا فيها الحلال والحرام والامر والنهي وغير ذلك ويقال النصرة والدولة على فرعون (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (واذ قال موسى لقومه ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (باتخاذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فماذا تأمرنا فقال لهم (فتوبوا الى بارئكم) الى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم) فليقتل الذي لم يعبد العجل الذي عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (انه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (واذ قلتم) وقد قلتم (ياموسى لن نؤمن لك) لن نصدقك فيما تقول (حتى نرى الله جهرة) معاينة كما رأيت (فاخذتكم الصاعقة) فاحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) اليها (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) حرقكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا احيائي (وظللنا عليكم الغمام) في التيه (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات) حلالات (مارزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا الغد فرفعوا (وما ظلمونا) وما نقصونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) ومتى ماشئتم (رغدا) موسعا عليكم (وادخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) ان تحط عنا خطايانا ويقال لا اله الا الله (نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) في حسناتهم (فبدل الذين ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب الحطة (قولا غير الذي قيل لهم) أمرلهم فقالوا حنطة سمقاثا يعني الحنطة الحمراء (فأنزلنا على الذين ظلموا) غيروا القول وهم أصحاب الحطة (رجزا) طاعونا (من السماء بما كانوا يفسقون) يغيرون ما أمروا به (واذ استسقى موسى لقومه) في التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) الذي معك وكان حجرا أعطاه الله عليه اثنا عشر ثديا كثدي المرأة يخرج من كل ثدي نهر اذا ضرب

(سورة البقرة) أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين وآيتان في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين لـ وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله ان الذين كفروا الآيتين انهما نزلتا في يهود المدينة لـ وأخرج عن الربيع بن أنس قال آيتان نزلتا في قتال الاحزاب ان الذين كفروا سواء عليهم الى قوله ولهم عذاب عظيم (قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف أردعنكم هؤلاء السفهاء فذهب فاخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم

عصاه عليه (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل اناس) سبط (مشربهم) من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الانهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) ولا تمشوا فى الارض بالفساد وخلاف أمر موسى (واذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد المن والسلوى (فادع) أى اسأل (لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض) مما تخرج الارض (من بقلها وقثائها وفومها) أى ثومها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذى هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بالذى هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أى تسألون الذى هو الردىء وتتركون الذى هو الشريف (اهبطوا مصرا) الذى خرجتم منه ويقال مصرا من الامصار (فان لكم ما سألتم) فان ما سألتم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم المذلة بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وباؤا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكنة (بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) يجحدون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويقتلون النبيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الانبياء واستحلال المعاصى ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (ان الذين آمنوا) بموسى وسائر الانبياء فلهم أجرهم ثوابهم عند ربهم فى الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الانبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يحلقون وسط رؤسهم ويقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صبأت قلوبنا أن رجعت قلوبنا الى الله (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجرهم) ثوابهم أيضا (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (واذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا اقراركم (ورفعنا) قلعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا من السخط والعذاب وتطيعوا الله (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (من بعد ذلك فلولا فضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتم من المغبونين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعتم عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (فى السبت) يوم السبت فى زمن داود (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صاغرين (فجعلناها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكى يكونوا عبرة لمن خلفهم لكى لا يقتدوا بهم (وموعظة للمتقين) عظة ونهيا للمتقين لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (واذ قال) وقد قال (موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أتتخذنا هزوا) أتستهزئ بنا يا موسى (قال) موسى (أعوذ بالله) امتنع بالله (أن أكون من الجاهلين) من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هى) صغيرة أو كبيرة هى (قال) موسى (انه يقول) أى يقول الله (انها بقرة لا فارض) لا كبيرة (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان بين ذلك) نصف أى وسط بين الصغير والكبير (فافعلوا ما تؤمرون) ولا تسألوا (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما لونها) ما لون البقرة (قال انه يقول انها بقرة صفراء) الظلف والقرن سوداء البدن (فاقع لونها) صاف لونها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين اليها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين

لنا

ما خلا رسول الله قال افترقوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رأيتمونى فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فاثنوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية هذا الاسناد واه جدا فان السدى الصغير كذاب وكذا الكلبى وأبو صالح ضعيف (قوله تعالى أو كصيب الآية) ك أخرج ابن جرير من طريق السدى الكبير عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله الى المشركين فاصابهما هذا المطر الذى ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما فى آذانهما من الفرق ان تدخل الصواعق فى مسامعهما فتقتلهما واذا لمع البرق مشيا الى ضوئه واذا لم يلمع لم يبصرا فاتيا مكانهما يمشيان فجعلا يقولان ليتنا قد أصبحنا فنأتى محمدا فنضع أيدينا فى يده فاتياه فاسلما ووضعا أيديهما فى يده وحسن اسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون اذا حضروا مجالس النبى صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم فى آذانهم فرقا من كلام النبى

لناماهي) عاملة هي أم لا (ان البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (وانا ان شاء الله لمهتدون) الى وصفها ويقال الى قاتل عاميل (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول) لا مذللة (تثير الارض) تحرث الارض (ولا تسقي الحرث) لا يستقى عليها بالسواقي الحرث (مسلمة) من كل عيب (لا شية فيها) لا وضح فيها ولا بياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها وملء مسكها ذهبا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) في بدء الامر ويقال من غلاء ثمنها ثم ذكر المقتول فقال (واذ قتلتم نفسا) عاميل (فادارأتم فيها) فاختلفتم في قتلها (والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من قتلها (فقلنا اضربوه) يعني المقتول (ببعضها) أي ببعضو من اعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها (كذلك) كما احيا الله عاميل (يحيي الله الموتى) للبعث (ويريكم آياته) احياءه (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت ويبست (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد احياء عاميل واعلامكم قاتله (فهي كالحجارة) في الشدة (أو أشد قسوة) بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (وان من الحجارة) حجارة (لما يتفجر) يخرج (منه الانهار وان منها لما يشقق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل الى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ما تكتمون من المعاصي (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) أفترجو يا محمد أن تؤمن بك اليهود (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (يسمعون كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه) علموه وفهموه (وهم يعلمون) أنهم يغيرونه ثم ذكر منافقي أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال (واذا لقوا الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) بنبيكم وصفته ونعته في كتابنا (واذا خلا بعضهم الى بعض) اذا رجع السفلة الى رؤسائهم (قالوا) قال الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم) أتخبرون محمدا وأصحابه (بما فتح الله عليكم) بما بين الله لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابكم (ليحاجوكم) حتى يخاصموكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية قال الله تعالى (أو لا يعلمون) يعني الرؤساء (أن الله يعلم ما يسرون) فيما بينهم (وما يعلنون) لمحمد وأصحابه (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (الا أماني) أحاديث بلا أصل (وان هم الا يظنون) وما يتكلمون الا بالظن بتلقين رؤسائهم (فويل) فشدة العذاب ويقال واد في جهنم (للذين يكتبون الكتاب) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتاب (بأيديهم ثم يقولون هذا) في الكتاب الذي جاء (من عند الله ليشتروا به) بتغييره وكتابته (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة والفضول (فويل لهم) فشدة العذاب لهم (مما كتبت أيديهم) مما غيرت أيديهم (وويل لهم) شدة العذاب لهم (مما يكسبون) يصيبون من الحرام والرشوة (وقالوا) يعني اليهود (لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار (الا أياما معدودة) قدر أربعين يوما التي عبد فيها آباؤنا العجل (قل) يا محمد (أتخذتم عند الله عهدا) على ما تقولون (فلن يخلف الله عهده) ان كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أتقولون (على الله ما لا تعلمون) في كتابكم (بلى) رد عليهم (من كسب سيئة) أي أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أوبقه شركه أي مات عليه (فأولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ثم ذكر أيضا ميثاقه على بني اسرائيل فقال (واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله) لا توحدون الا الله ولا تشركون به شيأ (وبالوالدين احسانا) برا بهما (وذي القربى) وصلة الرحم للقرابة (واليتامى) والاحسان

صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان اصابعهما في آذانهما واذا اضاء لهم مشوا فيه فاذا كثرت اموالهم وولدهم واصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه وقالوا ان دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان اذا اضاء لهما البرق واذا اظلم عليهم قاموا وكانوا اذا هلكت أموالهم وولدهم واصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا كما قام ذانك المنافقان حين اظلم البرق عليهما (قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا الآية) * اخرج ابن جرير عن السدي باسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء قال المنافقون الله اعلى وأجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الى قوله هم الخاسرون * واخرج الواحدي من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ان الله ذكر آلهة المشركين فقال وان يسلبهم الذباب شيأ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا ارأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما انزل

الى اليتامى (والمساكين) و لاحسان الى المساكين (وقولوا للناس حسنا) فى شأن محمد صلى الله عليه وسلم حقا ويقال حسنا صدقا (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) واعطوا زكاة أموالكم (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (الا قليلا منكم) من آبائكم ويقال الا قليلا منكم عبد الله بن سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (واذ أخذنا ميثاقكم) فى الكتاب (لا تسفكون دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أى بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعنى بنى قريظة والنضير (ثم أقررتم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم) بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) من منازلهم (تظاهرون عليهم) تعاونون بعضكم بعضا (بالاثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وان يأتوكم أسارى) يعنى أسارى أهل دينكم (تفادوهم) من العدو تقدم وتؤخر (وهو محرم عليكم اخراجهم) أى اخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) ببعض ما فى الكتاب تفادون أسراءكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتتركون أسراء أصحابكم ولا تفادونهم ويقال أفتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما لا تهوى أنفسكم (فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا) الا عذاب فى الدنيا بالقتل والسبى (ويوم القيامة يردون) يرجعون (الى أشد العذاب وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصى ويقال ما تكتمون (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع (عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقفينا) أتبعنا وأردفنا (من بعده بالرسل وآتينا) أعطينا (عيسى بن مريم البينات) الامر والنهى والعجائب والعلامات (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبرائيل المطهر (أفكلما جاءكم) يا معشر اليهود (رسول بما لا تهوى أنفسكم) بما لا يوافق قلوبكم ودينكم (استكبرتم) تعظمتم عن الايمان به (ففريقا كذبتم) يقول كذبتم فريقا محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى (وفريقا تقتلون) وفريقا قتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) يعنى اليهود (قلوبنا غلف) من قولك يا محمد أى قلوبنا أوعية لكل علم وهى لا تعى علمك وكلامك (بل) رد عليهم (لعنهم الله) طبع الله على قلوبهم (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فقليلا ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق) موافق (لما معهم) من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع كفروا به (وكانوا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يستفتحون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجهينة (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته ونعته فى كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلعنة الله) سخطة الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود (بئسما اشتروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا (فباؤا بغضب على غضب) فاستوجبوا لعنة على أثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (واذا قيل لهم) يعنى اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعنى القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يعنى التوراة (ويكفرون بما وراءه) يعنى سوى التوراة (وهو الحق) يعنى القرآن (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (ان كنتم مؤمنين) ان كنتم مصدقين فى مقالتكم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه الى الجبل (وأنتم ظالمون) كافرون (واذ أخذنا ميثاقكم) اقراركم (ورفعنا)

من القرآن على محمد اى شئ كان يصنع بهذا فأنزل الله هذه الآية ﴿ عبد الغنى وله جد وقال عبد الرزاق فى تفسيره أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فأنزل الله هذه الآية ﴿ وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال لما نزلت يا أيها الناس ضرب مثل قال المشركون ما هذا من الامثال فيضرب أو ما يشبه هذا الامثال فأنزل الله ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا الآية (قلت) القول الاول أصح اسنادا وأنسب بما تقدم أول السورة وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدى بلا اسناد بلفظ قالت اليهود وهو أنسب (قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر) ﴿ أخرج الواحدى والثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى يهود أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوى قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين اثبت على الدين الذى أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل فان أمره حق وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه (قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا) ك أخرج ابن أبى حاتم والعدنى فى مسنده

(و رفعنا) قلعنا و رفعنا و حددنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واسمعوا) أطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كانهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم) ادخل فى قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد ان كان حب عبادة العجل بعدل حب خالقكم (بئسما يأمركم به ايمانكم) يعنى عبادة العجل (ان كنتم مؤمنين) مصدقين فى مقالتكم بان آباءنا كانوا مؤمنين (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين محمد واصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (ان كنتم صادقين) فى مقالتكم (ولن يتمنوه) لن يسألوا الموت (أبدا بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم فى اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود (ولتجدنهم) يا محمد يعنى اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاء فى الدنيا (ومن الذين أشركوا) واحرص من الذين أشركوا مشركى العرب (يود أحدهم) يتمنى أحدهم (لو يعمر ألف سنة) أن يعيش ألف نيروز ومهرجان (وما هو بمزحزحه) بمباعده (من العذاب أن يعمر) ان عاش ألف سنة (والله بصير بما يعملون) من المعاصى والاعتداء وما يكتمون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته * ثم نزل فى قولهم وهو قول عبد الله بن صوريا ان جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) عدو الله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (باذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشارة (للمؤمنين) بالجنة (من كان عدوا لله وملائكته) والملائكة (ورسله) وارسله (وجبريل) ولجبريل (وميكال) ولميكال (فان الله عدو للكافرين) لليهود وأيضا رسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين أعداؤهم (ولقد أنزلنا اليك آيات) جبريل بآيات (بينات) مبينات واضحات بالامر والنهى (وما يكفر بها) يجحد بالآيات (الا الفاسقون) الكافرون اليهود (أوكلما عاهدوا عهدا) يعنى الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ونقضه (فريق منهم بل أكثرهم) كلهم (لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق) موافق بالصفة والنعت (لما معهم) من الكتاب (نبذ) طرح (فريق من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعنى التوراة (وراء ظهورهم) خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولم يبينوا (كأنهم) جهلاء (لا يعلمون) تركت اليهود كتب الانبياء كلها (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) عملوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) فى ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والنيرنجات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والنيرنجات (ولكن الشياطين كفروا) كتبوا (يعلمون الناس) يعنى الشياطين ويقال اليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والنيرنجات ويقال يعلمون ما الهم الملكان أيضا (ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) ما يصفان يعنى الملكين لاحد (حتى يقولا) أولا (انما نحن فتنة) ابتلينا بهذه الدعوة ندعو بها لكن لا نشد العذاب على أنفسنا (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمهما (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لاحد (الا باذن الله) الا بارادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعنى الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (ما يضرهم) فى الآخرة (ولا ينفعهم) فى الدنيا ولا فى الآخرة (ولقد علموا) يعنى الملكين ويقال اليهود فى كتابهم ويقال الشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والنيرنجات (ماله فى الآخرة) فى الجنة (من خلاق) نصيب (ولبئسما شروا به أنفسهم) ما اختاروا به السحر أنفسهم يعنى اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون فى كتابهم (ولو أنهم) يعنى اليهود (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من

من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال قال سلمان سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن اهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية واخرج الواحدى من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال هم فى النار قال سلمان فاظلمت على الارض فنزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله يحزنون قال فكأنما كشف عنى جبل * واخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال نزلت هذه الآية فى أصحاب سلمان الفارسى (قوله تعالى واذا لقوا الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال قام النبى عليه السلام يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة والخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من أخبر بهذا محمدا ما خرج هذا الا منكم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم فنزلت الآية * وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانوا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا ايحدث العرب بهذا فانكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فانزل الله واذا لقوا الآية * واخرج عن السدى قال نزلت فى ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا

وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به فقال بعضهم لبعض أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن احب

اليهودية والسحر (لمثوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون فى كتابهم * ثم ذكر نهيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقولوا) لمحمد (راعنا) سمعك يا نبي الله (وقولوا انظرنا) أى انظر الينا واسمع منا يا نبي الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت فمن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ما تؤمرون به وأطيعوا (وللكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (ما يودّ) ما يتمنى (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركى العرب أبو جهل وأصحابه (ان ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والاسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار لدينه والنبوة والاسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بقالة قريش تأمرنا يا محمد بأمر ثم تنهانا عنه فقال (ما ننسخ من آية) ما نمح من آية قد عمل بها فلا تعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (نأت بخير منها) أى نرسل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون فى العمل بها (أو مثلها) فى الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شئ) من الناسخ والمنسوخ (قدير ألم تعلم) يا محمد (أن الله له ملك السموات والارض) يعنى خزائن السموات والارض يأمر عباده بما يشاء لانه عليم بصلاحهم (وما لكم) يا معشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولى) من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم (ولا نصير) مانع يمنعكم (أم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سئل موسى) كما سأل من موسى بنو اسرائيل (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (ومن يتبدل الكفر بالايمان) اختار الكفر على الايمان (فقد ضل سواء السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تمنى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الاشرف وأصحابه وفنحاص بن عادوراء وأصحابه (لو يردونكم) ان يردوكم يا عمار ويا حذيفة ويا معاذ بن جبل (من بعد ايمانكم) بمحمد والقرآن (كفارا) حتى ترجعوا كفارا الى دينهم (حسدا من عند أنفسهم) حسدا منهم (من بعد ما تبين لهم الحق) فى كتابهم ان محمدا ودينه ونعته وصفته هو الحق (فاعفوا) فاتركوا (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتى الله بأمره) بعذابه على بنى قريظة والنضير من القتل والسبي والاجلاء (ان الله على كل شئ) من القتل والاجلاء (قدير وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لانفسكم) تسلفوا لانفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (ان الله بما تعملون) تنفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعنى اليهود (لن يدخل الجنة الا من كان هودا) الا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك أمانيهم) تمنيهم أى تمنوا على الله ما ليس فى كتابهم (قل) يا محمد لكلا الفريقين (هاتوا برهانكم) يعنى حجتكم من كتابكم (ان كنتم صادقين) فى مقالتكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) فى القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) فى الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولا هم يحزنون) بذهاب الجنة * ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى فى خصومتهم فى الدين فقال (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (ليست النصارى على شئ) من دين الله ولا دين الا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (ليست اليهود على شئ) من دين الله ولا دين الا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرؤن الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل

الى الله منكم وأكرم على الله منكم (قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) ك أخرج النسائى عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى أهل الكتاب ك وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نزلت فى أحبار اليهود وجدوا صفة النبى صلى الله عليه وسلم مكتوبة فى التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فمحوه حسدا وبغيا وقالوا نجده طويلا أزرق سبط الشعر (قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الآية) أخرج الطبرانى فى الكبير وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا فى النار من أيام الآخرة فانما هى سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله فى ذلك وقالوا لن تمسنا النار الى قوله فيها خالدون وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس ان اليهود قالوا لن تدخل النار الا تحلة القسم الايام التى عبدنا فيها العجل اربعين ليلة فاذا

قولهم) شبه قولهم (فالله يحكم) يقضي (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يخالفون * ثم ذكر تطوس ابن اسبيانوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) في كفره (ممن منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (أن يذكر فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والاذان (وسعى) عمل (في خرابها) في خراب بيت المقدس من القاء الجيف فيها فكان خرابا الى زمان عمر (أولئك) أهل الروم (ما كان لهم) امن (أن يدخلوها) يعني بيت المقدس (الا خائفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل (لهم في الدنيا خزى) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما لهم في الدنيا ثم ذكر قبلته فقال (ولله المشرق والمغرب) قبلة لمن لا يعلم القبلة (فأينما تولوا) تحولوا وجوهكم في الصلاة بالتحري (فثم وجه الله) فتلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر الى غير القبلة بالتحري ويقال ولله المشرق والمغرب يقول الله لأهل المشرق والمغرب قبلة وهو الحرم فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة الى الحرم فثم وجه الله قبلة الله (ان الله واسع) بالقبلة (عليم) بنياتهم * ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال (وقالوا) يعني اليهود والنصارى (اتخذ الله ولدا) عزيرا ومسيحا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبيدا (ما في السموات والارض) من الخلق (كل له قانتون) مقرون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والارض) ابتدعهما ولم يكونا شيأ (واذا قضى أمرا) اذا اراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل المسيح (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب كآدم كان بلا أب وام (وقال الذين لا يعلمون) توحيد الله يعني اليهود (لولا يكلمنا الله) معاينة (أو تأتينا آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لآمنا به (كذلك) هكذا (قال الذين من قبلهم) من آبائهم (مثل قولهم) شبه قولهم (تشابهت قلوبهم) استوت كلمتهم وتوافقت قلوبهم مع آبائهم (قد بينا الآيات) العلامات الامر والنهي وصفاتك في التوراة (لقوم يوقنون) يصدقون (انا ارسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر بالله (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) لا ينبغي ان تسئل عن أصحاب الجحيم ويقال لا تسئل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود أهل المدينة (ولا النصارى) نصارى أهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) أي دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذي جاءك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولا نصير) مانع يمنعك * ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم الكتاب يعني التوراة (يتلونه حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يحرفونه اي يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سألهم ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه (أولئك يؤمنون به) بمحمد والقرآن (ومن يكفر به) بمحمد والقرآن (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال (يا بني اسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا منتي (التي أنعمت عليكم) مننت على آبائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك (واني فضلتكم) بالاسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم وهو يوم القيامة (لا تجزي نفس عن نفس شيأ) لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيأ ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيأ ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيأ من عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل

انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية واخرج عن عكرمة وغيره (قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الآية) * اخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فعاذت بهذا الدعاء اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فيهزموا غطفان فلما بعث النبي عليه السلام كفروا به فانزل الله وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين * ك واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر ابن البراء وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية (قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية) * اخرج ابن جرير عن ابي

ولا عبد صالح (ولا هم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم ثم ذكر منته على ابراهيم خليله فقال (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) اى أمره بعشر خصال خمس فى الراس وخمس فى الجسد (فأتمهن) فعمل بهن و يقال واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها فى القرآن فأتمهن فوفى بهن و يقال فدعا بهن ثم (قال) له (انى جاعلك للناس اماما) خليفة يقتدى بك (قال) ابراهيم (ومن ذريتى) اى واجعل من ذريتى أيضا اماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدى) اى لا ينال عهدى اليك وعهدى اليك وكرامتى اليك ورحمتى (الظالمين) من ذريتك ويقال اى لا اجعل اماما ظالما من ذريتك و يقال لا ينال عهدى الظالمين فى الآخرة وأما فى الدنيا فينالهم ثم امر الخلق أن يقتدوا به فقال (واذ جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون اليه و يشتاقون اليه (وأمنا) لمن دخل فيه (واتخذوا) يا أمة محمد (من مقام ابراهيم مصلى) قبلة (وعهدنا الى ابراهيم) أمرنا ابراهيم (واسمعيل أن طهرا بيتى للطائفين) من الاصنام (والعاكفين) المقيمين (والركع السجود) لاهل الصلوات الخمس من جملة البلدان (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهله من الثمرات) من ألوان الثمرات (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (قال) الله (ومن كفر) أيضا (فأمتعه قليلا) فسأرزقه قليلا فى الدنيا (ثم اضطره) الجئه (الى عذاب النار وبئس المصير) صار اليه (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) بنى ابراهيم أساس البيت (واسمعيل) يعينه فلما فرغا قالا (ربنا) يا ربنا (تقبل منا) بناءنا بيتك (انك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بالاجابة و يقال العليم بنياتنا ببنائنا بيتك (ربنا) يا ربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين مخلصين (لك) بالتوحيد والعبادة (ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصة (لك) بالتوحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا سنن حجنا (وتب علينا) تجاوز عنا تقصيرنا (انك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم) بالمؤمنين (ربنا) يا ربنا (وابعث فيهم) فى ذرية اسمعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلو عليهم آياتك) القرآن (و يعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب (انك أنت العزيز) بالنقمة لمن لا يجيب رسولك الذى ترسله اليهم (الحكيم) فى ارسال الرسول فاستجاب الله دعاءه و بعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التى ابتلاه الله بها فأتمهن فدعا بهن (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) من يزهد فى دين ابراهيم وسنته (الا من سفه نفسه) الا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه (ولقد اصطفيناه) اخترناه يعنى ابراهيم (فى الدنيا) بالخلة و يقال اخترناه فى الدنيا بالنبوة والاسلام والذرية الطيبة (وانه فى الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين فى الجنة (اذ قال له ربه) حين خرج من السرب (أسلم) فرد فى مقالتك وقل لا اله الا الله (قال أسلمت لرب العالمين) فردت فى مقالتى لله رب العالمين و يقال قال له ربه حين دعا قومه الى التوحيد أسلم أخلص دينك وعملك لله قال أسلمت أخلصت دينى وعملى لله رب العالمين و يقال قال له ربه حين ألقى فى النار أسلم نفسك الى قال أسلمت نفسى لله رب العالمين (ووصى بها ابراهيم) بلا اله الا الله (بنيه) عند الموت (و يعقوب) ابناءه أيضا قال (يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الاسلام (فلا تموتن الا وانتم مسلمون) فاثبتوا على الاسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة اليهود بدين ابراهيم فقال (أم كنتم شهداء) أكنتم يا معشر اليهود حضراء (اذ حضر يعقوب الموت) بماذا أوصى بنيه باليهودية أو الاسلام (اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى) من بعد موتى (قالوا نعبد الهك) الذى تعبده (واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا) أى نعبد الها واحدا (ونحن له مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم)

العالية قال قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا فانزل الله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية

(قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الآية)* لك روى البخارى عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أرض يخترف فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه أو الى أمه قال اخبرنى بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال شيخ الاسلام ابن حجر فى فتح البارى ظاهر السياق ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح فى سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام فاخرج أحمد والترمذى والنسائى من طريق بكر ابن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فان انبأتنا بهن عرفنا انك نبى فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عما حرم لاسرائيل على نفسه وعن علامة النبى وعن

من

من الخير (ولا تسئلون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال (وقالوا) يعني اليهود للمؤمنين (كونوا هودا) تهتدوا من الضلالة (أو نصارى) مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك (تهتدوا وقل) يا محمد ليس كما قلتم (بل ملة ابراهيم حنيفا) مسلما ولكن اتبعوا دين ابراهيم حنيفا مسلما مخلصا تهتدوا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم علم المؤمنين مجزى التوحيد لكى تكون لليهود والنصارى دلالة الى التوحيد فقال (قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا) يعني بمحمد والقرآن (وما أنزل الى ابراهيم) يعني وبابراهيم وكتابه (واسمعيل) وباسمعيل وكتابه (واسحق) وباسحق وكتابه (ويعقوب) وبيعقوب وكتابه (والاسباط) وباولاد يعقوب وكتبهم (وما أوتى موسى) يعني وبموسى والتوراة (وعيسى) يعني وبعيسى والانجيل (وما أوتى النبيون) يعني وبجملة النبيين وكتبهم (من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) وبين الله بالنبوة والتوحيد ويقال لا نكفر بأحد منهم (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فان آمنوا) يعني أهل الكتاب (بمثل ما آمنتم به) بجملة الانبياء وكتبهم (فقد اهتدوا) من الضلالة بدين محمد وابراهيم (وان تولوا) أعرضوا عن الايمان بالنبيين وكتبهم (فانما هم فى شقاق) فى خلاف من الدين (فسيكفيكهم الله) يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والاجلاء (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم (صبغة الله) أى اتبعوا دين الله (ومن أحسن من الله صبغة) دينا (ونحن له عابدون) وقولوا نحن موحدون مقرون له بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد لليهود والنصارى (أتحاجوننا فى الله) أتخاصموننا فى دين الله (وهو ربنا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا أعمالنا) ديننا (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يامعشر اليهود والنصارى (ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد يعقوب (كانوا هودا أو نصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (أأنتم أعلم) بدينهم (أم الله) وقد أخبرنا الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا (ومن أظلم) فى كفره وأعتى وأجرأ على الله (ممن كتم شهادة عنده من الله) فى التوراة فى هذا النبي صلى الله عليه وسلم (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) فى الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركى العرب (ما ولاهم) ما حولهم (عن قبلتهم التى كانوا عليها) الا ليرجعوا الى دين آبائهم ويقال ما ولاهم أى شئ حولهم عن قبلتهم التى كانوا اليها صلوا اليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (لله المشرق) الصلاة الى الكعبة (والمغرب) الصلاة التى صليتم الى بيت المقدس كلاهما بامر الله (يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين ابراهيم الاسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطا) عدلا (لتكونوا) لكى تكونوا (شهداء) للنبيين (على الناس) وبكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لكم مزكيا معدلا (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التى كنت عليها) صليت اليها تسعة عشر شهرا (الا لنعلم) لكى نرى ونميز (من يتبع الرسول) فى القبلة (ممن ينقلب) يرجع (على عقبيه) الى دينه وقبلته الاولى (وان كانت) وقد كانت صرف القبلة (لكبيرة) لثقيلة (الا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع ايمانكم) ليبطل ايمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ ايمانكم ولكن نسخ شرائع ايمانكم ويقال ما نسخ ايمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم بيت المقدس (ان الله بالناس) بالمؤمنين (لرؤف رحيم) لا ينسخ ايمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه فى تحويل القبلة الى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) رفع

الرعد وهونه وكيف تذكراامرأ وتؤنث ومن يأتيه بخبر السماء الى ان قالوا فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيرا فنزلت * واخرج اسحق بن راهويه فى مسنده وابن جرير من طريق الشعبي ان عمر كان يأتى اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما فى القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله أتعلمون انه رسول الله فقال عالمهم نعم نعلم انه رسول الله قلت فلم لا تتبعونه قالوا سألناه من يأتيه بنبوته فقال عدونا جبريل لانه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك قلت فمن رسلكم من الملائكة قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت وكيف منزلتهما من ربهما قالوا احدهما عن يمينه والآخر عن الجانب الآخر قلت فانه لا يحل لجبريل ان يعادى ميكائيل ولا يحل لميكائيل ان يسالم عدو جبريل وانى اشهد انهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان اخبره فلما لقيته قال الا اخبرك بآيات انزلت على فقلت بلى يارسول الله فقرأ من كان عدوا لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت يارسول الله والله ما قمت من عند اليهود الا اليك لاخبرك بما قالوا لى

بصرك الى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك في الصلاة (قبلة) الى قبلة (ترضاها) تهواها قبلة ابراهيم (فول وجهك) فحوّل وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) في بر او بحر (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (وان الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب (ليعلمون انه) يعني الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة ابراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) جئت الذين اعطوا الكتاب (بكل آية) علامة طلبوا منك (ما تبعوا قبلتك) ماصلوا الى قبلتك وما دخلوا في دينك (وما أنت بتابع) بمصل (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبلة بعض) يعني اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعد ما نهيناك فصليت على قبلتهم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان ان الحرم هو قبلة ابراهيم (انك اذا) ان فعلت ذلك حينئذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وان فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتمون الحق) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وهم يعلمون) في كتابهم (الحق من ربك) اي انك نبي مرسل من الله (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبلة (هو موليها) مستقبلها بهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبي قبلة وهي الكعبة هو موليها أمر أن يستقبلها (فاستبقوا الخيرات) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الامم (أينما تكونوا) في بر أو بحر (يأت بكم الله) يجئ بكم ويجمعكم الله (جميعا) فيجزيكم بالخيرات (ان الله على كل شئ) من جمعكم وغيره (قدير ومن حيث خرجت فول وجهك) في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وانه) يعني الحرم (للحق من ربك) انه قبلة ابراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتمون من قبلة ابراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) في الصلاة (شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم) في بر او بحر (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله بن سلام وأصحابه (عليكم حجة) في تحويل القبلة لان في كتابهم ان الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا صليتم اليه لا تكون لهم عليكم حجة (الا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا في المقالة (منهم) كعب بن الاشرف وأصحابه ومشركوا العرب (فلا تخشوهم) في صرف القبلة (واخشوني) في تركها (ولأتم نعمتي) لكي أتم منتي (عليكم) بالقبلة كما تممت عليكم بالدين (ولعلكم تهتدون) الى قبلة ابراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول اذكروني كما ارسلنا اليكم رسولا (منكم) من نسبكم (يتلوا عليكم) يقرأ عليكم (آياتنا) يعني القرآن بالامر والنهي (ويزكيكم) يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الاحكام والحدود وأخبار الامم الماضية (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فاذكروني في الرخاء أذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفرون) لا تتركوا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرازي (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب (ان الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازي ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر واحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور ولكي يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها (أموات) كسائر الاموات (بل احياء) بل هم كاحياء أهل الجنة في الجنة يرزقون من التحف (ولكن لا تشعرون) لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاءه للمؤمنين فقال (ولنبلونكم) لنختبرنكم (بشيء من الخوف) خوف

آخر عن الشعبي واخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر ومن طريق قتادة عن عمر وهما ايضا منقطعان واخرج ابن ابي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر ابن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو قال فنزلت على لسان عمر فهذه طرق يقوي بعضها بعضا وقد نقل ابن جرير الاجماع على ان سبب نزول الآية ذلك (قوله تعالى ولقد انزلنا اليك الآيتين) اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل الله عليك من آية بينة فانزل الله في ذلك ولقد انزلنا اليك آيات بينات الآية وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما اخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله ما عهد الينا في محمد ولا اخذ علينا ميثاقا فانزل الله تعالى او كلما عاهدوا الآية (قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الآية) ك اخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قالت اليهود

العدو (والجوع) فى قحط السنين (ونقص من الاموال) ذهاب الاموال (والانفس) وذهاب الانفس
بالقتل والموت والامراض (والثمرات) وذهاب الثمرات ثم قال (وبشر) يا محمد (الصابرين الذين اذا
أصابتهم مصيبة) مما كرث (قالوا انا لله) نحن عبيد الله (وانا اليه راجعون) بعد الموت وان لم نرض بقضائه
لا يرضى عنا باعمالنا (أولئك) أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) فى الدنيا (ورحمة)
من العذاب فى الآخرة (وأولئك هم المهتدون) للاسترجاع * ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين
الصفا والمروة من قبل الصنمين اللذين كانا عليهما فقال (ان الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا
والمروة (من شعائر الله) مما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) لا مأثم
عليه (أن يطوف بهما) بينهما (ومن تطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فان الله شاكر) يقبله
(عليم) بنياتكم ويقال فان الله شاكر يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ان الذين يكتمون ما أنزلنا) بينا
(من البينات) من الامر والنهى والعلامات فى التوراة (والهدى) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
(من بعد ما بيناه للناس) لبنى اسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (أولئك يلعنهم الله) يعذبهم الله فى القبر
(ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم الخلائق غير الجن والانس اذا سمعوا أصواتهم فى القبر (الا الذين تابوا) من
اليهودية (وأصلحوا) وحدوا (وبينوا) صفة محمد ونعته (فأولئك أتوب عليهم) أتجاوز عنهم (وأنا التواب)
المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار) بالله ورسوله (أولئك
عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضا
ترجع عليهم (خالدين فيها) فى اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب) لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون عليهم العذاب
(ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب * ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال (والهكم اله واحد)
بلا ولد ولا شريك (لا اله الا هو الرحمن) العطوف (الرحيم) العاطف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (ان فى
خلق السموات والارض) يقول فى تخليقهما ويقال فيما خلق فيهما (واختلاف الليل والنهار) فى تقليب
الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما (والفلك) وفى السفن (التى تجرى) تسير (فى البحر بما ينفع الناس)
فى معايشهم (وما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فأحيا به) بالمطر (الارض بعد
موتها) بعد قحطها ويبوستها (وبث فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وأنثى (وتصريف الرياح) وفى
تقليب الرياح يمينا وشمالا وقبولا ودبورا مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفى السحاب
المذلل (بين السماء والارض) يقول فى كل هؤلاء (لآيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يعقلون)
يصدقون أنها من الله * ثم ذكر حب الكفار لمعبودهم فى الدنيا وتبرأ بعضهم من بعض فى الآخرة فقال
(ومن الناس) يعنى الكفار (من يتخذ) يعبد (من دون الله أندادا) أصناما (يحبونهم كحب الله) كحب
المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أدوم (حبا لله) من الكفار لاصنامهم ويقال نزلت هذه الآية
فى المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كنزا وكهفا ويقال اتخذوا رؤساءهم آلهة من دون الله (ولو
يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (اذ يرون العذاب) يوم القيامة (ان القوة) والقدرة والمنعة (لله
جميعا وأن الله شديد العذاب) فى الآخرة لآمنوا فى الدنيا (اذ تبرأ الذين اتبعوا) يعنى القادة (من الذين
اتبعوا) يعنى السفلة (ورأوا) يعنى القادة والسفلة (العذاب) فى الآخرة (وتقطعت بهم الاسباب) العهد
والالفة بينهم فى الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعنى السفلة (لو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنتبرأ منهم) من
القادة فى الدنيا (كما تبرؤا منا) فى الآخرة (كذلك) هكذا (يريهم الله أعمالهم حسرات) ندامات (عليهم)
فى الآخرة (وما هم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) ثم ذكر تحليل الحرث والانعام فقال (يا أيها
الناس) يا أهل مكة (كلوا مما فى الارض) من الحرث والانعام (حلالا طيبا) بغير تحريم من الله (ولا

الشياطين الآية واخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم زمانا عن امور من التوراة لا يسألونه عن شئ من ذلك الا انزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصمهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل الينا منا وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) الخ اخرج ابن المنذر عن السدى قال كان رجلان من اليهود مالك بن صيف ورفاعة بن زيد اذا لقيا النبى صلى الله عليه وسلم قالا له وهما يكلمانه راعنا سمعك واسمع غير مسمع فظن المسلمون ان هذا شئ كان أهل الكتاب يعظمون به انبياءهم فقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا * واخرج ابو نعيم فى الدلائل من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب

 القبيح فلما سمعوا اصحابه يقولونه اعلنوا بها له فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنزلت فسمعها

تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (انما يأمركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء) المعاصي (وان تقولوا على الله) من الكذب (مالا تعلمون) ذلك (واذا قيل لهم) لمشركي العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والانعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (اولو كان آباؤهم) أوليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم (لا يعقلون شيأ) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وان كان آباؤهم لا يعقلون شيأ من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وان كان آباؤهم لا يعقلون شيأ من الدين ولا يهتدون لسنة نبي انهم يتبعونهم * ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الابل والغنم مع الناعق وهو الراعي الذي ينعق يصوت بما لا يسمع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي اذا قال له كل أو اشرب (الا دعاء ونداء صم) عن الحق (بكم) عن الحق (عمي) عن الهدى أي يتصامون ويتباكمون ويتعامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما لا تعقل الابل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضا تحليل الحرث والانعام فقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والانعام (واشكروا لله) بذلك (ان كنتم) اذ كنتم (اياه تعبدون) ويقال ان كنتم تريدون بتحريمها عبادته فلا تحرموها فان عبادة الله في تحليلها ثم بين ما حرم عليهم فقال (انما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله عمدا للاصنام (فمن اضطر) أجهد الى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولا عاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لا كلها بغير الضرورة (فلا اثم عليه) فلا حرج عليه باكل الميتة عند الضرورة شبعه ولا يتزود منها شيأ (ان الله غفور) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص له أكل الميتة (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته (ويشترون به) بكتمانه (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت في كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون (في بطونهم الا النار) الا الحرام ويقال الا ما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام طيب (يوم القيامة ولا يزكيهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثني عليهم ثناء حسنا (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالايمان (والعذاب بالمغفرة) اليهودية بالاسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فما أصبرهم على النار) يقول فما أجرأهم على النار ويقال فما الذي أجرأهم على النار ويقال فما أعملهم بعمل أهل النار (ذلك) العذاب (بان الله نزل الكتاب) أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) بتبيان الحق والباطل فكفروا به (وان الذين اختلفوا في الكتاب) خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وكتموا (لفي شقاق بعيد) لفي خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال ليس البر ليس الايمان (أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الايمان هو الاقرار (من آمن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعني المؤمن من آمن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بحملة الملائكة (والكتاب) بحملة الكتاب (والنبيين) بحملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الايمان فقال (وآتى المال على حبه) يقول البر بعد الايمان اعطاء المال على حبه على قلته وشهوته (ذوي القربى) ذا القرابة في الرحم

الضحاك قال كان الرجل يقول ارعني سمعك فنزلت الآية لك واخرج عن عطية قال كان اناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك فنزلت * لك واخرج عن قتادة قال كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت * لك واخرج عن عطاء قال كانت لغة الانصار في الجاهلية فنزلت * واخرج عن ابي العالية قال ان العرب كانوا اذا حدث بعضهم يقول احدهم لصاحبه ارعني سمعك فنهوا عن ذلك (قوله تعالى ما ننسخ الآية) * لك اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان ربما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ونسيه بالنهار فانزل الله ما ننسخ الآية (قوله تعالى ام تريدون الآية) * لك اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال قال رافع ابن حريملة ووهب ابن زيد لرسول الله يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه او فجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فنزل الله في ذلك ام تريدون ان تسئلوا رسولكم الى قوله سواء

السبيل وكان حيي بن أخطب أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسد العرب اذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله فيهما ودكثير من أهل الكتاب الآية ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال سألت قريش محمدا ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبني اسرائيل ان كفرتم فأبوا ورجعوا فانزل الله أم تريدون ان تسئلوا رسولكم الآية * وأخرج عن السدي قال سألت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم الله فيروه جهرة فنزلت ك وأخرج عن أبي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير كانت بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفاراتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة وقد أعطاكم الله خيرا من ذلك قال تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن فانزل الله أم تريدون ان تسئلوا رسولكم الآية (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم

(واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستعففين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل (والسائلين) الذين يسألون مالك (وفي الرقاب) المكاتبين والغزاة ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال (وأقام الصلوة) يقول البر بعد الواجبات اتمام الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) اعطى الزكاة وما يشبه ذلك (والموفون بعهدهم) المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (اذا عاهدوا والصابرين في البأساء) يعني الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (وحين البأس) عند القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (في القتلى الحر بالحر) عمدا (والعبد بالعبد) عمدا (والانثى بالانثى) عمدا نزلت في حيين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفي له من أخيه شئ) يقول من ترك له من حق أخيه شئ يعني القتل أي عفي القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر الطالب أن يطلب منه بالمعروف في ثلاث سنين ان كان دية تامة وان كان ثلثي الدية أو نصفا ففي سنتين وان كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء اليه) أمر المطلوب أن يؤدي الى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاص وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم في القصاص حياة) بقاء وعبرة (يا أولي الالباب) ذوي العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكي تتقوا وقتل بعضكم بعضا مخافة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (اذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (ان ترك خيرا) مالا (الوصية للوالدين والاقربين) الرحم (بالمعروف) للوالدين أفضل وأكثر (حقا على المتقين) الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية المواريث (فمن بدله) غير وصية الميت (بعدما سمعه فانما اثمه) وزره (على الذين يبدلونه) يغيرونه ونجا الميت منه (ان الله سميع) لوصية الميت ومقالته (عليم) ان جار أوعدل ويقال عليم بفعل الوصي فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان جار مخافة الوزر حتى نزل قوله (فمن خاف من موص) علم من الميت (جنفا) ميلا أو خطأ (أو اثما) عمدا في الحنف (فاصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أي رده الى الثلث والعدل (فلا اثم عليه) فلا حرج عليه في رده (ان الله غفور) للميت ان جار وأخطأ (رحيم) بفعل الموصي ويقال غفور للوصي رحيم حين رخص عليه الرد الى الثلث والعدل (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) وبالعدد ويقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة كما كتب فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث وبقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض (أياما معدودات) ثلاثين يوما مقدم ومؤخر (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخر بقدر ما أفطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعني يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ويقال وعلى الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقون الصوم مثل الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطرا من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فمن تطوع خيرا) زاد على مسكين (فهو خير له) بالثواب (وأن تصوموا خيرا لكم) من الفدية (ان كنتم تعلمون) اذ كنتم تعلمون (شهر رمضان الذي) هو الذي (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة الى سماء الدنيا فأملاه على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم يوما بيوم آية وآيتين وثلاثا

وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والاحكام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) فى الحضر (فليصمه ومن كان مريضا) فى شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما أفطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الافطار فى السفر ويقال اختار الله لكم الافطار فى السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر فى الصوم فى السفر ويقال لم يختر لكم الصوم فى السفر (ولتكملوا العدة) لكى تصوموا فى الحضر عدة ما أفطرتم فى السفر (ولتكبروا الله) لكى تعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه ورخصته (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا رخصته (واذا سألك عبادى) أهل الكتاب (عنى) أقريب أنا أم بعيد (فانى قريب) فاعلمهم يا محمد انى قريب بالاجابة (أجيب دعوة الداعى اذا دعان فليستجيبوا لى) فليطيعوا رسولى (وليؤمنوا بى) وبرسولى قبل الدعوة (لعلهم يرشدون) لكى يهتدوا فيستجاب لهم الدعاء (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) المجامعة مع نسائكم (هن لباس لكم) سكن لكم (وأنتم لباس لهن) سكن لهن (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين أحللت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت فى عمر بن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) يعنى يتبين لكم بياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل) الى دخول الليل نزلت فى صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن (وأنتم عاكفون) معتكفون (فى المساجد) ليلا ونهارا (تلك حدود الله) تلك المباشرة معصية الله (فلا تقربوها) فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أمره ونهيه (للناس) كما يبين هذا (لعلهم يتقون) لكى يتقوا معصية الله نزلت فى نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين فى المسجد فيأتون الى أهاليهم اذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويغتسلون فيرجعون الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل فى عبدان بن الاشوع وامرئ القيس (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوا بها) لا تلجوا بها (الى الحكام لتأكلوا فريقا) لكى تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالاثم) بالحلف الكاذب (وأنتم تعلمون) ذلك فاقر امرؤ القيس بالمال بنزول هذه الآية (يسألونك عن الاهلة) عن زيادة الاهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد (هى مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة نسائهم وصومهم وافطارهم (والحج) وللحج نزلت فى معاذ بن جبل حين سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها فى الاحرام (ولكن البر) الطاعة فى الاحرام (من اتقى) الصيد وغير ذلك (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التى كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخشوا الله فى الاحرام (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب نزلت فى نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم فى الاحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا فى الجاهلية (وقاتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله فى الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤنكم بالقتال (ولا تعتدوا) لا تبتدؤا (ان الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال فى الحل والحرم (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى الحل والحرم (وأخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الاوثان (أشد) أشر (من القتل) فى الحرم (ولا

أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا فقال رافع بن خزيمة ما أنتم على شئ وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من أهل نجران لليهود ما أنتم على شئ وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله فى ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شئ الآية (قوله تعالى ومن أظلم الآية) * أخرج ابن أبى حاتم من الطريق المذكور ان قريشا منعوا النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة فى المسجد الحرام فأنزل الله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزلت فى المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية (قوله تعالى ولله المشرق والمغرب) أخرج مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعا أينما توجهت به وهو جاء من مكة الى المدينة ثم قرأ ابن عمر ولله المشرق والمغرب وقال فى هذا نزلت هذه الآية * وأخرج الحاكم عنه قال انزلت أينما تولوا فثم وجه الله ان تصلى حيثما توجهت بك راحلتك فى التطوع وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد فى الآية اسنادا وقد اعتمده جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال

تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) في الحرم بالابتداء (فان قاتلوكم) بالابتداء (فاقتلوهم كذلك) هكذا (جزاء الكافرين) بالقتل (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وقاتلوهم) بالابتداء منهم في الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدين لله) يكون الاسلام والعبادة لله في الحرم (فان انتهوا) عن قتالكم في الحرم (فلا عدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (الا على الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذي دخلت فيه لقضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذي صدوك عنه (والحرمات قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتدأ (عليكم) بالقتل في الحرم (فاعتدوا) فابتدؤا (عليه بمثل ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا ان الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وانفقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) يقول لا تمنعوا ايديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا انفسكم بايديكم في التهلكة ويقال لا تنهمكوا فتهلكوا أي لا تيأسوا من رحمة الله فتهلكوا (واحسنوا) أي بالنفقة في سبيل الله ويقال احسنوا الظن في الله ويقال احسنوا النفقة في سبيل الله (ان الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقاتلوا في سبيل الله الى ههنا في المحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (واتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالاخلاص واتمام الحج الى آخره واتمام العمرة الى البيت (فان أحصرتم) حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فما استيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة او بقرة او بعير لترك الحرم (ولا تحلقوا رؤسكم) في الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذي تبعثون به (محله) منحره (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع ان يقوم مقامه في الحبس فيرجع الى بيته قبل ان يبلغ هديه الى محله (او به أذى من رأسه) او في رأسه قمل يحلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قمل فحلق رأسه في الحرم (ففدية من صيام) ففداؤه صيام ثلاثة ايام (اوصدقة) على ستة مساكين من اهل مكة (اونسك) شاة يبعث بها الى محله (فاذا أمنتم) من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج وعمرة من العام القابل (فمن تمتع) بالطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (الى الحج) الى ان يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) فعليه دم المتعة ودم القران والمتعة سواء بقرة وشاة او بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع ان يفعل من هذه الثلاثة شيأ (فصيام ثلاثة ايام) فليصم ثلاثة ايام متتابعات (في الحج) في عشر الحج آخرها يوم عرفة (وسبعة اذا رجعتم) الى اهاليكم في الطريق او في اهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك) يعني دم المتعة (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) لمن لم يكن اهله ومنزله في الحرم لانه ليس على اهل الحرم هدى التمتع (واتقوا الله) اخشوا الله من ترك ما امرتم (واعلموا ان الله شديد العقاب) ان ترك ما امر من هدى او صوم (الحج اشهر معلومات) للحج اشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة (فمن فرض فيهن الحج) فمن احرم فيهن بالحج (فلا رفث) فلا جماع في الاحرام (ولا فسوق) لا سباب ولا تنابز (ولا جدال) لا مرئ مع صاحبه (في الحج) في احرام الحج ويقال لا جدال في فرضية الحج (وما تفعلوا من خير) ما تتركوا من رفث وفسوق وجدال في الحرم (يعلمه الله) يقبله الله (وتزودوا) يا أولي الالباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة ياذوي العقول من الناس والاتوكلوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشوني في الحرم (يا أولي الالباب) نزلت هذه الآية في اناس من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون في الطريق من اهل المنزل ظلما فنهاهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) حرج (ان تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم نزلت في اناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم (فاذا أفضتم من

أنزلت في كذا وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة أمره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب في ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فأينما تولوا فثم وجه الله اسناده قوي والمعنى أيضا يساعده فليعتمد * وفي الآية روايات أخر ضعيفة فاخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق أشعث السمان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فأينما تولوا فثم وجه الله قال الترمذي غريب وأشعث يضعف في الحديث * وأخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العرزمي عن عطاء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ههنا

عرفات) فاذا رجعتم من عرفات الى المشعر الحرام (فاذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم) على ما هداكم (وان كنتم) وقد كنتم (من قبله) من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن والاسلام (لمن الضالين) الكافرين (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) يقول
ارجعوا من حيث رجع اهل اليمن (واستغفروا الله) لذنوبكم (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم)
لمن مات على التوبة نزلت في اناس يقال لهم الحمس كانوا لا يريدون الخروج من الحرم الى عرفات
بحجهم فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يذهبوا الى عرفات ويرجعوا من ثم (فاذا قضيتم مناسككم) فاذا
فرغتم من سنن حجكم (فاذكروا الله) فقولوا يا الله (كذكركم آباءكم) بيا ابه ويقال اذكروا الله بالاحسان
اليكم كذكركم آباءكم كما ذكرتم آباءكم في الجاهلية بالاحسان (او اشد ذكرا) بل اكثر ذكرا من ذكر آبائكم
(فمن الناس من يقول) في الموقف (ربنا آتنا) اعطنا (في الدنيا) ابلا وبقرا وغنما وعبيدا واماء ومالا
(وماله في الآخرة من خلاق) من نصيب في الجنة بحجه (ومنهم من يقول ربنا آتنا) اعطنا (في
الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنيمة (وفي الآخرة حسنة) الجنة
ونعيمها (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (اولئك) اهل هذه الصفة (لهم نصيب)
حظ وافر في الجنة (مما كسبوا) من حجهم (والله سريع الحساب) يقول اذا حاسب فحسابه سريع
ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لاهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتمجيد
(في ايام معدودات) معلومات ايام التشريق وهي خمسة ايام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة ايام بعدهما
(فمن تعجل) برجوعه الى اهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا اثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) الى اليوم
الثالث (فلا اثم عليه) بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفورا (لمن اتقى) يقول
التعجيل لمن اتقى الصيد الى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله في اخذ الصيد الى اليوم الثالث
(واعلموا انكم اليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلانيته
(في الحياة الدنيا) في الدنيا (ويشهد الله على ما في قلبه) يحلف بالله اني احبك واتابعك (وهو الد
الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (واذا تولى) غضب (سعى) مشى (في الارض ليفسد فيها)
بالمعاصي (ويهلك الحرث) الزرع والكدس بالحرق (والنسل) يهلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب
الفساد) والمفسد (واذا قيل له اتق الله) في صنعك (اخذته العزة بالاثم) الحمية بالتكبر (فحسبه
جهنم) مصيره الى جهنم (ولبئس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الآية في اخنس بن شريق
وكان حسن المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم كلامه باني احبك واتابعك في السر
ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا فزعم وانه احرق كدس قوم وقتل حمار القوم (ومن الناس من
يشري) من يشتري (نفسه) بماله (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا الله نزلت في صهيب بن سنان واصحابه
اشترى نفسه بماله من اهل مكة (والله رؤف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت في ابوي عمار بن يسار
وسمية وغيرهم قتلهم مشركو اهل مكة (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) في شرائع دين محمد
صلى الله عليه وسلم جميعا (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل
وغير ذلك (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فان زللتم) ملتم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم
(من بعد ما جاءتكم البينات) بيان ما في كتابكم (فاعلموا ان الله عزيز) بالنقمة لمن لا يتابع رسوله
(حكيم) في نسخ شرائع الاول نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه لكراهيتهم السبت ولحم الجمل وغير
ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون اهل مكة (الا ان يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (في ظلل من
الغمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضي الامر) فرغ من الامر ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار

النار

قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة ههنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما أصبحوا وطلعت الشمس
اصبحت تلك الخطوط لغير
القبلة فلما قفلنا من سفرنا
سألنا النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت وانزل الله
ولله المشرق والمغرب
الآية ذلك واخرج ابن
مردويه من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان رسول الله
بعث سرية فاخذتهم
ضبابة فلم يهتدوا الى القبلة
فصلوا ثم استبان لهم بعد
ما طلعت الشمس انهم
صلوا لغير القبلة فلما جاؤا
الى رسول الله حدثوه
فانزل الله هذه الآية ولله
المشرق والمغرب الآية
واخرج ابن جرير عن قتادة
ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اخاكم قد
مات يعني النجاشي فصلوا
عليه قالوا نصلي على رجل
ليس بمسلم فنزلت وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله الآية قالوا فانه
كان لا يصلي الى القبلة
فانزل الله ولله المشرق
والمغرب الآية غريب
جدا وهو مرسل او معضل
ذلك واخرج ابن جرير ايضا
عن مجاهد قال لما نزلت
ادعوني استجب لكم قالوا
الى اين فنزلت فاينما
تولوا فثم وجه الله (قوله
تعالى وقال الذين لا يعلمون
الآية) اخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن خزيمة لرسول الله ان كنت رسولا من الله

النار (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (سل بني اسرائيل) قل لاولاد يعقوب (كم آتيناهم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالامر والنهي واكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمة الله) من يغير دين الله وكتابه بالكفر (من بعد ما جاءته) من بعد ما جاءه محمد به (فان الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن (للذين كفروا) ابي جهل واصحابه (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويسخرون من الذين) على الذين (آمنوا) سلمان وبلال وصهيب واصحابهم بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعني سلمان واصحابه (فوقهم) في الحجة في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة (يوم القيامة والله يرزق من يشاء) يوسع المال على من يشاء (بغير حساب) بغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب بغير فوت ولا اهتداء (كان الناس) في زمن نوح وابراهيم (امة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر ويقال كانوا في زمن ابراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وابراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لم يؤمن بالله (وانزل معهم الكتاب) انزل عليهم جبرائيل بالكتاب (بالحق) مبينا الحق والباطل (ليحكم) كل نبي بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) في الدين ويقال ليحكم الكتاب وان قرأت بالتاء اراد به النبي محمدا صلى الله عليه وسلم (وما اختلف فيه) في الدين ومحمد صلى الله عليه وسلم (الا الذين اوتوه) اعطوه يعني الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) بينات ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم فكفروا به (فهدى الله الذين آمنوا) بالنبيين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف في الدين (من الحق) الى الحق ويقال فهدى الله الذين آمنوا فحفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف في الدين من الحق الى الباطل (باذنه) بكرامته وارادته (والله يهدي من يشاء) من كان اهلا لذلك ويقال يثبت من يشاء (الى صراط مستقيم) على دين قائم يرضيه (ام حسبتم) اظننتم يا معشر المؤمنين يعني عثمان واصحابه (ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) اي لم تبتلوا بمثل ما ابتلي الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين (مستهم) اصابتهم (البأساء) الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (وزلزلوا) حركوا في الشدة (حتى يقول الرسول) حتى قال رسولهم (والذين آمنوا معه) به (متى نصر الله) على الاعداء فقال الله لذلك النبي (ألا ان نصر الله) على الاعداء بنجاتكم (قريب يسألونك) يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية المواريث (ماذا ينفقون) على من يتصدقون (قل ما انفقتم من خير) من مال (فللوالدين) فعلى الوالدين (والاقربين) وعلى الاقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث (واليتامى) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (والمساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) الضيف النازل (وما تفعلوا من خير) ما تنفقوا من مال على هؤلاء (فان الله به عليم) اي عالم به وبنياتكم يجزيكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) في اوقات النفير العام مع النبي صلى الله عليه وسلم (وهو كره لكم) شاق لكم (وعسى ان تكرهوا شيئا) الجهاد في سبيل الله (وهو خير لكم) تصيبون الشهادة والغنيمة (وعسى ان تحبوا شيئا) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لا تصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) ان الجهاد خير لكم (وانتم لا تعلمون) ان الجلوس شر لكم نزلت في سعد بن ابي وقاص والمقداد بن الاسود واصحابهما ثم نزلت في شأن عبد الله ابن جحش واصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعني رجبا آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام قتال فيه) يقول يسألونك عن القتال في الشهر الحرام يعني رجبا (قل قتال فيه) في رجب (كبير) في العقوبة (وصد عن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفر به والمسجد

كما تقول فقل الله فأيكما احق يتبع كلامه فانزل الله في ذلك وقال الذين لا يعلمون الآية

(قوله تعالى انا ارسلناك الآية) قال عبد الرزاق انبأنا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله مرسل *واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال اخبرني داود بن ابي عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم اين ابواي فنزلت مرسل ايضا (قوله تعالى ولن ترضى الآية) اخرج الثعلبي عن ابن عباس قال ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وايسوا ان يوافقهم على دينهم فانزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية (قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) روى البخاري وغيره عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه

الحرام) وصد الناس عن المسجد الحرام (واخراج اهله منه اكبر) عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن
الحضرمي (والفتنة) الشرك بالله (أكبر من القتل) من قتل عمرو بن الحضرمي (ولا يزالون) يعني
أهل مكة (يقاتلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام (ان استطاعوا) قدروا
(ومن يرتدد منكم عن دينه) الاسلام (فيمت) ومن يمت (وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) بطلت
أعمالهم وردت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) ولا يجزون بها في الآخرة (وأولئك أصحاب
النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون ثم نزل أيضا في شأن عبد الله بن
جحش وأصحابه فقال (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا
في سبيل الله) في قتل عمرو بن الحضرمي الكافر (أولئك يرجون رحمت الله) ينالون جنة الله
(والله غفور) لصنيعهم (رحيم) بهم اذ لم يعاقبهم (يسألونك عن الخمر والميسر) نزلت في شأن عمر بن
الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك في الخمر فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (يسألونك عن الخمر والميسر) عن
شرب الخمر والقمار (قل) يا محمد (فيهما اثم كبير) بعد التحريم (ومنافع للناس) قبل التحريم بالتجارة
بهما (واثمهما) بعد التحريم (أكبر من نفعهما) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك في كليهما (ويسألونك
ماذا ينفقون) نزلت في شأن عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا نتصدق من أموالنا
فقال الله لنبيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من اموالهم (قل العفو) ما فضل من القوت وأكل
العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الامر والنهي وهوان الدنيا
(لعلكم تتفكرون في الدنيا) انها فانية (والآخرة) انها باقية (ويسألونك عن اليتامى) نزلت في شأن
عبد الله بن رواحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالطة اليتامى في الطعام والشراب والمسكن يجوز
ام لا فقال الله لنبيه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن (قل) يا محمد
(اصلاح لهم) ولمالهم (خير) من ترك مخالطتهم (وان تخالطوهم) في الطعام والشراب والمسكن
(فاخوانكم) فهم اخوانكم في الدين فاحفظوا انصافهم (والله يعلم المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لمال
اليتيم (ولو شاء الله لاعنتكم) لحرم المخالطة عليكم (ان الله عزيز) بالنقمة لمفسد مال اليتيم (حكيم)
يحكم باصلاح مال اليتيم (ولا تنكحوا المشركات) نزلت في مرثد بن أبي مرثد الغنوي الذي أراد
أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهى الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا
المشركات بالله (حتى يؤمن) بالله (ولأمة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة
مشركة (ولو أعجبتكم) حسنها وجمالها (و) كذلك (لا تنكحوا المشركين) أي لا تزوجوا المشركين
بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزويجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزويجكم
لحر مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون الى النار) يدعون الى الكفر وعمل النار
(والله يدعو الى الجنة) بالتوحيد (والمغفرة) بالتوبة (باذنه) بامره (ويبين آياته) أمره ونهيه في التزويج
(للناس لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا وينتهوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت
في شأن أبي الدحداح سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله لنبيه ويسألونك عن المحيض عن
عن مجامعة النساء في المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) قذر حرام (فاعتزلوا النساء في المحيض) فاتركوا
مجامعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فاذا تطهرن) واغتسلن
(فأتوهن) جامعوهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخص لكم الله قبل ذلك في الفروج (ان الله يحب
التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الذنوب والادناس (نساؤكم حرث لكم)
يقول فروج نسائكم مزرعة لاولادكم (فأتوا حرثكم) مزرعتكم (أنى شئتم) كيف شئتم مقبلة أومدبرة

في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي
حاتم وابن مردويه عن
جابر قال لما طاف النبي
صلى الله عليه وسلم قال له
عمر هذا مقام ابينا ابراهيم
قال نعم قال افلا نتخذه
مصلى فانزل الله واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى
واخرج ابن مردويه من
طريق عمرو بن ميمون
عن عمر بن الخطاب انه مر
من مقام ابراهيم فقال
يا رسول الله اليس نقوم
مقام خليل ربنا قال بلى
قال افلا نتخذه مصلى فلم
نلبث الا يسيرا حتى نزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وظاهر هذا وما قبله
ان الآية نزلت في حجة
الوداع (قوله تعالى ومن
يرغب عن ملة ابراهيم
الآية) قال ابن عيينة
روى ان عبد الله بن سلام
دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا
الى الاسلام فقال لهما قد
علمتما ان الله تعالى قال في
التوراة اني باعث من ولد
اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن
آمن به فقد اهتدى ورشد
ومن لم يؤمن به فهو
ملعون فأسلم سلمة وابى
مهاجر فنزلت فيه الآية
(قوله تعالى وقالوا كونوا
هودا) اخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد او عكرمة
عن ابن عباس قال قال
ابن صوريا للنبي صلى الله
عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل الله فيهم وقالوا

إذا

اذا كان فى حمام واحد (وقدموا لانفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله فى أدبار النساء ومجامعتهن فى الحيض (واعلموا انكم ملاقوه) معاينوه بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (وبشر المؤمنين) يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن أدبار النساء ومجامعتهن فى الحيض بالجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لايمانكم) نزلت فى شأن عبد الله بن رواحة اذحلف بالله أن لا يحسن الى أخته وختنه ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة علة لايمانكم أى لا تحلفوا (أن تبروا) أى لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا من قطيعة الرحم (وتصلحوا) وان لا تصلحوا (بين الناس) يقول ارجعوا الى ما هو خير لكم وكفروا ايمانكم ويقال ان لا تبروا أى لا تحسنوا الى أحد وتتقوا أى يقول اتقوا من الحلف بالله فى ترك الاحسان وتصلحوا أصلحوا بين الناس (والله سميع) بيمينكم بترك الاحسان (عليم) بنياتكم وبكفارة اليمين (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) يقول بكفارة أيمانكم باللغو بقولكم لا والله وبلى والله فى الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمر قلوبكم بذلك (والله غفور) لايمانكم باللغو (حليم) اذلم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فان تركه وكفر يمينه لا يؤاخذه وان فعل يؤاخذه (للذين يؤلون من نسائهم) يتركون مجامعة نسائهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك (تربص أربعة أشهر) يقول انتظار أربعة أشهر (فان فاؤا) فان جامعوا قبل أربعة أشهر (فان الله غفور) ليمينهم ان تابوا (رحيم) اذ بين كفارتهم (وان عزموا الطلاق) حققوا الطلاق وبروا يمينهم (فان الله سميع) ليمينه (عليم) بما بانت امرأته منه بتطليقة واحدة بعد أربعة اشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك فى رجل يحلف بالله ان لا يقرب امرأته بالجماع اربعة اشهر او فوق ذلك فان بر يمينه وترك مجامعتها حتى تجاوز اربعة اشهر بانت منه امرأته بتطليقة واحدة وان جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والمطلقات) واحدة او اثنين (يتربصن بانفسهن) ينتظرن بانفسهن فى العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لهن ان يكتمن) الحبل (ما خلق الله فى ارحامهن) من ولد (ان كن) اذ كن (يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (احق بردهن) بمراجعتهن (فى ذلك) فى ذلك الحبل او العدة (ان أرادوا اصلاحا) مراجعة لان فى بدء الاسلام كان اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان أملك برجعتها بعد انقضاء العدة قبل التزويج فنسخ ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان وكذلك فى الحبل كان أحق برجعتها فى ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن (ولهن) من الحق والحرمة على أزواجهن (مثل الذى) للازواج (عليهن بالمعروف) فى احسان الصحبة والمعاشرة (وللرجال عليهن درجة) فضيلة فى العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمة (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان) يقول طلاق الرجعة مرتان (فامساك) قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو تسريح باحسان) أو يطلقها الثالثة باحسان يؤدى حقها (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن) اعطيتموهن من المهر (شيأ الا أن يخافا) يعلما الزوج والمرأة عند الخلع (ألا يقيما حدود الله) احكام الله فيما بين المرأة والزوج (فان خفتم) علمتم (ألا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فيما افتدت به) أن يأخذ ما اشترت المرأة نفسها به من الزوج بطيبة نفسها نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول رأس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه أحكام الله بين المرأة والزوج (فلا تعتدوها) فلا تجاوزوها الى ما نهى الله تعالى لكم (ومن يتعد) يتجاوز (حدود الله) أحكام الله

كونوا هودا أو نصارى تهتدوا (قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس الآيات) قال ابن اسحق حدثنى اسمعيل بن أبى خالد عن أبى اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف الى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فانزل الله سيقول السفهاء من الناس الى آخر الآية له طرق نحوه وفى الصحيحين عن البراء مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم * وأخرج ابن جرير من طريق السدى باسانيده قال لما صرف النبى صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلا ويوشك ان يدخل فى دينكم فأنزل الله لئلا يكون للناس عليكم حجة الآية (قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل الآية)

الى مانهى الله عنه (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم ثم رجع الى قوله الطلاق مرتان فقال (فان طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة (من بعد) من بعد التطليقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوج (زوجا غيره) ويدخل بها الزوج الثاني (فان طلقها) الزوج الثاني نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الاول والمرأة (أن يتراجعا) بمهر ونكاح جديد (ان ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (يبينها لقوم يعلمون) أنه من الله ويصدقون بذلك (واذا طلقتم النساء) واحدة (فبلغن أجلهن) عدتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فأمسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو سرحوهن) اتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكوهن ضرارا) بالضرار (لتعتدوا) لتظلموا عليهن ولتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه (ولا تتخذوا آيات الله) أمر الله ونهيه (هزوا) استهزاء لا تعملون بها (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) في الكتاب من الامر والنهي (والحكمة) الحلال والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شئ) من الضرار وغيره (عليم واذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة أو تطليقتين (فبلغن أجلهن) فانقضت عدتهن وأردن ان يرجعن الى أزواجهن الاول بمهر ونكاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنعوهن (أن ينكحن) ان يتزوجن (أزواجهن) الاول وان قرأت بخفض الضاد فهو الحبس (اذا تراضوا بينهم) اذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بمهر ونكاح جديد (ذلك) الذي ذكرت (يوعظ به) يؤمر به (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم) الذي ذكرت (أزكى لكم) أصلح لكم (وأطهر) لقلوبكم وقلوبهن من الريبة والعداوة (والله يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لا تعلمون) ذلك نزلت هذه الآية في معقل بن يسار المزني لمنعه أخته جميلة الرجوع الى زوجها الاول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه الله عن ذلك (والوالدات) المطلقات (يرضعن أولادهن حولين كاملين) سنتين كاملتين (لمن أراد أن يتم الرضاعة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعني الاب (رزقهن) نفقتهن على الرضاع (وكسوتهن بالمعروف) بغير اسراف ولا تقتير (لا تكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (الا وسعها) الا بقدر ما أعطاها الله من المال (لا تضار والدة بولدها) بأخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع (ولا مولود له) يعني الاب (بولده) بطرح الولد عليه بعد ما عرف أمه ولا يقبل ثدي غيرها (وعلى الوارث) وارث الاب ويقال وارث الصبي (مثل ذلك) مثل ما على الاب من النفقة وترك الضرار اذا لم يكن الاب (فان أرادا) يعني الزوج والمرأة (فصالا) فصال الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني فطاما (عن تراض منهما) بتراضي الاب والام (وتشاور) بمشاورتهما (فلا جناح عليهما) على الاب والام ان لم يرضعا ولدهما سنتين (وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم) غير الام وأرادت الام أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الاب والام (اذا سلمتم ما آتيتم) اذا أنفقتم ما أعطيتم (بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واتقوا الله) واخشوا الله في الضرار والمخالفة (واعلموا أن الله بما تعملون) من الموافقة والمخالفة بالضرار (بصير والذين يتوفون منكم) يموتون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (يتربصن) ينتظرن (بأنفسهن) في العدة (أربعة أشهر وعشرا) يعني عشرة أيام (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في تركهن (فيما فعلن في أنفسهن) من الزينة (بالمعروف) للتزويج (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ولا جناح عليكم) لا حرج على الخطاب (فيما عرضتم به من خطبة النساء) فيما تعرضتم أنفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو أن

وفيه وفي غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية قال أبو نعيم اتفقوا على أنه عمير ابن الحمام وان السدي صحفه (قوله تعالى ان الصفا والمروة الآية) أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال قلت أرأيت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن أختي انها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما أنزلت أن الانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهلها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما وأخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال سألت أنسا عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من أمر الجاهلية فلما جاء الاسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال كانت الشياطين في

يقول

يقول لها ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك (أو أكننتم) أضمرتم ذلك (في أنفسكم) في قلوبكم (علم الله
أنكم ستذكرونهن) تذكرون نكاحهن (ولكن لا تواعدوهن سرا) بالجماع (الا أن تقولوا قولا
معروفا) صحيحا ظاهرا وهو أن يقول ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك لا يزيد على ذلك (ولا تعزموا)
لا تحققوا (عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما في
أنفسكم) في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم (فاحذروه) فاحذروا المخالفة (واعلموا أن الله
غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) اذ لم يعجله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (ان طلقتم النساء
مالم تمسوهن) تجامعوهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أو لم تبينوا لهن مهرا (ومتعوهن) متعة الطلاق
(على الموسع قدره) على الموسر قدر ماله (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البغي أدناه
درع وخمار وملحفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لانه بدل المهر ثم بين حكم من سمى مهرها
فقال (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (وقد فرضتم لهن فريضة) وقد بينتم مهورهن
(فنصف ما فرضتم) فعليكم نصف ما سميتم من مهرهن (الا أن يعفون) الا أن تترك المرأة حقها على الزوج
(أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) أو يترك الزوج حقه على المرأة فيعطي مهرها كاملا (وأن تعفوا)
تتركوا حقكم (أقرب للتقوى) أقرب للمتقين الى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه
فهو أولى بالتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والاحسان بعضكم
الى بعض (ان الله بما تعملون) من الفضل والاحسان (بصير) ثم حث على الصلوات الخمس فقال
(حافظوا على الصلوات) الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (والصلاة
الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلوا لله قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له
في الصلاة غير عاصين بالكلام (فان خفتم) من عدو في المسابقة (فرجالا) فصلوا على أرجلكم بالايماء (أو
ركبانا) على الدواب حيثما توجهتم (فاذا أمنتم) من العدو (فاذكروا الله) فصلوا لله بالركوع
والسجود (كما علمكم) في القرآن للمسافر ركعتان وللمقيم أربع (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين
يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية
وان قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية (لأزواجهم) في أموالهم (متاعا الى الحول) النفقة
والسكنى الى سنة (غير اخراج) من غير أن يخرجن من مسكن زوجهن (فان خرجن) من قبل أنفسهن
أو تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعدما خرجت
من بيت زوجها أو تزوجت (فيما فعلن) ولا بما فعلن (في أنفسهن من معروف) من تشوف وتزين
للتزويج وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ
نفقة المتوفى والسكنى الى الحول لقبل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللمطلقات متاع بالمعروف)
بالاحسان والفضل (حقا على المتقين) وليس بواجب لانه فضل على المهر على وجه الاحسان (كذلك)
هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني اسرائيل
فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (الى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوهم (وهم
ألوف) ثمانية آلاف فجبنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فاماتهم الله مكانهم
(ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (ان الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لاحيائهم (ولكن أكثر
الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعدما أحياهم (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله مع عدوكم
(واعلموا أن الله سميع) لمقالتكم (عليم) بنياتكم وعقوبتكم ان لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على
الصدقة فقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) في الصدقة محتسبا صادقا من قلبه (فيضاعفه له

الجاهلية تطوف الليل اجمع بين الصفا والمروة وكان بينهما أصنام لهم فلما جاء الاسلام قال المسلمون يارسول الله لانطوف
بين الصفا والمروة فانه شئ
كنا نصنعه في الجاهلية
فأنزل الله هذه الآية
(قوله تعالى ان الذين
يكتمون الآية) * ك
أخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم من طريق سعيد
أو عكرمة عن ابن عباس
قال سأل معاذ بن جبل
وسعد بن معاذ وخارجة
ابن زيد نفرا من احبار
يهود عن بعض ما في
التوراة فكتموهم اياه
وأبوا أن يخبروهم
فأنزل الله فيهم ان الذين
يكتمون ما أنزلنا من
البينات والهدى الآية
(قوله تعالى ان في
خلق السموات الآية)
أخرج سعيد بن منصور
في سننه والفريابي في
تفسيره والبيهقي في شعب
الايمان عن أبي الضحى
قال لما نزلت والهكم
اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم تعجب
المشركون وقالوا الها
واحدا لئن كان صادقا
فليأتنا بآية فأنزل الله
ان في خلق السموات
والارض الى قوله لقوم
يعقلون قلت هذا معضل
لكن له شاهد أخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
في كتاب العظمة عن عطاء
قال نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس اله واحد فأنزل الله ان في

خلق السموات والارض الى قوله لقوم يعقلون ك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس

اضعافا كثيرة) بواحدة ألفي ألف (والله يقبض) يقتر (و يبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت فتجزون باعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة (ألم تر الى الملأ) ألم تخبر عن قوم (من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم) اشمويل (ابعث لنا ملكا) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بامره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) اتقدرون وان قرأت بخفض السين يقول أحسبتم (ان كتب) ان فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (ألا تقاتلوا) عدوكم (قالوا ومالنا ألا نقاتل) ولم لا نقاتل العدو (في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) من منازلنا (وأبنائنا) وسبى ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) أعرضوا عن قتال عدوهم (الا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوهم (وقال لهم نبيهم) اشمويل (ان الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه) لانا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) اشمويل (ان الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتي ملكه) يعطي ملكه (من يشاء) في الدنيا وان لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (عليم) بمن يعطي قالوا اليس ملكه من الله بل أنت ملكته علينا (وقال لهم نبيهم) اشمويل (ان آية) علامة (ملكه) أنه من الله (أن يأتيكم التابوت) هو أن يرد اليكم التابوت الذي أخذ منكم (فيه سكينة) رحمة وطمأنينة و يقال فيه ريح النصرة له صفرة كوجه انسان (من ربكم و بقية مما ترك آل موسى) مما ترك موسى يعني كتابه و يقال ألواحه وعصاه (وآل هرون) مما ترك هرون رداءه وعمامته (تحمله) تسوقه (الملائكة) اليكم (ان في ذلك) في رد التابوت اليكم (لآية) علامة (لكم) أن ملكه من الله (ان كنتم مؤمنين) مصدقين فلما رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فأخذ بهم في أرض قفرة فاصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (ان الله مبتليكم بنهر) مختبركم بنهر جار (فمن شرب منه) من النهر (فليس مني) ليس معي على عدوي ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه) لم يشرب منه (فانه مني) على عدوي ثم استثنى فقال (الا من اغترف غرفة بيده) وان قرأت بنصب الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وحوائجهم (فشربوا منه) فلما بلغوا الى النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاؤا (الا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا الا كما دلهم الله (فلما جاوزه) يعني النهر (هو) يعني طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعلمون و يستيقنون (أنهم ملاقوا الله) معاينو الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين (باذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ولما برزوا) صافوا (لجالوت وجنوده قالوا) يعني هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي أكرمنا بالصبر (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهزموهم باذن الله) بنصرة الله (وقتل داود) النبي (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بني اسرائيل (والحكمة) الفهم والنبوة (وعلمه مما يشاء) يعني الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع بداود شر جالوت عن بني اسرائيل (لفسدت الارض) باهلها يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الارض باهلها (ولكن الله ذو فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعني القرآن باخبار الامم الماضية

قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهبا نتقوى به على عدونا فاوحى الله اليه اني معطيهم ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فقال رب دعني وقومي فادعوهم يوما بيوم فانزل الله هذه الآية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ماهو أعظم (قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا الآية) ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال دعا رسول الله اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال رافع بن حريملة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا فانزل الله في ذلك واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله الآية (قوله تعالى ان الذين يكتمون الآية) ك أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب والتي في آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله نزلتا جميعا في يهود وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في

الماضية (تتلوها عليك) تنزل عليك جبريل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (وانك لمن المرسلين) الى الجن والانس كافة (تلك الرسل) الذين سميناهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو ابراهيم اتخذه خليلا محمد صلى الله عليه وسلم وادريس رفعه مكانا عليا (وآتينا) أعطينا (عيسى ابن مريم البينات) الامر والنهي والعجائب (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبريل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعد موسى وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين (فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ما اختلفوا في الدين (ولكن الله يفعل ما يريد) كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) تصدقوا مما أعطيناكم من الاموال في سبيل الله (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلة) ولا مخالة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون) بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا بدء له (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) ثقيل فيشغله عن تدبيره وأمره (له ما في السموات) من الملائكة (وما في الارض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والارض يوم القيامة (الا باذنه) بامره (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من امر الآخرة لمن تكون الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة شيأ من أمر الدنيا والآخرة الا ما علمهم الله (وسع كرسيه السموات والارض) يقول كرسيه أوسع من السموات والارض (ولا يؤده حفظهما) لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة (وهو العلي) أعلى من كل شيء (العظيم) أعظم كل شيء (لا اكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد اسلام العرب (قد تبين الرشد من الغي) الايمان من الكفر والحق من الباطل ثم نزلت في منذر بن ساوى التميمي (فمن يكفر بالطاغوت) بامر الشيطان وعبادة الاصنام (ويؤمن بالله) وبما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا اله الا الله (لا انفصام لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لاصحابها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليم) بثوابها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات الى النور) فقد أخرجهم ووفقهم حتى خرجوا من الكفر الى الايمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الاشرف وأصحابه (أولياؤهم الطاغوت) الشيطان (يخرجونهم من النور الى الظلمات) يدعوهم من الايمان الى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا (ألم تر) ألم تخبر (الى الذي) عن الذي (حاج) خاصم (ابراهيم في ربه) في دين ربه (أن آتاه الله الملك) أعطاه وهو نمرود بن كنعان (اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت) يحيي البعث ويميت في الدنيا (قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم) له ائتني ببيان ذلك قال فأتى برجلين من السجن فقتل واحدا وترك واحدا وقال هذا بيان ذلك قال ابراهيم (فان الله يأتي بالشمس من المشرق) من نحو المشرق (فأت بها من المغرب) من نحو المغرب (فبهت الذي كفر) خصم وقصم الذي كفر أي سكت بغير الحجة (والله لا يهدي) الى الحجة (القوم الظالمين) الكافرين يعني نمرود (أو كالذي مر على قرية) يقول والى الذي مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزير بن شرحيا مر على قرية (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها) يقول كيف يحيي الله أهل هذه

رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم أخرجوها اليهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي فانزل الله ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الآية (قوله تعالى ليس البر الآية) ك قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فانزل الله هذه الآية ليس البر ان تولوا فدعا الرجل فتلاها عليه وكان قبل الفرائض اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له ويطمع له في خير فانزل الله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية) ك أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال ان حيين من العرب اقتتلوا

القرية بعد موتهم (فأماته الله) مكانه فكان ميتا (مائة عام ثم بعثه) أحياه في آخر النهار (قال الله (كم لبثت) مكثت يا عزير (قال لبثت) مكثت (يوما) ثم نظر الى الشمس وقد بقي منها شئ فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتا (مائة عام فانظر الى طعامك) التين والعنب (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير (وانظر الى حمارك) الى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء (ولنجعلك) لكي نجعلك (آية) علامة (للناس) في احياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لانه مات شابا وبعث شابا فيقال جعله عبرة للناس لانه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر الى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض وان قرأت بالراء يقول كيف نخلقها (ثم نكسوها لحما) بعد ذلك يقول ننبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال أعلم) قد علمت (أن الله على كل شئ) من الحياة والموت (قدير واذ قال) وقد قال (ابراهيم) أيضا (رب أرني كيف تحيي الموتى) كيف تجمع عظام الموتى (قال أولم تؤمن) توقن بذلك (قال بلى) انا موقن (ولكن ليطمئن قلبي) لتسكن حرارة قلبي وأعلم بأني خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ اليك) مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) أشتاتا أي مختلفا ديكا وغرابا وبطا وطاوسا (فصرهن) فقطعهن اليك (ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزأ) بعضا (ثم ادعهن) باسمائهن (يأتينك سعيا) مشيا (واعلم) يا ابراهيم (أن الله عزيز) بالنقمة لمن لم يقر باحياء الموتى (حكيم) يجمع عظام الموتى واحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور * ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (كمثل حبة أنبتت) أخرجت (سبع سنابل في كل سنبلة) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين في سبيل الله من واحد الى سبعمائة (والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضعيف (عليم) بنفقة المؤمنين وبنياتهم (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) نزلت هذه الآية في عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منا) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لأخيك في المغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة) تجاوز عن مظلمة (خير) للسائل (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (والله غني) عن صدقة المنان (حليم) اذ لم يعجل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والاذى) لصاحبها (كالذي ينفق ماله رئاء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فمثله) مثل صدقة المنان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) أجرد نقيا بلا تراب (لا يقدرون على شئ) على ثواب شئ في الآخرة (مما كسبوا) انفقوا في الدنيا يقول لا يجد المنان والمؤذي ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفا التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدي) لا يثبت (القوم الكافرين) والمرائين بنفقتهم في الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقته (ومثل الذين ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا الله (وتثبيتا من أنفسهم) تصديقا وحقيقة ويقينا من قلوبهم بالثواب (كمثل جنة) بستان (بربوة) بمكان مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فآتت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين فان لم يصبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل نفقة المؤمن اذا كان بالاخلاص

والخشية

أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدد والاموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم والمرأة منا الرجل منهم فنزل فيهم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى (قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه الآية) أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فافطر وأطعم لكل يوم مسكينا (قوله تعالى واذا سألك عبادي عني الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت عنه فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم أين ربنا فانزل الله واذا سألك عبادي عني الآية مرسل وله طرق أخر وأخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما تعملون) تنفقون (بصير أيود أحدكم) يتمنى أحدكم (أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب) كروم (تجري من تحتها الانهار) تطرد الانهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (له فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء) عجزة عن الحيلة (فأصابها) يعني تلك الجنة (اعصار) يعني ريح حار أو بارد (فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات) العلامات بالامر والنهي (لعلكم تتفكرون) لكي تتفكروا في امثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع الى الدنيا كما ان هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع الى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (ومما أخرجنا لكم من الارض) من النبات يعني الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعمدوا الى الردىء من أموالكم (منه تنفقون ولستم بآخذيه) بقابليه يعني الردىء اذا كان لكم حق على صاحبكم (الا أن تغمضوا فيه) تتغمضوا فيه وتتركوا بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الردىء منكم (واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (حميد) محمود في فعاله ويقال شكر اليسير ويجزي الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) بمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم باعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وثوابا في الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (عليم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (يؤتي الحكمة من يشاء) يعني النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال اصابة القول والفعل والرأي (ومن يؤت الحكمة) اصابة القول والفعل والرأي (فقد أوتي) أعطى (خيرا كثيرا وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن والحكمة (الا أولو الالباب) ذوو العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو نذرتم من نذر) في طاعة الله فوفيتم به (فان الله يعلمه) يقبله اذا كان لله ويثيب عليها (وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلانية لقولهم أيهما أفضل فقال (ان تبدوا) ان تظهروا (الصدقات) الواجبة (فنعماهي) فنعم شيأ هي (وان تخفوها) تسروها يعني التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير لكم) من العلانية وكلاهما مقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم (والله بما تعملون) تعطون من الصدقة (خبير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين لقولهم أيجوز لنا يا رسول الله أن نتصدق على ذوي قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ويقال بنت أبي النضر فقال الله لنبيه (ليس عليك هداهم) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدي من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلأنفسكم) ثواب ذلك (وما تنفقون) على الفقراء فلا تنفقون (الا ابتغاء وجه الله) طلب مرضاة الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب الصفة (يوف اليكم) يوفر لكم ثواب ذلك في الآخرة (وأنتم لا تظلمون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزاد على سيآتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول انما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (في سبيل الله) في طاعة الله في مسجد الرسول وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون ضربا) سيرا (في الارض) بالتجارة (يحسبهم الجاهل) من لا يعرفهم (أغنياء من التعفف) من التحمل (تعرفهم) يا محمد (بسيماهم) بحليتهم (لا يسألون الناس الحافا) يقول الحاحا ولا غير الحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير) من مال (فان الله به) بالمال وبنياتكم (عليم الذين ينفقون أموالهم) في الصدقة (بالليل والنهار سرا) في السر (وعلانية) في العلانية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) بالدوام (ولاهم يحزنون) اذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال

الله واذا سألك عبادي عني الآية ﴿ وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت وقال ربكم ادعوني أستجب لكم قالوا لا نعلم أي ساعة ندعو فنزلت واذا سألك عبادي عني الى قوله يرشدون (قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الآية) روى أحمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء مالم ينأموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار يقال له صرمة صلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح مجهودا وكان عمر قد أصاب من النساء بعد ما نام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم أتموا الصيام الى الليل هذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وله شواهد فأخرج البخاري عن البراء قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان صرمة بن قيس الانصاري كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام

(الذين يأكلون الربا) أى يأخذونه وانما ذكر الأكل لأنه أعظم منافعه (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (الا كما يقوم) فى الدنيا (الذى يتخبطه) يصرعه (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) الخبل علامة آكل الربا فى الآخرة (بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا) الزيادة فى آخر البيع بعد ما حل الأجل كالزيادة فى أول البيع اذا بعت بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الاولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه) نهى من ربه عن الربا (فانتهى) عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقى من عمره (الى الله) ان شاء عصمه وان شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم الى قوله انما البيع مثل الربا (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون الى ما شاء الله اذا كانوا مخلصين (يمحق الله الربا) يهلك ويذهب ببركته فى الدنيا والآخرة (ويربى) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة والتطوع اذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (أثيم) فاجر باكله (ان الذين آمنوا) بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) اذا ذبح الموت (ولا هم يحزنون) اذا أطبقت النار (يا أيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا ومسعودا وحبيبا وعبد يا ليل وربيعة (اتقوا الله) اخشوا الله فى الربا (وذروا ما بقى من الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا على بنى مخزوم (ان كنتم مؤمنين) اذ كنتم مصدقين بتحريم الربا (فان لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله فى الآخرة بالنار والعذاب من رسوله فى الدنيا بالسيف (وان تبتم) من الربا (فلكم رؤس أموالكم) التى لكم على بنى مخزوم (لا تظلمون) على أحد اذا لم تطلبوا الزيادة (ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد اذا أعطوكم رؤس أموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم (وان كان) بديونكم بنى مخزوم (ذو عسرة) شدة (فنظرة) فأجلوهم (الى ميسرة) الى أن يتيسروا (وان تصدقوا) عليهم رؤس أموالكم فهو (خير لكم) من الأخذ والتأخير (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) ذلك (واتقوا يوما) اخشوا عذاب يوم (ترجعون فيه الى الله ثم توفى) توفر (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم * ثم علمهم ما ينبغى لهم فى معاملاتهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) بالله والرسول (اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (فاكتبوه) يعنى الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمديون (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأب كاتب أن يكتب) بين الدائن والمديون (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليملل الذى عليه الحق) وليملل أى ليبين المديون على الكاتب ما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه (ولا يبخس منه شيأ) ولا ينقص مما عليه من الدين شيأ فى الاملاء (فان كان الذى عليه الحق) يعنى المديون (سفيها) جاهلا بالاملاء (أو ضعيفا) عاجزا بالاملاء (أو لا يستطيع) لا يحسن (أن يمل هو) على الكاتب (فليملل وليه) ولى المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهيدين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من أهل الثقة بالشهادة (أن تضل احداهما) ان تنسى احدى المرأتين (فتذكر احداهما) التى لم تنس الشهادة (الأخرى) التى نسيت (ولا يأب الشهداء) عن اقامة الشهادة (اذا ما دعوا) الى الحكام (ولا تسأموا) لا تملوا (أن تكتبوه) ان لا تكتبوه يعنى الدين (صغيرا أو كبيرا) قليلا كان أو كثيرا (الى أجله) الى وقته (ذلكم) الذى ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أبين للشاهد بالشهادة اذا نسى (وأدنى) أحرى لكم (أن لا ترتابوا) تشكوا بالدين والأجل (الا

فقالت لا ولكنى أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشى عليه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر * وأخرج البخارى عن البراء قال لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الآية وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس فى رمضان اذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت انى قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فغدا عمر الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية (قوله تعالى من الفجر) روى البخارى عن سهل ابن سعد قال أنزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم

الا أن تكون تجارة حاضرة) حالة (تديرونها بينكم) يدا بيد (فليس عليكم جناح) حرج (الا تكتبوها) يعني التجارة (واشهدوا اذا تبايعتم) بالاجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شهيد) بالشهادة أي لاتجبروهما على ذلك (وان تفعلوا) الضرار (فانه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أي اخشوا الله في الضرار (ويعلمكم الله) مايصلح لكم في المعاملة (والله بكل شئ) من صلاحكم وغيره (عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا) أو آلة الكتابة (فرهان مقبوضة) فليقبض الدائن من المديون رهنا بدينه (فان أمن بعضكم بعضا) بالدين بلا رهن (فليؤد الذى ائتمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه في أداء الدين (ولا تكتموا الشهادة) عند الحكام (ومن يكتمها) يعني الشهادة (فانه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (عليم لله ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب يأمر عباده بما يشاء (وان تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الابداء (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يجازكم (به الله) وكذلك النسيان بعد الذكر والخطا بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) من تاب من من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شئ) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء سجد لربه فقال الله مدحا لنبيه (آمن الرسول) صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بما أنزل اليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله (والمؤمنون كل) أي كل واحد منهم (آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) يقولون لا نكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا (وأطعنا) أمر ربنا أي سمعا وطاعة لربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) يا ربنا (واليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفسا) من الطاعة (الا وسعها) الا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطا والاستكراه (وعليها ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والخطا والاستكراه ثم اعلمهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطا والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) يا ربنا (لا تؤاخذنا ان نسينا) طاعتك (أو أخطأنا) في أمرك (ربنا) يا ربنا (ولا تحمل علينا اصرا) عهدا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كما حملته) حرمته (على الذين من قبلنا) من بني اسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم الابل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك (ربنا) يا ربنا (ولا تحملنا) أي لا تحمل علينا أيضا (ما لا طاقة لنا به) ما لا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارحمنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطا والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف وان اتبعهم بذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية آياتها مائتا آية وكلماتها ثلاث آلاف واربعمائة وستون وحروفها اربعة عشر ألفا وخمسمائة وخمس وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول انا الله أعلم بخبر وفد بني نجران ويقال قسم أقسم به ان الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت ولا يزول (القيوم) القائم الذي

فعلموا انما يعني الليل والنهار (قوله تعالى ولا تباشروهن) * أخرج ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد (قوله تعالى ولا تأكلوا الآية) * اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال ان امرأ القيس ابن عابس وعبدان بن اشوع الحضرمي اختصما في ارض واراد امرؤ القيس ان يحلف ففيه نزلت ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة) * اخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك عن الاهلة وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد

لا بد له (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لتبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا
بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والانجيل)
جملة على عيسى بن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبني اسرائيل من الضلالة
(وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (ان الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم
وفد بني نجران (لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنقمة (ذو انتقام) ذو نقمة
منهم (ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض) من خبر وفد بني نجران (ولا في السماء) من خبر الملائكة
(هو الذي يصوركم) يخلقكم (في الارحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا
أو سعيدا (لا اله) لا مصور ولا خالق (الا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بتصويره ما في
الارحام (هو الذي أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (منه) من القرآن (آيات محكمات) مبينات
بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها (هن أم الكتاب) أصل الكتاب وامام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله
تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الآية (وأخر متشابهات) ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل
الم المص ق المر والر ويقال منسوخات لا يعمل بها (فأما الذين) وهم اليهود كعب بن الاشرف وحيي
ابن أخطب وجدي بن أخطب (في قلوبهم زيغ) شك وخلاف وميل عن الهدى (فيتبعون ما تشابه
منه) من القرآن (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستقامة على ما هم عليه من الضلالة
(وابتغاء تأويله) طلب عاقبة هذه الامة لكي يرجع الملك اليهم (وما يعلم تأويله) عاقبة هذه الامة (الا
الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراسخون في العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام
وأصحابه (يقولون آمنا به) بالقرآن (كل من عند ربنا) نزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) يتعظ
بأمثال القرآن (الا أولو الالباب) ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون
أيضا يا ربنا (لا تزغ قلوبنا) لا تمل قلوبنا عن دينك (بعد اذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك
رحمة) تثبيتا على دينك (انك أنت الوهاب) للمؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والاسلام لمحمد
(ربنا) ويقولون يا ربنا (انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه (ان
الله لا يخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار (ان الذين كفروا)
يعني كعب بن الاشرف وأصحابه ويقال أبو جهل وأصحابه (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم
(ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيأ وأولئك هم وقود النار) حطب النار
(كدأب آل فرعون) كصنع آل فرعون يقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم
موسى بموسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق (والذين من قبلهم)
من قبل قوم موسى (كذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول الذي بعثنا اليهم (فأخذهم الله) أهلكهم الله
(بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) اذا عاقب (قل) يا محمد (للذين كفروا) كفار مكة
(ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير
(قد كان لكم) يا أهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (في فئتين) جمعين جمع محمد وجمع
أبي سفيان (التقتا) يوم بدر (فئة) جماعة (تقاتل في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا (وأخرى كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا
تسعمائة وخمسين رجلا (يرونهم) يرون أنفسهم (مثليهم) مثلي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى
العين) عيانا ظاهرا بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بني قريظة والنضير ستغلبون
بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت الى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير أخبرهم بذلك قبل يوم بدر

(قوله تعالى وليس البر
الآية) * روى البخاري
عن البراء قال كانوا اذا
أحرموا في الجاهلية أتوا
البيت من ظهره فأنزل
الله وليس البر بأن تأتوا
البيوت من ظهورها
الآية وأخرج ابن أبي
حاتم والحاكم وصححه عن
جابر قال كانت قريش
تدعى الحمس وكانوا
يدخلون من الابواب
في الاحرام وكانت
الانصار وسائر العرب
لا يدخلون من باب في
الاحرام فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
بستان اذ خرج من بابه
وخرج معه قطبة بن عامر
الانصاري فقالوا يا رسول
الله ان قطبة بن عامر رجل
فاجر وانه خرج معك من
الباب فقال له ما حملك
على ما فعلت قال رأيتك
فعلته ففعلت كما فعلت
قال اني رجل أحمسي قال
له فان ديني دينك فأنزل
الله وليس البر بأن تأتوا
البيوت من ظهورها
الآية وأخرج ابن جرير
من طريق العوفي عن
ابن عباس نحوه *
وأخرج الطيالسي في
مسنده عن البراء قال
كانت الانصار اذا قدموا
من سفر لم يدخل الرجل
من قبل بابه فنزلت هذه الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبتر النهشلي قال كانوا اذا أحرموا

بسنتين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى فئتين جمعين جمع
محمد وجمع أبي سفيان التقتا يوم بدر فئة جماعة محمد عليه السلام وأصحابه تقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله
وأخرى كافرة وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ترونهم رأيتموهم يا معشر اليهود مثليهم
مثلى أصحاب محمد رأى العين عيانا ظاهرا (والله يؤيد) يقوى (بنصره من يشاء) يعنى محمدا (ان فى ذلك)
فى نصرة الله لمحمد يوم بدر (لعبرة لأولى الابصار) فى الدين يعنى المؤمنين ويقال لمن أبصر بالعين * ثم
ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال (زين للناس) حسن للناس فى قلوبهم (حب الشهوات)
اللذات (من النساء) يعنى من الاماء والنساء (والبنين) يعنى العبيد والبنين (والقناطير المقنطرة) يعنى
الاموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعنى الاموال المضروبة المنقشة من الذهب والفضة
والقنطار واحد وهو ملء مسك ثور ذهبا أو فضة ويقال ألف ومائتا مثقال والقناطير ثلاثة والمقنطرة
تسعة (والخيل المسومة) يعنى الخيل الروائع الحسان المعلمة (والانعام) يعنى الغنم والبقر والابل
(والحرث) يعنى الزرع والمزرعة (ذلك) الذى ذكرت (متاع الحياة الدنيا) منفعة للناس فى الدنيا ثم
تفنى ويقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت مثل القدح والسكرجة
وغير ذلك (والله عنده حسن المآب) المرجع فى الآخرة يعنى الجنة لمن ترك ذلك * ثم بين نعيم الآخرة
وبقاءها وفضلها كما بين نعيم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (أؤنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) مما
ذكرت لكم من زينة الدنيا (للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (عند
ربهم جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر
والعسل واللبن والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وأزواج مطهرة)
ولهم أزواج مهذبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم
(والله بصير بالعباد) بالمؤمنين وبمكانهم فى الجنة وبأعمالهم فى الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون)
فى الدنيا (ربنا) يا ربنا (اننا آمنا) بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) فى الجاهلية وما بعد الجاهلية
(وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال
الصابرين على المرازى (والصادقين) فى ايمانهم (والقانتين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين)
أموالهم فى سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالاسحار) التطوع * ثم وحد نفسه فقال (شهد الله)
وان لم يشهد أحد غيره (انه لا اله الا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولو العلم) والنبيون والمؤمنون
يشهدون بذلك (قائما بالقسط) بالعدل (لا اله الا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر
أن لا يعبد غيره (ان الدين) المرضى (عند الله الاسلام) ويقال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام
مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون نزلت هذه الآية فى رجلين من أهل الشام طلبا
من النبى صلى الله عليه وسلم أى شهادة أكبر فى كتاب الله فبين الله ذلك فأسلما (وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب) أعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى فى الاسلام ومحمد (الا من بعد ما جاءهم العلم) بيان
ما فى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا بينهم (ومن يكفر بآيات الله) بمحمد والقرآن (فان الله سريع الحساب)
شديد العقاب * ثم ذكر خصومتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دين الاسلام فقال (فان حاجوك)
خاصموك يعنى اليهود والنصارى فى الدين (فقل أسلمت وجهى) أخلصت دينى وعملى (لله ومن
اتبعن) أيضا (وقل للذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى (والاميين) يعنى
العرب (أأسلمتم) أتسلمون كما أسلمنا فقال الله (فان أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وان تولوا)
عن ذلك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ان الذين

لم يأتوا بيتا من قبل ظهره وكانت الحمس بخلاف ذلك فدخل رسول الله حائطا ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن
تابوت ولم يكن من الحمس
فقالوا يا رسول الله نافق
رفاعة فقال ما حملك على
ما صنعت قال تبعتك قال
انى من الحمس قال فان
ديننا واحد فنزلت
وليس البر بأن تأتوا
البيوت من ظهورها
(قوله تعالى وقاتلوا فى
سبيل الله) * أخرج
الواحدى من طريق
الكلبى عن أبى صالح
عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية فى صلح
الحديبية وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما صد عن البيت
ثم صالحه المشركون على
ان يرجع عامه القابل
فلما كان العام القابل
تجهز وأصحابه لعمرة
القضاء وخافوا ان لا تفى
قريش بذلك وان
يصدوهم عن المسجد
الحرام ويقاتلوهم وكره
أصحابه قتالهم فى الشهر
الحرام فأنزل الله ذلك
* وأخرج ابن جرير عن
قتادة قال أقبل نبى الله
صلى الله عليه وسلم
وأصحابه معتمرين فى
ذى القعدة ومعهم الهدى
حتى اذا كانوا بالحديبية
صدهم المشركون
وصالحهم النبى صلى الله
عليه وسلم على ان يرجع
من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين فى ذى القعدة فأقام بها ثلاث

يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (و يقتلون النبيين) يعني يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من آبائهم (بغير حق) بلا جرم (و يقتلون الذين يامرون بالقسط) بالتوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنبيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) يعني لا يثابون بها في الآخرة (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله * ثم ذكر اعراض بني قريظة والنضير من أهل خيبر عن الرجم فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما بما في التوراة من الرجم وغيره (يدعون الى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على المحصن والمحصنة الذين زنيا في خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الاعراض والتكذيب والعذاب (بأنهم قالوا لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار في الآخرة (الا أياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود ان تمسنا النار الا أياما معدودات وهي سبعة أيام من أيام الآخرة كل يوم ألف سنة التي عبد آباؤهم العجل فيها (وغرهم في دينهم) يعني ثباتهم على دينهم اليهودية (ما كانوا يفترون) افتراؤهم هذا و يقال تأخير العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (اذا جمعناهم) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لاشك فيه (ووفيت) ووفرت (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا الى الخير (مالك الملك) يا مالك الملوك والملك (تؤتي الملك من تشاء) تعطي الملك من تشاء يعني محمدا وأصحابه (وتنزع الملك ممن تشاء) تأخذ الملك ممن تشاء من أهل فارس والروم (وتعز من تشاء) يعني محمدا (وتذل من تشاء) يعني عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه وأهل فارس والروم (بيدك الخير) العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة (انك على كل شيء) من العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق في قوله بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم و يقال نزلت في قريش لقولهم كسرى ينام على فرش الديباج فان كنت نبيا فاين ملكك ثم بين قدرته فقال (تولج الليل في النهار) يقول تزيد النهار على الليل فيكون النهار أطول من الليل (وتولج النهار في الليل) يقول تزيد الليل على النهار فيكون الليل أطول من النهار (وتخرج الحي من الميت) يقول تخرج النسمة من النطفة (وتخرج الميت من الحي) النطفة من الانسان و يقال تخرج الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت البيضة من الحي من الدجاجة و يقال وتخرج الحي السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من الحي من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قوة ولا هنداز ولا منة و يقال توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لا يتخذ المؤمنون) يقول لا ينبغي أن يتخذ المؤمنون عبد الله ابن أبي وأصحابه (الكافرين) اليهود (أولياء) في التعزز والكرامة (من دون المؤمنين) المخلصين (ومن يفعل ذلك) الولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله و رحمته وذمته (في شيء الا أن تتقوا) تريدوا أن تنجوا (منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (و يحذركم الله نفسه) في التقية عن دم الحرام وفرج الحرام ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله (والى الله المصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد (ان تخفوا) تسروا (ما في صدوركم) ما في قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم (او تبدوه) تظهروه بالشتم والطعن والحرب (يعلمه الله) يحفظه الله عليكم و يجزكم بذلك (و يعلم ما في السموات وما في الارض) من الخير والشر والسر والعلانية (والله على كل شيء) من اهل السموات والارض وثوابهم وعقابهم (قدير) نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء) من قبيح ايضا تجده مكتوبا

ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه فاقصه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فانزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص (قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) روى البخاري عن حذيفة قال نزلت هذه الآية في النفقة * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي أيوب الانصاري قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما أعز الله الاسلام وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا ان أموالنا قد ضاعت وان الله قد أعز الاسلام فلو أقمنا في أموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله يرد علينا ما قلنا وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو * وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كانت الانصار يتصدقون و يعطون ما شاء الله فاصابتهم سنة فامسكوا فانزل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة الآية * وأخرج أيضا بسند صحيح عن النعمان ابن بشير قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر لي فانزل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وله شاهد عن البراء اخرجه الحاكم (قوله تعالى وأتموا الحج

في

والعمرة لله) اخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخا بالزعفران عليه جبة

في دورانها (تود لو أن بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل القبيح (امدا بعيدا) اجلا ما بين
مطلع الشمس الى مغربها (ويحذركم الله نفسه) عند المعصية (والله رؤف بالعباد) بالمؤمنين (قل
يا محمد (ان كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعوني) فاتبعوا ديني (يحببكم الله) يزدكم حبا الى حبكم
(ويغفر لكم ذنوبكم) في اليهودية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه
الآية في اليهود لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي أمرنا
محمد أن نحبه كما أحبت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد أن نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى
عيسى حنانا فأنزل الله في قولهم (قل أطيعوا الله) في الفرائض (والرسول) في السنن (فان تولوا)
أعرضوا عن طاعتهما (فان الله لا يحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود
نحن على دين آدم مسلمين فأنزل الله (ان الله اصطفى آدم) اختار آدم بالاسلام (ونوحا) بالاسلام (وآل
ابراهيم) أولاد ابراهيم بالاسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالاسلام (على العالمين) عالمي زمانهم
ويقال ليس عمران أبا موسى وهرون (ذرية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من
بعض (والله سميع) لمقالة اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه (عليم) بعقوبتهم وبمن هو على دينه
واذكر يا محمد (اذ قالت امرأة عمران) حنة أم مريم (رب اني نذرت لك) جعلت لك (ما في بطني محررا)
خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل مني انك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة وبما في بطني (فلما
وضعتها) ولدتها فاذا هي جارية (قالت رب اني وضعتها أنثى) ولدتها جارية (والله أعلم بما وضعت) بما
ولدت (وليس الذكر) في الخدمة والعورة (كالأنثى) كالجارية (واني سميتها مريم واني أعيذها بك)
اعصمها بك وأمنعها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتقبلها ربها
بقبول حسن) أي أحسن اليها حتى قبلها مكان الغلام (وأنبتها نباتا حسنا) غذاها في العبادة بالسنين
والشهور والأيام والساعات غذاء حسنا (وكفلها زكريا) ضمها اليه للتربية (كلما دخل عليها زكريا
المحراب) يعني بيتها الذي كانت تعبد فيه (وجد عندها رزقا) فاكهة الشتاء في الصيف مثل القصب
وفاكهة الصيف في الشتاء مثل العنب (قال يا مريم أنى لك هذا) من أين لك هذا في غير حينه (قالت هو من
عند الله) أتاني به جبريل (ان الله يرزق من يشاء) يعطي من يشاء في حينه وفي غير حينه (بغير حساب)
بلا تقدير ولا هنداز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (زكريا ربه قال رب هب لي) أعطني (من لدنك)
من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سميع الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته الملائكة) يعني جبريل
(وهو قائم يصلي في المحراب) في المسجد (ان الله يبشرك بيحيى) بولد يسمى يحيى (مصدقا بكلمة من الله)
بعيسى بن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حليما عن الجهل (وحصورا) لم يكن له
شهوة الى النساء (ونبيا من الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل يا سيدي (أنى يكون
لي غلام) من أين يكون لي ولد (وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر) عقيم لا تلد (قال) جبريل (كذلك) كما
قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أي يا رب (اجعل لي آية) علامة في حبل
امرأتي (قال آيتك) علامتك في حبل امرأتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاثة أيام)
من غير خرس (الا رمزا) الا تحريكا بالشفتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال الا كتابة على الأرض
(واذكر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال (وسبح بالعشي والابكار) صل غدوة وعشيا
كما كنت تصلي (واذ قالت الملائكة) يعني جبريل (يا مريم ان الله اصطفاك) يقال اختارك بالاسلام
والعبادة (وطهرك) من الكفر والشرك والأدناس ويقال أنجاك من القتل (واصطفاك) اختارك
(على نساء العالمين) عالمي زمانك بولادة عيسى (يا مريم اقنتي لربك) اطيعي لربك شكرا لذلك ويقال

فقال كيف تأمرني يا رسول الله في عمرتي فأنزل الله وأتموا الحج والعمرة لله فقال أين السائل عن العمرة قال ها أناذا فقال له ألق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ثم ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك (قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الآية) روى البخاري عن كعب بن عجرة أنه سئل عن قوله ففدية من صيام قال حملت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى ان الجهد بلغ بك هذا أما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة وأخرج أحمد عن كعب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك فأمره أن يحلق قال ونزلت هذه الآية فمن
كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وأخرج الواحدي من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا

اطالى القيام فى الصلاة شكرا لربك (واسجدى واركعى) معناه واركعى واسجدى بالركوع والسجود (مع الراكعين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خبر مريم وزكريا (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك يا محمد (نوحيه اليك) يقول نرسل جبريل به اليك (وما كنت لديهم) يعنى عند الاحبار (اذ يلقون أقلامهم) فى جرى الماء (أيهم يكفل) يأخذ (مريم) للتربية (وما كنت لديهم) عندهم (اذ يختصمون) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (اذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (اسمه المسيح) يسمى المسيح لانه يسيح فى البلدان ويقال المسيح الملك (عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا) له القدر والمنزلة فى الدنيا عند الناس (والآخرة) وفى الآخرة عند الله له القدر والمنزلة (ومن المقربين) الى الله فى جنة عدن (ويكلم الناس فى المهد) فى الحجر ابن أربعين يوما انى عبد الله ومسيحه (وكهلا) بعد ثلاثين سنة بالنبوة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى ولد) من أين يكون لى غلام وولد (ولم يمسسنى بشر) بالحلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق مايشاء) كما يشاء (اذا قضى أمرا) اذا أراد أن يخلق ولدا مثلك بلا أب (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعلمه الكتاب) كتب الانبياء ويقال الكتابة (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله (والتوراة) فى بطن أمه (والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (الى بنى اسرائيل) فلما جاءهم قال (انى قد جئتكم بآية) بعلامة (من ربكم) لنبوتى قالوا وما العلامة قال (انى أخلق) انى أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) كشبه الطير (فانفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون طيرا) فيصير طيرا يطير بين السماء والأرض (باذن الله) بأمر الله فصور لهم خفاشا فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وابرئ) أصحح (الأكمه) الذى لم يزل أعمى (والابرص) أيضا (وأحيى الموتى باذن الله) باسم الله الاعظم ياحى ياقيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأنبئكم) أخبركم (بما تأكلون) غدوة وعشية (وما تدخرون) ترفعون من غداء لعشاء ومن عشاء لغداء (فى بيوتكم ان فى ذلك) فيما قلت لكم (لآية) لعلامة (لكم) لنبوتى (ان كنتم مؤمنين) مصدقين (ومصدقا) وجئتكم موافقا بالتوحيد بالدين (لما بين يدى من التوراة) قبلى من التوراة وسائر الكتب (ولاحل لكم) أرخص وأبين لكم (بعض الذى) تحليل بعض الذى (حرم عليكم) مثل لحم الابل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك (وجئتكم بآية) بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا اليه (وأطيعون) واتبعوا أمرى ودينى (ان الله ربى) هو ربى (وربكم فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال أحس جمع منهم ذكر الكفر (قال) عيسى (من أنصارى) من أعوانى (الى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياؤه القصارون وهم اثنا عشر رجلا (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه (آمنا بالله واشهد) اعلم أنت ياعيسى (بانا مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (ربنا) ياربنا (آمنا بما أنزلت) من الكتاب يعنى الانجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من السابقين الاولين الذين شهدوا واقبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ومكروا) أرادوا يعنى اليهود قتل عيسى (ومكر الله) أراد الله قتل صاحبهم تطيانوس (والله خير الماكرين) أقوى المريدين ويقال أفضل الصانعين (اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول انى رافعك (الى ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق الذين كفروا) بالحجة والنصرة (الى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من

الحديبية جاء كعب بن عجرة تتناثر هوام رأسه على وجهه فقال يارسول الله هذا القمل قد أكلنى فانزل الله فى ذلك الموقف فمن كان منكم مريضا الآية (قوله تعالى وتزودوا الآية) روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى (قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) روى البخارى عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فتأثموا ان يتجروا فى الموسم فسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وأخرج أحمد وابن أبى حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن أبى امامة التيمى قال قلت لابن عمر انا نكرى فهل لنا من حج فقال ابن عمر جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذى سألتنى عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنتم حجاج (قوله تعالى ثم أفيضوا) ٭ أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة فانزل الله ثم افيضوا من حيث

حب الدنيا (ثم الى مرجعكم) بعد الموت (فأحكم بينكم) فأقضي بينكم (فيما كنتم فيه) فى الدين (تختلفون) تخاصمون (فاما الذين كفروا) بالله و رسوله محمد وعيسى (فأعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا) بالسيف والجزية (والآخرة) بالنار (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله فى الدنيا والآخرة (وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم و بين ربهم خالصا (فيوفيهم) يوفرهم (أجورهم) ثوابهم فى الجنة يوم القيامة (والله لا يحب الظالمين) المشركين بظلمهم وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى (نتلوه عليك) تنزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آيات القرآن بالامر والنهى (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام و يقال موافقا للتوراة والانجيل و يقال للوح المحفوظ * ثم بين تخليق عيسى بلا اب لقول وفد بنى نجران ائتنا بحجة من القرآن على قولك ان عيسى ليس ولد الله فقال الله (ان مثل عيسى) مثل تخلق عيسى (عند الله) بلا أب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون) ولدا بلا أب (الحق) هو الخبر الحق (من ربك) ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين) من الشاكين فيما بينت لك من تخليق عيسى بلا أب * ثم ذكر خصومة وفد بنى نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بين لهم ان مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله (فمن حاجك فيه) فمن خاصمك فيه فى عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) من البيان بان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فقل تعالوا ندع أبناءنا) نخرج أبناءنا (وأبناءكم) أخرجوا أنتم أبناءكم (ونساءنا) نخرج نساءنا (ونساءكم) اخرجوا أنتم نساءكم (وأنفسنا) نخرج بأنفسنا (وأنفسكم) اخرجوا أنتم بأنفسكم (ثم نبتهل) نتضرع ونجتهد فى الدعاء (فنجعل) فنقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله فى عيسى (ان هذا) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى و وفد بنى نجران (لهو القصص الحق) الخبر الحق بان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من اله الا الله) بلا ولد ولا شريك (وان الله لهو العزيز) بالنقمة ان لا يؤمن به (الحكيم) أمر ان لا يعبد غيره و يقال الحكيم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا فى الملاعنة مع النبي عليه السلام لانهم علموا انهم كاذبون وان محمدا نبي صادق مرسل وصفته ونعته فى كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوتكم الى الملاعنة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله عليم بالمفسدين) بنصارى بنى نجران ثم دعاهم الى التوحيد فقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة) لا اله الا الله (سواء) عدل (بيننا و بينكم ألا نعبد الا الله) ان لا نوحد الا الله (ولا نشرك به شيأ) من المخلوقين (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا) لا يطيع أحد منا احدا من الرؤساء فى معصية الله (من دون الله) فأبوا عن ذلك ايضا فقال الله (فان تولوا) أعرضوا وأبوا عن التوحيد (فقولوا اشهدوا) اعلموا أنتم (بانا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد * ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم انا مسلمون على دين ابراهيم وادعوا ذلك فى التوراة فقال الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (فى ابراهيم) فى دين ابراهيم (وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده) بعد ابراهيم (أفلا تعقلون) أنه ليس فيهما ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا (ها انتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) خاصمتم (فيما لكم به علم) فى كتابكم ان محمدا نبي مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فجحدتم ذلك (فلم تحاجون) فلم تخاصمون (فيما ليس لكم به علم) فى كتابكم فتقولون ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا (والله يعلم) أن ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا (وأنتم لا تعلمون) أنه كان يهوديا أو نصرانيا ثم بين الله تكذيب قولهم فقال (ما كان ابراهيم يهوديا) على دين اليهود (ولا نصرانيا) على دين النصارى (ولكن كان حنيفا) حاجا (مسلما) مخلصا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم بين من هو على دين ابراهيم فقال (ان أولى الناس) أحق

افاض الناس واخرج ابن المنذر عن اسماء بنت أبي بكر قالت كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة الا شيبة ابن ربيعة فانزل الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس (قوله تعالى فاذا قضيتم الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يقفون فى الموسم يقول الرجل منهم كان أبي يطعم و يحمل الحمالات و يحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فانزل الله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله الآية واخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا آباءهم فى الجاهلية وفعال آبائهم فنزلت هذه الآية واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعلني عام غيث وعام خصب وعام ولاء وحسن لا يذكرون من امر الآخرة شيأ فانزل الله فيهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (قوله تعالى ومن الناس من يعجبك الآية) * أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما أصيبت

الناس (بابراهيم) بدين ابراهيم (للذين اتبعوه) فى زمانه (وهذا النبى) محمد على دينه (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن أيضا على دين ابراهيم (والله ولى المؤمنين) حافظهم وناصرهم ثم ذكر دعوة كعب بن الاشرف وأصحابه أصحاب رسول الله معاذا وحذيفة وعمارا بعد يوم أحد الى دينهم اليهودية عن دينهم الاسلام فقال (ودت) تمنت (طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) ان يضلوكم عن دينكم الاسلام (وما يضلون) عن دين الله (الا أنفسهم وما يشعرون) ذلك ويقال لا يعلمون ان الله يخبر نبيه بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (وأنتم تشهدون) تعلمون فى كتابكم ان محمدا نبى مرسل (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) لم تخلطون الباطل مع الحق فى كتابكم صفة الدجال بصفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته (وأنتم تعلمون) ذلك فى كتابكم ثم ذكر مقالة كعب وأصحابه فى تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من أهل الكتاب) كعب وأصحابه من الرؤساء لسفلتهم (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وجه النهار) أول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا آخره) يعنى صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التى صلى اليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الاخرى التى صلوا اليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكى يرجع عامتهم الى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا بالنبوة (الا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعنى اليهود (ان الهدى هدى الله) ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هى الكعبة (ان يؤتى) ان يعطى (أحد) من الدين والقبلة (مثل ما أوتيتم) أعطيتم يا أصحاب محمد (أو يحاجوكم) أو أن يخاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) أيضا يا محمد (ان الفضل) بالنبوة والاسلام وقبلة ابراهيم (بيد الله يؤتيه من يشاء) يعطيه من يشاء يعنى محمدا وأصحابه (والله واسع) لعطيته (عليم) بمن يعطى (يختص برحمته) يختار لدينه (من يشاء) محمدا وأصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر امانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعنى اليهود (من ان تأمنه بقنطار) تبايعه بملء مسك ثور ذهبا (يؤده اليك) بغير عناء ولا تعب ولا يستحله هو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من ان تأمنه) تبايعه (بدينار لا يؤده اليك) ويستحله (الا ما دمت عليه قائما) ملحا متقاضيا وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والخيانة (بأنهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل) فى أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) انهم كاذبون بذلك (بلى) رد عليهم (من أوفى بعهده) يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتقى) عن نقض العهد بالخيانة وترك الامانة (فان الله يحب المتقين) عن نقض العهد والخيانة وترك الامانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعنى عقوبة اليهود فقال (ان الذين يشترون بعهد الله) بنقض عهد الله (وأيمانهم) عهودهم مع الانبياء (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أولئك لا خلاق لهم) لا نصيب لهم (فى الآخرة) فى الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يزكيهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم ويقال نزلت فى عبدان بن الاشوع وامرئ القيس لخصومة كانت بينهما ونزلت فى اليهود أيضا (وان منهم) من اليهود (لفريقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلوون ألسنتهم) يحرفون ألسنتهم (بالكتاب) بقراءة صفة الدجال فى الكتاب (لتحسبوه) لكى تظنه السفلة انه (من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله) فى التوراة (وما هو من عند الله) فى التوراة (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) انه ليس ذلك فى كتابهم ويقال نزلت فى الحبر بن الفقير بن اللاذين غيرا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة ثم نزل فى مقالتهم نحن على دين ابراهيم وأمرنا

السرية التى فيها عاصم ومرثد فقال رجلان من المنافقين يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا لاهم قعدوا فى أهليهم ولاهم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله ومن الناس من يعجبك قوله الآية ※ وأخرج ابن جرير عن السدى قال نزلت فى الاخنس بن شريق أقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم وأظهر له الاسلام فأعجبه ذلك منه ثم خرج فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر فأنزل الله الآية قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه الآية أخرج الحرث بن أبى أسامة فى مسنده وابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما فى كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم انى من أرماكم رجلا وأيم الله لا تصلون الى حتى أرمى بكل سهم معى فى كنانتى ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدى منه شئ ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالى بمكة وخليتم سبيلى قالوا نعم فلما قدم على النبى صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع أبا يحيى ربح أبا يحيى ونزلت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد وأخرج الحاكم فى المستدرك نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولا وأخرج أيضا نحوه

ابراهيم بهذا الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الانبياء (أن يؤتيه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى) عبيدا لى (من دون الله ولكن كونوا) ولكن أمرهم ان يكونوا (ربانيين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرؤن من الكتاب (ولا يأمركم) يا معشر قريش واليهود والنصارى (أن تتخذوا الملائكة) بنات الله (والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر) كيف أمركم ابراهيم بالكفر (بعد اذ أنتم مسلمون) بعد اذ أمركم بالاسلام فقال ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون يقول مابعث الله رسولا الا امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية فى مقالة اليهود لمحمد أمرنا أن نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم بلى على النبيين فى محمد ونعته وصفته فقال (واذ أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين ان يبين بعضهم لبعض صفة محمد ونعته وفضله (لما آتيتكم) يقول حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم تأخذون أيضا على أمتكم أن اذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن به وبفضله (ولتنصرنه) بالسيف على اعدائه وبيان صفته (قال أأقررتم) قال الله لهم أقبلتم (وأخذتم على ذلكم) ماقلت (اصرى) عهدى (قالوا) أى النبيون (أقررنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وأنا معكم من الشاهدين) على ذلك فأشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبى لامته ذلك وأشهد كل نبى أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبى بنفسه على ذلك (فمن تولى) من الامم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقصون الكافرون * ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم أينا على دين ابراهيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريئان من دين ابراهيم فقالوا لانرضى بذلك فقال الله (أفغير دين الله) الاسلام (يبغون) يطلبون عندك (وله أسلم) أقر بالاسلام والتوحيد (من فى السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (طوعا) أهل السموات بالطوع (وكرها) أهل الارض بالكره ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكره ويقال الذين ولدوا فى الاسلام بالطوع والذين ادخلوا فى الاسلام بالسيف بالكره (واليه يرجعون) بعد الموت * ثم بين حكم الايمان لكى يكون دلالة لهم الى الايمان فقال (قل) يا محمد (آمنا بالله) وحده لاشريك له (وما أنزل علينا) وبما أنزل علينا القرآن (وما أنزل على ابراهيم) بابراهيم وكتابه (واسمعيل) وكتابه (واسحق) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (والاسباط) أولاد يعقوب وكتابهم (وما أوتى) اعطى (موسى) بموسى وكتابه (وعيسى) بعيسى وكتابه (والنبيون) بجملة النبيين وكتابهم (من ربهم لانفرق بين أحد منهم) لانكفر بأحد من الانبياء ويقال لانفرق بينهم وبين الله بالنبوة والاسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدى الله) لدينه (قوما كفروا) بالله (بعد ايمانهم) بالله (وشهدوا ان الرسول) محمدا (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (والله لايهدى القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن اهلا لذلك (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) فى اللعنة (لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون) يؤجلون من العذاب (الا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدوا الله بالاخلاص

من مرسل عكرمة واخرجه ايضا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وفيه التصريح بنزول الآية وقال صحيح على شرط مسلم * واخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت فى صهيب وأبى ذر وجندب ابن السكن أحد أهل أبى ذر (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم الآية) اخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد واسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يارسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل فنزلت يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة الآية (قوله تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية) قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال نزلت هذه الآية فى يوم الاحزاب أصاب النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر (قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون الآية) اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يضعون أموالهم فنزلت يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير الآية واخرج ابن المنذر عن أبى حيان ان عمرو بن الجموح سأل النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت (قوله تعالى يسئلونك عن الشهر

(فإن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) وزن الأرض (ذهبا ولو افتدى به) يقول لو فادوا به لتبقية أنفسهم لا يقبل منهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يبتغ غير الإسلام دينا إلى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعمة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال (لن تنالوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا مما تحبون من المال ويقال إن تنالوا البر أن تبلغوا إلى التوكل والتقوى (حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء) شيئا من المال (فإن الله به) وبنياتكم (عليم) يقول أي شيء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل) كل طعام حلال اليوم على محمد وأمته كان حلالا على بني إسرائيل أولاد يعقوب (إلا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الإبل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم إسرائيل على نفسه شيئا من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الإبل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم وتستحلونه أنتم وادعوا التحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) فاقرؤا التحريم ما ادعيتم فيها (إن كنتم صادقين) فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلموا أنهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله (فمن افترى) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة أنهم كاذبون (فأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل) يا محمد (صدق الله) في قوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا ملة إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفا) يعني مسلما (وما كان من المشركين) على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بني للمؤمنين (للذي ببكة) يقول الذي هو بمكة وبكة هو موضع الكعبة وإنما سمي بكة لأن الناس يبكون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف (مباركا) يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قبلة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبينات وله (مقام إبراهيم) وحطيم إسمعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمنا) من أن يهاج فيه (ولله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلا) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (فإن الله غني عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها غيا وزيغا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك في الكتاب (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عمارا وأصحابه إلى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله

الحرام الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهم عبد الله ابن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر فأنزل الله إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وأخرجه ابن منده في الصحابة من طريق عثمان ابن عطاء عن أبيه عن ابن عباس (قوله تعالى يسئلونك عن الخمر) يأتي حديثها في سورة المائدة (قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا في أموالنا فما ننفق منها فأنزل الله ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وأخرج أيضا عن يحيى أنه بلغه أن معاذ ابن جبل وثعلبة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا

على

على وجه التعجب (وانتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالامر والنهي (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعتصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى الى صراط مستقيم) فقد ارشد الى طريق قائم بيضاء وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ واصحابه * ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الاسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن ابي زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) اطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وان يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغي (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما (واعتصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعا ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم) بالاسلام (اذ كنتم أعداء) في الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدينه الاسلام (اخوانا) في الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف هفوة من النار يعني الشط وهو الكفر (فانقذكم منها) فانجاكم منها بالايمان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة * ثم أمر بالمعروف والصلح فقال (ولتكن منكم) لاتزل منكم (أمة) جماعة (يدعون الى الخير) الى الصلح والاحسان (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين في الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين (من بعد ما جاءهم البينات) بينات ما في كتابهم من الاسلام (وأولئك لهم) يعني اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) في يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) في يوم تسود وجوه قوم (فاما الذين اسودت وجوههم) تقول لهم الزبانية (أكفرتم) بالله (بعد ايمانكم) بالله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بالله (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) في جنة الله (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله القرآن (نتلوها عليك) نزل جبريل بها عليك (بالحق) لبيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلما للعالمين) ان يكون منه ظلم على العالمين على الجن والانس (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب (والى الله ترجع الامور) في الآخرة (كنتم خير أمة) انتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (ولو آمن أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لكان خيرا لهم) مما هم عليه (منهم المؤمنون) عبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون الناقضون العهد (لن يضروكم) لن ينقصوكم اليهود (الا أذى) باللسان بالشتم والطعن (وان يقاتلوكم) في الدين (يولوكم الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون من سيفكم وسبيكم اياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (أينما ثقفوا) وجدوا لا يقدرون أن يقوموا مع المؤمنين (الا بحبل من الله) الا بايمان بالله (وحبل من الناس) عهد من الامراء بالجزية (وباؤا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله وضربت عليهم المسكنة) جعل عليهم زي الفقر (ذلك) المذلة (بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) بجحدوا القرآن (ويقتلون الانبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الانبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أي ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرؤن (آيات الله) القرآن (آناء الليل) ساعة الليل في الصلاة (وهم يسجدون)

أنزل الله هذه الآية (قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى) اخرج ابو داود والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن وان الذين يأكلون اموال اليتامى الآية انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسئلونك عن اليتامى الآية (قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والواحدي عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن ابي مرثد الغنوي استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عناق ان يتزوجها وهي مشركة وكانت ذا حظ من جمال فنزلت (قوله تعالى ولامة مؤمنة الآية) اخرج الواحدي من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له امة سوداء وانه غضب عليها فلطمها ثم انه فزع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال لاعتقنها ولا تزوجنها ففعل فطعن عليه ناس وقالوا ينكح امة فانزل الله هذه الآية * واخرجه ابن جرير عن السدي منقطعا (قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض الآية) * روى مسلم والترمذي عن

يصلون لله (يؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون في الخيرات) يبادرون في الطاعات (وأولئك من الصالحين) من صالحي أمة محمد ويقال مع صالحي أمة محمد في الجنة مثل أبي بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) مما ذكرت ويقال من احسان الى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) أن ينسى ثوابه بل يثابوا (والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن سلام وأصحابه (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن كعب وأصحابه (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيأ وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود في اليهودية (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم) زرع قوم (ظلموا أنفسهم) بمنع حق الله منه (فأهلكته) أحرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما أهلكت الريح الزرع (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر ومنع حق الله من الزرع * ثم نهى الله المؤمنين الانصار وغيرهم عن محادثة اليهود وافشاء السر اليهم فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) يعني اليهود (بطانة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يألونكم خبالا) لا يتركون الجهد في فسادكم (ودوا ما عنتم) تمنوا ان أثمتم وأشركتم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتم والطعن (وما تخفي صدورهم) ما يضمرون في قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أي علامة الحسد (ان كنتم تعقلون) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعني الامر والنهي ان كنتم تعقلون لكي تعلموا ما آمركم (ها أنتم أولاء) أنتم يا معشر المؤمنين (تحبونهم) يعني اليهود لقبل المصاهرة والرضاعة (ولا يحبونكم) لقبل الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقرون بجملة الكتاب والرسل وهم لا يقرون بذلك (واذا لقوكم) يعني منافقي اليهود (قالوا آمنا) بمحمد والقرآن وان صفته ونعته في كتابنا (واذا خلوا) رجع بعضهم الى بعض (عضوا عليكم الانامل) أطراف الاصابع (من الغيظ) من الحنق (قل موتوا بغيظكم) بحنقكم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من البغض والعداوة (ان تمسسكم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنيمة (تسؤهم) ساءهم ذلك يعني اليهود والمنافقين (وان تصبكم سيئة) القحط والجدوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) يعجبوا بها (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيأ) عداوتهم وصنيعهم شيأ (ان الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (واذ غدوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوئ المؤمنين) تتخذ للمؤمنين بأحد (مقاعد للقتال) أمكنة لقتال عدوهم (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بما يصيبكم وبترككم المركز (اذ همت طائفتان منكم) أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلمة وبنو حارثة (أن تفشلا) أن تجبنا عن قتال العدو يوم أحد (والله وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله في النصرة والفتح (ولقد نصركم الله ببدر) يوم بدر (وأنتم أذلة) قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فاخشوا الله في أمر الحرب ولا تخالفوا السلطان الذي معكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نصرته ونعمته (اذ تقول للمؤمنين) يوم أحد (ألن يكفيكم) مع عدوكم (أن يمدكم ربكم) أن ينصركم ربكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتكم (بلى) يكفيكم (ان تصبروا) مع نبيكم في الحرب (وتتقوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعني أهل مكة (من فورهم هذا) من وجه مكة (يمددكم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلمين ويقال متعممين بعمائم الصوف (وما جعله الله) ما ذكر الله المدد (الا بشرى لكم)

أنس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ويسئلونك عن المحيض الآية فقال اصنعوا كل شئ الا النكاح واخرج الباوردي في الصحابة من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة اوسعيد عن ابن عباس ان ثابت بن الدحداح سأل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ويسئلونك عن المحيض الآية واخرج ابن جرير عن السدى نحوه (قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية) * روى الشيخان وابو داود والترمذى عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم * واخرج احمد والترمذى عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما اهلكك قال حولت رحلى الليلة فلم يرد عليه شيأ فأنزل الله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة واخرج ابن جرير وابو يعلى وابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك فأنزلت نساؤكم حرث لكم

بالنصرة

بالنصرة (ولتطمئن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (الا من عند الله) من الله (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو انزل المدد لم ينزل الا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنيمة (ليس لك من الامر شئ) ليس بيدك التوبة والعذاب ان تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول ان شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم (او يعذبهم) (فانهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذكوان دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق (يغفر لمن يشاء) لمن كان اهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان اهلا لذلك (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا ايها الذين آمنوا) يعني ثقيفا (لا تأكلوا الربوا اضعافا) على الدرهم (مضاعفة) في الاجل (واتقوا الله) واخشوا الله في اكل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار في اكل الربا (التي اعدت) خلقت (للكافرين) بالله وبتحريم الربا (واطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا وفي تركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب الى تجاوز من ربكم (وجنة) والى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والارض) لو وصل بعضها الى بعض (اعدت) خلقت (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش واكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين غيظهم المرددين حدتهم في أجوافهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) الى المملوكين والاحرار ثم نزل في رجل من الانصار لاجل نظرة ولمسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقفي فقال (والذين اذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا انفسهم) بالنظرة واللمسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب) ذنوب التائب (الا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) انها معصية الله (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلت) قد مضت في الامم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا في الارض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر امر (المكذبين) بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهي (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تهنوا) لا تضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد يذبكم في الآخرة ولا على ما اصابكم من القتل والجراحة (وأنتم الاعلون) آخر الامر لكم بالنصرة والدولة (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) ان النصرة والدولة من الله (ان يمسسكم قرح) ان أصابكم جرح يوم أحد (فقد مس القوم) فقد أصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) جرح (مثله) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الايام) أيام الدنيا (نداولها بين الناس) بالدولة تديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لكي يرى الله (الذين آمنوا) في زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) يكرم من يشاء منكم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليمحص الله) لكي يغفر الله (الذين آمنوا) بما

الآية وأخرج البخاري عن ابن عمر قال أنزلت هذه الآية في اتيان النساء في أدبارهن وأخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عنه قال انما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر واخرج ايضا عنه ان رجلا اصاب امراة في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر ذلك الناس فانزل الله نساؤكم حرث لكم واخرج ابو داود والحاكم عن ابن عباس قال ان ابن عمر والله يغفر له وهم انما كان اهل هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من امر اهل الكتاب انهم لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فسرى امرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد قال

يصيبهم في الجهاد (ويمحق الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) أظننتم يا معشر المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم ير الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل أن تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وأنتم تنظرون) الى سيوف الكفار فانهزمتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم * ثم نزل في مقالتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا يا نبي الله انك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسل أفان مات) محمد (أو قتل) في سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أنتم الى دينكم الاول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع الى دينه الاول (فلن يضر الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيأ وسيجزي الله الشاكرين) المؤمنين بايمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لا تموت نفس (الا باذن الله) بارادة الله وقضائه (كتابا مؤجلا) مؤقتا كتابة أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطه من الدنيا ما يريد وماله في الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطه من الآخرة ما يريد (وسنجزي الشاكرين) المؤمنين بايمانهم وجهادهم (وكأين من نبي) وكم من نبي (قاتل معه ربيون كثير) جموعا كثيرة من الكفار (فما وهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم في سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال وكأي من نبي قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهنوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم في طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم (وما استكانوا) ما ذلوا لعدوهم ويقال ما تضعضعوا وما خضعوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (الا أن قالوا ربنا) يا ربنا (اغفر لنا ذنوبنا) دون الكبائر (واسرافنا في أمرنا) بالعظائم من ذنوبنا يعني الكبائر (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله) أعطاهم الله (ثواب الدنيا) بالفتح والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) في الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين في الجهاد (يا أيها الذين آمنوا) يعني حذيفة وعمارا (ان تطيعوا الذين كفروا) يعني كعبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوكم الى دينكم الاول الكفر (فتنقلبوا) فترجعوا (خاسرين) مغبونين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقوى الناصرين بالنصرة * ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سنلقي) سنقذف (في قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرعب) المخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (ومأواهم) منزلهم (النار وبئس مثوى الظالمين) منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (اذ تحسونهم) تقتلونهم في أول الحرب (باذنه) بامره ونصرته (حتى اذا فشلتم) جبنتم عن قتال العدو (وتنازعتم في الامر) اختلفتم في أمر الحرب (وعصيتم) الرسول بترك المركز (من بعد ما أراكم ما تحبون) النصرة والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبد الله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبهم عليكم (ليبتليكم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) اذ لم يستأصلهم يعني الرماة * ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة عدوهم

الحافظ ابن حجر في شرح البخاري السبب الذي ذكره ابن عمر في نزول الآية مشهور وكان حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه (قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الآية) اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال حدثت ان قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الآية نزلت في ابي بكر في شأن مسطح (قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية) اخرج ابو داود وابن ابي حاتم عن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله العدة للطلاق والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وذكر الثعلبي وهبة الله بن سلامة في الناسخ عن الكلبي ومقاتل ان اسمعيل بن عبد الله الغفاري طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها فنزلت والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء (قوله تعالى الطلاق مرتان الآية) اخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيني مني ولا آويك أبدا قالت وكيف

فقال

فقال (اذ تصعدون) أي تبعدون في الارض و يقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلوون على أحد) لا تلتفتون الى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم في أخراكم) من خلفكم يا معشر المؤمنين أنا رسول الله قفوا فلم تقفوا (فأثابكم غما بغم) زادكم الله غما على غم اشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (والله خبير بما تعملون) في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فقام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) قد أخذتهم همة أنفسهم معتب بن قشير المنافق وأصحابه لم يأخذهم النوم (يظنون بالله غير الحق) أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم في الجاهلية (يقولون هل لنا من الامر) من النصرة والدولة (من شئ قل) يا محمد (ان الامر) الدولة والنصرة (كله لله) بيد الله (يخفون في أنفسهم) يسرون فيما بينهم (ما لا يبدون لك) ما لا يظهرون لك مخافة القتل (يقولون لو كان لنا من الامر) من الدولة والنصرة (شئ ما قتلنا ههنا قل) يا محمد للمنافقين (لو كنتم في بيوتكم) في المدينة (لبرز) لخرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل الى مضاجعهم) الى مقتلهم ومصارعهم بأحد (وليبتلي الله) ليختبر الله (ما في صدوركم) بما في قلوب المنافقين (وليمحص) ليبين (ما في قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر يعني المنافقين و يقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (ان الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبي سفيان (انما استزلهم الشيطان) زين لهم الشيطان ان محمدا قتل فانهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر (ببعض ما كسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) اذ لم يستأصلهم (ان الله غفور) لمن تاب منهم (حليم) اذ لم يعجل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تكونوا) في الحرب (كالذين كفروا) في السر يعني عبد الله بن أبي وأصحابه رجع هو وأصحابه في الطريق الى المدينة (وقالوا لاخوانهم) المنافقين (اذا ضربوا في الارض) اذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر (أو كانوا غزا) أو خرجوا في غزاة مع نبيهم (لو كانوا عندنا) في المدينة (ما ماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزاتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليجعل الله ذلك الظن (حسرة) حزنا (في قلوبهم والله يحيي) في السفر (ويميت) في الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بصير ولئن قتلتم في سبيل الله) يا معشر المنافقين (أو متم) في بيوتكم وكنتم مخلصين (لمغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (خير) لكم (مما تجمعون) في الدنيا من الاموال (ولئن متم) في حضر أو سفر (أو قتلتم) في غزاة (لالى الله تحشرون) بعد الموت (فبما رحمة) فبرحمة (من الله لنت لهم) جانبك وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لانفضوا من حولك) لتفرقوا من عندك (فاعف عنهم) عن أصحابك في شئ يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم في الامر) في أمر الحرب (فاذا عزمت) صرفت على شئ (فتوكل على الله) بالنصر والدولة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم (وان يخذلكم) مثل يوم أحد (فمن ذا الذي ينصركم) على عدوكم (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة * ثم ذكر ظنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقسم لنا من الغنائم شيأ والقبل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لنبي) ما جاز لنبي (ان يغل) ان يخون أمته في الغنائم وان قرأت ان يغل يقول ان يخونه أمته (ومن يغلل) من الغنائم شيأ (يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى) توفر (كل نفس ما كسبت) بما عملت من

ذلك قال أطلقك فسكما هممت عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المرأة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان (قوله تعالى ولا يحل لكم الآية) أخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل من مال امرأته نحلة الذي نحلها وغيره لا يرى ان عليه جناحا فانزل الله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيأ وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتردين عليه حديقته قالت نعم فدعاه فذكر ذلك له قال وتطيب لي بذلك قال نعم قال قد فعلت فنزلت ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيأ الا ان يخافا الآية (قوله تعالى فان طلقها الآية) أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن ابن عتيك كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل ان يمسني أفارجع الى الاول قال لا حتى يمس ونزل فيها فان طلقها فلا تحل له

الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (أفمن اتبع رضوان الله) فى أخذ الخمس وترك الغلول (كمن باء بسخط من الله) كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (ومأواه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صار واليه (هم درجات عند الله) يقول لهم درجات عند الله فى الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل (والله بصير بما يعملون) من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم) اليهم (رسولا) آدميا معروف النسب (من أنفسهم) قرشيا عربيا مثلهم (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالامر والنهى (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك وبأخذ الزكاة من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (وان كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل مجىء محمد والقرآن (لفى ضلال مبين) لفى كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال (أولما أصابتكم مصيبة) يقول حين أصابتكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثليها) مثلى ما أصابكم يوم أحد (قلتم انى هذا) من أين اصابنا هذا ونحن له مسلمون (قل) يا محمد (هو من عند أنفسكم) بذنب انفسكم بترككم المركز (ان الله على كل شئ) من العقوبة وغيرها (قدير وما اصابكم) الذى اصابكم من القتل والجراحة (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع ابى سفيان (فباذن الله) فبارادته وقضائه (وليعلم المؤمنين) لكى يرى المؤمنين فى الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكى يرى المنافقين عبد الله بن ابى واصحابه فى رجوعهم الى المدينة (وقيل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) الى احد (قاتلوا فى سبيل الله اوادفعوا) العدو عن حريمكم وذراريكم او كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتالا لاتبعناكم) الى احد (هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم الى الكفر والكفار يومئذ اقرب من رجوعهم الى الايمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بألسنتهم (ما ليس فى قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لاخوانهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو اطاعونا) يعنون محمدا واصحابه بالقعود فى المدينة (ما قتلوا) فى غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادرؤا) ادفعوا (عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين) فى مقالتكم (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين قتلوا فى سبيل الله) يوم بدر ويوم احد (امواتا) كسائر الاموات (بل احياء) بل هم كالاحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما اعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم الذين فى الدنيا ان يلحقوا بهم لان الله بشرهم بذلك (ان لا خوف عليهم) اذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون) اذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وان الله لا يضيع) لا يبطل (اجر المؤمنين) فى الجهاد بما يصيبهم فى الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) اجابوا لله بالطاعة (والرسول) بالموافاة الى بدر الصغرى (من بعد ما اصابهم القرح) الجرح يوم احد (للذين احسنوا) وافوا (منهم) مع النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (اجر عظيم) ثواب وافر فى الجنة ونزل فيهم ايضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الاشجعى (ان الناس) اباسفيان واصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة واللطيمة سوق فى قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج اليهم (فزادهم ايمانا) جراءة بالخروج اليهم (وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) ربح مما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصبهم فى الذهاب والمجىء (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) فى الموافاة مع النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) بدفع العدو عنهم (انما ذلكم الشيطان) الذى خوفكم الشيطان يعنى نعيم بن مسعود سماه الله

شيطانا

من بعد حتى تنكح زوجا غيره فجامعها فان طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما ان يتراجعا (قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف الآية) * أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها ويعضلها فانزل الله هذه الآية وأخرج عن السدى قال نزلت فى رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارة فانزل الله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا (قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا) * أخرج ابن ابى عمر فى مسنده وابن مردويه عن أبى الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعبت ويعتق ثم يقول لعبت فانزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن (قوله تعالى واذا طلقتم النساء الآية) * روى البخارى وأبو داود والترمذى وغيرهم عن معقل بن يسار انه زوج أخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت

شيطانالانه كان تابعا للشيطان ولوسوسته (يخوف اولياءه) يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلاتخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (ان كنتم مؤمنين) اذ كنتم مصدقين باحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولايحزنك) يامحمد ولايغمك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) اى مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (انهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود (شيأ يريد الله) اراد الله (ان لايجعل لهم) لليهود والمنافقين (حظا) نصيبا (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد اشدما يكون (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان) اختاروا الكفر على الايمان هم المنافقون (لن يضروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيأ ولهم عذاب اليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم ثم ذكر امهاله لهم في الكفر فقال (ولايحسبن الذين كفروا) لايظنن اليهود (انما نملي لهم) نمهلهم ونعطيهم من الاموال والاولاد (خير لانفسهم انما نملي لهم) ونعطيهم من الاموال والاولاد (ليزدادوا اثما) ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مهين) يهانون به يوما فيوما وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ولايحزنك الى ههنا في مشركى اهل مكة يوم احد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد انت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يامحمد من يؤمن منا ومن لايؤمن فقال الله (ما كان الله ليذر المؤمنين) والكافرين (على ما انتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ان كان في قضائه كذلك (حتى يميز الخبيث من الطيب) الشقى من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص (وما كان الله ليطلعكم) يااهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لايؤمن (ولكن الله يجتبى) يصطفى (من رسله من يشاء) يعنى محمدا فيطلعه على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله ورسله) وبجملة الرسل والكتب (وان تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم اجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ثم ذكر بخلهم يعنى اليهود والمنافقين بما اعطاهم الله فقال (ولاتحسبن) لاتظنن (الذين يبخلون بما آتاهم الله) اعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما بخلوا به) من المال يعنى الذهب والفضة طوقا من النار في عنقهم (يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات ويقال يموت أهل السموات والارض ويبقى الملك لله الواحد القهار (والله بما تعملون) من البخل والسخاء (خبير) ثم ذكر مقالة اليهود فنحاص بن عازوراء واصحابه حين قالوا يامحمد ان الله فقير يطلب منا القرض فقال (لقد سمع الله قول الذين قالوا) يعنى فنحاص بن عازوراء واصحابه (ان الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن اغنياء) ولانحتاج الى قرضه (سنكتب ما قالوه) سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الانبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الانبياء (بغير حق) بلاجرم (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (ايديكم) في اليهودية (وان الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بلاجرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعنى اليهود (ان الله عهد الينا) امرنا في الكتاب (الا نؤمن لرسول) ان لانصدق احدا بالرسالة (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت في زمن الانبياء (قل) يامحمد (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (وبالذى قلتم) من القربان زكريا ويحيى وعيسى (فلم قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد كان القربان في زمانهم (ان كنتم صادقين) في مقالتكم فقالوا ما قتل آباؤنا الانبياء زورا فقال الله (فان كذبوك) يامحمد بما قلت لهم فلاتحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا بالبينات) بالامر والنهى وعلامات النبوة (والزبر) وبخبر كتب الاولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (وانما توفون) توفرون (أجوركم) ثواب اعمالكم (يوم القيامة

لعدتها ويهاوديته فخطبها مع الخطاب فقال له يالكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها والله لاترجع اليك أبدا فعلم الله حاجته اليها وحاجتها اليه فانزل الله واذا طلقتم النساء فبلغن الى قوله وأنتم لاتعلمون فلما سمعها معقل قال سمع لربى وطاعة ثم دعاه وقال ازوجك وأكرمك وأخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة * ثم أخرج عن السدى قال نزلت في جابر ابن عبدالله الانصارى وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته فنزلت هذه الآية والاول أصح وأقوى (قوله تعالى حافظوا على الصلوات الآية) أخرج احمد والبخارى في تاريخه وأبوداود والبيهقى وابن جرير عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهاجرة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وأخرج احمد والنسائى وابن جرير عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهجير فلايكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى * وأخرج

فمن زحزح) عزل ونحي وابعد (عن النار) بالتوحيد والعمل الصالح (وأدخل الجنة فقد فاز) بالجنة وما فيها ونجا من النار وما فيها (وما الحيوة الدنيا) ليس ما في الدنيا من النعيم (الا متاع الغرور) الا كمتاع البيت في بقائه مثل الخزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبيه ولأصحابه فقال (لتبلون) لتختبرن (في أموالكم) في ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الامراض والاوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعني مشركي العرب أيضا (أذى كثيرا) بالشتم والضرب والطعن والقتل والكذب والزور على الله (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله في الاذى (فان ذلك) الصبر والاحتمال (من عزم الامور) من خير الامور وحزم أمورهم يعني المؤمنين * ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب في الكتاب ببيان صفة نبيه ونعته فقال (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني التوراة والانجيل (لتبيننه) صفة محمد ونعته (للناس ولا تكتمونه) لا تكتمون صفة محمد ونعته في الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعملوا به (واشتروا به) بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (فبئس ما يشترون) يختارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته * ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين يفرحون بما أوتوا) بما غيروا صفة محمد ونعته في الكتاب (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم ان يقولوا هم على دين ابراهيم ويحسنون الى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بمباعدة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجيع (ولله ملك السموات والارض) خزائن السموات بالمطر والارض بالنبات (والله على كل شئ) من أهل السموات والارض وخزائنهما (قدير) * ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم ائتنا بآية يا محمد على ما تقول فقال (ان في خلق السموات) ان فيما خلق في السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والارض) وفي خلق الارض وما في الارض من الجبال والبحور والشجر والدواب (واختلاف الليل والنهار) وفي تقلب الليل والنهار (لآيات) لعلامات لوحدانيته (لاولي الالباب) لذوي العقول من الناس * ثم نعتهم فقال (الذين يذكرون الله) يصلون لله (قياما) اذا استطاعوا (وقعودا) اذا لم يستطيعوا قياما (وعلى جنوبهم) اذا لم يستطيعوا قياما وقعودا (ويتفكرون في خلق السموات والارض) من العجائب (ربنا) يقولون يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا) جزافا (سبحانك) نزهوا الله (فقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (ربنا) يقولون يا ربنا (انك من تدخل النار فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم في الآخرة والدنيا (ربنا) ويقولون يا ربنا (اننا سمعنا مناديا) يعنون محمدا (ينادي للايمان) يدعو الى التوحيد (أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز (عنا سيئاتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الابرار) اقبض أرواحنا على الايمان واجعلها مع أرواح النبيين والصالحين (ربنا) ويقولون يا ربنا (وآتنا) أعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على لسان رسولك يعني محمدا (ولا تخزنا) لا تعذبنا (يوم القيامة) كما تعذب الكفار (انك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه فقال (أني لا أضيع) لا أبطل (عمل عامل منكم) ثواب عمل عامل منكم (من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) اذا كان بعضكم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته للمهاجرين فقال (فالذين هاجروا) من مكة الى المدينة مع النبي عليه السلام وبعد النبي (وأخرجوا من ديارهم) أخرجوهم كفار مكة من منازلهم بمكة (وأوذوا في سبيلي) في طاعتي (وقاتلوا)

الائمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فانزل الله وقوموا لله قانتين (قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية) أخرج اسحق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان ان رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته فمات بالمدينة فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى الوالدين واعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيأ غير انهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها الى الحول وفيه نزلت والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية (قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف الآية) * أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال رجل ان أحسنت فعلت وان لم أرد ذلك لم أفعل فانزل الله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين (قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله

العدو

العدو فى سبيل الله (وقتلوا) حتى قتلوا فى الجهاد مع نبى الله (لاكفرن عنهم سيآتهم) ذنوبهم فى الجهاد (ولادخلنهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (ثوابا من عند الله) جزاء لهم من الله (والله عنده حسن الثواب) المرجع الصالح احسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال (لا يغرنك) يا محمد خاطب به محمدا وعنى اصحابه (تقلب الذين كفروا فى البلاد) ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم فى التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة فى الدنيا (ثم مأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (لكن الذين اتقوا ربهم) يقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (نزلا) ثوابا (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) للموحدين مما اعطى الكفار فى الدنيا ثم نعت من آمن من اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه فقال (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم) القرآن (وما انزل اليهم) من الكتاب التوراة (خاشعين لله) متواضعين ذليلين لله فى الطاعة (لا يشترون بآيات الله) بكتمان صفة محمد ونعته فى الكتاب (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة (اولئك لهم اجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ان الله سريع الحساب) اذا حاسب فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر فى الجهاد والمرازى فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اصبروا) على الجهاد مع نبيكم (وصابروا) كاثروا وغالبوا على عدوكم (ورابطوا) انفسكم على عدوكم مع نبيكم ما اقاموا لكم ويقال اصبروا على اداء الفرائض واجتناب المعاصى وصابروا وغالبوا وكاثروا اهل الاهواء والبدع ورابطوا الخيول فى سبيل الله (واتقوا الله) اطيعوا الله فيما امركم فلا تتركوه (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب

(السورة التى يذكر فيها النساء وهى كلها مدنية وكلماتها ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعون وحروفها ستة عشر الفا وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الناس) عام وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) اطيعوا ربكم (الذى خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) حواء (وبث منهما) خلق بالتوالد من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) خلقا كثيرا ذكرا وانثى (واتقوا الله) اطيعوا الله (الذى تساءلون به) بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض (والارحام) بحق القرابة والارحام ان قرئت بنصب الميم يقول وصلوا الارحام ولا تقطعوها معطوفة الى قوله واتقوا الله (ان الله كان عليكم رقيبا) حفيظا يسألكم عما امركم من الطاعة وصلة الارحام (وآتوا اليتامى) اعطوا اليتامى (اموالهم) التى عندكم بعد الرشد والبلاغ (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) يعنى لا تأكلوا اموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم) أى مع اموالكم بالتخليط (انه كان) يعنى أكل مال اليتيم ظلما (حوبا كبيرا) ذنبا عظيما عند الله بالعقوبة نزلت فى رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نعزل اليتامى مخافة الاثم فانزل الله (وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى) ان لا تعدلوا بين اليتامى فى حفظ الاموال فكذلك خافوا ان لا تعدلوا بين النساء فى النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ما شاؤا تسعا وعشرا وكان تحت قيس بن الحرث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم ما فوق الاربعة فقال (فانكحوا ما طاب لكم) فتزوجوا ما احل

الآية) روى ابن حبان فى صحيحه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد أمتى فنزلت من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (قوله تعالى لا اكراه فى الدين) روى أبو داود والنسائى وابن حبان عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فانزل الله لا اكراه فى الدين أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال نزلت لا اكراه فى الدين فى رجل من الانصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو مسلما فقال للنبى صلى الله عليه وسلم ألا أستكرههما فانهما قد أبيا الا النصرانية فانزل الله الآية (قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا) أخرج ابن جرير عن عبدة ابن ابى لبابة فى قوله الله ولى الذين آمنوا قال هم الذين كانوا آمنوا بعيسى فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وانزلت فيهم هذه الآية * واخرج عن مجاهد قال كان قوم آمنوا بعيسى وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به

الله لكم (من النساء مثنى وثلاث ورباع) يقول واحدة او اثنتين او ثلاثا او اربعا لا يزاد على ذلك (فان خفتم الا تعدلوا) بين اربع نسوة في القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (اوما ملكت ايمانكم) من الاماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (ادنى) احرى (الا تعولوا) ان لا تميلوا ولا تجوروا بين اربع من النساء في القسمة والنفقة (وآتوا) اعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لهن من الله فريضة عليكم (فان طبن لكم عن شيء منه) فان احللن لكم من المهر شيأ (نفسا) بطيبة النفس (فكلوه هنيئا) بلا اثم (مريئا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا تؤتوا السفهاء) لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والاولاد (اموالكم التي جعل الله لكم قياما) معاشا (وارزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا انتم القوام على ذلك فانكم اعلم منهم في النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) ان لم يكن لكم شيء (قولا معروفا) عدة حسنة اي سأكسو وسأعطي (وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى اذا بلغوا النكاح) الحلم (فان آنستم منهم) فان رأيتم منهم (رشدا) صلاحا في الدين وحفظا في المال (فادفعوا اليهم اموالهم) التي عندكم (ولا تأكلوها اسرافا) في المعصية حراما (وبدارا) مبادرة كبر اليتيم الى اكلها الاول فالاول (ان يكبروا) مخافة ان يكبروا فيمنعوكم عن ذلك (ومن كان غنيا) عن مال اليتيم (فليستعفف) بغناه عن مال اليتيم ولا يرزأ اي لا ينقص منه شيأ (ومن كان فقيرا) محتاجا (فليأكل) من الذي له (بالمعروف) بالتقدير لكي لا يحتاج الى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بقدر ما يعمل في مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه (فاذا دفعتم اليهم اموالهم) بعد الرشد والبلوغ (فاشهدوا عليهم) عند الدفع (وكفى بالله حسيبا) شهيدا نزلت في ثابت بن رفاعة الانصاري ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لانهم كانوا لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيأ فقال (للرجال نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون) في الرحم (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون) في الرحم (مما قل منه او كثر) يقول ان كان الميراث قليلا او كثيرا (نصيبا مفروضا) حظا معلوما قليلا كان او كثيرا ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك نزلت في ام كحة وبناتها كان لهن عم لا يعطيهن شيأ (واذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (اولوا القربى) قرابة الميت الذي ليس بوارث (واليتامى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين (فارزقوهم منه) اعطوهم من الميراث شيأ قبل القسمة (وقولوا لهم) ان لم يكن الوارث بالغا (قولا معروفا) عدة حسنة اي سأوصيه حتى يعطيك شيأ (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون ان يوصي اكثر من الثلث على اولاد المريض الضيعة بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية ضعافا) عجزة عن الحيلة (خافوا عليهم) الضيعة وكذلك خافوا على اولاد الميت ويقال مر الميت ما كنت آمر النفسك ولتخش على ضيعة اولادهم كما تخشى على ضيعة اولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له اعط مالك افلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لاولاده شيأ فنهاهم الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق الثلث (وليقولوا) للمريض (قولا سديدا) عدلا في الوصية (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما) غصبا (انما يأكلون في بطونهم نارا) يعني حراما ويقال يجعل في بطونهم نارا يوم القيامة (وسيصلون سعيرا) نارا وقودا في الآخرة نزلت في حنظلة بن شمردل ثم بين نصيب الذكر والانثى في الميراث فقال (يوصيكم الله) يبين الله لكم (في اولادكم) في ميراث اولادكم بعد موتكم (للذكر مثل حظ الانثيين) نصيب الانثيين (فان كن نساء) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين او اكثر من ذلك (فلهن ثلثا ما ترك) من المال (وان كانت ابنة) واحدة (فلها النصف) من المال (ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك) من المال (ان كان له) للميت (ولد) ذكرا او انثى (فان لم يكن له) للميت (ولد) ذكرا او انثى (وورثه ابواه فلامه الثلث) وما بقي

الذين كفر وابغضني وكفر به الذين آمنوا ابغضني فانزل الله هذه الآية (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية) روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كنا اصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية وروى ابوداود والنسائي والحاكم عن سهل بن حنيف قال كان الناس يتيممون شر ثمارهم يخرجونها في الصدقة فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وروى الحاكم عن جابر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون به فانزل الله هذه الآية (قوله تعالى ليس عليك هداهم) روى النسائي والحاكم والبزار والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال كانوا يكرهون أن يرضخوا لانسابهم

فللاب (فان كان له) للميت (اخوة) من الاب والام أو من الاب أو من الام (فلامه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين) من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية يوصى بها الى الثلث (آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون) أنتم في الدنيا (أيهم أقرب لكم نفعا) في الآخرة في الدرجات ويقال في الدنيا في الميراث (فريضة من الله) عليكم قسمة المواريث (ان الله كان عليما) بقسمة المواريث (حكيما) فيما بين نصيب الذكر والانثى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) من المال (ان لم يكن لهن ولد) ذكرا وأنثى منكم أو من غيركم (فان كان لهن ولد) ذكرا وأنثى منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من بعد وصية يوصين بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصين بها الى الثلث (ولهن الربع مما تركتم) من المال (ان لم يكن لكم ولد) ذكرا أو أنثى منهن أو من غيرهن (فان كان لكم ولد) ذكرا أو أنثى منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم) من المال (من بعد وصية توصون بها أو دين) من بعد قضاء دين عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها الى الثلث (وان كان رجل) لا ولد له ولا والد له ولا قرابة له من الولد أو الوالد (يورث كلالة) يورث ماله الى كلالة والكلالة هي الاخوة والاخوات من الام (أو امرأة) وكانت امرأة مثل ذلك ويقال الكلالة ما خلا الولد والوالد ويقال الكلالة هي المال الذى لا يرث والد ولا ولد (وله) للميت (أخ أو أخت) من أمه (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) الذكر والانثى فيه سواء (من بعد وصية يوصى بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليه واستخراج وصية يوصى بها الى الثلث (غير مضار) للورثة وهو ان وصى فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من الله عليكم قسمة المواريث (والله عليم) بقسمة المواريث (حليم) فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة في قسمة المواريث لا يعجلكم بالعقوبة (تلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (ومن يطع الله ورسوله) في قسمة المواريث (يدخله جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) يقول خالدا في الجنة لا يموت ولا يخرج منها (ذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) في قسمة المواريث (ويتعد حدوده) يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور (يدخله نارا خالدا فيها) دائما في النار الى ما شاء الله (وله عذاب مهين) يهان به ويقال شديد (واللاتى يأتين الفاحشة) يعنى الزنا (من نسائكم) من حرائركم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فان شهدوا) كما ينبغي (فامسكوهن في البيوت) فاحبسوهن في السجن (حتى يتوفاهن الموت) يمتن في السجن (أو يجعل الله لهن سبيلا) مخرجا بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم (واللذان يأتيانها) يعنى الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا (فآذوهما) بالسب والتعيير (فان تابا) من بعد ذلك (وأصلحا) فيما بينهما وبين الله (فأعرضوا عنهما) عن السب والتعيير (ان الله كان توابا) متجاوزا (رحيما) وقد نسخ السب والتعيير للفتى والفتاة بجلد مائة (انما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (للذين يعملون السوء بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والنزع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليما) بتوبتكم (حكيما) بقبول التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها (وليست التوبة) التجاوز على الله (للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت) عند النزع (قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاينة (أولئك) الكفار (اعتدنا لهم عذابا أليما) وجيعا نزلت في طعمة وأصحابه الذين ارتدوا (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء) نساء آبائكم (كرها) جبرا (ولا تعضلوهن) لا تحبسوهن من التزويج نزلت هذه الآية في كبيشة بنت معن الانصارية ومحصن بن أبي قيس الانصارى وكانوا

من المشركين فسألوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية ليس عليك هداهم الى قوله وأنتم لا تظلمون * واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر ان لا يتصدق الا على اهل الاسلام فنزلت ليس عليك هداهم الآية فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين (قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الآية) اخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن يزيد ابن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم في اصحاب الخيل يزيد وابوه مجهولان * واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في على بن ابي طالب كانت معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما * واخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت في عبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهم في جيش العسرة (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا الآية) اخرج أبو يعلى في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بلغنا ان هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من

يرثون قبل ذلك (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) مما أعطاهن آباؤكم (الا ان يأتين بفاحشة) بزنا (مبينة) بالشهود فاحبسوهن في السجن وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كما يرثون المال يرثها الابن الاكبر فان كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلا مهر وان لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدي نفسها بما لها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال (وعاشروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالاحسان والجميل (فان كرهتموهن) يعني كرهتم الصحبة معهن (فعسى ان تكرهوا شيأ) يعني الصحبة معهن (و يجعل الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم الله منهن ولدا صالحا (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول ان أردتم ان تتزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تتزوجوا عليها أخرى (وآتيتم) أعطيتم (احداهن قنطارا) مهرا (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيأ) غصبا (أتأخذونه) يعني المهر (بهتانا) حراما (واثما مبينا) ظلما بينا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعني المهر على وجه التعجب (وقد أفضى بعضكم الى بعض) يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (ميثاقا غليظا) وثيقا امساك بمعروف أو تسريح باحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء آبائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) لا تتزوجوا (ما نكح) ما تزوج (آباؤكم من النساء الا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (انه) يعني تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتا) بغضا (وساء سبيلا) بئس مسلكا نزلت في محصن بن أبي قيس الانصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزوج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (و بناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب من أي وجه يكن (وعماتكم) أخوات آبائكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (و بنات الاخ) من النسب من أي وجه يكن (و بنات الاخت) من النسب من أي وجه يكن (وأمهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضا (اللاتي أرضعنكم) في الحولين (وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم) اللاتي دخلتم ببناتهن أو لم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم (و ربائبكم) بنات نسائكم (اللاتي في حجوركم) ربيتم في بيوتكم (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) بأمهاتهن (فان لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتهن (فلا جناح عليكم) ان تتزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل أبنائكم) نساء أبنائكم (الذين من أصلابكم) وهم ولد فراشكم (وان تجمعوا بين الاختين) بالنكاح حرتين أو امتين (الا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (ان الله كان غفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم في الاسلام اذ تبتم (والمحصنات) ذوات الازواج (من النساء) حرام عليكم (الا ما ملكت أيمانكم) من السبايا فانهن حلال لكم وان كان أزواجهن في دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحيضة (كتاب الله عليكم) في كتاب الله عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلكم) سوى ما قد بينت لكم تحريمه (ان تبتغوا) تتزوجوا (بأموالكم) الى الاربع و يقال ان تشتروا بأموالكم من الاماء و يقال ان تبتغوا بأموالكم ان تطلبوا بأموالكم فروجهن وهي المتعة وقد نسخت الآن (محصنين) يقول كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير زانين بلا نكاح (فما استمتعتم) استنفعتم (به منهن) بعد النكاح (فآتوهن) فأعطوهن (أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم ان تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج عليكم (فيما تراضيتم به) فيما تنقصون وتزيدون في المهر بالتراضي (من بعد الفريضة) الاولى التي سميتم لها (ان الله كان عليما) فيما أحل لكم المتعة (حكيما) فيما حرم عليكم المتعة و يقال عليما باضطراركم الى المتعة حكيما فيما حرم عليكم المتعة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (ان ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات فما ملكت أيمانكم) فتزوجوا مما

ملكت

ثقيف وفي بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله فأتى بنو عمرو و بنو المغيرة الى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة ما جعلنا اشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صولحنا ان لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي بعدها وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود وحبيب و ربيعة وعبد ياليل بنو عمرو وبنو عمير (قوله تعالى آمن الرسول) روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال لما نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب فقالوا قد انزل عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال أتريدون ان تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في اثرها آمن الرسول الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه *(سورة آل عمران)* أخرج ابن أبي حاتم

ملكت أيمانكم (من فتياتكم المؤمنات) من الولائد اللاتى فى أيدى المؤمنين (والله أعلم بايمانكم) بمستقر قلوبكم على الايمان (بعضكم من بعض) أى كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم يعض (فانكحوهن) فتزوجوا الولائد (باذن أهلهن) مالكيهن (وآتوهن) أعطوهن يعنى الولائد (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) فوق مهر البغى (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتعففات (غير مسافحات) غير معلنات بالزنا (ولا متخذات اخدان) فلا يكون لها خليل يزنى بها فى السر (فاذا أحصن) تزوجن الولائد (فان أتين بفاحشة) بزنا (فعليهن) على الولائد (نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لمن خشى العنت منكم) الزلة والفجور منكم (وان تصبروا) عن نكاح الولائد (خير لكم) تكون أولادكم أحرارا (والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين رخص عليكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليبين لكم) ما أحل لكم ويقال ان الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزوج (ويهديكم) يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم فى الجاهلية (والله عليم) باضطراركم الى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن الا عند الضرورة (والله يريد ان يتوب عليكم) ان يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الاخوات من الاب (ويريد الذين يتبعون الشهوات) الزنا ونكاح الاخوات من الاب وهم اليهود (ان تميلوا ميلا عظيما) ان تخطؤا خطأ عظيما بنكاح الاخوات من الاب لقولهم انه حلال فى كتابنا (يريد الله ان يخفف عنكم) ان يهون عليكم فى تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (الا ان تكون تجارة) الا ان يترك بعضكم على بعض فى الشراء والبيع والمحاباة (عن تراض) بتراض (منكم ولا تقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (ان الله كان بكم رحيما) حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف نصليه) ندخله (نارا) فى الآخرة وهذا وعيد له (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (ان تجتنبوا) ان تتركوا (كبائر ما تنهون عنه) فى هذه السورة (نكفر عنكم سيآتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة الى جماعة ومن جمعة الى جمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان (وندخلكم) فى الآخرة (مدخلا كريما) حسنا وهى الجنة (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) يقول لا يتمن الرجل مال أخيه ودابته وامرأته ولا شيأ من الذى له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله أو خيرا منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية فى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لقولها للنبى ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكى نؤجر كما تؤجر الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تتمنوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر بعضكم يعنى الرجال على بعض يعنى النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) من الخير (وللنساء نصيب) ثواب (مما اكتسبن) من الخير فى بيوتهن (واسئلوا الله من فضله) من توفيقه وعصمته (ان الله كان بكل شئ) من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان (عليما ولكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالى) يعنى الورثة لكى يرث (مما ترك) ماترك (الوالدان) من المال (والاقربون) فى الرحم (والذين عقدت أيمانكم) شروطكم (فآتوهم نصيبهم) أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالا وغلمانا فيجعلون لهم فى مالهم كما لبعض ولدهم فنسخ الله ذلك وليس بمنسوخ ان أعطاهم من الثلث نصيبهم (ان الله كان على كل شئ) من

عن الربيع ان النصارى أتوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فخاصموه فى عيسى فانزل الله الم الله لا اله الا هو الحى القيوم الى بضع وثمانين آية منها وقال ابن اسحق حدثنى محمد بن سهل بن أبى امامة قال لما قدم أهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى ابن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران الى رأس الثمانين منها أخرجه البيهقى فى الدلائل (قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون) روى أبو داود فى سننه والبيهقى فى الدلائل من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر يهود أسلموا قبل ان يصيبكم الله بما أصاب قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولى الابصار وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فنحاص اليهودى يوم بدر لا يغرن محمدا أن قتل قريشا وغلبها ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية (قوله تعالى ألم تر الى الذين أوتوا الآية) أخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل

أعمالكم (شهيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسلطون على أدب النساء (بما فضل الله بعضهم) يعني الرجال بالعقل والقسمة في الغنائم والميراث (على بعض) يعني النساء (وبما أنفقوا من أموالهم) يعني بالمهر والنفقة التي عليهم دونهن (فالصالحات) يقول المحسنات الى أزواجهن (قانتات) مطيعات لله في أزواجهن (حافظات) لانفسهن ومال أزواجهن (للغيب) لغيب أزواجهن (بما حفظ الله) بحفظ الله اياهن بالتوفيق (واللاتي تخافون) تعلمون (نشوزهن) عصيانهن في المضاجع معكم (فعظوهن) بالعلم والقرآن (واهجروهن في المضاجع) حولوا عنهن وجوهكم في الفراش (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا شائن (فان أطعنكم) في المضاجع (فلا تبغوا) فلا تطلبوا (عليهن سبيلا) في الحب (ان الله كان عليا) أعلى كل شيء (كبيرا) أكبر كل شيء لم يكلفكم ذلك فلا تكلفوا النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة (وان خفتم) علمتم (شقاق بينهما) مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما (فابعثوا حكما من أهله) من أهل الرجل الى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما هو أو مظلوما (وحكما من أهلها) من أهل المرأة الى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة أو مظلومة (ان يريدا) الحكمان (اصلاحا) بين المرأة والرجل (يوفق الله بينهما) بين الحكمين والمرأة والرجل (ان الله كان عليما) بموافقة الحكمين ومخالفتهما (خبيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء الى ههنا في بنت محمد بن سلمة باطمة لطمها زوجها أسعد بن الربيع لقبل عصيانها في المضاجع فطلبت من النبي صلى الله عليه وسلم قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيئا) من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برا بهما (وبذي القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالاحسان الى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار ذي القربى) جار بينك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الاجنبي من قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق الجوار (والصاحب بالجنب) الرفيق في السفر له حقان حق الاسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة في البيت أمر بالاحسان اليها (وابن السبيل) أمر باكرام الضيف وللضيف ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك فهو صدقة (وما ملكت أيمانكم) أمر بالاحسان الى الخدم من العبيد والاماء (ان الله لا يحب من كان مختالا) في مشيته (فخورا) بنعم الله بطرا متكبرا على عباده (الذين يبخلون) هم الذين يبخلون بكتمان صفة محمد ونعته كعب وأصحابه (ويأمرون الناس بالبخل) بالكتمان (ويكتمون ما آتاهم الله) بين الله لهم في الكتاب (من فضله) من صفة محمد ونعته (وأعتدنا للكافرين) لليهود (عذابا مهينا) يهانون به (والذين) وهم رؤساء اليهود (ينفقون أموالهم رئاء الناس) سمعة للناس حتى يقولوا انهم على سنة ابراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون (ولا يؤمنون بالله) وبمحمد والقرآن (ولا باليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة (ومن يكن الشيطان له قرينا) معينا في الدنيا (فساء قرينا) بئس القرين له في النار (وماذا عليهم) على اليهود ولم يكن عليهم شيء (لو آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (وأنفقوا مما رزقهم الله) أعطاهم الله من المال في سبيل الله (وكان الله بهم) باليهود وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم (عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة) لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه في الآخرة أو يرضى به خصماءه (وان تك حسنة) للمؤمن المخلص بعد رضاء الخصماء (يضاعفها) من واحدة الى عشرة (ويؤت) ويعط (من لدنه) من عنده (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (فكيف) يصنع الكفار (اذا جئنا من كل أمة) قوم (بشهيد) بنبي يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) ويقال لامتك شهيدا مزكيا معدلا مصدقا لهم لان أمته يشهدون للانبياء على قومهم اذ جحدوا (يومئذ) يوم القيامة (يود) يتمنى (الذين)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على أي دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى قوله يفترون (قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته فأنزل الله قل اللهم مالك الملك الآية (قوله تعالى لا يتخذ الآية) أخرج ابن جرير من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا فأنزل الله فيهم لا يتخذ المؤمنون الى قوله والله على كل شيء قدير (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) أخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال أقوام على عهد نبينا والله يا محمد انا لنحب ربنا فأنزل الله

(الذين كفروا) بالله (وعصوا الرسول) بالاجابة (لو تسوى بهم الارض) أي يصيرون ترابا مع البهائم (ولا يكتمون الله حديثا) لم يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين * ونزل في أصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقربوا الصلوة) في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي عليه السلام (وأنتم سكارى) نشاوى (حتى تعلموا ما تقولون) ما يقرأ امامكم في الصلاة (ولا جنبا) لا تأتوا المسجد جنبا (الا عابري سبيل) الا ماري الطريق فيما لا بد لكم (حتى تغتسلوا) من الجنابة (وان كنتم مرضى) جرحى (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) من مكان حدث (أو لامستم النساء) أو جامعتم النساء (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا الى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الاولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (ان الله كان عفوا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من التقصير (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (الى) عن (الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة (يشترون الضلالة) يختارون اليهودية (ويريدون أن تضلوا السبيل) أن تتركوا دين الاسلام نزلت في اليسع ورافع بن حرملة حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه الى دينهما (والله أعلم بأعدائكم) من المنافقين واليهود (وكفى بالله وليا) حافظا (وكفى بالله نصيرا) مانعا (من الذين هادوا) يعني اليهود مالك بن الصيف وأصحابه (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ونعته بعد بيانه في التوراة ويأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعصينا) أمرك في السر عنه (واسمع) منا يا محمد (غير مسمع) غير مطاع ومسمع منك في السر (وراعنا) اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت (ليا بألسنتهم) يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعيير (وطعنا في الدين) عيبا في الاسلام (ولو أنهم) يعني اليهود (قالوا سمعنا) قولك يا محمد (وأطعنا) أمرك (واسمع) منا (وانظرنا) انظر الينا (لكان خيرا لهم) من السب والتعيير (وأقوم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته (آمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصدقا) موافقا (لما معكم) بالتوحيد وصفة محمد ونعته (من قبل أن نطمس وجوها) ان نغير قلوبكم (فنردها على أدبارها) فنردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم الى الاقفية (أو نلعنهم) أو نمسخهم (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) قردة (وكان أمر الله مفعولا) كائنا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى) اختلق على الله (اثما) كذبا (عظيما) نزلت في وحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (الى الذين) عن الذين (يزكون) يبرؤن (أنفسهم) من الذنوب يعني اليهود بحير بن عمرو ومرحب ابن زيد (بل الله يزكي) يبرئ من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من ذنوبهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تفتل بين أصبعك (انظر) يا محمد (كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفره الله لنا بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (وكفى به) بزعمهم هذا بالله عما قالوا (اثما مبينا) كذبا بينا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجبت) حيي ابن أخطب (والطاغوت) كعب بن الاشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين آمنوا) بمحمد والقرآن ودينه (سبيلا) أصوب دينا مقدم ومؤخر (أولئك الذين لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه في الدنيا والآخرة (فلن تجد له) يا محمد

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية (قوله تعالى ذلك نتلوه عليك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران فقال أحدهما من أبو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يؤامر ربه فنزل عليه ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم الى من الممترين * وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان رهطا من نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله فقال أجل فقالوا فهل رأيت مثل عيسى أو انبئت به ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله من الممترين * الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله كتب الى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه فبعثوا اليه شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الاصبحي وجبارا الحرثي فانطلقوا فأتوه فسألهم وسألوه فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندي

(نصيرا) مانعا من عذابه (أم لهم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك فاذا لا يؤتون) لا يعطون (الناس) يعني محمدا وأصحابه (نقيرا) قدر النقير وهو النقرة التي على ظهر النواة (أم يحسدون) بل يحسدون (الناس) يعني محمدا (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء (فقد آتينا) أعطينا (آل ابراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والفهم والنبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) أكرمناهم بالنبوة والاسلام وأعطيناهم ملك بني اسرائيل فكان لداود مائة امرأة مهرية ولسليمان سبعمائة سرية وثلثمائة امرأة مهرية (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكفى) لكعب وأصحابه (بجهنم سعيرا) نارا وقودا (ان الذين كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصليهم) ندخلهم (نارا) في الآخرة (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكي يجدوا ألم العذاب (ان الله كان عزيزا) بالنقمة منهم (حكيما) حكم عليهم بتبديل الجلود * ثم نزل في المؤمنين فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وجملة الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الانهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا لهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والادناس (وندخلهم ظلا ظليلا) كنا كنينا ويقال ظلا دائما ممدودا * ثم نزل في شأن المفتاح الذي أخذه النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله برد الامانة الى أهلها فقال (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات) أن تردوا المفتاح (الى أهلها) الى عثمان بن طلحة (واذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبد المطلب (أن تحكموا بالعدل) ان تردوا المفتاح الى عثمان والسقاية الى العباس (ان الله نعما يعظكم) نعم ما يأمركم (به) من رد الامانات والعدل (ان الله كان سميعا) بمقالة العباس أعطني المفتاح مع السقاية يا رسول الله (بصيرا) بصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بأمانة الله حتى يا رسول الله (يا أيها الذين آمنوا) عثمان بن طلحة وأصحابه (أطيعوا الله) فيما أمركم (وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم (وأولي الامر منكم) أمراء السرايا ويقال العلماء (فان تنازعتم) اختلفتم (في شيء فردوه الى الله) الى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد الى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلا) عاقبة (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى الذين) عن الذين (يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك) يعني القرآن (وما أنزل من قبلك) يعني التوراة (يريدون) عند الخصومة (أن يتحاكموا الى الطاغوت) الى كعب بن الاشرف (وقد أمروا) في القرآن (أن يكفروا به) أن يتبرؤا منه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشرا الذي قتله عمر بن الخطاب وكان له خصومة مع رجل من اليهود (واذا قيل لهم) لحاطب بن أبي بلتعة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم (تعالوا الى ما أنزل الله) الى حكم ما أنزل الله في القرآن (والى الرسول) الى حكم الرسول (رأيت المنافقين) يعني حاطب بن أبي بلتعة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك اعراضا مع لي الشدق فقال (فكيف) يصنعون على وجه التعجب (اذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) بلي الشدق (ثم جاؤك) بعد ذلك (يحلفون بالله) يعني حاطبا حلف بالله (ان أردنا) ما أردنا بلي الشدق (الا احسانا) في الكلام (وتوفيقا) صوابا (أولئك الذين) يعني الذي لوى شدقه على النبي صلى الله عليه وسلم (يعلم الله ما في قلوبهم) يعني ما في قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أي أهل مسجد الضرار اذا أصابتهم

فيمشي يومي هذا فاقيموا حتى أخبركم فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآيات ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين واخرج ابن سعد في الطبقات عن الازرق بن قيس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الاسلام فقالا انا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما انه منع منكما الاسلام ثلاث قولكما اتخذ الله ولدا وأكلكما لحم الخنزير وسجودكما للصنم قالا فمن أبو عيسى فما درى رسول الله ما يرد عليهما حتى انزل الله ان مثل عيسى عند الله الى قوله وان الله لهو العزيز الحكيم فدعاهما الى الملاعنة فابيا واقرا بالجزية ورجعا (قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون الآية) روى ابن اسحق بسنده المتكرر الى ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله يا أهل الكتاب لم تحاجون الآية اخرجه البيهقي في الدلائل (قوله تعالى وقالت طائفة الآية) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال عبد الله ابن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما انزل على محمد واصحابه غدوة

مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاؤك بعد ذلك يحلفون بالله يعني ثعلبة وحاطبا حلفا بالله ان أردنا ما أردنا ببناء المسجد الا احسانا الى المؤمنين وتوفيقا موافقة في الدين ان تبعث الينا فقيها أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف (فأعرض عنهم) اتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة (وعظهم) باسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) تقدم اليهم تقدما وثيقا في الوعيد ان فعلتم كذا أفعل بكم كذا (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع) ذلك الرسول (باذن الله) بأمر الله لا ليعمل بخلاف أمره ويلوى عليه الشدق برد حكمه (ولو أنهم) يعني أهل مسجد الضرار وحاطبا (اذ ظلموا أنفسهم) بلي الشدق وبناء مسجد الضرار (جاؤك) للتوبة (فاستغفروا الله) فتابوا الى الله من صنيعهم (واستغفر لهم الرسول) دعا لهم الرسول (لوجدوا الله توابا) متجاوزا (رحيما) بهم بعد التوبة (فلا وربك) أقسم بنفسه وبعمر محمد (لا يؤمنون) في السر ولا يستحقون اسم الايمان في السر (حتى يحكموك) حتى يجعلوك حاكما (فيما شجر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا في أنفسهم) في قلوبهم (حرجا) شكا (مما قضيت) بينهم (ويسلموا تسليما) يخضعوا لك خضوعا (ولو أنا كتبنا عليهم) أوجبنا عليهم كما أوجبنا على بني اسرائيل (ان اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) من منازلكم صفرا (ما فعلوه) بطيبة النفس (الا قليل منهم) من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس ابن شماس الانصاري (ولو أنهم) يعني المنافقين (فعلوا ما يوعظون) يؤمرون (به) من التوبة والاخلاص (لكان خيرا لهم) في الآخرة مما هم عليه في السر (وأشد تثبيتا) حقيقة في الدنيا (واذا) لو فعلوا ما أمروا به (لآتيناهم) لأعطيناهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) لثبتناهم في الدنيا على دين قائم نرضاه وهو الاسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه الآية في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله أخاف ان لا ألقاك في الآخرة يا رسول الله ورآه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن (فأولئك) في الجنة (مع الذين أنعم الله) منّ الله (عليهم من النبيين) محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (والصديقين) أفاضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (والشهداء) الذين استشهدوا في سبيل الله (والصالحين) صالحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة في الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الفضل من الله) المن من الله (وكفى بالله عليما) بحب ثوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (وان منكم) يا معشر المؤمنين (لمن ليبطئن) يقول ليثاقلن عن الخروج في سبيل الله عبد الله بن أبي وينتظر ما يصيبكم في السرية (فان أصابتكم) في السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبد الله بن أبي (قد أنعم الله) من الله (علي) بالجلوس (اذ لم أكن معهم) في تلك السرية (شهيدا) حاضرا (ولئن أصابكم) في تلك السرية (فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقولن) عبد الله بن أبي (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة في الدين ومعرفة في الصحبة مقدم ومؤخر (يا ليتني كنت) في الغزاة (معهم فأفوز فوزا عظيما) فأصيب غنائم كثيرة وحظا وافرا ثم أمرهم بالقتال في سبيل الله وان كانوا منافقين فقال (فليقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم

يكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى قوله واسع عليم وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك قال كانت اليهود تقول أحبارهم للذين من دونهم لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فانزل الله قل ان الهدى هدى الله (قوله تعالى ان الذين يشترون الآية) روى الشيخان وغيرهما ان الاشعث قال كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى ان رجلا أقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري لا منافاة بين الحديثين بل يحمل على ان النزول كان بالسببين معا وأخرج ابن جرير عن عكرمة ان الآية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا

ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر على العدو (فسوف نؤتيه) نعطيه في كلا الوجهين (اجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال في سبيل الله فقال (ومالكم) يامعشر المؤمنين (لاتقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله مع اهل مكة (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الصبيان (الذين يقولون) بمكة (ربنا) ياربنا (أخرجنا من هذه القرية) يعني مكة (الظالم أهلها) المشرك أهلها (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) حافظا يعنون عتاب بن أسيد (واجعل لنا من لدنك) من عندك (نصيرا) مانعا فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال (الذين آمنوا) محمد واصحابه (يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا) أبو سفيان وأصحابه (يقاتلون في سبيل الطاغوت) في طاعة الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) جند الشيطان (ان كيد الشيطان) صنع الشيطان ومكره (كان ضعيفا) بالخذلان لايخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم بالموافاة الى بدر الصغرى فقال (ألم تر) الم تخبر يامحمد (الى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص الزهري وقدامة بن مظعون الجمحي ومقداد بن الاسود الكندي وطلحة بن عبد الله التيمي (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب فاني لم أومر بالقتال (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكوة) اعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد في سبيل الله (اذا فريق منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا (وقالوا ربنا) ياربنا (لم كتبت علينا القتال) قد أوجبت علينا الجهاد في سبيلك (لولا أخرتنا الى أجل قريب) هل لاعافيتنا الى أجل قريب الى الموت (قل) لهم يامحمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الكفر والشرك والفواحش (ولاتظلمون فتيلا) لاينقص من حسناتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين أصابعك اذا فتلت (أينما تكونوا) يامعشر المؤمنين المخلصين والمنافقين في بر أو بحر سفر أو حضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين مازلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال (وان تصبهم) يعني المنافقين واليهود (حسنة) الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (يقول هذه من عند الله) لما علم فينا الخير (وان تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة وغلاء السعر (يقولوا هذه من عندك) يعنون من شؤم محمد وأصحابه (قل) يامحمد للمنافقين واليهود (كل) من الشدة والنعمة (من عند الله فمال هؤلاء القوم) يعني المنافقين واليهود (لايكادون يفقهون حديثا) قولا ان النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال (ما أصابك) يامحمد (من حسنة) من خصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (فمن الله) فمن نعمة الله لك خاطب به محمدا صلى الله عليه وسلم وعنى به قومه (وما أصابك من سيئة) من قحط وجدوبة وغلاء السعر (فمن نفسك) فلقبل طهارة نفسك بطهرك بذلك ويقال ما أصابك من حسنة من فتح وغنيمة فمن الله فمن كرامة الله وما أصابك من سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك فبذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من حسنة ما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سيئة ما عملت من شر فمن نفسك فمن قبل جناية نفسك خذلانه (وأرسلناك للناس) الى الجن والانس (رسولا) بالبلاغ (وكفى بالله شهيدا) على مقالتهم ان الحسنة من الله والسيئة من شؤم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقال وكفى بالله شهيدا على

انه من عند الله قال الحافظ ابن حجر والآية محتملة لكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح (قوله تعالى ما كان لبشر) ٭ أخرج ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس قال قال ابو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ودعاهم الى الاسلام أتريد يامحمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى قال معاذ الله فانزل الله في ذلك ما كان لبشر الى قوله بعد اذ أنتم مسلمون وأخرج عبد في تفسيره عن الحسن قال بلغني ان رجلا قال يارسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لاينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ما كان لبشر الى قوله بعد اذ انتم مسلمون (قوله تعالى كيف يهدي الله قوما الآيات) روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله هل لي من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما كفروا الى قوله فان الله غفور رحيم فارسل اليه قومه فاسلم ٭ وأخرج مسدد في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال جاء الحرث بن سويد فاسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع

قولهم

قولهم اثمنا بشهيد يشهد فانك رسول الله فلما انزل وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال عبد الله بن أبي يأمرنا محمد ان نطيعه دون الله فنزل فيه (من يطع الرسول) فيما يأمره (فقد أطاع الله) لان الرسول لا يأمر الا ما أمر الله (ومن تولى) عن طاعة الرسول (فما أرسلناك عليهم حفيظا) كفيلا (ويقولون) يعني المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (طاعة) أمرك طاعة يا محمد مر بما شئت نفعله (فاذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت) غيرت (طائفة) فريق (منهم) من المنافقين (غير الذي تقول) تأمر (والله يكتب) يحفظ عليهم (ما يبيتون) ما يغيرون من أمرك (فاعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل على الله) ثق بالله فيما يصلحون (وكفى بالله وكيلا) كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون في القرآن انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم (ولو كان من عند غير الله) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا كثيرا لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (واذا جاءهم أمر من الامن) خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغنيمة أصروا عليه حسدا منهم (أو الخوف) وان جاءهم خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعوا به) فشوا به (ولو ردوه) لو تركوا خبر العسكر (الى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (والى أولي الامر منهم) الى ذوي العقل والالب منهم من المؤمنين يعني أبا بكر وأصحابه (لعلمه) يعني الخبر الحق (الذين يستنبطونه) يبتغونه أي يطلبون الخبر (منهم) من أبي بكر وأصحابه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والعصمة (لاتبعتم الشيطان) كلكم (الا قليلا) منهم لا يفشون الا بالخير ثم أمر نبيه بالجهاد في سبيل الله الى بدر الصغرى فقال (فقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (لا تكلف) لا تؤمر بذلك (الا نفسك وحرض) حضض (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يكف) يمنع (بأس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله أشد بأسا) عذابا (وأشد تنكيلا) عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني أبا بكر وأبا جهل فقال (من يشفع شفاعة حسنة) يوحد أو يصلح بين اثنين (يكن له نصيب منها) أجر من الحسنة (ومن يشفع شفاعة سيئة) يشرك أو ينم (يكن له كفل منها) وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شيء) من الحسنة والسيئة (مقيتا) مقتدرا مجازيا ويقال على قوت كل شيء مقتدرا (واذا حييتم بتحية) اذا سلم عليكم بسلام (فحيوا بأحسن منها) فردوها بأفضل منها في الزيادة على أهل دينكم وملتكم (أو ردوها) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم (ان الله كان على كل شيء) من السلام والرد (حسيبا) مجازيا وشهيدا نزلت في قوم بخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال (الله لا اله الا هو ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (الى يوم القيامة) ليوم القيامة في البعث (لا ريب فيه) لا شك فيه (ومن أصدق من الله حديثا) قولا ثم نزلت في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام ورجعوا من المدينة الى مكة فقال (فما لكم) يا معشر المؤمنين صرتم (في المنافقين) الذين ارتدوا عن الاسلام (فئتين) فرقتين فرقة تحل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردهم الى الشرك (بما كسبوا) بنفاقهم وخبث نياتهم (أتريدون أن تهدوا) أن ترشدوا الى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فلن تجد له سبيلا) دينا ولا حجة (ودوا) تمنوا (لو تكفرون) بمحمد والقرآن (كما كفروا فتكونون) معهم (سواء) شرعا في دين الشرك (فلا تتخذوا منهم أولياء) في الدين والعون والنصرة (حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (في سبيل الله) في طاعة الله (فان تولوا) عن الايمان والهجرة (فخذوهم) فاسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) في الحل والحرم (ولا تتخذوا منهم وليا) في الدين والعون والنصرة (ولا نصيرا) مانعا ثم استثنى فقال (الا الذين يصلون) يرجعون يعني من العشرة (الى قوم) يعني قوم هلال بن عويمر الاسلمي (بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (أو جاؤكم) وقد جاؤكم

فقال الحرث أما والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصدق منك وان الله لاصدق الثلاثة فرجع فاسلم وحسن اسلامه (قوله تعالى ومن كفر فان الله غني الآية) ك أخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قالت اليهود فنحن مسلمون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا فانزل الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا) أخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت الاوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر فبينماهم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم الى بعض بالسلاح فنزلت وكيف تكفرون الآية والآيتان بعدها وأخرج ابن اسحق وأبو الشيخ عن زيد بن اسلم قال مر شاس بن قيس وكان يهوديا على نفر من الاوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما رأى من تآلفهم بعد العداوة فأمر شابا معه من يهود ان يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعاث ففعل فتنازعوا وتفاخروا واحتى

وثب رجلان أوس بن قرظي من الاوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال فبلغ ذلك

يعني قوم هلال (حصرت صدورهم) ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد (أن يقاتلوكم) لقبل العهد (أو يقاتلوا قومهم) لقبل القرابة (ولو شاء الله لسلطهم) يعني قوم هلال ابن عويمر (عليكم) يوم فتح مكة (فلقاتلوكم) مع قومهم (فان اعتزلوكم) تركوكم (فلم يقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (وألقوا اليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل (ستجدون آخرين) من غيرهم من غير قوم هلال أسد وغطفان (يريدون أن يأمنوكم) ان يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم بلا اله الا الله (ويأمنوا قومهم) من قومهم بالكفر (كلما ردوا الى الفتنة) دعوا الى الشرك (أركسوا فيها) رجعوا اليه (فان لم يعتزلوكم) فان لم يتركوكم يوم فتح مكة (ويلقوا اليكم السلم) ولم يخضعوا لكم بالصلح (ويكفوا أيديهم) ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة (فخذوهم) وأسروهم (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم في الحل والحرم (وأولئكم) يعني أسدا وغطفان (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة بينة بالقتل (وما كان لمؤمن) ما جاز لمؤمن عياش بن أبي ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث ابن زيد (الا خطأ) ولا خطأ (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطا (فتحرير رقبة مؤمنة) فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (الى أهله) تؤدى الى أولياء المقتول (الا أن يصدقوا) الا أن يصدق أولياء المقتول الدية على القاتل (فان كان) المقتول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعني المقتول (فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وان كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (فدية مسلمة) كاملة (الى أهله) تؤدى الى أولياء المقتول (وتحرير رقبة مؤمنة) وعليه عتق رقبة موحدة مصدقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) التحرير (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق في صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من الله للقاتل الخطا ان فعل ذلك (وكان الله عليما) بقاتل الخطا (حكيما) فيما حكم عليه * ثم نزل في شأن مقيس بن حبابة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهري بعد أخذه دية أخيه هشام بن ضبابة وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع الى مكة كافرا فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بقتله (فجزاؤه جهنم) بقتله (خالدا فيها) بشركه (وغضب الله عليه) بأخذه الدية (ولعنه) بقتله غير قاتل أخيه (وأعد له عذابا عظيما) شديدا بجراءته على الله * ثم نزل في شأن اسامة ابن زيد قاتل مرداس بن نهيك الفزاري وكان مؤمنا فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) خرجتم (في سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) لمن اسمعكم لا اله الا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم (فعند الله مغانم كثيرة) ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك كنتم) في قومكم تأمنون من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا اله الا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فمن الله عليكم) بالهجرة من بين الكافرين (فتبينوا) فتثبتوا يقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمنا (ان الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خبيرا) ثم بين ثواب المجاهدين فقال (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولي الضرر) الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الاسدي بخروج أنفسهم (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) بغير الضرر (درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين (وعد الله الحسنى) الجنة بالايمان (وفضل الله المجاهدين) بالجهاد (على القاعدين) بغير عذر (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (درجات منه) فضائل من الله في الدرجات (ومغفرة) للذنوب (ورحمة) من العذاب (وكان الله

غفورا)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم فسمعوا وأطاعوا فأنزل الله في أوس وجبار ومن كان معهما يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب الآية وفي شاس بن قيس يا أهل الكتاب لم تصدون الآية (قوله تعالى ليسوا سواء الآية) اخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في الصحابة عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت احبار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه الا شرارنا ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا الى غيره فأنزل الله في ذلك ليسوا سواء من أهل الكتاب الآية * واخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من أهل هذه الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم وأنزلت هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب امة قائمة حتى بلغ والله عليم بالمتقين

غفوراً) لمن تاب عن القعود وخرج الى الجهاد (رحيما) لمن مات على التوبة * ثم نزل في شأن النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلا ارتدوا عن الاسلام فقتل عامتهم فقال (ان الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين القبض (فيم كنتم) ماذا كنتم تصنعون بمكة (قالوا كنا مستضعفين) مقهورين ذليلين (فى الارض) فى أرض مكة فى أيدى الكفار (قالوا) قالت لهم الملائكة (ألم تكن أرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة (فتهاجروا فيها) اليها (فأولئك) النفر (مأواهم) مصيرهم (جهنم وساءت مصيرا) صاروا اليه ثم بين أهل العذر فقال (الا المستضعفين من الرجال) الشيوخ والضعفاء (والنساء والولدان) الصبيان (لا يستطيعون حيلة) حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يعفو عنهم) فيما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر فى سبيل الله) فى طاعة الله (يجد فى الارض) فى أرض المدينة (مراغما) محولا وملجأ (كثيرا وسعة) فى المعيشة والأمن نزلت هذه الآية فى اكثم بن صيفى ثم نزلت فى جندع بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة الى المدينة فأدركه الموت بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فمات جهدا فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته) بمكة (مهاجرا الى الله) الى طاعة الله (ورسوله) الى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالتنعيم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان الله غفورا) لما كان منه فى الشرك (رحيما) بما كان منه فى الاسلام (واذا ضربتم) سافرتم (فى الارض) فى سبيل الله (فليس عليكم جناح) مأثم (أن تقصروا من الصلوة) من صلاة المقيم (ان خفتم) علمتم (ان يفتنكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) فى الصلاة (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهى صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال (واذا كنت فيهم) معهم شهيدا (فأقمت لهم الصلوة) فأممت لهم فى الصلاة فكبر وليكبروا معك (فلتقم) فلتكن (طائفة منهم معك) فى الصلاة (وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا) ركعوا ركعة واحدة (فليكونوا) فليرجعوا (من ورائكم) الى مصاف أصحابهم بازاء العدو (ولتأت طائفة أخرى) التى بازاء العدو (لم يصلوا معك) (فليصلوا معك) الركعة الثانية (وليأخذوا حذرهم) من عدوهم (وأسلحتهم) وليأخذوا سلاحهم معهم (ود) تمنى (الذين كفروا) يعنى بنى أنمار (لو تغفلون عن أسلحتكم) فتنسونها (وأمتعتكم) تخلون متاع الحرب (فيميلون عليكم) يحملون عليكم (ميلة واحدة) حملة واحدة فى الصلاة ثم رخصهم فى وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لا حرج عليكم (ان كان بكم أذى من مطر) شدة من مطر (أو كنتم مرضى) جرحى (أن تضعوا أسلحتكم) سلاحكم (وخذوا حذركم) من عدوكم (ان الله أعد للكافرين) بنى انمار (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (فاذا قضيتم الصلوة) فاذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فصلوا لله (قياما) للصحيح (وقعودا) للمريض (وعلى جنوبكم) للجريح والمريض (فاذا اطمأننتم) رجعتم الى منازلكم وذهب عنكم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلاة أربعا (ان الصلوة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما فى السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم اربع * ثم حثهم على طلب أبى سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال (ولا تهنوا) لا تعجزوا ولا تضعفوا (فى ابتغاء القوم) فى طلب أبى سفيان وأصحابه (ان تكونوا تألمون) تتوجعون بالجراحة (فانهم يألمون) يتوجعون بالجراحة (كما تألمون) تتوجعون بالجراحة (وترجون من الله) ثوابه وتخافون عذابه (ما لا يرجون) ذلك (وكان الله عليما) بجراحتكم (حكيما) حكم عليكم بابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن أبيرق سارق الدرع واليهودى زيد بن سمين الذى رمى بالسرقة فقال (انا أنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرج ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس ٦٣ قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف فى الجاهلية فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية (قوله تعالى واذ غدوت) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرنى عن قصتكم يوم أحد فقال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه قال هو تمنى المؤمنين لقاء العدو الى قوله أفان مات أو قتل انقلبتم قال هو صياح الشيطان يوم أحد قتل محمد الى قوله أمنة نعاسا قال ألقى عليهم النوم وأخرج الشيخان عن جابر ابن عبد الله قال فينا نزلت فى بنى سلمة وبنى حارثة اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم عن الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربى يمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله ألن يكفيكم ان يمدكم ربكم الى قوله

الناس) بالحق بين طعمة و زيد بن سمين (بما أراك الله) بما علمك الله في القرآن و بين (ولا تكن للخائنين) بالسرقة يعني طعمة (خصيما) معينا (واستغفر الله) تب الى الله من هممك بضرب اليهودي زيد ابن سمين (ان الله كان غفورا رحيما) لمن مات على التوبة ويقال غفور للذنب الذي هممت رحيما بك (ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم) بالسرقة (ان الله لا يحب من كان خوانا) خائنا بالسرقة (أثيما) فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البريء (يستخفون) يستحيون (من الناس) بالسرقة (ولا يستخفون من الله) لا يستحيون من الله (وهو معهم) عالم بهم (اذ يبيتون ما لا يرضى من القول) يقول يؤلفون ويقولون من القول ما لا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطا) عالما (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا قوم طعمة يعني بني ظفر (جادلتم) خاصمتم (عنهم) عن طعمة (في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة أم من يكون عليهم) على طعمة (وكيلا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوءا) سرقة (أو يظلم نفسه) بالحلف الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر الله) يتب الى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب اثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فانما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليما) يعني بسارق الدرع (حكيما) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو اثما) أو يحلف بالله كاذبا (ثم يرم به) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (واثما مبينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بارسال جبريل اليك (لهمت) أضمرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) أن يخطئوك عن الحكم (وما يضلون) عن الحكم (الا انفسهم وما يضرونك من شيء) بشيء لان مضرته على من شهد بالزور (وأنزل الله عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعلمك) بالقرآن من الاحكام والحدود (ما لم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لا خير في كثير من نجواهم) من نجوى قوم طعمة (الا من أمر بصدقة) حث على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لانسان (أو اصلاح بين الناس) بين طعمة و زيد بن سمين اليهودي (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض والاصلاح (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا الله (فسوف نؤتيه) نعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) في التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ما تبين له الهدى) التوحيد والحكم وهو طعمة (ويتبع) يختر (غير سبيل) دين (المؤمنين) يختر على دين المؤمنين دين أهل مكة الشرك (نوله ما تولى) نتركه الى ما اختار في الدنيا (ونصله جهنم) في الآخرة (وساءت مصيرا) صار اليه (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه مثل طعمة (ويغفر ما دون ذلك) دون الشرك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان يدعون من دونه) ما يعبد أهل مكة من دون الله (الا اناثا) اصناما بلا روح اللات والعزى ومناة (وان يدعون) ما يعبدون (الا شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعنه الله) طرده الله من كل خير (وقال) ابليس (لأتخذن) لاستولين ولاستزلن (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما فما أطيع فيه فهو مفروضه ما فرضه ويقال من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون في النار (ولأضلنهم) عن الهدى (ولأمنينهم) لأرجينهم أن لا جنة ولا نار (ولآمرنهم فليبتكن) فليشققن (آذان الانعام) وهي البحيرة (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) دين الله (ومن يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) غبن (خسرانا مبينا) غبنا بينا بذهاب الدنيا والآخرة (يعدهم) الشيطان ان لا جنة ولا نار (ويمنيهم) يرجيهم ان الدنيا لا تفنى (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) باطلا وكذبا (أولئك) الكفار (مأواهم) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محيصا) مفرا وملجأ (والذين

آمنوا

مسومين فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة (قوله تعالى ليس لك من الامر شيء) روى أحمد ومسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية وروى أحمد والبخاري عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية ليس لك من الامر شيء الى آخرها فتيب عليهم كلهم وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه قال الحافظ ابن حجر طريق الجمع بين الحديثين انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له من الامر المذكور يوم أحد فنزلت الآية في الامرين معا فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن رعلا وذكوان وعصية حتى أنزل الله عليه ليس لك من الامر شيء ووجه الاشكال ان الآية نزلت في قصة احد وقصة رعل وذكوان بعدها ثم ظهرت لي

آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت غرفها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدا وعد الله) في جهنم والجنة (حقا) كائنا صدقا (ومن أصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بامانيكم) ليس كما تمنيتم يا معشر المؤمنين ان لا تؤاخذوا بسوء بعد الايمان (ولا أماني أهل الكتاب) ولا كما تمني أهل الكتاب لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (من يعمل سوأ) شرا (يجز به) المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار وبعد دخول النار (ولا يجد له من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا يمنعه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بايمانه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التي على ظهر النواة (ومن أحسن دينا) أحكم دينا وأحسن قولا (ممن أسلم وجهه لله) أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة ابراهيم حنيفا) مسلما (واتخذ الله ابراهيم خليلا) مصافيا (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب كلهم عبيده واماؤه (وكان الله بكل شئ) من أهل السموات والارض (محيطا) عالما (ويستفتونك في النساء) يسألونك في ميراث النساء سأله ذلك عيينة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فيهن) في ميراثهن (وما يتلى عليكم) ويبين ما قرئ عليكم (في الكتاب) في اول هذه السورة (في يتامى النساء) في بنات ام كحة (اللاتي لا تؤتونهن) لا تعطونهن (ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية في اول هذه السورة (وترغبون ان تنكحوهن) يعني ترغبون عن نكاحهن لقبل دمامتهن فاعطوا اموالهن لكي ترغبوا في نكاحهن لقبل مالهن (والمستضعفين من الولدان) ويبين لكم ميراث الصبيان (وان تقوموا لليتامى بالقسط) ويبين لكم ان تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما تفعلوا من خير) من احسان الى هؤلاء (فان الله كان به) وبنياتكم (عليما وان امرأة) يعني عميرة (خافت من بعلها) علمت من زوجها اسعد بن الربيع (نشوزا) ترك مجامعتها (او اعراضا) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (ان يصلحا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحا) معلوما ترضى به المرأة من الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خير) من الجور والميل (واحضرت الانفس الشح) جبلت الانفس على الشح البخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها يجرها الى ان ترضى (وان تحسنوا) تسووا بين الشابة والعجوز في القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فان الله كان بما تعملون) من الجور والميل (خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) في الحب (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تميلوا) بالبدن (كل الميل) الى الشابة (فتذروها) الاخرى يعني المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا ايم ولا ذات بعل (وان تصلحوا وتتقوا) تسووا وتتقوا الميل والجور (فان الله كان غفورا) لمن تاب من الميل والجور (رحيما) على من مات على التوبة (وان يتفرقا) يعني المرأة والزوج بالطلاق (يغن الله كلا) يعني الزوج والمرأة (من سعته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزوج آخر (وكان الله واسعا) لهما في النكاح (حكيما) فيما حكم عليهما من العدل وكان لاسعد بن ربيع امرأة أخرى شابة يميل اليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالتسوية بين العجوز والشابة (ولله ما في السموات) من الخزائن (وما في الارض) من الخزائن وغير ذلك (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني أهل التوراة في التوراة وأهل الانجيل في الانجيل وأهل كل كتاب في كتابهم (واياكم) يا أمة محمد في كتابكم (ان اتقوا الله) أطيعوا الله (وان تكفروا) بالله (فان لله ما في السموات) من الملائكة جنود (وما في الارض) من الجن والانس وغير

علة الخبر وان فيه ادراجا فان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته قال ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك قلت وورد في سبب نزولها ايضا ما أخرجه البخاري في تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السب ثم تحول فحول قفاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودعا عليه فانزل الله ليس لك من الامر شئ الآية ثم اسلم الرجل فحسن اسلامه مرسل غريب (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية) * أخرج الفريابي عن مجاهد قال كانوا يتبايعون الى الاجل فاذا حل الاجل زادوا عليهم وزادوا في الاجل فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة وأخرج ايضا عن عطاء قال كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية فاذا جاء الاجل قالوا نربيكم وتؤخرون عنا فنزلت لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة (قوله تعالى ويتخذ منكم شهداء) أخرج ابن أبي حاتم

 عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر خرجن ليستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل

ذلك جنود (وكان الله غنيا) عن ايمانكم (حميدا) ان وحده و يقال محمودا فى أفعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق (وكفى بالله وكيلا) ربا (ان يشأ يذهبكم) يهلككم (أيها الناس و يأت بآخرين) بخلق خلقا خيرا منكم واطوع لله (وكان الله على ذلك) على اهلاككم وتخليق غيركم (قديرا من كان يريد ثواب الدنيا) منفعة الدنيا بعمله الذى افترضه الله عليه (فعند الله ثواب الدنيا) فليعمل لله فان ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله سميعا) لمقالتكم (بصيرا) بأعمالكم (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) يقول كونوا قوالين بالعدل فى الشهادة (ولو على أنفسكم او الوالدين والاقربين) فى الرحم (ان يكن) الوالدان (غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) أحق بحفظهما (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) ان لا تعدلوا فى الشهادة (وان تلووا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة عند الحكام (فان الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (خبيرا) نزلت فى مقيس ابن حبابة كانت عنده شهادة على أبيه (يا ايها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (بالله و رسوله) و يقال سماهم بأسماء آبائهم يعنى يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه و يامين ابن يامين فهؤلاء مؤمنوا أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا بموسى والتوراة آمنوا بالله و رسوله محمد (والكتاب الذى نزل على رسوله) محمد يعنى القرآن (والكتاب الذى أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الانبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو بملائكته (وكتبه) أو بكتبه (و رسله) أو برسله (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضل ضلالا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا فى الاسلام ثم نزل فى الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر بمحمد والقرآن (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم سبيلا) دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل فى المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه ومن يكون الى يوم القيامة منهم (بأن لهم عذابا اليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) فى العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيبتغون) أيطلبون (عندهم) عند اليهود (العزة) القدرة والمنعة (فان العزة) المنعة والقدرة (لله جميعا وقد نزل عليكم فى الكتاب) أمر لكم فى القرآن اذ انتم بمكة (ان اذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد والقرآن (يكفر بها) بمحمد والقرآن (و يستهزؤ بها) بمحمد والقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معهم) فى الخوض (حتى يخوضوا فى حديث غيره) حتى يكون خوضهم وحديثهم فى غير محمد والقرآن (انكم اذا) اذا جلستم معهم بغير كره (مثلهم) فى الخوض والاستهزاء (ان الله جامع المنافقين) منافقى أهل المدينة عبد الله بن أبى وأصحابه (والكافرين) كفار أهل مكة أبى جهل وأصحابه وكفار أهل المدينة كعب وأصحابه (فى جهنم جميعا) ثم بين منهم فقال (الذين يتربصون بكم) ينتظرون بكم يعنى الدوائر والشدة (فان كان لكم فتح) نصرة وغنيمة (من الله قالوا) يعنى المنافقين للمخلصين (ألم نكن معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (وان كان للكافرين) لليهود (نصيب) دولة (قالوا) لليهود (ألم نستحوذ عليكم) ألم نفش سر محمد اليكم ونخبركم به (ونمنعكم من المؤمنين) من قتال المؤمنين ونخبركم المؤمنين (فالله يحكم بينكم) يا معشر المنافقين واليهود (يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين) لليهود (على المؤمنين سبيلا) دولة دائما (ان المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه (يخادعون الله) يكذبون الله فى السر و يخالفونه يظنون انهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون فى السير ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقد علموا انهم لا يرجعون (واذا

قاموا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت و يتخذ منكم شهداء

(قوله تعالى ولقد كنتم) اخرج ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس ان رجالا من الصحابة كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر اوليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلى فيه خيرا اونلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق فاشهدهم الله أحدا فلم يلبثوا الا من شاء الله منهم فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الآية (قوله تعالى وما محمد الا رسول) أخرج ابن المنذر عن عمر قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود تقول قتل محمد فقلت لا اسمع أحدا يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون فنزلت وما محمد الا رسول الآية *وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع قال لما أصابهم يوم احد ما أصابهم من القرح وتداعوا نبى الله قالوا قد قتل فقال اناس لو كان نبيا ما قتل وقال اناس قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به فانزل الله وما محمد الا رسول الآية وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى نجيح ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو

قاموا الى الصلاة) أتوا الى الصلاة (قاموا كسالى) أتوا متثاقلين (يراؤن الناس) اذا رأوا الناس أتوا وصلوا واذا لم يروا لم يأتوا ولم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون لله (الا قليلا) رياء وسمعة (مذبذبين بين ذلك) مترددين بين الكفر والايمان كفر السر وايمان العلانية (لا الى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين فى السر فيجب لهم ما يجب للمؤمنين (ولا الى هؤلاء) وليسوا مع اليهود فى العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ومن يضلل الله) عن دينه وحجته فى السر (فلن تجد له سبيلا) دينا ولا حجة فى السر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (لا تتخذوا الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) فى التعزز (من دون المؤمنين) المخلصين (أتريدون) يا معشر المنافقين (أن تجعلوا لله) لرسول الله (عليكم سلطانا مبينا) حجة بينة وعذرا بينا بالقتل (ان المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه (فى الدرك الاسفل من النار) فى النار لقبل شرورهم ومكرهم وخياناتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا (الا الذين تابوا) من النفاق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة (واعتصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله فى السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فأولئك مع المؤمنين) فى السر ويقال فى الوعد ويقال من المؤمنين فى السر والعلانية ويقال مع المؤمنين فى الجنة (وسوف يؤت الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله بعذابكم (ان شكرتم) ان وحدتم فى السر (وآمنتم) صدقتم بايمانكم فى السر (وكان الله شاكرا) يشكر اليسير ويجزى الجزيل (عليما) لمن يشكر ولمن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول الا من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لدعاء المظلوم (عليما) بعقوبة الظالم نزلت فى أبى بكر شتمه رجل (ان تبدوا خيرا) ان تردوا جوابا حسنا (أو تخفوه) ولا تحتقروا (أو تعفوا) تجاوزوا (عن سوء) عن مظلمة (فان الله كان عفوا) متجاوزا للمظلوم (قديرا) بعقوبة الظالم (ان الذين يكفرون بالله ورسله) يعنى كعبا وأصحابه (ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله) بالنبوة والاسلام (ويقولون نؤمن ببعض) ببعض الكتب والرسل (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسل (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والايمان (سبيلا) دينا (أولئك هم الكافرون حقا) البتة (واعتدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (والذين آمنوا بالله ورسله) وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين أحد منهم) بين النبيين وبين الله بالنبوة والاسلام (أولئك سوف نؤتيهم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم فى الآخرة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (يسئلك أهل الكتاب) كعب وأصحابه (ان تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم (فقد سئلوا موسى أكبر من ذلك) مما سألوك (فقالوا أرنا الله جهرة) معاينة (فأخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجراءتهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاءتهم البينات) الامر والنهى (فعفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتينا) أعطينا (موسى سلطانا مبينا) حجة بينة اليد والعصا (ورفعنا فوقهم) قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رؤسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب أريحاء (سجدا) ركعا (وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت) يوم السبت بأخذ الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا فى محمد صلى الله عليه وسلم (فبما نقضهم) فبنقضهم (ميثاقهم) فعلنا بهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وبقتلهم (الانبياء بغير حق) بلا جرم أهلكناهم (وقولهم) وبقولهم (قلوبنا غلف) أوعية لكل علم وهى لا تعى كلامك وعلمك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقرآن (فلا يؤمنون) بمحمد والقرآن (الا

يشحط فى دمه فقال اشعرت ان محمدا قد قتل فقال ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنزلت * وأخرج ابن راهويه فى مسنده عن الزهرى ان الشيطان صاح يوم احد ان محمدا قد قتل قال كعب بن مالك وانا اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عينيه من تحت المغفر فناديت باعلى صوتى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما محمد الا رسول الآية (قوله تعالى ثم انزل عليكم الآيات) اخرج ابن راهويه عن الزبير قال لقد رأيتنى يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا ذقنه فى صدره فوالله انى لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا فحفظتها فانزل الله فى ذلك ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله والله عليم بذات الصدور (قوله تعالى وما كان لنبى ان يغل) اخرج ابو داود والترمذى وحسنه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله وما كان لنبى ان يغل الى آخر الآية * واخرج الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رايته ثم بعث فردت

قليلا) عبدالله بن سلام وأصحابه (و بكفرهم) بعيسى والانجيل (وقولهم) و بقولهم (على مريم بهتانا عظيما) وهي القرية فجعلناهم خنازير (وقولهم) و بقولهم (انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) أهلك الله صاحبهم نطيانوس (وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم) ألقى شبه عيسى على نطيانوس فقتلوه بدل عيسى (وان الذين اختلفوا فيه) في قتله (لفي شك منه) من قتله (مالهم به) بقتله (من علم الا اتباع الظن) ولا الظن (وماقتلوه يقينا) أي يقينا ماقتلوه (بل رفعه الله اليه) الى السماء (وكان الله عزيزا) بالنقمة من أعدائه (حكيما) بالنصرة لاوليائه نجى نبيه وأهلك صاحبهم (وان من) ومامن (أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (الاليؤمنن به) بعيسى انه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم (ويوم القيامة يكون عيسى (عليهم شهيدا) بالبلاغ (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول فبظلمهم (و بصدهم عن سبيل الله) عن ذكر دين الله (كثيرا وأخذهم الربا) و باستحلال الربا (وقد نهوا عنه) في التوراة (وأكلهم) و بأكلهم (أموال الناس بالباطل) بالظلم والرشوة وحرمنا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم الابل والبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالا (واعتدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا اليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم (لكن الراسخون) البالغون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عبدالله بن سلام وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وان لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) المتمين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب ان لم يقر بها اليهود ثم بين ثوابهم فقال (أولئك سنؤتيهم) سنعطيهم (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (انا أوحينا اليك) ارسلنا اليك جبريل بالقرآن (كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا الى ابراهيم) أرسلنا جبريل أيضا الى ابراهيم (واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك) سميناهم لك (من قبل) من قبل هذه السورة (ورسلا لم نقصصهم عليك) لم نسمهم لك (وكلم الله موسى تكليما رسلا) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا) لكي لا (يكون للناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد ارسال الرسل اليهم لكي لا يقولوا لم ترسل الينا الرسل (وكان الله عزيزا) بالنقمة لمن لا يجيب رسله (حكيما) حكم عليهم اجابة الرسل * ثم نزل في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم انك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وان لم يشهد غيره (بما أنزل اليك) يعني جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بامره (والملائكة يشهدون) على ذلك (وكفى بالله شهيدا) وان لم يشهد غيره (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ماقاموا على ذلك (ولا ليهديهم طريقا) طريق الهدى (الا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وكان ذلك) الخلود والعذاب (على الله يسيرا) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق) بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خيرا لكم) مما أنتم عليه (وان تكفروا) بمحمد والقرآن (فان لله مافي السموات والارض) كلهم عبيده وإماؤه (وكان الله عليما) بمن يؤمن و بمن لا يؤمن

(حكيما)

ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت وما كان لنبي ان يغل (قوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال عوقبوا اليوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله أولما أصابتكم مصيبة الآية (قوله تعالى ولا تحسبن) روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم باحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله أنا أبلغهم عنكم فانزل الله هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها وروى الترمذي عن جابر نحوه (قوله تعالى الذين استجابوا) أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف الرعب في قلب أبي سفيان يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال

(حكيما) حكم عليهم ان لا يعبدوا غيره * ثم نزل في نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمار يعقوبية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فانزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا) لا تشددوا (في دينكم) فانه ليس بحق (ولا تقولوا على الله الا الحق) الصدق (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقا (وروح منه) وبأمر منه صار ولدا بلا أب (فآمنوا بالله ورسله) جملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالد وزوجة (انتهوا) عن مقالتكم وتوبوا (خيرا لكم) من مقالتكم (انما الله اله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض) عبيدا (وكفى بالله وكيلا) ربا بالخلق وشهيدا على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (أن يكون عبدا لله) ان يقر بالعبودية لله نزلت هذه الآية في قوله انه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فانزل الله انه ليس بعار ان يكون عيسى عبد الله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حملة العرش ان يقروا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الاقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الايمان بالله (فسيحشرهم اليه) يوم القيامة (جميعا) الكافر والمؤمن (فاما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فيوفيهم) فيوفرهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويزيدهم من فضله) كرامته (وأما الذين استنكفوا) انفوا (واستكبروا) عن الايمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذابا أليما) وجيعا (ولا يجدون لهم من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعهم (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا اليكم) الى نبيكم (نورا مبينا) كتابا مبينا الحلال والحرام (فاما الذين آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واعتصموا به) تمسكوا بتوحيد الله (فسيدخلهم في رحمة منه) في جنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم اليه صراطا مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم في الدنيا على الايمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الانصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي أختا ما لي منها ان ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (في الكلالة) في ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال (ان امرؤ هلك) مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمه أو من أبيه (فلها نصف ما ترك) الميت من المال (وهو يرثها) ان ماتت (ان لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلهما الثلثان مما ترك) ما ترك الميت من المال (وان كانوا اخوة رجالا ونساء) ذكرا وأنثى من أب وأم أو من أب (فللذكر مثل حظ) نصيب (الانثيين يبين الله لكم) قسمة الميراث (أن تضلوا) لكي لا تخطؤا في قسمة المواريث (والله بكل شيء) من قسمة المواريث وغيرها (عليم)

(ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) أتموا العهود التي بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال أتموا الفرائض التي أفرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب (أحلت لكم بهيمة الانعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء (الا ما يتلى عليكم) الا ما حرم عليكم في هذه السورة (غير محلي الصيد) غير مستحلي الصيد (وأنتم حرم) أو في الحرم (ان الله يحكم

النبي صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى وأنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه فجاء الشيطان يخوف أولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فأبى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني أحد فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية * لك وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون من أحد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئسما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الاسد أو بئر أبي عتبة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فاما الجبان فرجع وأما الشجاع فاخذ أهبة القتال

مايريد) يقول يحل و يحرم مايريد في الحل والحرم (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) لا تستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الغارة في شهر الحرام (ولا الهدى) يقول ولا أخذ الهدى الذي يهدى الى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التي تقلد بمجيء الشهر الحرام (ولا آمين البيت الحرام) يقول ولا الغارة على المتوجهين الى بيت الى الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح ابن ضبيعة المشرك (يبتغون فضلا) يطلبون رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) من ربهم بالحج و يقال يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر (واذا حللتم) خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية ان شئتم (ولا يجرمنكم) ولا يحملنكم (شنآن قوم) بغض أهل مكة (أن صدوكم) بان صرفوكم (عن المسجد الحرام) عام الحديبية (أن تعتدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر ابن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصي (ولا تعاونوا على الاثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (ان الله شديد العقاب) اذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر بذبحها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا (والمنخنقة) وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت (والموقوذة) وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت (والمتردية) وهي التي تتردى من جبل أو من بئر فتموت (والنطيحة) وهي التي نطحت صاحبتها فتموت (وما أكل السبع) وهي فريسته (الا ما ذكيتم) الا ما أدركتم وفيه الروح فذبحتم (وما ذبح على النصب) الصنم (وأن تستقسموا بالازلام) وهي القداح التي كانوا يقتسمون بها السهام الناقصة و يقال حرم عليكم الاشتغال بالازلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب أمرني ربي وعلى جانب آخر نهاني ربي يعملون بها في أمورهم فنهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (اليوم) يوم الحج الاكبر حجة الوداع (يئس الذين كفروا) كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم الى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوهم) في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم (واخشون) في ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم (اليوم) يوم الحج (أكملت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والامر والنهي (وأتممت عليكم نعمتي) مني ان لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة (و رضيت لكم) اخترت لكم (الاسلام دينا فمن اضطر) أجهد الى أكل الميتة عند الضرورة (في مخمصة) في مجاعة (غير متجانف لاثم) غير متعمد للمعصية و يقال غير متعمد للاكل بغير ضرورة (فان الله غفور) ان أكل شبعا (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتا و يكره شبعا (يسئلونك) يا محمد يعني بذلك زيد بن مهلهل الطائي وعدي بن حاتم الطائي وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواسب (مكلبين) معلمين وان قرأت بخفض اللام فهم أصحاب الكلاب (تعلمونهن) تؤدبونهن اذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (مما علمكم الله) كما أدبكم الله (فكلوا مما أمسكن عليكم) لكم الكلاب المعلمة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح الصيد و يقال على ارسال الكلب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله في أكل الميتة (ان الله سريع الحساب) شديد العقاب و يقال اذا حاسب فحسابه سريع (اليوم) يوم الحج (أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وطعام الذين) ذبائح الذين (أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) حلال لكم ما كان حلالا (وطعامكم) ذبائحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين (والمحصنات) تزويج الحرائر العفائف (من المؤمنات)

والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله الآية واخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية (قوله تعالى لقد سمع الله) اخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص فقال له والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم فغضب ابو بكر فضرب وجهه فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال يا أبا بكر ما حملك ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فجحد فنحاص فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال أتت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فقالوا يا محمد افتقر ربك يسئل عباده فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية (قوله تعالى ولتسمعن) روى ابن ابي حاتم وابن المنذر بسند

المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفائف من أهل الكتاب حلال لكم (اذا آتيتموهن) بينتم لهن (أجورهن) مهورهن فوق مهر بغي (محصنين) كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير معلنين بالزنا (ولا متخذي أخدان) يقول ولا يكونون لها خليل يزني بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالايمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) وأنتم على غير وضوء فعلمكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم) كيف شئتم (وأرجلكم) فوق الخفين (الى الكعبين) وان قرأت بنصب اللام يرجع الى الغسل (وان كنتم جنبا فاطهروا) بالماء أي فاغسلوا بالماء (وان كنتم مرضى) من الجدري أو الجراحة نزلت في عبد الله ابن عوف (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تغوطتم أو بلتم (أو لامستم) جامعتم (النساء فلم تجدوا ماء) فلم تقدروا على الماء (فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا الى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الاولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليطهركم) بالتيمم من الاحداث والجنابة (وليتم) ولكي يتم (نعمته) منته (عليكم) بالتيمم والرخصة (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالايمان (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) أمركم به يوم الميثاق (اذ قلتم سمعنا) قولك يا ربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قوالين (لله شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) لا يحملنكم (شنآن قوم) بغض شريح بن شرحبيل (على الا تعدلوا) بين حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للمتقين الى التقوى (واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (ان الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) يعني ثواب وافر في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمدا وأصحابه (اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم (اذ هم قوم) أراد قوم يعني بني قريظة (أن يبسطوا اليكم أيديهم) بالقتل (فكف) فمنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل) اقرار بني اسرائيل في التوراة في محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيأ (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لهؤلاء الملوك (اني معكم) معينكم (لئن أقمتم الصلاة) أتممتم الصلاة التي فرضت عليكم (وآتيتم الزكاة) أعطيتم زكاة أموالكم (وآمنتم) أقررتم وصدقتم (برسلي) الذين يجيئون اليكم (وعزرتموهم) أعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على الاعداء (وأقرضتم الله قرضا حسنا) صادقا من قلوبكم (لأكفرن عنكم سيآتكم) لامحصن عليكم ذنوبكم دون الكبائر (ولأدخلنكم جنات) بساتين (تجري من تحتها) تطرد من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (فمن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والاقرار به (منكم فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا الا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال (فبما نقضهم) يقول بنقضهم يعني الملوك (ميثاقهم لعناهم) عذبناهم بالجزية (وجعلنا

حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفنحاص من قوله ان الله فقير ونحن أغنياء وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف فيما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الشعر (قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون الآية) روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ما لكم وهذه انما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فخرجوا قد أروه انهم قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية وأخرج عبد في تفسيره عن زيد بن أسلم ان رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند

قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبيان الرجم بعد بيانه فى التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (مما ذكروا به) أمروا به فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واظهار صفته ونعته ثم ذكر خياناتهم للنبى صلى الله عليه وسلم فقال (ولا تزال) يا محمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة ومعصية (منهم) يعنى من بنى قريظة (الا قليلا منهم) عبد الله بن سلام وأصحابه (فاعف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) اترك (ان الله يحب المحسنين) الى الناس (ومن الذين قالوا انا نصارى) يعنى نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) فى الانجيل باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبيان صفته وأن لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيأ (فنسوا حظا) فتركوا بعضا (مما ذكروا به) أمروا به (فاغرينا) ألقينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطورية والماريعقوبية والمرقوسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) فى القلب (الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله) يخبرهم الله (بما كانوا يصنعون) من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم وغير ذلك (ويعفو عن كثير) يترك كثيرا فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعنى محمدا (وكتاب مبين) بالحلال والحرام (يهدى به) بمحمد والقرآن (الله من اتبع رضوانه) توحيده (سبل السلام) دين الاسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (باذنه) بامره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم الى صراط مستقيم) يثبتهم على ذلك الدين بعد الاجابة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) وهى مقالة الماريعقوبية (قل) لهم يا محمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر أن يمنع من عذاب الله (شيأ ان أراد أن يهلك) أن يعذب (المسيح بن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والارض) خزائن السموات والارض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (يخلق ما يشاء) كما يشاء بأب أو بغير أب (والله على كل شئ) من خلق الخلق والثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه (قدير وقالت اليهود) يعنى يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء أنبياء الله (وأحباؤه) على دينه ويقال نحن على دين الله كابنائه وأحبائه ويقال قالوا نحن على الله كابنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد لليهود (فلم يعذبكم بذنوبكم) بعبادتكم العجل اربعين يوما ان كنتم عليه كابنائه هل رأيتم أبا يعذب ابنه بالنار (بل أنتم بشر) خلق عبيد (ممن) كمن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية (ويعذب من يشاء) من مات على اليهودية والنصرانية (ولله ملك) خزائن (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (واليه المصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (يا أهل الكتاب) يا أهل التوراة والانجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم) ما أمرتم به وما نهيتم عنه (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكى لا تقولوا يوم القيامة (ما جاءنا من بشير) بالجنة (ولا نذير) من النار (فقد جاءكم) محمد صلى الله عليه وسلم (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شئ) من ارسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل (قدير واذ قال) وقد قال (موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم اذ جعل فيكم) منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) بعد ما كنتم مماليك فرعون (وآتاكم) أعطاكم (ما لم يؤت أحدا من العالمين) عالمى زمانكم فى التيه من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) وهى دمشق وفلسطين وبعض الاردن المطهرة (التى كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثا لابيكم ابراهيم (ولا ترتدوا على أدباركم) لا ترجعوا الى خلفكم (فتنقلبوا خاسرين) فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله المن والسلوى منكم (قالوا يا موسى ان فيها

مروان فقال مروان يا رافع فى اى شئ نزلت هذه الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا قال رافع انزلت فى ناس من المنافقين كانوا اذا خرج النبى صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ما حبسنا عنكم الا الشغل فلوددنا انا كنا معكم فانزل الله فيهم هذه الآية وكان مروان أنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت انشدك بالله هل تعلم ما أقول قال نعم قال الحافظ ابن حجر يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس بانه يمكن ان تكون نزلت فى الفريقين معا قال وحكى الفراء انها نزلت فى قول اليهود نحن أهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد وروى ابن أبى حاتم من طرق عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه ابن جرير ولا مانع ان تكون نزلت فى كل ذلك انتهى (قوله تعالى ان فى خلق السموات) اخرج الطبرانى وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بم جاءكم موسى من الآيات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت هذه الآية ان فى خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب فليتفكروا فيها (قوله تعالى فاستجاب لهم) * اخرج عبد الرزاق وسعيد بن

قوما جبارين) قتالين (وانا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثنى عشر رجلا خافوا من الجبارين (أنعم الله عليهما) بيقين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوقنا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون) عليهم (وعلى الله فتوكلوا) بالنصرة (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا ياموسى انا لن ندخلها) ارض الجبارين (ابدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فان ربكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه (انا ههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (انى لا أملك الا نفسى وأخى) يقول لا أقدر الا على نفسى وأخى هرون (فافرق بيننا) فاقض بيننا (وبين القوم الفاسقين) العاصين (قال) الله ياموسى (فانها محرمة عليهم) الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين (أربعين سنة يتيهون فى الارض) يتحيرون فى أرض التيه وهى سبع فراسخ لا يقدرون ان يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين) وأتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (ابنى آدم بالحق) بالقرآن (اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لأقتلنك) ياهابيل (قال) لم قال لان الله تقبل قربانك ولم يتقبل قربانى قال هابيل (انما يتقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زاكى القلب (لئن بسطت) مددت (الى يدك لتقتلنى) ظلما (ما أنا بباسط) بماد (يدى اليك لأقتلك) ظلما (انى أخاف الله رب العالمين) بقتلك ظلما (انى أريد أن تبوء باثمى) أن تؤخذ بذنبى (واثمك) ذنبك الذى لقبل دمى (فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم (فطوعت له نفسه) فتابعت له نفسه (قتل أخيه) على قتل اخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار من المغبونين بالعقوبة (فبعث الله غرابا يبحث فى الارض) يثير التراب من الارض ليوارى غرابا ميتا (ليريه) ليرى قابيل (كيف يوارى) يغطى (سوءة أخيه) عورة أخيه فى التراب (قال ياويلتى أعجزت) أضعفت عن الحيلة (أن اكون مثل هذا الغراب) فى الحيلة (فأوارى) فاغطى (سوءة أخى) عورة اخى بالتراب (فاصبح من النادمين) فصار نادما على مالم يوار عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا على بنى اسرائيل) أو جبنا على بنى اسرائيل فى التوراة (انه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (او فساد) شرك (فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحياها) كف عن قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفا الناس جميعا (ولقد جاءتهم) يعنى الى بنى اسرائيل (رسلنا بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (ثم ان كثيرا منهم) من بنى اسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل (فى الارض لمسرفون) لمشركون ثم نزلت فى قوم هلال بن عويمر لانهم قتلوا قوما من بنى كنانة أرادوا الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعنى قوم هلال وكانوا مشركين فقال (انما جزاء) مكافأة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون فى الارض فسادا) يعملون فى الارض بالمعاصى وهو القتل وأخذ المال ظلما (ان يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الارض) او يحبسوا فى السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ

منصور والترمذى والحاكم وابن ابى حاتم عن أم سلمة انها قالت يارسول الله لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او أنثى الى آخر الآية (قوله تعالى وان من اهل الكتاب) روى النسائى عن انس قال لما نعى جاء النجاشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يارسول الله نصلى على عبد حبشى فانزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وروى ابن جرير نحوه عن جابر وفى المستدرك عن عبد الله بن الزبير قال نزلت فى النجاشى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية

(سورة النساء)

(قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) أخرج ابن ابى حاتم عن ابى صالح قال كان الرجل اذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فانزل وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (قوله تعالى للرجال نصيب) * اخرج ابو الشيخ وابن حبان فى كتاب الفرائض من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا

المال ولم يقتل الحبس (ذلك) الذى ذكرت (لهم خزى) عذاب (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفوه ان تاب فقال (الا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل ان تقدروا عليهم) بالاخذ (فاعلموا ان الله غفور) متجاوز (رحيم) ان تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فيما امركم (وابتغوا اليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا اليه القرب فى الدرجات لاعمال الصالحة (وجاهدوا فى سبيله) فى طاعته (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لو ان لهم ما فى الارض) من الاموال (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) الفداء (ولهم عذاب اليم) وجيع (يريدون ان يخرجوا من النار) بتحويل حال الى حال (وما هم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعنى طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا أيديهما) ايمانهما (جزاء بما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شيئا من الله لهم (والله عزيز) بالنقمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقته وقطعه (واصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فان الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) ان تاب (ألم تعلم) الم تخبر يا محمد فى القرآن (أن الله له ملك) خزائن السموات والارض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شئ) من الغفران وغيره (قدير يا أيها الرسول) يا محمد (لا يحزنك الذين يسارعون) يبادرون (فى الكفر) فى الولاية مع الكفار فى الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بافواههم) بالسنتهم قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم تؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بنى قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لاهل خيبر (لم يأتوك) يعنى أهل خيبر فيما احدث فيهم ولكن سال عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على المحصن والمحصنة اذا زنيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه فى التوراة (يقولون) يعنى الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن أبى وأصحابه (ان أوتيتم هذا) ان امركم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد (فخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وان لم تؤتوه) ان لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم (فاحذروا) يعنى ان لم يكن يوافقكم على ما تطلبون ويأمركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنته) يعنى كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) يعنى اليهود والمنافقين (الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) من المكر والخيانة والاصرار على الكفر (لهم فى الدنيا خزى) عذاب بالقتل والاجلاء (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم فى الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب أكالون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فان جاؤك) يا محمد يعنى بنى قريظة والنضير ويقال أهل خيبر (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير بالرجم ويقال بين اهل خيبر (أو اعرض عنهم) أنت بالخيار (وان تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن ينقصوك (شيئا وان حكمت فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير ويقال بين اهل خيبر (بالقسط) بالرجم (ان الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجب فى الرجم (وعندهم التوراة فيها) فى التوراة (حكم الله) يعنى الرجم (ثم يتولون من بعد ذلك) من بعد البيان فى التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة (انا أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) فى التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (يحكم بها) بالتوراة (النبيون الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى الى عيسى وبينهما الف نبى بين الذين أسلموا (للذين هادوا) الآباء الذين هادوا (والربانيون) يقول وكان يحكم بها

فمات رجل من الانصار يقال له اوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيرا فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة وهما عصبة فاخذا ميراثه كله فاتت امراته رسول الله فذكرت له ذلك فقال ما ادرى ما اقول فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية (قوله تعالى يوصيكم الله) * اخرج الائمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عادنى رسول الله وابو بكر فى بنى سلمة ماشيين فوجدنى النبى صلى الله عليه وسلم لا اعقل شيأ فدعا بماء فتوضأ ثم رش على فافقت فقلت ما تامرنى ان اصنع فى مالى فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين واخرج احمد وابو داود والترمذى والحاكم عن جابر قال جاءت امراة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك فى احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال فقال يقضى الله فى ذلك فنزلت آية الميراث قال الحافظ ابن حجر تمسك بهذا من قال ان الآية نزلت فى قصة ابنتى سعد ولم تنزل فى قصة جابر خصوصا ان جابرا لم يكن له يومئذ ولد قال والجواب انها نزلت فى الامرين معا ويحتمل ان يكون نزول اولها فى قصة البنتين وآخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة

الربانيون

الربانيون العلماء واصحاب الصوامع دون الانبياء (والاحبار) سائر العلماء (بما استحفظوا من كتاب الله) بما علموا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم (شهداء فلا تخشوا الناس) فى اظهار صفة محمد ونعته والرجم (واخشون) فى كتمانها (ولا تشتروا بآياتى) بكتمان صفة النبى صلى الله عليه وسلم ونعته وآية الرجم (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (ومن لم يحكم بما انزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى التوراة من صفة محمد ونعته وآية الرجم (فاولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بنى اسرائيل (فيها) فى التوراة (ان النفس بالنفس) عمدا وفاء (والعين بالعين) عمدا وفاء (والانف بالانف) عمدا وفاء (والاذن بالاذن) عمدا وفاء (والسن بالسن) عمدا وفاء (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجراحة على الجارح (فهو كفارة له) للجريح ويقال للجارح (ومن لم يحكم بما انزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى القرآن ولم يعمل به (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم فى العقوبة (وقفينا) اتبعنا واردفنا (على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الانجيل فيه) فى الانجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نهيا (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم اهل الانجيل) ولكى يبين أهل الانجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله فى الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى الانجيل (فاولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعنى القرآن (بالحق) ابيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله من الكتاب يعنى الكتب (ومهيمنا عليه) شهيدا على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) فى الجلد وترك الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ما جاءك من البيان (لكل جعلنا منكم شرعة) لكل نبى منكم بينا له شرعة (ومنهاجا) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على شريعة واحدة (ولكن ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل فى قلوبكم شئ من التوهم (فاستبقوا الخيرات) فسابقوا يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم الامم فى السنن والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (الى الله مرجعكم جميعا) جميع الامم (فينبئكم) فيخبركم (بما كنتم فيه) فى الدين والشرائع (تختلفون) تخالفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكى لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) فى القرآن من الرجم (فان تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم) ان يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وان كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (لفاسقون) لناقضون كافرون (أفحكم الجاهلية يبغون) أفحكمهم فى الجاهلية يطلبون عندك فى القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) فى العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض فى السر والعلانية وولى بعض (ومن يتولهم) فى العون والنصرة (منكم) يا معشر المؤمنين (فانه منهم) فى الولاية وليس فى امانة الله وحفظه (ان الله لا يهدى) لا يرشد الى دينه وحجته (القوم الظالمين)

فى قصة جابر ويكون مراد جابر بقوله فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم اى ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى وقد ورد سبب ثالث اخرج ابن جرير عن السدى قال كان أهل الجاهلية لا يورثون الجوارى ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من ولده الا من اطاق القتال فمات عبد الرحمن اخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات فجاء الورثة يأخذون ماله فشكت أم كحة ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ثم قال فى أم كحة ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن اهـ وقد ورد فى قصة سعد بن الربيع وجه آخر فاخرج القاضى اسمعيل فى أحكام القرآن من طريق عبد الملك ابن محمد بن حزم ان عمرة بنت حرام كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها بأحد وكان له منها ابنة فأتت النبى صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها انزلت يستفتونك فى النساء الآية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) روى البخارى وابو داود والنسائى عن ابن عباس قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها فهم احق

بهامن أهله فنزلت هذه الآية ﴿وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال

اليهود والنصارى (فترى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (يسارعون فيهم) يبادرون فيهم في ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (نخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فلذلك نتخذهم أولياء (فعسى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والاجلاء من عنده (فيصبحوا) فيصيروا يعني المنافقين (على ما أسروا في أنفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعدما افتضحوا (ويقول الذين آمنوا) المخلصون للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (أهؤلاء) يعني المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه (انهم) يعني المنافقين (لمعكم) مع المخلصين على دينكم في السر (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فصاروا مغبونين بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا) أسد وغطفان وأناس من كندة ومراد (من يرتد منكم عن دينه) بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي) يجيء (الله بقوم) يعني أهل اليمن (يحبهم) الله (ويحبونه) أي يحبون الله (أذلة) رحمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) أشدة (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله) أي عاطفين في طاعة الله (ولا يخافون لومة لائم) ملامة لائم (ذلك) الذي ذكرت من الحب والامر وغير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله واسع) جواد بعطيته (عليم) لمن يعطي ثم نزل في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد وثعلبة بن قيس وغيرهم بعدما جفاهم اليهود فقال (انما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة (فان حزب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمدا وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) سخرية (ولعبا) ضحكة وباطلا (من الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة) بالاذان والاقامة (اتخذوها هزوا) سخرية (ولعبا) ضحكة وباطلا (ذلك) الاستهزاء (بانهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار (قل) يا محمد لليهود (يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) تطعنون علينا وتعيبوننا (الا أن آمنا بالله) الا لقبل ايماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل الينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وبما أنزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من جملة الكتب والرسل (وأن أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون ثم نزلت في مقالتهم وما نعلم أهل دين من الاديان أقل حظا من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم) أخبركم (بشر من ذلك) مما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة عند الله) من له عقوبة عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سخط عليه (وجعل منهم القردة) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم (والخنازير) في زمن عيسى بعدما أكلوا من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وان قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والاصنام والكهان (أولئك شر مكانا) صنيعا في الدنيا ومنزلا في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (واذا جاؤكم) يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون (قالوا آمنا بك) وبصفتك ونعتك انه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفر السر (وهم قد خرجوا به) بكفر السر (والله أعلم

لما توفي ابو قيس بن الاسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها وله شاهد عن عكرمة عند ابن جرير ﴿واخرج ابن أبي حاتم والفريابي والطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال توفي أبو قيس بن الاسلت وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت انما أعدك ولدا وأنت من صالحي قومك فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجعي الى بيتك فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل اذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها ان شاء ان لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الاسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئا فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ونزلت لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية ﴿وأخرج أيضا عن

بما

بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيرا منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الاثم) يبادرون في المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة الحرام وفي تغيير الحكم (لبئس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولا ينهاهم) هلا ينهاهم (الربانيون) أصحاب الصوامع (والاحبار) العلماء (عن قولهم الاثم) الشرك (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام (لبئس ما كانوا يصنعون) في تركهم ذلك (وقالت اليهود) يعني فنحاص بن عازوراء اليهودي (يد الله مغلولة) محبوسة عن البسط (غلت أيديهم) أمسكت ايديهم عن الخير والنفقة في الخير (ولعنوا بما قالوا) عذبوا بالجزية بما قالوا (بل يداه مبسوطتان) مفتوحتان على البر والفاجر (ينفق) يعطي (كيف يشاء) ان شاء وسع وان شاء قتر (وليزيدن كثيرا منهم) والله ليزيدن كثيرا منهم كفارهم (ما انزل اليك) بما انزل اليك (من ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) ثباتا على الكفر (والقينا) اشلينا واغرينا (بينهم) بين اليهود والنصارى (العداوة) في القتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب) كلما اجتمعوا على قتل محمد وتمردا (أطفأها الله) فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم (ويسعون في الارض فسادا) يمشون في الارض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة الى غير الله (والله لا يحب المفسدين) اليهود ودينهم (ولو أن أهل الكتاب) اليهود والنصارى (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والنصرانية (لكفرنا عنهم سيآتهم) ذنوبهم في اليهودية والنصرانية (ولادخلناهم جنات النعيم) في الآخرة (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل) أقروا بما في التوراة والانجيل وبينوا ذلك يعني صفة محمد ونعته (وما أنزل اليهم من ربهم) وبينوا ما بين لهم ربهم في التوراة والانجيل ويقال أقروا بجملة الكتب والرسل من ربهم (لاكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقتصدة) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) بئس ما يصنعون من كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد ابن عمرو وأبو ياسر وجدي بن أخطب (يا أيها الرسول) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (بلغ ما أنزل اليك من ربك) من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة الى الاسلام (وان لم تفعل) ما أمرت (فما بلغت رسالته) كما ينبغي (والله يعصمك من الناس) من اليهود وغيرهم (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يرشد الى دينه من لم يكن أهلا لدينه (قل) يا محمد (يا أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لستم على شيء) من دين الله (حتى تقيموا التوراة والانجيل) حتى تقروا بما في التوراة والانجيل (وما أنزل اليكم من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليزيدن كثيرا منهم) كفارهم (ما أنزل اليك) بما نزل اليك (من ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) ثباتا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا تحزن على هلاكهم في الكفران لم يؤمنوا (ان الذين آمنوا) بموسى وبجملة الانبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (والذين هادوا) تهودوا (والصابئون) يعني قوما من النصارى هم ألين قولا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعني من اليهود والصابئين والنصارى (بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وتاب اليهودي من اليهودية والصابئ من الصابئة والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا أطبقت النار (لقد أخذنا ميثاق) اقرار (بني اسرائيل) في التوراة في محمد صلى الله عليه وسلم وأن لا يشركوا بالله (وأرسلنا اليهم

الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الانصار كان اذا مات الرجل منهم كان املك الناس بامرأته وليه فيمسكها حتى تموت واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم قال كنا نحدث بها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ونزلت وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزلت ما كان محمد ابا أحد من رجالكم (قوله تعالى والمحصنات) روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال اصبنا سبايا من سبي اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن ولهن ازواج فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يقول الا ما افاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهن واخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا اصاب المسلمون نساء من نساء اهل الكتاب لهن ازواج وكان الرجل اذا اراد ان يأتي المرأة قالت ان لي زوجا فسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزلت والمحصنات من النساء الآية (قوله تعالى ولا جناح) اخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان رجالا كانوا يفرضون

المهر ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة فنزلت ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة (قوله تعالى ولا تتمنوا) روى

رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فريقا كذبوا) يقول كذبوا فريقا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما (وفريقا يقتلون) يقول وفريقا قتلوا زكريا ويحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بلية ويقال ان لا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم (فعموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر (ثم تاب الله عليهم) تجاوز الله عنهم (ثم عموا) عن الهدى أيضا (وصموا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير بما يعملون) في الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) وهو مقالة النسطورية (وقال المسيح) ابن مريم (يا بني اسرائيل اعبدوا الله) وحدوا الله (ربي وربكم انه من يشرك بالله) ويمت عليه (فقد حرم الله عليه الجنة) ان يدخلها (ومأواه) مصيره (النار وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وهي مقالة المرقوسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من اله) لأهل السموات والأرض (الا اله واحد) لا ولد له ولا شريك له (وان لم ينتهوا عما يقولون) يقول وان لم يتوبوا من مقالتهم يعني اليهود والنصارى (ليمسن) ليصيبن (الذين كفروا منهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (أفلا يتوبون الى الله) من مقالتهم (ويستغفرونه) يوحدونه (والله غفور) لمن تاب وآمن (رحيم) لمن مات على التوبة (ما المسيح بن مريم الا رسول) مرسل (قد خلت) قد مضت (من قبله الرسل وأمه صديقة) شبه نبي (كانا يأكلان الطعام) كانا عبدين يأكلان الطعام (انظر) يا محمد (كيف نبين لهم الآيات) العلامات بأن عيسى ومريم لم يكونا بالهين (ثم انظر) يا محمد (أنى يؤفكون) كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (أتعبدون من دون الله) الاصنام (ما لا يملك لكم ضرا) ما لا يقدر لكم على دفع الضر في الدنيا ولا في الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا جر النفع في الدنيا والآخرة (والله هو السميع) لمقالتكم في عيسى وأمه (العليم) بعقوبتكم (قل يا أهل الكتاب) يعني أهل نجران (لا تغلوا في دينكم) لا تشددوا في دينكم (غير الحق) فانه ليس بحق (ولا تتبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب (وأضلوا كثيرا) عن الحق والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (لعن) مسخ (الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى بن مريم) وبدعاء عيسى بن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعنة (بما عصوا) في السبت وأكل المائدة (وكانوا يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي (كانوا لا يتناهون) لا يتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) أي ما كانوا يعملون من المعصية والاعتداء (ترى كثيرا منهم) من المنافقين (يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهودية كعبا وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) في اليهودية والنفاق (ان سخط) بأن سخط (الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (ولو كانوا) يعني المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بايمانهم بالله (والنبي) محمد (وما أنزل اليه) يعني القرآن (ما اتخذوهم) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم) من أهل الكتاب (فاسقون) منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل اليه يعني القرآن ما اتخذوهم يعني أبا سفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من أهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال (لتجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة) وأقبح قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (اليهود) يعني يهود بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا أهل مكة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة

الترمذي والحاكم عن أم سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل فيها ان المسلمين والمسلمات وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة امرأتين برجل أفنحن في العمل هكذا ان عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأنزل الله ولا تتمنوا الآية (قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم الآية) أخرج أبو داود في سننه من طريق ابن اسحق عن داود بن الحصين قال كنت اقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت مقيمة في حجر أبي بكر فقرأت والذين عاقدت أيمانكم فقالت لا ولكن والذين عقدت وانما نزلت في أبي بكر وابنه حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره ان يؤتيه نصيبه (قوله تعالى الرجال قوامون) أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها أنه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فأنزل الله

والين قولا (للذين آمنوا) محمد واصحابه (الذين قالوا انا نصارى) يعني النجاشي واصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلا ويقال اربعون رجلا اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا الراهب واصحابه ابرهة واشرف وادريس وتميم وتمام ودريد وايمن (ذلك) المودة (بأن منهم قسيسين) متعبدين محلقة اوساط رؤسهم (ورهبانا) اصحاب الصوامع علماءهم (وانهم لا يستكبرون) عن الايمان بمحمد والقرآن (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) قراءة ما انزل الى الرسول من جعفر بن ابي طالب (ترى اعينهم تفيض) تسيل (من الدمع مما عرفوا من الحق) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابهم (يقولون ربنا) يا ربنا (آمنا) بك وبكتابك وبرسولك محمد (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع ان يدخلنا ربنا) في الآخرة الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم (فأثابهم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا) بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذي ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحي ومقداد بن الاسود الكندي وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسي وأبو ذر وعمار بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون ان لا يأكلوا ولا يشربوا الاقوتا ولا يأووا بيتا ولا يأتوا النساء ولا يأكلون لحما ولا دسما وان يجبوا أنفسهم فنهاهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من الطعام والشراب والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (ان الله لا يحب المعتدين) من الحلال الى الحرام في المثلة (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام والشراب (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) في المثلة وتحريم ما احل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) بكفارة ايمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) بضمير قلوبكم بالايمان (فكفارته) كفارة اليمين التي ليست بلغو (اطعام عشرة مساكين من أوسط) من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز والادم تغدونهم وتعشونهم (أو كسوتهم) او كسوة عشرة مساكين بقدر ما يواري به عورتهم ملحفة او قميصا او ازارا (أو تحرير رقبة) كيفما يكون (فمن لم يجد) من هؤلاء الثلاثة شيأ (فصيام ثلاثة أيام) متتابعا (ذلك) الذي ذكرت (كفارة أيمانكم اذا حلفتم) ثم حنثتم (واحفظوا أيمانكم) لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين كفارة اليمين (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا بيانه في الامر والنهي (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) الشراب الذي خامر العقل (والميسر) القمار كله (والانصاب) عبادة الاوثان (والازلام) استعمال القداح (رجس من عمل الشيطان) حرام بامر الشيطان ووسوسته (فاجتنبوه) فاتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا في الآخرة (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر) اذا صرتم نشاوى (والميسر) وهو القمار اذا ذهب مالكم (ويصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلوة) يقول يصدكم عن الصلوات الخمس (فهل أنتم منتهون) أفلا تنتهون (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في تحريم الخمر (واحذروا) في تحليلها وشربها (فان توليتم) عن طاعتهما في تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا محمد (البلاغ)

الرجال قوامون على النساء الآية فرجعت بغير قصاص واخرج ابن جرير من طرق عن الحسن وفي بعضها ان رجلا من الانصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ونزلت الرجال قوامون على النساء واخرج نحوه عن ابن جريج والسدي • واخرج ابن مردويه عن علي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار بامرأة له فقالت يا رسول الله انه ضربني فاثر في وجهي فقال رسول الله ليس له ذلك فانزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا (قوله تعالى الذين يبخلون الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير قال كان علماء بني اسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم فانزل الله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الآية • واخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب ابن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحري بن عمرو وحيي ابن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في

التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والانصار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فانزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فيما طعموا) شربوا وهذا فيمن شرب من الاحياء والاموات قبل التحريم (اذا ما اتقوا) السكر والشرك والفواحش (وآمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا) يعني الاحياء تحليل الخمر بعد تحريمها (وآمنوا) بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) في تركهم شربها وهذا فيمن شرب من الاحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديبية فقال (يا أيها الذين آمنوا بمحمد والقرآن (ليبلونكم الله بشيء من الصيد) يقول ليختبرنكم بصيد البر (تناله أيديكم) الى فراخه وبيضه (ورماحكم) الى الوحش عام الحديبية (ليعلم الله) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فمن اعتدى) متعمدا (بعد ذلك) بعدما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب أليم) ضرب وجيع يملأ ظهره وبطنه ضربا وجيعا (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أو في الحرم (ومن قتله منكم متعمدا) نزلت هذه الآية في أبي اليسر بن عمرو قتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فانزل الله فيه ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقومه عليه حكمان (هديا) فيشتري به هديا (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدراهم والدراهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول ان لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) قبل التحريم (ومن عاد) بعدما حكم عليه وضرب ضربا وجيعا في الدنيا (فينتقم الله منه) فيترك حتى ينتقم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت في قوم من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام البحر وما حسر البحر عنه فانزل الله احل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حسر عنه الماء والقاه (متاعا لكم) منفعة لكم (وللسيارة) مار في طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) أو في الحرم (واتقوا الله) اخشوا الله (الذي اليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما) امنا وقواما (للناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمنا (والهدي) وهو الذي يهدى الى البيت أمنا للرفقة التي الهدي فيها (والقلائد) أمنا وهي التي عليها قلادة من لحي شجر الحرم جعلها الله أمنا للرفقة التي هي فيها (ذلك) الذي ذكرت (لتعلموا) لكي تعلموا (ان الله يعلم ما في السموات) بصلاح ما في السموات (وما في الارض وان الله بكل شيء) من صلاحها ومن صلاح أهلها (عليم اعلموا ان الله شديد العقاب) لمن استحل ما حرم الله (وان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول الا البلاغ) عن الله (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من الخير والشر (وما تكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسرون بعضكم عن بعض بأخذ مال شريح (قل) يا محمد لاهل السرح الذي ساق شريح (لا يستوي الخبيث) الحرام مال شريح (والطيب) الحلال الذي ساق شريح (ولو أعجبك كثرة الخبيث) الحرام (فاتقوا الله) فاخشوا الله في اخذ الحرام (يا أولي الالباب) يا أهل اللب والعقل (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن يزيد سأل النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل ولله على الناس حج البيت فقال أفي كل عام يا رسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا (لا تسألوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنكم (ان تبد لكم) تؤمر لكم (تسؤكم) ساءكم ذلك (وان تسألوا عنها) عن الاشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينز

يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا) روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن علي قال صنع لنا عبد الرحمن ابن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﻙ واخرج الفريابي وابن ابي حاتم وابن المنذر عن علي قال نزلت هذه الآية قوله ولا جنبا في المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي واخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك قال كنت ارحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابتني جنابة في ليلة باردة فخشيت ان اغتسل بالماء البارد فأموت او امرض فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الآية كلها ﻙ واخرج الطبراني عن الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال لي ذات يوم يا اسلع قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة فسكت رسول الله وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله قم يا اسلع فتيمم فأراني التيمم ضربة للوجه

القرآن) جبريل بالقرآن (تبد لكم) تؤمر لكم (عفا الله عنها) عن مسئلتكم (والله غفور) لمن تاب (حليم) عن جهلكم (قد سألها قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول ما حرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فأما البحيرة فمن الابل كانوا اذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فان كانت سقبا والسقب الذكر نحروه فأكله الرجال والنساء جميعا وان كانت أنثى شقوا أذنها فتلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجيء به الى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه اليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهتهم الذكور دون الاناث حتى يموت ان كان حيوانا فاذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهي الشاة كانت اذا ولدت سبعة أبطن عمدوا الى البطن السابع فاذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا وان كان أنثى لم تنتفع النساء منها بشيء حتى تموت فاذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وان كان ذكرا وأنثى ببطن واحد قيل وصلت أخاها فيترك كان مع اخوتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فاذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده قيل حمى ظهره فيترك ولا يحمل عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعي وأيما ابل أتاها يضرب فيها لم يحل بينه وبينها فاذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعني عمرو بن لحي وأصحابه (يفترون) يختلقون (على الله الكذب) في تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (واذا قيل لهم) قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي أهل مكة (تعالوا الى ما أنزل الله) الى تحليل ما بين الله في القرآن (والى الرسول) والى ما بين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم (أولو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيأ) من التوحيد والدين (ولا يهتدون) لسنة نبي ويقال أوليس كان آباؤهم لا يعلمون شيأ من الدين ولا يهتدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) اقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) ضلالة من ضل (اذا اهتديتم) الى الايمان وبينتم ضلالتهم (الى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعا فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم الى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر (اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (ان أنتم ضربتم) سرتم وسافرتم (في الارض فأصابتكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة الى البلد بلد الشأم فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فأوصى صاحبيه عدي بن بداء وتميم بن أوس الداري وكانا نصرانيين فخانا في الوصية فقال الله لأولياء الميت (تحبسونهما) يعني النصرانيين (من بعد الصلوة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (ان ارتبتم) ان شككتم يا أولياء الميت ان المال أكثر مما أتيابه (لا نشتري به) وليقولا لا نشتري باليمين (ثمنا) عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذا قربى) ولو كان الميت ذا قرابة منا في الرحم (ولا نكتم شهادة الله) وليقولا لا نكتم شهادة الله عندنا اذا سئلنا (انا) ان كتمنا (اذا)

وضربة لليدين الى المرفقين فتمت فتيمت ثم رحلت له هلك وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب ان رجالا من الانصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فأنزل الله قوله ولا جنبا الا عابري سبيل وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وان كنتم مرضى الآية وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال نال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وان كنتم مرضى الآية كلها (قوله تعالى ألم تر) أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود واذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فأنزل الله فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة (قوله تعالى يا أيها الذين أوتوا الكتاب) أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسا من أحبار اليهود

حينئذ (لمن الآثمين) العاصين فتبين بعد ما حلفا خيانتهما وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عثر) فان اطلع (على انهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبا (اثما) خيانة (فآخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعني من أولياء الميت (الاوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أي وليا الميت ان المال أكثر مما أتيا به (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) اصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وليقولا وما اعتدينا فيما ادعينا (انا اذا) ان اعتدينا فيما ادعينا (لمن الظالمين) الضارين الكاذبين (ذلك أدنى) احرى واجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا) أو يخافا النصرانيان (أن ترد أيمان) ايمانهما (بعد أيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان (واتقوا الله) اخشوا الله في أمانته (واسمعوا) ما تؤمرون به وأطيعوا الله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين الى دينه وحجته من لم يكن أهلا لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجبتم) ماذا أجابكم القوم (قالوا) من شدة المسئلة وهول ذلك الموطن (لا علم لنا انك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من اجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ (اذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي) احفظ منتي (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالاسلام والعبادة (اذ أيدتك) اعنتك (بروح القدس) بجبريل المطهر لقنك وأعانك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهد) في الحجر والسرير بانى عبد الله ومسيحه (وكهلا) وأعانك بعد ثلاثين سنة باني رسول الله اليكم (واذ علمتك الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمتك التوراة في بطن أمك (والانجيل) بعد خروجك (واذ تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (باذني) بامري (فتنفخ فيها) كنفخ النائم (فتكون طيرا) فتصير طيرا تطير بين السماء والارض (باذني) بامري وارادتي (وتبرئ) تصحح (الاكمه) الذي يولد أعمى (والابرص باذني) بامري وارادتي وقدرتي (واذ تخرج) تحيي (الموتى باذني) بارادتي واحيائي (واذ كففت) منعت (بني اسرائيل عنك) اذ هموا بقتلك (اذ جئتهم) حيث جئتهم (بالبينات) بالامر والنهي والعجائب التي أريتهم (فقال الذين كفروا منهم) من بني اسرائيل (ان هذا) ما هذا الذي يرينا عيسى (الا سحر مبين) ظاهر وان قرأت ساحر مبين أرادوا به عيسى (واذ أوحيت الى الحواريين) ألهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلا (أن آمنوا بي وبرسولي) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك عيسى (واشهد) أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض (باننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (اذ قال الحواريون) الاصفياء يعني شمعون الصفي (يا عيسى بن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وان قرأت بالتاء ونصب الباء تقول هل تستطيع ان تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاما (من السماء قال) عيسى لشمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعلكم تتركون شكرها فعيذبكم فقال لهم ذلك شمعون (قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا) بما ترينا من العجائب (ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقتنا) ما نقول (ونكون عليها من الشاهدين) اذا رجعنا الى قومنا (قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء) طعاما من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من الطعام (تكون لنا عيدا لاولنا) لاهل زماننا (وآخرنا) ولمن خلفنا لكي نعبدك فيها وكان يوم الاحد (وآية منك) لمن آمن وحجة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ما سألناك (وانت خير الرازقين) أفضل

المطعمين

منهم عبدالله بن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية (قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به) اخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي ايوب الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ابن اخ لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه قال يصلي ويوحد الله قال استوهب منه دينه فان أبى فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال وجدته شحيحا على دينه فنزلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله تعالى ألم تر الى الذين يزكون) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون انهم لا خطايا لهم ولا ذنوب فانزل الله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم (قوله تعالى ألم تر الى الذين أوتوا) الخ أخرج احمد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة قالت قريش الا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم

المطعمين (قال الله) لعيسى قل لهم (انى منزلها عليكم) مائدتكم (فمن يكفر بعد) بعد النزول والا كل (منكم
فانى أعذبه عذابا لا أعذبه احدا من العالمين) عالمى زمانهم امسخه خنزيرا فقالوا بعد النزول والا كل هذا
سحر مبين كذب بين قال عيسى ان تعذبهم على هذه المقالة التى استحقوا عليها الهلاك فانهم عبادك وان
تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فانك أنت العزيز بالنقمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم
ومؤخر (واذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس) فى الدنيا (اتخذونى
وأمى الهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) نزه ربه (ما يكون) يقول ما كان ينبغى وما يجوز
(لى ان اقول) لهم (ماليس لى بحق) بجائز (ان كنت قلته) لهم (فقد علمته تعلم ما فى نفسى) ما كان منى لهم
من الامر والنهى (ولا أعلم ما فى نفسك) ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق (انك أنت علام الغيوب)
ماغاب عن العباد (ماقلت لهم) فى الدنيا (الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله) وحدوا الله واطيعوه (ربى وربكم)
هو ربى وربكم (وكنت عليهم شهيدا) بالبلاغ (مادمت فيهم) ما كنت فيهم (فلما توفيتنى) رفعتنى من
بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شئ) من مقالتى ومقالتهم
(شهيد) عليم قال عيسى (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) قد فسرتها فى
التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين ايمانهم والمبلغين تبليغهم
والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها وسررها (الانهار) أنهار الماء
واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (ابدا رضى الله عنهم)
بايمانهم وعملهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الذى ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز
العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (لله ملك السموات والارض) خزائن السموات
والارض خزائن السموات المطر والارض النبات والثمار وغير ذلك (ومافيهن) من الخلق والعجائب
(وهو على كل شئ) من خلق السموات والارض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدوا الذى خلق
السموات والارض

(ومن السورة التى يذكر فيها الانعام وهى مكية)

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم الى آخر الثلاثة وقوله وما قدروا الله
الى آخره وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها
مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر الفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذى خلق السموات) فى
يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) فى يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور)
خلق الكفر والايمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون) به الاصنام (هو
الذى خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلا) خلق الدنيا وجعل أجلها الى الفناء وخلق
الخلق وجعل آجالهم الى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم
أنتم) يا أهل مكة (تمترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله فى السموات) وهو اله من فى
السموات (وفى الارض) واله من فى الارض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم
ما تكسبون) ما تعملون من الخير والشر (وما تأتيهم) يعنى أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل
انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم (الا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (وقد

انه خير منا ونحن اهل الحجيج واهل السدانة واهل السقاية قال أنتم خير فنزلت فيهم ان شانئك هو الابتر ونزلت الم تر الى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب الى
نصيرا واخرج ابن اسحق
عن ابن عباس قال كان
الذين حزبوا الاحزاب من
قريش وغطفان وبنى
قريظة حيى بن أخطب
وسلام بن أبى الحقيق وأبو
رافع والربيع بن أبى الحقيق
وابو عمارة وهوذة بن قيس
وكان سائرهم من بنى النضير
فلما قدموا على قريش
قالوا هؤلاء احبار يهود
وأهل العلم بالكتب
الاولى فاسألوهم أدينكم
خير أم دين محمد فسألوهم
فقالوا دينكم خير من
دينه وأنتم اهدى منه
وممن اتبعه فانزل الله ألم تر
الى الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب الى قوله ملكا
عظيما وأخرج ابن
ابى حاتم من طريق
العوفى عن ابن عباس
قال قال أهل الكتاب
زعم محمد انه أوتى ما أوتى
فى تواضع وله تسع نسوة
وليس همه الا النكاح
فأى ملك أفضل من هذا
فانزل الله أم يحسدون
الناس الآية واخرج
ابن سعد عن عمر مولى
عفرة نحوه ابسط منه
(قوله تعالى ان الله يأمركم)
اخرج ابن مردويه من
طريق الكلبى عن ابى
صالح عن ابن عباس قال
لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة فلما أتاه قال أرنى المفتاح فأتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى

أجمعه لى مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح يا عثمان فقال هاك أمانة الله

كذبوا) يعنى أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بهما (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن) خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة فى القرآن (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) من الامم الخالية (مكناهم) ملكناهم وأمهلناهم (فى الارض ما لم نمكن لكم) ما لم نملككم ونمهلكم يا أهل مكة (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما درا كما احتاجوا اليه (وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم) من تحت بساتينهم وزروعهم وشجرهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وأنشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (فى قرطاس) فى صحيفة كما سألك عبد الله بن أبى أمية المخزومى وأصحابه (فلمسوه بأيديهم) فأخذوه وقرؤه (لقال الذين كفروا) يعنى عبد الله بن أبى أمية المخزومى (ان هذا) ما هذا (الا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعنى عبد الله بن أبى أمية المخزومى (لولا أنزل عليه ملك) هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كما سألوك (لقضى الامر) نزل بعذابهم وقبض أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعنى الرسول (ملكا لجعلناه رجلا) فى صورة رجل آدمى حتى يقدروا أن ينظروا اليه (وللبسنا عليهم) على الملائكة (ما يلبسون) مثل ما يلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمد ونعته (ولقد استهزئ برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (فحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (فى الارض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسل (قل) يا محمد لاهل مكة (لمن ما فى السموات والارض) من الخلق فان أجابوك والا (قل لله) خالق السموات والارض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (الى يوم القيامة) ليوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (الذين خسروا) غبنوا (انفسهم) ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم فى الجنة (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل فى مقالتهم فى محمد عليه السلام ارجع الى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك علينا (وله ما سكن فى الليل والنهار) ما استقر فى وطنه فى الليل والنهار (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم وبأرزاق الخلق (قل) يا محمد لهم (أغير الله أتخذ وليا) اعبد ربا (فاطر السموات) خالق السموات (والارض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق ويقال لا يعان على الترزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (انى أمرت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (انى أخاف) أعلم (ان عصيت ربى) وعبدت غيره ورجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما فى يوم عظيم ويقال عذابا فى يوم عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه) عصمه وغفر له (وذلك) الغفران (الفوز المبين) النجاة الوافرة (وان يمسسك الله) يصبك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (الا هو وان يمسسك) يصبك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شئ) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (قدير وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) فى أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت فى مقالتهم للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بشهيد يشهد انك نبى (قل) يا محمد لهم (أى شئ أكبر) أعدل وأرضى (شهادة) فان أجابوك والا (قل الله شهيد بينى وبينكم) بانى رسوله وهذا القرآن كلامه (وأوحى الى هذا القرآن) أنزل الى جبريل بهذا القرآن (لانذركم به) لاخوفكم بالقرآن

فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها حتى فرغ من الآية وأخرج شعبة فى تفسيره من حجاج عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية فى عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فناوله المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله من الكعبة وهو يتلو هذه الآية فداه أبى وأمى ما سمعته يتلوها قبل ذلك قلت ظاهر هذا أنها نزلت فى جوف الكعبة (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله الآية) روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عبد الله بن حذافة بن قيس اذ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية كذا أخرجه مختصرا وقال الداودى هذا وهم يعنى الافتراء على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقد نارا وقال اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت

(ومن

(ومن بلغ) اليه خبر القرآن فانا نذير له (ائنكم) يا أهل مكة (لتشهدون ان مع الله آلهة أخرى) يعني الاصنام تقولون انها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد) معكم (قل) يا محمد (انما هو اله واحد) انما الاله اله واحد (وانني بريء مما تشركون) به من الاصنام في العبادة (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونعته (كما يعرفون ابناءهم) يعني الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعني كعب بن الاشرف وأصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) فأشرك بالله شيئا (أو كذب بآياته) بمحمد والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (الا ان قالوا) الا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول للملائكة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومنهم من يستمع اليك) يقول من أهل مكة من يستمع الى كلامك وحديثك منهم ابو سفيان بن حرب والوليد ابن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابي ابنا خلف والحرث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى ان يعقلوه (وان يروا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حرث بن عامر (حتى اذا جاؤك) جاؤا اليك (يجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فاذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني نضر بن الحرث (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد (الا أساطير الاولين) كذب الاولين وأحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (وينأون عنه) يبعدون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (وان يهلكون) ما يهلكون (الا أنفسهم وما يشعرون) ما يعلمون ان أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا يا ليتنا نرد) الى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولو ردوا) الى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (وانهم لكاذبون) لانهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (ان هي الا حياتنا الدنيا) أي ما حياتنا الا حياتنا الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) انه لحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول انظرهم (حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) يا حزناه أو يا ندامتاه (على ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا يعني الايمان والتوبة (وهم يحملون أوزارهم) آثامهم (على ظهورهم ألا ساء ما يزرون) بئس ما يحملون من الذنوب (وما الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (الا لعب) فرح (ولهو) باطل (وللدار الآخرة) يعني الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) ان الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم انه ليحزنك) يا محمد (الذي يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فانهم) يعني حرث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) في السر (ولكن

المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه وأجاب الحافظ ابن حجر بان المقصود في قصته فان تنازعتم في شئ فانهم تنازعوا في امتثال الامر بالطاعة والتوقف فرارا من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والرسول وقد أخرج ابن جرير انها نزلت في قصة جرت لعمار ابن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميرا فاجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما فنزلت (قوله تعالى ألم تر الى الذين يزعمون) أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان أبو برزة الاسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس من المسلمين فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الى قوله الا احسانا وتوفيقا وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع ابن زيد وبشر يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية فانزل الله فيهم ألم تر الى الذين يزعمون الآية وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال كان بين

الظالمين) المشركين (بآيات الله) في العلانية (يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأوذوا) وصبروا على اذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) بهلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لا مغير لكلمات الله بالنصرة لاوليائه على اعدائه (ولقد جاءك) يا محمد (من نبا) خبر (المرسلين) كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك (وان كان كبر) عظم (عليك اعراضهم) تكذيبهم (فان استطعت) قدرت (ان تبتغي) ان تطلب (نفقا) سربا (في الارض) فتدخل فيه (أو سلما في السماء) أو سببا وطريقا تصعد فيه الى السماء (فتأتيهم بآية) يقول تنزل بالآية التي طلبوها فافتعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكونن من الجاهلين) بمقدوري عليهم بالكفر (انما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعني موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب ويقال الموتى القلوب (يبعثهم الله) بعد الموت (ثم اليه يرجعون) في المحشر فيجزيهم باعمالهم (وقالوا) يعني كفار مكة حرث بن عامر واصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وامية وأبي ابنا خلف والنضر بن الحرث (لولا) هلا (نزل عليه آية) علامة من ربه لنبوته (قل) لهم يا محمد (ان الله قادر على ان ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ما لهم علم بنزولها (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه) بين السماء والارض (الا أمم) خلق عبيد (أمثالكم) أي مخلوق اشباهكم في الاكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم (ما فرطنا في الكتاب) ما تركنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ (من شئ) شيأ الا ذكرناه في القرآن (ثم الى ربهم) يعني الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (صم) بالقلوب ويقال يتصامون عن الحق (وبكم) يتباكمون عن الحق والهدى (في الظلمات) أي هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمته على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمته (على صراط مستقيم) على طريق قائم يرضيه ويقال من يشأ الله يضله يتركه مخذولا ومن يشأ يجعله يهده ويوفقه ويثبته على صراط مستقيم على طريق قائم يرضاه وهو الاسلام (قل أرأيتكم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أتاكم عذاب الله) يوم بدر او يوم احد او يوم الاحزاب (او اتتكم الساعة) او يأتيكم العذاب يوم القيامة (اغير الله تدعون) بكشف العذاب (ان كنتم صادقين) اجيبوا ان كنتم صادقين ان الاصنام شركاؤه (بل اياه تدعون) اليه الذي تدعون اي انهم لا يدعون غير الله وانما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب (فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون) تتركون (ما تشركون) به من الاصنام فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك) كما أرسلناك الى قومك (فأخذناهم بالبأساء) بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد اذ لم يؤمنوا (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون) لكي يدعوا او يؤمنوا فأكشف عنهم العذاب (فلولا) فهلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) آمنوا (ولكن قست) جفت ويبست (قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) في كفرهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به في الكتاب (فتحنا عليهم أبواب كل شئ) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى اذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) اعطوا من الزهرة والخصب والنعيم (أخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غاية (القوم الذين ظلموا) اشركوا أي استؤصلوا بالهلاك (والحمد لله) قل الحمد لله والشكر لله (رب العالمين) على استئصالهم (قل أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى (وأبصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من اله غير الله) يعني الاصنام (يأتيكم به) بما اخذ الله منكم (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات)

رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي احاكمك الى اهل دينك او قال الى النبي لانه قد علم انه لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختلفا واتفقا على أن يأتيا كاهنا في جهينة فنزلت (قوله تعالى فلا وربك) أخرج الائمة الستة عن عبد الله ابن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك واستوعب للزبير حقه وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة قال الزبير فما أحسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * وأخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سلمة قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك الآية قال أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقي الاعلى ثم الاسفل * وأخرج ابن ابي

تبين القرآن لهم (ثم هم يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرأيتكم) يا أهل مكة (ان أتاكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو جهرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (الا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (ومانرسل المرسلين الا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسل والكتب (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) اذا خاف أهل النار (ولاهم يحزنون) اذا حزنوا (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (يمسهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا فسقون) يكفرون بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أقول لكم عندي خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار والامطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا أقول لكم انى ملك) من السماء (ان أتبع) ما أعمل شيأ ولا أقول (الا ما يوحى الى) الا ما أمرت في القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (هل يستوى الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) في أمثال القرآن نزلت هذه الآية من قوله قل لا أقول لكم الى ههنا في أبي جهل وأصحابه الحرث وعيينة ثم نزل في الموالى (وأنذر به) خوف بالقرآن ويقال بالله (الذين يخافون) يعلمون ويستيقنون منهم بلال بن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار ابن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن الارت وسالم مولى أبي حذيفة (أن يحشروا الى ربهم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولي) حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله (لعلهم يتقون) لكي يتقوا المعاصي ويكون عونا لهم في الطاعة (ولا تطرد) يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزاري حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء اليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا من عمر أن يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعني سلمان وأصحابه من الموالى يعبدون ربهم (بالغداة والعشى) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤنتهم (من شيء وما من حسابك) من مؤنتك (عليهم من شيء فتطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك (وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالى (ليقولوا) لكي يقولوا يعني عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه (أهؤلاء) لسلمان وأصحابه (من الله عليهم) بالايمان (من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب (فقل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم توبتكم وعذركم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (انه من عمل منكم سوأ) ذنبا (بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا بعقوبته (ثم تاب من بعده) من بعد السوء (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فأنه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي وخبرهم (ولتستبين سبيل المجرمين) طريق المشركين عيينة وأصحابه لم لا يؤمنون (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (انى نهيت) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (لا أتبع اهواءكم) في عبادة الاصنام وطرد سلمان وأصحابه عني (قد ضللت) عن الهدى (اذا) ان فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للصواب يعني ان طردتهم (قل) يا محمد للنضر بن الحرث وأصحابه (انى على بينة من ربي) على بيان من ربي وبصيرة من امري وديني (وكذبتم به) بالقرآن

ردنا الى عمر بن الخطاب فأتينا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال أكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فأقضي بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله فأنزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية مرسل غريب في اسناده ابن لهيعة وله شاهد اخرجه رحيم في تفسيره من طريق عتبة ابن ضمرة عن أبيه وهلك وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت والله لو كتب الله علينا ان اقتلوا انفسكم لقتلنا أنفسنا فأنزل الله ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا (قوله تعالى ومن يطع الله) اخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به

والتوحيد (ماعندى ماتستعجلون به) من العذاب (ان الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (الالله يقص الحق) يحكم بالعدل و يامر بالحق (وهوخير الفاصلين) أفضل القاضين (قل) يامحمد (لوان عندى ماتستعجلون به) من العذاب (لقضى الامر بيني و بينكم) لفرغ من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بعقوبة المشركين النضر واصحابه فوقع بالنضر بن الحرث العذاب الذى سال فقتل صبرا يوم بدر (وعنده مفاتح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذى تستعجلون به يوم بدر (لايعلمها) لايعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الذى تستعجلون به (الاهو و يعلم مافى البر والبحر) من الخلق والعجائب و يقال و يعلم مايهلك فى البر والبحر (وماتسقط من ورقة) من الشجر (الايعلمها) كم دور ان تدور (ولاحبة فى ظلمات الارض) تحت الصخرة التى أسفل الارضين الايعلمها (ولارطب) يعنى الماء (ولا يابس) يعنى البادية (الافى كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهوالذى يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم فى المنام (و يعلم ماجرحتم) ماكسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد اليكم أرواحكم (فيه) فى النهار (ليقضى أجل مسمى) لكى يتم أجلها ورزقها (ثم اليه مرجعكم) بعد الموت (ثم ينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهوالقاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (و يرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيآتكم (حتى اذاجاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضه ملك الموت وأعوانه (وهم) يعنى ملك الموت واعوانه (لايفرطون) لايؤخرون الميت طرفة عين (ثم ردوا الى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل و يقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غيرالله باطل (الاله الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهوأسرع الحاسبين) اذا حاسب فحسابه سريع (قل) يامحمد لكفار مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر واهوالهما (تدعونه تضرعا وخفية) سرا وعلانية وان قرأت بجر الخاء وتقديم الياء من الفاء يقول مستكينا وخوفا (لئن أنجيتنا من هذه) الاهوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يامحمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) يااهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يامحمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أومن تحت أرجلكم) يخسف بكم الارض كما خسف بقارون (او يلبسكم شيعا) أهواء مختلفة كما كانت فى بنى اسرائيل بعد النبيين (و يذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر يامحمد كيف نصرف الآيات) نبين القرآن باخبار الامم الماضية ومافعلنا بهم (لعلهم يفقهون) لكى يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش (وهوالحق) يعنى القرآن (قل) يامحمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل ان أوديكم الى الله مؤمنين (لكل نبإ مستقر) لكل قول من الله ومنى من الامر والنهى والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منه ما يكون فى الدنيا ومنه ما يكون فى الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك فى الدنيا والآخرة و يقال لكل نبإ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك فى القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم (واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا) يستهزؤن بك و بالقرآن (فاعرض عنهم) فاترك مجالسهم (حتى يخوضوا فى حديث غيره) كى يكون خوضهم وحديثهم فى غير القرآن والاستهزاء بك (واما ينسينك الشيطان) بعد النهى (فلاتقعد بعد الذكرى) بعد ماذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله نبيه بذلك اذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهى فقال (وماعلى الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء (من حسابهم) من مآثمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شئ ولكن ذكرى) ذكروهم بالقرآن (لعلهم يتقون) الكفر والشرك

والفواحش

لأكون فى البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتى فانظر اليك واذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وانى اذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبى صلى الله عليه وسلم شيأ حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول الآية وأخرج ابن أبى حاتم عن مسروق قال قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يارسول الله ماينبغى لنا أن نفارقك فانك لوقدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فانزل الله ومن يطع الله والرسول الآية وأخرج عن عكرمة قال أتى فتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله ان لنا منك نظرة فى الدنيا و يوم القيامة لانراك فانك فى الجنة فى الدرجات العلا فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معى فى الجنة ان شاء الله * وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدى (قوله تعالى ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) * أخرج النسائى والحاكم عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يانبى الله كنا فى عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة قال انى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله ألم ترالى الذين قيل لهم

والفواحش والاستهزاء بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (وذر الذين اتخذوا دينهم) يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دين آبائهم المؤمنين (لعبا) ضحكة (ولهوا) استهزاء ويقال دينهم عندهم لعبا ولهوا فرحا وباطلا (وغرتهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (وذكر به) عظ بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) لكي لا تهلك ولا توهن ولا تعذب نفس (بما كسبت) من الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولي) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها (وان تعدل كل عدل) ان تجئ بكل من على وجه الارض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (أولئك المستهزؤن (الذين أبسلوا) أهلكوا وأوهنوا وعذبوا وهم عيينة والنضر وأصحابهما (بما كسبوا) من الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يغلي قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع (بما كانوا يكفرون) بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (أندعو) تأمروننا أن نعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) ان عبدناه في الدنيا والآخرة (ولا يضرنا) ان لم نعبده في الدنيا والآخرة (ونرد على أعقابنا) نرجع وراءنا الى الشرك (بعد اذ هدانا الله) بدينه أكرمنا بدينه (كالذي) فيكون مثلنا كالذي (استهوته) استزلته (الشياطين في الارض حيران) ضالا عن الهدى (له أصحاب) لعيينة أصحاب وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (يدعونه الى الهدى) الى الاسلام (ائتنا) أطعنا وهو يدعوهم يعني عيينة الى الشرك ويقال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو أبويه الى دينه قبل ان يسلم فقال الله لنبيه قل يا محمد لأبي بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن أندعو تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله ما لا ينفعنا في الدنيا في الرزق والمعاش ولا في الآخرة ان عبدناه ولا يضرنا ان لم نعبده ونرد على أعقابنا نرجع الى ديننا الاول بعد اذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذي فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته استزلته الشياطين عن دين الله في الارض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعونه الى الهدى أي يدعونه الى الاسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوهما الى الشرك ويقولان له أي أبواه ائتنا أطعنا بالاسلام (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) ان دين الله هو الاسلام وقبلتنا هي الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص بالعبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين (وأن أقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (واتقوه) وأطيعوه (وهو الذي اليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال الفناء والزوال (ويوم يقول) للصور (كن فيكون) يعني تصير السموات صورا ينفخ فيه مثل القرن وتبدل سماء أخرى ويقال يوم يقول كن يعني ليوم القيامة فتكون الساعة (قوله) في البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ في الصور عالم الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما علمه العباد (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (واذ قال) وقد قال (ابراهيم لابيه آزر) وهو تارح بن ناحور (أتتخذ أصناما) أتعبد أصناما (آلهة) شتى صغيرا وكبيرا ذكرا وأنثى (اني أراك) يا أبت (وقومك في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ بين في عبادة الاصنام (وكذلك) هكذا (نري ابراهيم ملكوت السموات والارض) ما بين السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب (وليكون من الموقنين) لكي يكون من المقرين بأن الله واحد خالق السموات والارض وما فيهن ويقال أراه الله ليلة أسري به الى السماء حتى أبصر من السماء السابعة الى الارض السابعة وليكون من الموقنين لكي يكون له يقين الخطرات (فلما جن عليه الليل) في السرب (رأى كوكبا) وهي الزهرة (قال هذا ربي) أترى هذا ربي (فلما أفل) غاب وتغير عن حاله الى الحمرة (قال لا أحب الآفلين) ربا ليس بدائم (فلما رأى القمر بازغا) طالعا (قال

كفوا أيديكم الآية (قوله تعالى واذا جاءهم) روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الامر (قوله تعالى فما لكم في المنافقين) روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى أحد فرجع ناس خرجوا معه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين * لـ
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ ان كان من الاوس قتلناه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك فقام سعد بن عبادة فقال ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد عرفت ما هو منك فقام أسيد بن حضير فقال انك يا ابن عبادة

هذا ربي) أترى هذا ربي هذا أكبر من الاول (فلما أفل) غاب وتغير (قال لئن لم يهدني ربي) لم يثبتني ربي على الهدى (لاكونن من القوم الضالين) عن الهدى (فلما رأى الشمس بازغة) طالعة قد ملأت كل شئ (قال هذا ربي) أترى هذا ربي (هذا أكبر) من الاول والثاني (فلما أفلت) غابت وتغيرت قال ابراهيم اني لا أحب الا فلين ربا ليس بدائم لئن لم يهدني ربي لم يثبتني ربي لاكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر ويقال قال هذا ربي على معنى الاستهزاء لقومه لان قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فانكر عليهم فاستهزأ بهم وقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء الى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر الى السماء والارض فقال ربي الذى خلق هذا ثم مضى حتى أتى قومه فرآهم عاكفين على أصنام لهم (قال يا قوم اني برئ مما تشركون) بالله من الاصنام قالوا يا ابراهيم فمن تعبد أنت قال (اني وجهت وجهي) أخلصت ديني وعملي (للذى فطر) خالق (السموات والارض حنيفا) مسلما (وما أنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصمه قومه في آلهتهم وخوفوه بها لكي يترك دين الله (قال) ابراهيم (أتحاجوني في الله) أتخاصموني في دين الله لقبل آلهتكم وتخوفوني بها لكي أترك دين ربي (وقد هدان) ربي لدينه (ولا أخاف ما تشركون به) من الاصنام (الا أن يشاء ربي شيأ) نزوع المعرفة من قلبي فأخاف مما تخافون (وسع ربي كل شئ علما) علم ربي بأنكم على غير الحق (أفلا تتذكرون) تتعظون فيما أقول لكم من النهي (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الاصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (انكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا) كتابا ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك ان شتمتهم ان يخبلوك فلذلك قال لا أخاف (فأي الفريقين) أهل دينين أنا وأنتم (أحق) أولى (بالامن) من معبوده واجيبوا (ان كنتم تعلمون) ذلك فلم يجيبوا فأجاب الله ما سأل عنهم ابراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) لم يخلطوا ايمانهم بشرك ولم ينافقوا بايمانهم (أولئك لهم الامن) من معبودهم (وهم مهتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى الجنة (وتلك حجتنا) هذه حجتنا (آتيناها) ألهمناها (ابراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدرة والمنزلة والحجة وبعلم التوحيد (من نشاء) من كان أهلا لذلك (ان ربك حكيم) بالهام الحجة لاوليائه (عليم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (كلا) يعني ابراهيم واسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والاسلام (من قبل) أي من قبل ابراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية ابراهيم (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والاسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية ابراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من مرسلين (واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الانبياء (فضلنا) بالنبوة والاسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والاسلام (وذرياتهم) يعني أولاد يعقوب (واخوانهم) يعني اخوة يوسف هديناهم بالنبوة والاسلام (واجتبيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم الى صراط مستقيم) يعني ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدي به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الانبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذى نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة فان يكفر بها) بسبيلهم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكلنا بها) وفقنا بها بدين

منافق وتحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا يا أيها الناس فان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفذ أمره فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية ﴿ وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوما من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة وحماها فاركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم ما لكم رجعتم قالوا أصابنا وباء المدينة فقالوا أما لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية في اسناده تدليس وانقطاع ﴿ قوله تعالى الا الذين يصلون الآية ﴿ أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن ان سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقة بلغني انه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فاتيته فقلت أنشدك النعمة بلغني انك تريد أن تبعث الى قومي وأنا أريد أن توادعهم فان أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الاسلام وان لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على

الانبياء وسبيلهم (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الانبياء و بسبيلهم (بكافرين) بجاحدين (اولئك
الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالاخلاق الحسنى (فبهداهم) فبأخلاقهم الحسنى
من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده قل) يا محمد لاهل مكة (لا أسئلكم عليه) على
التوحيد والقرآن (أجرا) جعلا (ان هو) ماهو يعني القرآن (الا ذكرى) عظة (للعالمين) الجن
والانس (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين
(من شئ) من كتاب نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شئ (قل)
يا محمد لمالك (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدى للناس) من الضلالة
(تجعلونه) تكتبونه (قراطيس) في قراطيس أي في الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ماليس فيه
صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتخفون كثيرا) يعني تكتمون كثيرا مافيه صفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته (وعلمتم) من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في
الكتاب (مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من قبل من الاحكام والحدود فان أجابوك وقالوا الله أنزل والا
(قل الله) أنزل (ثم ذرهم) اتركهم (في خوضهم يلعبون) في باطلهم يعمهون يخوضون و يكذبون
(وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق
الذي بين يديه) موافق للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته (ولتنذر) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة و يقال أم القرى عظيمة القرى و يقال
انما سميت أم القرى لان الارض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات
صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أعتى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ما أنزل
الله على بشر من شئ وهو مالك بن الصيف أو قال يعني ومن قال (أوحي الي) كتاب (ولم يوح اليه شئ) من
الكتاب وهو مسيلمة الكذاب (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) سأقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه
وسلم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (في
غمرات الموت) في نزعات الموت وغشيانه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم الى أرواحهم
(أخرجوا) أي يقولون أخرجوا (أنفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم بدر و يقال يوم القيامة (تجزون
عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ماليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد
عليه السلام والقرآن (تستكبرون) أي تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا
(ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلامال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلامال ولا ولد (وتركتم)
خلفتم (ما خولناكم) اعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم
(شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم انهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعني ما كان
بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها
شفعاؤكم يعني الاصنام (ان الله فالق الحب) يعني خالق الحبوب كلها و يقال خالق ما كان في الحب
(والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة و يقال الطير
من البيضة و يقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ومخرج الميت من الحي) النطفة من النسمة
والدواب و يقال البيضة من الطير و يقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذي يفعل هذا
هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى تؤفكون) من اين تكذبون (فالق الاصباح) خالق صبح النهار
(وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (حسبانا) منازلهما

رسول الله وان اسلمت قريش اسلموا معهم وانزل الله الا الذين يصلون الى قوم بينكم و بينهم ميثاق فكان من وصل اليهم كان
معهم على عهدهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم و بينهم ميثاق في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني جزيمة بن عامر بن عبد مناف وأخرج ايضا عن مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه و بين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه (قوله تعالى وما كان لمؤمن) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحرث بن يزيد من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن ابي ربيعة مع ابي جهل ثم خرج الحرث مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب انه كافر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الآية واخرج نحوه عن مجاهد والسدي وأخرج ابن اسحق وابو يعلى والحرث بن ابي اسامة وابو مسلم الكجي عن القاسم بن محمد نحوه
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه (قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا) اخرج ابن جرير من طريق

بالحساب ويقال معلقان بين السماء والارض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) واهوالهما اذا سافرتم في بر أو بحر (قد فصلنا الآيات) قد بينا القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) انه من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فمستقر) في الارحام (ومستودع) في الاصلاب ويقال فمستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يفقهون) أمر الله وتوحيده (وهو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرجنا به) فانبتنا بالمطر (نبات كل شئ) من الحبوب وغيرها (فأخرجنا منه) أي بالمطر من الارض (خضرا) النبات الاخضر (نخرج منه) من النبات الاخضر (حبا متراكبا) متراكبا في السنبل وغيره (ومن النخل من طلعها) كفراها (قنوان) عذوق (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (وجنات) بساتين (من أعناب) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتبها) في اللون يعني الرمان (وغير متشابه) أي مختلف في الطعم (انظروا الى ثمره اذا أثمر) انعقد (وينعه) نضجه (ان في ذلكم) في اختلاف ألوانه (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون انه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والانعام وابليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة المجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بنين) من البنين وهي مقالة اليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والاصنام وهي مقالة مشركي العرب (بغير علم) بلا علم وحجة وبيان (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ (عما يصفون) من البنين والبنات (بديع) خالق (السموات والارض) ابتدعهما ولم يكونا شيأ (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شئ) بائن منه (وهو بكل شئ) من الخلق (عليم ذلكم الله ربكم) الذي يفعل هذا هو ربكم (لا اله الا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شئ) بائن منه (فاعبدوه) فوحدوه لا تشركوا به شيأ (وهو على كل شئ) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال كفيل بأرزاقهم (لا تدركه الابصار) في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الابصار بالكيفية في الآخرة وبالرؤية في الدنيا (وهو يدرك الابصار) في الدنيا والآخرة ويرى ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه شئ ولا يفوته (وهو اللطيف) في أفعاله نافذ علمه بخلقه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعني القرآن (فمن أبصر) أقر بالقرآن (فلنفسه) الثواب (ومن عمي) كفر (فعليها) عقوبة ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن في شأنهم (وليقولوا) لكي يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وان قرأت درست يقول لكي لا يقولوا تعلمت من ابي فكيهة مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار موليين لقريش وان قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت (ولنبينه) لكي نبينه (لقوم يعلمون) يصدقون انه من الله (اتبع ما أوحي اليك من ربك) اعمل بما أنزل اليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا اله الا هو) لا خالق ولا رازق الا هو (وأعرض عن المشركين) يعني المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن الحرث بن عبد المطلب والحرث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) ان لا يشركوا (ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فيسبوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعد ما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته

ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل أخا مقيس بن ضبابة فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أومنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) * روى البخاري والترمذي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله غدا وأنزل الله هذه الآية * وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي

آية القتال (كذلك) كما زينا دينهم وعملهم اليهم (زينا لكل امة) لكل اهل دين (عملهم) ودينهم (ثم الى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) فى دينهم (واقسموا بالله جهد ايمانهم) شدة ايمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يا محمد للمستهزئين وأصحابهم (انما الآيات عند الله) تجيء الآيات من عند الله (وما يشعركم) يدريكم أيها المؤمنون (أنها اذا جاءت) يعني الآية (لا يؤمنون) والله انهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها (كما لم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نتركهم (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) عمهة لا يبصرون (ولو اننا نزلنا اليهم) الى المستهزئين (الملائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلمهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمدا رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شئ) من الطيور والدواب (قبلا) معاينة وان قرأت قبلا يقول قبيلة قبيلة وان قرأت قبلا يقول كفيلا على ما نقول انه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (الا أن يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) انه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدوا لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدوا) فرعونا (شياطين الانس والجن) يقول جعلنا شياطين الجن والانس (يوحي بعضهم الى بعض) يملي بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غرورا) لكي يغروا به بني آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعني التزيين والغرور (فذرهم) اتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم (وما يفترون) من تزيين القول والغرور (ولتصغى اليه) لكي تميل الى هذا الزخرف والغرور (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليرضوه) وليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور (وليقترفوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الاثم قل يا محمد لهم (أفغير الله أبتغى حكما) اعبد ربا (وهو الذي أنزل اليكم) الى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلا) مبينا بالحلال والحرام ويقال متفرقا آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه (يعلمون) يستيقنون فى كتابهم (انه) يعني القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالامر والنهي ويقال انه يعني جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لا يعلمون ذلك (وتمت كلمة ربك) القرآن بالامر والنهي (صدقا) فى قوله (وعدلا) منه (لا مبدل) لا مغير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصرة لاوليائه صدقا فى قوله وعدلا فيما يكون لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لاوليائه ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين ربك صدقا من العباد أنه دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (وان تطع) يا محمد (أكثر من فى الارض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الاحوص مالك بن عوف الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجليس بن ورقاء الخزاعي (يضلوك عن سبيل الله) يخطئوك عن طريق الله فى الحرم (ان يتبعون الا الظن) ما يقولون الا بالظن (وان هم الا يخرصون) يكذبون فى قولهم للمؤمنين ان ما ذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعني محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (ان كنتم) اذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (الا ما اضطررتم اليه) أجهدتم الى اكل الميتة (وان كثيرا) أبا الاحوص وأصحابه (ليضلون بأهوائهم) ليدعون الى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال الى الحرام (وذروا ظاهر

فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله الآية وأخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان ألجأ غنمه بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد من طريق قتادة نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال أنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام فى مرداس وهو شاهد حسن وأخرج ابن منده عن جزء ابن الحدرجان قال وفد أخي قداد الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فلقيته سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه فبلغني ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا فاعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دية أخي (قوله تعالى لا يستوى

الاثم) اتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهي المخالة (ان الذين يكسبون الاثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يقترفون) يكسبون من الزنا (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذبائح عمدا (وانه لفسق) يعني أكله بغير الضرورة معصية واستحلاله على انكار التنزيل كفر (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم) يوسوسون أولياءهم أبا الاحوص وأصحابه (ليجادلوكم) يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وان الملائكة بنات الله (وان أطعتموهم) في الشرك وأكل الميتة فاستحللتموها غير مضطرين اليها (انكم لمشركون) مثلهم (أومن كان ميتا) نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أومن كان ميتا كافرا (فأحييناه) أكرمناه بالايمان وهو عمار بن ياسر (وجعلنا له نورا) معرفة (يمشي به) يهتدي به (في الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نورا على الصراط في الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة وهو أبو جهل (ليس بخارج منها) من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زينا لابي جهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك جعلنا في كل قرية) بلدة (أكابر مجرميها) أي رؤساءها وجبابرتها واغنياءها كما جعلنا في أهل مكة المستهزئين وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الانبياء (وما يمكرون الا بأنفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم (وما يشعرون) ذلك (واذا جاءتهم آية) أي الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وأبا مسعود الثقفي آية من السماء تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن نؤمن) يعني بالآية (حتى نؤتى) نعطى الكتاب (مثل ما أوتي) أعطي (رسل الله) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) الى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعني وليدا وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا يمكرون) يكذبون الرسل (فمن يرد الله أن يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم (ومن يرد أن يضله) يتركه ضالا كافرا (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزج في الرمح (حرجا) شكا وان قرأت حرجا يقول لا يجد النور في قلبه منفذا ولا مجازا (كأنما يصعد في السماء) كالمكلف الصعود الى السماء هكذا قلبه لا يهتدي الى الاسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد والقرآن عليه السلام ثم يعذبهم ان لم يؤمنوا (وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيما) عدلا ويقال وهذا يعني الاسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرتضيه وهو الاسلام (قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهي والاهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل فمن يرد الله ان يهديه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي جهل (لهم) للمؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام هو الله والجنة داره (وهو وليهم) بالثواب والكرامة (بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات (ويوم نحشرهم جميعا) الجن والانس فنقول (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) من ضلالات الانس أي أضللتم كثيرا من الانس بالتعوذ (وقال أولياؤهم) أولياء الجن (من الانس) الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن اذا نزلوا واديا واصطادوا من دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك (ربنا) يا ربنا (استمتع) انتفع (بعضنا ببعض) وكان منفعة الانس الامن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم (وبلغنا) أدركنا (أجلنا الذي أجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم (النار مثواكم) منزلكم يا معشر الجن والانس (خالدين فيها) مقيمين في النار (الا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم الخلود (ان ربك

حكيم)

ومعه الدواة واللوح والكتف فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا ضرير فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبراني من حديث زيد بن ارقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم انا اعميان وقد سقت احاديثهم في ترجمان القرآن وعند ابن جرير من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك (قوله تعالى ان الذين توفاهم) روى البخاري عن ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وأخرجه ابن مردويه وسمى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد

حكيم) حكم عليهم بالخلود (عليم) بهم وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولي) نترك (بعض الظالمين) المشركين (بعضا) الى بعض في الدنيا والآخرة ويقال نولي نملك بعض الظالمين المشركين على بعض (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) من الانس محمد عليه السلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولوا الى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتي) بالامر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعني الجن والانس (شهدنا على أنفسنا) انهم قد بلغوا الرسالة وكفرنا بهم قال الله (وغرتهم الحيوة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على أنفسهم) في الآخرة (أنهم كانوا كافرين) في الدنيا (ذلك) ارسال الرسل (أن لم يكن) بان لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنب ويقال بظلم منه (وأهلها غافلون) عن الامر والنهي وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والانس (درجات) للمؤمنين في الجنة من الانس والجن ودركات للكافرين في النار (مما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وما ربك بغافل) بساه (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من المعاصي (وربك الغني) عن ايمانهم (ذو الرحمة) بتأخير العذاب لمن آمن به (ان يشأ يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) قرنا بعد قرن (انما توعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من العذاب يدرككم حيثما كنتم (قل) يا محمد الكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكي (اني عامل) بهلاككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعني الجنة (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا الله (مما ذرأ) خلق (من الحرث والانعام) الابل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل الى الله) فلا يرجع الى الذي جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع (الى شركائهم) الى الذي جعلوا لآلهتهم (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وكذلك) كما زين لهم ذلك زين (لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين ابراهيم واسمعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) يعني التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم) اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله فيقولون ان الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات (وقالوا هذه انعام) يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهي الحام (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) اذا حلبت ولا اذا ركبت وهي البحيرة (افتراء عليه) كذبا على الله انه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) يعني البحيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وان يكن ميتة) تلد ميتة أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) في أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) بوصفهم ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه السلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الانعام (انه حكيم) احل لهم الحلال (عليم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية الا ما كان من بني كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من

ابن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلي بن أمية بن خلف وذكر في شأنهم أنهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر وأخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرث بن زمعة بن الاسود والعاص بن منبه بن الحجاج وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا أن يهاجروا وخافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله الا المستضعفين وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة الآية فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فحزنوا فنزلت ثم أن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل * وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه (قوله تعالى ومن يخرج من بيته) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسند جيد

الحرث والانعام (افتراء على الله) اختلاقا على الله الكذب (قد ضلوا) اخطؤا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذى أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات مالا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروسات وغير معروشات أى وغير مغروسات (والنخل والزرع مختلفا أكله) فى الحلاوة والحموضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابها) فى اللون والمنظر (وغير متشابه) مختلف فى الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (اذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله وان قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا فى معصية الله ولا تمنعوا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا الا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (انه لا يحب المسرفين) المنفقين فى معصية الله أو المشركين ويقال نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس صرم بيديه خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيأ (ومن الانعام) وخلق من الانعام (حمولة) ما يحمل عليها مثل الابل والبقر (وفرشا) مالا يحمل عليها مثل الغنم وصغار الابل (كلوا مما رزقكم الله) من الحرث والانعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يأمركم بتحريم الحرث والانعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضأن) من الشاة (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الانثيين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (ارحام الانثيين نبئونى) خبرونى (بعلم) ببيان ما تقولون (ان كنتم صادقين) أن الله حرم ما تقولون (ومن الابل) وخلق من الابل (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الانثيين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الانثيين) ولما وجه آخر يقول أجاء تحريم هذا من قبل انه ولد ذكرا أو من قبل انها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (اذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا ليضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (ان الله لا يهدى) لا يرشد الى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركين يعنى مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما يراد منه فقال تكلم أنت فاسمع منك يا محمد فلم حرم آباؤنا فقال الله (قل) يا محمد (لا أجد فيما أوحى الى) يعنى القرآن (محرما على طاعم يطعمه) على آكل يأكله (الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فانه رجس) حرام مقدم ومؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عمدا (فمن اضطر) أجهد الى أكل الميتة (غير باغ) على المسلمين ولا مستحل لاكل الميتة بغير الضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لاكل الميتة بغير ضرورة (فان ربك غفور) لاكله شبعا (رحيم) فيما رخص عليه ولا ينبغى ان يأكل شبعا وان أكل يعف الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعنى اليهود (حرمنا كل ذى ظفر) كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الابل والبط والاوز وابن الماء والارنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) يعنى الثروب وشحم الكليتين (الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا) المباعر (أو ما اختلط بعظم) مثل الالية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذى حرمنا عليهم (جزيناهم) عاقبناهم (ببغيهم) بذنبهم حرمنا عليهم (وانا لصادقون) فيما قلنا (فان كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا

آباؤنا

عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لاهله احملونى فاخرجونى من أرض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فى الطريق قبل أن يصل الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل الوحى ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير عن أبى ضمرة الزرقى وكان بمكة فلما نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة فقال انى لغنى وانى لذو حيلة فتجهز يريد النبى صلى الله عليه وسلم فادركه الموت بالتنعيم فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله * وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدى والضحاك وغيرهم وسمى فى بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة وفى بعضها جندب بن ضمرة الجندعى وفى بعضها الضمرى وفى بعضها رجل من بنى ضمرة وفى بعضها رجل من خزاعة وفى بعضها رجل من بنى ليث وفى بعضها من بنى كنانة وفى بعضها من بنى بكر * وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط أن جندع بن ضمرة الضمرى كان بمكة فمرض فقال لبنيه أخرجونى من مكة فقد قتلنى غمها فقالوا الى أين فاومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا أضاة بنى غفار

آباؤنا ولا حرمنا من شيء) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل عندكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم (فتخرجوه) فتظهروه (لنا ان تتبعون الا الظن) ما تقولون في تحريم الحرث والانعام الا بالظن (وان أنتم) ما أنتم (الا تخرصون) تكذبون (قل) يا محمد ان لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فلله الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء لهداكم) لدينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) يعني ما تقولون من الحرث والانعام (فان شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا) القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وهم بربهم يعدلون) يشركون به الاصنام (قل) يا محمد لمالك بن عوف وأصحابه (تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) في الكتاب الذي أنزل علي (ألا تشركوا به شيأ) أوله ان لا تشركوا به شيأ من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برا بهما (ولا تقتلوا أولادكم) بناتكم (من املاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقكم واياهم) يعني أولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) يعني زنا السر وهي المخالة (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) بالعدل يعني بالقود والرجم والارتداد (ذلكم وصاكم به) بما أمركم في الكتاب (لعلكم تعقلون) أمره وتوحيده (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن) بالحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا نكلف نفسا) عند الكيل والوزن (الا وسعها) الا جهدها بالعدل (واذا قلتم فاعدلوا) فاصدقوا (ولو كان ذا قربى) لو كان على ذي قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعهد الله أوفوا) يعني أتموا العهد بالله (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (وأن هذا) يعني الاسلام (صراطي مستقيما) قائما أرضاه (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (تماما) بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب (على الذي أحسن) يقول على أحسن حال ويقال على احسان موسى وتبليغ رسالة ربه (وتفصيلا لكل شيء) يقول وبيانا لكل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (لعلهم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) أنزلنا به جبريل (مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه (واتقوا) غيره (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (انما أنزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين (من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (وان كنا) وقد كنا (عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والانجيل (لغافلين) لجاهلين (أو تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أنا أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود والنصارى (لكنا أهدى منهم) أسرع منهم اجابة للرسول وأصوب دينا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن كذب بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدف عنها) أعرض عنها (سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل مكة (الا أن تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها

عن أبيه ان الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حزام الى أرض الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية ﻫ وأخرج الاموي في مغازيه عن عبد الملك بن عمير قال لما بلغ أكثم بن صيفي مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه قال فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه فانتدب له رجلان فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل أكثم بن صيفي وهو يسألك من أنت وما أنت وبم جئت قال أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فأتيا أكثم فقالا له ذلك قال أي قوم انه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الامر رؤسا ولا تكونوا فيه أذنابا فركب بعيره متوجها الى المدينة فمات في الطريق فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية مرسل اسناده ضعيف ﻫ وأخرج أبو حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في أكثم

ابن صيفي قيل فأين الليثي قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة (قوله تعالى واذا ضربتم) أخرج

(لا ينفع نفسا) كافرة (ايمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في ايمانها خيرا) ولم تخلص بايمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها لانه لا يقبل ممن كان كافرا ايمان ولا عمل ولا توبة اذا أسلم في حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ او مولودا بعد ذلك فانه ان ارتد بعدما تطلع الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه ينفع ايمانهم وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لاهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (انا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة او قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكي انا منتظرون هلاككم (ان الذين فرقوا دينهم) تركوا دينهم دين آبائهم ويقال اقرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتتوا دينهم أي اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية (لست منهم) من قتالهم (في شئ) ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (انما أمرهم) بذلك (الى الله ثم ينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى الا مثلها) يعني النار (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (قل) يا محمد لاهل مكة واليهود والنصارى (انني هداني ربي) أكرمني ربي بدينه وأمرني أن أدعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف أدعو الخلق (الى صراط مستقيم دينا قيما) صدقا (ملة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (ان صلاتي) الصلوات الخمس (ونسكي) ديني وحجي وذبيحتي وعبادتي (ومحياي ومماتي لله) في الدنيا في طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والانس (لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغير الله أبغي ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شئ) بائن منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (الا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر اخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تحمل حمالة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالاكراه (ثم الى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تخالفون (وهو الذي جعلكم خلائف الارض) خلف الامم الماضية في الارض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (ان ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وانه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلماتها ثلاثة آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحروفها أربعة عشر الفا وثلثمائة وعشرة احرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم اقسم به (كتاب) ان هذا الكتاب يعني القرآن (انزل اليك) جبريل به (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك (منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذر به) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكرى) عظة للمؤمنين (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه (ولا تتبعوا من دونه) لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (وكم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا أو نهارا (أوهم

قائلون)

ابن جرير عن علي قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها في أثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف * وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الحديث وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس * (قوله تعالى ولا جناح عليكم) أخرج البخاري عن ابن عباس قال نزلت ان كان بكم أذى

قائلون) نائمون عند القيلولة (فما كان دعواهم) قولهم (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (الا أن قالوا انا كنا ظالمين) مشركين (فلنسألن الذين أرسل اليهم) الرسل يعني القوم عن اجابة الرسل (ولنسألن المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرنهم (بعلم) ببيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل واجابة القوم (والوزن) وزن الاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فمن ثقلت موازينه) حسناته في الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسناته في الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يظلمون) يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم (في الارض وجعلنا لكم فيها) في الارض (معايش) ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون (قليلا ما تشكرون) ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع اليكم قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم) في الارحام وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا في الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا ابليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (اذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) أنا ناري وآدم طيني والنار تأكل الطين (قال) الله له (فاهبط منها) فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة (فما يكون لك) ما ينبغي لك (أن تتكبر فيها) أن تتعظم في صورة الملائكة على بني آدم (فاخرج) من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الارض (انك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة (قال أنظرني) أجلني (الى يوم يبعثون) من القبور وأراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (انك من المنظرين) من المؤجلين الى نفخة الصور (قال) ابليس (فبما أغويتني) فكما أضللتني عن الهدى (لأقعدن لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الاسلام (ثم لآتينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) ان الدنيا لا تفنى وآمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن أيمانهم) من قبل الدين فمن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرجه منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها (وعن شمائلهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين) مؤمنين (قال اخرج منها) من صورة الملائكة (مذؤما) ملوما (مدحورا) مقصى بعيدا من كل خير (لمن تبعك) أطاعك (منهم) من الجن والانس (لأملأن جهنم منكم) من كفار الجن والانس (أجمعين ويا آدم اسكن) انزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لأنفسكما (فوسوس لهما الشيطان) ابليس بأكل الشجرة (ليبدي لهما) ليظهر لهما (ما ووري عنهما) ما غطي عنهما بلباس النور (من سوآتهما) من عوراتهما (وقال) لهما ابليس (ما نهاكما ربكما) يا آدم ويا حواء (عن هذه الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (الا أن تكونا) تصيرا (ملكين) تعلمان الخير والشر في الجنة (أو تكونا) تصيرا (من الخالدين) في الجنة فلذلك منعكما عن أكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (اني لكما لمن الناصحين) في حلفي لكما انها شجرة الخلد (فدلاهما) الى أكل الشجرة (بغرور) باطل وكذب حتى أكلا (فلما ذاقا الشجرة) فلما أكلا من الشجرة (بدت لهما) ظهرت لهما (سوآتهما) عوراتهما (وطفقا) عمدا من الاستحياء (يخصفان عليهما) يلزقان على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين (وناداهما ربهما) يا آدم ويا حواء (ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (وأقل لكما ان الشيطان) ابليس (لكما عدو مبين) ظاهر العداوة (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ضررنا أنفسنا بمعصيتنا (وان لم تغفر لنا) تتجاوز عنا (وترحمنا) فلا تعذبنا (لنكونن من الخاسرين) لنصيرن من المغبونين

ابن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف فعدي عليه من تحت فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم فقال بنو أبيرق ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم أصحابها فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه

بالعقوبة (قال اهبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعني آدم وحواء والحية والطاوس (ولكم في الارض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (الى حين) حين الموت (قال فيها) في الارض (تحيون) تعيشون (وفيها) في الارض (تموتون ومنها) من الارض (تخرجون) يوم القيامة (يابني آدم قد أنزلنا عليكم) خلقنا لكم وأعطيناكم (لباسا) يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يواري) يغطي (سوآتكم) عوراتكم من العري (وريشا) مالا ومتاعا يعني آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعني لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعني لباس القطن (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (يابني آدم لا يفتننكم) لا يستزلنكم (الشيطان) ابليس عن طاعتي (كما أخرج) استزل (أبويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنهما) يخلع عنهما (لباسهما) لباس النور (ليريهما) ليظهر لهما (سوآتهما) عوراتهما (انه) يعني ابليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لان صدوركم مسكنهم (انا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (واذا فعلوا فاحشة) حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تحريمها (آباءنا) وأجدادنا (والله أمرنا بها) بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (ان الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصي و بتحريم الحرث والانعام (أتقولون) بل تقولون (على الله ما لا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد (أمر ربي بالقسط) بالتوحيد بلا اله الا الله (وأقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كما بدأكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) الى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل اليمين (وفريقا حق) وجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال (انهم اتخذوا) يقول قد علم الله انهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويحسبون) يظن أهل الضلالة (انهم مهتدون) بدين الله (يابني آدم خذوا زينتكم) البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند كل وقت صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والدسم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم (انه لا يحب المسرفين) المعتدين من الحلال الى الحرام (قل) يا محمد لاهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف (التي أخرج) يعني الزينة خلق (لعباده والطيبات من الرزق) من اللحم والدسم وقد كانوا يحرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام الموسم اللحم والدسم و يدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) يعني الطيبات (للذين آمنوا في الحيوة الدنيا) بمحمد عليه السلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعلمون) و يصدقون انه من الله (قل) يا محمد لهم (انما حرم ربي الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) منها يعني زنا السر وهي المخالة (والاثم) الخمر كما قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي * كذاك الاثم تذهب بالعقول

(وقال أيضا) شربت الاثم بالصواع جهارا * وترى المتك بيننا مستفادا

(والبغي) الاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرث والانعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين (أجل) وقت لهلاكهم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الاجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل طرفة عين (يابني آدم اما يأتينكم) حين يأتينكم

علينا سلاحنا وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأنظر في ذلك فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له اسير ابن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت و بينة فرجعت فأخبرت عمي فقال الله المستعان فلم نلبث ان نزل القرآن انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما بني ابيرق واستغفر الله أي مما قلت لقتادة الى قوله عظيما فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة ولحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فأنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله ضلالا بعيدا قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده

(رسل منكم) آدمي مثلكم (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتي) بالامر والنهي (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسول (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولاهم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لايموتون ولايخرجون (فمن أظلم) اعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ماوعدهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الاعين انظرهم يامحمد (حتى اذا جاءتهم رسلنا) يعني ملك الموت واعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند قبض أرواحهم (أينما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم عنا (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بانفسهم (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلكم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (في النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى اذا اداركوا فيها) اجتمعوا في النار (جميعا) الاول فالاول (قالت أخراهم) أخرى الامم (لاولاهم) لاولى الامم (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أضلونا) عن دينك وطاعتك (فآتهم عذابا ضعفا من النار) عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لكل واحد منهم (ضعف ولكن لاتعلمون) ذلك من شدة عذابكم (وقالت أولاهم لاخراهم) لاخرى الامم (فما كان لكم علينا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا (ان الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (لاتفتح لهم أبواب السماء) لرفع أعمالهم ولالرفع أرواحهم (ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) كما لايدخل الجمل في سم الخياط في ثقب الابرة ويقال حتى يدخل الجمل في خرق الابرة ويقال حتى يدخل القلس الحبل الذي تشد به السفينة في خرق الابرة (وكذلك) هكذا (نجزي المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (نجزي الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لانكلف نفسا) من الجهد (الا وسعها) الا طاقتها (أولئك) يعني المؤمنين (أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لايموتون ولايخرجون منها (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم) قلوبهم (من غل) بغض وحسد وعداوة في الدنيا (تجري من تحتهم) في الآخرة من تحت مساكنهم وسررهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) اذا بلغوا الى منازلهم ويقال الى عين الحيوان (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي هدانا لهذا) المنزل والعين (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) اليه ويقال لما رأوا كرامة الله بالايمان قالوا الحمد لله الشكر والمنة لله الذي هدانا لهذا الدين دين الاسلام وما كنا لنهتدي لدين الاسلام لولا أن هدانا الله لدينه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها) أعطيتموها (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) صدقا كائنا (فهل وجدتم) يا أهل النار (ماوعد ربكم) من العذاب والهوان (حقا) صدقا كائنا (قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم) فنادى مناد بين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) الكافرين (الذين يصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (وبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الاعراف رجال)

عن محمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحرث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين باداتهما فاتى قتادة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فانكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآيات فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا فنزل على سلافة بنت سعد فجعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الآية وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة (قوله تعالى ليس بامانيكم) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لايدخل الجنة غيرنا وقالت قريش انا لانبعث فانزل الله ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير عن مسروق قال تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فانزل الله ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب * وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وأبي صالح ولفظهم تفاخر أهل الاديان وفي لفظ جلس

ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء نحن أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل فنزلت وأخرج أيضا

وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين فى الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيماهم) يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه أغر محجل (ونادوا) يعنى أهل السور (أصحاب الجنة أن سلام عليكم) يا أهل الجنة (لم يدخلوها) بعد (وهم يطمعون) فى الدخول يعنى أصحاب الاعراف (واذا صرفت أبصارهم) اذا نظروا (تلقاء أصحاب النار) نحو أهل النار (قالوا ربنا) يا ربنا (لا تجعلنا مع القوم الظالمين) الكافرين فى النار (ونادى أصحاب الاعراف رجالا) من الكفار (يعرفونهم) قبل دخولهم النار (بسيماهم) بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (قالوا) يا وليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن خلف ويا أبى بن خلف الجمحى ويا أسود بن عبد المطلب وسائر الرؤساء (ما أغنى عنكم جمعكم) من المال والخدم (وما كنتم تستكبرون) تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن ثم نظروا الى أصحاب الجنة فرأوا فى الجنة سلمان الفارسى وصهيبا وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا (أهؤلاء) الضعفاء (الذين أقسمتم) حلفتم فى الدنيا يا معشر الكفار (لا ينالهم الله برحمة) لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لأصحاب الاعراف (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا) صبوا (علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من ثمار الجنة (قالوا) يعنى أهل الجنة (ان الله حرمهما) يعنى ثمار الجنة والماء (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا) باطلا (ولعبا) فرحا ويقال ضحكة وسخرية (وغرتهم الحياة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (فاليوم) يوم القيامة (ننساهم) نتركهم فى النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الاقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يجحدون) يكفرون (ولقد جئناهم بكتاب) يقول أرسلنا اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن (فصلناه) بيناه (على علم) بعلم منا ويقال علمناه (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة اذ لا يؤمنون (الا تأويله) عاقبة ما وعد لهم فى القرآن (يوم) وهو يوم القيامة (يأتى تأويله) عاقبة ما وعد لهم فى القرآن (يقول الذين نسوه) تركوا الاقرار به (من قبل) من قبل ذلك فى الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) من العذاب (أو نرد) الى الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفسهم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد الى خلق العرش ويقال استقر (يغشى الليل النهار) يغطى الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه) يعنى الليل النهار والنهار الليل (حثيثا) سريعا يجىء ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بامره) باذنه (ألا له الخلق) خلق السموات والارض (والامر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ (رب العالمين) سيد العالمين ومدبرهم (ادعوا ربكم تضرعا) علانية (وخفية) سرا ويقال تضرعا أى مستكينا وخفية أى خوفا (انه لا يحب المعتدين) بالدعاء ما لا يحق لهم على الصالحين (ولا تفسدوا فى الارض) بالمعاصى والدعوة الى غير الله (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعوة الى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه أن تصيروا الى جنته (ان رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذى يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدى رحمته) قدام المطر (حتى اذا أقلت)

عن مسروق قال لما نزلت ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب قال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء فنزلت هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن (قوله تعالى ويستفتونك فى النساء) روى البخارى عن عائشة فى هذه الآية قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته فى مالها حتى فى العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه فى مالها فيعضلها فنزلت وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت (قوله تعالى وان امرأة) روى أبو داود والحاكم عن عائشة قالت فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت فقالت يومى لعائشة فأنزل الله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا الآية وروى الترمذى مثله عن ابن عباس وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة كانت

رفعت

رفعت (سحابا ثقالا) ثقيلا بالماء (سقناه لبلد) الى مكان (ميت) لانبات فيه (فانزلنا به) بالمكان الميت (الماء فاخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نحيي الارض بالنبات (نخرج الموتى) نحيي ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكى الذى ليس بسبخة (يخرج نباته باذن ربه) بارادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدى ما أمر الله طوعا بطيبة النفس (والذى خبث) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (الا نكدا) الا بتعب وعناء (كذلك) المنافق لا يؤدى ما أمر الله الا كرها بغير طيبة النفس (نصرف الآيات) نبين القرآن فى مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى أدعوكم اليه (انى أخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) ان لم تؤمنوا (قال الملأ) الرؤساء (من قومه انا لنراك) يانوح (فى ضلال مبين) فى خطا بين فيما تقول (قال ياقوم ليس بى ضلالة) سفاهة (ولكنى رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربى) بالامر والنهى (وانصح لكم) أحذركم من العذاب وادعوكم الى التوبة والايمان (وأعلم من الله مالا تعلمون) من العذاب ان لم تؤمنوا (أوعجبتم) بل عجبتم (ان جاءكم) بان جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمى مثلكم (لينذركم) ليخوفكم (ولتتقوا) لكى تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله (ولعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (فكذبوه) يعنى نوحا (فانجيناه والذين معه فى الفلك) فى السفينة من الغرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (انهم كانوا قوما عمين) عن الهدى كافرين بالله (والى عاد) وأرسلنا الى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى أدعوكم اليه (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه انا لنراك) ياهود (فى سفاهة) فى جهالة (وانا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال ياقوم ليس بى سفاهة) جهالة (ولكنى رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربى) بالامر والنهى (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم الى التوبة والايمان (أمين) على رسالة ربى ويقال قد كنت أمينا فيكم قبل هذا فكيف تتهمونى اليوم (أوعجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بان جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمى مثلكم (لينذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد هلاك قوم نوح (وزادكم فى الخلق) فى الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب) سخط من ربكم (أتجادلوننى) أتخاصموننى (فى أسماء) فى أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) لهلاكى (انى معكم من المنتظرين) لهلاككم (فانجيناه) يعنى هودا (والذين معه برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلنا الذين كذبوا بكتابنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (والى ثمود) وأرسلنا الى ثمود (أخاهم) نبيهم ويقال كان أخاهم فى النسب ولم يكن أخاهم فى الدين (صالحا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فذروها) اتركوها (تأكل فى أرض الله) الحجر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب أليم) بعد عقرها (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) مستخلفين فى الارض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم)

عند رافع بن خديج فكره منها أمرا اما كبرا أو غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقنى واقسم لى ما بدا لك فانزل الله وان امرأة خافت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج لك وأخرج الحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية والصلح خير فى رجل كانت تحته امرأة قد ولدت منه أولادا فاراد ان يستبدل بها فراضته على ان تقر عنده ولا يقسم لها لك وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت انى أريد ان تقسم لى من نفقتك وقد كانت رضيت ان يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها فانزل الله وأحضرت الانفس الشح (قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين) أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال لما نزلت هذه الآية فى النبى صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غنى وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغنى فأبى الله الا ان يقوم بالقسط فى الغنى والفقير (قوله تعالى لا يحب الله الجهر) أخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد عن مجاهد قال أنزلت لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فى رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء قراه فتحول عنه فجعل يثنى عليه بما أولاه

أنزلكم (فى الارض تتخذون من سهولها) تبنون من طينها (قصورا) للصيف (وتنحتون الجبال) فى
الجبال (بيوتا) للشتاء (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) لا تعملوا
فى الارض بالمعاصى والدعاء الى غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه
للذين استضعفوا) قهروا (لمن آمن منهم) من الضعفاء (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا انا
بما أرسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الايمان (انا بالذى آمنتم به
كافرون) جاحدون (فعقروا الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذى
أمرهم صالح (وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم
الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون
(فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبل ان يهلكوا (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) بالامر والنهى
(ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم الى التوبة والايمان (ولكن لا تحبون الناصحين) لم
تطيعوا الناصحين (ولوطا) وأرسلنا لوطا الى قومه (اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) يعنى اللواطة (ما سبقكم
بها) بهذا العمل (من أحد) أحد (من العالمين) قبلكم (انكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة)
اشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مسرفون) فى الشرك معتدون الحلال الى
الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (الا أن قالوا) قال بعضهم لبعض (أخرجوهم) يعنى
لوطا وابنتيه زعوراو ريثا (من قريتكم) من مدينتكم (انهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار
الرجال والنساء (فأنجيناه) يعنى لوطا (وأهله) ابنتيه زعوراو ريثا (الا امرأته كانت من الغابرين)
صارت من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) أنزلنا على مسافريهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء
(فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المجرمين) صار آخرة أمر المشركين بالهلاك (والى مدين) وأرسلنا
الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن
تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل
والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس فى الكيل والوزن (ولا تفسدوا فى
الارض) بالمعاصى والدعاء الى غير الله والنقص فى الكيل والوزن (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعاء الى
الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) مما أنتم فيه (ان كنتم
مؤمنين) مقرين بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه ممر
الناس (توعدون) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء (وتصدون) تصرفون
(عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا
اذ كنتم قليلا) بالعدد (فكثركم) بالعدد (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر
المشركين قبلكم بالهلاك (وان كان) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بالعذاب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملأ) الرؤساء
(الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك) بك (من قريتنا)
من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (فى ملتنا) فى ديننا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أتجبروننا على
ذلك وان كنا كارهين (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذبا) باطلا (ان عدنا) ان دخلنا (فى ملتكم) فى
دينكم (بعد اذ نجانا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل فى دينكم
الشرك بالله (الا أن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلبنا (وسع ربنا كل شىء علما) علم ربنا بكل شىء (على
الله توكلنا ربنا) يا ربنا (افتح) اقض (بيننا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وأنت خير الفاتحين) القاضين

فرخص له ان يثنى عليه بما أولاه (قوله تعالى يسألك أهل الكتاب) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال جاء ناس
من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان موسى جاءنا بالالواح من
عند الله فأتنا بالالواح
حتى نصدقك فأنزل الله
تعالى يسألك أهل الكتاب
الى قوله بهتانا عظيما
فجثا رجل من اليهود فقال
ما أنزل الله عليك ولا على
موسى ولا على عيسى ولا
على أحد شيأ فأنزل الله وما
قدروا الله حق قدره
الآية * (قوله تعالى
انا أوحينا اليك) روى ابن
اسحق عن ابن عباس
قال قال عدى بن زيد
ما نعلم أن الله أنزل على
بشر من شىء من بعد موسى
فأنزل الله الآية (قوله
تعالى لكن الله يشهد)
روى ابن اسحق عن ابن
عباس قال دخل جماعة
من اليهود على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
لهم انى والله أعلم أنكم
تعلمون أنى رسول الله فقالوا
ما نعلم ذلك فأنزل الله لكن
الله يشهد (قوله تعالى
يستفتونك قل الله يفتيكم
فى الكلالة) روى النسائى
من طريق أبى الزبير عن
جابر قال اشتكيت فدخل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول
الله أوصى لاخوتى بالثلث
قال أحسن قلت بالشطر
قال أحسن ثم خرج ثم دخل على قال لا أراك تموت فى وجعك هذا ان الله أنزل وبين ما لاخواتك وهو

(وقال)

(وقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) للسفلة (لئن اتبعتم شعيبا) في دينه (انكم اذا لخاسرون) لجاهلون مغبونون (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم وعساكرهم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا شعيبا) هلكوا (كأن لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الارض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المغبونين في العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) بالامر والنهي (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم الى التوبة والايمان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا في قرية) التي أهلكنا أهلها (من نبي) مرسل (الا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالبأساء) بالخوف والبلاء والشدائد (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (لعلهم يضرعون) لكي يؤمنوا فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القحط والجدوبة والشدة الخصب والرخاء والنعيم (حتى عفوا) جموا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب (آباءنا الضراء والسراء) الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا وأعلى دينهم فنحن مثلهم نقتدي بهم (فأخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون بنزول العذاب (ولو أن أهل القرى) التي أهلكنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسل (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلي وكتبي (فأخذناهم) بالقحط والجدوبة والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الانبياء والكتب (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) أن لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نائمون) غافلون عن ذلك (أو أمن اهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) ان لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) يخوضون في الباطل (أفأمنوا مكر الله) عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (الا القوم الخاسرون) المغبونون الكافرون (أولم يهد) أولم يبين (للذين يرثون الارض) أرض مكة (من بعد أهلها) من بعد هلاك أهلها (ان لو نشاء أصبناهم) عذبناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطبع) لكي نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (تلك القرى) التي أهلكنا أهلها (نقص عليك) تنزل عليك جبريل (من أنبائها) بخبر هلاكها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) بالكتب والرسل (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله في علم الله (وما وجدنا لاكثرهم) أكثرهم (من عهد) على عهد الاول (وان وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) كلهم (لفاسقين) لناقضين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى بآياتنا) التسع (الى فرعون وملئه) قومه (فظلموا بها) فجحدوا بالآيات (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين) اليك قال فرعون كذبت قال موسى (حقيق على) جدير علي (أن لا أقول على الله الا الحق) الصدق (قد جئتكم ببينة) ببيان (من ربكم فأرسل معي بني اسرائيل) مع أموالهم قليلهم وكثيرهم (قال ان كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها ان كنت من الصادقين) بأنك رسول (فألقى عصاه) أول آية (فاذا هي ثعبان مبين) حية صفراء ذكر أعظم الحيات (ونزع يده) من ابطه (فاذا هي بيضاء) تضيء (للناظرين) اليها (قال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فماذا تأمرون) فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره (قالوا أرجه) قفه (وأخاه) هرون ولا تقتلهما (وأرسل في المدائن حاشرين) الشرط (يأتوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا) لفرعون (أئن لنا

لجابر غير التي تقدمت في أول السورة لك وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة فأنزل الله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى آخرها * (تنبيه) * اذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بأنها مكية

* (سورة المائدة) *

(قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عيره يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل على بوجه فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عيره يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقطعوه في عيره فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم وأخرج عن السدي نحوه (قوله تعالى ولا يجرمنكم) * أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاجرا) هدية تعطينا (ان كنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) لكم عندي ذلك (وانكم لمن المقربين) الي بالمنزلة (قالوا يا موسى اما أن تلقي) أولا (واما أن نكون نحن الملقين) أولا (قال) موسى (القوا) ما أنتم ملقون أولا (فلما ألقوا) سبعين عصا وسبعين حبلا (سحروا أعين الناس) أخذوا أعين الناس بالسحر (واسترهبوهم) استفزعوهم (وجاؤا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برقية عظيمة (وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك) فألقى (فاذا هي تلقف) تلقم (ما يأفكون) ما أفكوهم من العصي والحبال (فوقع الحق) فاستبان أن الحق مع موسى (وبطل) اضمحل (ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا هنالك) فغلبهم موسى عند ذلك (وانقلبوا) رجعوا (صاغرين) ذليلين (وألقي السحرة) خر السحرة (ساجدين) لله ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون اياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به) صدقتم برب موسى وهرون (قبل أن آذن) آمر (لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة) فيما بينكم وبين موسى (لتخرجوا منها أهلها) بالمكر (فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ثم لأصلبنكم أجمعين) على شاطئ النهر (قالوا) يعني السحرة (انا الى ربنا منقلبون) راجعون (وما تنقم منا) ما تطعن علينا وتعاقبنا (الا أن آمنا) بأن آمنا (بآيات ربنا لما جاءتنا) حين جاءتنا (ربنا أفرغ علينا صبرا) أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا مسلمين) مخلصين على دين موسى (وقال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون أتذر موسى) تترك موسى (وقومه) لا تقتلهم (ليفسدوا في الأرض) بتغيير الدين والعبادة (ويذرك) يتركك (وآلهتك) وعبادة آلهتك ان قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالالهية ان قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون (سنقتل أبناءهم) صغارا كما قتلناهم أول مرة (ونستحيي) نستخدم (نساءهم) كبارا (وانا فوقهم) عليهم (قاهرون) مسلطون (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على البلاء (ان الأرض) أرض مصر (لله يورثها) ينزلها (من يشاء من عباده والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (قالوا) يا موسى (أوذينا) عذبنا بقتل الأبناء واستخدام النساء والعمل (من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم في الأرض) يجعلكم سكان الأرض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) في طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (فاذا جاءتهم الحسنة) الخصب والرخاء والنعيم (قالوا لنا) ينبغي لنا (هذه وان تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة (يطيروا) يتشاءموا (بموسى ومن معه) قال الله (الا انما طائرهم) شدتهم ورخاؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) يا موسى (مهما) كلما (تأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سلط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت الى سبت لا ينقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما أنبتت الأرض من النبات والثمار (والقمل) وسلط عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقي من الجراد الصغير وهي الدبى بلا أجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) مبينات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الايمان ولم يؤمنوا (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا يا موسى ادع لنا

ربك)

بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صدنا أصحابنا فأنزل الله ولا يجرمنكم الآية (قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية) * أخرج ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عبد الله بن جبلة ابن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر (قوله تعالى يسئلونك ماذا أحل لهم) * روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ فأخذ رداءه فخرج اليه وهو قائم بالباب فقال قد أذنا لك قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب فنظروا فاذا في بعض بيوتهم جرو فأمر أبا رافع لا تدع كلبا بالمدينة الا قتلته فأتاه ناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم الآية وروى ابن جرير عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن

ربك) سل لنا ربك (بما عهد عندك) بما أمرك ربك (لئن كشفت عنا الرجز) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل) مع أموالهم قليلهم وكثيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفعنا عنهم العذاب (الى أجل هم بالغوه) يعنى الغرق (اذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم مع موسى (فانتقمنا منهم) بمرة واحدة (فاغرقناهم فى اليم) فى البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون (مشارق الارض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغاربها التى باركنا فيها) فى بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمت ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة (على بنى اسرائيل بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمدائن (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم) يقال لهم الرقم بقية من قوم ابراهيم (يعكفون على أصنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا يا موسى اجعل لنا الها) بين لنا الها نعبده (كما لهم آلهة) يعبدونها (قال) موسى (انكم قوم تجهلون) أمر الله (ان هؤلاء متبر) مهلك (ماهم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعملون) فى الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغيكم الها) آمركم أن تعبدوا ربا (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمى زمانكم بالاسلام (واذ أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفى ذلكم) فيما أنجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفى ذلكم فى عذابه بلاء بلية من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الاتيان الى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذى القعدة (وأتممناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخلفنى) كن خليفتى (فى قومى وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصى (ولما جاء موسى لميقاتنا) لميعادنا بمدين (وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك) طمع فى الرؤية (قال) الله (لن ترانى) لن تقدر ان ترانى فى الدنيا يا موسى (ولكن انظر الى الجبل) أعظم جبل بمدين (فان استقر مكانه) فان استقر الجبل لرؤيتى (فسوف ترانى) فلعلك ترانى (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر لجبل زبير (جعله دكا) كسرا (وخر موسى صعقا) مغشيا عليه (فلما أفاق) من غشيته (قال سبحانك) نزه ربه (تبت اليك) من مسئلتى الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بأنك لن ترى فى الدنيا (قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس) على بنى اسرائيل (برسالاتى وبكلامى) وبتكليمى معك (فخذ ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) بتكليمى معك من بين الناس (وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة) نهيا (وتفصيلا) تبيانا (لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (فخذها بقوة) فاعمل بها بجد ومواظبة النفس (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها (سأريكم دار الفاسقين) يعنى دار العاصين وهى جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتى) عن الاقرار بآياتى (الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) بلا حق ويقال سأريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وان يروا) يعنى فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد) طريق الاسلام والخير (لا يتخذوه سبيلا) لا يحسبوه طريقا (وان يروا سبيل الغى) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلا) يحسبوه طريقا (ذلك) الذى ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم فى الشرك (هل يجزون) ما يجزون فى الآخرة (الا ما كانوا

محمد بن كعب القرظى قال لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة فنزلت وأخرج من طريق الشعبى ان عدى بن حاتم الطائى قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية تعلمونهن مما علمكم الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير ان عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة وان كلاب آل ذريح تصيد البقر والحمير والظباء وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) روى البخارى من طريق عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لى بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى

رأسه فى حجرى راقدا وأقبل أبو بكر فلكزنى لكزة شديدة وقال حبست الناس فى قلادة ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت

يعملون) في الدنيا ويقولون من الشرك (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى الجبل (من حليهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعني العجل بشيء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبدوه بالجهل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط في أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علموا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) فيعذبنا (لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا خشنا مع صوت الفتنة (قال بئسما خلفتموني من بعدي) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي إلى الجبل (أعجلتم أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم (وألقى الألواح) من يده فانكسر منها لوحان (وأخذ برأس أخيه) أي بشعر هرون (يجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإنما ذكر الأم لكي يرفق به (إن القوم استضعفوني) استذلوني (وكادوا يقتلونني) بخلافهم إياي (فلا تشمت بي الأعداء) فلا يفرح بي الأعداء أصحاب العجل (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) لا تعذبني في أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لي) لما صنعت بأخي هرون (ولأخي) هرون بما لم يناجزهم بالقتال (وأدخلنا في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدوا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيصيبهم (غضب) سخط (من ربهم وذلة) مذلة بالجزية (في الحيوة الدنيا وكذلك) هكذا (نجزي المفترين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنوا) وحدوا وأقروا بالله (إن ربك) يا موسى ويقال يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة والإيمان (لغفور) متجاوز (رحيم ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين هم لربهم يرهبون) يخافون (واختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة بالهلاك يعني الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) هذا اليوم (وإياي) بقتلي القبطي (أتهلكنا بما فعل السفهاء) الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى إنما أهلكهم بعبادة قومهم العجل (إن هي) ما هي (إلا فتنتك) بليتك (تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء) من الفتنة (أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) أوجب لنا (في هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب (وفي الآخرة) حسنة الجنة ونعيمها (إنا هدنا إليك) تبنا إليك ويقال أقبلنا إليك (قال) الله (عذابي أصيب به) أخص به (من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء) من البر والفاجر فتطاول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجه الله منها فقال (فسأكتبها) سأوجبها (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يؤمنون) فتطاول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال (الذين يتبعون الرسول) دين الرسول (النبي الأمي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الذي يجدونه) بنعته وصفته (مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والإحسان (وينهاهم عن المنكر) عن الكفر والإساءة (ويحل لهم الطيبات) يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الإبل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث) يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم إصرهم) عهودهم التي كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها (فالذين آمنوا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني عبد الله بن سلام وأصحابه

الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلكم تشكرون فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر وروى الطبراني من طريق عباد ابن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الإفك ما قالوا خرجت مع رسول الله في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي أبو بكر بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر إنك لمباركة (تنبيهان) الأول ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو ابن الحرث وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة وأكثر الرواة قالوا فنزلت آية التيمم ولم يبينوها وقد قال ابن عبد البر هذه معضلة ما وجدت لدائها دواء لأنا لا نعلم أي الآيتين عنت عائشة وقد قال ابن بطال هي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها فيتجه تخصيصها بآية التيمم وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضا ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق

(وعزروه) اعانوه (ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذى أنزل معه) أنزل جبرائيل به عليه احلوا حلاله وحرموا حرامه (أولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) كافة (الذى له ملك) خزائن (السموات والارض لا اله) لا رازق (الا هو يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله) الذى هو يؤمن بالله (وكلماته) بكتابه القرآن وان قرأت وكلمته يقول وبعيسى انه صار بكلمة من الله مخلوقا يعنى كن فكان (واتبعوه) اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا من الضلالة بالايمان (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهدون) يأمرون (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل (وقطعناهم) فرقناهم (اثنتى عشرة اسباطا أمما) سبطا سبطا تسعة اسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى اردن وسبطين ونصفا فى جميع العالم (واوحينا الى موسى) أمرنا موسى (اذ استسقاه قومه) فى التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذى معك (فانبجست) فانخرجت (منه) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من النهر (وظللنا عليهم الغمام) فى التيه كان يظلهم بالنهار من الشمس ويضئ لهم بالليل مثل السراج (وأنزلنا عليهم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المن والسلوى (وما ظلمونا) ما نقصونا وما ضرونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ينقصون ويضرون (واذ قيل لهم اسكنوا) انزلوا (هذه القرية) قرية اريحاء (وكلوا منها حيث شئتم) ومتى شئتم (وقولوا حطة) لا اله الا الله ويقال حط عنا الخطايا (وادخلوا الباب) باب أريحاء (سجدا) ركعا (نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين) فى احسانهم (فبدل) فغير (الذين ظلموا منهم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذى قيل لهم) أمرلهم امروا بالحطة فقالوا حنطة سمقاثا (فارسلنا عليهم رجزا من السماء) طاعونا من السماء (بما كانوا يظلمون) يغيرون (واسألهم) يا محمد يعنى اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهى تسمى ايلة (التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت) يعتدون يوم السبت بأخذ الحيتان (اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غمر الماء الى شاطئه (ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك) هكذا (نبلوهم) نختبرهم (بما كانوا يفسقون) يعصون (واذ قالت أمة) جماعة (منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) بالمسخ (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة الى ربكم) حجة لنا عند ربكم (ولعلهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر نفر كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونفر كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفر كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فمسخ النفر الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخران (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجينا الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الحيتان يوم السبت (بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون) يعصون (فلما عتوا) أبوا (عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا) صيروا (قردة خاسئين) صاغرين ذليلين (واذ تأذن ربك) قال لهم ربك (ليبعثن) ليسلطن (عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) من يعذبهم باشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (ان ربك لسريع العقاب) لشديد العقاب لمن لا يؤمن به (وانه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وقطعناهم) فرقناهم (فى الارض أمما) سبطا سبطا (منهم الصالحون) وهم تسعة اسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل (ومنهم دون ذلك) يعنى دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بنى اسرائيل ويقال دون ذلك القوم يعنى كفار بنى اسرائيل (وبلوناهم بالحسنات) اختبرناهم بالخصب والرخاء والنعيم (والسيآت) بالقحط والجدوبة والشدة (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن معصيتهم

المذكور (الثانى) دل الحديث على ان الوضوء كان واجبا عليهم قبل نزول الآية ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ووقع من أبى بكر فى حق عائشة ما وقع قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل أو معاند قال والحكمة فى نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم فى هذه القصة (قلت) الاول أصوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله الآية) * اخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن ابى زياد واللفظ له ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب ابن الاشرف ويهود بنى النضير يستعينهم فى عقل اصابه فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذى تسألنا فجلس فقال حيى بن اخطب لاصحابه لا ترونه اقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا ابدا فجاؤا الى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها ايديهم حتى

جاءه جبريل فاقامه من تحت فانزل الله ١١٠ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية واخرج نحوه عن عبد الله بن
ابى بكر وعاصم بن عمير بن قتادة ومجاهد وعبد الله ابن كثير وأبى مالك واخرج عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فى الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا بالنبى صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه الاعرابى يعنى الذى جاءه وهو نائم فى بعض المنازل فاخذ سلاحه وقال من يحول بينى وبينك فقال له الله فشام السيف ولم يعاقبه وأخرج أبو نعيم فى دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحرث قال لقومه أقتل لكم محمدا فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره فقال يا محمد أانظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى فقال يا محمد أما تخافنى قال لا قال أما تخافنى والسيف فى يدى قال لا يمنعنى الله منك ثم غمد السيف ورده الى رسول الله فانزل الله الآية (قوله تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية)
أخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبى الله صلى الله عليه وسلم أتاه اليهود يسألونه عن الرجم فقال أيكم أعلم

وكفرهم (فخلف من بعدهم) فبقى من بعد الصالحين (خلف) خلف سوء وهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا التوراة وكتموا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (يأخذون عرض هذا الادنى) يأخذون على كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته حرام الدنيا من الرشوة وغيرها (ويقولون سيغفر لنا) ما نفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل (وان يأتهم) اليوم (عرض مثله) حرام مثله مثل ما أتاهم أمس (يأخذوه) يستحلوه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق فى الكتاب (أن لا يقولوا على الله الا الحق) الا الصدق (ودرسوا) قرؤا (ما فيه) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ويقال قرؤا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والدار الآخرة) يعنى الجنة (خير) أفضل (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة من دار الدنيا (أفلا تعقلون) ان الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يمسكون بالكتاب) يعملون بما فى الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (انا لا نضيع) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول والفعل يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (واذ نتقنا الجبل) قلعناه ورفعناه وحبسنا الجبل (فوقهم) فوق رؤسهم (كأنه ظلة) علالى (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه واقع بهم) نازل عليهم ان لم يقبلوا الكتاب (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب ويقال احفظوا ما فيه من الامر والنهى ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (واذ) وقد (أخذ ربك) يا محمد يوم الميثاق (من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر (وأشهدهم) استنطقهم (على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) علمنا وأقررنا بانك ربنا فقال الله للملائكة اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض (أن تقولوا) لكى لا تقولوا (يوم القيامة انا كنا عن هذا) الميثاق (غافلين) لم يؤخذ علينا (أو تقولوا) لكى لا تقولوا (انما أشرك آباؤنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا (وكنا ذرية) صغارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدينا بهم (أفتهلكنا) أفتعذبنا (بما فعل المبطلون) المشركون قبلنا فى نقض العهد (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بخبر الميثاق (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن الكفر والشرك الى الميثاق الاول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (الذى آتيناه) أعطيناه (آياتنا) الاسم الاعظم (فانسلخ منها) فخرج منها وهو بلعم بن باعوراء أكرمه الله بالاسم الاعظم فدعا به على موسى فأخذ الله منه حفظ ذلك ويقال أمية بن أبى الصلت أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن أخذ الله منه ذلك (فأتبعه الشيطان) فغره الشيطان (فكان من الغاوين) فصار من الضالين الكافرين (ولو شئنا لرفعناه بها) بالاسم الاعظم الى السماء فأكناه بها على أهل الدنيا (ولكنه أخلد الى الارض) مال الى مال الارض (واتبع هواه) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوى الامور (فمثله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبى الصلت (كمثل الكلب ان تحمل عليه) ان تشدد عليه فتطرده (يلهث) يدلع لسانه (أو تتركه) فلا تطرده (يلهث) يدلع لسانه كذلك مثل بلعم وأمية ان وعظ لم يتعظ وان سكت عنه لم يعقل (ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فاقرأ عليهم القرآن (لعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا فى أمثال القرآن (ساء مثلا) بئس مثلا (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن اذا كان مثلهم كمثل الكلب (وأنفسهم كانوا يظلمون) يضرون بالعقوبة (من يهد الله) لدينه (فهو المهتدى) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون

بالعقوبة

بالعقوبة (ولقد ذرأنا) خلقنا (لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم اعين
لا يبصرون بها) الحق (ولهم آذان لا يسمعون بها) الحق (أولئك كالانعام) في فهم الحق (بل هم اضل)
لانهم كفار (أولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (ولله الاسماء الحسنى) الصفات العليا
العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك (فادعوه بها) فاقروا بها (وذروا الذين يلحدون في أسمائه)
يقول يجحدون باسمائه وصفاته وان قرأت يلحدون يميلون عن الاقرار باسمائه وصفاته و يقال يلحدون
في أسمائه يشبهون باسمائه اللات والعزى ومناة (سيجزون) في الآخرة (ما كانوا) بما كانوا
(يعملون) و يقولون في الدنيا من الشر (وممن خلقنا أمة) جماعة (يهدون بالحق) يأمرون بالحق (وبه
يعدلون) و بالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام
والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزؤن بنزول العذاب (سنستدرجهم) سنأخذهم بالعذاب (من
حيث لا يعلمون) بنزول العذاب فاهلكهم الله في يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه (وأملي
لهم) أمهلهم (ان كيدي متين) عذابي وأخذي شديد (أولم يتفكروا) فيما بينهم ان محمدا صلى الله عليه
وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبهم) ما بنبيهم (من جنة) ما به من
جنون أي جنون (ان هو) ماهو (الا نذير) و رسول مخوف (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أولم
ينظروا) يعني أهل مكة (في ملكوت السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والارض) وفي
ملكوت الارض وما في الارض من الشجر والجبال والبحار والدواب (وما خلق الله من شئ) وفيما خلق
الله من سائر الاشياء (وان عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قد اقترب أجلهم) دنا هلاكهم (فبأي
حديث بعده) فبأي كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) أن لم يؤمنوا بهذا الكتاب (من يضلل الله) عن دينه
(فلا هادي له) فلا مرشد له الى دينه (ويذرهم) يتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمهون)
يمضون عمهة لا يبصرون (يسئلونك) يا محمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أيان
مرساها) متى قيامها وحينها (قل انما علمها) علم قيامها وحينها (عند ربي) من ربي (لا يجليها لوقتها)
لا يبين وقتها وحينها (الا هو ثقلت في السموات والارض) ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات
والارض (لا تأتيكم الا بغتة) فجأة (يسئلونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفي عنها) عالم بها
و يقال جاهل بها و يقال غافل عنها (قل) يا محمد (انما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من
الله (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أملك
لنفسي نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (الا ما شاء الله) أن يفعل بي من الضر والنفع (ولو كنت أعلم
الغيب) النفع والضر (لاستكثرت من الخير) من النفع (وما مسني السوء) الضر و يقال ولو كنت أعلم
متى ينزل العذاب عليكم لاستكثرت من الخير شكرا لذلك وما مسني السوء ما أصابني الغم والحزن لقبلكم
و يقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من الخير من العمل الصالح وما مسني السوء ما أصابني
الشدة و يقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجدوبة وغلاء السعر لاستكثرت من الخير من النعيم
وما مسني السوء ما أصابني الشدة (ان أنا) ما أنا (الا نذير) من النار (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون)
بالجنة والنار (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق
من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن اليها) معها فلما تغشاها أتاها (حملت حملا خفيفا) هينا (فمرت به)
قامت وقعدت تامة (فلما أثقلت) ثقل الولد في بطنها فاتاها بوسوسة ابليس انه بهيمة من البهائم (دعوا الله
ربهما لئن آتيتنا صالحا) آدميا سويا (لنكونن) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما آتاهما صالحا)
آدميا سويا (جعلا له شركاء) جعلا له ابليس شريكا (فيما آتاهما) في تسمية ما آتاهما من الولد سمياه

فقال انه لما كثر فينا
جلدنا مائة وحلقنا الرؤس
فحكم عليهم بالرجم فانزل
الله يا أهل الكتاب الى
قوله صراط مستقيم
(قوله تعالى وقالت اليهود
الآيات) روى ابن اسحق
عن ابن عباس قال أتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعمان بن اصى
وبحر بن عمرو وشاس بن
عدي فكلموه وكلمهم
ودعاهم الى الله وحذرهم
نقمته فقالوا ما تخوفنا
يا محمد نحن والله ابناء الله
وأحباؤه كقول النصارى
فانزل الله فيهم وقالت
اليهود والنصارى الآية
وروى عنه قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يهود الى الاسلام ورغبهم
فيه فابوا عليه فقال لهم
معاذ بن جبل وسعد بن
عبادة يا معشر يهود اتقوا
الله فوالله انكم لتعلمون انه
رسول الله لقد كنتم
تذكرونه لنا قبل مبعثه
وتصفونه لنا بصفته فقال
رافع بن حريملة ووهب بن
يهودا ما قلنا لكم هذا وما
أنزل الله من كتاب من بعد
موسى ولا أرسل بشيرا
ولا نذيرا بعده فانزل الله
يا أهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم الآية
(قوله تعالى انما جزاء
الذين يحاربون) أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى أنس يسأله عن هذه الآية انما جزاء الذين

عبدالله وعبدالحرث (فتعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الاصنام (أيشركون) بالله (مالايخلق شيأ) ولايحيي (وهم) يعني الآلهة (يخلقون) ينحتون أي مخلوقة منحوتة (ولا يستطيعون لهم نصرا) نفعا ولامنعا (ولا أنفسهم) يعني الآلهة (ينصرون) لايمنعون عما يراد بهم (وان تدعوهم) يامحمد يعني الكفار (الى الهدى) الى التوحيد (لايتبعوكم) لايجيبوكم (سواء عليكم أدعوتموهم) الى التوحيد (ام أنتم صامتون) ساكتون فانهم لايجيبونكم بالتوحيد يعني الكفار ويقال وان تدعوهم يامعشر الكفار الاصنام الى الهدى الى الحق لايتبعوكم لايجيبوكم سواء عليكم أدعوتموهم يعني الاصنام أم أنتم صامتون ساكتون لايجيبونكم ولايسمعون دعاءكم لانهم أموات غير أحياء (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعني الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم (ان كنتم صادقين) انهم ينفعونكم (ألهم أرجل يمشون بها) الى الخير (ام لهم أيد يبطشون بها) يأخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عبادتكم (أم لهم آذان يسمعون بها) دعوتكم (قل) يامحمد لمشركي أهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم كيدوني) اعملوا انتم وهم في هلاكي (فلا تنظرون) فلا تؤجلون (ان وليي الله) حافظي وناصري الله (الذي نزل الكتاب) نزل جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الاوثان (لايستطيعون نصركم) نفعكم ولامنعكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم (وان تدعوهم الى الهدى) الى الحق (لايسمعوا) ولايجيبوا لانهم أموات غير أحياء (وتراهم) يامحمد يعني الاصنام (ينظرون اليك) كانهم ينظرون اليك مفتحة أعينهم (وهم لايبصرون) لانهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ ما فضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عمن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والاحسان (وأعرض عن الجاهلين) عن أبي جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الاعراض (واما ينزغنك) يصيبك (من الشيطان نزغ) وسوسة وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (انه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (ان الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (اذا مسهم) اذا أصابهم (طائف) ريب ووسوسة (من الشيطان تذكروا) عرفوا (فاذاهم مبصرون) منتهون عن المعصية (واخوانهم) اخوان المشركين يعني الشياطين (يمدونهم) يجرونهم ويوسوسونهم (في الغي) في الكفر والضلالة والمعصية (ثم لايقصرون) لاينتهون عن ذلك (واذا لم تأتهم) يعني أهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا اجتبيتها) هلا تكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك (قل) يامحمد لهم (انما اتبع مايوحى الي من ربي) اعمل وأقول بما ينزل علي من ربي (هذا) يعني القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالامر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (واذا قرئ القرآن) في الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) الى قراءته (وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (واذكر ربك في نفسك) اقرأ انت يامحمد وحدك ان كنت اماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية في الصلاة أي صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولاتكن من الغافلين) عن القراءة في الصلاة اذا كنت اماما أو وحدك (ان الذين عند ربك) يعني الملائكة (لايستكبرون) لايتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار له بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون والله أعلم بالصواب

الابل الحديث ثم اخرج عن جرير مثله واخرج عبدالرزاق نحوه عن ابي هريرة (قوله تعالى والسارق والسارقة) لك أخرج احمد وغيره عن عبدالله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لي من توبة يارسول الله فانزل الله في سورة المائدة فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح الآية (قوله تعالى ياأيها الرسول) * لك روى أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال أنزلها الله في طائفتين من اليهود قهرت احداهما الاخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على ان كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فارسلت العزيزة ان ابعثوا الينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حيين قط دينهما واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض انا اعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وخوفا وفرقا فاما اذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على ان جعلوا رسول الله * (ومن

(ومن السورة التي يذكر فيها الانفال وهى كلها مدنية غير قوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فانها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكلماتها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسئلونك عن الانفال) يقول يسألك أصحابك الغنائم يوم بدر وعن صلة (قل) يا محمد لهم (الانفال لله والرسول) الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شيء ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز (فاتقوا الله) في أخذ الغنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة فليرد الغني الى الفقير والقوى الى الضعيف والشاب الى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) بالله والرسول (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله) اذا أمروا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره (وجلت) خافت (قلوبهم واذا تليت) قرئت (عليهم آياته) في الصلح (زادتهم ايمانا) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال تكريرا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على الغنائم (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (ينفقون) يتصدقون في طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم درجات) فضائل (عند ربهم) في الآخرة (ومغفرة) للذنوب في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (كما أخرجك ربك) امض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وان فريقا) طائفة (من المؤمنين لكارهون) للقتال (يجادلونك) يخاصمونك (في الحق) في الحرب (بعد ما تبين) لهم انك لا تصنع ولا تأمر الا ما أمرك ربك (كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون) اليه (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين) الفئتين العير أو العسكر (أنها لكم) غنيمة (وتودون) تتمنون (ان غير ذات الشوكة) الشدة والحرب (تكون لكم) غنيمة يعني غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه (ويقطع دابر الكافرين) أصل الكافرين وأثرهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الاسلام بمكة (ويبطل الباطل) يهلك الشرك وأهله (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون أن يكون ذلك (اذ تستغيثون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (اني ممدكم) معينكم (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين بالنصرة لكم (وما جعله الله) يعني المدد (الا بشرى) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (الا من عند الله ان الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (اذ يغشيكم النعاس) ألقى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهى منة من الله لكم (وينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الاحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل أي يشد الرمل حتى يثبت عليه الاقدام (اذ يوحي ربك الى الملائكة) ألهم ربك ويقال أمر ربك (اني معكم) معينكم (فثبتوا الذين آمنوا) في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصرة (سألقي) سأقذف (في قلوب الذين كفروا الرعب) المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فاضربوا فوق الاعناق) رؤسهم (واضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) في الدين (فان الله شديد العقاب) اذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فذوقوه) في الدنيا (وان للكافرين) في الآخرة (عذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (زحفا) مزاحفة (فلا تولوهم) أي فلا تولوا

صلى الله عليه وسلم بينهما فارسلوا اليه ناسا من المنافقين ليختبروا رأيه فانزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية *و روى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقال لا والله ولولا انك نشدتني بهذا لم أخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا حتى نجعل شيأ نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني أول من أحيا أمرك اذا أماتوه فأمر به فرجم فانزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان أوتيتم هذا فخذوه يقولون ائتوا محمدا فان أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان أفتاكم بالرجم فاحذروا الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون * ك وأخرج الحميدي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال زنى رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك الى ناس من

منهم (الادبار) منهزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منهزما (الا متحرفا لقتال)
مستطردا للقتال ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينحاز (الى فئة) ينصرونه ويمنعونه (فقد باء بغضب من الله)
فقد رجع واستوجب بسخط من الله (ومأواه) مصيره (جهنم وبئس المصير) صار اليه (فلم تقتلوهم)
يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (ومارميت) ما بلغت التراب الى وجوه المشركين
(اذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليبلي المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رمي التراب (بلاء) صنيعا
(حسنا) بالنصرة والغنيمة (ان الله سميع) لدعائكم (عليم) بنصرتكم (ذلكم) النصرة والغنيمة لكم
(وأن الله) بان الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (ان تستفتحوا)
تستنصروا (فقد جاءكم الفتح) النصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل
القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما اليك فاستجاب الله دعاءه ونصر
محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليهم (وان تنتهوا) على الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر
والقتال (وان تعودوا) الى قتال محمد عليه السلام (نعد) الى قتالكم وهزيمتكم مثل يوم بدر (وان تغني
عنكم فئتكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) في العدد (وان الله مع المؤمنين) معين
المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ولا تولوا عنه) عن أمر الله ورسوله
(وأنتم تسمعون) مواعظ القرآن وأمر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا
سمعنا) أطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحرث وأصحابه (وهم لا يسمعون) لا يطيعون ونزل فيهم أيضا
(ان شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون)
لا يفقهون أمر الله وتوحيده (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (خيرا) سعادة (لأسمعهم) لأكرمهم
بالايمان (ولو أسمعهم) أكرمهم بالايمان (لتولوا عنه) عن الايمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون)
مكذبون به (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد عليه السلام (استجيبوا لله) أجيبوا الله (وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم) الى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يا معشر المؤمنين
(ان الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الايمان حتى لا يكفر ويحفظ
قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأنه اليه) الى الله في الآخرة (تحشرون) فيجزيكم بأعمالكم
(واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا
أن الله شديد العقاب) اذا عاقب (واذكروا) يا معشر المهاجرين (اذ أنتم قليل) في العدد (مستضعفون)
مقهورون (في الارض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم
(فآواكم) بالمدينة (وأيدكم بنصره) يعني أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من الطيبات) من
الغنائم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) يعني مروان
وأبا لبابة بن عبد المنذر (لا تخونوا الله) في الدين (والرسول) في الاشارة الى بني قريظة أن لا تنزلوا على حكم
سعد بن معاذ (وتخونوا أماناتكم) ولا تخونوا في فرائض الله وهي أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الخيانة
(واعلموا) يعني به أبا لبابة (انما أموالكم وأولادكم) التي في بني قريظة (فتنة) بلية لكم (وأن الله عنده أجر
عظيم) ثواب وافر في الجنة بالجهاد (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) فيما أمركم ونهاكم (يجعل لكم فرقانا)
نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو
المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (واذ يمكر بك) في دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه
(ليثبتوك) ليحبسوك سجنا وهو ما قال عمرو بن هشام (أو يقتلوك) جميعا وهو ما قال أبو جهل بن
هشام (أو يخرجوك) طردا وهو ما قال أبو البختري بن هشام (ويمكرون) يريدون قتلك وهلاك

نحو ما تقدم فأمر به فرجم فنزلت فان جاؤك فاحكم بينهم الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه (قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت انا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فأبى ذلك وأنزل الله فيهم وان احكم بينهم بما أنزل الله الى قوله لقوم يوقنون (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله ابن أبي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من

حلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فخالفهم الى رسول الله

يامحمد (ويمكر الله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوى المهلكين (واذا تتلى) تقرأ (عليهم) على النضر بن الحرث وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهى (قالوا قد سمعنا) ماقال محمد عليه السلام (لونشاء لقلنا مثل هذا) مثل مايقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ماهذا الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الا أساطير) أحاديث (الاولين) وأخبارهم (واذ قالوا) قال ذلك النضر (اللهم ان كان هذا) الذى يقول محمد عليه السلام (هو الحق من عندك) أن ليس لك ولد ولا شريك (فأمطر علينا) على النضر (حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (وما كان الله ليعذبهم) ليهلكهم أباجهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (ومالهم الا يعذبهم الله) ان لا يهلكهم الله بعدما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أولياءه) أولياء المسجد (ان أولياؤه) ما أولياؤه (الا المتقون) الكفر والشرك والفواحش محمد عليه السلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت الا مكاء) صفيرا كصفير المكاء (وتصدية) تصفيقا (فذوقوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليصدوا) ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) فى الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة فى الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (الى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) الى بعض (فيركمه) فيجمعه (جميعا) الخبيث (فيجعله) فيطرحه (فى جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يامحمد (للذين كفروا) أبى سفيان وأصحابه (ان ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (يغفر لهم ماقد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (وان يعودوا) الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم (فقد مضت سنت الاولين) خلت سيرة الاولين بالنصرة لاوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوهم) يعنى كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد عليه السلام فى الحرم (ويكون الدين) فى الحرم والعبادة (كله لله) حتى لا يبقى الا دين الاسلام (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (فان الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير وان تولوا) عن الايمان (فاعلموا) يامعشر المؤمنين (ان الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولى بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يامعشر المؤمنين (انما غنمتم من شئ) من الاموال (فان لله خمسه) يخرج خمس الغنيمة لقبل الله (وللرسول) لقبل الرسول (ولذى القربى) واقبل قرابة النبى صلى الله عليه وسلم (واليتامى) واقبل اليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) واقبل المساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) واقبل الضيف والمحتاج كائنا من كان وكان يقسم الخمس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم للنبى عليه السلام وهو سهم الله وسهم للقرابة لان النبى عليه السلام كان يعطى قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبى صلى الله عليه وسلم والذى كان يعطى للقرابة بقول أبى بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبى طعمة فى حياته فاذا مات سقطت فلم يكن بعده لاحد وكان يقسم أبو بكر وعمر وعثمان

صلى الله عليه وسلم وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم قال ففيه وفى عبد الله بن أبى نزلت القصة فى المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية

(قوله تعالى انما وليكم الله) * أخرج الطبرانى فى الاوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على على ابن أبى طالب سائل وهو راكع فى تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله ورسوله الآية وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت فى على بن أبى طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله وأخرج أيضا عن على مثله وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبى حاتم عن سلمة ابن كهيل مثله فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) روى أبو الشيخ ابن حيان عن ابن عباس قال كان رفاعة ابن زيد بن التابوت وسويد بن الحرث قد أظهرا الاسلام ونافقا وكان رجل من المسلمين يوادهما فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الى قوله بما يكتمون وبه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن اخطب

وعلى في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج (ان كنتم) اذ كنتم (آمنتم بالله وما أنزلنا) وبما أنزلنا (على عبدنا) محمد عليه السلام (يوم الفرقان) ويوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد عليه السلام وجمع أبي سفيان (والله على كل شئ) من النصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (قدير اذ أنتم) يامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القربى الى المدينة دون الوادي (وهم) يعني أبا جهل وأصحابه (بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادي (والركب) العير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر بثلاثة اميال (ولو تواعدتم) في المدينة للقتال (لاختلفتم في الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقضي الله) ليمضي الله (أمرا كان مفعولا) كائنا بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (ليهلك من هلك) يقول ليهلك على الكفر من أراد الله ان يهلك (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه السلام (ويحيي) ويثبت على الايمان (من حي) من أراد الله ان يثبت (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد الله ان يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن من أراد الله ان يؤمن من بعد البيان (وان الله لسميع) لدعائكم (عليم) باجابتكم ونصرتكم (اذ يريكهم الله في منامك) يا محمد قبل يوم بدر (قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) لجبنتم (ولتنازعتم في الامر) لاختلفتم في أمر الحرب (ولكن الله سلم) قضى (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب (واذ يريكموهم) يوم بدر (اذ التقيتم) لقيتم (في أعينكم قليلا) حتى أجرأكم عليهم (ويقللكم في أعينهم) حتى اجترؤا عليكم (ليقضي الله أمرا) ليمضي الله أمرا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه السلام وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (كان مفعولا) كائنا (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (اذا لقيتم فئة) جماعة من الكفار يوم بدر (فاثبتوا) مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب وتنصروا (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب (ولا تنازعوا) لا تختلفوا في أمر الحرب (فتفشلوا) فتجبنوا (وتذهب ريحكم) شدتكم والريح النصرة (واصبروا) في القتال مع نبيكم (ان الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا) في المعصية (كالذين خرجوا من ديارهم) مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) في الخروج على النبي صلى الله عليه وسلم والحرب (محيط) عالم (واذ زين لهم الشيطان أعمالهم) ابليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (واني جار لكم) معين لكم (فلما تراءت الفئتان) الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين ورأى ابليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع الى خلفه (وقال) لهم (اني برئ منكم) ومن قتالكم (اني أرى ما لا ترون) أرى جبريل ولم تروه (اني أخاف الله والله شديد العقاب) اذا عاقب خاف ان يأخذه جبريل فيعرفه اليهم فلا يطيعوه بعد ذلك (اذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا ببدر (والذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه السلام وأصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) في النصرة (فان الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر (ولو ترى) لو رأيت يا محمد

ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمرو فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال أومن بالله وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الآية * لك (قوله تعالى وقالت اليهود) أخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية * وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عنه قال نزلت وقالت اليهود يد الله مغلولة في فنحاص رأس يهود قينقاع (قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ) أخرج أبو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت ان الناس مكذبي فوعدني لابلغن أو ليعذبني فأنزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون على فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته * وأخرج الحاكم والترمذي عن عائشة قالت

(اذ

(اذ يتوفى الذين كفروا) يقبض أرواحهم (الملائكة) يوم بدر (يضربون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في الشرك (وان الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بلا جرم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقال كفار مكة كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسل (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (ان الله قوي) بالاخذ (شديد العقاب) اذا عاقب (ذلك) العقوبة (بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم) بالكتاب والرسول والامن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وان الله سميع) بدعائكم (عليم) باجابتكم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) بالكتب والرسل كما كذب اهل مكة (فاهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم (واغرقنا آل فرعون) وقومه (وكل) كل هؤلاء (كانوا ظالمين) كافرين (ان شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (فهم لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بني قريظة (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) حين (وهم لا يتقون) عن نقض العهد (فاما تثقفنهم) تأسرنهم (في الحرب فشرد بهم) فنكل بهم (من خلفهم) لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم (لعلهم يذكرون) يتعظون فيجتنبون نقض العهد (واما تخافن) تعلمن (من قوم) من بني قريظة (خيانة) بنقض العهد (فانبذ اليهم على سواء) فنابذهم على بيان (ان الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين كفروا) بني قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا (انهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (وأعدوا لهم) لبني قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الاناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) في الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بني قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم عدتهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) في طاعة الله على السلاح والخيل (يوف اليكم) يوف لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وان جنحوا للسلم) ان مال بنو قريظة الى الصلح فارادوا الصلح (فاجنح لها) مل اليها واردها (وتوكل على الله) في نقضهم ووفائهم (انه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بنقضهم ووفائهم (وان يريدوا) بنو قريظة (أن يخدعوك) بالصلح (فان حسبك الله) الله حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك وأعانك (بنصره) يوم بدر (وبالمؤمنين) بالاوس والخزرج (وألف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالاسلام (لو أنفقت ما في الارض جميعا) من الذهب والفضة (ما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله ألف بينهم) بين قلوبهم بالايمان (انه عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (يا أيها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الاوس والخزرج (يا أيها النبي حرض المؤمنين) حض وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (ان يكن منكم عشرون صابرون) في الحرب محتسبون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وان يكن منكم مائة يغلبوا) يقاتلوا (ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيده (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم ان فيكم ضعفا) بالقتال (فان يكن منكم مائة صابرة) محتسبة (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا) يقاتلوا (ألفين باذن الله والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ما كان لنبي) ما ينبغي لنبي (أن يكون له أسرى) أسارى من الكفار (حتى يثخن) يغلب (في الارض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج راسه من ا[illegible] انصرفوا فقد عصمني الله في هذا الحديث انها ليلية ... راشية * واخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس * لك وأخرج أيضا عن عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله يعصمك من الناس فترك الحرس * لك وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال كنا اذا اصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم شجرة وأظلها فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فاخذه وقال يا محمد من يمنعك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يمنعني منك ضع السيف فوضعه فنزلت والله يعصمك من الناس * لك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني انمار نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد دلى رجليه فقال الوارث من بني النجار لاقتلن محمدا فقال له أصحابه كيف تقتله قال أقول له أعطني سيفك فاذا اعطانيه قتلته فاتاه فقال يا محمد

بدر (والله يريد الآخرة والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالسعادة لأهل بدر (لمسكم) لأصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم غنائم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله) أخشوا الله في الغلول (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) يعني عباسا (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقا واخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (مما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وان يريدوا خيانتك) بالايمان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذا بترك الايمان والمعصية (فأمكن منهم) أظهرك عليهم يوم بدر (والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة الى المدينة (ما لكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شيء) وما من ميراثكم لهم من شيء (حتى يهاجروا) من مكة الى المدينة (وان استنصروكم في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعليكم النصر) على عدوهم (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم عليهم ولكن أصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في الميراث (الا تفعلوه) قسمة المواريث كما بين الحكم لذوي القرابة (تكن فتنة في الأرض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم في السر والعلانية (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب الأول فالأول (بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ نسخ بهذه الآية الآية الأولى (ان الله بكل شيء) من قسمة المواريث وصلة الأرحام وغيرهما (عليم) بعلم نقض عهود المشركين والله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية وقد قيل الا الآيتين آخرها فانهما مكيتان وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستون وحروفها عشرة آلاف)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) ثم نقضوا والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم الا من كان عهده تسعة أشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقض أربعة أشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك ومن لم

الرسول بلغ الآية ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله عصمني من الجن والانس * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي ان الآية مكية والظاهر خلافه (قوله تعالى قل يا أهل الكتاب) وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جاء رافع وسلام بن مشكم ومالك ابن الصيف فقالوا يا محمد ألست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا قال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها وكتمتم ما أمرتم ان تبينوه للناس قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق فأنزل الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء الآية (قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو

يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر الى خروج المحرم فقال لهم (فسيحوا فى الارض) فامضوا فى الارض من يوم النحر (اربعة أشهر) آمنين من القتل بالعهد (واعلموا) يامعشر الكفار (انكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر (وأن الله مخزى الكافرين) معذب الكافرين بعد أربعة أشهر بالقتل (وأذان من الله) وهذا اعلام من الله (ورسوله الى الناس) للناس (يوم الحج الاكبر) يوم النحر (أن الله برىء من المشركين) ودينهم وعهدهم الذى نقضوا (ورسوله) أيضا برىء من ذلك (فان تبتم) من الشرك وآمنتم بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (فهو خير لكم) من الشرك (وان توليتم) عن الايمان والتوبة (فاعلموا) يامعشر المشركين (انكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) يعنى القتل بعد أربعة أشهر (الا الذين عاهدتم من المشركين) يعنى بنى كنانة بعد عام الحديبية (ثم لم ينقصوكم شيأ) لم ينقضوا عهدهم مما كان لهم تسعة أشهر (ولم يظاهروا) ولم يعاونوا (عليكم أحدا) من عدوكم (فأتموا اليهم) لهم (عهدهم الى مدتهم) الى وقت أجلهم تسعة أشهر (ان الله يحب المتقين) عن نقض العهد (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) فاذا خرج شهر المحرم من بعد يوم النحر (فاقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسين يوما (حيث وجدتموهم) فى الحل والحرم والاشهر الحرم (وخذوهم) اوسروهم (واحصروهم) احبسوهم عن البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويجيئون فيه للتجارة (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) اقروا بالصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) اقروا باداء الزكاة (فخلوا سبيلهم) الى البيت (ان الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وان أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجره) فامنه (حتى يسمع كلام الله) قراءتك لكلام الله (ثم أبلغه مأمنه) وطنه الى حيثما جاء ان لم يؤمن (ذلك) الذى ذكرت (بانهم قوم لا يعلمون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التعجب (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فما استقاموا لكم) بالوفاء (فاستقيموا لهم) بالتمام (ان الله يحب المتقين) عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب يكون بينكم وبينهم عهد (وان يظهروا) يغلبوا (عليكم لا يرقبوا فيكم) لا يحفظوكم (الا) لاقبل القرابة ويقال لقبل الله (ولا ذمة) لاقبل العهد (يرضونكم بافواههم) بألسنتهم (وتأبى) تنكر (قلوبهم وأكثرهم) كلهم (فاسقون) ناقضون العهد (اشتروا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (انهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية فى شأن اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (فى مؤمن الا) قرابة ويقال الا هو الله (ولا ذمة) لاقبل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال الى الحرام بنقض العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات (وآتوا الزكوة) اقروا بالزكاة (فاخوانكم فى الدين) فى الاسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهى (لقوم يعلمون) ويصدقون (وان نكثوا) أهل مكة (أيمانهم) عهودهم التى بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم) عابوكم فى دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أبا سفيان وأصحابه (انهم لا أيمان لهم) لاعهد لهم (لعلهم ينتهون) لكى ينتهوا عن نقض العهد (ألا تقاتلون قوما) مالكم لا تقاتلون قوما يعنى أهل مكة (نكثوا أيمانهم) نقضوا عهودهم التى بينكم وبينهم (وهموا باخراج الرسول) أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم بدؤكم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث أعانوا بنى بكر حلفاءهم على بنى خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم (أتخشونهم) يامعشر المؤمنين أتخشون قتالهم (فالله أحق أن تخشوه) فى ترك أمره (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين

ابن أمية الضمرى وكتب معه كتابا الى النجاشى فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن أبى طالب والمهاجرين معه وأرسل الى الرهبان والقسيسين ثم أمر جعفر ابن أبى طالب فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم ولتجدن أقربهم مودة الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين وروى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث النجاشى ثلاثين رجلا من خيار أصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا فنزلت فيهم الآية وأخرج النسائى عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية فى النجاشى وأصحابه واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع وروى الطبرانى عن ابن عباس نحوه أبسط منه (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا) روى الترمذى وغيره عن ابن عباس ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى اذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتنى شهوتى فحرمت على اللحم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس ان رجالا من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على أنفسهم وأخذوا

قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) بسيوفكم بالقتل (ويخزهم) يذلهم بالهزيمة (وينصركم عليهم) بالغلبة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حنق قلوبهم (ويتوب الله على من يشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب وبمن لم يتب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (أم حسبتم) أظننتم يامعشر المؤمنين (أن تتركوا) ان تهملوا وان لا تؤمروا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين جاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره (ما كان للمشركين) ماينبغي للمشركين (أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) بتلبيتهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لايموتون ولايخرجون منها (انما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وأقام الصلوة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) أدى الزكاة المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين) بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) أقلتم ان سقي الحاج (وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) كايمان من آمن بالله يعني البدري (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (لا يستوون عند الله) في الطاعة والثواب (والله لايهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن اهلا لذلك (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (أعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشرهم ربهم برحمة) بنجاة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضا ربهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها أبدا) لايموتون ولايخرجون (ان الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر لمن آمن به (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم واخوانكم) الذين بمكة من الكفار (أولياء) في الدين (ان استحبوا الكفر على الايمان) اختاروا الكفر على الايمان (ومن يتولهم منكم) في الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم واخوانكم من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الهجرة أولياء في العون والنصرة ان استحبوا الكفر اختاروا دار الكفر يعني مكة على الايمان على دار الاسلام يعني المدينة ومن يتولهم منكم في العون والنصرة فأولئك هم الظالمون الضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين هم بمكة (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) أن لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب اليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة الى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعته (فتربصوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك (والله لايهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (اذ أعجبتكم كثرتكم) كثرة جموعكم وكانوا عشرة آلاف رجل (فلم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيأ وضاقت عليكم الارض) من الخوف (بما رحبت) بسعتها (ثم وليتم مدبرين) منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على

الشفار لتقطع وامذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة فنزلت وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة وأبي قلابة ومجاهد وابي مالك والنخعي والسدي وغيرهم وفي رواية السدي انهم كانوا عشرة منهم ابن مظعون وعلي بن ابي طالب وفي رواية عكرمة منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد بن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة وفي رواية مجاهد منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمرو وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد بن الاسود وسالم مولى أبي حذيفة توافقوا أن يجبوا أنفسهم ويعتزلوا النساء ولا يأكلوا لحما ولا دسما ويلبسوا المسوح ولا يأكلوا من الطعام الا قوتا وان يسيحوا في الارض كهيئة الرهبان فنزلت وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن رواحة اضافه ضيف من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظارا له فقال لامرأته حبست ضيفي من اجلي هو حرام علي فقالت امرأته هو علي حرام فقال الضيف

رسوله

رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا) من السماء (لم تروها) يعني الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة بن عبد ياليل الثقفي (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) قذر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة يوم النحر (وان خفتم عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (ان شاء) حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بكر بن وائل (ان الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا بنعيم الجنة (ولا يحرمون) في التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يد في يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) بألسنتهم (يضاهون) يشبهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لان أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أربابا) أطاعوهم بالمعصية (من دون الله والمسيح ابن مريم) واتخذوا المسيح بن مريم الها (وما أمروا) في جملة الكتب (الا ليعبدوا) ليوحدوا (الها واحدا لا اله الا هو سبحانه) نزه نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفؤا) يبطلوا (نور الله) دين الله (بأفواههم) بتكذيبهم ويقال بألسنتهم (ويأبى الله) لا يترك الله (الا أن يتم نوره) الا أن يظهر دينه الاسلام (ولو كره) وان كره (الكافرون) ان يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمدا عليه السلام (بالهدى) بالقرآن والايمان (ودين الحق) دين الاسلام شهادة أن لا اله الا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الاسلام على الاديان كلها من قبل ان تقوم الساعة (ولو كره) وان كره (المشركون) ان يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان كثيرا من الاحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (ليأكلون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكنزون) يجمعون (الذهب والفضة ولا ينفقونها) يعني الكنوز (في سبيل الله) في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها (فبشرهم) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع (يوم يحمى عليها) على الكنوز ويقال على النار (في نار جهنم فتكوى بها) فتضرب بالكنوز (جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا) يقال لهم عقوبة هذا (ما كنزتم) بما جمعتم من الاموال (لانفسكم) في الدنيا (فذوقوا ما كنتم) بما كنتم (تكنزون) تجمعون (ان عدة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدى فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والارض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا تضروا (فيهن) في الشهور (انفسكم) بالمعصية ويقال في الاشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا في الحل والحرم (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مع المتقين) الكفر والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال في أشهر الحرم (انما النسيء زيادة في الكفر) يقول تأخير المحرم الى صفر معصية زيادة مع الكفر (يضل به) يغلط بتأخير المحرم

هو على حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) روى احمد عن أبي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فانزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الايام صلى رجل من المهاجرين ام أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فانزل الله آية اغلظ منها يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الآية وروى النسائي والبيهقي عن ابن عباس قال انما نزل تحريم الخمر في

قبيلتين من قبائل الانصار شربوا فلما ان ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر في وجهه ورأسه

الى صفر (الذين كفروا يحلونه) يعني المحرم (عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعني المحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فاذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله (ليواطؤا) ليوافقوا (عدة ماحرم الله) أربعا العدد (فيحلوا ماحرم الله) يعني المحرم (زين لهم) حسن لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لايهدي) لايرشد الى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذي فعل هذا رجلا يقال له نعيم بن ثعلبة (يا أيها الذين آمنوا) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (مالكم اذا قيل لكم انفروا) اخرجوا مع نبيكم (في سبيل الله) في طاعة الله في غزوة تبوك (اثاقلتم الى الارض) اشتهيتم الجلوس على الارض (أرضيتم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) يسير لا يبقى (الا تنفروا) ان لم تخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضروه) أي لا يضر الله بخلوكم (شيأ والله على كل شئ) من العذاب والبدل (قدير الا تنصروه) ان لم تنصروا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخروج معه الى غزوة تبوك (فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبابكر (اذ هما) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار اذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لاتحزن) يا أبا بكر (ان الله معنا) معيننا (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه (وأيده) أعانه يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين (بجنود لم تروها) يعني الملائكة (وجعل كلمة) دين (الذين كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة الممدوحة (والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لاوليائه (انفروا) اخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاط ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لاتبعوك) الى غزوة تبوك بطيبة الانفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر الى الشام (وسيحلفون بالله) لكم اذا رجعتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) الى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم انهم لكاذبون) لانهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذنت لهم) للمنافقين بالجلوس (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في ايمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في ايمانهم بالتخلف عن الخروج بلا اذن (لايستأذنك) بعد غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) ان لا يجاهدوا (بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك (انما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شكت (قلوبهم فهم في ريبهم) في شكهم (يترددون) يتحيرون (ولو أرادوا الخروج) معك الى غزوة تبوك (لاعدوا له) للخروج (عدة) قوة من السلاح والزاد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك الى غزوة تبوك (فثبطهم) فحبسهم عن الخروج (وقيل اقعدوا) تخلفوا (مع القاعدين) مع المتخلفين بغير عذر وقع ذلك في قلوبهم (لو خرجوا فيكم) معكم (مازادوكم الا خبالا) شرا وفسادا (ولا وضعوا خلالكم) اساروا على الابل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك الغوائل يعني طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الامور) ظهرا لبطن وبطنا

ولحيته فيقول صنع بي
هذا أخي فلان وكانوا
اخوة ليس في قلوبهم
ضغائن فيقول والله لو
كان بي رؤفا رحيما ما صنع
بي هذا حتى وقعت
الضغائن في قلوبهم فانزل
الله هذه الآية يا أيها
الذين آمنوا انما الخمر
والميسر الآية فقال ناس
من المتكلفين هي رجس
وهي في بطن فلان وقد
قتل يوم احد فانزل الله
ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات الآية
(قوله تعالى قل لا
يستوي) أخرج الواحدي
والاصبهاني في الترغيب
عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر تحريم
الخمر فقام اعرابي فقال اني
كنت رجلا كانت هذه
تجارتي فاعتقبت منها
مالا فهل ينفع ذلك المال
ان عملت فيه بطاعة الله
تعالى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله
لا يقبل الا الطيب فانزل
الله تعالى تصديقا لرسوله
صلى الله عليه وسلم قل لا
يستوي الخبيث والطيب
الآية (قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تسئلوا)
لـ روى البخاري عن
أنس بن مالك قال خطب
النبي صلى الله عليه وسلم
خطبة فقال رجل من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية لا تسئلوا عن اشياء وروى أيضا عن

لظهر

لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الاسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جد بن قيس (ائذن لى) بالجلوس (ولا تفتنى) فى بنات الاصفر (ألا فى الفتنة) فى الشرك والنفاق (سقطوا) وقعوا (وان جهنم لمحيطة) سحيط (بالكافرين) يوم القيامة (ان تصبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤهم) ساءهم ذلك يعنى المنافقين (وان تصبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أى يقول المنافقون عبد الله بن أبى وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) معجبون بما أصاب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمنافقين (لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله (قل) يا محمد للمنافقين (هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسنيين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) لهلاككم (أو بأيدينا) بسيوفنا لقتلكم (فتربصوا) فانتظروا بنا (انا معكم متربصون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للمنافقين (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبرا مخافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (انكم كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله) فى السر (ولا يأتون الصلاة) الى الصلاة (الا وهم كسالى) متثاقلون (ولا ينفقون) شيأ فى سبيل الله (الا وهم كارهون) ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (انما يريد الله ليعذبهم بها) فى الآخرة (وتزهق أنفسهم) تخرج أنفسهم (فى الحياة الدنيا وهم كافرون) مقدم ومؤخر (ويحلفون بالله) عبد الله بن أبى وأصحابه (انهم لمنكم) معكم فى السر والعلانية (وما هم منكم) معكم فى السر والعلانية (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم (لو يجدون ملجأ) حرزا يلجؤن اليه (أو مغارات) فى الجبل (أو مدخلا) سربا فى الارض (لولوا اليه) لذهبوا اليه (وهم يجمحون) يهرولون هرولة والجموح مشى بين مشيين (ومنهم) من المنافقين أبو الاحوص وأصحابه (من يلمزك فى الصدقات) يطعن عليك فى قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فان أعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (رضوا) بالقسمة (وان لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (اذا هم يسخطون) بالقسمة (ولو أنهم) يعنى المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما أعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (سيؤتينا الله من فضله) سيغنينا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (انا الى الله راغبون) رغبتنا الى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين لمن الصدقات فقال (انما الصدقات للفقراء) لاصحاب الصفة (والمساكين) للطوافين (والعاملين عليها) لجابى الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أبى سفيان وأصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وفى الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لاصحاب الديون فى طاعة الله (وفى سبيل الله) وللمجاهدين فى سبيل الله (وابن السبيل) للضيف النازل مار الطريق (فريضة) قسمة (من الله) لهؤلاء (والله عليم) بهؤلاء (حكيم) فيما حكم لهؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد واياس بن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبى) بالطعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو أذن) يسمع منا ويصدقنا اذا قلنا له ما قلنا فيك شيأ (قل) لهم يا محمد (أذن خير لكم) لا الشر أى يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال اذن خير ان كان اذناه وخير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة) من العذاب (للذين آمنوا منكم) فى السر والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه فى غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمرو ومخشى بن حمير وأصحابهم (لهم عذاب أليم) وجيع فى الدنيا والآخرة (يحلفون بالله لكم

ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبى ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتى فأنزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء حتى فرغ من الآية كلها وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبى هريرة وروى أحمد والترمذى والحاكم عن على قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله فى كل عام فسكت قالوا يا رسول الله فى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبى هريرة وأبى امامة وابن عباس قال الحافظ بن حجر لا مانع أن تكون نزلت فى الامرين وحديث ابن عباس فى ذلك أصح اسنادا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) روى الترمذى وضعفه وغيره عن ابن عباس عن تميم الدارى فى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت قال برئ الناس منها غيرى وغير عدى ابن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهم مولى لبنى سهم يقال له بديل بن أبى مريم بتجارة ومعه جام من فضة فمرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك أهله قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه

ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين) لو كانوا مصدقين في ايمانهم (ألم يعلموا) يعني جلاسا وأصحابه (أنه من يحادد الله) يخالف الله (ورسوله) في السر (فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم) العذاب الشديد (يحذر المنافقون) عبد الله بن أبي وأصحابه (ان تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبئهم) تخبرهم (بما في قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لوديعة بن جذام وجد ابن قيس وجهير بن حمير (استهزؤا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الله مخرج) مظهر (ما تحذرون) ما تكتمون من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولئن سألتهم) يا محمد عما أضحككم (ليقولن انما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أبالله وآياته) القرآن (ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا) بقولكم (قد كفرتم بعد ايمانكم) مع ايمانكم (ان نعف عن طائفة منكم) جهير بن حمير لانه لم يستهزئ معهم ولكن ضحك معهم (نعذب طائفة) وديعة بن جذام وجد بن قيس (بانهم كانوا مجرمين) مشركين في السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض في السر (يأمرون بالمنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (وينهون عن المعروف) عن الايمان وموافقة الرسول (ويقبضون) يمسكون (أيديهم) عن النفقة في الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر (فنسيهم) خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار (ان المنافقين هم الفاسقون) الكافرون في السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار (هي حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كعذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم) فأكلوا بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (فاستمتعتم بخلاقكم) فأكلتم بنصيبكم من الآخرة في الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلاقهم) بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (وخضتم) في الباطل (كالذي خاضوا) وكذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم في السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعني أنبياء الله (أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم (قوم نوح) أهلكناهم بالغرق (وعاد) قوم هود أهلكناهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكناهم بالرجفة (وقوم ابراهيم) أهلكناهم بالهدم (وأصحاب مدين) قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة (والمؤتفكات) المكذبات المخسفات يعني قوم لوط أهلكناهم بالخسف والحجارة (أتتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض في السر والعلانية (يأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون الله ورسوله) في السر والعلانية (أولئك سيرحمهم الله) لا يعذبهم الله (ان الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (وعد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة ويقال عامرة (في جنات عدن) درجة العليا (ورضوان من الله أكبر) رضاء ربهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذي ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (يا أيها

هذا وما دفع الينا غيره فلما أسلمت تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر ودفعت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم ان يستحلفوه فحلف فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله أن ترد أيمان بعد أيمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء * (تنبيه) * جزم الذهبي بأن تميما النازل فيه غير تميم الداري وعزاه لمقاتل بن حيان قال الحافظ ابن حجر وليس بجيد للتصريح في هذا الحديث بأنه الداري

* (سورة الانعام) *

(قوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة الآية) أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله الها غيره فقال لا اله الا الله بذلك بعثت والى ذلك أدعو فأنزل الله في قولهم قل أي شيء أكبر شهادة الآية (قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه) روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية

النبي

النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان (واغلظ) اشدد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم جهنم) مصيرهم جهنم (وبئس المصير) صاروا اليه (يحلفون بالله ما قالوا) حلف بالله جلاس بن سويد ما قلت الذي قال على عامر بن قيس (ولقد قالوا كلمة الكفر) كلمة الكفار ولهم حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيب المنافقين وما فيهم قال والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول في اخواننا لنحن أشر من الحمير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس عن قوله فحلف بالله ما قلت فكذبه الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر (وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا) أرادوا قتل الرسول واخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك (وما نقموا) وما طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنيمة (فان يتوبوا) من الكفر والنفاق (يك خيرا لهم) من الكفر والنفاق (وان يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذابا أليما) وجيعا (في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي) حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع يمنعهم مما يراد بهم (ومنهم) من المنافقين (من عاهد الله) حلف بالله يعني ثعلبة بن حاطب بن أبي بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذي له بالشام (لنصدقن) في سبيل الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم (ولنكونن من الصالحين) من الحامدين (فلما آتاهم الله) أعطاهم (من فضله) المال الذي له بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم) فجعل عاقبته على النفاق (الى يوم يلقونه) الى يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعدوه) بما أخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) وبكذبه بما قال (ألم يعلموا) يعني المنافقين (ان الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم (وان الله علام الغيوب) ما غاب على العباد (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) يطعنون على عبد الرحمن وأصحابه في الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات الا رياء وسمعة (والذين لا يجدون الا جهدهم) ويطعنون على الذين لا يجدون الا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيحان لم يجد الا صاعا من تمر (فيسخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ما جاء به الا ليذكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة في الآخرة يفتح الله لهم بابا الى الجنة (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (استغفر لهم) يقول ان تستغفر لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (أو لا تستغفر لهم) سواء عليهم (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بأنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (فرح المخلفون) رضي المنافقون (بمقعدهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك في الحر الشديد (قل) لهم يا محمد (نار جهنم أشد حرا) حرا (لو كانوا يفقهون) يفهمون ويصدقون (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فان رجعك الله) من غزوة تبوك (الى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) الى غزوة أخرى (فقل) لهم يا محمد (لن تخرجوا معي أبدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا تصل على أحد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن أبي (مات أبدا) ويقال على عبد الله بن أبي (ولا تقم على قبره) ولا تقف على قبره (انهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (انما يريد الله أن يعذبهم بها) في الآخرة

في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به ولك واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة وكانوا أشد الناس معه في العلانية واشد الناس عليه في السر (قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك) روى الترمذي والحاكم عن علي ان أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (قوله تعالى ولا تطرد) روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن ابي وقاص قال لقد نزلت هذه الآية في ستة أنا وعبد الله ابن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطردهم فانا نستحيي ان نكون تبعا لك كهؤلاء فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الى قوله أليس الله باعلم بالشاكرين * وروى أحمد والطبراني وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الارت وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء اهؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردت هؤلاء لاتبعناك فانزل الله فيهم القرآن وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى

(وتزهق أنفسهم) تخرج أرواحهم (فى الدنيا وهم كافرون) مقدم ومؤخر (واذا أنزلت سورة) من
القرآن وأمر وافيها (ان آمنوا بالله) صدقوا بايمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استأذنك) يامحمد
(أولوا الطول) ذوالغنى (منهم) من المنافقين عبدالله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا
ذرنا) يامحمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان
(وطبع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم
(والذين آمنوا) فى السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) فى سبيل الله (وأولئك لهم
الخيرات) الحسنات المقبولات فى الدنيا ويقال الحوارى فى الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون
من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها
(الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها
(ذلك) الذى ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ومافيها ونجوا من النار ومافيها (وجاء
اليك يامحمد (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من الاعراب) من بنى غفار وان قرأت المعذرون
مشددة يعنى من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكى يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله) فى السر ويقال خالفوا الله ورسوله فى السر فى الجهاد بغير اذن (سيصيب
الذين كفروا منهم) من المنافقين عبدالله بن ابى وأصحابه (عذاب أليم) وجيع (ليس على الضعفاء)
من الشيوخ والزمنى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ماينفقون) فى الجهاد
(حرج) مأثم بالتخلف (اذا نصحوا لله) فى الدين (ورسوله) فى السنة (ماعلى المحسنين) بالقول والفعل (من
سبيل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين اذا
ما أتوك لتحملهم) الى الجهاد بالنفقة عبدالله بن مغفل بن يسار المزنى وسالم بن عمير الانصارى وأصحابهما
(قلت) لهم (لا أجد ما أحملكم عليه) الى الجهاد من النفقة (تولوا) خرجوا من عندك (وأعينهم تفيض)
تسيل (من الدمع حزنا ألا يجدوا) بأن لم يجدوا (ماينفقون) فى الجهاد (انما السبيل) الحرج (على الذين
يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبدالله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم
نحو سبعين رجلا (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع الله) ختم الله (على
قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله ولا يصدقون (يعتذرون اليكم اذا رجعتم) من غزوة تبوك (اليهم)
الى المدينة بانا لم نقدر ان نخرج معك (قل) يامحمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (لن نؤمن لكم) لن
نصدقكم بما تقولون من العلل (قد نبأنا الله) أخبرنا الله (من أخباركم) من أسراركم ونفاقكم (وسيرى
الله عملكم ورسوله) بعد ذلك ان تبتم (ثم تردون) فى الآخرة (الى عالم الغيب) ماغاب عن العباد
ويقال الغيب مالم يعلمه العباد ويقال مايكون (والشهادة) ماعلمه العباد ويقال ماكان (فينبئكم)
يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبدالله بن أبى وأصحابه
(لكم اذا انقلبتم) اذا رجعتم من غزوة تبوك (اليهم) بالمدينة (لتعرضوا عنهم) لتصفحوا عنهم
ولا تعاقبوهم (فأعرضوا عنهم) ولا تعاقبوهم (انهم رجس) نجس قذر (ومأواهم) مصيرهم
(جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف
(فان ترضوا عنهم) بالحلف الكاذب (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الاعراب)
أسد وغطفان (أشد كفرا ونفاقا) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) احرى أيضا
(الا يعلموا حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) فى الكتاب (والله عليم) بالمنافقين
(حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون
جاهلا

قوله سبيل المجرمين وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدى والحرث بن
نوفل فى أشراف بنى عبد
مناف من أهل الكفر الى
أبى طالب فقالوا وان ابن
أخيك يطرد عنه هؤلاء
الاعبد كان أعظم فى
صدورنا وأطوع له عندنا
وادنى لاتباعنا اياه فكلم
أبوطالب النبى صلى الله
عليه وسلم فقال عمر بن
الخطاب لوفعلت ذلك
حتى ننظر ماالذى يريدون
فأنزل الله وأنذر به الذين
يخافون الى قوله أليس
الله باعلم بالشاكرين وكانوا
بلالا وعمار بن ياسر
وسالما مولى أبى حذيفة
وصالحا مولى أسيد وابن
مسعود والمقداد بن عبد
الله وواقد بن عبدالله
الحنظلى وأشباههم فاقبل
عمر فاعتذر من مقالته
فنزل واذا جاءك الذين
يؤمنون بآياتنا الآية
وأخرج ابن جرير وابن
أبى حاتم وغيرهما عن
خباب قال جاء الاقرع
ابن حابس وعيينة بن
حصن فوجدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع
صهيب وبلال وعمار
وخباب قاعدا فى ناس
من الضعفاء من المؤمنين
فلما رأوهم حول النبى
صلى الله عليه وسلم
حقروهم فاتوه فخلوا به
فقالوا انا نريد ان تجعل
لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستحيى ان ترانا العرب مع هذه الاعبد

جاهلا (ومن الاعراب) يعني أسدا وغطفان (من يتخذ) يحتسب (ما ينفق) في الجهاد (مغرما) غرما (ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقلبة السوء عاقبة السوء (والله سميع) لمقالتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الاعراب) مزينة وجهينة وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربات عند الله) قربة الى الله في الدرجات (وصلوات الرسول) دعاء الرسول (ألا انها) يعني النفقة (قربة لهم) الى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته) في جنته (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) بالايمان الذين صلوا الى قبلتين وشهدوا بدرا (والذين اتبعوهم باحسان) بأداء الفرائض واجتناب المعاصي الى يوم القيامة (رضي الله عنهم) باحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بساتين (تجري تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة (وممن حولكم من الاعراب) أسد وغطفان (منافقون ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم يردون الى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جذام الانصاري وأبو لبابة بن عبد المنذر الانصاري وأبو ثعلبة (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عملا صالحا) خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة (وآخر سيئا) تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يتوب عليهم) ان يتجاوز عنهم (ان الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذ من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا الا انا تخلفنا عن غزوة تبوك لقبل الاموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثا (تطهرهم) من الذنوب (وتزكيهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (ان صلاتك) استغفارك ودعاءك (سكن لهم) طمأنينة لقلوبهم بان تقبل توبتهم (والله سميع) لمقالتهم خذ منا أموالنا (عليم) بتوبتهم ونيتهم (ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده) من عباده (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يا محمد (اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وستردون) بعد الموت (الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لامر الله) موقوفون محبوسون أنفسهم لامر الله (اما يعذبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (واما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلفهم (والله عليم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجدا) عبد الله ابن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو بضعة عشر رجلا (ضرارا) مضرة للمؤمنين (وكفرا) في قلوبهم ثباتا على كفرهم يعني النفاق (وتفريقا بين المؤمنين) لكي يصلي طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول (وارصادا) انتظارا (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا (وليحلفن ان أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (الا الحسنى) الا الاحسان الى المؤمنين لكي يصلي فيه من فاتته صلاته في مسجد قباء (والله يشهد) يعلم (انهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبدا لمسجد) وهو مسجد قباء

ذكر الاقرع وصاحبه فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فاذا أراد ان يقوم قام وتركنا فنزل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية قال ابن كثير هذا حديث غريب فان الآية مكية والاقرع وعيينة انما أسلما بعد الهجرة بدهر وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن هامان قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا أصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيأ فانزل الله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية هك (قوله تعالى قل هو القادر الآيات) أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف قالوا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا ان يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون فنزلت انظر كيف نصرف

(أسس على التقوى) بني على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أ
ويقال أول مسجد بني بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصلي (فيه) في مسجد قباء (فيه رجال يحبون
أن يتطهروا) أن يغسلوا أدبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (أفمن أسس بنيانه)
بنى أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا إرادة رضوان ربهم وهو مسجد
قباء (خير أم من أسس بنيانه) بنى أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس
له أصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعني بانيه (في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يغفر
للمنافقين ولا ينجيهم (لا يزال بنيانهم) بعدما هدمت (الذي بنوا ريبة) حسرة وندامة (في قلوبهم إلا أن
تقطع قلوبهم) إلا أن يموتوا (والله عليم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنياتهم (حكيم) فيما حكم من هدم
مسجدهم وحرقه بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس
ووحشيا مولى مطعم بن عدي حتى أحرقاه وهدماه (إن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون)
ويقتلهم العدو (وعدا عليه) على الله (حقا) واجبا أن يوفيهم (في التوراة والإنجيل والقرآن ومن
أوفى بعهده من الله) ومن أوفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة
(وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أي هم التائبون من الذنوب
(العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) في
الصلوات الخمس (الآمرون بالمعروف) بالتوحيد والإحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر
وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان
للنبي) ما جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أن يستغفروا)
أن يدعوا (للمشركين ولو كانوا أولي قربى) في الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي
ماتوا على الكفر (وما كان استغفار إبراهيم) أي دعاء إبراهيم (لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) أن يسلم
(فلما تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (إن إبراهيم لأواه) دعاء
ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم)
عن الجهل (وما كان الله ليضل قوما) ليترك قوما بمنزلة الضلال ويقال ليبطل عمل قوم (بعد إذ هداهم
للإيمان (حتى يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (إن الله بكل شيء) من المنسوخ والناسخ (عليم إن
الله له ملك السموات) خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وخزائن الأرض
مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وما لكم من دون
الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع (لقد تاب الله على النبي) تجاوز الله عن
النبي (والمهاجرين والأنصار) الذين صلوا إلى القبلتين وشهدوا بدرا ثم بين من هم فقال (الذين اتبعوه)
اتبعوا النبي في غزوة تبوك (في ساعة العسرة) في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة
من الظهر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كان يزيغ) يميل
(قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم)
تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى إذا ضاقت عليهم
الأرض بما رحبت) بسعتها (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علموا وأيقنوا (أن
لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم)

آمنوا الآية) أخرج ابن أبي حاتم من عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم حمل فقتل آخر ثم قال أينفعني الإسلام بعد هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فضرب فرسه فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم آخر ثم قتل قال فيرون أن هذه الآية نزلت فيه الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الآية (قوله تعالى وما قدروا الله الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا على موسى فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية مرسل وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة وتقدم حديث آخر في سورة النساء وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال قالت اليهود والله ما أنزل الله من السماء كتابا فأنزلت (قوله تعالى ومن أظلم الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه

تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (ان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لاهل المدينة) ماجاز لاهل المدينة (ومن حولهم من الاعراب) من مزينة وجهينة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن نفسه عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الخروج (بأنهم لا يصيبهم ظمأ) عطش في الذهاب والمجيء (ولا نصب) ولا تعب (ولا مخمصة) ولا مجاعة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يطؤن موطئا) لا يجوزون مكانا يظهرون عليه (يغيظ الكفار) بذلك (ولا ينالون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة (الا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح في الجهاد (ان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين في الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة ولا كثيرة في الذهاب والمجيء (ولا يقطعون واديا) في طلب العدو (الا كتب لهم) ثواب عمل صالح (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) في الجهاد (وما كان المؤمنون) ماجاز للمؤمنين (لينفروا كافة) يخرجوا جميعا في السرية ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده (فلولا نفر) فهلا خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقي طائفة بالمدينة (ليتفقهوا في الدين) لكي يتعلموا أمر الدين من النبي صلى الله عليه وسلم (ولينذروا) ليخبروا وليعلموا (قومهم اذا رجعوا اليهم) من غزوتهم (لعلهم يحذرون) لكي يعلموا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يامعشر المؤمنين (ان الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه السلام وأصحابه بالنصرة على أعدائهم (واذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أي يقول بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه) السورة والآية (ايمانا) خوفا ورجاء ويقينا بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام وأصحابه (فزادتهم ايمانا) خوفا ورجاء ويقينا (وهم يستبشرون) بما أنزل من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجسا الى رجسهم) شكا الى شكهم بما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في السر (أولا يرون) يعني المنافقين (أنهم يفتنون) يبتلون باظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولا هم يذكرون) يتعظون (واذا ما أنزلت سورة) جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (نظر) المنافقون (بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) ياأهل مكة (رسول من أنفسكم) عربي هاشمي مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ما عنتم) ما أثمتم (حريص عليكم) على ايمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رؤف رحيم فان تولوا) عن الايمان والتوبة وما قلت لهم (فقل حسبي الله) ثقتي بالله (لا اله الا هو) لاحافظ ولا ناصر الا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير

شيء قال نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قال نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيملي عليه عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقرأ عليه فيقول نعم سواء فرجع عن الاسلام ولحق بقريش وأخرج عن السدي نحوه وزاد قال ان كان محمد يوحى اليه فقد أوحي الي وان كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد سميعا عليما فقلت أنا عليما حكيما (قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية) أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال قال النضر ابن الحرث سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى الى قوله شركاء (قوله تعالى ولا تسبوا) قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية (قوله تعالى واقسموا) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كلم رسول الله قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب به الحجر وان عيسى كان يحيي الموتى وان ثمود لهم الناقة فائتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تحبون ان آتيكم به قالوا تجعل لنا

(ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية الا آية واحدة عند رأس الاربعين فانها نزلت في اليهود فهي مدنية وهي قول الله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية آياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنان وحروفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لاهل مكة (عجبا أن أوحينا) بأن أوحينا (الى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) ان خوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال ايمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال ان لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (ان هذا) القرآن (لسحر) كذب (مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الاحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلأ به العرش (يدبر الامر) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ما من شفيع) ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد (الا من بعد اذنه) الا باذن الله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم (فاعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (اليه مرجعكم) بعد الموت (جميعا وعد الله حقا) صدقا كائنا (انه يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزي الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس ضياء) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والايام (ما خلق الله ذلك الا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) يصدقون (ان في اختلاف الليل والنهار) في تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما (وما خلق الله في السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (ان الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك مأواهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهديهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بايمانهم تجري من تحتهم) من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم دعواهم) قولهم (فيها) في الجنة ان اشتهوا شيأ (سبحانك اللهم) فتأتي لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحيي بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الاكل والشرب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر) دعاءهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضي اليهم أجلهم) لهلكوا (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت

يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فانزل الله واقسموا بالله جهد أيمانهم الى قوله يجهلون (قوله تعالى وكلوا) روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال أتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أنا كل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله فانزل الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين الى قوله وان أطعتموهم انكم لمشركون * وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم قال قالوا ما ذبح الله لا تأكلون وما ذبحتم انتم تأكلون فانزل الله الآية وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارس الى قريش أن خاصموا محمدا فقولوا له ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال وما ذبح الله بشمشار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم قال الشياطين فارس وأولياؤهم قريش (قوله تعالى أومن كان ميتا) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أومن (في

(فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (واذا مس الانسان الضر) اذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومى (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا الى ضر) الى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين للمسرفين) للمشركين (ما كانوا يعملون) فى الشرك من الدعاء فى الشدة وترك الدعاء فى الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزى القوم المجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف) استخلفناكم (فى الارض من بعدهم) من بعد هلاكهم (لننظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (واذا تتلى عليهم) تقرأ على المستهزئين الوليد بن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) مبينات بالامر والنهى (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزؤن (ائت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لى) ما يجوز لى (أن أبدله) أن أغيره (من تلقاء نفسى) من قبل نفسى (ان أتبع الا ما يوحى الى) ما أقول وما أعمل الا ما يوحى الى فى القرآن (انى أخاف) أعلم ان عصيت ربى) فبدلته ان يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) ان لا أكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيأ (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقاء نفسى (فمن أظلم) اعتى واجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا يضرهم) ان لم يعبدوا فى الدنيا ولا فى الآخرة (ولا ينفعهم) ان عبدوا فى الدنيا ولا فى الآخرة (ويقولون هؤلاء) يعنون الاوثان (شفعاؤنا) يشفعون لنا (عند الله قل) لهم يا محمد (أتنبؤن الله) أتخبرون الله (بما لا يعلم) ان ليس (فى السموات ولا فى الارض) اله ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وما كان الناس) فى زمان ابراهيم ويقال فى زمن نوح (الا أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا) فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) لهلكوا (فيما فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (ويقولون) يعنى كفار مكة (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) على ما يقول (فقل) يا محمد (انما الغيب) بنزول الآية لله (فانتظروا) هلاكى (انى معكم من المنتظرين) لهلاككم (واذا أذقنا الناس) أعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابتهم (اذا لهم مكر) تكذيب (فى آياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل الله أسرع مكرا) أشد عقوبة أهلكهم الله يوم بدر (ان رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصى (هو الذى يسيركم) يحفظكم اذا سافرتم (فى البر) على الدواب (والبحر) وفى البحر فى السفن (حتى اذا كنتم فى الفلك) ركبتم فى السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءتها) أى السفن (ريح عاصف) قاصف شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علموا وأيقنوا (انهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجيتنا

كان ميتا فأحييناه قال نزلت فى عمر وأبى جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله (قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الآية) أخرج ابن جرير عن أبى العالية قال كانوا يعطون شيأ سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جريج أنها نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فاطعم حتى أمسى وليست له ثمرة

(سورة الاعراف)

(قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت فى الجاهلية وهى عريانة وعلى فرجها خرقة وهى تقول

اليوم يبدو بعضه أو كله
وما بدا منه فلا أحله

فنزلت خذوا زينتكم عند كل مسجد ونزلت قل من حرم زينة الله الآيتين * (قوله تعالى أولم يتفكروا الآية) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخذا فخذا يا بنى فلان يا بنى فلان يحذرهم بأس الله ووقائعه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت الى الصباح فأنزل الله أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين (قوله تعالى يسئلونك عن الساعة) أخرج ابن جرير

من هذه) الريح والشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الريح والغرق (اذا هم يبغون) يتطاولون (في الارض بغير الحق) بلا حق (يا أيها الناس) يا أهل مكة (انما بغيكم) ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنايته (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفنى ولا تبقى (ثم الينا مرجعكم) بعد الموت (فننبئكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (انما مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كماء أنزلناه من السماء) يعني المطر (فاختلط به نبات الارض) اختلط بنبات الارض (مما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والانعام) العكوش من النبات والحشيش (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) زينتها (وازينت) بالاحمر والاصفر والاخضر (وظن أهلها) الحراثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أتاها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارا) كما دامت الغنم في حفافها فافسد زروع الزراعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كأن لم تغن بالامس) لم تكن بالامس (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن في فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) في أمر الدنيا والآخرة (والله يدعو) الخلق بالتوحيد (الى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعني النظر الى وجه الله ويقال الزيادة في الثواب (ولا يرهق) لا يعلو (وجوههم قتر) سواد ولا كسوف (ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات) الشرك بالله (جزاء سيئة بمثلها) يقول قصاص الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف (ما لهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من الحزن (أغشيت) ألبست وجوههم (قطعا من الليل) من السواد (مظلما أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشرهم) الكفار وآلهتهم (جميعا ثم نقول للذين أشركوا) بالله الاوثان (مكانكم) قفوا (أنتم وشركاؤكم) آلهتكم (فزيلنا) فرقنا (بينهم) وبين آلهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء ان نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آلهتهم ردا عليهم (ما كنتم ايانا تعبدون) بأمرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتكم فقالت الآلهة (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا) قد كنا (عن عبادتكم) ايانا (لغافلين) لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئا (هنالك) عند ذلك (تبلو) تعلم وان قرأت بالتاء يقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (وردوا الى الله مولاهم الحق) الههم الحق (وضل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (قل) يا محمد للكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (أمن يملك السمع والابصار) يقول من يقدر أن يخلق السمع والابصار (ومن يخرج الحي من الميت) من يقدر ان يخرج الحي من الميت يعني النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحي) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الامر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (فسيقولون الله فقل) يا محمد (أفلا تتقون) تطيعون الله (فذلكم الله ربكم) فالذي يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فماذا بعد الحق الا الضلال) فماذا عبادتكم بعد عبادة الله الا عبادة الشيطان (فأنى تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (انهم لا يؤمنون) في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤ الخلق) من النطفة ويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فان أجابوك والا (قل الله يبدؤ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحييه يوم القيامة (فأنى تؤفكون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب

(قل)

نبيا كما تقول فانا نعلم ما هي فانزل الله يسئلونك عن الساعة أيان مرساها الآية وأخرج أيضا عن قتادة قال قالت قريش فذكر نحوه (قوله تعالى واذا قرئ القرآن) أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة قال نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا في رفع الاصوات في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت واذا قرئ القرآن الآية وأخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله * وأخرج عن الزهري قال نزلت هذه الآية في فتى من الانصار كان رسول الله كلما قرأ شيئا قرأه وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال كانوا يتلقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ شيئا قرؤا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الاعراف واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قلت ظاهر ذلك ان الآية مدنية

(سورة الانفال)

روى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا

(قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يهدي الى الحق) والهدى فان اجابوك والا (قل الله يهدي للحق) والهدى (أفمن يهدي الى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدي) الى الحق والهدى (الا أن يهدى) يحمل فيذهب به حيث يشاء (فما لكم كيف تحكمون) بئس ما تقضون به لانفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (الا ظنا) الا بالظن (ان الظن) عبادتهم بالظن (لا يغني من الحق) من عذاب الله (شيأ ان الله عليم بما يفعلون) في الشرك من عبادة الاوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أن يفترى) ان يختلق (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والامر والنهي (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عبدتم (من دون الله ان كنتم صادقين) أن محمدا عليه السلام يختلقه من تلقاء نفسه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك علمهم (ولما يأتهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم في القرآن (كذلك) كما كذبك قومك بالكتب والرسل (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسل (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسل من عبادة الله شيأ ويقال وهذا تعزية من الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم كي يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم بالمفسدين) باليهود بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية في المشركين (وان كذبوك) يا محمد قومك بما تقول لهم (فقل لي عملي) وديني (ولكم عملكم) ودينكم (أنتم بريئون مما أعمل) وأدين (وأنا بريء مما تعملون) وتدينون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون اليك) الى كلامك وحديثك ويقال من مشركي العرب من يستمع الى كلامك وحديثك (أفأنت تسمع) يا محمد (الصم) من كانه أصم (ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم) من اليهود ويقال من المشركين (من ينظر اليك أفأنت تهدي) ترشد الى الهدى (العمي) من كانه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (ان الله لا يظلم الناس شيأ) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيآتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصي (ويوم نحشرهم) يعني اليهود والنصارى والمشركين (كأن لم يلبثوا) في القبور (الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطن (قد خسر) غبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (واما نرينك) يا محمد (بعض الذي نعدهم) من العذاب (أو نتوفينك) قبل ان نريك يا محمد ما نعدهم من العذاب (فالينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعوهم الى الله والى دينه (فاذا جاء) هم (رسولهم) فكذبوا (قضي بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين (قل لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (لنفسي ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جر النفع (الا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (اذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (ولا يستأخرون

ذلك كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا فاما المشيخة فثبتوا تحت الرايات واما الشبان فسارعوا الى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان اشركونا معكم فانا كنا لكم ردأ ولو كان منكم شئ للجأتم الينا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وروى احمد عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبي مالا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك وروى ابو داود والترمذي والنسائي عن سعد قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يارسول الله ان الله قد شفا صدري من المشركين هب لي هذا السيف فقال هذا ليس لي ولا لك فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي فجاءني الرسول صلى الله عليه وسلم فقال انك سألتني وليس لي وانه قد صار لي وهو لك قال فنزلت يسئلونك عن الانفال الآية وأخرج ابن جرير عن مجاهد انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس فنزلت يسئلونك عن

ساعة) قدر ساعة بعد الاجل (ولا يستقدمون) قبل الاجل (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيتم ان أتاكم عذابه) عذاب الله (بياتا) ليلا (أو نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا نؤمن قل لهم يا محمد (أثم اذا ما وقع) يقول اذا ما أنزل عليكم العذاب (آمنتم به) قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال لكم (آلآن) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قبل هذا استهزاء به (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون) في الآخرة (الا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا (ويستنبئونك) يستخبرونك يا محمد (أحق هو) يعني العذاب والقرآن (قل اي وربي) نعم وربي (انه لحق) صدق كائن يعني العذاب (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (ما في الارض لافتدت به) افادت به نفسها من عذاب الله (وأسروا الندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضي بينهم) وبين السفلة بالقسط بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم شئ ولا يزاد على سيئاتهم (الا ان لله ما في السموات والارض) من الخلائق والعجائب (الا ان وعد الله حق) كائن البعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءتكم موعظة) نهي (من ربكم) مما انتم فيه (وشفاء) بيان (لما في الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين قل) يا محمد لاصحابك (بفضل الله) القرآن الذي أكرمكم به (وبرحمته) الاسلام الذي وفقكم به (فبذلك) بالقرآن والاسلام (فليفرحوا هو خير) يعني القرآن والاسلام (مما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الاموال (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق) من حرث وانعام (فجعلتم منه) فقلتم وفعلتم (حراما) على النساء منفعتها يعني منفعة البحيرة والسائبة والحام (وحلالا) للرجال (قل) لهم يا محمد (آلله أذن لكم) أمركم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تختلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة ان الله لذو فضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (في شأن) في أمر (وما تتلو) عليهم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (الا كنا عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم (شهودا) عالما (اذ تفيضون) تخوضون (فيه) في القرآن بالتكذيب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) وزن نملة الحميرا من أعمال العباد (في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) لا أخف من ذلك (ولا أكبر) ولا أثقل (الا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ (ألا ان أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشرى في الحياة الدنيا) بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى لهم (وفي الآخرة) بالجنة (لا تبديل لكلمات الله) بالجنة (ذلك البشرى) (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم اياك (ان العزة) والقدرة والمنعة (لله جميعا) بهلاكهم (هو السميع) لمقالتهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (الا ان لله من في السموات ومن في الارض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الاوثان (ان يتبعون) ما يعبدون (الا الظن) الا بالظن بغير يقين (وان هم) ما هم يعني الرؤساء (الا يخرصون) يكذبون للسفلة (هو الذي) أي الحكم هو الذي (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصرا) مضيئا للاذهاب

والمجىء

الانفال الآية ٥ ك (قوله تعالى كما أخرجك) ش اخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابي أيوب الانصاري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه ان عير ابي سفيان قد اقبلت فقال ما ترون فيها لعل الله يغنمناها ويسلمنا فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ما ترون فيهم فقلنا يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم انما خرجنا للعير فقال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فانزل الله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه ك (قوله تعالى اذ تستغيثون) روى الترمذي عن عمر ابن الخطاب قال نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالف

والمجيء (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون (قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولدا) من الملائكة الاناث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغني) عن الولد والشريك (له ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب (ان عندكم) ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أتقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلا (ثم الينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم) عظم عليكم (مقامي) طول مقامي ومكثي (وتذكيري) وتحذيري اياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعلى الله توكلت) وثقت وفوضت أمري الى الله (فأجمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم لا يكن امركم عليكم غمة) لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم اقضوا الى) امضوا الى (ولا تنظرون) ولا ترقبون (فان توليتم) عن الايمان بما جئتكم به (فما سألتكم) على الايمان (من أجر) من جعل (ان أجري) ما ثوابي بما دعوتكم الى الايمان (الا على الله وأمرت ان أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعني نوحا بما أتاهم (فنجيناه) من الغرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الارض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا به من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) من الحلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهرون الى فرعون وملائه) رؤسائه (بآياتنا) بكتابنا ويقال بآياتنا التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس (فاستكبروا) عن الايمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (فلما جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا ان هذا) الذي جاء به موسى (لسحر مبين) كذب بين وان قرأت بالالف أرادوا به موسى ساحرا كذابا (قال) لهم (موسى أتقولون للحق) الكتاب والرسول والآيات (لما جاءكم) حين جاءكم (أسحر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاوثان (وتكون لكما الكبرياء) الملك والسلطان (في الارض) في ارض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما أنتم ملقون) من العصي والحبال (فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم (قال) لهم (موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (ان الله سيبطله) سيهلكه (ان الله لا يصلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله لدينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (فما آمن) فما صدق (لموسى) بما جاء به (الا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بني اسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملائهم) رؤسائهم (أن يفتنهم) أن يقتلهم (وان فرعون لعال) لمخالف (في الارض) لدين موسى (وانه لمن المسرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) اذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة

أبي بن خلف يوم أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبي من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فكسر ضلعا من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما أعجزك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتل أبيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا أجمعون فمات أبي قبل أن يقدم مكة فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى صحيح الاسناد لكنه غريب وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس فرمى الحصن فاقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه فانزل الله وما رميت اذ رميت الآية مرسل جيد الاسناد لكنه غريب والمشهور أنها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء روى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء الى الارض كأنه صوت حصاة

للقوم الظالمين) المشركين أي لاتسلطهم علينا فيظنون انهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا الى موسى وأخيه) هرون (أن تبوآ) أن اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) يا ربنا (انك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤساءه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا) يا ربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعتك (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فلن يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) الغرق (قال) الله لموسى وهرون (قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) على الايمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقونه يعني فرعون وقومه (وجاوزنا ببني اسرائيل) عبرنا (البحر فاتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجموعه (بغيا) في المقالة (وعدوا) أرادوا قتلهم (حتى اذا أدركه) ألجمه (الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل) موسى وأصحابه (وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أن تؤمن بعد الغرق (وقد عصيت) كفرت بالله (قبل) أي من قبل الغرق (وكنت من المفسدين) في أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (فاليوم ننجيك ببدنك) نلقيك على النجاة بدرعك (لتكون) لكي تكون (لمن خلفك) من الكفار (آية) عبرة لكي لا يقتدوا بمقالتك ويعلموا انك لست باله (وان كثيرا من الناس) يعني الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (ولقد بوأنا) أنزلنا (بني اسرائيل مبوأ صدق) أرضا كريمة أردن وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم (فما اختلفوا) اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما في كتابهم في محمد عليه السلام بنعته وصفته (ان ربك) يا محمد (يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (فان كنت) يا محمد (في شك مما أنزلنا اليك) مما أنزلنا جبريل به يعني القرآن (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) يعني التوراة (من قبلك) عبد الله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك شاكا انما أراد الله بما قال له قومه (لقد جاءك) يا محمد (الحق من ربك) يعني جبريل بالقرآن من ربك فيه خبر الاولين (فلا تكونن من الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) كتاب الله ورسوله (فتكون من الخاسرين) من المغبونين بنفسك (ان الذين حقت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) في علم الله (ولو جاءتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فنفعها ايمانها) يقول لم ينفع ايمانهم عند نزول العذاب (الا قوم يونس) نفع ايمانهم (لما آمنوا) حين آمنوا (كشفنا) صرفنا (عنهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) تركناهم بلا عذاب الى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من في الارض كلهم جميعا) جميع الكفار (أفأنت تكره الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (الا باذن الله) بارادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية في شأن أبي طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا في الارض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تغني الآيات والنذر) الرسل

(من

وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصباء فانهزمنا فذلك قوله وما رميت اذ رميت الآية * وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس ولابن جرير من وجه آخر مرسلا نحوه (قوله تعالى ان تستفتحوا) روى الحاكم عن عبد الله ابن ثعلبة بن صعير قال كان المستفتح أبو جهل فانه قال حين التقى القوم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتى بما لا يعرف فاحنه لغداة وكان ذلك استفتاحا فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الى قوله وان الله مع المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال قال أبو جهل اللهم انصر أعز الفئتين وأكرم الفرقتين فنزلت (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله) روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة قال نزلت هذه الآية لا تخونوا الله والرسول في أبي لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه يقول الذبح فنزلت قال أبو لبابة ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله * وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله ان اباسفيان خرج من مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اباسفيان بمكان كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه

(عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقي لهم آية (الا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) بنزول العذاب وبهلاكي (اني معكم من المنتظرين) بنزول العذاب عليكم وبهلاككم (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا) بالرسل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا ننجي المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) الاسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الاوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحييكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وان أقم وجهك للدين) اخلص دينك وعملك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة ان عبدت (ولا يضرك) ان لم تعبده (فان فعلت) عبدت (فانك اذا من الظالمين) من الضارين لنفسك (وان يمسسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكرهه (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (الا هو وان يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسر به (فلا راد لفضله) لا مانع لعطيته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فانما يهتدي لنفسه) يعني ثوابه (ومن ضل) كفر بالكتاب والرسول (فانما يضل عليها) يعني عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك) ما يؤمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى يحكم الله) بينكم وبينهم بقتالهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) أقوى الحاكمين بهلاكهم ونصرهم

(ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكلماتها الف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا كتاب يعني القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والامر والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن) من عند (حكيم) حاكم أمر أن لا يعبد غيره (خبير) بمن يعبده ومن لا يعبده (ألا تعبدوا) بان لا توحدوا (الا الله انني لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (يمتعكم متاعا) يعيشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعني الموت (ويؤت) ويعط (كل ذي فضل) في الاسلام (فضله) ثوابه في الآخرة (وان تولوا) عن الايمان والتوبة (فاني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (الى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من الثواب والعقاب (قدير ألا انهم) يعني أخنس بن شريق وأصحابه (يثنون صدورهم) يضمرون في قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته (ليستخفوا منه) ليستتروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤسهم بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يضمرون في قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) الا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوي بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أي رزق كل دابة وأجلها وأثرها (في

واكتموا فكتب رجل من المنافقين الى ابي سفيان أن محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله لا تخونوا الله والرسول الآية غريب جدا في سنده وسياقه نظر واخرج ابن جرير عن السدي قال كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت * ك (قوله تعالى واذ يمكر) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من انت قال شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شأن هذا الرجل فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رائد من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى يأخذوه من ايديكم ثم يمنعوه منكم فما آمن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي فقال قائل أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي والله

كتاب مبين) مكتوب فى اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدور ذلك عليها (وهو الذى) والحكم هو الذى (خلق السموات والارض فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل ان خلق السموات والارض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (ولئن قلت) لاهل مكة (انكم مبعوثون) محيون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا) ماهذا الذى يقول محمد عليه السلام (الا سحر مبين) كذب بين لا يكون (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة) الى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعنى أهل مكة (ما يحبسه) عنا غدا استهزاء به (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجب ونزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عذاب ما كانوا به يستهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولئن أذقنا الانسان) يعنى الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم نزعناها منه) أخذناها منه (انه ليؤس) يصير آيس شئ واقنط شئ من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعنى الكافر (نعماء بعد ضراء مسته) شدة اصابته (ليقولن) يعنى الكافر (ذهب السيآت) الشدة (عنى انه لفرح) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (الا) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الذين صبروا) على الايمان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فانهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (فلعلك) يامحمد (تارك بعض ما يوحى اليك) أمرك فى القرآن من تبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبها (وضائق به) بما أمرت (صدرك) قلبك (أن يقولوا) بان يقولوا كفار مكة (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كنز) مال من السماء فيعيش به (أو جاء معه ملك) يشهد له (انما أنت) يامحمد (نذير) رسول مخوف (والله على كل شئ) من مقالتهم وعذابهم (وكيل) كفيل ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فأتانا به (قل) لهم يامحمد (فأتوا بعشر سور مثله) مثل سور القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود (مفتريات) مختلقات من تلقاء أنفسكم (وادعوا من استطعتم) استعينوا بمن عبدتم (من دون الله ان كنتم صادقين) ان محمدا صلى الله عليه وسلم يختلقه من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله (فان لم يستجيبوا لكم) لم يجيبك الظلمة (فاعلموا) يامعشر الكفار (أنما أنزل) جبريل بالقرآن (بعلم الله) وأمره (وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون) مقرون بمحمد عليه السلام والقرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) بعمله الذى افترض الله عليه (وزينتها) زهرتها (نوف اليهم أعمالهم) نوفر لهم ثواب أعمالهم (فيها) فى الدنيا (وهم فيها) فى الدنيا (لا يبخسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) رد عليهم ما عملوا فى الدنيا من الخيرات (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون فى الآخرة بما كانوا يعملون فى الدنيا من الخيرات لانهم عملوا لغير الله (أفمن كان على بينة من ربه) على بيان نزل من ربه يعنى القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعنى جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأ عليه جبريل (اماما) يقتدى به (ورحمة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه السلام والقرآن (من الاحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلا تك) يامحمد (فى مرية) فى شك (منه) من مصير من كفر بالقرآن (انه الحق من ربك) أن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلا تك فى مرية فى شك منه من القرآن انه الحق من

ربك

ماهذا لكم برأي المتر واحلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله لاشيرن عليكم برأى ما أراكم أبصرتموه بعد ما أرى غيره قالوا وما هو هذا قال تأخذوا من كل قبيلة وسيطا شابا جلدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه فى القبائل كلها فلا أظن هذا الحى من بنى هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وانهم اذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه فقال الشيخ النجدى هذا والله هو الرأى القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فأمره ان لا يبيت فى مضجعه الذى كان يبيت وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك فى الخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبى وداعة ان أبا طالب قال للنبى صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك

ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أظلم) أعتى واجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون الى ربهم (ويقول الاشهاد) الملائكة والانبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها زيغا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك لم يكونوا معجزين فى الارض) بفائتين من عذاب الله (وما كان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم (يضاعف لهم العذاب) يعنى الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع الى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع الى كلام محمد عليه السلام (وما كانوا يبصرون) الى محمد عليه السلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم فى الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون من دون الله بالكذب (لا جرم) حقا (أنهم فى الآخرة هم الاخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ومافيها (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا الى ربهم) اخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالاعمى والاصم) يقول مثل الكافر كالاعمى لا يبصر الحق والهدى وكالاصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلا) فى المثل يقول هل يستوى الكافر مع المؤمن فى الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بامثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) فلما جاءهم قال لهم (انى لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن لا تعبدوا) ان لا توحدوا (الا الله انى أخاف عليكم) اعلم بان يكون عليكم ان لم تؤمنوا (عذاب يوم أليم) وجيع وهو الغرق (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (ما نراك) يا نوح (الا بشرا) آدميا (مثلنا وما نراك اتبعك) آمن بك (الا الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفاؤنا (بادى الرأى) ظاهر الرأى الضعيف ويقال سوء رأيهم حملهم على ذلك (وما نرى لكم علينا من فضل) بما تقولون تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب (بل نظنكم كاذبين) بما تقولون (قال نوح (يا قوم أرأيتم ان كنت) يقول انى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وآتانى رحمة من عنده) أكرمنى بالنبوة والاسلام (فعميت) التبست وان قرأت فعميت يقول البست (عليكم) نبوتى ودينى (أنلزمكموها) أنلهمكموها ونعرفكموها (وأنتم لها كارهون) جاحدون (ويا قوم لا أسألكم عليه) على التوحيد (مالا) جعلا (ان أجرى) ما ثوابى (الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) بقولكم (انهم ملاقوا) معاينو (ربهم) فيخاصموننى عنده (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر الله (ويا قوم من ينصرنى) من يمنعنى (من الله) من عذاب الله (ان طردتهم) بقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندى خزائن الله) مفاتيح خزائن الله فى الرزق (ولا أعلم الغيب) متى نزول العذاب وما غاب عنى (ولا أقول انى ملك) من السماء (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم) لا تأخذهم أعينكم يقول يحتقرون فى أعينكم (لن يؤتيهم الله خيرا) لن يكرمهم الله بتصديق الايمان (الله أعلم بما فى أنفسهم) بما فى قلوبهم من التصديق (انى اذا) ان طردتهم (لمن الظالمين) الضارين بنفسى (قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا ودعوتنا الى دين غير دين آبائنا (فأكثرت جدالنا) خصومتنا

قال يريدون ان يسجنونى أو يقتلونى أو يخرجونى قال من حدثك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أنا استوصى به بل هو يستوصى بى فنزلت واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال ابن كثير ذكر أبى طالب فيه غريب بل منكر لان القصة ليلة الهجرة وذلك بعد موت أبى طالب بثلاث سنين ك (قوله تعالى واذا تتلى) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قتل النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة ابن أبى معيط وطعيمة بن عدى والنضر بن الحرث وكان المقداد أسر النضر فلما أمر بقتله قال المقداد يا رسول الله أسيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى كتاب الله ما يقول قال وفيه أنزلت هذه الآية واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا الآية (قوله تعالى واذ قالوا اللهم) ك أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية قال نزلت فى النضر بن الحرث وروى البخارى عن أنس قال قال أبو جهل بن هشام اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية ك وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون

ودعانا (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين) انه يأتينا (قال) نوح (انما يأتيكم به الله) يقول يأتيكم الله بعذابكم (ان شاء) فيعذبكم (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولا ينفعكم نصحى) دعائى وتحذيرى اياكم من عذاب الله (ان أردت ان أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم الى التوحيد (ان كان الله) قد كان الله (يريد أن يغويكم) ان يضلكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم منى (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (افتراه) اختلق نوح بما أتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يا نوح (ان افتريته) اختلقته من تلقاء نفسى (فعلى اجرامى) آثامى (وأنا برىء مما تجرمون) تأثمون ويقال نزلت هذه الآية فى محمد صلى الله عليه وسلم (وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من) سوى من (قد آمن فلا تبتئس) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا يفعلون) فى كفرهم (واصنع الفلك) خذ فى علاج السفينة (بأعيننا) بنظرمنا (ووحينا) بأمرنا (ولا تخاطبنى) لا تراجعنى (فى الذين ظلموا) فى نجاة الذين كفروا (انهم مغرقون) بالطوفان (ويصنع الفلك) أخذ فى علاج السفينة (وكلما مر عليه ملأ) رؤساء من قومه سخروا منه هزؤا به بعلاجه السفينة (قال ان تسخروا منا) اليوم (فانا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم فى الآخرة (حتى اذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها) فى السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنين) ذكرا وأنثى (وأهلك الا من سبق عليه) وجب عليه (القول) بالعذاب (ومن آمن) معك أيضا احمل معك فى السفينة (وما آمن معه الا قليل) ثمانون انسانا (وقال) لهم (اركبوا فيها) فى السفينة (بسم الله مجراها) حيث تجرى (ومرساها) حيث تحبس وان قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء (ان ربى لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهى تجرى بهم) بأهلها (فى موج) فى غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم فى ارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (ابنه) كنعان (وكان فى معزل) فى ناحية من السفينة ويقال فى ناحية الجبل (يا بنى اركب معنا) انج معنا بلا اله الا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سآوى) سأذهب (الى جبل يعصمنى) ينجينى (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لا عاصم اليوم) لا مانع اليوم (من أمر الله) من عذاب الله الغرق (الا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فكبه (فكان) فصار (من المغرقين) بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعى ماءك) انشفى ماءك (ويا سماء أقلعى) احبسى ماءك (وغيض) نقص (الماء وقضى الامر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على الجودى) وهو جبل بنصيبين فى أرض موصل (وقيل بعدا) سحقا من رحمة الله (للقوم الظالمين) المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعا نوح (ربه فقال رب) يارب (ان ابنى) كنعان (من أهلى) الذى وعدت أن تنجيه (وان وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعدل (الحاكمين) وعدتنى نجاتى ونجاة أهلى (قال) الله (يا نوح انه ليس من أهلك) الذى وعدتك أن أنجيه (انه عمل) فى الشرك (غير صالح) غير مرضى وان قرأت انه عمل غير صالح يقول دعاؤك اياى بنجاته غير مرضى (فلا تسألن) نجاة (ما ليس لك به علم) أنه أهل للنجاة (انى أعظك) أنهاك (ان تكون) أن لا تكون (من الجاهلين) بسؤالك اياى مالم تعلم (قال) نوح (رب) يارب (انى أعوذ بك) امتنع بك (أن أسألك) نجاة (ما ليس لى به علم) أنه أهل للنجاة (والا تغفر لى) يقول ان لم تغفر لى يعنى ان لم تجاوز عنى (وترحمنى) ولا ترحمنى فتعذبنى (أكن من الخاسرين) بالعقوبة (قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام منا) بسلامة منا (وبركات) سعادات (عليك)

ابن قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد أكرمه الله من بيننا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية فلما امسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى قوله لا يعلمون وأخرج ابن جرير أيضا عن ابن ابزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فخرج الى المدينة فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله ومالهم أن لا يعذبهم الله الآية فاذن فى فتح مكة فهو العذاب الذى وعدهم (قوله تعالى وما كان صلاتهم) * أخرج الواحدى عن ابن عمر قال كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ويصفرون فنزلت هذه الآية وأخرج ابن جرير عن سعيد قال كانت قريش يعارضون النبى صلى الله عليه وسلم فى الطواف يستهزؤن به يصفرون ويصفقون فنزلت (قوله تعالى ان الذين كفروا) قال ابن اسحق حدثنى الزهرى

(عليك وعلى أمم) جماعة (ممن معك) فى السفينة من أهل السعادة (وأمم) جماعة فى أصلابهم (سنمتعهم) سنعيشهم بعد خروجهم من أصلاب آبائهم (ثم يمسهم) يصيبهم (منا عذاب أليم) وجيع بعد ما كفروا وهم أهل الشقاوة قال ابن عباس رضى الله عنه أوحى الله الى نوح عليه السلام وهو ابن أربعمائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب فى السفينة هو وابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب فى السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقى فى السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل فى الباب الاسفل السباع والهوام وحمل فى الباب الاوسط الوحوش والبهائم وحمل فى الباب الاعلى بنى آدم وكانوا ثمانين انسانا أربعون رجلا وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافث (تلك) هذه (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيها اليك) نرسل جبريل اليك يا محمد بأخبار الامم الماضية (ما كنت تعلمها) يعنى أخبار الامم (أنت ولا قومك من قبل هذا) القرآن (فاصبر) يا محمد على أذاهم وتكذيبهم اياك (ان العاقبة) آخر الامر بالنصرة والجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (والى عاد) وأرسلنا الى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (ان أنتم) ما أنتم بعبادة الاوثان (الا مفترون) كاذبون على الله لم يأمركم بعبادتها (يا قوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (أجرا) جعلا (ان أجرى) ما ثوابى (الا على الذى فطرنى) خلقنى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون أفليس لكم ذهن الانسانية (و يا قوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دارا كلما تحتاجون اليه (و يزدكم قوة الى قوتكم) شدة الى شدتكم بالمال والبنين (ولا تتولوا) عن الايمان والتوبة (مجرمين) مشركين بالله (قالوا يا هود ما جئتنا ببينة) ببيان ما تقول (وما نحن بتاركى آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) بقولك (وما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (ان نقول) ما نقول فيما نهاك (الا اعتراك) يصيبك (بعض آلهتنا بسوء) بخبل لانك تشتمها (قال انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون) بالله من الاوثان وما تعبدونها (من دونه) من دون الله (فكيدونى) فاعملوا فى هلاكى أنتم وآلهتكم (جميعا ثم لا تنظرون) لا تؤجلون ولا ترقبوا فى احدا (انى توكلت على الله) فوضت أمرى اليه (ربى) خالقى ورازقى (و ربكم) خالقكم ورازقكم (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) يميتها ويحييها ويقال فى قبضته يفعل ما يشاء (ان ربى على صراط مستقيم) عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق الى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فان تولوا) أعرضوا عن الايمان والتوبة (فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم) من الرسالة ويهلككم (و يستخلف ربى قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضرونه شيأ) ولا يضر الله هلاككم شيأ (ان ربى على كل شئ) من أعمالكم (حفيظ) حافظ شهيد (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بآيات ربهم) التى أتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عنيد) معرض عن الله (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) أهلكوا فى الدنيا بالريح (و يوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهى النار (الا ان عادا كفروا ربهم) جحدوا ربهم (ألا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (والى ثمود) وأرسلنا الى ثمود (أخاهم) نبيهم (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (هو أنشأكم من الارض) خلقكم من آدم وآدم من الارض (واستعمركم فيها) عمركم فى الارض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحدوه (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (ان

وعهد بن يحيى بن حيان وعاصم بن عمير بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن قالوا لما أصيبت قريش يوم بدر ورجعوا الى مكة مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش أصيب آباؤهم وابناؤهم فكلموا أبا سفيان ومن كان له فى ذلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارا ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله ان الذين كفروا ينفقون أموالهم الى قوله يحشرون وأخرج ابن أبى حاتم عن الحكم بن عتيبة قال نزلت فى أبى سفيان انفق على المشركين اربعين اوقية من ذهب * واخرج ابن جرير عن ابن ابزى وسعيد ابن جبير قالا نزلت فى أبى سفيان استأجر يوم احد ألفين من الاحابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الآية (قوله تعالى اذ يقول المنافقون) روى الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن أبى هريرة قال لما أنزل الله على نبيه بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال

ربى قريب) بالاجابة (مجيب) لمن وحده (قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوك (قبل هذا) قبل ان تأمرنا بدين غير دين آبائنا (أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (واننا لفى شك مما تدعونا اليه) من دينك (مريب) ظاهر الشك به (قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وآتانى منه رحمة) أكرمني بالنبوة والاسلام (فمن ينصرنى) يمنعني (من) عذاب (الله ان عصيته) وتركت أمره (فما تزيدوننى غير تخسير) فما ازداد الابصيرة فى خسارتكم (وياقوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل فى أرض الله) فى أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام (فعقروها) قتلوها اقتلها قدار بن سالف ومصدع بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار (فقال) لهم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (فى داركم) فى مدينتكم (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا ياصالح ما علامة العذاب قال ان تصبحوا اليوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثانى وجوهكم محمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ومن خزى يومئذ) من عذاب يومئذ (ان ربك هو القوى) بنجاة أوليائه (العزيز) بنقمة أعدائه (وأخذ الذين ظلموا) أشركوا (الصيحة) العذاب (فاصبحوا فى ديارهم) مساكنهم (جاثمين) ميتين لايتحركون فى أى صار وارمادا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا فى الارض قط (ألا ان ثمودا) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا بربهم (ألا بعدا لثمود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (ابراهيم) الى ابراهيم (بالبشرى) بالبشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلموا على ابراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وان قرأت سلم يقول امرى سلم من السلامة (فما لبث) مكث ابراهيم (ان جاء بعجل) سمين (حنيذ) مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لاتصل اليه) الى طعامه لانهم لم يحتاجوا الى طعام (نكرهم) أنكرهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) أوقع فى نفسه خوفا منهم وظن انهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علموا خوفه (قالوا لاتخف) منا ياابراهيم (انا أرسلنا الى قوم لوط) لنهلكهم (وامرأته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف ابراهيم من اضيافه (فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فحاضت مقدمه ومؤخره (قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبيرة ولد كيف هذا (وهذا بعلى) زوجى ابراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (ان هذا الشئ عجيب) عجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمة الله وبركاته) سعاداته (عليكم أهل البيت) ياأهل بيت ابراهيم (انه حميد) باعمالكم (مجيد) كريم يكرمكم بولد صالح (فلما ذهب عن ابراهيم الروع) الخوف (وجاءته البشرى) البشارة بالولد (يجادلنا) يخاصمنا (فى قوم لوط) فى هلاك قوم لوط (ان ابراهيم لحليم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل الى الله (ياابراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (انه قد جاء أمر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (وانهم آتيهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) الى لوط (سئ بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم) اغتم بمجيئهم (ذرعا) اغتماما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) فى نفسه (هذا يوم عصيب) شديد على (وجاءه قومه) قوم لوط (يهرعون اليه) يسرعون الى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أى ومن قبل مجئ جبريل (كانوا يعملون السيآت) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (ياقوم هؤلاء بناتى) ويقال بنات قومى (هن أطهر لكم) أنا أزوجكم (فاتقوا الله) فاخشوا الله فى الحرام (ولاتخزون فى ضيفى) لاتفضحونى فى أضيافى

عمر بن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله أى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية وأنزل ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذى عينيه وفاه فانزل الله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وأنزل فى ابليس فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه الآية وقال عتبة ابن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فانزل الله اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ك (قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الآية) * أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزلت ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون فى ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت (قوله تعالى واما تخافن) روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح ومازلت فى طلب القوم فاخرج فان الله قد اذن

(أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) يالوط (مالنا فى بناتك من حق) من حاجة (وانك لتعلم مانريد) يعنون عملهم الخبيث (قال) لوط فى نفسه (لوأن لى بكم قوة) بالبدن والولد (أوآوى) أقدر أن أرجع (الى ركن شديد) الى عشيرة كثيرة لمنعت نفسى منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهدد قومه (قالوا يالوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر باهلك) فسر بأهلك ويقال أدلج بهم (بقطع من الليل) فى بعض من الليل آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لايتخلف منكم (أحد الا امرأتك) واعلة المنافقة (انه مصيبها) سيصيبها (ما أصابهم) مايصيبهم من العذاب (ان موعدهم) بالهلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن ياجبريل قال جبريل يالوط (أليس الصبح بقريب) لانه رآه ولم يرلوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا لهلاكهم (جعلنا عاليها سافلها) قلبنا وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها (وأمطرنا عليها) على شذاذها ومسافريها (حجارة من سجيل) من سنج وحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا (منضود) متتابع بعضها على اثر بعض (مسومة) مخططة بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يامحمد تأتى تلك الحجارة (وماهى) يعنى الحجارة (من الظالمين ببعيد) لم تخطهم بل أصابتهم ويقال ماهى من ظالمى أمتك ببعيد من يقتدى بهم أى بفعلهم (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (اخاهم) نبيهم (شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أى حقوق الناس بالكيل والوزن (انى أراكم بخير) بسعة ومال ورخص السعر (وانى أخاف عليكم) ان لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب يوم محيط) محيط بكم ولا ينفلت منكم أحد من القحط والجدوبة وغير ذلك (وياقوم أوفوا المكيال والميزان) أى أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لاتنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) لاتعملوا فى الارض بالفساد وبعبادة الاوثان ودعاء الناس اليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله) ثواب الله على وفاء الكيل والوزن (خير لكم) ويقال مايبقى الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل احفظكم لانه لم يكن مأمورا بقتالهم (قالوا ياشعيب أصلاتك) كثرة صلواتك (تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا) من الاوثان (أوأن نفعل) لانفعل (فى أموالنا مانشاء) من البخس فى الكيل والوزن (انك لأنت الحليم الرشيد) السفيه الضال استهزاء به (قال ياقوم أرأيتم ان كنت) يقول انى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (ورزقنى منه رزقا حسنا) أكرمنى بالنبوة والاسلام وأعطانى مالا حلالا (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه) يقول ماأريد ان افعل ما أنهاكم عنه من البخس فى الكيل والوزن (ان أريد) ماأريد (الا الاصلاح) العدل بالكيل والوزن (مااستطعت وماتوفيقى) بوفاء الكيل والوزن (الا بالله) من الله (عليه توكلت) فوضت أمرى اليه (واليه أنيب) اقبل (وياقوم لايجرمنكم) لايحملنكم (شقاقى) بغضى وعداوتى حتى لاتؤمنوا ولاتوفوا بالكيل والوزن (أن يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعنى عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان (أوقوم هود) الهلاك بالريح (أوقوم صالح) الصيحة (وماقوم لوط) ماخبر قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (ان ربى رحيم) بعباده المؤمنين (ودود) متودد اليهم بالمغفرة والثواب ويقال محب لهم ويحببهم الى الخلق ويقال يحبب اليهم طاعته (قالوا ياشعيب مانفقه) مانعقل (كثيرا مما تقول) مما تأمرنا (وانا نرك

للث فى قريظة وأنزل فيهم واما تخافن من قوم خيانة الآية (قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله) ﻫ روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم وأنزل الله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وله شواهد ﻫ فاخرج الطبرانى وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ثم ان عمر أسلم فكانوا أربعين نزل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﻫ وأخرج ابن أبى حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما أسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر نزلت يا أيها النبى حسبك الله الآية * وأخرج ابو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال لما أسلم عمر أنزل الله فى اسلامه يا أيها النبى حسبك الله الآية (قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون) أخرج اسحق ابن راهويه فى مسنده عن ابن عباس قال لما افترض الله عليهم ان يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشق فوضع الله ذلك عنهم الى ان يقاتل الواحد الرجلين فانزل الله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى آخر الآية (قوله تعالى ما كان

فينا ضعيفا) ضرير البصر (ولولا رهطك) قومك (لرجمناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزيز) كريم (قال يا قوم أرهطي) قومي (أعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطي أشد عليكم من عقوبة الله (واتخذتموه) نبذتموه (وراءكم ظهريا) خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب (ان ربي بما تعملون) بعقوبة ما تعملون (محيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكي (اني عامل) بهلاككم (سوف تعلمون من يأتيه) الى من يأتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا الهلاكي (اني معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعني قوم شعيب (الصيحة) بالعذاب (فأصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جاثمين) ميتين وماذا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض قط (ألا بعدا لمدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت ثمود) قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب اصابهم جرشديد فقوم صالح اتاهم من تحت ارجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤسهم العذاب (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هي حجة بينة (الى فرعون وملئه) رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فأوردهم النار) فأدخلهم النار (وبئس الورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار (وأتبعوا في هذه لعنة) اهلكوا في هذه الدنيا بالغرق (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (بئس الرفد المرفود) يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذي ذكرت (من انباء القرى) في الدنيا من أخبار قرى الماضية (نقصه عليك) ننزل عليك جبريل بأخبارها (منها قائم) ينظر اليها قد باد اهلها (وحصيد) منها ما قد خرب وهلك اهلها (وما ظلمناهم) باهلاكهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان (فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء لما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (وما زادوهم) عبادة الاوثان (غير تتبيب) غير تخسير (وكذلك اخذ ربك) عذاب ربك (اذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهي ظالمة) مشركة كافرة (ان أخذه) عذابه (أليم) وجيع (شديد ان في ذلك) فيما ذكرت لك (لآية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة) فلا يقتدي بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم مجموع له الناس) يجمع فيه الاولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الارض (وما نؤخره) يعني ذلك اليوم (الا لاجل معدود) لوقت معلوم (يوم يأت) ذلك اليوم (لا تكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لاحد (الا باذنه) بأمره (فمنهم) من الناس يومئذ (شقي) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففي النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينهق (وشهيق) كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نهيقه (خالدين فيها) دائمين في النار (مادامت السموات والارض) كدوام السموات والارض منذ خلقت الى ان تفنى (الا ماشاء ربك) وقد شاء ربك أن يخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والارض وبنو آدم الا ماشاء ربك أن يحوله من الشقاوة الى السعادة بقوله يمحو الله مايشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين في النار مادامت السموات والارض سماء النار وأرض النار الا ماشاء ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بايمانه خالصا (ان ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففي الجنة خالدين فيها) دائمين في الجنة

منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يارسول الله اضرب أعناقهم فاعرض عنه فقام أبو بكر فقال نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية وروى أحمد والترمذي والحاكم عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الاسارى الحديث وفيه فنزل القرآن بقول عمر ما كان لنبي ان تكون له أسرى الى آخر الآيات وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنائم لم تحل لاحد سود الرؤس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (قوله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم) روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس في والله نزلت حين أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي وسألته ان يحاسبني بالعشرين أوقية التي وجدت معي فاعطاني بها عشرين عبدا كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو

(مادامت السموات والارض) كدوام السموات والارض منذ خلقتا (الا ماشاء ربك) وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة الى الشقاوة لقوله يمحو الله مايشاء من السعادة الى الشقاوة و يثبت و يترك و يقال يكونون في الجنة دائمين مادامت السموات والارض سماء الجنة وأرض الجنة الا ماشاء ربك أن يعذبه في النار قبل أن يدخله الجنة ثم يخرجه من النار و يدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائما في الجنة (عطاء) ثوابا لهم (غير مجذوذ) غير منقوص وغير مقطوع (فلا تك في مرية) في شك (مما يعبد هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (وانا لموفوهم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) و يقال نزلت هذه الآية وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص في القدرية (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى آمن به بعض و كفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن أمتك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب (وانهم لفي شك منه مريب) ظاهر الشك (وان كلا) كلا الفريقين (لما ليوفينهم) يقول يوفرهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسنا و بالسيئ سيئا (انه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خبير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) في القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضا فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تعصوا بما في القرآن من الحلال والحرام (انه بما تعملون) من الخير والشر (بصير ولا تركنوا) لا تميلوا (الى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسكم) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من اقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تنصرون) لا تمنعون مما يراد بكم (وأقم الصلاة) أتم الصلاة (طرفي النهار) صلاة الغداة والظهر و يقال صلاة الغداة والظهر والعصر (و زلفا من الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (ان الحسنات) الصلوات الخمس (يذهبن السيآت) يكفرن السيآت دون الكبائر و يقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين و يقال كفارات لذنوب التائبين نزلت في شأن رجل تمار يقال له أبو اليسر بن عمرو (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذاهم (فان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم أولو بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد في الارض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصي (الا قليلا ممن أنجينا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا (ما أترفوا فيه) بما نعموا فيه في الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقال وما كان ربك يهلك القرى بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجمعهم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) في الدين والباطل (الا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللاختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من أنباء الرسل) من أخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكي نطيب به قلبك أنه قد فعل بغيرك من الانبياء ما فعل بك (وجاءك في هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصي (وذكرى) عظة (للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون) بالله وباليوم الآخر وبالملائكة وبالكتب وبالنبيين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاككم (انا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاكي (انا منتظرون)

من مغفرة الله * لك (قوله تعالى والذين كفروا) أخرج ابن جرير و أبو الشيخ عن السدى عن أبى مالك قال قال رجل نورث أرحامنا المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم أولياء بعض * لك (قوله تعالى وأولو الارحام الآية) أخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال كان الرجل يعاقد الرجل ترثني وأرثك فنزلت وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وأخرج ابن سعد من طريق هشام ابن عروة عن أبيه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام و بين كعب بن مالك قال الزبير فلقد رأيت كعبا أصابته الجراحة باحد فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات وانقطعت تلك المواريث في المؤاخاة

* (سورة براءة) *

لك (قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله) * أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة وأخرج عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في خزاعة وأخرج عن السدى ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة حلفاء

النبي صلى الله عليه وسلم يشف صدورهم من بني بكر (قوله تعالى ما كان للمشركين الآيات) * أخرج ابن أبي حاتم من

هلاككم (ولله غيب السموات والارض) ماغاب عن العباد (واليه يرجع الامر) والى الله يرجع أمر العباد (كله) في الآخرة (فاعبده) فاطعه (وتوكل عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصي و يقال بتارك عقوبة ماتعملون كالم يغفل

(ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة واحدى عشرة وكلها ألف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله ارى ماتقولون وماتعملون وان مايقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم هو كلامي و يقال قسم اقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والامر والنهي (انا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول انا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى لغة العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به ومانهيتم عنه (نحن نقص عليك) نبين لك (أحسن القصص) احسن الخبر من أخبار يوسف واخوته (بما أوحينا اليك) بالذي أوحينا اليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وان كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لمن الغافلين) عن خبر يوسف واخوته (اذ قال) قد قال (يوسف لابيه يا أبت اني رأيت) في منام النهار (أحد عشر كوكبا) نزلن من أماكنهن وسجدن لي سجدة التحية وهم اخوته أحد عشر أخا (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من أمكنتهما وسجدا الي سجدة التحية وهما أبواه راحيل و يعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) اذا رأيت رؤيا بعد هذا (لاتقصص) لاتخبر (رؤياك على اخوتك) لاخوتك (فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (ان الشيطان للانسان) لبني آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا (يجتبيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تاويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والاسلام أي يميتك على ذلك (وعلى آل يعقوب) بك أي و يتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمته بالنبوة والاسلام (على أبويك من قبل) من قبلك (ابراهيم واسحق ان ربك عليم) بنعمته (حكيم) باتمامها و يقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (واخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في حبر من اليهود (اذ قالوا) اخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف واخوه) بنيامين (أحب الى أبينا) آثر عنده (منا ونحن عصبة) عشرة (ان أبانا لفي ضلال مبين) في خطا بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا) في جب (يخل لكم وجه أبيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوما صالحين) تائبين من قتله و يقال صلحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من اخوة يوسف وهو يهودا الاخوته (لاتقتلوا يوسف وألقوه) ولكن اطرحوه (في غيابت الجب) في أسفل الجب و يقال في ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) مارى الطريق من المسافرين (ان كنتم فاعلين) به أمراثم جاؤا الى أبيهم (قالوا) لابيهم (يا أبانا مالك لاتأمنا على يوسف وانا له لناصحون) حافظون (أرسله معنا غدا يرتع) يذهب و يجيء و ينشط (و يلعب) يله (وانا له لحافظون) مشفقون (قال) أبوهم (اني ليحزنني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لانه رأى في منامه ان ذئبا يشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف ان يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب و يقال مشغولون بعملكم (قالوا) لابيهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) عشرة (انا اذا لخاسرون) لعاجزون و يقال مغبونون بترك

طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال قال العباس حين أسر يوم بدر ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية * وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما أبالي أن لا أعمل لله عملا بعد الاسلام الا ان أسقي الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر وقال لاترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الى قوله لايهدي القوم الظالمين * وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال قدم علي بن أبي طالب مكة فقال للعباس اي عم الاتهاجر الا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعمر المسجد وأحجب البيت فانزل الله أجعلتم سقاية

حرمة

حرمة الوالد والاخ (فلما ذهبوا به) بعد ما أذن لهم بذهابه (وأجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على ان يطرحوه (فى غيابت الجب) فى أسفل الجب (وأوحينا اليه) الى يوسف أرسلنا اليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبئنهم) لتخبرنهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون انك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا الى يوسف (وجاؤا أباهم) الى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يبكون) على يوسف (قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق) نتنضل ونصطاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وان كنا (صادقين) فى قولنا (وجاؤا على قميصه) لطخوا على قميصه (بدم كذب) دم جدى ويقال طرى ان قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) فى هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (والله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم فى قولهم لانهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله اللصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا فى الطريق فاخطؤا الطريق فجعلوا يهيمون فى الارض حتى وقعوا فى الاراضى التى فيها الجب وهى أرض دوثن بين مدين ومصر فنزلوا عليه (فأرسلوا واردهم) فارسل كل قوم طالب الماء وهو ساقيهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخى شعيب النبي عليه السلام (فأدلى دلوه) فارخى دلوه فى جب يوسف فتعلق يوسف فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه (قال يا بشرى) هذا بشراى يا أصحابى قالوا ماذلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكتموه من القوم وقالوا للقوم هم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيعه لهم بمصر (والله عليم بما يعملون) بيوسف يعنى اخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه أخوته من مالك بن دعر (بثمن بخس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال اثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) فى ثمن يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا اليه ويقال كان اخوة يوسف فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة فى يوسف من الزاهدين (وقال الذى اشتراه) اشترى يوسف (من مصر) فى مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير (لامرأته) زليخا (أكرمى مثواه) قدره ومنزلته (عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (مكنا ليوسف) ملكنا يوسف (فى الارض) أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره لا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ اشده) والاشد من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما وعلما) فهما ونبوة (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التى هو فى بيتها عن نفسه) ان تستمكن من نفسه (وغلقت الابواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم انا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تهيأت لك معناه ان قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وان قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهمز تهيأت لك وان قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الامر (انه ربى) سيدى العزيز (أحسن مثواى) قدرى ومنزلتى لا أخونه فى أهله (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) الزانون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (وهم بها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذاب ربه لا رما على نفسه ويقال رأى صورة ابيه ويقال لولا ان رأى برهان ربه لهم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا

الحاج الآية وقال قوم منهم ألا نهاجر والاقامة وابرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فانزل الله قل ان كان آباؤكم الآية كلها واخرج عبد الرزاق عن الشعبى نحوه * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلى بن ابى طالب فقال طلحة انا صاحب البيت معى مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال على لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية كلها (قوله تعالى ويوم حنين الآية) اخرج البيهقى فى الدلائل عن الربيع بن انس ان رجلا قال يوم حنين لن نغلب من قلة وكانوا اثنى عشر الفا فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية (قوله تعالى وان خفتم عيلة) اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه فلما نهوا عن ان يأتوا البيت قال المسلمون من اين لنا الطعام فانزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله * واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد

(لنصرف عنه السوء) القبيح (والفحشاء) يعني الزنا (انه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادرا الى الباب أراد يوسف ليخرج وارادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقته المرأة (وقدت قميصه) شقت قميص يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه الى قدميه (وألفيا) ووجدا (سيدها) زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة لزوجها (ما جزاء من اراد باهلك سوأ) زنا (الا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هي راودتني عن نفسي) هي دعتني وطلبت ان تستمكن من نفسي (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها (ان كان قميصه) قميص يوسف (قد) شق (من قبل) من قدام (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) في قوله انها راودتني (فلما رأى قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (قال) أخوها (انه من كيدكن) من مكركن وصنيعكن (ان كيدكن) مكركن وصنيعكن (عظيم) يخلص الى البريء والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعني يا يوسف (أعرض عن هذا) الامر ولا تخبر أحدا ثم اعرض الى المرأة وقال (واستغفري لذنبك) استحلي واعتذري الى زوجك من سوء صنيعك أيتها المرأة (انك كنت من الخاطئين) من الخائنين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك في المدينة (وقال نسوة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقي الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه (امرأت العزيز) زليخا (تراود فتاها) تدعو عبدها أن يستمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شغفها حبا) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف ان قرأت بالشين والعين (انا لنراها في ضلال مبين) في خطا بين في حب عبدها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (أرسلت اليهن) ودعتهن الى الضيافة (واعتدت لهن متكأ) وسائد يتكئن عليها ان قرأت مشددة وان قرأت مخففة يقول اترنجة وجاءت باللحم والخبز فوضعت بين أيديهن (وآتت) اعطت (كل واحدة منهن سكينا) تقطع بها اللحم لانهم كانوا لا يأكلون من اللحم الا ما يقطعون بسكاكينهم (وقالت) زليخا ليوسف (اخرج عليهن) يا يوسف (فلما رأينه أكبرنه) اعظمنه (وقطعن) خدشن وخمشن (أيديهن) بالسكين من الدهشة والتحير مما رأين من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله (ما هذا بشرا) آدميا (ان هذا) ما هذا (الا ملك كريم) على ربه (قالت) زليخا لهن (فذلكن الذي لمتنني) عذلتنني وعيبتنني (فيه ولقد راودته عن نفسه) دعوته الى نفسي وطلبته لاستمكن من نفسه (فاستعصم) فامتنع عني بالعفة (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن) في السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك (قال) يوسف (رب) يا رب (السجن أحب الي مما يدعونني اليه) من الزنا (والا تصرف) ان لم تصرف (عني كيدهن) مكرهن (اصب اليهن) أمل اليهن (وأكن من الجاهلين) بنعمتك ويقال من الزانين (فاستجاب له ربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (انه هو السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة ويقال السميع لمقالتهن العليم بمكرهن (ثم بدا لهم) ظهر لهم يعني للعزيز (من بعد ما رأوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيها (ليسجننه حتى حين) الى سنين ويقال الى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله الى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) وهو الساقي (اني أراني) رأيت نفسي (أعصر خمرا) عنبا وأسقي الملك وكان رؤياه انه رأى في منامه كأنه يدخل كرما فرأى في الكرم حبلة حسنة فيها ثلاثة قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك فقال له يوسف ما أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحبلة فهي سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبلة فهي ثلاثة أيام

تكون

عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام والمتاع فأنزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله واخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم ك (قوله تعالى وقالت اليهود) * اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد ابن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله في ذلك وقالت اليهود الآية * ك (قوله تعالى انما النسيء الآية) اخرج ابن جرير عن ابي مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون المحرم صفرا فيستحلون فيه المحرمات فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم الآية) اخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال هذا حين امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين امرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج فانزل الله انفروا خفافا وثقالا * ك (قوله تعالى الا تنفروا الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن نجدة بن نفيع قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

تكون في السجن فتخرج فتعود الى عملك وأما العنب الذي عصرت وناولت الملك فهو ان يردك الى عملك ويكرمك ويحسن اليك (وقال الآخر) وهو الخباز (انى أرانى) رأيت نفسى (احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) وكان رؤياه انه رأى فى منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوقع طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بئس ما رأيت اما خروجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك واما ثلاث سلال فهى ثلاثة أيام تكون فى السجن واما أكل الطير من رأسك فهو ان يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك وقالا قبل تعبيره (نبئنا بتأويله) اخبرنا بتأويل رؤيانا (انا نراك من المحسنين) الى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد أن يعلمهما علمه بتعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) تطعمانه (الا نبأتكما بتأويله) بلونه وجنسه (قبل أن يأتيكما) كيف لا أعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (واتبعت ملة آبائى) استقمت على دين آبائى (ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا) ما جاز لنا (ان نشرك بالله من شئ) شيأ من الاصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والاسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بارسالنا اليهم ويقال على المؤمنين بالايمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (يا صاحبى السجن) قال هذا للسجان ولاهل السجن (أأرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (الا أسماء) أصناما أمواتا (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (ان الحكم) ما الحكم بالامر والنهى ويقال ما القضاء فى الدنيا والآخرة (الا لله أمر) فى الكتب كلها (الا تعبدوا) ان لا توحدوا (الا اياه) الا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذى يرضاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتيين فقال (يا صاحبى السجن اما أحدكما) وهو الساقى فيرجع الى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خمرا واما الآخر) وهو الخباز يخرج من السجن (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) ففزعا لتعبير رؤيا الخباز وقالا جميعا ما رأينا شيأ قال لهما يوسف (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيتما أو لم تريا (وقال للذى ظن) علم (أنه ناج منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (اذكرنى عند ربك) عند سيدك الملك انى مظلوم عدا على اخوتى فباعونى وأنا حر وحبست فى السجن وأنا مظلوم (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فاشغله الشيطان حتى نسى ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان ان ذكرت السجن للملك يرجعك الى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان انسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه (فلبث) فمكث (فى السجن بضع سنين) سبع سنين عقوبة بتركه ذكر الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين (وقال الملك انى أرى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يأكلهن) يبتلعهن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السمان ولم يستبن عليهن شئ (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) التوين على الخضر وغلبن خضرتهن ولم يستبن عليهن شئ (يا أيها الملأ) يعنى العرافين والسحرة والكهنة (أفتونى فى رؤياى) فى تعبير رؤياى (ان كنتم للرؤيا تعبرون) تعلمون (قالوا) يعنى العرافين والكهنة والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة (وما نحن بتأويل الاحلام) يقول بتعبير رؤيا الاحلام

انفروا خفافا وثقالا الآية) أخرج ابن جرير عن حضرمى انه ذكر له ان أناسا كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلا أو كبيرا فيقول أنا آثم فانزل الله انفروا خفافا وثقالا (قوله تعالى عفا الله عنك الآية) ٭ اخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الازدى قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشئ اذنه للمنافقين وأخذه الفداء من الاسارى فانزل الله عفا الله عنك لم أذنت لهم (قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لى) اخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس يا جد ابن قيس ما تقول فى مجاهدة بنى الاصفر فقال يا رسول الله انى امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بنى الاصفر أفتتن فاذن لى ولا تفتنى فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الآية وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله وأخرج الطبرانى من

وجه آخر عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بنى الاصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء

(بعالمين وقال الذى نجا منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (وادكر) تذكر يوسف (بعد أمة) سبع سنين و يقال بعد النسيان ان قرأت بالهاء (انا أنبئكم بتأويله) قال للملك انا اخبرك بتعبير الرؤيا يا أيها الملأ (فارسلون) الى السجن فان فيه رجلا و وصف علمه وحلمه واحسانه الى أهل السجن وصدقه بتأويل الرؤيا فأرسله فجاءه فقال ليوسف يا (يوسف أيها الصديق) الصادق فى تعبير الرؤيا الاولى (أفتنا فى سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يأكلهن) يبتلعهن (سبع عجاف) مهزال هالكات (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) التوين على الخضر وغلبن خضرتهن (لعلى أرجع الى الناس) الى الملك (لعلهم يعلمون) لكى يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف ثم اما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين مخصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص فى السنين المخصبة وأما السبع بقرات المهزال الهالكات فهى سبع سنين مجدبة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء فى السنين المجدبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخصبة (دأبا) دائما كل عام (فما حصدتم) من الزرع (فذروه فى سنبلة) فى كوافره ولا تدوسوه لانه أبقى له (الا قليلا مما تأكلون) يقول بقدر ما تأكلون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (يأكلن ما قدمتم لهن) ما رفعتم لهن للسنين المجدبة فى السنين المخصبة (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المجدبة (عام فيه يغاث الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يعصرون) الكروم والادهان والزيت فرجع الرسول وأخبر الملك بذلك (وقال الملك ائتونى به) بيوسف (فلما جاءه الرسول) وهو الساقى الى يوسف فقال ان الملك يدعوك (قال) له يوسف (ارجع الى ربك) الى سيدك الملك (فاسأله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتى قطعن) خدشن وخمشن (أيديهن ان ربى) سيدى (بكيدهن) بمكرهن وصنيعهن (عليم) فرجع الرسول وأخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة ساقيه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضا ولم يكن فى مصر أعظم منهن دون الملك (قال) لهن الملك (ما خطبكن) ما شأنكن وما حالكن (اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ما علمنا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق) الآن تبين الحق ليوسف و يقال الآن خبر الصدق (أنا راودته عن نفسه) أنا دعوته الى نفسى (وانه لمن الصادقين) فى قوله انه لم يراودنى قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (انى لم أخنه) فى امرأته (بالغيب) اذا غاب عنى (وان الله لا يهدى) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخائنين) عمل الزانين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف (وما أبرئ نفسى) قلبى من الهم (ان النفس) يعنى القلب (لامارة) للجسد (بالسوء) بالقبيح من العمل (الا ما رحم ربى) عصم ربى (ان ربى غفور) متجاوز (رحيم) لما هممت (وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى) أخلصه لنفسى دون العزيز (فلما كلمه) بعد ما جاءه اليه وفسر رؤياه (قال) له الملك (انك اليوم لدينا) عندنا (مكين) لك قدر ومنزلة (أمين) بالامانة و يقال عما وليتك (قال اجعلنى على خزائن الارض) على خراج مصر (انى حفيظ) بتقديرها (عليم) بساعة الجوع حين يقع و يقال حفيظ لما وليتنى عليم بجميع الألسن الغرباء الذين يأتونك (وكذلك مكنا ليوسف) هكذا أمكنا يوسف (فى الارض) أرض مصر (يتبوأ) ينزل (منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) نخص برحمتنا النبوة والاسلام (من نشاء) من كان أهلا لذلك (ولا نضيع) لا نبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للذين آمنوا) بالله و جملة الكتب والرسل

فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى (قوله تعالى ان تصبك حسنة) أخرج ابن أبى حاتم عن جابر بن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبى صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جهدوا فى سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فساءهم ذلك فانزل الله ان تصبك حسنة تسؤهم الآية (قوله تعالى قل أنفقوا الآية) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجد بن قيس انى اذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالى قال ففيه نزلت انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم قال لقوله اعينك بمالى (قوله تعالى ومنهم من يلمزك) روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ذو الخويصرة فقال اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم أعدل فنزلت ومنهم من يلمزك فى الصدقات الآية واخرج ابن أبى حاتم عن جابر نحوه (قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبى) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان نبتل بن الحرث يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه

(وكانوا

(وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء اخوة يوسف) الى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على يوسف (فعرفهم) يوسف انهم اخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون انه أخوهم يوسف (ولما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (قال ائتونى باخ لكم من أبيكم) كما قلتم ان لنا اخا من أبينا عند أبينا (ألا ترون انى أوف الكيل) أوفر الكيل ويقال بيدى كيل الطعام (وأنا خير المنزلين) أفضل المضيفين (فان لم تأتونى به) باخيكم من أبيكم (فلا كيل لكم عندى) فيما تستقبلون (ولا تقربون) مرة أخرى (قالوا سنراود عنه أباه) سنطلبه من أبيه ونغرى أباه (وانا لفاعلون) لضامنون انا سنجىء به (وقال) يوسف (لفتيانه) لخدامه (اجعلوا بضاعتهم) دسوا دراهمهم (فى رحالهم) فى جواليقهم كى لا يعلمون (لعلهم يعرفونها) لكى يعرفوا هذه الكرامة منى ويقال لكى يعرفوا انها دراهمهم فيردوها الى (اذا انقلبوا الى أهلهم) اذا رجعوا الى أبيهم (لعلهم يرجعون) مرة أخرى (فلما رجعوا الى أبيهم) بكنعان (قالوا يا أبانا منع منا الكيل) فيما يستقبل ان لم ترسل معنا بنيامين (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (يكتل) يشتر لنفسه حملا ويقال نشتر له حملا ان قرأت بالنون (وانا له لحافظون) ضامنون برده اليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه) على بنيامين (الا كما أمنتكم على أخيه من قبل) من قبل يوسف يقول هل أقدر ان آخذ عليكم العهد والميثاق أكثر مما أخذت عليكم فى يوسف (فالله خير حافظا) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم به من والديه ومن اخوته (ولما فتحوا امتاعهم) جواليقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت اليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغى) ما نكذب بما قلنا من احسان الرجل ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التى أعطيناه ثمن الطعام (ردت الينا) مع الطعام وهذا من احسانه الينا قال لهم أبوهم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم اليه (ونمير أهلنا) نمتار أهلنا (ونحفظ أخانا) فى الذهاب والمجىء بنيامين (ونزداد كيل بعير) وقر بعير اذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حمل يسير نعطى بسببه ويقال هذا أمر يسير وحاجة هينة نطلب منك (قال) لهم أبوهم (لن أرسله معكم) بهذه المقالة (حتى تؤتون) تعطونى (موثقا) عهدا (من الله لتأتننى به) لتردنه على (الا أن يحاط بكم) الا أن ينزل عليكم أمر من السماء ويقال الا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الارض (فلما آتوه) اعطوا أباهم (موثقهم) عهودهم من الله على رده الى أبيهم (قال) يعقوب (الله على ما نقول وكيل) شهيد ويقال كفيل (وقال) لهم (يا بنى لا تدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سكك مختلفة (وما أغنى عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شئ ان الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (الا لله عليه توكلت) اتكلت وفوضت أمرى وأمركم اليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لانهم كانوا اصباح الوجوه جمالا فمن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا) مصر (من حيث أمرهم) كما أمرهم (أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شئ الا حاجة) حزازة (فى نفس يعقوب) فى قلب يعقوب (قضاها) ابداها (وانه) يعنى يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذى علمنا من الاحكام والحدود والقضاء والقدر علم انه لا يكون الا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه) ضم اليه (أخاه) من أبيه وامه وحبس سائر اخوته على الباب (قال انى انا أخوك) بمنزلة اخيك المالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك اخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعيير (فلما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (جعل السقاية فى رحل أخيه) دس سقايته التى كان يشرب فيها ويكيل بها فى رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيتها العير) أهل القافلة (انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم) يقول اقبلوا عليهم

وينقل حديثه الى المنافقين فانزل الله ومنهم الذين يؤذون النبى الآية (قوله تعالى ولئن سألتهم الآيات) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر قال قال رجل فى غزوة تبوك فى مجلس يوما ما رأينا مثل قرآن هؤلاء ولا ارغب بطونا ولا أكذب السنة ولا أجبن عند اللقاء منهم فقال له رجل كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال ابن عمر فانا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ثم أخرج من وجه آخر عن ابن عمر نحوه وسمى الرجل عبد الله بن أبى وأخرج عن كعب بن مالك قال مخشى ابن حمير لوددت انى أقاضى على ان يضرب كل منكم مائة مائة على ان نجو من ان ينزل فينا قرآن فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فجاؤا يعتذرون فانزل الله لا تعتذروا الآية فكان الذى عفا الله عنه مخشى بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله الا من قتله وأخرج ابن جرير عن قتادة أن ناسا من المنافقين قالوا فى غزوة تبوك

وقالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب (صواع الملك) اناء الملك الذى كان يشرب فيه ويكيل وكان اناء من الذهب وقد اتهمنى الملك (ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم) كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف (قالوا تالله) والله (لقد علمتم) يا أهل مصر (ما جئنا لنفسد فى الارض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس (وما كنا سارقين) ما تطلبون (قالوا) يعنى فتى يوسف (فما جزاؤه) يعنى ما جزاء السارق (ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد فى رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقته (كذلك نجزى الظالمين) السارقين بارضنا (فبدأ) فتى يوسف (باوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجها من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتنى (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) اكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه فى دين الملك) فى قضاء الملك (الا أن يشاء الله) وقد شاء الله ان لا يأخذ أخاه فى دين الملك وكان قضاء الملك للسارق انه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال الا أن يشاء الله الا ما علم يوسف انه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (نرفع درجات) فضائل (من نشاء) كما نرفع فى الدنيا (وفوق كل ذى علم عليم) وفوق كل ذى علم عالم حتى ينتهى الى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) اخوة يوسف (ان يسرق) ان سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لابيه وأمه صنما (فاسرها يوسف) جواب هذه الكلمة (فى نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) فى نفسه (انتم شر مكانا) صنيعا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا) يفرح به ان رددناه (فخذ أحدنا) رهنا (مكانه انا نراك) ان فعلت ذلك (من المحسنين) الينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) اعوذ بالله (ان نأخذ) بالسرقة (الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون) بحبس من لم نجد متاعنا عنده (فلما استيأسوا منه) ايسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا نجيا للمناجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم فى العقل وهو يهوذا (الم تعلموا) يا اخوتاه (ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لتردنه على (ومن قبل) من قبل هذا الغلام (ما فرطتم) ما تركتم عهده وميثاقه (فى يوسف فلن أبرح الارض) أرض مصر (حتى يأذن لى أبى) بالرجوع ويقال يأذن لى أبى حتى اناجزهم القتال (أو يحكم الله لى) فى رد أخى (وهو خير) أفضل (الحاكمين) فى رده الى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا اخوتى (الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق) صواع الملك اناء من ذهب ويقال أخذ بالسرقة ان قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد (وما شهدنا الا بما علمنا) رأينا ان السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كناله بالليل حافظين (واسئل القرية) أهل القرية (التى كنا فيها) وهى قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التى أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان (وانا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (ان يأتينى بهم جميعا) بيوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (انه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) بردهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يا أسفا) يا حزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغموم يتردد حزنه فى جوفه (قالوا) ولده وولد ولده (تالله) والله (تفتأ) لا تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) حتى تكون دنفا (او تكون من الهالكين) بالموت (قال) يعقوب (انما أشكو بثى) ادفع غمى (وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون) يقول أعلم ان رؤيا يوسف صادقة وانا لنسجد له ويقال اعلم من رحمة الله وجميل نظره وصنعه ما لا تعلمون ويقال أعلم ان يوسف حى لم يمت لانه دخل

يرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فأتاهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا انما كنا نخوض ونلعب فنزلت (قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا) لـ* أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس ابن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعيد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا انه تاب وحسنت توبته *لـ ثم أخرج عن كعب بن مالك نحوه وأخرج ابن سعد فى الطبقات نحوه عن عروة *لـ وأخرج ابن أبى حاتم عن أنس بن مالك قال سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب ان كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فجحد القائل فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية * لـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعينى شيطان فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمنى

أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية وأخرج

عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فعند ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا واخبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تيأسوا من روح الله) من رحمة الله (انه لا ييأس من روح الله) من رحمة الله (الا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز مسنا) اصابنا (واهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) بدراهم لا تنفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الاقط والصوف والجبن والسمن (فأوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما توفر بالدراهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين (ان الله يجزي المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي) من أبي وأمي (قد من الله علينا) بالصبر (انه من يتق) في النعمة (ويصبر) في الشدة (فان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر) ثواب (المحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) اخوة يوسف ليوسف (تالله) والله (لقد آثرك الله علينا) فضلك الله علينا (وان كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لا تثريب عليكم اليوم) يقول لا اعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين (اذهبوا بقميصي هذا) وكان قميصه كسوة من الجنة (فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا) يرجع بصيرا (وأتوني بأهلكم أجمعين) وكانوا نحو سبعين انسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان (قال أبوهم) يعقوب (اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) تسفهوني وتخزوني وتكذبوني فيما أقول (قالوا) ولده وولد ولده الذين كانوا عنده (تالله) والله (انك لفي ضلالك القديم) في خطئك الاول في ذكر يوسف (فلما أن جاء البشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار بصيرا (قال) لبنيه وبني بنيه (ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون) يقول ان يوسف حي لم يمت (قالوا) ولده وولد ولده (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (انا كنا خاطئين) مسيئين عاصين لله (قال) لهم (سوف أستغفر لكم ربي) أدعو لكم ربي ليلة الجمعة آخر السحر (انه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه) ضم اليه أباه وخالته لان أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر ان شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على العرش) على السرير (وخروا له سجدا) خضعوا له بالسجود أبواه واخوته وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاعاجم (وقال يا أبت هذا) السجود (تأويل) تعبير (رؤياي من قبل) من قبل هذا (قد جعلها ربي حقا) صدقا (وقد أحسن بي) الي (اذ أخرجني من السجن) ونجاني من العبودية (وجاء بكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بيني وبين اخوتي) بالحسد (ان ربي لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (انه هو العليم) بما أصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يا رب (قد آتيتني من الملك) اعطيتني ملك مصر أربعين فرسخا في أربعين فرسخا (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (أنت وليي) ربي وخالقي ورازقي وحافظي وناصري (في الدنيا والآخرة توفني مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد (وألحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (ذلك) الذي ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف واخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيه اليك) نرسل اليك جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (اذ أجمعوا أمرهم) اجتمعوا على ان يطرحوا يوسف في الجب

عن قتادة قال ان رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن أبي للاوس انصروا أخاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قال فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال هم رجل يقال له الاسود بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وهموا بما لم ينالوا واخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة ان مولى بني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر ألفا وفيه نزلت وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله (قوله تعالى ومنهم من عاهد الله) أخرج الطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن أبي امامة

ان ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير

(وهم يمكرون) يريدون بذلك هلاك يوسف (وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) بالكتب والرسل (وما تسألهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من اجر) من جعل (ان هو) ماهو يعني القرآن (الاذكر) عظة (للعالمين) الجن والانس (وكأين من آية) من علامة (في السموات) من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) وما في الارض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يمرون عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) أهل مكة (بالله) في السر ويقال بعبودية الله (الا وهم مشركون) بوحدانية الله في العلانية (أفأمنوا) أهل مكة (ان تأتيهم) ان لا تأتيهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيهم الساعة) عذاب الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب (قل) يا محمد لاهل مكة (هذه) يعني ملة ابراهيم (سبيلي) ديني (ادعو الى الله على بصيرة) على دين وبيان (أنا) ادعو (ومن اتبعني) آمن بي يدعون الى الله أيضا على بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما أنا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (الا رجالا نوحي اليهم) نرسل اليهم جبريل كما أرسل اليك (من أهل القرى) منسوب الى القرى مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية ان الآخرة خير من الدنيا ويقال ان الدنيا تفنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الاولين حيث كذبوا الرسل (حتى اذا استيأس الرسل) فلما يئس الرسل من اجابة القوم (وظنوا) علموا وايقنوا يعني الرسل (أنهم) يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاؤا به من الله ان قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم انهم يعني الرسل قد كذبوا الخلف وعد الرسل ان قرئت مخففة (جاءهم نصرنا) يعني عذابنا بهلاك قومهم (فنجي من نشاء) يعني الرسل ومن آمن بالرسل (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبرهم في خبر يوسف واخوته (عبرة) آية (لاولي الالباب) لذوي العقول من الناس (ما كان حديثا يفترى) يعني القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق التوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شئ) تبيان كل شئ من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن الذي أنزل اليك من ربك والله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الى آخرها وقوله ويقول الذين كفروا الى ومن عنده علم الكتاب فانهما مدنيتان آياتها خمس وأربعون وكلماتها ثمانمائة وخمس وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المر) انا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات القرآن (والذي أنزل اليك من ربك الحق) يقولون القرآن هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (الله الذي رفع السموات) خلق السموات ورفعها على الارض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد

لا تطيقه قال والله لئن آتاني الله مالا لاوتين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت حتى ضاقت عليه ازقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج اليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة فتنحى بها فكان يشهد الجمعة ثم يخرج اليها ثم نمت فتنحى بها فترك الجمعة والجماعات ثم أنزل الله على رسوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتابا فأتيا ثعلبة فاقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقا الى الناس فاذا فرغتم فراني ففعلا فقال ماهذه الا اخت الجزية فانطلقا فانزل الله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله يكذبون الحديث وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه (قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين) روى الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشئ كثير فقالوا مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون المطوعين الآية وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع أخرجها كلها ابن مردويه *(قوله تعالى فرح المخلفون الآية) أخرج ابن جرير

و يقال بعمد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل ان رفع السموات و يقال استقر و يقال امتلأ به و يقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل يجري لاجل مسمى) الى وقت معلوم (يدبر الامر) ينظر في أمر العباد و يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (يفصل الآيات) يبين القرآن بالامر والنهي (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذي مد الارض) بسط الارض على الماء (وجعل فيها رواسي) خلق في الارض الجبال الثوابت أوتادا لها (وأنهارا) أجرى فيها أنهارا (ومن كل الثمرات) من الوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والابيض والاحمر زوج (يغشي الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل و يجيء بالنهار و يذهب بالنهار و يجيء بالليل (ان في ذلك) في اختلاف ما ذكرت (لآيات) لعلامات (لقوم يتفكرون) لكي يتفكروا فيه (وفي الارض قطع) أمكنة (متجاورات) ملتزقات ارض سبخة رديئة و بجنبها أرض طيبة عذبة جيدة (و جنات من أعناب) من كروم (وزرع) حرث (ونخيل صنوان) مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفترق أصولها واحدة واحدة (يسقى بماء واحد) بماء المطر أو بماء النهر (ونفضل بعضها على بعض في الاكل) في الحمل والطعم (ان في ذلك) في اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون انها من الله (وان تعجب) من تكذيبهم اياك (فعجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميما (أئنا لفي خلق جديد) نجدد بعد الموت وفينا الروح (أولئك) أهل انكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الاغلال في أعناقهم) والسلاسل في أيمانهم الى أعناقهم (وأولئك) أهل الاغلال والسلاسل (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا (و يستعجلونك) يا محمد (بالسيئة) بالعذاب استهزاء (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلت) مضت (من قبلهم المثلات) العقوبات فيمن هلك (وان ربك لذو مغفرة) تجاوز (للناس) لاهل مكة (على ظلمهم) على شركهم ان تابوا وآمنوا (وان ربك لشديد العقاب) لمن مات على الشرك (و يقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا انزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسله الاولين (انما أنت) يا محمد (منذر) رسول مخوف (ولكل قوم هاد) نبي و يقال داع يدعوهم من الضلالة الى الهدى (الله يعلم ما تحمل كل انثى) كل حامل ذكرا أو أنثى (وما تغيض) وما تنقص (الارحام) في الحمل من التسعة (وما تزداد) على التسعة في الحمل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده بمقدار عالم الغيب) ما غاب عن العباد (والشهادة) ما علمه العباد و يقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان و يقال الغيب هو الولد في الارحام والشهادة هو الذي خرج من الارحام (الكبير) ليس شيء أكبر منه (المتعال) ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (بالنهار) بقول أو عمل يعلم الله ذلك منه (له معقبات) أيضا ملائكة يعقب بعضهم بعضا يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل (من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) مقدم ومؤخر (من أمر الله) بأمر الله و يدفعونه الى المقادير (ان الله لا يغير ما بقوم) من أمن ونعمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (واذا أراد الله بقوم سوأ) عذابا وهلاكا (فلا مرد له) لقضاء الله فيهم (وما لهم) لمن اراد الله هلاكهم (من دونه) من دون الله (من وال) من مانع من عذاب الله و يقال من ملجأ يلجؤن اليه (هو

عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمرو ابن قتادة وعبد الله ابن أبي بكر بن حزم قال قال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزلت (قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم) روى الشيخان عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله ابن أبي جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي على المنافقين قال انما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين وقال انه منافق فصلى عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم وورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر وغيرهم * لك (قوله تعالى ليس على

(الذي يريكم البرق) المطر (خوفا) للمسافر بالمطر أن تبتل ثيابه (وطمعا) للمقيم أن يسقي حرثه (وينشئ) يخلق ويرفع (السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد بحمده) بأمره وهو ملك ويقال صوت السماء (والملائكة) وتسبح الملائكة (من خيفته) وهم خائفون من الله (ويرسل الصواعق) يعني النار (فيصيب بها من يشاء) فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار وأهلك صاحبه عامر بن الطفيل بطعنة في خاصرته (وهم يجادلون) يخاصمون (في الله) في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم (وهو شديد المحال) شديد العقاب (له دعوة الحق) دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (لا يستجيبون لهم بشيء) ينفع أن دعوهم (إلا كباسط كفيه) إلا كمادّ يديه (إلى الماء) من بعد (ليبلغ فاه) لكي يبلغ الماء إلى فيه (وما هو ببالغه) بتلك الحال الماء إلى فيه أبدا يقول كما لا يبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لا تنفع الأصنام من عبدها (وما دعاء الكافرين) عبادة الكافرين (إلا في ضلال) في باطل يضل عنهم (ولله يسجد) يصلي ويعبد (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعا) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة (وكرها) أهل الأرض لأن عبادتهم بالمشقة ويقال طوعا لأهل الإخلاص وكرها لأهل النفاق ويقال طوعا لمن ولد في الإسلام وكرها لمن أدخل في الإسلام جبرا (وظلالهم) ظلال من يسجد لله أيضا تسجد (بالغدو والآصال) غدوة وعشية غدوة عن أيمانهم وعشية عن شمائلهم (قل) يا محمد لأهل مكة (من رب) من خالق (السموات والأرض) فإن أجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) خالقهما (قل) يا محمد (أفاتخذتم) عبدتم (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الآلهة (لا يملكون لأنفسهم نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لهم يا محمد (هل يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوي الظلمات والنور) يعني الكفر والإيمان (أم جعلوا لله) وصفوا لله (شركاء) من الآلهة (خلقوا) خلقا (كخلقه) كخلق الله (فتشابه الخلق) فتشابه كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يا محمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو (وهو الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل من السماء ماء) يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فسالت أودية بقدرها) فاحتملت القلوب المنورة الحق بقدر سعتها ونورها (فاحتمل السيل) القلوب المظلمة (زبدا رابيا) باطلا كثيرا بهواها (ومما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخر يقول ومما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه خبث مثل زبد البحر الملح (ابتغاء) طلب (حلية) تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع بالباطل صاحبه (أو متاع) أو حديد أو نحاس (زبد مثله) يقول يكون له خبث أي مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كما لا ينتفع بخبث الحديد والنحاس (كذلك يضرب الله) يبين الله (الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء) يقول يذهب كما جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به (وأما ما ينفع الناس) وهو الماء الصافي والذهب والفضة والحديد والنحاس (فيمكث في الأرض) ينتفع به فكذلك الحق ينتفع به (كذلك يضرب الله الأمثال) يبين الله أمثال الحق والباطل (للذين استجابوا لربهم) بالتوحيد في الدنيا (الحسنى) لهم الجنة في الآخرة (والذين لم يستجيبوا له) لربهم بالتوحيد (لو أن لهم ما في الأرض) من الذهب والفضة (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (أولئك لهم سوء الحساب) شدة العذاب (ومأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (أفمن يعلم) يصدق (أنما أنزل إليك من ربك) يعني القرآن (الحق) هو الحق (كمن هو أعمى)

لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى فقال كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت ليس على الضعفاء الآية وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا غازين معه فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني فقال يا رسول الله احملنا فقال والله لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فأنزل الله عذرهم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم الآية وقد ذكرت أسماءهم في المبهمات (قوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله الآية) * أخرج ابن جرير عن مجاهد أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم * وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا هذه الآية (قوله تعالى وآخرون اعترفوا) أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف أبو لبابة وخمسة معه ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك وقالوا نحن في الظلال والطمأنينة

كافر (انما يتذكر) يتعظ بما أنزل اليك من القرآن (أولوا الالباب) ذووا العقول من الناس (الذين يوفون بعهد الله) يتمون فرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون فرائض الله (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام ويقال من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويخشون ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله والمرازي (ابتغاء وجه ربهم) طلب رضاء ربهم (وأقاموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا مما رزقناهم) تصدقوا مما أعطيناهم (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيئ اذا أو ردعليهم (أولئك) أهل هذه الصفة من قوله انما يتذكر الى ههنا (لهم عقبى الدار) يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن وهي معدن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين (يدخلونها ومن صلح) من وحد (من آبائهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من وحد من أزواجهم يدخلها أيضا (وذرياتهم) من وحد من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقول لكل واحد منهم خيمة من درة مجوفة لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون (سلام عليكم بما صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمرازي (فنعم عقبى الدار) نعم الجنة لكم (والذين ينقضون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويفسدون في الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم اللعنة) السخطة في الدنيا (ولهم سوء الدار) يعني النار في الآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وان من عباده عبادا لا يصلح لهم الا البسط ولو صرفوا الى غيره لكان شرا لهم وان من عباده عبادا لا يصلح لهم الا التقتير ولو صرفوا الى غيره لكان شرا لهم أي يوسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (وفرحوا بالحيوة الدنيا) رضوا بما في الحياة الدنيا من النعيم والسرور (وما الحيوة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من النعيم والسرور (في الآخرة) عند نعيم الآخرة في البقاء (الا متاع) الاشيء قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) النبوته كما كانت للرسل الاولين بزعمه (قل) يا محمد (ان الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدي) يرشد (اليه) الى دينه (من أناب) من أقبل الى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) ترضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالحلف بالله (ألا بذكر الله) القرآن والحلف بالله (تطمئن القلوب) أي تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحتها كثبان المسك والعنبر والزعفران (وحسن مآب) المرجع في الجنة (كذلك أرسلناك في أمة) يقول هكذا أرسلناك الى أمة (قد خلت) مضت (من قبلها أمم لتتلوا عليهم) لتقرأ عليهم (الذي أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبرائيل به يعني القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب (قل) الرحمن (هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت) اتكلت ووثقت (واليه متاب) المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وأنبع فيها العيون كما كان لداود وعين القطر بزعمك واتئنا بريح نركب عليها الى الشام ونجيء عليها كما كانت لسليمان

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقها ففعلوا وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته فقال من هؤلاء الموثقون بالسواري فقال رجل هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا فعاهدوا الله ان لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم فقال لا أطلقهم حتى أومر باطلاقهم فأنزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فلما نزلت أطلقهم وعذرهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لأمر الله الآية فجعل أناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل عذرهم وآخرون يقولون عسى الله ان يتوب عليهم حتى نزلت وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وأخرج ابن جرير من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئا فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم وأخرج عبد عن قتادة انها نزلت في سبعة أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السواري وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن حذام

بزعمك واحي موتانا كما أحيا عيسى بن مريم بزعمك فقال الله (ولو ان قرآنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجه الارض (أو قطعت به الارض) أى قصد به البعد (أو كلم به الموتى) أو أحيي به الموتى لكان بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل لله الامر جميعا) بل الله يفعل ذلك جميعا ان شاء (أفلم ييأس الذين آمنوا) أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) لا كرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكتب والرسل يعني كفار مكة (تصيبهم بما صنعوا) فى كفرهم (قارعة) سرية ويقال صاعقة (أو تحل قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدينتهم مكة بعسفان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (ان الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزئ برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش (فأمليت للذين كفروا) فأمهلت للذين كفروا بعد الاستهزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) انظر كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا لله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سموا منفعتهم وتدبيرهم ان كان لهم شركة مع الله (أم تنبئونه) أتخبرونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (فى الارض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عبدوهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مكرهم) قولهم وفعلهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فماله من هاد) من موفق (لهم عذاب فى الحيوة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (ومالهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع وملجأ يلجؤن اليه (مثل الجنة) صفة الجنة (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثمرها دائم لا يفنى (وظلها) دائم لا خلل فيه (تلك) الجنة (عقبى) مأوى (الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وعقبى) مأوى (الكافرين النار والذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يفرحون بما أنزل اليك) من ذكر الرحمن (ومن الاحزاب) يعنى اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الاحزاب يعنى كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن ما فيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (انما أمرت ان أعبد الله) مخلصا (ولا أشرك به) شيأ (اليه أدعو) خلقه (واليه مآب) مرجعى فى الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكما) القرآن كله حكم الله (عربيا) على مجرى لغة العربية (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعدما جاءك من العلم) البيان بدين ابراهيم وقبلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك (ولا واق) لا مانع يمنعك (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجا) أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل ابراهيم واسحق ويعقوب نزلت هذه الآية فى شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبيا لشغلته النبوة عن التزوج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (الا باذن الله) بامر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (يمحو الله ما يشاء) من ديوان الحفظة مالا ثواب ولا عقاب له (ويثبت) يترك ماله الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ لا يزاد فيه ولا ينقص منه (واما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب فى حياتك (أو نتوفينك) نقبضنك قبل ان نريك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب) الثواب والعقاب (أولم يروا) ينظروا أهل مكة (أنا نأتي الارض) نأخذ الارض (ننقصها) ننقصها لمحمد صلى الله

عليه

وثعلبة بن وديعة واخرج ابو الشيخ وابن منده فى الصحابة من طريق الثورى عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبوك ستة ابو لبابة وأوس بن حذام وثعلبة بن وديعة وكعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فجاء ابو لبابة وأوس وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسوارى وجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذى حبسنا عنك فقال لا أحلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية اسناده قوى وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدى عن أم سلمة قالت ان توبة أبى لبابة نزلت فى بيتى فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فى السحر فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال تيب على أبى لبابة فقلت أوذنه بذلك فقال ماشئت فقمت على باب الحجرة وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقلت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه فقال حتى يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذى يطلقنى فلما خرج الى الصبح اطلقه ونزلت وآخرون اعترفوا بذنوبهم (قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية) أخرج ابن مردويه من طريق ابن اسحق قال ذكر ابن شهاب الزهرى عن ابن أكيمة الليثى عن ابن أخى أبى رهم الغفارى انه سمع ابا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة يقول

عليه وسلم (من أطرافها) من نواحيها ويقال هو موت العلماء (والله يحكم) بفتح البلدان وموت العلماء (لا معقب) لا مغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل نمروذ بن كنعان بن سنجاريب بن كوش وأصحابه (فلله المكر جميعا) عند الله عقوبة مكرهم جميعا (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل نفس) برة أو فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعني اليهود وسائر الكفار (لمن عقبى الدار) يعني الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اليهود وغيرهم (لست مرسلا) من الله يا محمد ولا اثنتا بشهيد يشهد لك فقال الله (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بانى رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ان قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن ان قرأت بالخفض وهو الكتاب الذي أنزلناه اليك

* (ومن السورة التي يذكر فيها ابراهيم وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها ثمانمائة واحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم اقسم به (كتاب) أي هذا كتاب (أنزلناه اليك) أنزلنا اليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعو أهل مكة (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (باذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (الى صراط) الى دين (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده ويقال المحمود في فعاله (الله الذي له ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب (وويل) واد في جهنم من أشدها حرا وأضيقها مكانا وأبعدها قعرا فتقول يا رب قد اشتد حري وضاق مكاني وبعد قعري فأذن لي حتى أنتقم ممن عصاك ولا تجعل شيأ ينتقم مني (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على الآخرة ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها غيرا (أولئك) الكفار (في ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال في خطا بين (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) بلغتهم ما أمرهم وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدرون ان يتعلموا منه (فيضل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالاضلال والهدى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (أن أخرج قومك) ان ادع قومك (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (وذكرهم بأيام الله) بأيام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (واذ قال موسى لقومه) وقد قال موسى لقومه بني اسرائيل (اذكروا نعمة الله عليكم) منة الله عليكم (اذ أنجاكم من آل فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب (ويذبحون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم) في ذبح الابناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال وفي ذلكم في انجاء الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم بها (واذ تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (لئن شكرتم) بالتوفيق والعصمة والكرامة

أتى من بنى مسجد الضرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع نزل بذي أوان على ساعة من المدينة فانزل الله في المسجد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى آخر القصة فدعا مالك بن الدخشن ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه واحرقاه ففعلا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الانصار منهم بخدج فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبخدج ويلك ما أردت الى ما أرى فقال يا رسول الله ما أردت الا الحسنى فانزل الله الآية وأخرج ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ان اناسا من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابتنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله لا تقم

والنعمة (لازيدنكم) توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) بي أو بنعمتي (ان عذابي لشديد) لمن كفر (وقال موسى ان تكفروا) بالله (أنتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني) عن ايمانكم (حميد) لمن وحده (ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعني قوم هود (وثمود) يعني قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكهم الله عند التكذيب (لايعلمهم) لايعلم عددهم وعذابهم أحد (الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فردوا ايديهم في أفواههم) على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاؤا به ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا والا سكتم (وقالوا) للرسل (انا كفرنا) جحدنا (بما ارسلتم به) من الكتاب والتوحيد (وانا لفي شك مما تدعوننا اليه) من الكتاب والتوحيد (مريب) ظاهر الشك فيما تقولون (قالت رسلهم أفي الله شك) أفي وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات (والارض يدعوكم) الى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعني الموت (قالوا) للرسل (ان أنتم) ما أنتم (الابشر) آدمي (مثلنا تريدون ان تصدونا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الاصنام (فأتونا بسلطان مبين) بكتاب وحجة (قالت لهم رسلهم ان نحن) ما نحن (الابشر) آدمي (مثلكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة والاسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (ان نأتيكم بسلطان) بكتاب وحجة (الا باذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا انتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا) اكرمنا بالنبوة والاسلام (ولنصبرن على ما آذيتمونا) في ابداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى اليهم) الى الرسل (ربهم) ان اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكننكم) لننزلنكم (الارض) أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) التسكين (لمن خاف مقامي) القيام بين يدي (وخاف وعيد) عذابي (واستفتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وخاب كل جبار) خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر ختال (عنيد) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) مما يخرج من جلودهم من القيح والدم (يتجرعه) يستمسك الصديد في حلقه (ولا يكاد يسيغه) يجيزه (ويأتيه الموت) غم الموت (من كل مكان) من تحت كل شعرة ويقال تأخذه النار من كل مكان من كل ناحية (وما هو بميت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربهم (كرماد اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) عاصف شديد من الريح (لا يقدرون مما كسبوا على شئ) يقول لايجدون ثواب شئ مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماد شئ اذا ذرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (ألم تر) ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (ان الله خلق السموات والارض بالحق) لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (ان يشأ يذهبكم) يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقا آخر خيرا منكم وأطوع لله (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقا آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعا) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) عن الايمان وهم القادة (انا كنا لكم تبعا) مطيعا فيما أمرتمونا

فيه أبدا وأخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال ان المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لأبي عامر الراهب اذا قدم ليكون امامهم فيه فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد بنينا مسجدا افضل فيه فنزلت لا تقم فيه أبدا ۞ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في أهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم ۞ وأخرج عمر ابن شبة في أخبار المدينة من طريق الوليد بن أبي سندر الاسلمي عن يحيى ابن سهل الانصاري عن أبيه ان هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فيه رجال يحبون ان يتطهروا الآية ۞ وأخرج ابن جرير عن عطاء قال أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء فنزلت فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين (قوله تعالى ان الله اشترى الآية) أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي قال قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة

(فهل

(فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا من عذاب الله من شئ) شيأ من عذاب الله (قالوا) يعني القادة (لو هدانا الله) لدينه (لهديناكم) لدعوناكم الى دينه (سواء علينا) العذاب (أجزعنا) أصحنا وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا (ما لنا من محيص) من مغيث وملجأ (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو ابليس (لما قضي الامر) أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لاهل النار في النار (ان الله وعدكم وعد الحق) ان الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق (ووعدتكم) ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط (فاخلفتكم) كذبت لكم (وما كان لي عليكم من سلطان) من حجة وعذر ومقدرة (الا ان دعوتكم) الى طاعتي (فاستجبتم لي) طاعتي (فلا تلوموني) في دعوتي لكم (ولوموا أنفسكم) باجابتكم اياي (ما أنا بمصرخكم) بمغيثكم ومنجيكم من النار (وما أنتم بمصرخي) بمغيثي ومنجي من النار (اني كفرت بما أشركتموني) بالذي أشركتموني به (من قبل) من قبل ان أشركتموني به ويقال اني كفرت اليوم بما أشركتموني يقول تبرأت منكم ومن دينكم واجابتكم من قبل هذا من قبل في الدنيا (ان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (باذن ربهم) بامر ربهم (تحيتهم) كرامتهم (فيها) في الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض اذا تلاقوا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا اله الا الله (كشجرة طيبة) وهي المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا اله الا الله (وفرعها في السماء) يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص (تؤتي أكلها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيرا (باذن ربها) يقول بامر ربها ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمدحة كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الارض بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع الى السماء تؤتي أكلها كل حين يقول تخرج ثمرها كل ستة أشهر باذن ربها بارادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب الله الامثال) هكذا يبين الله الامثال صفة توحيده (للناس لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا ويرغبوا في توحيده في قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وهو الشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما ان المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهي الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الارض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الارض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما ان ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (يثبت الله الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الانفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا اله الا الله (في الحياة الدنيا) لكي لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر اذا سئل عنها (ويضل الله) يصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا اله الا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا اذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة (ويفعل الله ما يشاء) من الاضلال والتثبت ويقال من صرف منكر ونكير (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى الذين) عن الذين (بدلوا نعمة الله) غيروا منة الله بالكتاب والرسل (كفرا) بالكفر أي كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعمون يوم بدر (وأحلوا قومهم) انزلوا أهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعني دار بدر ويقال جهنم ثم قال

من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية فقال أي عم قل لا اله الا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شئ كلمهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك مالم أنه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية وأنزل في أبي طالب انك لا تهدي من أحببت الآية وظاهر هذا ان الآية نزلت بمكة

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت له أتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال خرج رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكيت لبكائه فقال ان القبر الذي

(جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبئس القرار) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا لله) قالوا ووصفوا لله (أندادا) أعدالامن الاوثان نعبدوها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يا محمد لاهل مكة (تمتعوا) عيشوا في كفركم (فان مصيركم الى النار) يوم القيامة (قل) يا محمد (لعبادى الذين آمنوا) بى وبالكتب والرسل (يقيموا الصلوة) الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا (مما رزقناهم) ما أعطيناهم من الاموال (سرا) خفيا (وعلانية) جهرا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لافداء فيه (ولا خلال) لامخالة للكافر والصالح تنفعه خلته ثم وحد نفسه فقال (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) فانبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعنى السفن (لتجرى) الفلك (فى البحر بأمره) باذنه وارادته (وسخر) ذلل (لكم الانهار) تجرى حيث تشاؤن (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر دائبين) دائمين الى يوم القيامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يجيء ويذهب (وآتاكم) أعطاكم (من كل ماسألتموه) ومالم تحسنوا ان تسألوا (وان تعدوا نعمت الله) منة الله (لاتحصوها) لاتحفظوها ولاتشكروها (ان الانسان) يعنى الكافر (لظلوم) مشرك (كفار) كافر بالله وبنعمته (واذقال) وقد قال (ابراهيم) بعدما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من ان يهاج فيه ويامن فيه الخائف (واجنبنى) احفظنى (وبنى أن نعبد الاصنام) من عبادة الاصنام والنيران ويقال اعصمنى (رب) يارب (انهن أضللن كثيرا من الناس) أى أضل بهن كثير من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (فمن تبعنى) تبع دينى وأطاعنى (فانه منى) على دينى (ومن عصانى) نخالف دينى (فانك غفور) متجاوز لمن تاب منهم أى يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) يا ربنا (انى أسكنت) أنزلت (من ذريتى) اسمعيل وأمه هاجر (بواد) فى واد (غير ذى زرع) ليس به زرع ولانبات (عند بيتك المحرم) يعنى مكة (ربنا) يا ربنا (ليقيموا الصلوة) لكى يتموا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أفئدة من الناس) قلوب بعض الناس (تهوى اليهم) تشتاق وتنزع اليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكى يشكروا نعمتك (ربنا) يا ربنا (انك تعلم مانخفى) من حب اسمعيل (وما نعلن) من حب اسحق ويقال مانخفى من وجد اسمعيل وما نعلن من الجفاء له (وما يخفى على الله من شئ) من عمل خير أو شر (فى الارض ولا فى السماء الحمد لله) الشكر لله (الذى وهب لى على الكبر) بعد الكبر (اسمعيل واسحق) وكان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولدهما (ان ربى لسميع الدعاء) مجيب الدعاء (رب) يارب (اجعلنى مقيم الصلاة) متم الصلاة (ومن ذريتى) أيضا يقول أكرمنى وأكرم ذريتى باتمام الصلاة (ربنا) يا ربنا (وتقبل دعائى) عبادتى (ربنا) يا ربنا (اغفر لى) ذنوبى (ولوالدى) لآبائى المؤمنين (وللمؤمنين) ولسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الاعراف (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة مايعمل المشركون (انما يؤخرهم) يؤجلهم (ليوم تشخص فيه الابصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مهطعين) مسرعين قاصدين ناظرين الى الداعى (مقنعى رؤسهم) مطأطئى رؤسهم ويقال رافعى رؤسهم ويقال مادى أعناقهم (لايرتد اليهم طرفهم) لايرجع اليهم أبصارهم من الهول والفزع (وأفئدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من كل خير ويقال لاعائدة ولاخارجة (وأنذر الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال

جلست عنده قبر امى وانى استأذنت ربى فى الدعاء لهما فلم يأذن لى فانزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فابصر قبر أمه فتوضأ وصلى وبكى ثم قال انى استأذنت ربى أن استغفر لها فنهيت فانزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية ● وأخرج الطبرانى وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وان ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر الى مكة معتمرا فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ بن حجر يحتمل ان يكون لنزول الآية أسباب متقدم وهو أمر أبى طالب ومتأخر وهو أمر آمنة وقصة على وجمع غيره بتعدد النزول ﴿قوله تعالى لقد تاب الله على النبى الآيات﴾ روى البخارى وغيره عن كعب ابن مالك قال لم اتخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الا بدرا حتى كانت غزوة تبوك وهى آخر غزوة غزاها وأذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فانزل الله توبتنا لقد تاب الله على النبى والمهاجرين الى قوله

ان الله هو التواب الرحيم قال وفينا أنزل أيضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴿قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا

يوم

يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) يا ربنا (أخرنا الى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نجب دعوتك) الى التوحيد (ونتبع الرسل) نطع الرسل بالاجابة فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) من قبل هذا فى الدنيا (مالكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (فى مساكن) فى منازل (الذين ظلموا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) فى الدنيا (وضربنا) بينا (لكم الامثال) فى القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقد مكروا مكرهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل (وعند الله مكرهم) عقوبة صنيعهم (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) لكى تخر منه الجبال ان قرأت بخفض اللام الاولى ونصب اللام الاخرى ويقال وان كان مكرهم وقد كان مكرهم مكر نمروذ الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال حيث سمع دوى التابوت والنسور ان قرأت بنصب اللام الاولى ورفع اللام الاخرى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم (ان الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو نقمة من أعدائه فى الدنيا والآخرة (يوم تبدل الارض) أى فى يوم تغير الارض (غير الارض) على حال سوى هذه الحال وتبديلها ان يزاد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الارض غير هذه الارض (والسموات) مطويات بيمينه (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) لخلقه بالموت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلسلين ويقال مقيدين (فى الاصفاد) فى القيود مع الشياطين (سرابيلهم) قمصهم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره (وتغشى) تعلو (وجوههم النار ليجزى الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزى الله (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر (ان الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالامر والنهى والوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكى يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكى يعلموا ويقروا (انما هو اله واحد) بلا ولد ولا شريك (وليذكر) ولكى يتعظ بالقرآن (أولوا الالباب) ذووا العقول من الناس

(ومن السورة التى يذكر فيها الحجر وهى كلها مكية وكلها تسعمائة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالالف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول واقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا مسلمين) فى الدنيا يقول ربما يأتى على الكافرين يوم يتمنى الكافر أنه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك اذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بايمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلما فى الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (يأكلوا) بلا حجة ولا همة ما فى الغد (ويتمتعوا) يعيشوا فى الكفر والحرام (ويلههم الامل) ويشغلهم الامل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفى القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (الا ولها كتاب معلوم) فيه أجل معلوم مؤقت لهلاكهم (ما تسبق من أمة أجلها) يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلها (وما يستأخرون) ولا تؤخر أمة عن

كافة) أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما وقد كان تخلف منه ناس فى البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقى ناس فى البوادى هلك أصحاب البوادى فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فى رقة من الناس فنزلت

(سورة يونس)

(قوله تعالى أكان للناس عجبا) *أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله أكان للناس عجبا الآية وأنزل وما أرسلنا من قبلك الا رجالا الآية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذ كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقول أشرف من محمد يعنون الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفى من الطائف فانزل الله ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك الآية

(سورة هود)

* لـ روى البخارى عن ابن عباس فى قوله الا انهم يثنون صدورهم قال كان أناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا بفروجهم الى السماء وان يجامعوا نساءهم

أجلها (وقالوا) عبدالله بن امية المخزومي وأصحابه لمحمد صلى الله عليه وسلم (ياأيها الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن بزعمك (انك لمجنون) تختنق (لوماتأتينا) هلا تأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك انك رسول الله (ان كنت من الصادقين) في مقالتك قال الله (ماتنزل الملائكة) من السماء (الا بالحق) بالهلاك وقبض ارواحهم (وما كانوا اذا منظرين) مؤجلين اذا نزلت عليهم الملائكة (انا نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وانا له) للقرآن (لحافظون) من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغير واحكمه ويقال انا له لمحمد صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الاولين) في فرق الاولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل اليهم (الا كانوا به) بالرسول (يستهزؤن) يسخرون (كذلك) هكذا (نسلكه) نترك التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزول العذاب عليهم (وقد خلت) مضت (سنت الاولين) سيرة الاولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتحنا عليهم) على أهل مكة (بابا من السماء) يدخلون فيه (فظلوا فيه) فصاروا فيه (يعرجون) يصعدون وينزلون يعني كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (انما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبو العقل قد سحرنا (ولقد جعلنا في السماء بروجا) قصورا ويقال نجوما وهي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعني السماء بالكواكب (للناظرين) اليها وهي النجوم التي زينت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملعون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (الا من استرق السمع) الا من اختلس خلسة (فأتبعه شهاب مبين) يلحقه نجم مضيء حار متوقد (والارض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) على الارض (رواسي) جبالا ثوابت أوتادا لها (وانبتنا فيها) في الجبال ويقال في الارض (من كل شئ) من النبات والثمار (موزون) مقدور ومقسوم معلوم ويقال من كل شئ موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصفر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها معايش) في الارض من النبات والثمار وماتأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الاجنة في البطون (وان من شئ) ومامن شئ من النبات والثمار والامطار (الا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بايديكم (وماننزله) يعني المطر (الا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان (وأرسلنا الرياح لواقح) تلقح الشجر والسحاب (فأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقيناكموه) في الارض (وما أنتم له) للمطر (بخازنين) بفاتحين (وانا لنحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على مافي السموات والارض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم) يعني الاموات من الآباء والامهات ويقال المستقدمين منكم في الصف الاول (ولقد علمنا المستأخرين) يعني الاحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر (وان ربك هو يحشرهم) الاولين والآخرين (انه حكيم) حكم عليهم بالحشر (عليم) بحشرهم وثوابهم وعقابهم (ولقد خلقنا الانسان) يعني آدم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حمإ) من طين (مسنون) منتن ويقال مصور (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من قبل آدم عليه السلام (من نار السموم) من نار لادخان لها (واذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الارض وهم كانوا عشرة آلاف (اني خالق) اخلق (بشرا من صلصال) من طين يتصلصل (من حمإ مسنون) من طين منتن (فاذا سويته) سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له (ساجدين) بالتحية (فسجد الملائكة) لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون)

عليه وسلم ثنى صدره لكيلا يراه فنزلت *وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نزل اقترب للناس حسابهم قال ناس ان الساعة قد اقتربت فتناهوا فتناهى القوم قليلا ثم عادوا الى مكرهم مكر السوء فانزل الله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة الآية وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله *وروى الشيخان عن ابن مسعود ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله وأقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذه قال لجميع أمتي كلهم *وأخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر قال أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت ان في البيت أطيب منه فدخلت معي البيت فاهويت اليها فقبلتها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا وأطرق طويلا حتى أوحى الله اليه وأقم الصلوة طرفي النهار الى قوله للذاكرين وورد نحوه من حديث أبي امامة

ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن *(سورة يوسف)* روى الا

الا ابليس) رئيسهم (أبى) تعظم (ان يكون مع الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام (قال) الله تعالى (يا ابليس) يا آيس من رحمتي (مالك الا تكون مع الساجدين) بالسجود لآدم (قال لم أكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين منتن يقول لا ينبغي لي ان اسجد للطين (قال) الله (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من كرامتي ورحمتي ويقال من الارض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي (وان عليك اللعنة) لعنتي ولعنة الملائكة والخلائق (الى يوم الدين) يوم الحساب (قال) ابليس (رب) يارب (فانظرني) فأجلني (الى يوم يبعثون) من القبور وأراد الملعون أن لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) من المؤجلين (الى يوم الوقت المعلوم) النفخة الاولى (قال رب) يارب (بما أغويتني) كما أضللتني عن الهدى (لأزينن لهم) لبني آدم (في الارض) الشهوات واللذات (ولاغوينهم) لاضلنهم (أجمعين) عن الهدى (الا عبادك منهم المخلصين) المعصومين مني ويقال الموحدين ان قرأت بكسر اللام ثم (قال) الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كريم شريف ويقال على ممر من أطاعك وممر من دخل معك ويقال هذا صراط طريق مستقيم قائم يرضاه وهو الاسلام ويقال هذا صراط علي رفيع ان قرأت بكسر اللام ورفع الياء (ان عبادي) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقدرة (الا من اتبعك) الا على من أطاعك (من الغاوين) من الكافرين (وان جهنم لموعدهم) مصيرهم ممن أطاعك (أجمعين لها سبعة أبواب) بعضها اسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعني أبابكر وعمر وأصحابهما (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (اخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة (لا يمسهم فيها) لا يصيبهم في الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين نبئ عبادي) خبر عبادي (أني انا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو العذاب الاليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونبئهم) أخبرهم (عن ضيف ابراهيم) عن أضياف ابراهيم جبريل واثنى عشر ملكا معه (اذ دخلوا عليه) على ابراهيم (فقالوا سلاما) سلموا عليه (قال) لهم ابراهيم حين لم يطعموا من طعامه (انا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا ابراهيم منا (انا نبشرك بغلام) بولد (عليم) في صغره حليم في كبره (قال أبشرتموني) بالولد (على أن مسني الكبر) بعدما أصابني الكبر (فبم تبشرون) فبأي شئ تبشرون الآن (قالوا بشرناك بالحق) بالولد (فلا تكن من القانطين) من الآيسين من الولد (قال) ابراهيم (ومن يقنط) ييئس (من رحمة ربه الا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) ابراهيم لجبريل واعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (الا آل لوط) ابنتيه زاعوراء وريثا وامرأته الصالحة (انا لمنجوهم) من الهلاك (أجمعين الا امرأته) واعلة المنافقة (قدرنا) علينا (انها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) الى لوط (المرسلون) جبريل واعوانه (قال انكم قوم منكرون) في بلادنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل ذلك قال انكم قوم منكرون يعني جبريل واعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأتيناك بالحق) أي جئناك بخبر العذاب (وانا لصادقون) في مقالتنا ان العذاب نازل عليهم (فأسر بأهلك) فأدلج بأهلك (بقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر

الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل الله نزل احسن الحديث الآية زاد ابن ابي حاتم فقالوا يارسول الله لو ذكرتنا فانزل الله الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يارسول الله لو قصصت علينا فنزل نحن نقص عليك أحسن القصص واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله

(سورة الرعد)

اخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس ان اربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر يامحمد ما تجعل لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك فخرجا فقال عامر لاربد اني اشغل عنك وجه محمد الحديث فاضربه بالسيف فرجعا فقال عامر يامحمد قم معي أكلمك فقام معه ووقف يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه فانصرف عنهما فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على أربد صاعقة فقتلته فانزل الله الله يعلم ما تحمل كل أنثى الى قوله شديد المحال * وأخرج النسائي والبزار

(واتبع أدبارهم) امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر (وقضينا اليه ذلك الامر) أمرناه الاتيان الى صعر ويقال اخبرناه (ان دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) مستأصل (مصبحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) الى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (ان هؤلاء ضيفي) أى اضيافي (فلا تفضحون) فيهم (واتقوا الله) اخشوا الله في الحرام (ولا تخزون) لا تذلون في اضيافي (قالوا أولم ننهك) يا لوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي انا أزوجكم (ان كنتم فاعلين) متزوجين (لعمرك) اقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (انهم) يعني قوم لوط (لفي سكرتهم) لفي جهالهم (يعمهون) لا يبصرون (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (فجعلنا عاليها سافلها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (حجارة من سجيل) من سماء الدنيا ويقال من سنج وحل مطبوخ كالآجر (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (للمتوسمين) للمتفرسين ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين (وانها) يعني قريات لوط (لبسبيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها (ان في ذلك) في هلاكهم (لآية) لعبرة (للمؤمنين وان كان) يعني وقد كان (أصحاب الايكة) يعني أصحاب الغيضة والايكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) في الدنيا بالعذاب (وانهما) يعني قريات لوط وشعيب (لبامام مبين) لبطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آياتنا) الناقة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينحتون من الجبال) في الجبال (بيوتا آمنين) من ان تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصبحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الا بالحق) لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (وان الساعة لآتية) لكائنة (فاصفح الصفح الجميل) أعرض عنهم اعراضا جميلا بلا فحش ولا جزع وهي منسوخة بآية القتال (ان ربك هو الخلاق) الباعث لمن آمن به ولمن لم يؤمن (العليم) بثوابهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تثنى في كل ركعة وسجدتين وهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك بأسباع القرآن لان القرآن كله مثاني أمر ونهي ووعد ووعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومذمة لقوم (والقرآن العظيم) يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والانجيل على المقتسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عينيك) لا تنظرن بالرغبة (الى ما متعنا به) أعطينا من الاموال (أزواجا منهم) رجالا من بني قريظة والنضير ويقال من قريش لان ما أكرمناك به من النبوة والاسلام والقرآن أعظم مما أعطيناهم من الاموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم ان لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) لين جانبك للمؤمنين يقول كن رحيما عليهم (وقل اني أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا) يوم بدر (على المقتسمين) أصحاب العقبة وهو أبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحنظلة بن أبي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر أصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا في القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الاولين وقال بعضهم كذب يختلقه من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد اقسم بنفسه (لنسألنهم) يوم القيامة (أجمعين عما كانوا يعملون) يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لا اله الا الله

(فاصدع

عن أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه الى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه الى الله فقال ايش ربك الذي تدعوني اليه أمن حديد أو من نحاس أو من فضة أو ذهب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاعاده الثانية والثالثة فارسل الله عليه صاعقة فاحرقته ونزلت هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الى آخرها وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما تقول فارنا اشياخنا الاول نكلمهم من الموتى وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فنزلت ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية * ك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها أو قطعت لنا الارض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه فانزل الله ولو أن قرآنا الآية * ك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله ما نراك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الامر فانزل الله يمحو الله ما يشاء ويثبت * (سورة ابراهيم) * أخرج

(فاصدع بما تؤمر) يقول اظهر أمرك بمكة (واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين) رفعنا عنك مؤنة المستهزئين (الذين يجعلون مع الله الها آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فاهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص ابن وائل السهمي لدغه شئ فمات مكانه أبعده الله ومنهم الحرث بن قيس السهمي أكل حوتا مالحا ويقال طريا فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أتعسه الله ومنهم الاسود بن عبد المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبد يغوث وخرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فرجع الى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فنطح رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي أصابا كحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد نعلم انك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبانك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

* (ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة قوله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخره واصبر وما صبرك الا بالله الى آخر الآية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الى آخر الآية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخر الآية فهؤلاء الآيات الاربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واحدى وأربعون وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله اقترب للناس حسابهم الى آخر الآية وقوله اقتربت الساعة الى آخر الآية فمكثوا على ذلك ما شاء الله ان يمكثوا ولم يتبين لهم شئ فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فانزل الله (أتى أمر الله) أتى عذاب الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقام لا يشك ان العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب فجلس النبي صلى الله عليه وسلم (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بامره (على من يشاء من عباده) يعني محمدا وغيره من الانبياء (أن انذروا) خوفوا بالقرآن واقرؤا حتى يقولوا (أنه لا اله الا أنا فاتقون) فاطيعوني ووحدوني (خلق السموات والارض بالحق) للحق ويقال للزوال والفناء (تعالى) تبرأ (عما يشركون) من الاوثان (خلق الانسان) أبي بن خلف الجمحي (من نطفة) منتنة (فاذا هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال لقوله من يحيي العظام وهي رميم (والانعام) يعني الابل (خلقها لكم فيها دفء) الادفاء من الاكسية وغيرها (ومنافع) في ظهورها والبانها (ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من الرعي (وحين تسرحون) الى المرعى (وتحمل أثقالكم) أمتعتكم وزادكم (الى بلد) يعني مكة (لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) الا بتعب النفس (ان ربكم لرؤف) بمن آمن (رحيم) بتاخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم فيها منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الاشياء ما لا تعلمون مما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر

ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية

* (سورة الحجر) *

(قوله تعالى ولقد علمنا الآية) روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الاول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * لـ وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح انه سأل سهل بن حنيف الانصاري ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين أنزلت في سبيل الله قال لا ولكنها في صفوف الصلاة (قوله تعالى ان المتقين الآية) * أخرج الثعلبي عن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين فر ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل فجئ به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم أجمعين فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فانزل الله ان المتقين في جنات وعيون (قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل) أخرج ابن أبي حاتم من علي بن الحسين ان هذه

(ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدى به (ولو شاء لهداكم أجمعين) الى الطريق في البر والبحر
ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى الى التوحيد ومنها من الاديان جائر مائل ليس بعادل مثل اليهودية
والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهداكم أجمعين لدينه (هو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه
شراب) ما يستقر في الارض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيمون)
ترعون انعامكم (ينبت لكم به) بالمطر (الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) يعني الكروم (ومن كل
الثمرات) من ألوان كل الثمرات (ان في ذلك) في ألوان ما ذكرت وفي طعمه (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم
يتفكرون) فيما خلق الله لهم (وسخر لكم) ذلل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات)
مذللات (بامره) باذنه (ان في ذلك) في تسخير ما ذكرت (لآيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يعلمون
ويصدقون ان تسخيرها من الله (وما ذرأ) يقول وما خلق (لكم في الارض مختلفا ألوانه) أجناسه من
النبات والثمار وغير ذلك (ان في ذلك) في ألوان ما خلقت (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يذكرون)
يتعظون بما في القرآن (وهو الذي سخر) ذلل (البحر لتأكلوا منه لحما) يعني سمكا (طريا وتستخرجوا
منه) من البحر (حلية) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعني السفن (مواخر) مقبلة
ومدبرة (فيه) في البحر تجيء وتذهب بريح واحدة (ولتبتغوا) لكي تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال
من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (وألقى في الارض رواسي) الجبال الثوابت (ان
تميد) لكي لا تميد (بكم) الارض (وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا لمنافعكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم
تهتدون) لكي تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالفرقدين
والجدي (هم) يعني المسافرين (يهتدون) بهما في البر والبحر (أفمن يخلق) وهو الله (كمن لا يخلق)
لا يقدر أن يخلق يعني الاصنام (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها (ان الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم
ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلنون) من الخير والشر (والذين تدعون) تعبدون (من دون الله
لا يخلقون شيأ) لا يقدرون ان يخلقوا شيأ ذبابا (وهم يخلقون) ينحتون مخلوقة منحوتة (أموات)
أصنام أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعني الآلهة (ايان يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال
ما يعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (الهكم اله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة
(فالذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن
الايمان (لا جرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة (وما
يعلنون) ما يظهرون من الشتم والطعن والقتال (انه لا يحب المستكبرين) عن الايمان (واذا قيل لهم)
للمقتسمين (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الاولين) كذب
الاولين وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام
(الذين يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والايمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة
(ألا ساء ما يزرون) بئس ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بانبيائهم كما
مكر المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو نمرود الجبار الذي بنى الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم
الصرح (من القواعد) من الاساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأتاهم
العذاب) بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم
(ويقول) الله يوم القيامة (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعمتم انهم شركائي (الذين كنتم تشاقون
فيهم) تخالفون لقبلهم وتعادون أنبيائي لقبلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعني الملائكة (ان الخزي اليوم)

الآية نزلت في أبي بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل قيل وأي غل قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني
هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية (قوله تعالى نبئ عبادي الآية) * أخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه يضحكون فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم * وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي ندخل منه بنو شيبة فقال لا أراكم تضحكون ثم أدبر ثم رجع القهقرى فقال اني خرجت حتى اذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لك لم تقنط عبادي نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم (قوله تعالى انا كفيناك) * أخرج البزار والطبراني
عن أنس بن مالك قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي

العذاب

العذاب يوم القيامة (والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمي أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعبد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (ان الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فلبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن مسعود وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وصلة (للذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا وما فيها (ولنعم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن (يدخلونها) يوم القيامة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤن) ما يشتهون ويتمنون (كذلك) هكذا (يجزي الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بايمانكم واقتسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة اذا لا يؤمنون (الا أن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) عذاب ربك بهلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بأنبيائهم كذبوهم وشتموهم (وما ظلمهم الله) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيآت ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصي (وحاق بهم) دار ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالانبياء ويقال العذاب الذي كانوا به يستهزؤن (وقال الذين أشركوا) بالله الاوثان يعني أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء) من الاصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرمنا من دونه) من دون الله (من شيء) من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله بتحريم الحرث والانعام (فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (الا البلاغ) عن الله رسالة الله (المبين) بلغة تعلمونها ظاهرة (ولقد بعثنا في كل أمة) الى كل قوم (رسولا) كما أرسلناك الى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فمنهم) من أرسلنا اليهم الرسل (من هدى الله) لدينه فأجاب الرسل الى الايمان (ومنهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) فلم يجب الرسل الى الايمان (فسيروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالرسل (ان تحرص على هداهم) على توحيدهم (فان الله لا يهدي) لدينه (من يضل) خلقه عن دينه ولا يكون أهلا لدينه (وما لهم) لكفار مكة (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) حلفوا بالله جهد أيمانهم واذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائنا واجبا أن يبعث من يموت (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ليبين لهم) لاهل مكة (الذي يختلفون فيه) يخالفون في الدين (وليعلم) لكي يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) في الدنيا بأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (انما قولنا لشيء) أمرنا لقيام الساعة (اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله) في طاعة الله من مكة الى المدينة (من بعد ما ظلموا) من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار بن ياسر وبلالا وصهيبا وأصحابهم (لنبوئنهم في الدنيا) لننزلنهم في المدينة

يدنو منهم فأنزل الله انا كفيناك المستهزئين

(سورة النحل)

* قوله تعالى أتى أمر الله الآية أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت أتى أمر الله ذعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فلا تستعجلوه فسكنوا * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال لما نزلت أتى أمر الله قاموا فنزلت فلا تستعجلوه (قوله تعالى وأقسموا الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت انه كذا وكذا فقال له المشرك انك لتزعم انك تبعث من بعد الموت فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت الآية (قوله تعالى والذين هاجروا الآية) أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سهيل (قوله تعالى ضرب الله مثلا) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من قريش وعبده

وفي قوله رجلين أحدهما أبكم قال نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الاسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت

(حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنيمة حلال (ولأجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا (لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون (الذين صبروا) على أذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعني عمارا وأصحابه (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (الا رجالا) آدميا أمثالك (نوحي اليهم) بالامر والنهي والعلامات (فاسئلوا أهل الذكر) أهل التوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) ان الله لم يرسل الرسل الا انسيا (بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (والزبر) خبر كتب الاولين (وأنزلنا اليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) ما أمرلهم في القرآن (ولعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا ما أمرلهم في القرآن (أفأمن الذين مكروا السيئات) الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله (بهم الارض أو يأتيهم) أولا يأتيهم (العذاب من حيث لا يشعرون) بنزوله (أو يأخذهم) أولا يأخذهم (في تقلبهم) في ذهابهم ومجيئهم في التجارة (فما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أو يأخذهم) أولا يأخذهم (على تخوف) على تنقص رؤسائهم وأصحابهم (فان ربكم لرؤف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (أولم يروا) أهل مكة (الى ما خلق الله من شيء) من الشجر والدواب (يتفيؤا ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمائل) وعن الشمائل عشية (سجدا لله) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (ولله يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الارض من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) في السماء يسجدون لله (وهم لا يستكبرون) عن السجود لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم على العرش (ويفعلون) يعني ويقولون (ما يؤمرون) يعني الملائكة (وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا (الهين اثنين) نفسه والاصنام (انما هو اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاياي فارهبون) فخافون في عبادة الاصنام (وله ما في السموات والارض) من الخلق والعجائب (وله الدين واصبا) دائما ويقال خالصا (أفغير الله تتقون) تعبدون (وما بكم من نعمة فمن الله) فمن قبل الله لا من قبل الاصنام (ثم اذا مسكم الضر) أصابتكم الشدة (فاليه) الى الله (تجأرون) تتضرعون وتدعون (ثم اذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم اذا فريق) طائفة (منكم بربهم يشركون) الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة آلهتنا هذا (فتمتعوا) فعيشوا في الكفر والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون) يقولون (لما لا يعلمون نصيبا) حظا الرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون يعني الاصنام (مما رزقناهم) أعطيناهم من الحرث والانعام ويقولون الله أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من الذكور (واذا بشر أحدهم بالانثى) بالجارية (ظل وجهه مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظيم) مكروب يتردد الغم في جوفه (يتوارى من القوم) يكتم من قومه (من سوء) من كره (ما بشر به) بالانثى كراهية الاظهار (أيمسكه) أيحفظه (على هون) على هوان ومشقة (أم يدسه) يدفنه (في التراب) حيا (ألا ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم الذكور ولله البنات (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (ولله المثل الاعلى) الصفة العليا الالوهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشركهم (ما ترك عليها) على ظهر الارض (من دابة) من الجن والانس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (الى أجل مسمى) الى وقت هلاكهم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن الاجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات ما لا يرضون لانفسهم

فيهما (قوله تعالى يعرفون نعمت الله الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أن اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقرأ عليه والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال الاعرابي نعم ثم قرأ عليه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم قال نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فولى الاعرابي فأنزل الله يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون (قوله تعالى وأوفوا الآية) ك أخرج ابن جرير عن بريدة قال نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) ك أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال كانت سعيدة الاسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها (قوله تعالى ولقد نعلم) ك أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم فينا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه

(وتصف ألسنتهم الكذب) يقولون بألسنتهم الكذب (أن لهم الحسنى) يعني الذكور ويقال أن لهم الحسنى يعني الجنة ويقال ان لهم الحسنى من أين لهم الجنة (لاجرم) حقا (أن لهم النار وأنهم مفرطون) متروكون ويقال منسيون ويقال مفرطون بالقول والفعل وان قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) في الدنيا وقرينهم في النار (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) وجيع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (الا لتبين لهم الذي اختلفوا) خالفوا (فيه) في الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها (ان في ذلك) في احياء ما ذكرت (لآية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم) نخرج (لبنا خالصا سائغا) شهيا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب) يعني الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الخل والدبس والزبيب وغير ذلك (ان في ذلك) فيما ذكرت لكم (لآية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون (وأوحى ربك الى النحل) ألهم ربك النحل (أن اتخذي من الجبال بيوتا) في الجبال مسكنا (ومن الشجر) وفي الشجر أيضا (ومما يعرشون) يبنون (ثم كلي من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فاسلكي سبل ربك) فادخلي طرق ربك (ذللا) مذللا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شراب مختلف ألوانه) الاحمر والاصفر والابيض (فيه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أسفل العمر (لكي لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الاول (شيأ ان الله عليم) بتحويل الخلق (قدير) على تحويلهم من حال الى حال (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق في المال والخدم (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادي رزقهم) هل يعطون مالهم (على ما ملكت أيمانهم) لعبيدهم وامائهم (فهم) يعني المالك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أفبنعمة الله يجحدون) أفترضون لي ما لا ترضون لانفسكم وتكفرون بوحدانية الله (والله جعل لكم من أنفسكم) آدميا مثلكم (أزواجا) نساء (وجعل لكم من أزواجكم) من نسائكم (بنين وحفدة) يعني ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والاصنام يؤمنون يصدقون (وبنعمت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك) ما لا يقدر (لهم) يعني الاصنام (رزقا من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات (شيأ ولا يستطيعون) لا يقدرون ذلك (فلا تضربوا لله الامثال) فلا تصفوا لله ولدا ولا شريكا ولا شبيها (ان الله يعلم) ان لا ولد له ولا شريك له (وأنتم لا تعلمون) ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شئ) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير (ومن رزقناه) أعطيناه (منا رزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرا) فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستوون) في الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال

ويخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال كان لنا عبدان أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا انما يتعلم منهما فنزلت (قوله تعالى الا من أكره الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى المدينة أخذ المشركون بلالا وخبابا وعمار بن ياسر فاما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه فقال كيف كان قلبك حين قلت أكان منشرحا بالذي قلت قال لا فانزل الله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية * ك وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول

(وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين أحدهما أبكم) أخرس (لا يقدر على شئ) من الكلام وهو الصنم (وهو كل) ثقل (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عائله (أينما يوجهه) ويدعوه من شرق أو غرب (لا يأت بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) فى النفع ودفع الضرر (هو) يعنى الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو الى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والارض) ماغاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة فى السرعة (الا كلمح البصر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (ان الله على كل شئ) من البعث وغيره (قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ) من الاشياء ويقال كل شئ (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والابصار) تبصرون بها الخير (والافئدة) يعنى القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم تروا) ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته (الى الطير مسخرات) مذللات (فى جو السماء) فى وسط السماء أى بين السماء والارض يطرن (ما يمسكهن الا الله) بعد الطيران (ان فى ذلك) فى امساكهن من الهواء (لآيات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون ان امساكهن من الله * ثم ذكر نعمته لكى يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الانعام) من أصوافها وأوبارها واشعارها (بيوتا) يعنى الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم اقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أوبار الابل (وأشعارها) أشعار المعز (أثاثا) مالا (ومتاعا) منفعة (الى حين) الى حين الفناء والابلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الاشجار والحيطان والجبال أكنانا (ظلالا) كنا لكم من الحر (وجعل لكم من الجبال) فى الجبال (أكنانا) يعنى الغيران والاسراب (وجعل لكم سرابيل) يعنى القمص (تقيكم الحر) فى الصيف والبرد فى الشتاء (وسرابيل) يعنى الدروع (تقيكم بأسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكى تقروا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرأت بنصب التاء واللام (فان تولوا) عن الايمان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبى صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يقرون ان هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شهيدا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) فى الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون الى الدنيا (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فألقوا اليهم القول) ردوا اليهم الجواب يعنى الاصنام (انكم لكاذبون) فى مقالتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (وألقوا الى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بانفسهم آلهتهم التى كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصى والشرك (ويوم نبعث فى كل أمة) نخرج من كل جماعة (شهيدا) نبيا (عليهم) شهيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا

عليك

وكان صهيب يعذب حتى لا يدرى مايقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدرى مايقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا (قوله تعالى وان عاقبتم) * أخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل والبزار عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن أبى بن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وان عاقبتم فعاقبوا الآية وظاهر هذا تأخر نزولها الى الفتح وفى الحديث الذى قبله نزولها باحد وجمع ابن الحصار بانها نزلت أولا بمكة ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده *(سورة بنى اسرائيل)* (قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى)

عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ان الله يأمر بالعدل) بالتوحيد (والاحسان) باداء الفرائض ويقال بالاحسان الى الناس (وايتاء ذى القربى) يعنى صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصى كلها (والمنكر) مالا يعرف فى شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا بامثال القرآن (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) نزلت هذه الآية فى كندة ومراد ويقال أتموا العهود بالله اذا احلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الايمان) يعنى العهود فيما بينكم (بعد توكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعنى شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين (ان الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) فى نقض العهد (كالتى نقضت غزلها) يعنى رائطة الحمقاء (من بعد قوة) ابرام واحكام (أنكاثا) انقاضا (تتخذون أيمانكم) عهودكم (دخلا) مكرا وخديعة بينكم (أن تكون أمة) بان تكون جماعة (هى أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (انما يبلوكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) فى الدين (تختلفون) تخالفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (ولتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر فى الكفر والايمان ويقال من النقض والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم) عهودكم (دخلا) دغلا ومكرا وخديعة (بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صددتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد فى الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) بالحلف بالله كاذبا عرضا يسيرا من الدنيا (انما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال ان كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الاموال (ينفد) يفنى (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزين الذين صبروا) عن اليمين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم فى الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) باحسانهم فى الدنيا (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنحيينه حياة طيبة) فى الطاعة ويقال فى القناعة ويقال فى الجنة (ولنجزينهم أجرهم) ثوابهم فى الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) باحسانهم فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبدان بن الاشوع وامرئ القيس الكندى فى خصومة كانت بينهما فى أرض (فاذا قرأت القرآن) فاذا أردت يا محمد ان تقرأ القرآن فى أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستعذ بالله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (انه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون أمورهم اليه (انما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون واذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية ناسخة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (انما أنت) يا محمد (مفتر) مختلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان الله لا يأمر عباده الا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعنى نزل القرآن وانما شدده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (ليثبت) ليطيب ويطمئن اليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (انهم) يعنى كفار مكة (يقولون انما يعلمه) يعنى

أخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر أخرى وقال هم على الفطرة أو قال فى الجنة (قوله تعالى واما تعرضن الآية) * أخرج سعيد ابن منصور عن عطاء الخراسانى قال جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة الآية * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال نزلت فيمن كان يسأل النبى صلى الله عليه وسلم من المساكين (قوله تعالى ولا تجعل يدك الآية) * أخرج سعيد بن منصور عن سيار ابى الحكم قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بز وكان معطيا كريما فقسمه بين الناس فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها الآية * وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أمى تسألك كذا وكذا قال ما عندنا شئ اليوم قال

القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذى يلحدون اليه) يميلون ويشبهون وينسبون اليه (أعجمى) عبرانى (وهذا لسان عربى) يقول القرآن على مجرى لغة العربية (مبين) بلغة يعلمونها (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلا لدينه ويقال لا يهديهم الى الجنة ولا ينجيهم من النار (ولهم عذاب أليم) وجيع (انما يفترى) يختلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر بالله من بعد ايمانه) بالله فعليه غضب من الله (الا من أكره) الا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالايمان) منعقد على الايمان نزلت هذه الآية فى عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدرا) تكلم بالكفر طائعا (فعليهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الايمان (وأن الله لا يهدى) لدينه ولا ينجى من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لا جرم) حقا يا محمد (أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت فى المستهزئين (ثم ان ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة الى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو فى سبيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم على المرازى (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تأتى) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) بما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبى جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبى (مطمئنة) مقيما أهلها (يأتيها رزقها) يحمل اليها من الثمرات (رغدا) موسعا (من كل مكان) ناحية وأرض يحمل اليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد صلى الله عليه وسلم من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من نسبهم عربى قرشى مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبى (وهم ظالمون) كافرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحرث والانعام والنعيم (حلالا طيبا واشكروا) اذكروا (نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والانعام فاستحلوا فان عبادة الله فى تحليله (انما حرم عليكم الميتة) التى أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عمدا أو للاصنام (فمن اضطر) أجهد الى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لاكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للاكل بغير الضرورة (فان الله غفور) متجاوز بأكل الميتة عند الضرورة (رحيم) اذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لا تقولوا بألسنتكم الكذب (هذا) يعنى الحرث والانعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلقوا (على الله الكذب) بذلك (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم فى الدنيا قليل

فتقول اكسنى قميصك فقلع قميصه فدفعه اليه فجلس فى البيت حاسرا فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا * ك وأخرج أيضا عن أبى أمامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أنفقى ما على ظهر كفى قالت اذن لا يبقى شئ فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وظاهر ذلك أنها مدنية (قوله تعالى وآت ذا القربى) أخرج الطبرانى وغيره عن أبى سعيد الخدرى قال لما أنزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك قال ابن كثير هذا مشكل فانه يشعر بان الآية مدنية والمشهور خلافه وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله (قوله تعالى واذا قرأت القرآن الآية) * أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا القرآن على مشركى قريش ودعاهم الى الكتاب قالوا يهزؤن به قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فانزل الله فى ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن الآيات * ك (قوله تعالى قل ادعوا الآية) أخرج البخارى وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم

قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الاسلام يعني اليهود (حرمنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الانعام (وما ظلمناهم) بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم ان ربك) يا محمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا لا يركبوها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (ان ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (ان ابراهيم كان أمة) اماما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لأنعمه) شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتباه) اصطفاه بالنبوة والاسلام (وهداه الى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم يرضيه وهو الاسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم (وانه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين في الجنة (ثم أوحينا اليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملة ابراهيم) أن استقم على دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (انما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وان ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع الى سبيل ربك) الى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظهم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالقرآن ويقال بلا اله الا الله (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وان عاقبتم) مثلتم (فعاقبوا) فمثلوا (بمثل ما عوقبتم) مثلتم (به) بالاموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (لهو خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد على أذاهم (وما صبرك الا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المستهزئين بالهلاك (ولا تك في ضيق) ولا يضق صدرك (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون بك (ان الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

(ومن السورة التي يذكر فيها بنو اسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وفد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الانبياء فنزل وان كادوا ليستفزونك من الارض الى قوله أدخلني مدخل صدق الى آخر الآية فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذي أسرى بعبده) سير عبده ويقال ادلج عبده محمدا عليه السلام (ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (الى المسجد الاقصى) ابعد من الارض وأقرب الى السماء يعني مسجد بيت المقدس (الذي باركنا حوله) بالماء والاشجار والثمار (لنريه) لكي نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله (انه هو السميع) لمقالة قريش (البصير) بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا (من دوني وكيلا) ربا (ذرية) يا ذرية (من حملنا مع نوح) في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء (انه) يعني نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان اذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله (وقضينا الى بني اسرائيل) بينا لبني

الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم فانزل الله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية (قوله تعالى وما منعنا)* أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت ان تستأني بهم وان شئت نؤتيهم الذي سألوا فان كفروا اهلكوا كما اهلكت من قبلهم قال بل استأني بهم فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون الآية وأخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه ابسط منه (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا) أخرج أبو يعلى عن أم هانئ انه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به اصبح يحدث نفرا من قريش يستهزؤن به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة هذا ساحر فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس واخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه واخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوما مهموما فقيل له مالك يا رسول الله لا تهتم فانها رؤيا تنالهم فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه وأخرج ابن أبي

حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة (قوله تعالى والشجرة الملعونة فى القرآن الآية) أخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس قال لما ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحى من قريش قال أبو جهل هل تدرون ماهــذا الزقوم الذى يخوفكم به محمد قالوا لا قال الثريد بالزبد اما لئن أمكننا منها لنزقمنها زقمــا فانزل الله والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وأنزل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم (قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الآيات) *أخرج ابن مردويه وابن أبى حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل ابن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بآلهتنا وندخل معك فى دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك الى نصيرا قلت هذا أصح ماورد فى سبب نزولها وهو اسناد جيد وله شاهد أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلم حتى تلم بآلهتنا فقال رسول الله

اسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (لتفسدن فى الارض) لتعصن فى الارض (مرتين ولتعلن علوا كبيرا) لتعتن عتوا كبيرا ويقال لتقهرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطنا (عليكم عبادا لنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوكم وسط الديار فى الازقة (وكان وعدا مفعولا) مقدورا كائنا لئن عملتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة فى العذاب أسرى فى يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمدانى (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمدانى على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال وبنين) أعطيناكم أموالا وبنين (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (ان أحسنتم) وحدتم بالله (أحسنتم) وحدتم (لانفسكم) ثواب ذلك الجنة (وان أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فعليها عقوبة ذلك فكانوا فى النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل ان يسلط عليهم تطوس (فاذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (ليسوؤا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبى يعنى تطوس بن اسبيانوس الرومى (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) بختنصر وأصحابه (وليتبروا) يخربوا (ما علوا) ما ظهروا عليه (تتبيرا) تخريبا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وان عدتم) الى الفساد (عدنا) الى العذاب ويقال ان عدتم الى الاحسان عدنا الى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) سجنا ومحبسا (ان هذا القرآن يهدى) يدل (للتى هى أقوم) أصوب شهادة أن لا اله الا الله ويقال أبين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بايمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وافرا فى الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجيعا فى الآخرة (ويدعو الانسان) يعنى النضر بن الحرث (بالشر) باللعن والعذاب على نفسه وأهله (دعاءه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعنى النضر (عجولا) مستعجلا بالعذاب (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعنى الشمس والقمر (فمحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعنى القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعنى الشمس مبصرة مضيئة (لتبتغوا) لكى تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا) لكى تعلموا زيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (فصلناه تفصيلا) بيناه فى القرآن تبيينا (وكل انسان ألزمناه) ألزقناه (طائره) كتاب اجابته فى القبر لمنكر ونكير (فى عنقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة كتابا يلقاه) يعطاه (منشورا) مفتوحا فيه حسناته وسيئاته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا بما عملت (من اهتدى) آمن (فانما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فانما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) اليهم (رسولا) لاتخاذ الحجة عليهم (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبابرتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت بنصب الالف مخففا ويقال كثرنا رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها ان قرأت بفتح الالف ممدودا ويقال سلطنا جبابرتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا فيها بالمعاصى (فحق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميرا) فأهلكناها اهلاكا (وكم أهلكنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وان لم نبين لك ونعلم ذنوبهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة)

يعنى

يعنى الدنيا باداءما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطيناه فى الدنيا (مانشاء) أن نعطيه (لمن نريد) أن نهلكه فى الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجبنا له (يصلاها) يدخلها (مذموما مدحورا) مقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الآية فى مرثد بن ثمامة (ومن أراد الآخرة) يعنى الجنة باداء ما افترض الله عليه (وسعى لها سعيها) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فاولئك كان سعيهم) عملهم (مشكورا) مقبولا نزلت هذه الآية فى بلال المؤذن (كلا نمد) نعطى بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة (وهؤلاء) أهل المعصية يمدون (من عطاء ربك) رزق ربك (وما كان عطاء ربك) رزق ربك (محظورا) محبوسا عن البر والفاجر (انظر) يا محمد (كيف فضلنا بعضهم على بعض) فى الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة) وفى الآخرة (أكبر درجات) فضائل للمؤمنين (وأكبر تفضيلا) فضائل للمؤمنين ثوابا فى الدرجات (لاتجعل) لاتقل (مع الله الها آخر فتقعد مذموما) ملوما تلوم نفسك (مخذولا) يخذلك معبودك (وقضى ربك) أمر ربك (ألا تعبدوا الا اياه) أن لاتوحدوا الا بالله تعالى (وبالوالدين احسانا) برابهما (اما يبلغن عندك الكبر أحدهما) أحد الابوين (أو كلاهما) كلا الابوين (فلا تقل لهما أف) كلاما رديئا ولاتقذرهما (ولاتنهرهما) ولاتغلظ لهما فى الكلام (وقل لهما قولا كريما) لينا حسنا (واخفض لهما جناح الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كن رحيما عليهما (وقل رب ارحمهما) ان كانا مسلمين (كما ربيانى صغيرا) عالجانى فى الصغر (ربكم أعلم بما فى نفوسكم) بما فى قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين (ان تكونوا صالحين) بارين بالوالدين (فانه كان للاوابين) للراجعين من الذنوب (غفورا) متجاوزا نزلت هذه الآية فى سعد بن أبى وقاص (وآت ذا القربى حقه) أعط ذا القرابة حقه يقول أمر بصلة القرابة (والمسكين) أمر بالاحسان الى المسكين (وابن السبيل) أمر باكرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام (ولاتبذر تبذيرا) لاتنفق مالك فى غير حق الله وان كان دانقا ويقال فى غير طاعة الله (ان المبذرين) المنفقين أموالهم فى غير حق الله وان كان دانقا (كانوا اخوان الشياطين) أعوان الشياطين (وكان الشيطان لربه كفورا) لربه كافرا (واما تعرضن عنهم) عن القرابة والمساكين حياء ورحمة (ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) ان تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا ميسورا) فعدهم عدة حسنة أى سأعطيكم (ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك) يقول لاتمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده الى عنقه (ولاتبسطها) فى العطية والنفقة (كل البسط) فى السرف يقول لاتعط جميع ماهو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وتترك الآخرين (فتقعد) فتبقى (ملوما) يلومك الناس يعنى الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعا عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذى لك من المال ويقال نزلت هذه الآية فى امرأة استكست قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها النبى صلى الله عليه وسلم قيصه وجلس عاريا فنهاه الله عن ذلك وقال له ولاتبسطها كل البسط فى السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لاتقدر أن تخرج من العرى (ان ربك) يا محمد (يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (انه كان بعباده) بصلاح عباده (خبيرا بصيرا) بالبسط والتقتير (ولاتقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية فى خزاعة كانوا يدفنون بناتهم احياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولاتقتلوا أولادكم لاتدفنوا بناتكم أحياء (خشية املاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (واياكم ان قتلهم) دفنهم احياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما فى العقوبة (ولاتقربوا الزنا) سرا وعلانية (انه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سبيلا) بئس مسلكا (ولاتقتلوا النفس) المؤمنة (التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتعمد (فقد جعلنا لوليه) لولى المقتول (سلطانا) عذرا وحجة على

صلى الله عليه وسلم وما على لو فعلت والله يعلم منى خلافه فنزلت واخرج نحوه عن ابن شهاب وأخرج عن جبير بن نفير ان قريشا أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت أرسلت الينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن أصحابك فركن اليهم فنزلت وأخرج عن محمد ابن كعب القرظى انه صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم الى أفرأيتم اللات والعزى فالقى عليه الشيطان تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فنزلت فما زال مهموما حتى أنزل الله وما أرسلنا قبلك من رسول ولانبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله الآية وفى هذا دليل على ان هذه الآيات مكية ومن جعلها مدنية استدل بما أخرجه ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى الى آلهتنا فان اقبضنا الذى يهدى للآلهة احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت واسناده ضعيف (قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك) أخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل من حديث شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت نبيا فالحق بالشام فان الشام أرض المحشر وارض الانبياء فصدق

القاتل ان شاء قتله وان شاء عفا عنه وان شاء آخذه بالدية (فلا يسرف فى القتل) ان قتلت قاتل وليك و يقال لا تقتل غير القاتل حمية ان قرأت بالجزم و يقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (انه كان منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أوثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيما بينكم و بين الناس (ان العهد) ناقض العهد (كان مسؤلا) من نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل اذا كلتم) لغيركم (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقض والبخس (وأحسن تاويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقل (ماليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (ان السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تتمنون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤلا) يوم القيامة (ولا تمش فى الارض مرحا) بالتكبر والخيلاء (انك لن تخرق الارض) تجاوز الارض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) وان تحاذى الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك (كان سيئه) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (مما أوحى اليك) أمرك (ربك من الحكمة) فى القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله الها آخر فتلقى) فتطرح (فى جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) مقصيا من كل خير (أفأصفاكم) اختاركم (ربكم بالبنين) بالذكور (واتخذ) لنفسه (من الملائكة اناثا) البنات (انكم لتقولون) على الله (قولا عظيما) فى العقوبة و يقال فى الفرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكى يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (الا نفورا) تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا) طلبوا (الى ذى العرش سبيلا) قدرا ومنزلة و يقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شئ (كبيرا) كبير كل شئ (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) من الخلق (وان من شئ) ما من شئ من النبات (الا يسبح بحمده) بامره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) بأى لغة هو (انه كان حليما) بعباده اذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (واذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى أبا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكى لا يفقهوا الحق (وفى آذانهم وقرا) صمما (واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده) بلا اله الا الله (ولوا على أدبارهم) رجعوا الى أصنامهم وعطفوا الى عبادة آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) الى قراءة القرآن (اذ يستمعون اليك) الى قراءتك يعنى أبا جهل وأصحابه (واذ هم نجوى) فى أمرك يقول بعضهم ساحر و يقول بعضهم كاهن و يقول بعضهم مجنون و يقول بعضهم شاعر (اذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (ان تتبعون) محمدا ما تتبعون (الا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فاخطؤا فى المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا عن مقالتهم و يقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميما (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) تجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو اشد من الحجارة (أو حديدا) أو اقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر فى صدوركم) يعنى الموت لبعثتم (فسيقولون من يعيدنا) يحيينا (قل) لهم يا محمد (الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) فى بطون أمهاتكم (فسينغضون) يهزون (اليك رؤسهم) تعجبا لقولك (و يقولون متى هو) متى هذا الذى تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (ان يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) فى يوم (يدعوكم) اسرافيل فى الصور (فتستجيبون بحمده) فتستجيبون داعى الله بامره (وتظنون) تحسبون (ان لبثتم) ما مكثتم فى القبور (الا قليلا وقل لعبادى)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقالوا افغزا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بنى اسرائيل بعد ماختمت السورة وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وأمره بالرجوع الى المدينة وقال له جبريل سل ربك فان لكل نبى مسئلة فقال ماتامرنى أن أسأل قال قل رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء نزلن فى رجعته من تبوك هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد من مرسل سعيد ابن جبير عند ابن ابى حاتم ولفظه قالت المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء تسكن الشام فمالك والمدينة فهم ان يشخص فنزلت وله طريق اخرى مرسلة عند ابن جرير أن بعض اليهود قالوا له (قوله تعالى وقل رب أدخلنى الآية) اخرج الترمذى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وهذا صريح فى ان الآية مكية واخرجه ابن مردويه بلفظ اصرح منه (قوله تعالى ويسئلونك عن الروح) أخرج البخارى عن ابن مسعود قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكئ

عمر وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التى هى أحسن) بالسلام واللطف (ان الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم ان جئتم بالجفاء (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل أن أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (ان يشأ يرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو ان يشأ يعذبكم) فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلا) كفيلا تؤخذ بهم (وربك أعلم بمن فى السموات والارض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلة والكلام (وآتينا) أعطينا (داود زبورا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الانجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان (قل) يا محمد لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا انهم الملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) الى غيركم (أولئك) يعنى الملائكة (الذين) هم (يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون الى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك الى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب) الى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) لم يأتهم الامان (وان من قرية) مامن قرية (الانحن مهلكوها) نميت أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والامراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (فى الكتاب مسطورا) فى اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التى طلبوها (الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب الاولين عند التكذيب أى نهلكهم ان كذبوا بها كما أهلكنا الاولين عند التكذيب (وآتينا ثمود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة لنبوة صالح (فظلموا بها) جحدوا بها فعقروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (الا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم ان لم يؤمنوا بها (واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس) عالم باهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التى أريناك) فى المعراج (الا فتنة للناس) بلية لاهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة فى القرآن) ماذكرنا شجرة الزقوم فى القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم) الوعيد (الا طغيانا كبيرا) تماديا فى المعصية (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) لطينى (قال أرأيتك هذا الذى كرمت على) فضلت على بالسجود (لئن أخرتن) أجلتنى (الى يوم القيامة لاحتنكن) لاستزلن ولاستهلكن ولاستولين (ذريته الا قليلا) المعصومين منى (قال اذهب) قال الله له اعلم (فمن تبعك منهم) فى دينك (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستفزز) استزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استعن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم فى الاموال) أموال الحرام (والاولاد) أولاد الحرام (وعدهم) أن لا جنة ولا نار (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) باطلا (ان عبادى) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وغلبة (وكفى بربك وكيلا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا (ربكم الذى يزجى لكم) يسير لكم (الفلك) السفن (فى البحر لتبتغوا من فضله) لكى تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (انه كان بكم رحيما) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (واذا مسكم الضر) الشدة والهول (فى البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الاوثان فلا تسألون منه النجاة (الا اياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم الى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الانسان) يعنى الكافر (كفورا) كافرا بنعم الله (أفأمنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون (أو يرسل) ان لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) مانعا (أم أمنتم) يا أهل مكة (أن يعيدكم فيه) فى البحر (تارة أخرى) مرة أخرى

على عسيب فمر بنفر من قريش فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحى ثم قال الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا * وأخرج الترمذى عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود علمونا شيأ نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول وكذا قال الحافظ ابن حجر أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان فى ذلك والا فما فى الصحيح أصح قلت ويرجح ما فى الصحيح بان راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس (قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا الآية) * أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم فى عامة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وان هذا الذى جئت به لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة فانزل علينا كتابا نعرفه والا جئناك بمثل ما تأتى به فانزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية (قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك) أخرج

يخرجكم اليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا شديدا (فيغرقكم) فى البحر (بما كفرتم) بالله وبنعمته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بغرقكم (تبيعا) ثائرا وطالبا (ولقد كرمنا بنى آدم) بالايدى والارجل (وحملناهم فى البر) على الدواب (والبحر) فى البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة والايدى والارجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس بامامهم) بنبيهم ويقال بكتابهم ويقال بداعيهم الى الهدى والى الضلالة (فمن أوتى) أعطى (كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم) حسناتهم (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم قدر فتيل وهو الشئ الذى يكون فى شق النواة ويقال هو الوسخ الذى فتلت بين أصبعيك (ومن كان فى هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو فى الآخرة) فى نعيم الجنة (أعمى وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان فى هذه الدنيا أعمى عن الحجة والبيان فهو فى الآخرة أعمى أشد عمى وأضل سبيلا عن الحجة (وان كادوا) وقد كادوا (ليفتنونك) ليصرفونك وليستزلونك (عن الذى أوحينا اليك) من كسر آلهتهم (لتفترى) لتقول (علينا غيره) غير الذى أمرتك من كسر آلهتهم (واذا لاتخذوك خليلا) صفيا بمتابعتك اياهم نزلت هذه الآية فى ثقيف (ولولا أن ثبتناك) عصمناك وحفظناك (لقد كدت) هممت (تركن) تميل (اليهم شيأ قليلا) فيما طلبوك (اذا) لو أعطيت ما طلبوك (لاذقناك ضعف الحيوة) عذاب الدنيا (وضعف الممات) عذاب الآخرة (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) مانعا (وان كادوا) وقد كادوا يعنى اليهود (ليستفزونك) ليستزلونك (من الارض) أرض المدينة (ليخرجوك منها) الى الشأم (واذا) لو أخرجوك من المدينة (لا يلبثون خلافك الا قليلا) يسيرا حتى نهلكهم (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أهلكنا قومهم اذا أخرج الرسل من بين أظهرهم (ولا تجد لسنتنا) لعذابنا (تحويلا) تغييرا (أقم الصلوة) أتم الصلاة يا محمد (لدلوك الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (الى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (ان قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد به) بقراءة القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله واجب (أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يحمدك الاولون والآخرون (وقل رب) يارب (أدخلنى مدخل صدق) يقول أدخلنى فى المدينة ادخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجنى) من المدينة (مخرج صدق) اخراج صدق بعد ما كنت فيها فادخلنى مكة ويقال ادخلنى فى القبر مدخل صدق ادخال صدق وأخرجنى من القبر يوم القيامة مخرج صدق اخراج صدق (واجعل لى من لدنك) من عندك (سلطانا نصيرا) مانعا بلا ذل ولا رد قول (وقل جاء الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقال ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (ان الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (وننزل من القرآن) نبين فى القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والنفاق (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (الا خسارا) غبنا (واذا أنعمنا على الانسان) يعنى الكافر من كثرة ماله ومعيشته (أعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (واذا مسه الشر) أصابته الشدة والفقر (كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت فى عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذى هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب دينا (ويسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل

ابن جرير من طريق ابن اسحق من شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابنى ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجالا من بنى عبد الدار وأبا البخترى والاسود بن المطلب وربيعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أبى أمية وأمية بن خلف والعاصى بن وائل ونبيها ومنبها ابنى الحجاج اجتمعوا فقالوا يا محمد ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما من قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كان هذا الذى يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب بذلنا أموالنا فى طلب العلم حتى نبرئك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بى ما تقولون ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وأنزل على كتابا وأمرنى ان أكون لكم مبشرا ونذيرا قالوا فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس احد من الناس أضيق بلادا ولا اقل مالا ولا أشد عيشا منا فلتسأل لنا ربك الذى بعثك فليسير عنا

الروح

الروح من أمر ربى) من عجائب ربى ويقال من علم ربى (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك) بحفظ الذى أوحينا اليك جبريل به (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) كفيلا ويقال مانعا (الا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن فى قلبك (ان فضله) بالنبوة والاسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لاهل مكة (لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغافيه الامر والنهى والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرفنا للناس) بينا لاهل مكة (فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس الا كفورا) لم يقبلوا وثبتوا على الكفر (وقالوا) يعنى عبد الله بن أمية المخزومى وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الارض) أرض مكة (ينبوعا) عيونا وأنهارا (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الانهار خلالها) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تأتى بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى فى السماء) أو تصعد الى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون انك رسول من الله الينا (ولن نؤمن لرقيك) لصعودك الى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله الينا (نقرؤه) فيه انك رسول الله الينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربى) أنزه ربى عن الولد والشريك (هل كنت الا بشرا رسولا) يقول ما أنا الا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (اذ جاءهم الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الا أن قالوا) الا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) الينا (قل) يا محمد لاهل مكة (لو كان فى الارض ملائكة يمشون) فى الارض يمضون (مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لانا لا نرسل الى الملائكة الرسل الا الملائكة والى البشر الا البشر (قل) يا محمد لاهل مكة (كفى بالله شهيدا بينى وبينكم) بانى رسوله اليكم (انه كان بعباده) بارسال الرسول الى عباده (خبيرا بصيرا) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ومن يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد لهم) لاهل مكة (أولياء من دونه) من دون الله يوفقونهم للهدى (ونحشرهم) نسحبهم (يوم القيامة على وجوههم) الى النار (عميا) لا يبصرون شيأ (وبكما) خرسا لا يتكلمون بشئ (وصما) لا يسمعون شيأ (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار وسكن لهبها (زدناهم سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم (بأنهم كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقالوا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميما (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) يجدد فينا الروح هذا ما لا يكون أبدا (أولم يروا) أهل مكة (أن الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق) يحيى (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا (لا ريب فيه) لا شك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (الا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر (قل) يا محمد لاهل مكة (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) مفاتيح رزق ربى (اذا لامسكتم) عن النفقة (خشية الانفاق) مخافة الفقر (وكان الانسان) الكافر (قتورا) ممسكا بخيلا مقترا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مبينات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الاموال (فاسأل بنى اسرائيل) عبد الله بن سلام وأصحابه (اذ جاءهم) موسى (فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (لقد علمت) يا فرعون (ما أنزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (الا رب السموات والارض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتى (وانى لاظنك) اعلم واستيقن (يا فرعون مثبورا) ملعونا كافرا (فأراد أن يستفزهم) يستزلهم (من الارض)

هذه الجبال التى قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا فان لم تفعل فسل ربك ملكا يصدقك بما تقول وان يجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة تغنيك بها على ما نراك تبتغى فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش فان لم تفعل فأسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لن نؤمن لك الا ان تفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبى أمية فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا أومن بك أبدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتى معك بنسخة منشورة ومعك أربعة من الملائكة فيشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فانزل عليه ما قال له عبد الله بن أبى أمية وقالوا لن نؤمن لك الى قوله بشرا رسولا * وأخرج سعيد ابن منصور فى سننه عن سعيد بن جبير فى قوله وقالوا لن نؤمن لك قال نزلت فى أخى أم سلمة عبد الله بن أبى أمية مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم فى اسناده (قوله تعالى قل ادعوا

أرض الاردن وفلسطين (فأغرقناه) في البحر (ومن معه جميعا وقلنا من بعده) من بعد هلاكه (لبني اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الأرض) أرض الاردن وفلسطين (فاذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد الموت و يقال نزول عيسى بن مريم (جئنا بكم لفيفا) جميعا (و بالحق أنزلناه) بالقرآن أنزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (و بالحق نزل) بالقرآن نزل (وما أرسلناك) يا محمد (الا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقناه) بيناه بالحلال والحرام والامر والنهي (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وهينة و رسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تبيانا و يقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أولا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (ان الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (من قبله) من قبل القرآن (اذا يتلى) يقرأ (عليهم) القرآن (يخرون للاذقان) على الوجوه (سجدا) يسجدون لله (و يقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (ان كان) قد كان (وعد ربنا) في مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (لمفعولا) كائنا صدقا (و يخرون للاذقان) للسجود (يبكون) في السجود (و يزيدهم خشوعا) تواضعا نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوه بها (ولا تجهر بصلوتك) يقول لا تجهر بصوتك بقراءة القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون (ولا تخافت بها) ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله) الشكر والالوهية لله (الذي لم يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين فيرث ملكه (ولم يكن له شريك في الملك) فيعاديه (ولم يكن له ولي) معين (من الذل) من أهل الذل يعني اليهود والنصارى وهم أذل الناس و يقال لم يذل حتى يحتاج الى ولي من اليهود والنصارى والمشركين (وكبره تكبيرا) يعني عظمه تعظيما عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم باسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها مكية غير آيتين مدنيتين ذكر فيهما عيينة بن حصن الفزاري آياتها مائة واحدى عشرة وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والالهية لله (الذي أنزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجا) لم ينزله مخالفا للتوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (قيما) على الكتب و يقال مستقيما (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (بأسا) عذابا (شديدا من لدنه) من عنده (و يبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم (أن لهم أجرا حسنا) ثوابا كريما في الجنة (ماكثين فيه) مقيمين في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدا و ينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) يعني اليهود والنصارى و بعض المشركين (مالهم به) من مقالتهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا لآبائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (ان يقولون) ما يقولون (الا كذبا) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) لاجلهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (انا جعلنا ما على

يا رحمن فقال المشركون انظروا الى هذا الصابئ ينهانا أن ندعو الهين وهو يدعو الهين فانزل الله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعو فله الاسماء الحسنى (قوله تعالى ولا تجهر الآية)* أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت و رسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة وكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون اذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت وأخرج البخاري أيضا عن عائشة انها نزلت في الدعاء وأخرج ابن جرير من طريق عن ابن عباس مثله ثم رجح الاولى لكونها أصح سندا وكذا رجحها النووي وغيره وقال الحافظ ابن حجر لكن يحتمل الجمع بينهما بانها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة ولابن منيع في مسنده عن ابن عباس

الارض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للارض (لنبلوهم) لنختبرهم (أيهم) من هم (أحسن) أخلص (عملا) و يقال انا جعلنا ما على الارض من النبات والشجر والدواب والنعيم زينة لها زهرة للارض لنختبر أيهم أزهد في الدنيا وأترك لها (وانا لجاعلون) مغيرون (ما عليها) من الزهرة (صعيدا) ترابا (جرزا) املس لا نبات فيها (ام حسبت) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقيم) والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم و يقال الرقيم هو الوادي الذي فيه الكهف و يقال الرقيم هو مدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والارض والنجوم والجبال والبحار وأعجب من ذلك (اذ أوى الفتية الى الكهف) دخل غلمة في غار الكهف (فقالوا) حين دخلوا (ربنا) يا ربنا (آتنا من لدنك رحمة) أي ثبتنا على دينك (وهيئ لنا من أمرنا رشدا) مخرجا (فضربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأنمناهم (في الكهف سنين عددا) ثلثمائة سنة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أيقظناهم كما ناموا (لنعلم) لكي نرى (أي الحزبين) أي الفريقين المؤمنون والكافرون (احصى لما لبثوا) أحفظ لما مكثوا في الكهف (أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (انهم فتية) غلمة (آمنوا بربهم وزدناهم هدى) بصيرة في أمر دينهم و يقال ثبتناهم في أمر دينهم و يقال ثبتناهم على الايمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالايمان و يقال ألهمناهم الصبر (اذ قاموا) اذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه) لن نعبد من دون الله (الها) ربا (لقد قلنا اذا شططا) كذبا وزورا على الله (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (آلهة) من الاوثان (لولا يأتون عليهم) هلا يأتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة ان الله أمرهم بذلك (فمن أظلم) فليس احد اظلم (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) بأن له شريكا (واذ اعتزلتموهم) تركتموهم وتركتم دينهم (وما يعبدون) من دون الله من الاوثان فلا تعبدوا (الا الله فأووا الى الكهف) فادخلوا هذا الغار (ينشر لكم) يهب لكم (ربكم من رحمته) من نعمته (و يهيئ لكم من أمركم مرفقا) ما يرفق بكم غدا وهذا كله قول الفتية (وترى الشمس اذا طلعت تزاور) تميل (عن كهفهم ذات اليمين) يمين الغار (واذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم في فجوة منه) في ناحية من الكهف و يقال في فضاء منه من الضوء (ذلك) الذي ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله (من يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد له وليا مرشدا) موفقا يوفقه للهدى (وتحسبهم) يا محمد (أيقاظا) غير نيام (وهم رقود) نيام (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) في كل عام مرة لكي لا تأكل الارض لحومهم (وكلبهم) قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الباب (لو اطلعت) هجمت (عليهم) في تلك الحال (لوليت منهم) لادبرت عنهم (فرارا ولملئت منهم رعبا) لاخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بعثناهم) أيقظناهم بعد ما مضى ثلثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلمينا (كم لبثتم) مكثتم في هذا الغار بعد النوم (قالوا لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا الى الشمس وقد بقي منها شئ قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعني مكسلمينا (ربكم اعلم بما لبثتم) بعد النوم (فابعثوا أحدكم) تمليخا (بورقكم هذه) بدراهمكم هذه (الى المدينة) مدينة افسوس (فلينظر أيها أزكى طعاما) أكثر طعاما و يقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم برزق منه) بطعام منه (وليتلطف) يرفق في الشراء (ولا يشعرن بكم) لا يعلمن بكم احدا من المجوس (انهم ان يظهروا) يطلعوا (عليكم) المجوس (يرجموكم) يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعوكم (في ملتهم) في دينهم المجوسية (ولن تفلحوا) لن تنجوا من عذاب الله (اذا أبدا) اذا رجعتم الى دينهم (وكذلك) هكذا (اعثرنا)

كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحمني فنزلت فأمروا ان لا يخافتوا ولا يجهروا (قوله تعالى وقل الحمد لله الآية) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل فانزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

(سورة الكهف)

أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر ابن الحرث وعقبة بن أبي معيط الى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فانهم أهل الكتاب الاول وعندهم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره و بعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل

أطلعنا (عليهم) أهل مدينة أفسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يومئذ مسلما يسمى يستفاد ومات ملكهم المجوسي دقيانوس قبل ذلك (ليعلموا) يعني المؤمنين والكافرين (أن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (وان الساعة لا ريب فيها) لا شك فيها (اذ يتنازعون بينهم أمرهم) اذ يختلفون في قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعني الكافرين (ابنوا عليهم بنيانا) كنيسة لانهم على ديننا (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) على قولهم وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم مسجدا) لانهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا (سيقولون) نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم كلبهم) قطمير (ويقولون) العاقب وأصحابه وهم المار يعقوبية (خمسة) هم خمسة (سادسهم كلبهم رجما بالغيب) ظنا بالغيب بغير علم (ويقولون) أصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة (وثامنهم كلبهم) قطمير (قل) لهم يا محمد (ربي أعلم بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم الا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمار فيهم) فلا تجادل معهم في عددهم (الا مراء ظاهرا) الا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم عن عددهم يكفيك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشئ اني فاعل ذلك غدا) أو قائل (الا أن يشاء الله) الا أن تقول ان شاء الله (واذكر ربك) بالاستثناء (اذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى أن يهدين ربي) يدلني ويرشدني (لاقرب) لاصوب (من هذا رشدا) صوابا ويقينا نزلت هذه الآية في شأن النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال لمشركي أهل مكة غدا أقول لكم فلم يقل ان شاء الله فيما سألوه عن خبر الروح (ولبثوا) مكثوا (في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) تسع سنين وهذا قبل ان أيقظهم الله (قل) يا محمد (الله أعلم بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (أبصر به وأسمع) ما أبصره وأعلمه بهم وشأنهم (ما لهم من دونه) من دون الله (من ولي) يحفظهم ويقال ما لهم لاهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب ينفعهم (ولا يشرك في حكمه) في حكم الغيب (أحدا واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك) يقول اقرأ عليهم القرآن ولا تزد فيه ولا تنقص منه (لا مبدل لكلماته) لا مغير لكلماته (ولن تجد من دونه) من دون الله (ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يعبدون ربهم (بالغداة والعشي) غدوة وعشية يعني سلمان وأصحابه (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم) لا تجاوز عيناك عنهم (تريد زينة الحياة الدنيا) يريدون الزينة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه) في عبادة الاصنام (وكان أمره) قوله (فرطا) ضائعا نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري (وقل) لعيينة (الحق) لا اله الا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (انا أعتدنا للظالمين) لعيينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وان يستغيثوا) للغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوي الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقائهم الشياطين والكفار (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (انا لا نضيع) لا نبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك لهم جنات عدن) مقصورة الرحمن (تجري من تحتهم) أي من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) اقلبة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) ما لطف من الديباج (واستبرق) ما ثخن من الديباج (متكئين فيها) جالسين في الجنة (على الارائك) في الحجال

ما بينكم وبين محمد فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك اليه وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله ويسئلونك عن الروح * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر ابن الحرث وأمية بن خلف والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وأبو البختري في نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه اياه وانكارهم ما جاء به من النصيحة فاحزنه حزنا شديدا فانزل الله فلعلك باخع نفسك على آثارهم الآية * وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال أنزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقيل يا رسول الله سنين أو شهورا فانزل الله سنين وازدادوا تسعا وأخرجه ابن جرير عن الضحاك وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس

(نعم

(نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقائهم الانبياء والصالحون (واضرب لهم مثلا) بين لاهل مكة صفة (رجلين) اخوين في بني اسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو قطروس (جعلنا لاحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من أعناب) من كروم (وحففناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعا) مزرعا (كلتا الجنتين) البستانين (آتت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) تنقص (منه شيأ وفجرنا خلالهما) وسطهما (نهرا وكان له ثمر) يعني ثمرة البستان ان قرأت بالنصب ويقال مال ان قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) أكثر خدما (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبيد) أن تهلك (هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة) كائنة (ولئن رددت) رجعت (الى ربي) كما تقول (لاجدن خيرا منها) من هذه الجنة (منقلبا) مرجعا (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه عن كفره (أكفرت بالذي خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة أبيك (ثم سواك رجلا) معتدل القامة (لكنا) لكن أنا أقول (هو الله ربي) خالقي ورازقي (ولا أشرك بربي أحدا) من الاوثان (ولولا اذ دخلت) فهلا اذ دخلت (جنتك) بستانك (قلت ما شاء الله) هذا من الله ليس مني (لا قوة الا بالله) هذا بقوة الله لا بقوتي (ان ترني أنا أقل منك مالا وولدا) وخدما في الدنيا (فعسى ربي) وعسى من الله واجب (ان يؤتين) ان يعطيني في الآخرة (خيرا من جنتك) من بستانك في الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حسبانا) نارا (من السماء فتصبح صعيدا زلقا) تصير ترابا أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تناله الدلاء (فلن تستطيع له طلبا) حيلة (وأحيط بثمره) أهلكت ثمرته ان قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله ان قرأت بالضم (فأصبح يقلب كفيه) يضرب بديه بعضها على بعض ندامة (على ما أنفق فيها) في الجنة ويقال على ما كان فيهما من غلتهما (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (يا ليتني لم أشرك بربي أحدا) من الاوثان (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان منتصرا) ممتنعا بنفسه من عذاب الله (هنالك الولاية لله) أي يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثوابا) خير من أثاب (وخير عقبا) من أعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كماء) كمطر (أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) فاختلط الماء بنبات الارض (فأصبح هشيما) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذرته الريح ولم يبق منه شئ كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى منها شئ كما لا يبقى من الهشيم شئ (وكان الله على كل شئ) من فناء الدنيا وبقاء الآخرة (مقتدرا) قادرا ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير أملا) خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الارض (وترى الارض بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة (وحشرناهم) للبعث (فلم نغادر منهم أحدا) فلا نترك منهم أحدا (وعرضوا على ربك) سيقوا الى ربك (صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم) قلتم في الدنيا (ان لن نجعل لكم موعدا) أجلا للبعث (ووضع الكتاب) في الايمان والشمائل تطايرت الكتب الى أيدي الخلق مثل الثلج (فترى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (مما فيه) في الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة (الا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر

(قوله تعالى واصبر نفسك الآية) تقدم سبب نزولها في سورة الانعام في حديث خباب (قوله تعالى ولا تطع الآية) اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال نزلت في أمية بن خلف الجمحي وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى أمر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لامية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت وأخرج عن أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان فقال عيينة اذا نحن أتيناك فاخرج هذا وأدخلنا فنزلت (قوله تعالى قل لو كان البحر) أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيأ نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقالت اليهود أوتينا علما كثيرا أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان

(حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحد) لا ينقص من حسنات احد ولا يزاد على سيآت أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتعظم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم (أفتتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دونى) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهرا العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلا) فى الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعنى الملائكة والشياطين (خلق السموات والارض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين فى خلق السموات والارض ولا فى خلق أنفسهم (وما كنت متخذ المضلين) الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عضدا) عونا (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول) لعبدة الاوثان (نادوا شركائى الذين) يعنى آلهتكم (زعمتم) عبدتم وقلتم انهم شركائى حتى يمنعوكم من عذابى (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا فى النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والود فى الدنيا موبقا مهلكا فى الآخرة (ورأى المجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلموا وايقنوا (أنهم مواقعوها) داخلوها يعنى النار (ولم يجدوا عنها مصرفا) مهربا (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن للناس) لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكى يتعظوا فيؤمنوا (وكان الانسان) أبى بن خلف الجمحى (أكثر شئ جدلا) فى الباطل ويقال ليس شئ أجدل من الانسان (وما منع الناس) أهل مكة المطعمين يوم بدر (ان يؤمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذ جاءهم الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (ويستغفروا ربهم) يتوبوا من الكفر الى الايمان (الا أن تأتيهم سنة الاولين) عذاب الاولين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلا) معاينة يوم بدر (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين كفروا) بالكتب والرسل (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليبطلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا آياتى) كتابى ورسلى (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخرية واستهزاء (ومن أظلم) ليس احد أظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه فاعرض عنها) فصرف عنها جاحدا بها (ونسى ما قدمت يداه) ترك ذكر ما عملت يداه من الذنوب (انا جعلنا على قلوبهم أكنة) اغطية (ان يفقهوه) لكى لا يفقهوا الحق والهدى (وفى آذانهم وقرا) صمما لكى لا يسمعوا الحق والهدى (وان تدعهم) يا محمد (الى الهدى) الى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (اذا أبدا وربك الغفور) المتجاوز (ذو الرحمة) بتأخير العذاب (لو يؤاخذهم بما كسبوا) بشركهم (لعجل لهم العذاب) فى الدنيا (بل لهم موعد) أجل لهلاكهم (لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (موئلا) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لهلاكهم (موعدا) أجلا ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع فى قلبه ان ليس فى الارض أحد أعلم منى فقال الله ياموسى ان لى فى الارض عبدا أعبد لى منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دلنى عليه فقال الله له خذ سمكا مالحا وامض على شاطئ البحر حتى تلقى صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله (واذ قال موسى لفتاه) لتلميذه يوشع بن نون وكان من أشراف بنى اسرائيل وانما سمى فتاه لانه كان يتبعه ويخدمه (لا أبرح) لا أزال أمضى (حتى أبلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضى حقبا) سنين ويقال دهرا (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) خبر حوتهما (فاتخذ سبيله) طريقه (فى البحر سربا) يابسا (فلما جاوزا) من الصخرة (قال لفتاه) لتلميذه (آتنا غداءنا) أعطنا غداءنا (لقد

البحر مداد لكلمات ربى الآية (قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الآية) *واخرج ابن أبى حاتم وابن أبى الدنيا فى كتاب الاخلاص عن طاوس قال قال رجل يارسول الله انى أقف اريد وجه الله وأحب أن يرى موطنى فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا مرسل واخرجه الحاكم فى المستدرك موصولا عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين *واخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب ان يرى مكانه فانزل الله فمن كان يرجو لقاء ربه الآية *واخرج أبو نعيم وابن عساكر فى تاريخه من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال قال جندب بن زهير اذا صلى الرجل أو صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد فى ذلك لمقالة الناس له فنزلت فى ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه الآية

(سورة مريم)

(قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك الآية) اخرج البخارى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك *واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال

لقينا

لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعبا ومشقة (قال) يوشع (أرأيت) يا موسى (إذ أوينا) انتهينا (إلى الصخرة
فإني نسيت الحوت) خبر الحوت (وما أنسانيه) وما شغلنيه (إلا الشيطان أن أذكره) لك (واتخذ سبيله)
طريقه (في البحر عجبا) يابسا (قال) موسى (ذلك ما كنا نبغ) نطلب دلالة لنا من الله على الخضر
(فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصصا) يقصان أثرهما (فوجدا) هنالك عند الصخرة (عبدا
من عبادنا) يعني خضرا (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من لدنا علما) علم
الكوائن (قال له موسى هل أتبعك) أصحبك يا خضر (على أن تعلمن مما علمت رشدا) صوابا وهدى
(قال) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبرا) إن ترى مني شيأ لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر
(وكيف تصبر) يا موسى (على ما لم تحط به) على ما لم تعلم به (خبرا) بيانا (قال ستجدني) يا خضر (إن شاء
الله صابرا) على ما أرى منك (ولا أعصي لك أمرا) لا أترك أمرك (قال) خضر (فإن اتبعتني) صحبتني
يا موسى (فلا تسألني عن شيء) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكرا) بيانا (فانطلقا) فمضيا
موسى والخضر عليهما السلام (حتى إذا ركبا في السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال) له موسى
(أخرقتها لتغرق) يعني لكي يغرق (أهلها) إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم
التاء (لقد جئت شيأ إمرا) لقد فعلت شيأ منكرا شديدا على القوم (قال) له الخضر (ألم أقل) يا موسى
(إنك لن تستطيع معي صبرا قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) تركت من وصيتك (ولا ترهقني من
أمري عسرا) يعني لا تكلفني من أمري شدة (فانطلقا) فمضيا (حتى إذا لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله
الخضر (قال) موسى (أقتلت) يا خضر (نفسا زكية) بريئة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيأ
نكرا) فعلت فعلا منكرا عظيما (قال) الخضر (ألم أقل لك) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبرا)
إنك ترى مني شيأ لا تصبر على ذلك (قال) موسى (إن سألتك) يا خضر (عن شيء بعدها) بعد قتل هذه
النفس (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) قد أعذرت مني بترك الصحبة (فانطلقا) فمضيا (حتى إذا
أتيا أهل قرية) يقال لها انطاكية (استطعما أهلها) طلبا من أهلها الخبز (فأبوا أن يضيفوهما)
يعطوهما الطعام (فوجدا فيها جدارا) حائطا مائلا (يريد أن ينقض) أن يسقط (فأقامه) فسواه الخضر
(قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لاتخذت عليه أجرا) جعلا خبزا نأكله (قال) الخضر (هذا فراق
بيني وبينك) يا موسى (سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (ما لم تستطع عليه صبرا) ما لم تصبر عليه
(أما السفينة) التي ثقبتها (فكانت لمساكين يعملون في البحر) فيعبرون بالناس (فأردت أن أعيبها)
أشينها (وكان وراءهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك ثقبتها (وأما
الغلام) الذي قتلته (فكان أبواه مؤمنين) من عظماء تلك القرية (فخشينا أن يرهقهما) فعلم ربك
أن يكلفهما (طغيانا وكفرا) بطغيانه وكفره ومعصيته بالحلف الكاذب فقتلته (فأردنا أن يبدلهما ربهما)
ولدا (خيرا منه زكاة) صالحا (وأقرب رحما) أوصل رحما فرزق الله لهما جارية فتزوج بها نبي من
الأنبياء فولدت نبيا من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا لصا قتالا
فمن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذي سويته (فكان لغلامين يتيمين) وكان
اسمهما أصرم وصريم (في المدينة) في مدينة انطاكية (وكان تحته كنز لهما) لوح من الذهب فيه علم
وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر
كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وكان أبوهما صالحا) ذو أمانة يقال له كاشح (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أن
يحتلما (ويستخرجا كنزهما) يعني اللوح (رحمة من ربك) نعمة لهما من ربك ويقال وحيا من ربك

أبطأ جبريل في النزول أربعين يوما فذكر نحوه * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أي البقاع أحب إلى الله وأبغض إلى الله فقال ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه فقال لقد أبطأت علي حتى ظننت أن ربي علي موجدة فقال وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية

وأخرج ابن إسحق عن ابن عباس أن قريشا لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له أبطأت فذكره (قوله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية) أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا حتى تموت ثم تبعث قال فإني لميت ثم لمبعوث فقلت نعم فقال إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا (قوله تعالى إن الذين آمنوا) أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف فأنزل الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في قلوب المؤمنين

فعلته (وما فعلته عن أمرى) من قبل نفسى (ذلك تأويل) تفسير (مالم تسطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه (ويسألونك) يا محمد أهل مكة (عن ذى القرنين) عن خبر ذى القرنين (قل) يا محمد لهم (سأتلوا عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكرا) بيانا (انا مكنا له) مكناه (فى الارض وآتيناه) أعطيناه (من كل شئ سببا) معرفة الطريق والمنازل (فأتبع سببا) فأخذ طريقا (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب (وجدها تغرب فى عين حمئة) حارة ويقال طينة سوداء منتنة ان قرأت بغير الالف (ووجد عندها قوما) كفارا (قلنا ياذا القرنين) ألهمناه (اما أن تعذب) تقتل حتى يقولوا لا اله الا الله (واما أن تتخذ فيهم حسنا) معروفا تعفو عنهم وتتركهم (قال اما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) فى الدنيا بالقتل (ثم يرد الى ربه) فى الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذابا نكرا) شديدا (وأما من آمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (فله جزاء الحسنى) الجنة فى الآخرة (وسنقول له من أمرنا يسرا) معروفا (ثم أتبع سببا) أخذ طريقا نحو المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (سترا) جبلا ولا شجرا ولا ثوبا قوم عماة عراة عن الحق يقال لهم تارح وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ الى المغرب بلغ الى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبرا) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سببا) أخذ طريقا الى المشرق نحو الروم (حتى اذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونهما) من دون الجبلين (قوما لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض) يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون أولادنا ويقال يفسدون فى الارض أى يأكلون الناس ويأجوج كان رجلا ومأجوج كان رجلا وكانا من بنى يافث ويقال سمى يأجوج ومأجوج لكثرتهم (فهل نجعل لك خرجا) جعلا ويقال أجرا ان قرأت بغير الالف (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا (قال ما مكنى فيه) ما ملكنى عليه (ربى) وأعطانى (خير) مما تعرضون على من الجعل (فأعينونى بقوة) قالوا أى القوة تريد منا قال آلة الحدادين (أجعل بينكم وبينهم ردما) سدا (آتونى) أعطونى (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى اذا ساوى بين الصدفين) طرفى الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى اذا جعله نارا) يقول صار الحديد كنارفذهب بعضه فى بعض (قال آتونى) أعطونى (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطرا) صفرا (فما اسطاعوا) فلم يقدروا (ان يظهروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقبا) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربى) عليكم (فاذا جاء وعد ربى) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكاء) كسرا (وكان وعد ربى) بخروجهم (حقا) صدقا كائنا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدروا على الخروج منه (يموج) يجول (فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا) جميعا (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضا) كشفا (الذين كانت أعينهم فى غطاء) فى عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتابى (وكانوا لا يستطيعون سمعا) الاستماع الى قراءة القرآن من بغض محمد صلى الله عليه وسلم (أفحسب) أفيظن (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دونى أولياء) اربابا أن ينفعوهم فى الدنيا والآخرة ويقال أفحسب أفيكفى ان قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا أن يعبدوا عبادى من دونى من دون طاعتى أولياء اربابا (انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) منزلا (قل) يا محمد (هل ننبئكم) نخبركم (بالاخسرين أعمالا) فى الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (فى الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون (انهم يحسنون صنعا) يعملون عملا صالحا (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولقائه) البعث بعد الموت

(سورة طه) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان أول ما أنزل الله عليه الوحى يقوم على صدور قدميه اذا صلى فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج عبد بن حميد فى تفسيره عن الربيع بن أنس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وأخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال قالوا لقد شقى هذا الرجل بربه فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ويسئلونك عن الجبال الآية (قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل) * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه فى حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف ان يصعد جبريل ولم يحفظه فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن الآية وتقدم فى سورة النساء سبب آخر وهذا أصح (قوله تعالى ولا تمدن عينيك) أخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه والبزار وأبو يعلى عن أبى رافع قال أضاف (فخبطت

(فحبطت أعمالهم) حسناتهم (فلا نقيم لهم) لاعمالهم (يوم القيامة وزنا) ميزانا ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمدا عليه السلام وغيره (هزوا) سخرية واستهزاء (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدين فيها) مقيمين فيها (لا يبغون) لا يطلبون (عنها حولا) تحويلا (قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) لعلم ربي (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) ويقال تدبير ربي (ولو جئنا بمثله مددا) زيادة (قل) يا محمد (انما انا بشر مثلكم) آدمي مثلكم (يوحى الي) جبريل (انما الهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فمن كان يرجو لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملا صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) لا يرائي ولا يخالط بعبادة ربه أحدا ويقال بطاعة ربه أحدا نزلت هذه الآية في جندب بن زهير العامري

(ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها مكية آياتها ثمان وتسعون وكلماتها تسعمائة واثنان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثلثمائة وحرفان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء أثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقه هاد هادي لخلقه يا يد الله على خلقه وعين عالم بامرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم اقسم به (ذكر رحمت ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده زكريا) رحمته بولد مقدم ومؤخر (اذ نادى ربه) دعا زكريا ربه في المحراب (نداء خفيا) أسره وأخفاه من قومه (قال رب) يا رب (اني وهن العظم مني) ضعف بدني (واشتعل الرأس شيبا) أخذ الرأس شمطا (ولم أكن بدعائك رب شقيا) يقول لم أكن عندك بدعائي يا رب خائبا (واني خفت الموالي) يعني الورثة (من ورائي) أن لا يكون من بعدي وارث يرث حبورتي ومكاني ويقال قلت ورثتي ان قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء (وكانت امرأتي) صارت امرأتي حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقيما من الولد (فهب لي من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (يرثني) يرث حبورتي ومكاني (ويرث من آل يعقوب) ان كان لهم حبورة وملك وكان آل يعقوب اخوال يحيى (واجعله رب رضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال (يا زكريا انا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى باحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا) أي لم نجعل لزكريا من قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا لجبريل (رب) يا رب وسيدي (أنى يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وكانت امرأتي) صارت امرأتي (عاقرا) عقيما من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) يبوسا ويقال سني اثنان وسبعون سنة ان قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو علي هين) أي خلقه هو علي هين (وقد خلقتك) وقد جعلتك يا زكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا قال رب) يا رب (اجعل لي آية) علامة اذا حبلت امرأتي (قال آيتك) علامتك (أن لا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال سويا) صحيحا بلا خرس ولا مرض (فخرج على قومه من المحراب) من المسجد (فأوحى اليهم) فاشار اليهم ويقال كتب لهم على الارض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا له غدوة وعشية (يا يحيى) قال الله ليحيى بعد ما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما في الكتاب التوراة (بقوة) بجد ومواظبة النفس (وآتيناه)

النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان أسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أما والله اني لامين في السماء أمين في الارض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم

(سورة الانبياء)

أخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ويسرك ان نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سألك قومك ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استأنيت بقومك فانزل الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نعي الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقال يا رب فمن لامتي فنزلت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لابي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال أتنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى أبي جهل فوقع به وخوفه وقال ما أراك منتهيا حتى

يصيبك ما أصاب عهده فنزلت ١٩٠ واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزوا وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت

أعطيناه يعني يحيى (الحكم) الفهم والعلم (صبيا) في صغره (وحنانا من لدنا) أعطيناه رحمة من عندنا لابويه (وزكاة) صدقة لهما ويقال صلاحا في دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرا بوالديه) لطيفا بوالديه (ولم يكن جبارا) في دينه قتالا في الغضب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر) يا محمد (في الكتاب) في القرآن (مريم) خبر مريم (اذ انتبذت) انفردت وتنحت (من أهلها مكانا شرقيا) مشرقة دارهم (فاتخذت من دونهم) فارخت من دون أهلها (حجابا) سترا لكي تغتسل فيه من الحيض (فارسلنا اليها) بعدما فرغت (روحنا) رسولنا جبريل (فتمثل لها) فتشبه لها (بشرا سويا) في صورة شاب لم ينقص (قالت) مريم (اني أعوذ) امتنع (بالرحمن منك ان كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظنت انه هو ذلك الرجل فمن ذلك تعوذت منه قال لها جبريل (انما انا رسول ربك لأهب لك) لكي يهب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (ولم يمسسني بشر) لم يقربني زوج (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) لها جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو علي هين) خلقه علي هين بلا أب (ولنجعله) لكي نجعله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبني اسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا أن يكون ولدا بلا أب (فحملته) مريم وكان حمله تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فانتبذت) فانفردت (به) بولادتها اياه (مكانا قصيا) بعيدا من الناس (فأجاءها المخاض) فألجأها الطلق (الى جذع النخلة) الى أصل نخلة يابسة (قالت ياليتني مت قبل هذا) الولد ويقال قبل هذا اليوم (وكنت نسيا منسيا) شيأ متروكا لم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطة (فناداها من تحتها) من أسفلها يعني جبريل (أن لا تحزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نبيا ويقال فناداها من تحتها ان قرأت بنصب الميم يعني عيسى أن لا تحزني (قد جعل ربك تحتك سريا) نهرا صغيرا (وهزي اليك) خذي اليك (بجذع النخلة) باصل النخلة فحركيها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلي) من الرطب (واشربي) من النهر (وقري عينا) طيبي نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترين من البشر) من الآدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقولي اني نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن أكلم اليوم انسيا) آدميا ثم اسكتي بعد ذلك حتى يتكلم بعذرك عيسى (فأتت به) بعيسى (قومها) الى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين يوما (قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا) منكرا عظيما (يا أخت هرون) يا شبيهة هرون في العبادة وكان هرون رجلا صالحا من أمثل الناس ويقال كان هرون رجل سوء فضربوها به ويقال كان هرون أخاها من أبيها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فأشارت اليه) الى عيسى عليه السلام ان كلموه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان في المهد) في الحجر ويقال في السرير (صبيا) صغيرا ابن أربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام (قال اني عبد الله آتاني الكتاب) علمني التوراة والانجيل في بطن أمي (وجعلني نبيا) بعد الخروج من بطن أمي (وجعلني مباركا) معلما للخير (أينما كنت) حيثما كنت وأقمت (وأوصاني بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمت حيا) ماحييت (وبرا بوالدتي) لطيفا بوالدتي (ولم يجعلني جبارا) في ديني قتالا في الغضب (شقيا) عاصيا لربي (والسلام علي يوم ولدت) السلامة على حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من ضغطة القبر (ويوم أبعث حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى بن مريم) خبر عيسى بن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذي فيه) في عيسى (يمترون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قال ابن الزبعرى عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا الى خصمون

(سورة الحج)

(قوله تعالى ومن الناس من يجادل)* أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ومن الناس من يجادل في الله قال نزلت في النضر بن الحرث (قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله الآية)* أخرج البخاري عن ابن عباس قال كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امرأته ولدا ذكرا ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء فأنزل الله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية* وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام

فقال لم أصب من ديني هذا خيرا ذهب بصري ومالي ومات ولدي فنزلت ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ولد

ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (اذا قضى أمرا) اذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة الى قومه قال انى عبد الله ومسيحه (وان الله) هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذي آمركم به (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فاختلف الاحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال فويل فشدة العذاب (للذين كفروا) تحزبوا في عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر) ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كفر بين بقولهم ان عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وانذرهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (اذ قضي الامر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وهم في غفلة) في جهالة وعمى عن ذلك (وهم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله والقرآن والبعث بعد الموت (انا نحن نرث الارض) نملك الارض (ومن عليها) نملك من عليها ويقال نميت من فيها ونرث ما عليها ثم نحييهم (والينا يرجعون) يوم القيامة فاجزيهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (واذكر في الكتاب ابراهيم) خبر ابراهيم (انه كان صديقا) مصدقا بايمانه (نبيا) مرسلا يخبر عن الله (اذ قال لابيه) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله (ما لا يسمع) ان دعوته (ولا يبصر) ان عبدته (ولا يغني عنك شيأ) من عذاب الله (يا أبت اني قد جاءني) من الله (من العلم) البيان (ما لم يأتك) مالم يجئ اليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعني) في دين الله (أهدك صراطا سويا) أدلك الى طريق عدل قائم يرضاه وهو الاسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا أبت اني أخاف) أعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) ان لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قرينا في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي) عن عبادة آلهتي (يا ابراهيم لئن لم تنته) عن مقالتك (لارجمنك) لاسبنك ويقال لاقتلنك (واهجرني مليا) واعتزلني مادمت حيا ويقال اتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا (قال) ابراهيم (سلام عليك سأستغفر لك ربي) أدعو لك ربي (انه كان بي حفيا) عالما ان أراد أن يستجيب دعوتي (وأعتزلكم) أترككم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (وأدعو ربي) أعبد ربي (عسى) وعسى من الله واجب (ألا أكون بدعاء ربي) بعبادة ربي (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الاوثان (وهبنا له اسحق) الضاحك (ويعقوب) ولد الولد (وكلا) ابراهيم واسحق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدا صالحا ومالا حلالا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر في الكتاب موسى) خبر موسى (انه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد ان قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) الى بني اسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (وناديناه من جانب الطور) الجبل (الايمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أي قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معينا (واذكر في الكتاب اسمعيل) خبر اسمعيل (انه كان صادق الوعد) اذا وعد أنجز (وكان رسولا) مرسلا الى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه (بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) باعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر في الكتاب ادريس) خبر ادريس (انه كان صديقا) مصدقا بايمانه (نبيا)

في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأخرج الحاكم عن علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله الحريق وأخرج من وجه آخر عنه قال نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله (قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية (قوله تعالى وعلى كل ضامر) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا

يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وهرون وعيسى وادريس وسائر الانبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والاسلام (من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية ابراهيم) اسمعيل واسحق (واسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف واخوته (وممن هدينا) أكرمنا بالايمان (واجتبينا) اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (اذا تتلى عليهم) اذا تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالامر والنهي (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويبكون من مخافة الله (فخلف) فبقي (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الاخوات من الاب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) واديا في جهنم (الا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم ثم بين أي الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (انه كان وعده مأتيا) كائنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) حلفا باطلا (الا سلاما) لكن يسلم بعضهم على بعض للاكرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم في الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة وعشية في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي نورث) ننزل (من عبادنا من كان تقيا) من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما نتنزل) من السماء (الا بامر ربك) يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحي فيما سأله قريش عن الروح وذي القرنين وأصحاب الكهف (له ما بين أيدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ أوحى اليك (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعبده) فأطعه (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) أحدا يسمى الله (ويقول الانسان) أبي بن خلف الجمحي بانكار البعث (أئذا ما مت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا ما لا يكون (أولا يذكر الانسان) أولا يتعظ أبي بن خلف الجمحي (انا خلقناه من قبل) من قبل هذا من نطفة منتنة (ولم يك شيأ) فاني قادر على ان أحييه (فوربك) أقسم بنفسه (لنحشرنهم) يوم القيامة يعني أبيا وأصحابه (والشياطين ثم لنحضرنهم) لنجمعنهم (حول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لننزعن) لنخرجن (من كل شيعة) من كل أهل دين (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جراءة بالقرآن (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) احق بها (صليا) دخولا (وان منكم) وما منكم من أحد (الا واردها) داخلها يعني النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا أن يكون (ثم ننجي الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جميعا دائما (واذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالامر والنهي (قال الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه (أي الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من أمم خالية (هم أحسن أثاثا) أكثر اموالا واولادا (ورئيا) أحسن منظرا (قل) لهم يا محمد (من كان في الضلالة) في الكفر والشرك (فليمدد) فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد فانظرهم يا محمد (حتى اذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (اما العذاب) يوم بدر بالسيف (واما الساعة) واما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا في الآخرة وضيقا في الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا)

لا يركبون فانزل الله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فامرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر (قوله تعالى لن ينال الله لحومها) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الابل ودمائها فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أحق أن نضمخ فانزل الله لن ينال الله لحومها الآية (قوله تعالى أذن للذين يقاتلون الآية) أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فانزل الله أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير (قوله تعالى وما أرسلنا الآية) * أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه وقال لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد وتفرد

بالايمان (هدى) بالشرائع و يقال و يزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص ابن وائل السهمي (وقال لأوتين مالا وولدا) لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقا لأعطين مالا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر في اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول (كلا) ردعليه لا يكون له ما يقول (سنكتب) سنحفظ (ما يقول) من الكذب (ونمد له) نزيد له (من العذاب مدا) زيادة (ونرثه ما يقول) في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولد والخير نزلت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما (واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعني الاصنام (ليكونوا لهم) يعني الاصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) ردعليهم لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سيتبرؤن يعني الاصنام من عبادة الكفار (ويكونون) يعني الاصنام (عليهم) على الكفار (ضدا) عونا بالعذاب (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (انا أرسلنا الشياطين) سلطنا الشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) تزعجهم الى معصية الله ازعاجا وتغريهم اغراء (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (انما نعد لهم عدا) يعني النفس بعد النفس (يوم) وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الى الرحمن) الى جنة الرحمن (وفدا) ركبانا على النوق (ونسوق المجرمين) المشركين (الى جهنم وردا) عطاشا (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (الا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله (وقالوا) يعني اليهود (اتخذ الرحمن ولدا) عزير ابنا (لقد جئتم شيأ ادا) قلتم قولا منكرا عظيما (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (منه) من قولهم (وتنشق الارض) تتصدع الارض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بان دعوا (للرحمن ولدا) عزير ابنا (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) عزير ابنا (ان كل من في السموات والارض) يقول ما من أحد في السموات والارض (الا آتى الرحمن عبدا) الا مقر للرحمن بالعبودية مطيع له الا غير الكافر (لقد أحصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعددهم (وكلهم آتيه) يجيء الى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا بلا مال ولا ولد (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحبهم ويحببهم الى المؤمنين (فانما يسرناه بلسانك) هونا عليك قراءة القرآن (لتبشر به) بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوف (به) بالقرآن (قوما لدا) جدلا بالباطل (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك يا محمد (من قرن) من القرون الماضية (هل تحس منهم من أحد) هل ترى منهم أحدا بعد الهلاك (أو تسمع لهم ركزا) صوتا بعد ما هلكوا ودرسوا

﴿ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون وكلماتها ألف وثلثمائة وواحد وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتتعب بالقرآن نزلت هذه الآية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يا رجل هذه بلسان مكة أي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن (الا تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلم ولم أنزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم ومؤخر (تنزيلا) يقول القرآن

أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وأورده ابن اسحق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها اما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الاولى قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة أصلا مع ان لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير أحدهما من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض ان هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى (قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل انها نزلت في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين لليلتين بقيتا في المحرم فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فانهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله أن لا تعرضوا القتال فانهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأبى المشركون ذلك

تكليما (ممن خلق الارض والسموات العلى) رفع بعضها فوق بعض (الرحمن على العرش استوى) استقر ويقال امتلأ به ويقال هو من المكتوم الذي لا يفسر (له ما في السموات وما في الارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (وما تحت الثرى) الذي تحت الارضين السابعة السفلى لان الارضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرني الثور والثور على الثرى والثرى هو التراب الندى يعلم الله ما تحته (وان تجهر بالقول) تعلن بالقول والفعل (فانه يعلم السر) من القول والفعل (وأخفى) من السر ما هو كائن منك لم يلق بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله (الله لا اله الا هو) وحده لا شريك له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل أتاك) ما أتاك يا محمد ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (اذ رأى نارا) عن يساره (فقال لاهله امكثوا) انزلوا امكانكم (اني آنست نارا) اني رأيت نارا (لعلي آتيكم منها) من النار (بقبس) بشعلة مقتبسة وكان في برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يدلني على الطريق (فلما أتاها) فاذا هي شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء (نودي يا موسى اني أنا ربك فاخلع نعليك) وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (انك بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي ويقال قد طوته الانبياء قبلك ويقال طوى بمر قد طويت بالصخر في ذلك الوادي الذي كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة الى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تؤمر (انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني) فأطعني (وأقم الصلوة لذكري) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها (ان الساعة آتية) كائنة (أكاد أخفيها) اظهرها ويقال اسرها عن نفسي فكيف اظهرها لغيري (لتجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفنك عن الاقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعبادة الاصنام (فتردى) فتهلك (وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها) اعتمد عليها اذا اعييت (وأهش بها على غنمي) أخبط بها الشجرة لغنمي (ولي فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (يا موسى فالقاها) من يده (فاذا هي حية تسعى) تشتد رافعة رأسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) يا موسى (ولا تخف سنعيدها) سنجعلها (سيرتها الاولى) عصا كما كانت (واضمم يدك الى جناحك) أدخل يدك في أبطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علاماتنا (الكبرى) العظمى (اذهب الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدري) ابن لي قلبي لكي لا أخافه (ويسر لي أمري) هون علي تبليغ الرسالة الى فرعون (واحلل عقدة من لساني) أبسط رتة من لساني (يفقهوا قولي) لكي يفقهوا كلامي (واجعل لي وزيرا) معينا (من أهلي هرون أخي اشدد به أزري) قو به ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي الى فرعون (كي نسبحك) نصلي لك (كثيرا ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا انك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله له (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (يا موسى) فشرح الله صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هرون له معينا (ولقد مننا عليك مرة أخرى) غير هذه (اذ أوحينا الى أمك) ألهمنا أمك (ما يوحى) الذي يلهم (أن اقذفيه في التابوت) ان اطرحي الصبي في التابوت البردي (فاقذفيه في اليم) فاطرحي التابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (يأخذه) يرفعه (عدو لي) بالدين يعني فرعون (وعدو له) بالقتل (وألقيت عليك محبة مني) يا موسى كل من رآك أحبك (ولتصنع على عيني) وما صنع بك كان في منظري (اذ تمشي أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (الى أمك كي تقر عينها) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقتلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القود (وفتناك فتونا) ابتليناك ببلاء

وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم فنزلت هذه الآية *(سورة المؤمنون)* أخرج الحاكم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه وأخرجه ابن مردويه بلفظ كان يلتفت في الصلاة وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلا بلفظ كان يقلب بصره فنزلت *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلا كان الصحابة يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر قال وافقت ربي في أربع نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت أنا فتبارك الله أحسن الخالقين * وأخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون * وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ ان ابن اثال الحنفي لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش

مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنين) عشر سنين (فى أهل مدين ثم جئت على قدر) على مقدور ربى بالكلام والرسالة الى فرعون (ياموسى واصطنعتك لنفسى) اصطفيتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتى) باليد والعصا (ولا تنيا فى ذكرى) لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا فى تبليغ رسالتى الى فرعون (اذهبا الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولا له قولا لينا) لطيفا لا اله الا الله ويقال كنياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو ان يطغى) بالقتل (قال) الله لهما (لا تخافا) من الضرب والقتل (اننى معكما) معينكما (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنعه بكما (فأتياه) يعنى فرعون (فقولا انا رسولا ربك) اليك (فأرسل معنا بنى اسرائيل) نذهب بهم الى أرضهم (ولا تعذبهم) لا تتعبهم بالعمل وذبح الابناء واستخدام النساء لانهم احرار (قد جئناك بآية) بعلامة (من ربك) يعنى باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (انا قد أوحى الينا أن العذاب) الدائم (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الايمان (قال) فرعون (فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه) شكله للانسان انسانا وللبعير ناقة وللحمار اتانا وللشاة النعجة (ثم هدى) ثم ألهم الاكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (فما بال القرون الاولى) فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (علمها) علم هلاكها (عند ربى) مكتوب (فى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يخطئ ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الارض مهدا) فرشا (وسلك) جعل (لكم فيها) فى الارض (سبلا) طرقا تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا) اصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) يعنى مما تأكلون (وارعوا) ما ترعون (أنعامكم) من عشبها (ان فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لاولى النهى) لذوى العقول من الناس (منها) من الارض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (وفيها) وفى الارض (نعيدكم) يقول نقبركم (ومنها) من الارض (نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) مرة أخرى بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك ياموسى فلنأتينك بسحر مثله) مثل ما جئتنا به (فاجعل بيننا وبينك) ياموسى (موعدا) أجلا (لا نخلفه) لا نجاوزه (نحن ولا أنت مكانا سوى) غير هذه ويقال سوى أى عدلا ونصفا بيننا وبينك ان قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) أجلكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز (وان يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضحى) ضحوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون الى أهله (فجمع كيده) حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحرا (ثم أتى) الموعدة (قال لهم موسى) للسحرة (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفتروا) لا تختلقوا (على الله كذبا فيسحتكم) فيهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم ان غلب علينا موسى آمنا به (وأسروا) هذا (النجوى) من فرعون ثم (قالوا) بالعلانية (ان هذان لساحران) بلغة بنى الحرث بن كعب وانما قال ان هذان على اللغة لا على الاعراب ويقال قال لهم فرعون ان هذان موسى وهرون لساحران (يريدان أن يخرجاكم) يعنى موسى وهرون (من أرضكم) مصر (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم) بدينكم ورجالكم (المثلى) الامثل فالامثل أهل الرأى والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكركم وسحرتكم

العلهز فجاء أبو سفيان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله مستكبرين به سامرا تهجرون

(سورة النور)

(قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية) أخرج النسائى عن عبد الله بن عمرو قال كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح فأراد رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فأنزل الله والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين * وأخرج أبو داود والترمذى والنسائى والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد يحمل من الانبار الى مكة حتى يأتيهم وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق فاستأذن النبى صلى الله عليه وسلم ان ينكحها فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرثد الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة الآية فلا تنكحها * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال لما حرم الله الزنا فكان زوان

وعلمكم (ثم ائتوا صفا) جميعا (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى قالوا) يعنى السحرة لموسى (ياموسى اما أن تلقى) عصاك الى الارض أولا (واما ان نكون أول من ألقى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أنتم أولا فالقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبلا (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه) أرى موسى (من سحرهم انها تسعى) تمضى (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) يقول أضمر موسى فى قلبه الخوف خاف أن لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا) لموسى (لاتخف انك أنت الاعلى) الغالب عليهم (وألق) على الارض (مافى يمينك) ياموسى (تلقف) تلقم (ماصنعوا) ماطرحوا من العصى والحبال (انما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل سحر (ولا يفلح) لايأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فألقى السحرة سجدا) فسجدوا من سرعة سجودهم كانهم ألقوا (قالوا) يعنى السحرة (آمنا برب هرون وموسى قال) لهم فرعون (آمنتم له قبل أن آذن لكم) قبل ان آمركم به (انه) يعنى موسى (لكبيركم) عالمكم (الذى علمكم السحر فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولاصلبنكم فى جذوع النخل) على جذوع النخل (ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) أدوم أنا أورب موسى وهرون (قالوا) يعنى السحرة لفرعون (لن نؤثرك) لن نختار عبادتك وطاعتك (على ماجاءنا من البينات) من الامر والنهى والكتاب والرسول والعلامات (والذى فطرنا) وعلى عبادة الذى خلقنا (فاقض ما أنت قاض) فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا فى الدنيا وليس لك علينا سلطان فى الآخرة (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) شركنا (وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبقى) ماعند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (انه من يأت ربه) يوم القيامة (مجرما) مشركا (فان له جهنم لايموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأته) يوم القيامة (مؤمنا) مصدقا فى ايمانه (قد عمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرفيعة فى الجنان ثم بين أى الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهى دار الرحمن التى خلقها بيده وبقوته فى وسط الجنان والجنان حولها (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولا يخرجون (وذلك) الجنان والخلد (جزاء من تزكى) ثواب من وحد وأصلح (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر) أى سر (بعبادى) أول الليل (فاضرب لهم) بين لهم (طريقا فى البحر يبسا) طريقا يابسا جددا (لاتخاف دركا) ادراك فرعون (ولا تخشى) من الغرق (فأتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بجنوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) فغشى عليهم البحر (ماغشيهم وأضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) فى البحر (وما هدى) ما نجاهم من الغرق ويقال أضلهم عن دين الله وما دلهم الى الصواب (يابنى اسرائيل) ياأولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الايمن) يمين موسى باعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات) من حلالات (مارزقناكم) من المن والسلوى (ولا تطغوا فيه) لاتكفروا به ويقال لاترفعوا للغد (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبى) سخطى وعذابى ويقال يحل ان قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضبى) يجب عليه غضبى سخطى وعذابى (فقد هوى) فقد هلك (وانى لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (ثم اهتدى) ثم رأى ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى الى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين الى الميقات تعجل الى الميعاد قبل السبعين قال الله له (وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء) يجيئون (على أثرى وعجلت اليك رب لترضى) ليزداد رضاك عنى (قال) ياموسى (فانا قد فتنا) ابتلينا (قومك)

عندهن بجال فقال الناس لينطلقن ١٩٦ فليتزوجن فنزلت (قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم الآية) اخرج البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم البينة أو حد فى ظهرك فقال يارسول الله اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول البينة أو حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد فنزل جبريل فأنزل الله عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرجه احمد بلفظ لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار اهكذا انزلت يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يارسول الله لاتلمه فانه رجل غيور والله ماتزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يارسول الله انى لاعلم انها حق وانها من الله ولكنى تعجبت انى لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لى ان اهيجه

ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله لا آتى بهن حتى يقضى حاجته قال فالبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد

بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقك الى الجبل (وأضلهم السامرى) وأمرهم بذلك السامرى (فرجع) فلما رجع (موسى الى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفطال عليكم العهد) أفتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم فأخلفتم موعدى) فخالفتم وعدى (قالوا ياموسى (ما أخلفنا موعدك) ماخالفنا وعدك (بملكنا) بعلمنا متعمدين (ولكنا حملنا أوزارا) أجراما (من زينة القوم) من حلى آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقذفناها) فطرحنا الحلى فى النار (فكذلك ألقى السامرى) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامرى من الذهب الذى ألقوا فى النار (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أى شئ هذا قال لهم السامرى (هذا الهكم واله موسى فنسى) فترك السامرى طاعة الله وأمره ويقال قال السامرى ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعنى السامرى وأصحابه (الا يرجع) أن لا يرد (اليهم قولا) جوابا يعنى العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضرر (ولا نفعا) ولا جر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجىء موسى عليه السلام (ياقوم انما فتنتم به) ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضللتم أنفسكم بعبادة العجل (وان ربكم الرحمن فاتبعونى) فى دينه (وأطيعوا أمرى) قولى ووصيتى (قالوا لن نبرح عليه) لن نزال على عبادته (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع الينا موسى) فلما رجع موسى (قال) لهرون (ياهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) الطريق (ألا تتبعن) لم لا تتبع وصيتى ولم تناجزهم القتال (أفعصيت) أفتركت (أمرى) وصيتى (قال) هرون لموسى (يا ابن أم) ذكر أمه لكى يرفق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) ولا بشعر رأسى (انى خشيت) خفت (أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل) بالقتل (ولم ترقب قولى) لم تنتظر قدومى فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى الى السامرى (قال فما خطبك) فما الذى حملك على عبادة العجل (ياسامرى قال) السامرى (بصرت بما لم يبصروا به) أى رأيت مالم ير بنو اسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بلقاء أنثى وهى دابة الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (فنبذتها) فطرحتها فى فم العجل ودبره فخار (وكذلك سولت) زينت (لى نفسى قال) له موسى (فاذهب) ياسامرى (فان لك فى الحياة) ماحييت (أن تقول لامساس) لا تخالط أحدا ولا يخالطك (وان لك موعدا) أجلا يوم القيامة (لن تخلفه) لن تجاوزه (وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا) أقمت عليه عابدا (لنحرقنه) بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد (ثم لننسفنه فى اليم نسفا) لنذرينه فى البحر ذروا (انما الهكم الله الذى لا اله الا هو) بلا ولد ولا شريك (وسع كل شئ علما) علم ربنا بكل شئ (كذلك) هكذا (نقص عليك) يامحمد ننزل عليك جبريل (من أنباء ماقد سبق) بأخبار الأمم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الاولين والآخرين (من أعرض عنه) من كفر به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (خالدين فيه) مقيمين فى عقوبة الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفخ فى الصور) النفخة الاخرى (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا) عميا (يتخافتون بينهم) يتسارون فيما بينهم فى هذا القول يقول بعضهم لبعض (ان لبثتم) مامكثتم فى القبور (الا عشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما يقولون) فى البعث (اذ يقول أمثلهم طريقة) أفضلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولا (ان لبثتم) مامكثتم فى القبور (الا يوما ويسألونك) يامحمد صلى الله عليه وسلم سألته بنو ثقيف (عن الجبال) عن حال الجبال يوم القيامة (فقل) لهم يامحمد (ينسفها ربى نسفا) يقلعها ربى قلعا (فيذرها) فيترك الارض (قاعا) مستوية (صفصفا) أملس لا نبات فيها (لا ترى فيها عوجا) واديا ولا شقوقا (ولا أمتا) ولا شيئا

الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينه وسمع باذنه فلم يهجه حتى أصبح فغدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انى جئت أهلى عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعينى وسمعت باذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ابن أمية ويبطل شهادته فى الناس فقال هلال والله انى لأرجو ان يجعل الله لى منها مخرجا فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يأمر بضربه انزل الله عليه الوحى فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحى فنزلت والذين يرمون ازواجهم الحديث واخرج ابو يعلى مثله من حديث انس واخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدى فقال اسأل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل فلقيه عويمر فقال ماصنعت

شاخصا من الارض ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون الداعي) يسرعون و يقصدون الى الداعي (لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الاصوات) ذلت الاصوات (للرحمن) لهيبة الرحمن (فلا تسمع) يا محمد (الا همسا) الا وطأ خفيا كوطء الابل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (الا من أذن له الرحمن) فى الشفاعة (و رضى له قولا) قبل منه لا اله الا الله (يعلم) الله (ما بين أيديهم) بين أيدى الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيأ الا ما علمهم الله يعنى الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه فى الدنيا بالسجود و يقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (للحى) الذى لا يموت (القيوم) القائم الذى لا بدء له (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه و بين ربه (وهو مؤمن) مصدق فى ايمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا هضما) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على مجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا فى القرآن (من الوعيد) أى من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون) لكى يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) ثوابا ان آمنوا و يقال شرفا ان وحدوا و يقال عذابا ان لم يؤمنوا (فتعالى الله الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن (من قبل أن يقضى اليك وحيه) من قبل ان يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان اذا انزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله بأولها مخافة ان ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدنى علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا الى آدم) أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة و يقال من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (فنسى) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك) حواء (فلا يخرجنكما من الجنة) بطاعتكما له (فتشقى) فتتعب (ان لك أن لا تجوع فيها) فى الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب (وأنك لا تظمأ فيها) لا تعطش فيها (ولا تضحى) ولا يصيبك حر الشمس و يقال لا تعرق (فوسوس اليه الشيطان) بأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) يبقى فى ملك لا يفنى (فأكلا منها) من الشجرة (فبدت لهما سوآتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا) عمدا (يخصفان) يلزقان (عليهما) على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين كلما الزق بعضها الى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراده (ثم اجتباه) اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداه الى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبنى آدم و بنو آدم للحية (فاما يأتينكم منى هدى) فحين يأتينكم يا ذرية آدم منى هدى كتاب و رسول (فمن اتبع هداى) كتابى و رسولى (فلا يضل) باتباعه اياهما فى الدنيا (ولا يشقى) فى الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى و يقال كفر بكتابى و رسولى (فان له معيشة ضنكا) عذابا شديدا فى القبر و يقال فى النار (ونحشره يوم القيامة أعمى قال) يقول (رب) يا رب (لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا (قال كذلك) هكذا انك (أتتك آياتنا) كتابنا و رسولنا (فنسيتها) فتركت العمل والاقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى)

عليه وسلم ولأسألنه فسأله فقال انه انزل فيك وفى صاحبتك الحديث قال الحافظ بن حجر اختلف الائمة فى هذه المواضع فمنهم من رجح انها نزلت فى شأن عويمر ومنهم من رجح انها نزلت فى شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بان أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت فى شأنهما معا والى هذا جنح النووى وتبعه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك فى وقت واحد قال الحافظ بن حجر و يحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبى صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال فى قصة هلال فنزل جبريل وفى قصة عويمر قد انزل الله فيك فيؤول قوله قد انزل الله فيك اى فيمن وقع له مثل ما وقع لك و بهذا اجاب ابن الصباغ فى الشامل وجنح القرطبى الى تجويز نزول الآية مرتين واخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت

فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال وانت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال

أدوم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون فى مساكنهم) فى منازلهم (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لاولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الامة (فاصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بامر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناء الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكى تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (الى ما متعنا به) الى ما أعطينا من المال (أزواجا) رجالا (منهم) من بنى قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لهم فى الدنيا (وأمر أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لا نسئلك رزقا) أن ترزق نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعنى أهل مكة (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أولم تأتهم بينة) بيان (ما فى الصحف الاولى) فى التوراة والانجيل أن فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولو أنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل مجىء محمد عليه السلام اليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) فنطيع رسولك ونؤمن بكتابك (من قبل أن نذل) نقتل يوم بدر (ونخزى) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أومنكم (متربص) منتظر هلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) الى الايمان منا أومنكم

(ومن السورة التى يذكر فيها الانبياء وهى كلها مكية آياتها مائة واحدى عشرة وكلمها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمان ومائة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) يقول دنا لاهل مكة ما وعد لهم فى الكتاب من العذاب (وهم فى غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتيهم) ما يأتى الى نبيهم جبريل (من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان اتيان جبريل وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم واستماعهم محدثا لا القرآن (الا استمعوه) الا استمع أهل مكة الى قراءة محمد عليه السلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاهية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) اخفوا التكذيب بمحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ماهذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (الا بشر) آدمى (مثلكم أفتأتون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بانه سحر وكذب (قل) لهم يا محمد (ربى يعلم القول فى السماء والارض) أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والارض (وهو السميع) لمقالة أبى جهل وأصحابه (العليم) بهم وبعقوبتهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد صلى الله عليه وسلم (بل افتراه) وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء

الحافظ بن حجر لا مانع من تعدد الاسباب (قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك الآيات) اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى فخرجت وذلك بعد ما أنزل الحجاب فانا احمل فى هودجى وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى أقبلت الى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فحملوا هودجى على بعيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون انى فيه قالت وكانت النساء اذذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى عند ما سار الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت فيه فظننت ان القوم سيفقدونى فيرجعون الى فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس وراء الجيش فادلج

فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل ان يضرب على الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين

نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر برواية (فليأتنا بآية) بعلامة (كما أرسل الاولون) من
الرسل بالآيات الى قومهم بزعمه فيقول الله (ما آمنت قبلهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية)
من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أفقومك يؤمنون بالآيات بل
لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (الا رجالا) من البشر مثلك (نوحي اليهم) نرسل اليهم الملائكة
كما أرسلنا اليك (فاسألوا أهل الذكر) أهل التوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسول
الا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الانبياء (لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانوا
خالدين) فى الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا مال هذا
الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق (ثم صدقناهم الوعد) أنجزنا وعد الانبياء بالنجاة (فأنجيناهم)
يعنى الانبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل (وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أنزلنا اليكم) الى نبيكم
(كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم ان آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم
وعزكم (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا
(بعدها) بعد هلاكها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا هلاكهم (اذا هم
منها) من بأسنا (يركضون) يهربون ويقال يهربون أيضا قالت لهم الملائكة (لا تركضوا) لا تهربوا ولا
تهربوا (وارجعوا الى ما أترفتم) أنعمتم (فيه ومساكنكم) منازلكم (لعلكم تسئلون) لكى تسئلوا عن
الايمان ويقال عن قتل النبى عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (يا ويلنا انا كنا ظالمين) بقتل
نبينا (فما زالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (خامدين)
ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لها حضور بعث الله اليهم نبيا فقتلوا ذلك النبى
عليه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف (وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين بلا أمر ولا نهى ثم نزل فى قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذ
لهوا) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لاتخذناه من لدنا) من عندنا من الحور العين (انا كنا) ما كنا
(فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرمى الحق (على الباطل) ويقال نبين الحق والباطل (فيدمغه)
فيهلكه (فاذا هو زاهق) هالك يعنى الباطل (ولكم) يا معشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (مما
تصفون) مما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من فى السموات والارض) من الخلق (ومن عنده)
من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعاظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار بعبوديته (ولا
يستحسرون) لا يعيون من عبادة الله (يسبحون الليل والنهار) يصلون لله بالليل والنهار (لا يفترون)
لا يملون من عبادة الله والاقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى أهل مكة (آلهة من الارض) فى الارض
(هم ينشرون) يحيون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى فى السماء والارض اله (الا الله) غير
الله (لفسدتا) لفسد أهلوهما (فسبحان الله رب العرش) السرير (عما يصفون) يقولون على الله من الولد
والشريك (لا يسئل عما يفعل) لا يسئل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يسئلون) العباد
يسئلون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) اصناما (قل)
لهم يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى القرآن (ذكر من معى) خبر من هو معى (وذكر
من قبلى) خبر من كان قبلى من المؤمنين والكافرين ليس فيه ان لله ولدا وشريكا (بل أكثرهم)
كلهم (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم معرضون) مكذبون
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (الا نوحى اليه أنه)
أى قل لقومك حتى يقولوا (لا اله الا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعنى أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا)

عرفنى فخمرت وجهى
بجلبابى فوالله ما كلمنى كلمة
ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين أناخ راحلته
فوطئ على يدها فركبتها
فانطلق يقود بى الراحلة
حتى أتينا الجيش بعد
ما نزلوا موغرين فى نحر
الظهيرة فهلك من هلك
فى شأنى وكان الذى تولى
كبره عبد الله بن أبى بن
سلول فقدمت المدينة
فاشتكيت حين قدمنا
شهرا والناس يفيضون
فى قول أهل الافك ولا
أشعر بشئ من ذلك حتى
خرجت بعد ما نقهت
وخرجت معى أم مسطح
قبل المناصع وهو متبرزنا
فعثرت أم مسطح فى مرطها
فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت
تسبين رجلا شهد بدرا
قالت أى هنتاه ألم تسمعى
ما قال قلت وما ذا قال
فاخبرتنى بقول أهل الافك
فازددت مرضا الى مرضى
فلما دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت
أتأذن لى ان آتى ابوى
وأنا أريد ان استيقن الخبر
من قبلهما فاذن لى فجئت
ابوى فقلت لامى يا أماه
ما يتحدث الناس قالت أى
بنية هونى عليك فوالله لقلما
كانت امرأة قط وضيئة عند
رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها قالت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت

بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعنى الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعنى الملائكة (بامره يعملون) ويقولون يعنى الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعنى الملائكة يوم القيامة (الا لمن ارتضى) الا لمن رضى الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعنى الملائكة (من خشيته) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعنى من الملائكة ويقال من الخلق (انى اله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فبذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزى الظالمين) الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن السموات والارض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الارض شئ من النبات ملتزقا بعضها على بعض (ففتقناهما) ففرقناهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شئ حى) خلقنا من ماء الذكر والانثى كل شئ يحتاج الى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى أهل مكة (وجعلنا فى الارض رواسى) الجبال الثوابت أوتادا لها (أن تميد بهم) كى لا تميد بهم الارض (وجعلنا فيها) فى الارض (فجاجا) أودية (سبلا) طرقا واسعة (لعلهم يهتدون) لكى يهتدوا الى الطرق فى الذهاب والمجىء (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعنى أهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهما (فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون فى مجراه يذهبون (وما جعلنا) ما خلقنا (لبشر) من الانبياء (من قبلك الخلد) فى الدنيا (أفان مت) يا محمد (فهم الخالدون) فى الدنيا نزلت هذه الآية فى قولهم ننتظر محمدا عليه السلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) بالشدة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله (والينا ترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (واذا رآك) يا محمد (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ان يتخذونك) يا محمد ما يقولون لك (الا هزوا) سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذى يذكر) يعيب (آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون) جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب (خلق الانسان) يعنى آدم (من عجل) مستعجلا ويقال خلق الانسان يعنى النضر بن الحرث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتى) علامات وحدانيتى فى الآفاق ويقال سأريكم آياتى عذابى بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الاجل (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ما لهم فى العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا يقدرون ان يمنعوا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (بل تأتيهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتبهتهم) فتفجؤهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ برسل من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (فحاق) فوجب ودار ونزل (بالذين سخروا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من يكلؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) ألهم آلهة (تمنعهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعنى الآلهة فكيف

استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله فاما أسامة فاشار عليه بالذى يعلم من براءة أهله فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما على فقال ان يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك من عائشة قالت والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبى فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ثم بكيت تلك الليلة لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم وابواى يظنان ان البكاء فالق كبدى فبينما هما جالسان عندى وأنا ابكى استأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس وقد لبث شهرا لا يوحى

عن غيرهم (ولاهم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعني أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الاجل (أفلا يرون) اهل مكة (أنا نأتي الارض) نأخذ الارض (ننقصها) نفتحها لمحمد (من أطرافها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (انما أنذركم بالوحي) بما انزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصام عن الدعاء الى الله و يقال لا تقدر ان تسمع الدعاء من يتصام ان قرأت بضم التاء (اذا ما ينذرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابتهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين) على أنفسنا كافرين بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيأ) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (وان كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (أتينا بها) جئنا بها و يقال نجزينا بها (وكفى بنا حاسبين) حافظين وعالمين و يقال مجازين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات و يقال النصرة والدولة على فرعون (وضياء) بيانا من الضلالة (وذكرا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وان كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (ابراهيم رشده) يعني العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه و يقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون و يقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكنا به عالمين) بانه أهل لذلك (اذ قال لابيه) آزر (وقومه) نمروذ بن كنعان واصحابه (ماهذه التماثيل) التصاوير (التي أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فنحن نعبدها (قال) لهم ابراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطأ بين (قالوا) لابراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا ابراهيم (أم أنت من اللاعبين) من المستهزئين بنا (قال) ابراهيم (بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين وتالله) والله قال في نفسه (لأكيدن) لاكسرن (أصنامكم بعد ان تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين الى العيد فلما ذهبوا الى عيدهم وتركوا ابراهيم في مدينتهم دخل بيت وثنهم (فجعلهم جذاذا) كسرا (الا كبيرا لهم) لم يكسره (لعلهم اليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا الى بيت وثنهم ودخلوا بيت وثنهم (قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين) على آلهتنا (قالوا سمعنا) قال رجل منهم سمعت (فتى يذكرهم) بالكسر و يعيبهم (يقال له ابراهيم قالوا) قال لهم نمروذ (فأتوا به على أعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله و يقال على قوله و يقال على عقوبته (قالوا) قال له نمروذ (أأنت فعلت هذا) الكسر (بآلهتنا يا ابراهيم قال) ابراهيم (بل فعله كبيرهم هذا) الذي الفأس على عنقه (فاسألوهم ان كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبر وكم من كسرهم (فرجعوا الى أنفسهم) بالملامة (فقالوا) فقال لهم ملكهم نمروذ (انكم أنتم الظالمون) لابراهيم (ثم نكسوا على رؤسهم) رجعوا الى قولهم الاول وقال نمروذ (لقد علمت) يا ابراهيم (ماهؤلاء ينطقون) يعني الاصنام فمن ذلك كسرتهم (قال) ابراهيم (أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيأ) ان عبدتموه (ولا يضركم) ان تركتموه (أف لكم) قذرا لكم و يقال تبا لكم (ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه لا ينبغي أن يعبد ما لا يضر ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمروذ (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) انتقموا لآلهتكم (ان كنتم فاعلين) به شيأ أطرحوه في النار (قلنا يا نار كوني بردا) باردة من حرك

(وسلاما)

كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أدري ما أقول فقلت لامي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول فقلت وأنا جارية حديثة السن والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني وفي رواية ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني واني والله لا أجد لي ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء فلما سري عنه كان أول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لي أمي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذي انزل براءتي وأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر آيات فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيأ بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله

(وسلاما) سليمة من البرد (على ابراهيم) ولو لم يقل سلاما لاحرقه البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (فجعلناهم الاخسرين) الاسفلين (ونجيناه) من النار (ولوطا) نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما (الى الارض التى باركنا فيها) بالماء والشجر (للعالمين) وهى المقدس وفلسطين والاردن (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلا) يعنى ابراهيم واسحق ويعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) فى دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة فى الخير (يهدون بامرنا) يدعون الخلق الى أمرنا (وأوحينا اليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء الى لا اله الا الله (واقام الصلاة) اتمام الصلاة (وايتاء الزكاة) اعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولوطا) أيضا (آتيناه حكما) أعطيناه فهما (وعلما) نبوة (ونجيناه من القرية) من أهل قرية سذوم (التى كانت تعمل) أهلها (الخبائث) يعنى اللواطة (انهم كانوا قوم سوء) سوء فى كفرهم (فاسقين) باللواطة (وأدخلناه) ندخله فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا ويقال أكرمناه فى الدنيا بالنبوة (انه من الصالحين) فى دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (اذ نادى) دعا ربه على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الغرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجيناه ان قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (انهم كانوا قوم سوء) فى كفرهم (فاغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضا أكرمناهما بالنبوة والحكمة (اذ يحكمان فى الحرث) فى كرم قوم (اذ نفشت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكنا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالمين (ففهمناها سليمان) الرفق فى القضاء والحكم (وكلا) داود وسليمان (آتينا) أعطينا (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود اذا سبح (والطير) أيضا (وكنا فاعلين) انا فعلنا ذلك بهم (وعلمناه صنعة لبوس) يعنى الدروع (لكم لتحصنكم) لتمنعكم (من بأسكم) من سلاح عدوكم (فهل أنتم شاكرون) نعمته بالدروع (ولسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة) قاصفة شديدة (تجرى بامره) بامر الله ويقال بامر سليمان من اصطخر (الى الارض التى باركنا فيها) بالماء والشجر وهى الارض المقدسة والاردن وفلسطين (وكنا بكل شئ) سخرناه له (عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يغوصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البنيان (دون ذلك) دون الغواصة (وكنا لهم) للشياطين (حافظين) من أن يهيجوا أحدا على أحد فى زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (اذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الضر) انى أصابتنى الشدة فى جسدى فارحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له) الدعاء (فكشفنا) فرفعنا (ما به من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) فى الجنة الذين هلكوا فى الدنيا (ومثلهم معهم) ولدا فى الدنيا مثل ما هلكوا فى الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكرى للعابدين) عظة للمؤمنين (واسمعيل وادريس) واذكر اسمعيل وادريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرازى (وأدخلناهم) ندخلهم فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا (انهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لانه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (اذ ذهب مغاضبا) مصارما من الملك (فظن) يعنى فحسب (أن لن نقدر عليه) بالعقوبة (فنادى فى الظلمات) فى ظلمة البحر وظلمة امعاء السمك وظلمة بطنها (أن لا اله الا أنت سبحانك) تبت اليك (انى كنت من الظالمين) على نفسى حيث غضبت على أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجيناه من الغم) من غم الظلمات (وكذلك) هكذا (ننجى المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكر يا محمد زكريا (اذ نادى)

ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الى الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح ما كان ينفق عليه وفى الباب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبرانى وأبى هريرة عند البزار وأبى اليسر عند ابن مردويه * لـ واخرج الطبرانى عن خصيف قلت لسعيد بن جبير أيما أشد الزنا أو القذف قال الزنا قلت ان الله يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال انما أنزل هذا فى شأن عائشة خاصة فى اسناده يحيى الحمانى ضعيف * لـ وأخرج أيضا عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات الآية * لـ أخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عائشة خاصة * لـ وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغنى بعد ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى اذ أوحى اليه ثم استوى جالسا فمسح وجهه وقال يا عائشة أبشرى فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرأ ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغ اولئك مبرؤن مما يقولون * لـ واخرج الطبرانى

دعا (ربه رب لا تذرني) لا تتركني (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) المعينين (فاستجبنا له)
الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا له زوجه) بالولد (إنهم) يعني الأنبياء ويقال زكريا
ويحيى (كانوا يسارعون في الخيرات) يبادرون إلى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا وهكذا
ويقال يعبدوننا رغبا إلى الجنة ورهبا من النار (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتي)
واذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (فنفخنا فيها من روحنا) فنفخ جبريل في
جيب درعها بأمرنا (وجعلناها وابنها آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبني إسرائيل ولدا بلا أب وولادة
بلا مس (إن هذه أمتكم أمة واحدة) دينكم دين واحد مرضي (وأنا ربكم) رب واحد (فاعبدون) أطيعون
(وتقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة
(إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في
إيمانه (فلا كفران لسعيه) لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (وإنا له كاتبون) مجازون ومثيبون
ويقال حافظون (وحرام) التوفيق (على قرية) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (أهلكناها)
خذلناها بالكفر (أنهم لا يرجعون) عن كفرهم إلى الإيمان ويقال وحرام الرجوع على قرية على
أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج)
فحينئذ يخرجون (وهم) يعني يأجوج ومأجوج (من كل حدب) من كل أكمة ومكان مرتفع
(ينسلون) يخرجون (واقترب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فإذا
هي شاخصة) ذليلة لا تكاد تطرف (أبصار الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يقولون
(يا ويلنا) يا حسرتنا (قد كنا في غفلة) في جهلة (من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه
السلام والقرآن (إنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون من دون الله) من الأصنام (حصب جهنم) حطب
جهنم بلغة الحبشة (أنتم) يا أهل مكة وما تعبدون من الأصنام (لها واردون) داخلون يعني جهنم (لو
كان هؤلاء) الأصنام (آلهة ما وردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) في النار داخلون
(خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) في جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) في جهنم
يتعاوون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين
سبقت) وجبت (لهم منا الحسنى) الجنة يعني عيسى وعزيرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون
(لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم فيما اشتهت) تمنت (أنفسهم خالدون) مقيمون في الجنة (لا يحزنهم
الفزع الأكبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتتلقاهم الملائكة) على باب الجنة
بالبشرى (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله إنكم وما تعبدون من دون الله إلى ههنا
في شأن عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر وخصومته مع النبي صلى الله عليه وسلم لقبل الأصنام
(يوم) وهو يوم القيامة (نطوي السماء) باليمين (كطي السجل) كطي الكاتب (للكتب) الصحيفة
(كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (إنا
كنا فاعلين) نحييهم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) في زبور داود (من بعد الذكر) من بعد
التوراة ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب الأنبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الأرض) أرض
الجنة (يرثها عبادي الصالحون) الموحدون ويقال الأرض المقدسة يرثها ينزلها عبادي الصالحون
من بني إسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (إن في هذا) القرآن (لبلاغا) لكفاية ويقال عظة
بالأمر والنهي (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) من العذاب (للعالمين) من
الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى إلي) في هذا القرآن (إنما إلهكم إله
واحد)

بالبهتان والفرية فبرأها
الله من ذلك. وأخرج
الطبراني بسندين فيهما
ضعف عن ابن عباس
قال نزلت الخبيثات
للخبيثين الآية في الذين
قالوا في زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ما قالوا من
البهتان. وأخرج
الطبراني عن الحكم بن
عتيبة قال لما خاض
الناس في أمر عائشة أرسل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى عائشة فقال
يا عائشة ما يقول الناس
فقالت لا أعتذر بشيء
حتى ينزل عذري من
السماء فأنزل الله فيها خمس
عشرة آية من سورة
النور ثم قرأ حتى بلغ
الخبيثات للخبيثين الآية
مرسل صحيح الإسناد
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا
الآية) أخرج الفريابي
وابن جرير عن عدي
ابن ثابت قال جاءت
امرأة من الأنصار
فقالت يا رسول الله إني
أكون في بيتي على حال
لا أحب أن يراني عليها
أحد وإنه لا يزال يدخل
علي رجل من أهلي وأنا
على تلك الحال فكيف
أصنع فنزلت يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت آية الاستئذان

واحد) بالولد ولا شريك (فهل أنتم) يا أهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الايمان والاخلاص (فقل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلمتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وان أدرى) ما أدرى (أقريب أم بعيد ما توعدون) من العذاب (انه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعذابكم متى يكون (وان أدرى) ما أدرى (لعله) يعني تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (الى حين) حين العذاب (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) اقض بيني وبين أهل مكة بالحق بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب

(ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكية الا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف الى آخر الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الى آخر الآيتين والسجدة الاخيرة فهؤلاء الآيات مدنيات وكل شئ في القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو مدني وكل شئ في القرآن يا أيها الناس فهو مكي ومدني ولا تجد يا أيها الذين آمنوا مكية آياتها خمس وسبعون آية وكلماتها ألف ومائتان واحدى وتسعون وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) خاص وعام وههنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (ان زلزلة الساعة) قيام الساعة (شئ عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الاولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل حملها) وتضع الحوامل ما في بطونها من الاولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشاوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن الحرث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان (ويتبع) يطيع (كل شيطان مريد) متمرد شديد لعين (كتب عليه) قضى على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فانه يضله) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (الى عذاب السعير) الى ما يجب به عذاب الوقود (يا أيها الناس) يعني أهل مكة (ان كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في بدء خلقكم فان احياءكم ليس بأشد على من بدئكم (فانا خلقناكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقة) من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طري بعد العلقة (مخلقة) خلق تمام (وغير مخلقة) وهي السقط (لنبين لكم) في القرآن بدء خلقكم (ونقر في الارحام) من ان يسقط ويقال نترك في الارحام (ما نشاء) من الولد (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الارحام (طفلا) صغارا (ثم) نتركم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (الى أرذل العمر) الى حاله الاول بعد الهرم (لكي لا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الاول (شيأ وترى الارض هامدة) منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت للنبات (وأنبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق (وانه يحيي الموتى) للنشور (وأنه على كل شئ) من الحياة والموت (قدير وأن الساعة آتية) كائنة (لا ريب فيها) لا شك في كينونتها (وان الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله)

في البيوت قال أبو بكر يارسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فنزل ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية (قوله تعالى وقل للمؤمنات الآية) * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا ان جابر بن عبد الله حدث ان أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فأنزل الله في ذلك وقل للمؤمنات الآية أخرج ابن جرير عن حضرمي ان امرأة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فأنزل الله ولا يضربن بأرجلهن (قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب الآية) أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال كنت مملوكا لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتابة فأبى فنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية (قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم الآية) أخرج مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن أبي يقول لجارية

يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) بلا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (ثاني عطفه) لاويا عنقه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يداك) بما عملت يداك في الشرك نزل من قوله ومن الناس من يجادل في الله الى ههنا في شأن النضر بن الحرث (وان الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية في شأن بني الحلاف منافقي بني أسد وغطفان (فان أصابه خير) نعمة (اطمأن به) رضي بدين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه (وان أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع الى دينه الاول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن (هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعو) يعبد بنو الحلاف (من دون الله ما لا يضره) ان لم يعبده (وما لا ينفعه) ان عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعو) يعبد بنو الحلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ان الله يفعل ما يريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا نخاف ان لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بالغلبة (في الدنيا والآخرة) بالعذر والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب) بحبل (الى السماء) الى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فلينظر) فليتفكر في نفسه (هل يذهبن كيده) اختناقه (ما يغيظ) غيظه في محمد صلى الله عليه وسلم ويقال فيه وجه آخر من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب الى السماء فليربط حبلا الى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر في نفسه هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظ غيظه في رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا جبريل بآيات (بينات) بالحلال والحرام (وان الله يهدي) يرشد الى دينه (من يريد) من كان أهلا لذلك (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصابئين) الصابحين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعني نصارى أهل نجران السيد والعاقب (والمجوس) عبدة الشمس والنيران (والذين أشركوا) مشركي العرب (ان الله يفصل) يقضي (بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ) من اختلافهم وأعمالهم (شهيد) عالم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (ان الله يسجد له من في السموات) من الخلق (ومن في الارض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن يهن الله) بالشقاوة (فما له من مكرم) بالسعادة ويقال ومن يهن الله بالنكرة فما له من مكرم بالمعرفة (ان الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا في ربهم) في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله وبدينه فحكم الله بينهم فقال (فالذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قمص وجباب من نار (يصب من فوق رؤسهم) على رؤسهم (الحميم) الماء الحار (يصهر به)

أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية * وأخرج الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كانت مسيكة لبعض الأنصار فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية * وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا أزني أبدا فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجارية معاذة وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة ان عبد الله بن أبي كانت له أمتان مسيكة ومعاذة فكان يكرههما على الزنا فقالت احداهما ان كان خيرا فقد استكثرت منه وان كان غير ذلك فانه ينبغي أن أدعه فأنزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء (قوله تعالى واذا دعوا الآية) أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن قال كان الرجل اذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعي الى

يذاب بالجحيم (مافى بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) فى النار بضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) فى الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا الى الطيب من القول) أرشدوا فى الدنيا الى القول الطيب لا اله الا الله (وهدوا الى صراط الحميد) ووفقوا الدين المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين فى خصومتهم (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو سفيان وأصحابه وانما سماه كافرا لانه لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه السلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذى جعلناه) حرما وقبلة (للناس سواء العاكف فيه والباد) يعنى المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد) يمل (فيه بالحاد بظلم) على أحد (نذقه من عذاب أليم) وجيع نضربه ضربا شديدا لكى لا يعود الى ظلم أحد ويقال نزلت فى شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الاسلام والتجأ الى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ اليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب أليم وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (واذ بوأنا لابراهيم) بينا لابراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى ابراهيم البيت على حيال السحابة وأوحينا اليه (أن لا تشرك بى شيأ) من الاصنام (وطهر بيتى) مسجدى من الاوثان (للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه (وأذن فى الناس) ناد ذريتك (بالحج يأتوك) حتى يجيئوا اليك (رجالا) مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركبانا على كل ابل مضمر وغيره (يأتين) يجئن (من كل فج عميق) طريق وأرض بعيدة (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (فى أيام معلومات) معروفات أيام التشريق (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على ذبيحة الانعام (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا) أعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليتموا مناسك حجهم حلق الرأس ورمى الجمار وتقليم الاظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم (وليطوفوا) للطواف الواجب (بالبيت العتيق) أعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بنى ويقال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذى ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحلت لكم) رخصت لكم (الانعام) ذبيحة الانعام وأكل لحومها (الا ما يتلى) الا ما حرم (عليكم) فى سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الاوثان (واجتنبوا قول الزور) اتركوا قول الباطل والكذب لانهم كانوا يقولون فى تلبيتهم فى الجاهلية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك (حنفاء لله) كونوا مسلمين مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله فى التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث شاء (أو تهوى) تذهب (به الريح فى مكان سحيق) بعيد (ذلك) اتباعه لمن

النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق واذا أراد ان يظلم فدعى الى النبي صلى الله عليه وسلم أعرض فقال انطلق الى فلان فانزل الله واذا دعوا الى الله ورسوله الآية (قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا الآية) * اخرج الحاكم وصححه الطبرانى عن أبى بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة وآوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت وعد الله الذين آمنوا منكم الآية واخرج ابن أبى حاتم عن البراء قال فينا نزلت هذه الآية ونحن فى خوف شديد (قوله تعالى ليس على الاعمى الآية) قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعمى والاعرج أو المريض الى بيت ابيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته فكانت الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم ليس على الاعمى حرج الآية. واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

اشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسمنها واعظمها (فانها) يعني ذبيحة أسمنها وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب واخلاص الرجل (لكم فيها) في الانعام (منافع) في ركوبها والبانها (الى أجل مسمى) الى حين تقلد وتسمى هديا (ثم محلها) منحرها (الى البيت العتيق) ان كانت للعمرة وان كانت للحج فالى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكا) مذبحا لهم لحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على ذبيحة الانعام (فالهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فله أسلموا) اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المخبتين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين اذا ذكر الله) أمروا بأمر من قبل الله (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضا بالجنة (على ما أصابهم) من المرازي والمصائب (والمقيمي الصلوة) وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضا (ومما رزقناهم) من الاموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعني البقر والابل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكي تذبحوا (لكم فيها) في الاضاحي (خير) ثواب (فاذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الاضاحي (وأطعموا) أعطوا (القانع) السائل الذي يقنع باليسير (والمعتر) الذي يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذي ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها لكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (لن ينال الله) لن يصل الى الله (لحومها ولا دماؤها) وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الاضاحي على حائط البيت ويتلطخون بدمها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماءها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبائح (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (ان الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بانهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وان الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقدير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (الا أن يقولوا ربنا الله) الا لقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك (لهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار المجوس لان كل هؤلاء في مأمن المسلمين (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتهليل (كثيرا ولينصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (ان الله لقوي) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين ان مكناهم في الارض) أنزلناهم في أرض مكة (أقاموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ونهوا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (ولله عاقبة الامور) والى الله ترجع عواقب الامور في الآخرة (وان يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم ابراهيم) ابراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه قومه القبط (فامليت للكافرين) فامهلت للكافرين في كفرهم الى الاجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعقوبة (فكأين من قرية) كم من أهل قرية

(أهلكناها)

يخرج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الاموال فلا يحل لاحدنا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فنزل ليس على الاعمى حرج الى قوله أو مفاتحه * وأخرج عن الضحاك قال كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لان الاعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والاعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مؤاكلتهم وأخرج عن مقسم قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت وأخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال خرج الحرث غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف على اهله خالد بن زيد فحرج أن يأكل من طعامه وكان مجهودا فنزلت (قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتحهم الى زمناهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم وكانوا يقولون انه لا يحل لنا انهم اذنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله ليس عليكم جناح الى قوله أو ما ملكتم مفاتحه * وأخرج ابن جرير عن الزهري انه سئل عن قوله ليس على الاعمى حرج ما بال الاعمى والاعرج

(أهلكناها) بالعذاب (وهى ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر معطلة) وكم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن ان قرئت بنصب الميم ويقال مجصص ان قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفلم يسيروا فى الارض) أفلم يسافر أهل مكة فى تجاراتهم (فتكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بغيرهم اذا نظروا وتفكروا فيها (أو آذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فانها) يعنى النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الابصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) من الحق والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) استعجله نضر بن الحرث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وان يوما) من الذى وعد فيه عذابهم (عند ربك كألف سنة مما تعدون) من سنى الدنيا (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية (أمليت لها) أمهلتها الى أجل (وهى ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم أخذتها) عاقبتها فى الدنيا (والى المصير) المرجع فى الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (انما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فالذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين سعوا فى آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (ولا نبى) محدث ليس بمرسل (الا اذا تمنى) قرأ الرسول أو حدث النبى (ألقى الشيطان فى أمنيته) فى قراءة الرسول وحديث النبى (فينسخ الله) يبين الله (ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه لكى لا يعمل به (ثم يحكم الله) يبين (آياته) لنبيه لكى يعمل بها (والله عليم) بما يلقى الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (للذين فى قلوبهم مرض) شك وخلاف لكى يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وان الظالمين) المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لفى شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكى يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (انه) يعنى تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتخبت له) فتخلص له وتقبله يعنى تبيان الله (قلوبهم وان الله لهادى) حافظ (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الى صراط مستقيم) الى دين قائم يرضاه وهو الاسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (فى مرية منه) فى شك من القرآن ولكن انظرهم يا محمد (حتى تأتيهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (لله يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين والكافرين (فالذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فى جنات النعيم) يكرمون بالتحف (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فأولئك لهم عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا فى سبيل الله) فى طاعة الله من مكة الى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو فى سبيل الله (أو ماتوا) فى سفر أو حضر (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا فى الجنة لأمواتهم وغنائم حلالا طيبا لأحيائهم (وان الله لهو خير الرازقين) أفضل المطعمين فى الدنيا والآخرة (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) لأنفسهم ويقال يقبلونه يعنى الجنة (وان الله لعليم) بثوابهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين فى الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عوقب به) بوليه (ثم بغى عليه) ثم تطاول عليه بظلم (لينصرنه الله) يعنى المظلوم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل

والمريض ذكروا هذا فقال أخبرنى عبد الله بن عبد الله قال ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما فى بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم * وأخرج عن قتادة قال نزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فى حى من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه وأخرج عن عكرمة وأبى صالح قالا كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم (قوله تعالى انما المؤمنون الآية) أخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل عن عروة ومحمد بن كعب القرظى وغيرهما قالوا لما أقبلت قريش عام الاحزاب نزلوا بمجمع الاسيال من رومة بئر بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنقمى الى جانب أحد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسللون الى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة

قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (ان الله لعفو) متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بغى على أخيه (بان الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وان الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) باعمالهم (ذلك) القدرة لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بان عبادة الله هي الحق وأن الله هو القوى (وأن ماتدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف (وأن الله هو العلى) أعلى كل شئ (الكبير) أكبر كل شئ (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الارض) فتصير الارض (مخضرة) بالنبات (ان الله لطيف) باستخراج النبات (خبير) بمكانه (له ما في السموات وما في الارض) من الخلق (وان الله لهو الغنى) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله و يقال الحميد لمن وحده (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (ان الله سخر) ذلل (لكم ما في الارض) من الشجر والدواب (والفلك) وسخر الفلك يعني السفن (تجري في البحر بأمره) باذنه (و يمسك السماء) يمنع السماء (ان تقع) لكي لاتقع (على الارض الا باذنه) بامره الى يوم القيامة (ان الله بالناس) بالمؤمنين (لرؤف رحيم وهو الذي أحياكم) في ارحام أمهاتكم صغارا (ثم يميتكم) صغارا أو كبارا (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (ان الانسان) يعني الكافر بديل بن ورقاء الخزاعي (لكفور) كافر بالله و بالبعث بعد الموت و بذبيحة المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكا) مذبحا و يقال معبدا (هم ناسكوه) ذابحوه على دينهم (فلا ينازعنك) فلا يخالفنك ولا يصرفنك (في الامر) في أمر الذبيحة والتوحيد (وادع الى ربك) الى توحيد ربك (انك لعلى هدى مستقيم) على دين قائم يرضاه وهو الاسلام (وان جادلوك) خاصموك في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم ان ماذبح الله أحل مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (فقل الله أعلم بما تعملون) في دينكم من الذبيحة وغيرها (الله يحكم) يقضي (بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه) في أمر الذبيحة والتوحيد (تختلفون) تخالفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما في السماء) ما يكون في أهل السماء من الخيرات (والارض) ما يكون من أهل الارض من الخير والشر (ان ذلك في كتاب) مكتوب في اللوح المحفوظ (ان ذلك) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين (و يعبدون) يعني كفار مكة (من دون الله مالم ينزل به سلطانا) كتابا ولا عذرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (وما للظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (واذا تتلى) تقرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبينات بالامر والنهي (تعرف) يا محمد (في وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المنكر) الكراهية من القرآن (يكادون يسطون) يهمون أن يضربوا و يقعوا (بالذين يتلون) يقرؤن (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (أفأنبئكم) أخبركم (بشر من ذلكم) مما قلتم للمسلمين في الدنيا لقولهم مارأينا أهل دين اقل حظا منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهي (النار وعدها الله الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن (و بئس المصير) صاروا اليه (يا أيها الناس) يعني أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل آلهتكم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (لن يخلقوا ذبابا) لن يقدروا أن يخلقوا ذبابا (ولو اجتمعوا له) لواجتمع العابد والمعبود ماقدروا أن يخلقوا ذبابا (وان يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيأ) مما لطخوا عليها من العسل (لا يستنقذوه منه) لا يستجيروه ولا يخلصوه من الذباب يعني الآلهة (ضعف الطالب) يعني الصنم (والمطلوب) الذباب و يقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ماقدروا الله حق قدره) ماعظموا الله حق عظمته بذلك نزلت في اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم

رجع فانزل الله في أولئك المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله واذا كانوا معه على أمر جامع الى قوله والله بكل شئ عليم (قوله تعالى لاتجعلوا الآية) اخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فانزل الله لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فقالوا يا نبي الله يا رسول الله

(سورة الفرقان)

لـ* اخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن خيثمة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان شئت أعطيناك مفاتيح الارض وخزائنها لاينقصك ذلك عندنا شيأ في الآخرة وان شئت جمعتهما لك في الآخرة قال لا بل اجمعهما لي في الآخرة فنزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية واخرج الواحدي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا ماله هذا الرسول يأكل الطعام و يمشي في الاسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام و يمشون في الاسواق *

ان الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والارض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره (ان الله لقوى) على أعدائه (عزيز) بالنقمة من اليهود (الله يصطفى) يختار (من الملائكة رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه السلام وسائر النبيين (ان الله سميع) بمقالتهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق (بصير) بعقوبتهم (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعنى الملائكة (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) فى الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (وجاهدوا فى الله حق جهاده) واعملوا لله حق عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم فى الدين) فى أمر الدين (من حرج) من ضيق يقول من لم يستطع ان يصلى قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع ان يصلى قاعدا فليصل مضطجعا يومى ايماء (ملة أبيكم) اتبعوا دين أبيكم (ابراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن فى كتب الانبياء (وفى هذا) القرآن (ليكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (شهيدا عليكم) مزكيا مصدقا لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فنعم المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم

(ومن السورة التى يذكر فيها المؤمنون وهى كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلمها ألف وثمانمائة وأربعون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله أولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بايمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمنين فقال (الذين هم فى صلاتهم خاشعون) مخبتون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يرفعون أيديهم فى الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والحلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون فروجهم عن الحرام (الا على أزواجهم) أربع نسوة (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) بالحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) فمن طلب سوى الحلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الحلال الى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما ائتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاغتسال من الجنابة والوديعة وأشباه ذلك (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لاوقات صلواتهم (يحافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) فى الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الانسان) ولد آدم (من سلالة) سلة (من طين) والطين هو آدم (ثم جعلناه) يعنى ماء السلالة (نطفة فى قرار مكين) فى مكان حريز رحم أمه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقة) دما عبيطا فتكون علقة أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (العلقة مضغة) لحما أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (المضغة عظاما) بلا لحم (فكسونا العظام لحما) أوصالا وعروقا وغير

وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أبى بن خلف يحضر النبى صلى الله عليه وسلم فيزجره عقبة بن أبى معيط فنزل ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله خذولا وأخرج مثله عن الشعبى ومقسم * ك وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه والضياء فى المختار عن ابن عباس قال قال المشركون ان كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فأنزل الله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة * وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أى قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قلت ثم أى قال ان تزانى حليلة جارك فأنزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون وأخرج الشيخان عن ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفورا رحيما

ذلك (ثم أنشأناه خلقا آخر) جعلنا فيه الروح (فتبارك الله أحسن الخالقين) أحكم المحولين (ثم انكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم انكم يوم القيامة تبعثون) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلا امر ولا نهى (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (بقدر) من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم (فأسكناه) فادخلناه (فى الارض) فجعلنا منه الركى والعيون والانهار والغدران (وانا على ذهاب به) على غور الماء فى الارض (لقادرون فانشأنا لكم) خلقنا لكم ويقال أنبتنا لكم (به) بالماء (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) فى البساتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تأكلون وشجرة) تنبت بالمطر شجرة وهى شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تنبت بالدهن) تخرج الدهن (وصبغ للآكلين) وما يصطبغ به الآكل (وان لكم فى الانعام) فى الابل (لعبرة) العلامة (نسقيكم مما فى بطونها) من ألبانها تخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا (ولكم فيها) فى ركوبها وحملها (منافع كثيرة ومنها) من لحومها وألبانها وأولادها (تأكلون وعليها) على الابل يعنى فى البر (وعلى الفلك) على السفن فى البحر (تحملون) تسافرون (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال) لقومه (ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحا (الا بشر) آدمى (مثلكم يريد أن يتفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل الينا رسولا (لانزل ملائكة) أى ملكا من الملائكة (ما سمعنا بهذا) الذى يقول نوح (فى) زمن (آبائنا الاولين ان هو) ما هو يعنون نوحا (الا رجل به جنة) جنون (فتربصوا) فانتظروا (به حتى حين) الى حين يموت (قال) نوح (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا اليه) أرسلنا اليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن خذ فى علاج السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (ووحينا) بوحينا اليك (فاذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحمل فى السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) واحمل أهلك يعنى من آمن بك (الا من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبنى) ولا تراجعنى بالدعاء (فى الذين ظلموا) فى نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مغرقون) بالطوفان (فاذا استويت أنت) اذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذى نجانا من القوم الظالمين) الكافرين (وقل) حين تنزل من السفينة (رب أنزلنى منزلا مباركا) بالماء والشجر (وأنت خير المنزلين) فى الدنيا والآخرة (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات لاهل مكة لكى يقتدوا بهم (وان كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلايا ويقال مختبرين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعد هلاك قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فأرسلنا فيهم) اليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (وقال الملأ) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (وأترفناهم) أنعمناهم بالمال والولد (فى الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (الا بشر) آدمى (مثلكم يأكل مما تأكلون منه) كما تأكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون (ولئن أطعتم بشرا) آدميا (مثلكم انكم اذا لخاسرون) جاهلون مغبونون (أيعدكم) هذا الرسول (أنكم اذا متم وكنتم) صرتم (ترابا) بعد الموت (وعظاما) بالية (انكم مخرجون) محيون بعد الموت (هيهات هيهات) بعيدا بعيدا (لما توعدون) لا يكون هذا (ان هى) ما هى (الا حياتنا الدنيا) فى الدنيا (نموت

ونزل قل ياعبادى الذين أسرفوا الآية * وأخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى الآية قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله الها آخر وأتينا الفواحش فنزلت الا من تاب الآية

* (سورة الشعراء) *

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى جهضم قال رؤى النبى صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم رأيت عدوى يكون من أمتى بعدى فنزلت أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون فطابت نفسه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين بدأ بأهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فأنزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة نحوه * وأخرج عن عروة

(نموت ونحيا) يموت الآباء ويحيا الابناء (وما نحن بمبعوثين) للبعث بعد الموت (ان هو) ما هو يعنون الرسول (الا رجل افترى) اختلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرني) أعني بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالتكذيب عند العقوبة (فاخذتهم الصيحة بالحق) يعني صوت جبريل بالعذاب (فجعلناهم) بعد الهلاك (غثاء) يابسا (فبعدا) فسحقا وخيبة من رحمة الله (للقوم الظالمين) الكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرونا آخرين) قرنا بعد قرن من قرن الى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ما تسبق من أمة) ما تهلك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الاجل (ثم أرسلنا رسلنا تترى) متتابعا بعضها على اثر بعض (كلما جاء أمة رسولها) الى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فاتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) في دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحقا من رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم ارسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) بحجة بينة (الى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الايمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الايمان (فقالوا أنؤمن لبشرين) لآدميين يعنون موسى وهرون (مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين في اليم (ولقد آتينا) اعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعني عيسى (وأمه آية) علامة وعبرة ولدا بلا أب وولادة بلا مس (وآويناهما) رجعناهما (الى ربوة) الى مكان مرتفع (ذات قرار) مستوذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جار وهو دمشق (يا أيها الرسل) يعني محمدا (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا صالحا) اعمل صالحا فيما بينك وبين ربك (اني بما تعملون) أي بما تعمل يا محمد و يعملون من الخير (عليم) بثوابه (وان هذه أمتكم أمة واحدة) ملتكم ملة واحدة ودينكم دينا واحدا مختارا (وانا ربكم) رب واحد أكرمتكم بذلك (فاتقون) فأطيعون (فتقطعوا أمرهم بينهم) فتفرقوا فيما بينهم في دينهم (زبرا) فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشركين والمجوس (كل حزب) كل اهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) معجبون (فذرهم) اتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) الى حين العذاب يوم بدر (أيحسبون) أيظن أهل الفرق (أنما نمدهم به) أنما نعطيهم في الدنيا (من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات) مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنا مكرمون لهم في الدنيا ومهينون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (ان الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بربهم لا يشركون) الاوثان لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة و ينفقون ما أنفقوا من المال في سبيل الله و يقال يعملون ما عملوا من الخيرات (وقلوبهم وجلة) خائفة (أنهم الى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (أولئك) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الاعمال الصالحة (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا نكلف نفسا) من العمل (الا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيآتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني أبا جهل واصحابه (في غمرة) في جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم أعمال) مقدور مكتوب

قال لما نزلت والشعراء الى قوله ما لا يفعلون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله اني منهم فانزل الله الا الذين آمنوا الى آخر السورة وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال لما نزلت والشعراء الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء هلكنا فانزل الله الا الذين آمنوا الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم

(سورة القصص)

أخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة أنا احدهم وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم رفاعة يعني أباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب الآية *وأخرج عن قتادة قال كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به منهم عثمان وعبد الله بن سلام (قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الآية) سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد (قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت) أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله

عليهم (من دون ذلك) من دون ما تأمرهم سوى الخير (هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلهم يا محمد (حتى اذا أخذنا مترفيهم) جبابرتهم ورؤساءهم يعني أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (اذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا) لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (انكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) الى دينكم الاول تميلون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون نحن أهله (سامرا) تقولون السمر حوله (تهجرون) تسبون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يتفكروا في القرآن ومافيه من الوعيد (ام جاءهم) من الامن والبراءة يعني أهل مكة (مالم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم) نسب رسولهم (فهم له منكرون) جاحدون (أم يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم للحق) للقرآن (كارهون) جاحدون (ولو اتبع الحق أهواءهم) لو كان الاله بهوائهم في السماء اله وفي الارض اله (لفسدت السموات والارض ومن فيهن) من الخلق (بل أتيناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل الى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم تسألهم) يا محمد أهل مكة (خرجا) جعلا فلذلك لا يجيبونك (فخراج ربك) فثواب ربك في الجنة (خير) أفضل مما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الدنيا والآخرة (وانك) يا محمد (لتدعوهم الى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (لناكبون) مائلون (ولو رحمناهم) يعني أهل مكة (وكشفنا) رفعنا (ما بهم من ضر) من جوع (للجوا) لتمادوا (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط (فما استكانوا لربهم) فما خضعوا لربهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون (حتى) أجلهم يا محمد (اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) يعني الجوع (اذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذي أنشألكم) خلق لكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والابصار) تبصرون بها (والافئدة) يعني القلوب تعقلون بها (قليلا ما تشكرون) فشكركم فيما صنع اليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض واليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تقليب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (مثل ما قال الاولون) مثل ما كذب الاولون بالبعث بعد الموت (قالوا أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (ان هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (الا أساطير الاولين) أحاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لمن الارض ومن فيها) من الخلق أجيبوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) السرير الكريم (سيقولون لله) الله خلقها (قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من بيده ملكوت كل شئ) خزائن كل شئ (وهو يجير) يقضي (ولا يجار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير أحد أحدا من عذابه أجيبوا (ان كنتم تعلمون)

سيقولون

أشهد لك يوم القيامة قال لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن انه حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء واخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية انك لا تهدي من أحببت أفي أبي جهل وأبي طالب قال نعم (قوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك الآية) * أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان اناسا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان نتبعك يتخطفنا الناس فنزلت واخرج النسائي عن ابن عباس ان الحرث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك (قوله تعالى أفمن وعدناه) * اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله أفمن وعدناه الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام واخرج من وجه آخر عنه انها نزلت في حمزة وأبي جهل (قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * (سورة العنكبوت) * اخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله

الم أحسب الناس أن يتركوا الآية قال أنزلت في اناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه

سيقولون لله) بيد الله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فأنى تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب ان قرأت بضم التاء (بل أتيناهم بالحق) أرسلنا جبريل الى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (وانهم لكاذبون) في قولهم ان الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بني آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من اله) من شريك (اذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل اله بما خلق) الى نفسه فاستولى كل اله على ما خلق (ولعلا بعضهم على بعض) لغلب بعضهم على بعض (سبحان الله) نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فتعالى) فتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (قل) يا محمد (رب) يا رب (اما تريني ما يوعدون) من العذاب (رب) يا رب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وانا على أن نريك) يا محمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة) يقول ادفع بلا اله الا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) اعتصم بك (من همزات) نزغات (الشياطين) التي يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من ان يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى اذا جاء أحدهم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) الى الدنيا (لعلي أعمل صالحا) وأومن بك (فيما تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لا يرد الى الدنيا (انها) يعني الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (الى يوم يبعثون) من القبور (فاذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) عن ذلك (فمن ثقلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدون) مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتأكل لحومهم النار (وهم فيها) في النار (كالحون) وكلحهم سواد وجوههم وزرقة أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (آياتي) القرآن (تتلى عليكم) في الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) تجحدون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) يا ربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم نؤمن (وكنا قوما ضالين) كافرين (ربنا) يا ربنا (أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) الى الكفر (فانا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (اخسؤا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) لا تسألوني الخروج من النار (انه كان فريق) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) يا ربنا (آمنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فاتخذتموهم سخريا) استهزاء (حتى أنسوكم ذكري) حتى شغلكم ذلك عن توحيدي وطاعتي (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزؤن (اني جزيتهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعتي وعلى أذاكم (انهم هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم لبثتم) مكثتم (في الارض) في القبور (عدد سنين) الشهور والايام (قالوا لبثنا يوما) ثم شكوا في ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندري ذلك (فاسئل العادين) الحفظة ويقال ملك الموت وأعوانه (قال) الله لهم (ان لبثتم) ما مكثتم في القبور (الا قليلا) عند مكثكم في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول ان كنتم تصدقون

وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا اليهم انه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية بهلك وأخرج عن قتادة قال أنزلت الم أحسب الناس في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فرجعوا فكتب اليهم اخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص فنزل القرآن والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الآية وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال نزلت في عمار بن ياسر اذ كان يعذب في الله أحسب الناس الآية (قوله تعالى وان جاهداك الآية) اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال قالت ام سعد أليس قد امر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر فنزلت ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان

قولي ويقال يقول الله لهم لو أنكم ان كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي اذا لعلمتم ان لبثتم ما مكثتم في القبور (الا قليلا) مقدم ومؤخر (أفحسبتم) أفظننتم يا أهل مكة (أنما خلقناكم عبثا) هملا بلا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم الينا لا ترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم) السرير الحسن (ومن يدع) يعبد (مع الله الها آخر) من الأوثان (لا برهان له به) لا حجة له بما يعبد من دون الله (فانما حسابه) عذابه (عند ربه) في الآخرة (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد (رب اغفر) تجاوز عن أمتي (وارحم) أمتي فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) أرحم الراحمين

(ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية آياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء اليها (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمر والنهي والفرائض والحدود (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بالأمر والنهي فلا تعطلوا الحدود (الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) باقامة الحد عليهما (رأفة) رقة (في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند اقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو رجلان فصاعدا لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الا زانية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب أو من ولائد المشركين (لا ينكحها) لا يتزوجها (الا زان) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركي العرب (وحرم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد احرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا يزني الا زانية الا بزانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة او من أهل الكتاب أو من مشركي العرب لا ينكحها لا يزني بها الا زان من أهل القبلة او من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفائف بالفرية (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالفرية (الا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها الى ههنا في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهم) نساءهم بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا اله الا هو (انه لمن الصادقين) في قوله على المرأة (والخامسة ان لعنت الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (ان كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرأ) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) اذا حلفت المرأة

جاهد الشرك في الآية (قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية) تقدم سبب نزولها في سورة النساء (قوله تعالى أولم يكفهم الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوها فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (قوله تعالى وكأين من دابة) أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل قلت لا أشتهيه قال لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا لقيت قوما يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله

أربع مرات بالله الذى لا اله الا هو (انه) يعنى زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (ان كان) زوجها (من الصادقين) فيما يقول عليها (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وأن الله تواب) متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين المرأة والرجل بالفرية نزلت هذه الآية فى عاصم بن عدى الانصارى ابتلى بهذا (ان الذين جاؤا بالافك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت فى عبد الله بن أبى ابن سلول المنافق وحسان بن ثابت الانصارى ومسطح بن اثاثة ابن خالة أبى بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش الاسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية (لاتحسبوه) يعنى القذف لعائشة وصفوان (شرا لكم) فى الآخرة (بل هو خير لكم) فى الثواب (لكل امرئ منهم) ممن خاض فى أمر عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الاثم) على قدر ماخاض فيه (والذى تولى كبره) اشاع وأعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبى (منهم له عذاب عظيم) فى الدنيا بالحد وفى الآخرة بالنار (لولا) هلا (اذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم) بامهاتهم (خيرا) يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بامهاتكم (وقالوا) هلا قلتم (هذا) القذف (افك مبين) كذب بين (لولا جاؤا عليه) هلا جاؤا على ماقالوا (باربعة شهداء) عدول فيصدقونهم بذلك (فاذ لم يأتوا بالشهداء) باربعة شهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل فى شأن الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم) لاصابكم (فيما أفضتم فيه) خضتم فى شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد فى الدنيا والآخرة (اذ تلقونه بالسنتكم) اذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بافواهكم) بالسنتكم (ماليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعنى قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) فى العقوبة (ولولا) هلا (اذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم مايكون لنا) مايجوز لنا (أن نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم (يعظكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لاتعودوا الى مثله (ابدا ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) مصدقين (ويبين الله لكم الآيات) بالامر والنهى (والله عليم) بمقالتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (ان الذين يحبون) يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (ان تشيع) ان تظهر (الفاحشة فى الذين آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (فى الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبى خاصة (والله يعلم) ان عائشة وصفوان لم يزنيا (وأنتم لاتعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وان الله رؤف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (فانه يأمر بالفحشاء) بالقبيح من العمل والقول (والمنكر) مالا يعرف فى شريعة ولا فى سنة (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (مازكى) ماوحد وصلح (منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان اهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بكم وباعمالكم ثم نزل فى شأن ابى بكر حين حلف انه لاينفق على ذوى قرابته لقبل ماخاضوا فى أمر عائشة يعنى مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لاينبغى أن يحلف (أولوا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمال (أن يؤتوا أولى القربى) ان لا يؤتوا أى لا يعطوا أو لاينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خالته (والمساكين) وكان مسكينا (والمهاجرين فى سبيل الله) فى طاعة الله وكان مهاجريا (وليعفوا) يتركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) الا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب

صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرنى بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ألا وانى لا أكنز دينارا ولا درهما ولا أخبأ رزقا لغد (قوله تعالى أولم يروا الآية) أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انهم قالوا يامحمد مايمنعنا أن ندخل فى دينك الا مخافة أن يتخطفنا الناس لقلتنا والاعراب أكثر منا فمتى مايبلغهم أنا قد دخلنا فى دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس فأنزل الله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا

(سورة الروم)

أخرج الترمذى عن أبى سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله يعنى بفتح الغين وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن شهاب قال بلغنا ان المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون الروم يشهدون انهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذى أنزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب فسنغلبكم كما غلب فارس الروم فأنزل الله الم غلبت الروم وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى ابن يعمر وقتادة فى الرواية الاولى على قراءة غلبت بالفتح لانها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة

فقال أبو بكر بلى أحب يارب فألطف بقرابته وأحسن اليهم بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل فى شأن عبد الله ابن أبى وأصحابه الذين خاضوا فى أمر عائشة وصفوان فقال (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (الغافلات) عن الزنا العفائف (المؤمنات) المصدقات بتوحيد الله يعنى عائشة (لعنوا) عذبوا (فى الدنيا) بالجلد (والآخرة) بالنار يعنى عبد الله بن أبى (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبد الله بن أبى وأصحابه (ألسنتهم) بما قالوا (وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق) يوفرهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعنى أن ما قال الله فى الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبيثات) من القول والفعل (للخبيثين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والخبيثون) من الرجال والنساء (للخبيثات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبيثات من النساء حمنة بنت جحش الاسدية التى خاضت فى أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه للخبيثات من النساء اللاتى خضن فى أمر عائشة تشبه (والطيبات) من القول والفعل (للطيبين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطيبون) من الرجال والنساء (للطيبات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال والطيبات من النساء يعنى عائشة للطيبين من الرجال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم تشبه والطيبون من الرجال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم للطيبات يعنى عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرؤن مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) فى الجنة يقول اذا أثنى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك واذا أثنى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيأ وكانا اهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهاهم عن دخول بعضهم على بعض بغير اذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم ان تدخلوا بيوتا (حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها) ثم تستأنسوا يقول ادخل مقدم ومؤخر (ذلكم) التسليم والاستئذان (خير لكم) واصلح (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا فلا يدخل بعضكم على بعض بغير اذن (فان لم تجدوا فيها) فى البيوت (أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها) بغير اذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وان قيل لكم ارجعوا) ان ردوكم (فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (ازكى لكم) اصلح لكم من ان تقوموا على ابواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليم) ثم رخص لهم فى الدخول فى بيوت غير بيوتهم بغير اذن وهى الخانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد فى الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من الجواب والاذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (يغضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام ومن صلة فى الكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (ازكى) اصلح (لهم) وخير لهم (ان الله خبير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات يغضضن) يكففن (من ابصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن صلة فى الكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدين) ولا يظهرن (زينتهن) الدملوج والوشاح (الا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن بخمرهن) يرخين قناعهن (على جيوبهن) على صدورهن ونحورهن وليشددن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدين زينتهن) الدملوج والوشاح وغير ذلك (الا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) فى النسب

او

الضم فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام والا لم يكن له كبير معنى * لث واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال تعجب الكفار من احياء الله الموتى فنزلت وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه * لث واخرج الطبرانى عن ابن عباس قال كان يلبى اهل الشرك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فانزل الله هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم الآية وأخرج جويبر مثله عن داود بن أبى هند عن أبى جعفر محمد بن على عن ابيه

(سورة لقمان)

* أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال نزلت فى رجل من قريش اشترى جارية مغنية واخرج جويبر عن ابن عباس قال نزلت فى النضر بن الحرث اشترى قينة وكان لا يسمع باحد يريد الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه فنزلت واخرج ابن جرير عن عكرمة قال سأل اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله ويسئلونك عن الروح

أواللبن (أوآباء بعولتهن) أوآباء أزواجهن (أوابنائهن) في النسب أواللبن (أوأبناء بعولتهن) ابناء أزواجهن من غيرهن (أواخوانهن) في النسب أواللبن (أو بني اخوانهن) في النسب أواللبن (أو بني اخواتهن) في النسب أواللبن (أونسائهن) نساء اهل دينهن المسلمات لانه لايحل لها أن تراها متجردة يهودية أو نصرانية أو مجوسية (أوماملكت ايمانهن) من الاماء دون العبيد (أوالتابعين) لازواجهن (غير أولي الاربة) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصي والشيخ الكبير الفاني (أوالطفل) يعني الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطيقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولايعلمون من أمر الرجال والنساء شيأ فلا بأس بان يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة (ولا يضربن بأرجلهن) احداهما بالاخرى لتقرع الخلخال بالخلخال (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (مايخفين من زينتهن) مايوارين من زينتهن يعني الخلاخل عند الغريب (وتوبوا الى الله جميعا) من جميع الذنوب الصغائر والكبائر (أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والاخوة والاخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وانكحوا) زوجوا (الايامى منكم) بناتكم وأخواتكم ويقال بنيكم واخوانكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وامائكم ان يكونوا) يعني الاحرار (فقراء يغنهم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بارزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لايجدون نكاحا) سعة للتزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكاتب (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا) صلاحا ووفاء (وآتوهم) أعطوهم يعني لجملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) اعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لقبل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تكرهوا) ولاتجبروا (فتياتكم) ولائدكم (على البغاء) على الزنا والفجور (ان أردن) بعد ما أردن (تحصنا) تعففا عن الزنا (لتبتغوا) لتطالبوا بذلك (عرض الحيوة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرههن) يجبرهن يعني الولائد على الزنا (فان الله من بعد اكراههن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل الى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهي عن الزنا والفواحش (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهيا (للمتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال (الله نور السموات والارض) هادي أهل السموات والارض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والارض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الارض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلغة الحبشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب دري) نجم مضيء من هذه الانجم الخمسة عطارد والمشترى والزهرة وبهرام وزحل هذه الانجم كلها درية (يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لاشرقية ولاغربية) بفلاة على تلعة لايصيبها ظل الشرق ولاظل الغرب ويقال بمكان لاتصيبها الشمس حين طلعت ولاحين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضيء) من وراء قشرها

قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا اتزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام الآية وأخرج ابن اسحق عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما أوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر الى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا ألم يبلغنا عنك أنك تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد أم قومك فقال كلا عنيت قالوا فانك تتلو انا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل فانزل الله ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس * وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك أن ينفد فنزل ولو أن ما في الارض الآية وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال جاء رجل من اهل البادية فقال ان امرأتي حبلى فاخبرني بما تلد وبلادنا مجدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة

* (سورة السجدة) *

لك أخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس في

(ولو لم تمسسه) وان لم تمسسه (نار نور على نور) فهو النور على النور والمصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدى الله لنوره) يكرم الله بنوره يعنى المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال مثل نوره نور محمد صلى الله عليه وسلم فى أصلاب آبائه على هذا الوصف الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد فى ابراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفية لا شرقية ولا غربية لم يكن ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يقول تكاد أعمال ابراهيم تضئ فى أصلاب آبائه على هذا الوصف الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كانه نور محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم تمسسه نار أى لو لم يكن ابراهيم نبيا لكان له هذا النور وأيضا ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم الله ابراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الامثال للناس) هكذا يبين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شئ) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكى يشكروا بها يقول كما ان السراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما ان القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما ان الكوكب الدرى يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها فى ظلمات الكفر والشرك وكما ان دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما ان الزيتونة لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفى لا يهودى ولا نصرانى وكما ان زيت الشجرة نور مضئ وان لم تصبه النار وكذلك شرائع ايمان المؤمنين ممدوح وان لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما ان السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلا لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (فى بيوت) يقول هذه القناديل معلقة فى بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (ان ترفع) أن تبنى وهى المساجد (ويذكر فيها) فى المساجد (اسمه) توحيده (يسبح له) يصلى لله (فيها) فى المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر (والآصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) فى الجلب (ولا بيع) يدا بيد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الاوقات الخمس (واقام الصلوة) اتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (وايتاء الزكوة) أى أداء زكاة أموالهم (يخافون يوما) عذاب يوم وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والابصار) حالا بعد حال يعرفون حينا ولا يعرفون حينا (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) باحسان ما عملوا فى الدنيا (ويزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هنداز ولا منة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم فى الآخرة (كسراب بقيعة) فى بقاع من الارض (يحسبه الظمآن ماء) العطشان ماء من البعد (حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات فى بحر لجى) يقول مثل النكرة فى قلب الكافر كظلمة فى بحر لجى فى غمر عميق (يغشاه) يعلوه يعنى البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثانى (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل النكرة فى قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجى ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فهذه (ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها) من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله له نورا)

المضاجع فى اسناده عبد الله بن شبيب ضعيف وأخرج الترمذى وصححه عن أنس ان هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العتمة وأخرج الواحدى وابن عساكر من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط لعلى بن أبى طالب أنا أحد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال له على اسكت فانما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله * وأخرج ابن عدى والخطيب فى تاريخه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس مثله * وأخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انها نزلت فى على بن أبى طالب وعقبة بن أبى معيط وذلك فى سباب كان بينهما كذا فى هذه الرواية انها نزلت فى عقبة بن الوليد لا الوليد * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة ان لنا يوما يوشك أن نستريح فيه ونتنعم فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فنزلت

* (سورة الاحزاب) * أخرج جويبر

معرفة فى الدنيا (فماله من نور) من معرفة فى الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالايمان فى الدنيا فما
له من ايمان فى الآخرة (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (ان الله يسبح له) يصلى لله (من فى السموات)
من الملائكة (والارض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الاجنحة (كل) كل
واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلى له (وتسبيحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاة من يصلى وتسبيح
من يسبح (والله عليم بما يفعلون) من الخير والشر (ولله ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض)
النبات (والى الله المصير) المرجع بعد الموت (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (أن الله يزجى) يسوق
(سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه
مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء
من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال فى السماء بردا (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء)
من كان أهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه (عمن يشاء يكاد سنا برقه) ضوء برق السحاب (يذهب
بالابصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجىء بالنهار ويذهب بالنهار ويجىء
بالليل فهذا تقليبهما (ان فى ذلك) فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعلامة
(لاولى الابصار) فى الدين ويقال فى العين (والله خلق كل دابة) على وجه الارض (من ماء) من ماء
الذكر والانثى (فمنهم من يمشى على بطنه) الحية وأشباهها (ومنهم من يمشى على رجلين) الانسان
وأشباهه (ومنهم من يمشى على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (ان الله على كل شئ قدير)
من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالامر والنهى (والله
يهدى) يرشد الى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلا لذلك (الى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو
الاسلام ثم نزل فى شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع على للقضاء عند النبى صلى
الله عليه وسلم فى خصومة فى قطعة أرض كانت بينهما لانه يميل اليه فذمهم الله بذلك وقال (ويقولون)
قوم عثمان بن عفان (آمنا بالله وبالرسول) صدقنا بايماننا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى
فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما
أولئك بالمؤمنين) بالمصدقين فى ايمانهم (واذا دعوا الى الله) الى كتاب الله (ورسوله ليحكم) الرسول
(بينهم) بكتاب الله بحكم الله (اذا فريق) طائفة (منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (وان يكن
لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (يأتوا اليه) الى النبى صلى الله عليه وسلم (مذعنين) مسرعين طائعين
(أفى قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم ارتابوا) بل شكوا بالله وبرسوله (أم يخافون) أيخافون (أن يحيف
الله) يجور الله (عليهم ورسوله) فى الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم وكانوا منافقين
فى ايمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال (انما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال
لعلى بل أجىء معك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضى بيننا رضيت به فمدحه الله بذلك وقال انما
كان قول المؤمنين المخلصين (اذا دعوا الى الله) الى كتاب الله (ورسوله) وسنة رسوله (ليحكم) الرسول
(بينهم) بكتاب الله بحكم الله (أن يقولوا سمعنا) أجبنا (وأطعنا) ما أمرنا (وأولئك هم المفلحون) الناجون
من السخط والعذاب يعنى عثمان بن عفان ونزل فى عثمان أيضا لقوله والله لئن شئت يا رسول الله
لاخرجن من مالى كله فقال الله (ومن يطع الله ورسوله) فى الحكم (ويخش الله) فيما مضى (ويتقه)
فيما بقى (فأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) حلف بالله
عثمان جهد يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يا محمد (لا تقسموا) لا تحلفوا (طاعة
معروفة) هى طاعة معروفة حسنة ان فعلتم ولكن اطيعوا طاعة معروفة معلومة التى أوجبت عليكم

عن الضحاك عن ابن عباس قال ان أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع قتلوه فانزل الله يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين (قوله تعالى ماجعل الله لرجل الآية) أخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس قال قام النبى صلى الله عليه وسلم يوما يصلى فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلبين قلبا معكم وقلبا معه فانزل الله ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه *لك واخرج ابن أبى حاتم من طريق خصيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا كان رجلا يدعى ذا القلبين فنزلت *لك وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله وزاد وكان يقول لى نفس تأمرنى ونفس تنهانى وأخرج من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قال نزلت فى رجل من بنى فهم قال ان فى جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى انها نزلت فى رجل من قريش من بنى جمح يقال له جميل بن معمر (قوله تعالى ادعوهم لآبائهم) أخرج البخارى عن ابن عمر قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل فى القرآن ادعوهم

(ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (قل) يا محمد لقوم عثمان (اطيعوا الله) في الفرائض (وأطيعوا الرسول) في السنن والحكم (فان تولوا) أعرضوا عن طاعتهما (فانما عليه ما حمل) ما أمر من التبليغ (وعليكم ما حملتم) ما أمرتم من الاجابة (وان تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمركم (تهتدوا) من الضلالة (وما على الرسول الا البلاغ المبين) عن الله (وعد الله الذين آمنوا منكم) يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم في الارض) بعضهم على اثر بعض (كما استخلف الذين من قبلهم) من بني اسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوقنا ويقال لننزلنهم أرض مكة كما أنزلنا الذين من قبلهم من بني اسرائيل أرضهم بعدما أهلك عدوهم (وليمكنن لهم) ليظهرن لهم (دينهم الذي ارتضى لهم) رضي واختار لهم (وليبدلنهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أمنا) بعد هلاك عدوهم (يعبدونني) لكي يعبدوني بمكة (لا يشركون بي شيأ) من الاوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكين والتبديل (فأولئك هم الفاسقون) العاصون (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) في الحكم (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (لا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين في الارض) فائتين في الارض من عذاب الله (ومأواهم) مصيرهم (النار) في الآخرة (ولبئس المصير) صاروا اليه مع الشياطين نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضي الله عنه وددت أن الله نهى ابناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا في العورات الثلاث الا باذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليستأذنكم) في الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم) العبيد الصغار (والذين لم يبلغوا الحلم) الاحلام (منكم) من أحراركم (ثلاث مرات) في ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين ينفجر الصبح الى حين تصلي صلاة الفجر (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) عند القيلولة الى ان تصلي صلاة الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الاخيرة الى حين طلوع الفجر (ثلاث عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخصهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير اذن فقال (ليس عليكم) على أرباب البيوت (ولا عليهم) على الابناء والخدام الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعدهن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) يدخل بعضكم على بعض بغير اذن وأما الكبار من العبيد والابناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم ومواليهم في كل حين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الامر والنهي كما بين الله هذا (والله عليم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (واذا بلغ الاطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم (الحلم) الاحتلام (فليستأذنوا) عليكم في كل حين (كما استأذن الذين من قبلهم) من اخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتي) يئسن من المحيض اللاتي (لا يرجون نكاحا) لا يتزوجن ولا يحتجن الى الزوج (فليس عليهن) على العجائز (جناح) حرج (أن يضعن ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات بزينة) من غير أن يتزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لمقالتهن (عليم) بأعمالهن ثم نزل حين تحرجوا من المؤاكلة مع بعضهم بعضا مخافة الظلم لما أنزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخافوا من ذلك فرخص لهم المؤاكلة مع بعضهم بعضا فقال (ليس على الاعمى حرج) يقول ليس على من أكل مع الاعمى حرج مأثم (ولا على الاعرج حرج) ليس على كل من أكل مع الاعرج حرج مأثم (ولا على المريض

(حرج)

لا آبائهم هو أقسط عند الله (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية) أخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وأبو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحا منها فجعل المنافقون يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن أحد منهم الا أذن له فيتسللون اذا استقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى علي فقال ائتني بخبر القوم فجئت فاذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله انى لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها وهم يقولون الرحيل الرحيل فجئت فاخبرته خبر القوم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله ابن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق

حرج) وليس على من أكل مع المريض حرج مأثم (ولا على أنفسكم) حرج مأثم (ان تأكلوا من بيوتكم) من بيوت أبنائكم بغير اذن بالعدل والانصاف (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم) من كل وجه (أو بيوت أخواتكم) من كل وجه (أو بيوت أعمامكم) اخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) أخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) اخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو ما ملكتم مفاتحه) خزائن ما عندكم من المال يعني العبيد والاماء (أو صديقكم) في الخاطة نزل أو صديقكم في مالك ابن زيد والحرث بن عمار وكانا صديقين (ليس عليكم جناح) مأثم (ان تأكلوا جميعا) مجتمعين بالعدل والانصاف (أو أشتاتا) متفرقين ودخل في هذه الآية الاعمى والاعرج والمريض وغير ذلك (فاذا دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فسلموا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله) كرامة من الله لكم (مباركة) بالثواب (طيبة) بالمغفرة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الامر والنهي كما بين هذا (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به (انما المؤمنون) المصدقون في ايمانهم (الذين آمنوا بالله ورسوله) في السر والعلانية (واذا كانوا معه) مع النبي صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) في يوم الجمعة أو في غزوة (لم يذهبوا) لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو (حتى يستأذنوه) يعني حتى يستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم (ان الذين يستأذنونك) يا محمد بالرجوع عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة لعلة كانت به (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) في السر والعلانية (فاذا استأذنوك) يا محمد المخلصون (لبعض شأنهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من المخلصين (واستغفر لهم الله) فيما ذهبوا (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم) أي لا تدعوا الرسول باسمه يا محمد (كدعاء بعضكم بعضا) باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يخرجون منكم من المسجد (لواذا) يلوذ بعضكم بعضا وكان المنافقون اذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير اذن اذا لم يرهم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عن أمر الله (ان تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (الا ان لله ما في السموات والارض) من الخلق (قد يعلم) أي يعلم الله (ما أنتم عليه) من الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك (ويوم يرجعون اليه) الى الله وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) في الدنيا (والله بكل شئ) من أعمالهم (عليم)

(ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلها مكية آياتها سبع وسبعون آية وكلماتها ثمانمائة واثنتان وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي نزل الفرقان) نزل جبريل بالقرآن (على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليكون) محمد صلى الله عليه وسلم (للعالمين) الجن والانس (نذيرا) رسولا مخوفا بالقرآن (الذي له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ولم يتخذ ولدا) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كما قال مشركو العرب فيما لبيه (وخلق كل شئ) عبدوه وغير ما عبدوه (فقدره تقديرا) فقدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنثى (واتخذوا) كفار مكة

أضاء ما بين لابتي المدينة فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسئل عن ذلك فقال ضربت الاولى فأضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فأضاءت لي قصور الحمر من أرض الروم وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فأضاءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها فقال المنافقون ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وأخرج جويبر عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري وهو صاحب هذه المقالة وأخرج ابن اسحق والبيهقي أيضا عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال قال معتب بن قشير كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب الى الغائط وقال أوس بن قيظي

أبو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آلهة) يعبدونها (لا يخلقون شيأ) لا يقدرون أن يخلقوا شيأ (وهم يخلقون) وهي مخلوقة منحوتة يعني الاصنام (ولا يملكون لانفسهم) يعني الاصنام (ضرا) دفع الضرر (ولا نفعا) جر النفع الى أنفسهم ولا الى غيرهم (ولا يملكون موتا) لا يقدرون أن ينقصوا من الحياة (ولا حياة) ولا ان يزيدوا في الحياة ويقال ولا يملكون موتا لا يقدرون ان يخلقوا نطفة ولا حياة ولا ان يجعلوا فيها الروح (ولا نشورا) بعثا بعد الموت (وقال الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا) ما هذا القرآن (الا افك) كذب (افتراه) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (وأعانه عليه) على اختلاقه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيهة الرومي (فقد جاؤا ظلما) شركا (وزورا) كذبا (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أساطير الاولين) هذا القرآن أحاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (اكتتبها) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهي تملى عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا (قل) لهم يا محمد (أنزله) يعني انزل جبريل بالقرآن (الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (وقالوا) أبو جهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأمية بن خلف وأصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (يأكل الطعام) كما نأكل (ويمشي في الاسواق) يتردد ويمشي في الطريق كما نتردد ونمشي (لولا) هلا (أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) معينا يخبره بما يراد به من سوء (أو يلقى اليه كنز) أو ينزل عليه مال فيستعين به (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) فيشبع (وقال الظالمون) المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم (ان تتبعون) محمدا الا تتبعون (الا رجلا مسحورا) مغلوب العقل مجنونا (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف بينوا وسموا لك الاسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيلهم فأخطؤا (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا مما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذي ان شاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) مما قالوا (جنات) بساتين في الآخرة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ويجعل لك قصورا) وقد جعل لك قصورا في الجنة من الذهب والفضة خيرا لك مما قالوا لو كان ذلك في الدنيا ويقال ان شاء الله يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمدائن في الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعيرا) نارا وقودا (اذا رأتهم النار) (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تغيظا) كتغيظ بني آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (واذا ألقوا منها) في النار القوا (مكانا ضيقا) كضيق الزج في الرمح (مقرنين) مسلسلين مع الشياطين (دعوا هنالك) عند ذلك التضيق (ثبورا) ويلا يقولون واويلاه واثبوراه يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) ويلا واحدا (وادعوا ثبورا كثيرا) بما أصابكم (قل) يا محمد لاهل مكة لابي جهل وأصحابه (أذلك) الذي ذكرت من الويل والثبور والسعير (خير أم جنة الخلد) لمحمد وأصحابه (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاء ومصيرا) في الآخرة (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤن) ما يتمنون ويشتهون (خالدين) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسؤلا) سألوه فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرهم) يعني عبدة الاوثان (وما يعبدون من دون الله) من الاصنام (فيقول) الله للاصنام ويقال للملائكة (أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتموهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الاصنام (سبحانك) نزهوه (ما كان ينبغي لنا) يستحق لنا (أن نتخذ) نعبد (من

عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية (قوله تعالى من المؤمنين رجال الآية) * أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فكبر عليه فقال أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع فشهد يوم أحد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخرها (قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك) أخرج مسلم وأحمد والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لهما فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لأكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك

دونك من أولياء) أربابا ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك نزهوه ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أربابا فكيف جاز لنا أن نأمرهم بان يعبدونا (ولكن متعتهم) أجلتهم في الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكانوا قوما بورا) هلكى فاسدة القلوب فيقول الله لعبدة الاصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون) يعني الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرا) منعا (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا معشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار (نذقه عذابا كبيرا) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جوابا لقولهم ماله ـذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الاسواق) في الطرق كما تمشي (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلينا العربي بالمولى والشريف بالوضيع والغني بالفقير يقول الله لابي جهل وأصحابه (اتصبرون) مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سلمان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والامر سواء شرعا تجالسون معهم (وكان ربك بصيرا) بانهم لا يصبرون على ذلك ويقال أتصبرون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على اذاهم حتى أوفيكم ثواب الصابرين وكان ربك بصيرا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه (لولا أنزل) هلا أنزل (علينا الملائكة) فيخبرونا بان الله أرسلك الينا (أو نرى ربنا) فنسأله عنك (لقد استكبروا في أنفسهم) عن الايمان ويقال حيث سألوا رؤية الرب (وعتوا عتوا كبيرا) ابوا عن الايمان اباء كبيرا ويقال اجترؤا اجتراء كبيرا حيث سألوا نزول الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للمجرمين) للمشركين بالجنة (ويقولون) يعني الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرما البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار عند رؤية الملائكة حجرا محجورا بعدا بعيدا بيننا وبينكم (وقدمنا) عمدنا (الى ما عملوا من عمل) خير في الدنيا (فجعلناه) في الآخرة (هباء منثورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يجول في ضوء الشمس اذا دخلت في كوة يرى ولا يستطاع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقيلا) مبيتا من منزل ابي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلا) الاول فالاول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديدا عسره وشدد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم يعض الظالم) الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على انامله (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) استقمت على دين الرسول (يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) مصافيا في الدين أبي بن خلف الجمحي (لقد أضلني عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد اذ جاءني) محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وكان الشيطان للانسان خذولا) خاذلا يخذله عند ما يحتاج اليه (وقال الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبوبا متروكا لم يقروا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركي قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك (وقال الذين كفروا) أبو جهل واصحابه (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول انزلنا اليك جبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك (ورتلناه ترتيلا) بيناه تبيانا بالامر والنهي ويقال انزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يا محمد (بمثل) بصفة وحجة وبيان (الا جئناك بالحق) بصفة وبيان وحجة فيها نقض حجتهم (واحسن

فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسألنني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وأنزل الله الخيار فبدأ بعائشة فقال اني ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قالت ما هو فتلا عليها يا أيها النبي قل لازواجك الآية قالت عائشة أفيك استأمر ابوي بل اختار الله ورسوله (قوله تعالى ان المسلمين الآية) * لـ أخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الانصارية انها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى كل شيء الا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت ان المسلمين والمسلمات الآية * لـ وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فنزلت ان المسلمين والمسلمات الآية وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران وأخرج ابن سعد عن قتادة قال لما ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية (قوله تعالى وما كان لمؤمن الآيات) أخرج

تفسيرا) تبيانا وحجة من حجتهم (الذين يحشرون) يجرون (على وجوههم) يوم القيامة (الى جهنم) يعنى اباجهل واصحابه (أولئك شر مكانا) منزلا فى الآخرة وعملا فى الدنيا (واضل سبيلا) عن الحق والهدى (ولقد آتينا) اعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) معينا (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعنى فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم اهلاكا بالغرق (وقوم نوح) اهلكنا (لما كذبوا الرسل) يعنى نوحا وجملة الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعتدنا للظالمين) للمشركين مشركى مكة (عذابا أليما) وجيعا فى النار (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمود) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيرا) لم نسمهم أهلكناهم (وكلا ضربنا له الامثال) بينا لكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا تتبيرا) اهلكناهم اهلاكا بعضهم على اثر بعض (ولقد أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط (التى امطرت مطر السوء) يعنى الحجارة (أفلم يكونوا يرونها) مافعل بها وباهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون البعث بعد الموت (واذا رأوك) كفار مكة (ان يتخذونك الاهزوا) مايقولون لك الا استهزاء وسخرية يقولون (أهذا الذى بعث الله رسولا) الينا (ان كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (لولا ان صبرنا عليها) ثبتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلا) دينا أو حجة (أرأيت) يامحمد (من اتخذ الهه هواه) من عبد الهه بهوى نفسه يعنى النضر واصحابه (أفأنت) يامحمد (تكون عليه وكيلا) حفيظا من الخروج الى هذا الفساد نسختها آية الجهاد ويقال كفيلا بالعذاب (أم تحسب) يامحمد (ان أكثرهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق اذا استمعوا الى كلامك (ان هم) ماهم بفهم الحق (الا كالانعام) كالبهائم لا تعقل الا الاكل والشرب فهم كذلك فى استماع الحق (بل هم أضل سبيلا) عن الحجة والدين لانه ليس على البهائم السبيل والحجة (ألم تر الى ربك) ألم تنظر الى صنع ربك (كيف مد الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق الى المغرب (ولو شاء لجعله ساكنا) لتركه دائما يعنى الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) حيثما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلا تتلوه (ثم قبضناه) يعنى الظل (الينا قبضا يسيرا) هينا ويقال خفيا (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) ملبسا يلبس كل شئ فيه (والنوم سباتا) استراحة لابدانكم (وجعل النهار نشورا) مطالبا للمعايش لكم (وهو الذى أرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدى رحمته) قدام المطر (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) يطهر ولا يطهر (لنحيى به بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (ونسقيه مما خلقنا أنعاما) بهائم (وأناسى كثيرا) خلقا كثيرا من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعنى المطر قسمنا عاما بعد عام (ليذكروا) لكى يتعظوا بذلك (فأبى أكثر الناس الا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته (ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية) الى كل أهل قرية (نذيرا) رسولا مخوفا ولكن جعلناك كافة للناس رسولا لكى يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) أباجهل وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدهم به) بالقرآن (جهادا كبيرا) بالسيف (وهو الذى مرج البحرين) أرسل البحرين (هذا عذب فرات) حلو طيب (وهذا ملح اجاج) مر مالح زعاق (وجعل بينهما) بين المالح والطيب (برزخا) حاجزا (وحجرا محجورا) حراما محرما من أن يغير احدهما طعم صاحبه (وهو الذى خلق من الماء) من ماء الذكر والانثى (بشرا) خلقا كثيرا (فجعله نسبا) مالا يحل تزويجه من القرابة (وصهرا) مايحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديرا ويعبدون) كفار مكة (من دون الله مالا ينفعهم) فى الدنيا والآخرة عبادته وطاعته (ولا

يضرهم)

الطبرانى بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريدها لزيد فظنت انه يريدها لنفسه فلما علمت أنه يريدها لزيد أبت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فرضيت وسلمت * وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسبا فانزل الله وما كان لمؤمن الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى زيد قال نزلت فى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هى وأخوها وقالا انما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده فنزلت (قوله تعالى واذ تقول الآيات) أخرج البخارى عن أنس ان هذه الآية وتخفى فى نفسك ما الله مبديه نزلت فى بنت جحش وزيد بن حارثة * وأخرج الحاكم عن أنس قال جاء زيد ابن حارثة يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش فقال النبى صلى الله عليه وسلم امسك عليك أهلك فنزلت وتخفى فى نفسك ما الله مبديه * وأخرج مسلم وأحمد

يضرهم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أبو جهل (على ربه ظهيرا)
خارجيا و يقال عونا للكافرين على ربه بالكفر (وما أرسلناك) يا محمد لأهل مكة (الا مبشرا) بالجنة
(ونذيرا) من النار (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر)
من جعل ولا رزق (الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا) طريقا بالايمان و يقال الا من شاء ان يوحد
و يتخذ بذلك التوحيد الى ربه سبيلا مرجعا فيجد ثوابه (وتوكل) يا محمد (على الحي الذي لا يموت) ولا
تتوكل على الاحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة ولا على الاموات الذين لا حركة لهم (وسبح
بحمده) صل بامره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيرا) عالما (الذي خلق السموات والارض وما
بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من ايام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول
يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) و يقال امتلأ به
العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش (فاسئل به) بذلك (خبيرا) بالله عالما
و يقال فاسأل عن الله أهل العلم يخبروك (واذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن
بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب (انسجد لما يأمرنا) الكذاب الكاذب
(وزادهم) ذكر الرحمن و يقال القرآن و يقال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم (نفورا) تباعدا عن
الايمان (تبارك) ذو بركة (الذي جعل في السماء بروجا) نجوما و يقال قصورا (وجعل فيها) في
السماء (سراجا) شمسا ضيئا لبني آدم بالنهار (وقمرا منيرا) مضيئا لبني آدم بالليل (وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة) مختلفة بعضها بعض (لمن أراد أن يذكر) أن يتعظ باختلافهما (أو أراد شكورا)
عملا صالحا ما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن
(الذين يمشون على الارض هونا) تواضعا من مخافة الله (واذا خاطبهم الجاهلون) واذا كلمهم الكفار
والفساق (قالوا سلاما) ردوا معروفا وقالوا سدادا من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجدا
وقياما) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) يا ربنا (اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما)
لازما ملولعا لها (انها ساءت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى * ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين اذا أنفقوا لم
يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يقتروا) ولم يمنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الاسراف والتقتير
(قواما) وسطا عدلا (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (الها آخر) من الاصنام (ولا
يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (الا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا
يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلالا (يلق أثاما) واديا في النار و يقال جبا (يضاعف
له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه) في العذاب (مهانا) يهان به ذليلا (الا من تاب) من الكفر (وآمن)
بالله (وعمل عملا صالحا) خالصا بعد الايمان (فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر
الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة ومن عبادة الاصنام الى عبادته ومن الشر الى الخير (وكان الله
غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه
و بين ربه خالصا من قلبه (فانه يتوب الى الله متابا) مناصحة و يقال يجد ثوابها عند الله (والذين
لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (واذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراما)
أعرضوا حلما (والذين اذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (صما)
لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ولكن يسمعون و يبصرون (والذين يقولون ربنا) يا ربنا (هب لنا
من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقر أعيننا بهم
(واجعلنا للمتقين اماما) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) أهل هذه الصفة (يجزون الغرفة)

والنسائي قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق فأخبرها فقالت ما أنا

بصانعة شيأ حتى أوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس و بقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه ثم اخبران القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فالقى الستر بيني و بينه ونزل الحجاب و وعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الآية وأخرج الترمذي عن عائشة قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الآية (قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم) أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيرا الا أشركنا
فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته (قوله تعالى وبشر المؤمنين) * أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا

الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازي (ويلقون فيها) في الجنة (تحية) من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله اذا دخلوا في الجنة (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يا محمد لاهل مكة (ما يعبأ بكم ربي) ما يصنع باجسامكم وصوركم ربي (لولا دعاؤكم) ان أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب يوم بدر بالقتل والضرب والسبي يعني فقد كذبتم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

(ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية الا قوله والشعراء الى آخر السورة فانها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية وكلماتها الف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم اقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بان لا يكونوا مؤمنين يعني قريشا وكان حريصا على ايمانهم يحب ايمانهم (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل الى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على اثر بعض (الا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسيأتيهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولم يروا) كفار مكة (الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (ان في ذلك) في اختلاف ألوانه (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (واذ نادى) اذ دعا (ربك موسى) يقال أمر ربك موسى (ان ائت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) بدل من القوم (ألا يتقون) فقل لهم الا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب اني أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق صدري) بتكذيبهم اياي ويقال يجبن قلبي (ولا ينطلق لساني) لا يستقيم لساني من مهابته (فارسل الى هرون) فارسل معي هرون يكون عونا لي ويقال فأرسل الى هرون جبريل ليكون معي معينا (ولهم علي ذنب) قصاص بقتلي القبطي (فاخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقا يا موسى لا اسلطهم عليكما بالقتل (فاذهبا بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (انا معكم) معينكما (مستمعون) أسمع ما يقول لكما (فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين) اليك والى قومك (أن أرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون الى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيرا يا موسى (ولبثت) مكثت (فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتي الساعة (قال) موسى (فعلتها اذا وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك علي (ففررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسي بالقتل (فوهب لي ربي حكما) فهما وعلما ونبوة (وجعلني من المرسلين) اليك والى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة (تمنها علي) يا فرعون ولا تذكر جفاءك علي (أن عبدت) بان استعبدت (بني اسرائيل قال فرعون) لموسى

فأنزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآية وأنزل في سورة الأحزاب وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا * وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال لما نزلت وما أدري ما يفعل بي ولا بكم نزل بعدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا قال الفضل الكبير الجنة (قوله تعالى يا أيها النبي انا أحللنا لك الآية) أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس عن ام هانئ بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأنزل الله انا أحللنا لك الى قوله اللاتي هاجرن معك فلم أكن احل له لأني لم أهاجر *وأخرج ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانئ قالت نزلت في هذه الآية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهى عني اذ لم أهاجر

(وما

(وما رب العالمين) من رب العالمين يا موسى اياى تعنى (قال) موسى (رب السموات والارض) يقول رب العالمين هو رب السموات والارض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (ان كنتم موقنين) مصدقين بان الله خلقهما (قال) فرعون (لمن حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) الى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والارض الذي تدعونا اليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الاولين قال) فرعون لجلسائه (ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون) قالوا الى من تدعونا اليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الاولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدت (الها غيري) يا موسى (لاجعلنك من المسجونين) من المحبوسين في السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان اذا سجن أحدا طرحه في مكان وحده فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا يهوله به (قال) موسى (أولو جئتك) يا فرعون (بشيء مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى (ان كنت من الصادقين) بانك رسول الي والى قومي (فألقى) موسى (عصاه فاذا هي ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من ابطه (فاذا هي بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس يعجب الناظرين اليها (قال) فرعون (للملأ حوله ان هذا) الرسول (لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تأمرون) تشيرون علي به (قالوا أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث في المدائن) الى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (يأتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (ان كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا) جعلا من المال (ان كنا نحن الغالبين) على موسى (قال) فرعون (نعم) لكم عندي ذلك (وانكم اذا لمن المقربين) في القدر والمنزلة والدخول علي (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين حبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعني السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون انا لنحن الغالبون) على موسى (فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف) تلقم (ما يأفكون) ما أفكوهم من السحر (فألقي السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علموا أنه من الله (قالوا آمنا برب العالمين) قال لهم فرعون اياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له) صدقتم به (قبل ان آذن لكم) آمركم به (انه) يعني موسى (لكبيركم) عالمكم (الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا أفعل بكم (لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولاصلبنكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لا ضير) لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (انا الى ربنا منقلبون) راجعون الى الله والى ثوابه (انا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (أن كنا) بأن كنا (أول المؤمنين) بموسى (وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) أن أدلج بعبادي ليلا من آمن بك من بني اسرائيل (انكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين) الشرط (ان هؤلاء) أصحاب موسى (لشرذمة قليلون) فئة قليلة (وانهم لنا لغائظون) مبغضون أحردونا (وانا لجميع حاذرون) شاكون مؤدون بالسلاح (فأخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) أفعل بمن عصاني (وأورثناها) يعني مصر (بني اسرائيل) بعد

ابن سعد عن منير بن عبد الله الدؤلي ان أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله يسرع لك في هواك (قوله تعالى ترجي من تشاء) أخرج الشيخان عن عائشة انها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله ترجي من تشاء الآية فقالت عائشة أرى ربك يسارع لك في هواك * وأخرج ابن سعد عن أبي رزين قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق من نسائه فلما رأين ذلك جعلنه في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله انا أحللنا لك أزواجك الى قوله ترجي من تشاء منهن الآية (قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد) * أخرج ابن سعد عن عكرمة قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه اخترن الله ورسوله فأنزل الله لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج (قوله تعالى يا أيها

(فأتبعوهم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) نظر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى انا لمدركون) أي ادركونا ياموسى (قال) موسى (كلا) حقا لايدركونا (ان معي ربي سيهدين) سبيل النجاة وسيهديني الى الطريق (فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجبل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول حبسنا فرعون وقومه في الضبابة ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الغرق (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه في اليم (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين اذ أنجاهم من الغرق (واتل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ ابراهيم) خبر ابراهيم في القرآن (اذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الأوثان (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فنظل لها عاكفين) فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال) لهم ابراهيم (هل يسمعونكم اذ تدعون) يقول هل يجيبونكم الآلهة اذا دعوتموهم (أو ينفعونكم) في معايشكم اذا أطعتموهم (أو يضرون) في معايشكم اذا عصيتموهم (قالوا) لا (بل وجدنا) ولكن وجدنا (آباءنا كذلك يفعلون) يعبدونها فنحن نعبدها نقتدي بهم (قال) ابراهيم (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الأولون (فانهم عدو لي) تبرأ منهم (الا رب العالمين) الا من كان منهم يعبد رب العالمين (الذي خلقني) من النطفة (فهو يهدين) يحفظني على الدين ويرشدني الى الحق والهدى (والذي هو يطعمني) يرزقني ويشبعني اذا جعت (ويسقين) يرويني اذا عطشت (واذا مرضت فهو يشفين) من المرض اذا مرضت (والذي يميتني) في الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذي أطمع) أرجو (أن يغفر لي خطيئتي) ذنبي (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته هذه أختي (رب هب لي حكما) فهما وعلما (وألحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعدي (واجعلني من ورثة جنة النعيم) من نازلي جنة النعيم (واغفر لأبي) اهد أبي (انه كان من الضالين) انه كان ضالا كافرا (ولا تخزني) لا تعذبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (الا من أتى الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) أظهرت ويقال لاحت الجحيم (للغاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدة الأوثان (أينما كنتم تعبدون من دون الله) في الدنيا من الاصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من عذاب الله (أو ينتصرون) يمتنعون بأنفسهم من العذاب (فكبكبوا فيها) فطرحوا فيها وجمعوا في النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الانس (والغاوون) كفار الجن وآلهتهم (وجنود ابليس) ذرية ابليس (أجمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وهم فيها) في النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية ابليس (تالله) والله (ان كنا) قد كنا (لفي ضلال مبين) في خطأ بين في الدنيا (اذ نسويكم) نعدلكم (برب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الايمان والطاعة (الا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فما لنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنبيين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لا ذي قرابة يهمه أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالايمان (ان في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لو رجعوا الى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز)

الذين آمنوا لا تدخلوا) تقدم حديث عمر في سورة البقرة وأخرج الشيخان عن أنس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما ☆ وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى باب امرأة عرس بها فاذا عندها قوم فانطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فأرخى بيني وبينه سترا فذكرته لأبي طلحة فقال لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء فنزلت آية الحجاب وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب ☆ وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

(العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم فى الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تتهمونى اليوم (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (ان أجرى) ما رزقى (الا على رب العالمين فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا وصيتى (قالوا أنؤمن لك) أنصدقك يا نوح (واتبعك الارذلون) سفلتنا وضعفاؤنا اطردهم حتى نؤمن بك (قال) نوح (وما علمى بما كانوا يعملون) ما علمت انهم يوفقون أو أنتم (ان حسابهم) ما ثوابهم ومؤنتهم (الا على ربى لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (ان أنا الا نذير مبين) ما أنا الا رسول مخوف بلغة تعلمونها (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عن مقالتك (لتكونن من المرجومين) من المقتولين كما قتلت من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب ان قومى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بى من الغرباء (فافتح بينى وبينهم فتحا) فاقض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجنى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيناه ومن معه) من المؤمنين (فى الفلك المشحون) فى السفينة المجهزة الموقرة المملوءة التى لم يبق الا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح فى السفينة (الباقين) من قومه (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم اذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) فيما آمركم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ما ثوابى (الا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية) بكل طريق علامة (تعبثون) تضربون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول أتبنون بكل ريع بكل سوق آية علامة تعبثون تسخرون بمن مر بكم (وتتخذون مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فى الدنيا لا تموتون (واذا بطشتم بطشتم جبارين) واذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى (واتقوا الذى) اخشوا الذى (أمدكم) أعطاكم (بما تعلمون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بأنعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (انى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) فى النار ان لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (قالوا سواء علينا أوعظت) أنهيتنا (أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (ان هذا) ما هذا الذى نحن عليه (الا خلق الاولين) دين الاولين دين آبائنا الاولين ويقال ان هذا الذى تقول الا خلق الاولين الا اختلاق الاولين (وما نحن بمعذبين) كما تقولوا على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين اذ نجاهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهم صالح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (صالح ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة

ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية فى وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكى يتبعنى فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب قال الحافظ ابن حجر يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض الى بيته بادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط يده الى الطعام استحياء منهم فعوتبوا فى ذلك فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الآية (قوله تعالى وما كان لكم الآية) ك أخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا يقول لو قد توفى النبى صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية وأخرج عن ابن عباس قال نزلت فى رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبى صلى الله عليه وسلم بعده قال سفيان ذكر أنها عائشة ك وأخرج عن السدى

والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل ورزق (ان أجرى) ماثوابى (الا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا) فى هذه النعم (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) فى بساتين (وعيون) ماء طاهر (وزروع) حروث (ونخل طلعها) ثمرها (هضيم) لين لطيف نضيج (وتنحتون من الجبال) الجبال (بيوتا فارهين) حاذقين ويقال معجبين بضيعكم متكبرين ان قرأت بغير الالف (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون فى الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح (قالوا انما أنت من المسحرين) المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبى (ما أنت الا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (فأت بآية) بعلامة على ما تقول (ان كنت من الصادقين) بمجيء العذاب وانك رسول الينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لنبوتى (لها شرب) يوم من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالنوبة يوم لها ويوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فعقروها) فقتلوها (فأصبحوا) صاروا (نادمين) على قتلها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك) يا محمد (لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (لوط ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ماثوابى (الا على رب العالمين أتأتون الذكران) أدبار الرجال (من العالمين) من بين العالمين (وتذرون ما خلق لكم ربكم) ما أحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نسائكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال الى الحرام (قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن مقالتك (لتكونن من المخرجين) من أرضنا سدوم (قال) لوط (انى لعملكم) الخبيث (من القالين) المبغضين (رب نجنى وأهلى مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا) امرأته المنافقة (فى الغابرين) تخلفت مع الباقين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا الباقين من قومه (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء مطر المنذرين) بئس المطر بالحجارة لمن أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب أصحاب الايكة المرسلين) قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين (اذ قال لهم شعيب ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ماثوابى (الا على رب العالمين أوفوا الكيل) أتموا الكيل والوزن (ولا تكونوا من المخسرين) من ناقصى الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس فى الكيل والوزن (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصى فى الارض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء الى غير عبادة الله (واتقوا) اخشوا (الذى خلقكم والجبلة الاولين) خالق الاولين قبلكم (قالوا انما أنت من المسحرين) من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبى (وما أنت الا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (وان نظنك) وقد نظنك (لمن الكاذبين) على

قال بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال أيحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فانزلت هذه الآية * لك

وأخرج ابن سعد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال نزلت فى طلحة بن عبيد الله لانه قال اذا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة

وأخرج جويبر عن ابن عباس ان رجلا أتى بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فكلمها وهو ابن عمها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا فقال يا رسول الله انها ابنة عمى والله ما قلت لها منكرا ولا قالت لى قال النبى صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك انه ليس احد أغير من الله وانه ليس احد اغير منى فمضى ثم قال يمنعنى من كلام ابنة عمى لاتزوجنها من بعده فانزل الله هذه الآية قال ابن عباس فاعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة ابعرة فى سبيل الله وحج ماشيا توبة من كلمته

(قوله تعالى ان الذين يؤذون) اخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية قال نزلت فى الذين طعنوا على النبى صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيى وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انزلت فى عبد الله بن أبى وناس معه قذفوا عائشة

ما

ماتقول (فأسقط علينا كسفا) قطعا (من السماء) من العذاب (ان كنت من الصادقين) بمجىء العذاب (قال) شعيب (ربى أعلم بما تعملون) فى الكفر وأعلم بكم و بعذابكم فكذبوه بالرسالة (فأخذهم عذاب يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرها (انه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (وانه) يعنى القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين نزل به الروح الامين) نزل الله بالقرآن جبريل الامين على الرسالة الى أنبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من المخوفين بالقرآن (بلسان عربى مبين) يقول القرآن على مجرى لغة العربية ويقال نبئهم يا محمد بلغتهم (وانه) يعنى نعت القرآن ومحمد عليه السلام (لفى زبر الاولين) مكتوب فى كتب الانبياء قبلك (أولم يكن لهم) لاهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد عليه السلام (ان يعلمه) أن يخبرهم (علماء بنى اسرائيل) حيث سألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن (على بعض الاعجمين) على رجل لا يتكلم بالعربية (فقرأه عليهم) على قريش (ما كانوا به) بالقرآن (مؤمنين) لانهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه) تركنا التكذيب (فى قلوب المجرمين) المشركين أبى جهل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكى لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى يروا العذاب الاليم) الوجيع (فيأتيهم) العذاب (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون من العذاب (أفبعذابنا يستعجلون) بمجيئه (أفرأيت) يا محمد (ان متعناهم سنين) فى كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (الا لها منذرون) رسل مخوفون (ذكرى) يذكرونهم من عذاب الله (وما كنا ظالمين) بهلاكهم (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه السلام (وما ينبغى لهم) ماهم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (انهم) يعنى الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحى (لمعزولون) لممنوعون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله الها آخر) من الاوثان (فتكون من المعذبين) فى النار (وانذر عشيرتك الاقربين) فى الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فان عصوك) قريش (فقل انى برىء مما تعملون) وتقولون فى كفركم (وتوكل على العزيز) بالنقمة من أعدائه (الرحيم) بك وبالمؤمنين (الذى يراك حين تقوم) الى الصلاة (وتقلبك فى الساجدين) مع أهل الصلاة فى الركوع والسجود والقيام ويقال فى أصلاب آبائك الاولين (انه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفاك أثيم) فاجر كاهن وهو مسيلمة الكذاب وطليحة (يلقون السمع) يستمعون الى كلام الملائكة يعنى الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يستمعون واحدا ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبعرى وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاوون) الراوون يروون عنهم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (انهم) يعنى الشعراء (فى كل واد) فى كل فن ووجه (يهيمون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وانهم يقولون) فى شعرهم (مالا يفعلون) أنا وأنا وليس كذلك ويقال مالا يقدرون أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوى (الا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيرا) فى الشعر (وانتصروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالرد على

فخطب النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرنى من رجل يؤذينى ويجمع فى بيته من يؤذينى فنزلت (قوله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك الآية) ك أخرج البخارى عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى وانه ليتعشى وفى يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله انى خرجت لبعض حاجتى فقال لى عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق فى يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن أبى مالك قال كان نساء النبى صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين فشكوا ذلك فقيل ذلك للمنافقين فقالوا انما نفعله بالاماء فنزلت هذه الآية يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظى *(سورة سبأ)* أخرج ابن أبى حاتم عن على بن رباح قال حدثنى فلان ان فدوة بن مسيك الغطفانى قدم على رسول الله

الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاهم الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أي منقلب ينقلبون) أي مرجع يرجعون في الآخرة وهي النار يعني ان لم يؤمنوا بطس والقرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهي كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس) يقول طا طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) ان هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين في ايمانهم ثم بين نعتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زينا لهم أعمالهم) في الكفر (فهم يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب في النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الأخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار (وانك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضائه (عليم) بخلقه (اذ قال موسى لأهله) حيث تحير في الطريق (اني آنست نارا) رأيت نارا عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سآتيكم) حتى آتيكم (منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق (أو آتيكم بشهاب قبس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفؤا وكان في شدة من الشتاء (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار) يقول بوركت النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي وعبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نوره هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى من أقام حوله من الملائكة (وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والانس (يا موسى انه) الذي دعاك (أنا الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن بي (الحكيم) في أمري وقضائي أمرت أن لا يعبد غيري (وألق عصاك) من يدك فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) أدبر هاربا منها (ولم يعقب) لم يلتفت اليها من خوفها قال الله (يا موسى لا تخف) منها (اني لا يخاف لدي) عندي (المرسلون الا من ظلم) ولا من ظلم (ثم بدل حسنا بعد سوء) ثم تاب بعد ذلك فانه ينبغي له أن لا يخاف أيضا (فاني غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وادخل يدك في جيبك) في ابطك (تخرج بيضاء من غير سوء) من غير برص اذهب (في تسع آيات) مع تسع آيات (الى فرعون وقومه) القبط (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما جاءتهم آياتنا) موسى بآياتنا (مبصرة) مبينة بعضها على أثر بعض (قالوا هذا سحر مبين) كذب بين ما جئتنا به يا موسى (وجحدوا بها) بالآيات كلها (واستيقنتها أنفسهم) بعد ما استيقنت أنفسهم أنها من الله (ظلما) خلافا واعتداء (وعلوا) يقول عتوا وتكبرا (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم في البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) ابن ايشا (وسليمان) ابن داود (علما) وفهما بالنبوة والقضاء (وقالا) كلاهما (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) ملك داود من بين أولاده وكان لداود تسعة عشر بنين (وقال) سليمان (يا أيها الناس علمنا) فهمنا

صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز واني أخشى ان يرتدوا عن الاسلام أفأقاتلهم فقال ما أمرت فيهم بشيء بعد فانزلت هذه الآية لقد كان لسبأ في مساكنهم الآيات * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين قال كان رجلان شريكان خرج أحدهما الى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى صاحبه يسأله ما عمل فكتب اليه انه لم يتبعه أحد من قريش الا رذالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال دلني عليه وكان يقرأ بعض الكتب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الام تدعو فقال الى كذا وكذا فقال أشهد انك رسول الله فقال وما علمك بذلك قال انه لم يبعث نبي الا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآية وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل تصديق ما قلت

(سورة الملائكة)

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية أفمن زين له سوء عمله الآية حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فهدى الله عمر وأضل أبا جهل

(منطق

(منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا (من كل شئ) علم كل شئ فى مملكتى (ان هذا لهو الفضل المبين) المن العظيم من الله على (وحشر) سخر وجمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والانس والطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا (حتى اذا أتوا على وادى النمل) بأرض الشام مضوا على واد فيه النمل (قالت نملة) عرجاء يقال لها منذرة (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) حجركم (لا يحطمنكم) لا يكسرنكم ولا يدوسنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بكم ويقال وهم يعنى جنود سليمان لم يشعر واقول النملة (فتبسم) سليمان (ضاحكا) تعجبا (من قولها) من قول النملة لانه علم كلامها دون جنوده (وقال رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك) أؤدى شكر نعمتك (التى أنعمت على) مننت على بالتوحيد (وعلى والدى) بالتوحيد (وان اعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وادخلنى برحمتك) فضلك (فى عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة (وتفقد الطير) طلب الطير فلم ير الهدهد مكانه (فقال مالى لا أرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين) يقول ان كان من الغائبين من بين الطيور (لاعذبنه عذابا شديدا) لانتفن ريشه فكان عذاب الطير هذا (أو لاذبحنه) بالسكين (أو ليأتينى بسلطان مبين) بعذر بين (فمكث غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جاءه (فقال أحطت بما لم تحط به) بلغت الى مالم تبلغ وعلمت مالم تعلم أيها الملك (وجئتك من سبا) من مدينة سبأ (بنبأ يقين) بخبر حق عجب (انى وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شئ) أعطيت علم كل شئ فى بلدها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم للشمس (فصدهم عن السبيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لا يهتدون) سبيل الحق والهدى (ألا يسجدوا لله الذى) وقد قلت لهم ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ويقال هذا قول سليمان يقول لم لا يسجدون لله الذى (يخرج الخبء) ما خبئ (فى السموات) من المطر (والارض) من النبات (ويعلم ما يخفون) ما يسرون من الخير والشر (وما يعلنون) يظهرون من الخير والشر (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) السرير الكبير (قال) سليمان للهدهد (سننظر) فى مقالتك (أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم) عليهم (ثم تول عنهم) تنح عنهم حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويجيبون كتابى ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت الى قومها (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (انى ألقى الى كتاب كريم) مختوم (انه) عنوانه (من سليمان وانه) أول سطره (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على) أن لا تتكبروا على (وأتونى مسلمين) مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (أفتونى فى أمرى) اخبرونى عن أمرى ويقال شاوروا لى (ما كنت قاطعة أمرا) فاعلة أمرا (حتى تشهدون) تحضرونى وتشاورونى (قالوا نحن أولو قوة) بالسلاح (وأولو بأس شديد) بالقتال (والامر اليك) يقول أمرنا لامرك تبع (فانظرى ماذا تأمرين) حتى نفعل ما تأمريننا ثم نطقت بحكمة (قالت ان الملوك) ملوك الارض (اذا دخلوا قرية) عنوة بالحرب والقتال (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعنى ملوك الارض بالكبرياء (وانى مرسلة اليهم) الى سليمان (بهدية فناظرة) فأنتظر (بم يرجع المرسلون) الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها الى سليمان (قال) سليمان (أتمدونن بمال) هدية (فما آتانى الله) أعطانى الله من الملك والنبوة (خير) أفضل (مما آتاكم) أعطاكم من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) ان ردت اليكم (ارجع اليهم) بهديتهم (فلنأتينهم بجنود) بجموع (لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها (ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة)

ففيهما انزلت *واخرج عبد الغنى بن سعيد الثقفى فى تفسيره عن ابن عباس ان حصين بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشى نزلت فيه ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة الآية وأخرج البيهقى فى البعث وابن أبى حاتم من طريق نفيع بن الحرث عن عبد الله بن أبى أوفى قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا فى الدنيا فهل فى الجنة من نوم قال لا ان النوم شريك الموت وليس فى الجنة موت قال فما راحتهم فاعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب * واخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبى هلال انه بلغه ان قريشا كانت تقول لو ان الله بعث منا نبيا ما كانت أمة من الامم أطوع لخالقها ولا أسمع لنبيها ولا أشد تمسكا بكتابها منا فانزل الله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين ولو انا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من احدى الامم وكانت اليهود تستفتح به على النصارى فيقولون انا نجد نبيا يخرج *(سورة يس)* لـ أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله

مغلولة ايمانهم الى اعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها) بسريرها (قبل أن يأتوني مسلمين) مستسلمين مصالحين (قال عفريت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه الى انتصاف النهار (واني عليه) على حمله (لقوي أمين) على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل اريد أسرع من هذا (قال الذي عنده علم من الكتاب) اسم الله الاعظم يا حي يا قيوم وهو آصف بن برخيا (أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) قبل أن يبلغ اليك الشئ الذي رأيته من بعيد (فلما رآه مستقرا) ثابتا (عنده) يعني عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليبلوني) ليختبرني (أأشكر) نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فانما يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غني) عن شكره (كريم) متجاوز ان تاب لا يعجل بالعقوبة (قال نكروا لها عرشها) غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه (ننظر أتهتدي) أتعرف (أم تكون من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبهوه عليها (قالت كأنه هو) شبهتموه على (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطاني الله بتغيير سريرها ومجيئه من قبل مجيئها (وكنا مسلمين) أي مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعني الشمس (انها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلما رأته حسبته لجة) ماء غمرا يعني كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها (عن ساقيها قال) لها سليمان (انه صرح) قصر (ممرد) أملس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافي واعبري عليه (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادتي الشمس (وأسلمت مع سليمان) على يد سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والانس (ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم) نبيهم (صالحا أن اعبدوا الله) ان قل لهم وحدوا الله وتوبوا اليه من الكفر والشرك (فاذا هم فريقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة (يختصمون) يتخاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة) بالعذاب (قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة (لولا تستغفرون الله) هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (قالوا اطيرنا بك) تشاءمنا بك (وبمن معك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدة والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون (وكان في المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهر وأصحابهما (يفسدون في الارض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقول توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال (لنبيتنه وأهله) لندخلن عليه وعلى أهله ليلا ولنقتلنه وأهله (ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرابته (ما شهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (وانا لصادقون) يصدقوننا في قولنا ولا يرد قولنا أحد (ومكروا مكرا) أرادوا قتل صالح ومن آمن معه (ومكرنا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا ويقال قتلتهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة مكرهم) عقوبة مكرهم بصالح (أنا دمرناهم) أهلكناهم بالحجارة (وقومهم أجمعين) وأهلكنا قومهم أجمعين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلموا) أشركوا (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يعلمون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا الى قومه (اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أئنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال

صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه واذا أيديهم مجموعة الى أعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم الى قوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك النفر أحد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا لافعلن ولافعلن فانزل الله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى قوله لا يبصرون فكانوا يقولون هذا محمد فيقول أين هو أين هو ولا يبصر وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلا تنتقلوا وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء العاصي بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته فقال يا محمد أيبعث هذا بعد ما أرى قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات أولم ير الانسان

(شهوة)

(شهوة) اشتهاء لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قومه (الا أن قالوا أخرجوا آل لوط) لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريتكم) سدوم (انهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله) ابنتيه (الا امرأته) المنافقة (قدرناها من الغابرين) يقول قدرنا عليها ان تكون من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمنة لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة و يقال اصطفاهم الله بالاسلام وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (آلله خير) قل يا محمد لاهل مكة أعبادة الله أفضل (أما يشركون) اما عبادة ما يشركون بالله من الاوثان (أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا به) بالمطر (حدائق) بساتين ما أحيط عليها من النخل والشجر (ذات بهجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) ما قدرة (أن تنبتوا شجرها) شجر البساتين (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل هم قوم يعدلون) به الاصنام (أمن جعل الارض قرارا) مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها أنهارا (وجعل لها) للارض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادا لها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (أمن يجيب المضطر) فى البلاء (اذا دعاه) بدفع البلاء (و يكشف السوء) بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء الارض) مكان الارض بعد هلاك أهلها (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون قليلا ولا كثيرا (أمن يهديكم) ينجيكم (فى ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر اذا سافرتم (ومن يرسل الرياح بشرا) طيبة (بين يدى رحمته) قدام المطر (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الاوثان (أمن يبدؤ الخلق) يبتدئه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) ان مع الله آلهة شتى (قل) يا محمد لاهل مكة (لا يعلم من فى السموات) من الملائكة (والارض) من الخلق (الغيب) متى قيام الساعة ونزول العذاب (الا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (أيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل ادارك علمهم فى الآخرة) يقول اجتمع علمهم على ان الآخرة لا تكون (بل هم فى شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون) عمى لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميما (وآباؤنا) قبلنا (أئنا لمخرجون) من القبور لمحيون (لقد وعدنا هذا) الذى تعدنا (نحن وآباؤنا من قبل) من قبلنا (ان هذا) ما هذا الذى تعدنا يا محمد (الا أساطير) أحاديث (الاولين قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (فى الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد ان لم يؤمنوا و يقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن فى ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (مما يمكرون) مما يقولون و يصنعون (و يقولون متى هذا الوعد) الذى تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين بمجىء العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى) وعسى من الله واجب (ان يكون ردف لكم) قرب لكم (بعض الذى تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وان ربك) يا محمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وان ربك) يا محمد (ليعلم ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سر خفى (فى السماء والارض) من اهل السماء والارض (الا فى كتاب مبين) الا

الانسان ابى بن خلف
* (سورة الصافات) *
ك أخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل زعم صاحبكم هذا ان فى النار شجرة والنار تأكل الشجر وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فانزل الله حين عجبوا ان يكون فى النار شجرة انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم الآية واخرج نحوه عن السدى * واخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية فى ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد قال قال كبار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم أبو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا بنات سراة الجن فانزل الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن يزيد بن أبى مالك قال كان الناس يصلون متبددين فانزل الله وانا لنحن الصافون فامرهم ان يصفوا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت فذكر نحوه واخرج جويبر عن ابن
* (سورة ص) *

عباس قال قالوا يا محمد ارنا العذاب الذى تخوفنا به عجله لنا فنزلت أتى عذابنا يستعجلون صحيح على شرط الشيخين

أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه

مكتوب في اللوح المحفوظ (ان هذا القرآن) الذي تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني اسرائيل) يبين لبني
اسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كل الذي هم فيه في الدين يخالفون (وانه)
يعني القرآن (لهدى) من الضلالة (و رحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(ان ربك يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة
منهم (العليم) بهم وبعقوبتهم (فتوكل) يا محمد (على الله انك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو
الاسلام (انك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال
المتصامم (الدعاء) دعوتك الى الحق والهدى (اذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت)
يا محمد (بهادي العمي عن ضلالتهم) الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا)
بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (واذا وقع) وجب (القول عليهم) بالسخط
والعذاب (أخرجنا لهم دابة من الارض) بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى
(تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج
الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وان قرأت بنصب التاء تضربهم وتجرحهم (و يوم) وهو يوم القيامة
(نحشر من كل أمة) من كل أهل دين (فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم
يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى اذا جاؤا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبتم بآياتي)
بكتابي ورسولي (ولم تحيطوا بها علما) يقول جحدتم ولم تعلموا انها ليست مني (أماذا كنتم تعملون) في
الكفر والشرك (و وقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم
(فهم لا ينطقون) لا يجيبون (أولم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مسكنا (ليسكنوا) ليستقروا (فيه
والنهار مبصرا) مضيئا مطلبا لمعايشهم (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون)
يصدقون (و يوم ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففزع) مات (من في السموات) من الملائكة
(ومن في الارض) من الخلق (الا من شاء الله) الا من شاء الله من أهل السماء جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت فانهم لا يموتون في النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعني أهل السماء وأهل الارض
(أتوه داخرين) يأتون الى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد في النفخة الاولى
(تحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمر مر السحاب) في الهواء (صنع الله) هذا فعل الله بخلقه (الذي
أتقن) أحكم (كل شيء) من الخلق (انه خبير) عالم (بما تفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة)
من جاء يوم القيامة بلا اله الا الله مخلصا بها (فله خير منها) فخيره كله منها ومن قبلها (وهم من فزع
يومئذ آمنون) وهم آمنون من الفزع والعذاب اذا أطبقت النار (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله
(فكبت) قلبت (وجوههم في النار هل تجزون) في الآخرة (الا ما كنتم تعملون) في الدنيا قل
يا محمد (انما أمرت ان أعبد) أوحد (رب هذه البلدة) يعني مكة (الذي حرمها) جعلها حرما (وله كل شيء) من
الخلق (وأمرت ان أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وأن أتلو القرآن) امرت ان اقرأ عليكم
القرآن (فمن اهتدى) آمن بما في القرآن (فانما يهتدي) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن
ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (انما أنا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك
بالقتال فقال (وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (سيريكم آياته) علامات وحدانيته
وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه السلام حق وصدق (وما
ربك بغافل) بساه (عما تعملون) في الكفر والشرك يعني كفار قريش هذا وعيد لهم من الله في الكفر
والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والخيانة والفساد

وسلم فشكوه الى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم الجزية كلمة واحدة قال ما هي قال لا اله الا الله فقالوا الها واحدا ان هذا الشيء عجاب فنزل فيهم ص والقرآن الى قوله بل لما يذوقوا عذاب

* (سورة الزمر) *

(قوله تعالى والذين اتخذوا) * أخرج جويبر عن ابن عباس في هذه الآية قال أنزلت في ثلاثة أحياء عامر وكنانة وبني سلمة كانوا يعبدون الأوثان ويقولون الملائكة بناته فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى (قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى أمن هو قانت الآية قال نزلت في عثمان بن عفان وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في عمار بن ياسر وأخرج جويبر عن ابن عباس قال نزلت في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة وأخرج جويبر عن عكرمة قال نزلت في عمار بن ياسر (قوله تعالى فبشر عبادي الآية) أخرج جويبر بسنده عن جابر بن عبد الله

ومن

(ومن السورة التى يذكر فيها القصص وهى كلها مكية الا قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمان وثمانون وكلماتها اربعمائة واحدى وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم اقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم يؤمنون) يصدقون بك وبالقرآن (ان فرعون علا) خالف وتجبر وكفر (فى الارض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا فرقا (يستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بنى اسرائيل (يذبح أبناءهم) صغارا (ويستحيى نساءهم) يستخدمهم كبارا (انه كان من المفسدين) فى كفره بالقتل والدعاء الى غير عبادة الله (ونريد) بارسال موسى اليهم وهلاكهم (ان نمن) ننعم بالنجاة (على الذين استضعفوا) قهروا وهم بنو اسرائيل (فى الارض) أرض مصر (ونجعلهم أئمة) قادة فى الخير (ونجعلهم الوارثين) وارثى ارض مصر (ونمكن لهم) ونملكهم (فى الارض) أرض مصر (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) جموعهما (منهم) من موسى وبنى اسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب الملك (وأوحينا الى أم موسى) الهمنا أم موسى يوحانذ بنت لاوى بن يعقوب (أن أرضعيه) أن ارضعى هذا الصبى (فاذا خفت عليه) أن يضيع (فألقيه فى اليم) فاطرحيه فى التابوت والتابوت فى البحر (ولا تخافى) من الغرق (ولا تحزنى) من الضيعة أن لا يرد اليك (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) الى فرعون وقومه (فالتقطه) فرفعه (آل فرعون) جوارى فرعون من بين الماء والشجر فاخذنه وذهبن به الى امرأة فرعون (ليكون لهم عدوا) من بعد ما يجىء اليهم بالرسالة (وحزنا) بذهاب ملكهم (ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى (قرة عين لى) هذا الغلام (ولك) يا فرعون (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه (وهم لا يشعرون) بنو اسرائيل لا يعلمون انه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) صار قلب أم موسى يوحانذ (فارغا) من كل هم وذكر الاهم موسى وذكر موسى (ان كادت) قد كادت (لتبدى به) لتظهر به تقول هذا ابنى بعد ما انتسب به الى فرعون (لولا أن ربطنا) حفظنا (على قلبها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله ان يكون من المرسلين (وقالت) يعنى أم موسى (لاخته) لاخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبعى أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون انها أخت موسى (وحرمنا عليه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل مجىء أمه (فقالت) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهم له ناصحون) حافظون بالتربية فدلت على أمه (فرددناه الى أمه كى تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولتعلم ان وعد الله) فى رده اليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعنى أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) خلقه أربعين سنة (آتيناه) اعطيناه (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) النبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من أهلها) عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب (فوجد فيها) فى المدينة

قال لما نزلت لها سبعة أبواب الآية أتى رجل من الانصار النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى سبعة مماليك وانى قد أعتقت لكل باب منها مملوكا فنزلت فيه هذه الآية فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت) أخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم ان هذه الآية نزلت فى ثلاثة نفر كانوا فى الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد ابن عمرو بن نفيل وأبى ذر الغفارى وسلمان الفارسى (قوله تعالى الله نزل الآية) تقدم سببها فى سورة يوسف (قوله تعالى ويخوفونك) اخرج عبد الرزاق عن معمر قال لى رجل قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه (قوله تعالى واذا ذكر الله الآية) أخرج ابن المنذر عن مجاهد انها نزلت فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة (قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا) تقدم حديث الشيخين فى سورة الفرقان وأخرج ابن أبى حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية فى مشركى أهل مكة *وأخرج الحاكم والطبرانى عن ابن عمر قال كنا نقول ما لمفتتن توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته فلما قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل فيهم يا عبادي الذين أسرفوا الآية وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس

(رجلين) اسرائيليا وقبطيا (يقتتلان) يتنازعان ويتحاربان بينهما (هذا من شيعته) من شيعة موسى الاسرائيلي (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطي (فاستغاثه الذي من شيعته) من شيعة موسى (على الذي من عدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) جمع موسى أصابعه وقبض عليها او لكزه لكزة (فقضى عليه) الموت فخر ميتا (قال) موسى (هذا من عمل الشيطان) بأمر الشيطان (انه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قال رب انى ظلمت نفسي) بقتل النفس (فاغفر لى) ذنبي تجاوز عني (فغفر له انه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على) مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) فلا تجعلني عونا للمشركين لفرعون وقومه (فأصبح) فصار (في المدينة خائفا) من قتل القبطي (يترقب) ينتظر متى يؤخذ به (فاذا الذي استنصره) استعان به (بالامس) على القبطي (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للاسرائيلي (موسى انك لغوي مبين) مجادل بين الجدال واقبل عليه بالعون (فلما أن أراد ان يبطش) ان يأخذ (بالذي هو عدو لهما) القبطي ظن الاسرائيلي انه يريده (قال) أي الاسرائيلي (يا موسى أتريد أن تقتلني) اليوم (كما قتلت نفسا) قبطيا (بالامس ان تريد) ما تريد (الا أن تكون جبارا) قتالا (في الارض) في أرض مصر (وما تريد أن تكون من المصلحين) من المتورعين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقيل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشتد في مشيه (قال يا موسى ان الملأ) أولياء المقتول (يأتمرون بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (انى لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر ويلتفت متى يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجني من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطئ الطريق (قال عسى) لعل (ربي أن يهديني) أن يرشدني (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امرأتين تذودان) تحبسان غنمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لهما موسى (ما خطبكما) ما بالكما لا تسقيان غنمكما (قالتا لا نسقي) لا نقدر أن نسقي غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسقي (وأبونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه غيرنا (فسقى لهما) فسقى موسى غنمهما وذهبتا الى أبيهما فأخبرتا اباهما عن خبر موسى (ثم تولى) موسى (الى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (فقال) موسى (رب انى لما أنزلت الي) ما قدرت لي (من خير) من طعام (فقير) محتاج (فجاءته احداهما) وهي الصغرى واسمها صفورا (تمشي على استحياء) معترضة رافعة كمها على وجهها كمشي العذارى واضعة يدها على وجهها (قالت ان أبي يدعوك ليجزيك) ليعطيك (أجر ما سقيت لنا) عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جاءه) موسى الى أبيها يثرون بن أخي شعيب وقد مات شعيب قبل ذلك (وقص عليه) على يثرون (القصص) فراره من فرعون وغير ذلك (قال) له يثرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) أهل مصر (قالت احداهما) وهي الصغرى (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت) من الاجراء هو (القوي) على الحمل الثقيل (الامين) على الامانة ثم (قال) يثرون لموسى (انى أريد أن أنكحك) ازوجك يا موسى (احدى ابنتي هاتين على أن تأجرني) تعمل لي في غنمي (ثماني حجج) ثماني سنين (فان أتممت عشرا) عشر سنين (فمن عندك) الزيادة (وما أريد أن أشق عليك) في الزيادة (ستجدني ان شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بيني وبينك أيما الاجلين قضيت) الثمان أو العشر (فلا عدوان على) فلا سبيل لك على (والله على ما نقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد (فلما قضى موسى الاجل) عشر

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني وأنت تزعم ان من قتل أو زنى أو أشرك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فأنزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال وحشي هذا شرط شديد الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلى لا أقدر على هذا فأنزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي هذا أرى بعد مشيئته فلا أدرى أيغفر لي ام لا فهل غير هذا فأنزل الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال وحشي هذا نعم فأسلم * ك (قوله تعالى قل أفغير الله تأمروني اعبد) سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون وأخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أتضلل آباءك واجدادك يا محمد فأنزل الله قل أفغير الله تأمروني اعبد الى قوله من الشاكرين وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله

سنين

سنين (وسار بأهله) نحو مصر (آنس من جانب الطور نارا) رأى عن يسار الطريق نارا (قال لأهله امكثوا) انزلوا ههنا (انى آنست) رأيت (نارا لعلى آتيكم منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق وقد كان تحير فى الطريق (أو جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكى تدفؤا بها وكانوا فى شدة من الشتاء (فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن) عن يمين موسى (فى البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجرة (أن ياموسى انى أنا الله رب العالمين) سيد الجن والانس (وان ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعدما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب) ولم يلتفت اليها قال الله (ياموسى أقبل) اليها (ولا تخف) منها (انك من الآمنين) من شرها فأخذها موسى فاذا هى عصا كما كانت قال الله له (اسلك) أدخل (يدك فى جيبك) فى ابطك ياموسى (تخرج بيضاء) لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم اليك جناحك) أدخل يدك فى ابطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق اذا رهبت بها الناس (فذانك برهانان) فهاتان حجتان (من ربك الى فرعون وملئه) قومه (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين فى شركهم (قال موسى رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح منى لسانا) أبين منى كلاما وكان على لسان موسى رتة (فأرسله معى ردأ) معينا (يصدقنى) يعبر عنى كلامى ويصدق قولى (انى أخاف ان يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لكما سلطانا) عذرا وحجة (بآياتنا) مقدم ومؤخر (فلا يصلون اليكما) الى قتلكما (أنتما ومن اتبعكما) بالايمان والآيات (الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى بآياتنا) اليد والعصا (بينات) مبينات (قالوا) ياموسى (ماهذا) الذى جئتنا به (الا سحر مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول ياموسى (فى آبائنا الاولين) من آبائنا الماضين (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون له عاقبة الدار) الجنة فى الآخرة (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وقال فرعون ياأيها الملأ) يارجال أهل مصر (ماعلمت لكم) ماعرفت لكم (من اله) الها (غيرى) فلا تطيعوا موسى (فأوقد لى) أى النار (ياهامان على الطين) فاطبخ لى ياهامان من الطين آجرا (فاجعل لى صرحا) قصرا (لعلى أطلع) أصعد وانظر (الى اله موسى) الذى يزعم انه فى السماء وأرسله الى (وانى لأظنه من الكاذبين) ليس فى السماء من اله (واستكبر) تعظم عن الايمان (هو) فرعون (وجنوده) جموعه القبط (فى الارض) فى أرض مصر (بغير الحق) بغير أن كان لهم ذلك (وظنوا أنهم الينا لا يرجعون) فى الآخرة (فأخذناه) يعنى فرعون بكلمته الاولى أنا ربكم الاعلى والاخرى ماعلمت لكم من اله غيرى (وجنوده) جموعه القبط (فنبذناهم فى اليم) فألقيناهم وطرحناهم فى البحر (فانظر) يامحمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة الى الكفار والضلال (يدعون الى النار) الى الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ويوم القيامة لا ينصرون) لا يمنعون من عذاب الله (وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة) أهلكناهم فى الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الاعين (ولقد آتينا) اعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الاولى) من قبل موسى (بصائر) بيانا (للناس) لبنى اسرائيل (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يامحمد (بجانب الغربى) الجبل (اذ قضينا الى موسى الامر) حيث أمرنا موسى الاتيان الى فرعون (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هنالك (ولكنا أنشأنا) خلقنا (قرونا) قرنا بعد قرن وبينا قصة الاول للآخر كما بينا لك (فتطاول عليهم العمر) الاجل

وماقدروا الله حق قدره الآية والحديث فى الصحيح بلفظ فتلا دون فأنزل * ك واخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال عدت اليهود فنظروا فى خلق السموات والارض والملائكة فلما فرغوا أخذوا يقدرونه فأنزل الله وماقدروا الله حق قدره * ك وأخرج عن سعيد ابن جبير قال تكلمت اليهود فى صفة الرب فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله الآية * ك وأخرج ابن المنذر عن الربيع ابن أنس قال لما نزلت وسع كرسيه السموات والارض قالوا يارسول الله هذا الكرسى هكذا فكيف العرش فأنزل الله وماقدروا الله الآية

* (سورة غافر) *

ك أخرج ابن أبى حاتم عن السدى عن أبى مالك فى قوله مايجادل فى آيات الله الا الذين كفروا قال نزلت فى الحرث بن قيس السهمى وأخرج عن ابى العالية قال جاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال فقالوا يكون منا فى آخر الزمان فعظموا أمره وقالوا يصنع كذا فأنزل الله ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم ان فى صدورهم الا كبر ماهم ببالغيه فاستعذ بالله فأمر نبيه ان يتعوذ من فتنة الدجال لخلق السموات والارض

فلم يؤمنوا فاهلكناهم قرنا بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثاويا) مقيما (في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا) تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكنا كنا مرسلين) الرسل الى القرون الاولى وبينا قصة الاول للآخر كما بينا لك قصة الاولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (اذ نادينا) حيث كلمنا موسى ويقال اذ نادينا أمتك (ولكن) علمناك وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) اذ أرسل اليك جبريل بالقرآن بأخبار الامم (لتنذر قوما) لكي تخوف قوما بالقرآن (ما أتاهم من نذير) لم يأتهم رسول مخوف (من قبلك) يعني قريشا (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا ان يصيب قومك قريشا عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما اكتسبوا في كفرهم (فيقولوا) عند نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فنتبع آياتك) كتابك ورسولك (ونكون من المؤمنين) بالكتاب والرسول لاهلكناهم قبلك ولكن أرسلناك اليهم بالقرآن لكي لا يكون لهم حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتي) هلا أعطى محمد عليه السلام يعني اليد والعصا والمن والسلوى والقرآن جملة (مثل ما أوتي) أعطى (موسى) بزعمه (أولم يكفروا) كفار مكة (بما أوتي موسى) أعطى موسى (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعني التوراة والقرآن (تظاهرا) تعاونا (وقالوا) كفار مكة (انا بكل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن (أتبعه) أعمل به (ان كنتم صادقين) ان التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدروا ان يأتوا فقال الله (فان لم يستجيبوا لك) فان لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم (فاعلم انما يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان (ومن أضل) اكفر عن الحق والهدى (ممن اتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان (بغير هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (ولقد وصلنا لهم القول) بينا لهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن فيؤمنوا (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل مجيء محمد عليه السلام والقرآن يعني عبد الله بن سلام وأصحابه نحوا من أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يوقنون (واذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته (قالوا آمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (انه الحق من ربنا انا كنا من قبله) من قبل قراءة القرآن علينا (مسلمين) مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك) أهل هذه الصفة (يؤتون أجرهم مرتين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وطعنهم حتى بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد عليه السلام (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن بلا اله الا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (ينفقون) يتصدقون (واذا سمعوا اللغو) الباطل يعني طعنة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان (الشرك) بالله (سلام عليكم) هذا كم الله (لا نبتغي الجاهلين) لا نطلب دين المشركين بالله (انك) يا محمد (لا تهدي) لا تعرف (من أحببت) ايمانه يعني أبا طالب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لدينه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وقالوا) حرث ابن عمرو النوفلي وأصحابه (ان نتبع الهدى) التوحيد (معك) يا محمد (نتخطف) نطرد (من أرضنا) مكة

(أولم

قال هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال وأخرج جويبر عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الآية

(سورة السجدة)

أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا اخفينا فأنزل الله وما كنتم تستترون الآية وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال نزلت هذه الآية في ابي جهل وعمار بن ياسر أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا انزل هذا القرآن اعجميا وعربيا فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته الآية وانزل الله بعد هذه الآية بكل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا اعجمي بلا استفهام

(سورة الشورى)

(أولم نمكن لهم) ننزلهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من ان يهاج فيه (يجبى اليه ثمرات كل شئ) يحمل اليه ألوان كل شئ من الثمرات (رزقا من لدنا) طعاما لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار ان آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكنا من قرية) من أهل قرية (بطرت معيشتها) كفرت معيشتها (فتلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعد هلاكهم (الا قليلا) منها يسكنها المسافرون وسائرها خراب (وكنا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث في أمها) في أعظمها مكة ويقال الى عظمائها وكبرائها (رسولا يتلو عليهم آياتنا) بالامر والنهي (وما كنا مهلكي القرى) أهل القرى (الا وأهلها ظالمون) مشركون (وما أوتيتم من شئ) ما أعطيتم من المال والخدم يا معشر قريش (فمتاع الحياة الدنيا) كمتاع الحياة الدنيا الخزف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) لمحمد وأصحابه في الجنة (خير) أفضل (وأبقى) ادوم مما لكم في الدنيا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية ان الدنيا فانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعدا حسنا) يعني الجنة وهو محمد عليه السلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان (فهو لاقيه) معاينه في الآخرة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) أعطيناه المال والخدم في الدنيا يعني أبا جهل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من المعذبين في النار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الله يعني أبا جهل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شركائي (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) يا ربنا (هؤلاء) السفلة (الذين أغوينا) أضللنا (أغويناهم) أضللناهم عن الحق والهدى (كما غوينا) ضللنا عن الحق والهدى (تبرأنا اليك) منهم (ما كانوا ايانا يعبدون) بامرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى يمنعوكم من عذاب الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادة والسفلة (لو انهم كانوا يهتدون) تمنوا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الكفار (فيقول) الله لهم (ماذا أجبتم المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الانباء) الاخبار والاجابة (يومئذ) يوم القيامة (فهم لا يتساءلون) لا يجيبون (فأما من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فعسى) وعسى من الله واجب (أن يكون من المفلحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (ما كان لهم) لاهل مكة (الخيرة) الاختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى) تبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من المعاصي (وهو الله لا اله الا هو) لا ولد له ولا شريك له (له الحمد) له الشكر (في الاولى والآخرة) على أهل الارض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والاحسان في الاولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (واليه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لاهل مكة (أرأيتم) ما تقولون يا معشر الكفار (ان جعل الله عليكم الليل) ان ترك الله عليكم الليل مظلما (سرمدا) دائما (الى يوم القيامة) لا نهار فيه (من اله غير الله) سوى الله (يأتيكم بضياء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضا (أرأيتم) ما تقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (النهار سرمدا) دائما (الى يوم القيامة) لا ليل فيه (من اله غير الله) سوى الله (يأتيكم بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) نعمته (جعل لكم) خلق لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) لتستقروا في

الناس في دين الله أفواجا فاخرجوا من بين أظهرنا فعلام تقيمون بين أظهرنا فنزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الآية ك وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله والذين يحاجون الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال قالت الانصار لو جمعنا للرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فانزل الله قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقال بعضهم انما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم فانزل الله أم يقولون افترى على الله كذبا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فعرض لهم التوبة الى قوله ويزيدهم من فضله وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وذلك أنهم قالوا لو ان لنا الدنيا وأخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله

(سورة الزخرف) لك اخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال ناس من المنافقين ان الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة

الليل (وابتغوا من فضله) لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تقولون انهم شركائي (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) نبيا يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا (فقلنا هاتوا برهانكم) حجتكم لماذا رددتم على الرسل (فعلموا) علم كل أمة (أن الحق لله) ان عبادة الله ودين الله الحق وان القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبغى عليهم) فتطاول على موسى وهرون وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شئ لا أرضى بهذا ورد على موسى نبوته (وآتيناه) أعطيناه (من الكنوز) يعني الاموال (ما ان مفاتحه) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوي القوة وهم أربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (اذ قال له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) البطرين في المال (وابتغ) اطلب (فيما آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعني الجنة (ولا تنس نصيبك من الدنيا) لا تترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة (وأحسن) الى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله اليك) بالمال (ولا تبغ الفساد في الارض) لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول موسى عليه السلام (ان الله لا يحب المفسدين) بالمعاصي (قال) قارون (انما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم عندي) على ما علم الله اني أهل لذلك ويقال يصنع الذهب بالكيمياء (أولم يعلم) قارون (ان الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسيماه (فخرج) قارون (على قومه في زينته) التي كانت له من الخيل والبغال والغلمان والجواري وحلي الذهب والفضة وألوان السلاح والثياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (يا ليت لنا مثل ما أوتي) أعطي (قارون) من المال (انه لذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) في الجنة أفضل (لمن آمن) بالله وبموسى (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (الا الصابرون) على أمر الله والمرازي ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا الصابرون على أمر الله والمرازي (فخسفنا به) بقارون (وبداره) بمنزله (الارض) غارت به الارض (فما كان له من فئة) من جماعة وجند (ينصرونه) يمنعونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين) الممتنعين بنفسه من عذاب الله (وأصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومنزلته وماله (بالامس يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) ليس كما قال قارون ان هذا المال بصنعي ولكن الله (يبسط) يوسع (الرزق) المال (لمن يشاء) على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه كما كان لقارون (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (لولا أن من الله علينا) فمنع عنا ما أعطاه (لخسف بنا) غارت بنا الارض كما خسف بقارون (ويكأنه) وانه والياء والكاف صلة في الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا يؤمن (الكافرون) من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها) نعطيها (للذين لا يريدون علوا) عتوا وتكبرا (في الارض) بالمال (ولا فسادا) بالقتل والتصاوير والمعاصي (والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد في الارض (من جاء بالحسنة) بلا اله الا الله مخلصا بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى الذين عملوا السيآت) في الشرك بالله (الا ما كانوا يعملون)

فنزل فيهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الآية وتقدم في سورة يونس سبب قوله وقالوا لولا نزل الآيتين لخ

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا أنزل على هذا القرآن أو على ابن مسعود الثقفي فنزلت * لخ وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي ان قريشا قالت قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه فقيضوا لابي بكر طلحة فأتاه وهو في القوم فقال أبو بكر الام تدعوني قال أدعوك الى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر وما اللات قال ربنا قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر فمن أمهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لاصحابه أجيبوا الرجل فسكت القوم فقال طلحة قم يا أبا بكر أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فأنزل الله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الآية وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا الست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد عبد من دون الله فأنزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو

يعملون) النار (ان الذى فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرادك الى معاد) الى مكة ويقال الجنة (قل) يا محمد (ربى أعلم من جاء بالهدى) بالتوحيد والقرآن (ومن هو فى ضلال مبين) فى كفر بين وخطأ بين (وما كنت) يا محمد (ترجوا ان يلقى اليك الكتاب) أن ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبيا (الا رحمة من ربك) ولكن منه وكرامة من ربك اذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبيا (فلا تكونن ظهيرا) عونا (للكافرين) بالكفر (ولا يصدنك) لا يصرفنك (عن آيات الله) القرآن (بعد اذ أنزلت اليك) جبريل بها (وادع الى ربك) الى توحيد ربك وكتاب ربك (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع مع الله الها آخر) لا تعبد من دون الله أحدا ولا تدع الخلق الى أحد دون الله (لا اله الا هو) وحده لا شريك له (كل شئ) كل عمل لغير وجه الله (هالك) مردود (الا وجهه) الا ما ابتغى به وجهه ويقال كل وجه متغير الا وجهه وكل ملك زائل الا ملكه (له الحكم) القضاء بين خلقه (واليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن السورة التى يذكر فيها العنكبوت وهى كلها مكية آياتها سبع وسبعون آية وكلماتها سبعمائة وثمانون كلمة وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله اعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم (أحسب الناس) أيظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (أن يتركوا) يهملوا بعد محمد صلى الله عليه وسلم (أن يقولوا) بان يقولوا (آمنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه السلام بعد النبيين بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (فليعلمن الله) لكى يرى الله و يميز (الذين صدقوا) فى ايمانهم باجتناب الهوى والبدعة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعنى المكذبين فى ايمانهم بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ثم نزل فى أبى جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابنى ربيعة الذين بارزوا على بن أبى طالب رضى الله عنه وحمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيئات) فى الشرك بالله (أن يسبقونا) أن يفوتوا من عذابنا (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون و يظنون لانفسهم ذلك (من كان يرجو) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فان أجل الله) البعث بعد الموت (لآت) لكائن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم ثم نزل فى على وصاحبيه بما افتخروا فقال (ومن جاهد) فى سبيل الله يوم بدر (فانما يجاهد لنفسه) فله بذلك الثواب (ان الله لغنى عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحباه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم (لنكفرن عنهم سيئاتهم) لنمحصن عنهم ذنوبهم دون الكبائر (ولنجزينهم أحسن الذى كانوا يعملون) فى جهادهم (و وصينا الانسان) أمرنا الانسان سعد بن أبى وقاص (بوالديه) بمالك وحمنة بنت أبى سفيان (حسنا) برا بهما (وان جاهداك) أمراك وأراداك (لتشرك) لتعدل (بى ما ليس لك به علم) أنه شريكى ولك علم انه ليس لى شريك (فلا تطعهما) فى الشرك وكان أبواه شركين (الى مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فأنبئكم) فاخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر فى الكفر والايمان (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم فى كل زمان (لندخلنهم فى الصالحين) مع الصالحين

لا نسمع سرهم ونجواهم الآية

(سورة الدخان)

*ك أخرج البخارى عن ابن مسعود قال ان قريشا لما استعصوا على النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف فاصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه و بينها كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم فانزل الله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون يعنى يوم بدر *ك واخرج سعيد بن منصور عن أبى مالك قال ان أبا جهل كان يأتى بالتمر والزبد فيقول تزقموا فهذا الزقوم الذى يعدكم به محمد فنزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم واخرج الاموى فى مغازيه عن عكرمة قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال ان الله أمرنى ان أقول لك أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى قال فنزع ثوبه من يده فقال ما تستطيع لى أنت ولا صاحبك من شئ لقد علمت انى امنع اهل بطحاء

فى الجنة أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى الامين رضى الله عنهم (ومن الناس) وهو عياش بن أبى ربيعة المخزومى (من يقول آمنا بالله) صدقنا بتوحيد الله (فاذا أوذى فى الله) عذب فى دين الله (جعل فتنة الناس) عذاب الناس بالسياط (كعذاب الله) فى النار دائما حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جاء نصر من ربك) فتح مكة (ليقولن) عياش وأصحابه (انا كنا معكم) على دينكم (أوليس الله باعلم بما فى صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك وحسن اسلامهم (وليعلمن) يرى ويميز (الله الذين آمنوا) فى السر والعلانية (وليعلمن) يرى ويميز (المنافقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (للذين آمنوا) على وسلمان وأصحابهما (اتبعوا سبيلنا) ديننا فى عبادة الاوثان (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة (وماهم بحاملين من خطاياهم) ذنوبهم (من شئ) يوم القيامة (انهم لكاذبون) فى مقالتهم (وليحملن أثقالهم) أوزارهم يوم القيامة (وأثقالا) مثل أوزار الذين يضلونهم (مع أثقالهم) مع أوزارهم (وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم) فمكث فيهم (ألف سنة الا خمسين عاما) يدعوهم الى التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم الطوفان) فاهلكهم الله بالطوفان (وهم ظالمون) كافرون (فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة) ومن آمن معه فى السفينة (وجعلناها) سفينة نوح (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم (وابراهيم) وأرسلنا ابراهيم الى قومه (اذ قال لقومه اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ذلكم) التوبة والتوحيد (خير لكم) مما أنتم عليه (ان كنتم تعلمون) ذلك وتصدقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون (انما تعبدون من دون الله أوثانا) أحجارا (وتخلقون افكا) وتقولون كذبا وتنحتون بايديكم ما تعبدون من دون الله (ان الذين تعبدون من دون الله) من الاوثان (لا يملكون لكم رزقا) لا يقدرون ان يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (واعبدوه) وحدوه (واشكروا له) بالتوحيد (اليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (وان تكذبوا) بمحمد عليه السلام بالرسالة يا معشر قريش (فقد كذب أمم من قبلكم) رسلهم بالرسالة فأهلكناهم (وما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الرسالة عن الله (المبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أولم يروا) يخبروا كفار مكة فى الكتاب (كيف يبدئ الله الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ان ذلك) ابداءه واعادته (على الله يسير) هين (قل) يا محمد (سيروا) سافروا (فى الارض فانظروا كيف بدأ) الله (الخلق) من النطفة وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) يخلق الله الخلق يوم القيامة (ان الله على كل شئ) من الخلق والبعث والموت والحياة (قدير يعذب من يشاء) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه (ويرحم من يشاء) يميت من يشاء على الايمان فيرحمه (واليه تقلبون) ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (وما أنتم) يا أهل مكة (بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (فى الارض) من أهل الارض (ولا فى السماء) ولا من أهل السماء (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى اليهود والنصارى وسائر الكفار (ولقائه) وكفروا بالبعث بعد الموت (أولئك) أهل هذه الصفة (يئسوا من رحمتى) من جنتى وهم اليهود والنصارى أن يكون فى الجنة الاكل والشرب والجماع من جنته (وأولئك لهم عذاب أليم) وجيع (فما كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم ابراهيم حيث دعاهم الى الله تعالى (الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) بالنار (فأنجاه الله من النار) سالما (ان فى ذلك) فيما فعلنا بقوم ابراهيم (لآيات) لعبرات (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقال) ابراهيم لقومه (انما اتخذتم) عبدتم (من دون

وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه ذق انك أنت العزيز الكريم وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه

(سورة الجاثية)

لك أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تعبد الحجر حينا من الدهر فاذا وجدوا ماهو أحسن منه طرحوا الاول وعبدوا الآخر فانزل الله أفرأيت من اتخذ الهه هواه *لك واخرج عن أبى هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار فانزل الله وقالوا ماهى الاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر

(سورة الاحقاف)

لك أخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعى قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود أرونى اثنى عشر رجلا منكم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت اديم السماء الغضب الذى عليه فسكتوا فما اجابه منهم احد ثم انصرف فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فاقبل فقال أى رجل تعلمونى منكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلا كان اعلم بكتاب الله ولا

الله

الله أوثانا) أجسارا (مودة) صلة (بينكم في الحياة الدنيا) لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم من بعض (ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم) مصيركم (النار) يعني العابد والمعبود (وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فآمن له لوط) فقال له لوط صدقت يا ابراهيم (وقال) ابراهيم (اني مهاجر الى ربي) راجع الى طاعة ربي وخرج من حران الى فلسطين (انه هو العزيز) بالنقمة منهم (الحكيم) حكم لتحويل من بلد الى بلد لقبل سلامة أمر الدين والزيادة (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (وجعلنا في ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الانبياء والكتب (وآتيناه أجره في الدنيا) أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب في الدنيا (وانه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين في الجنة (ولوطا) أرسلنا لوطا الى قومه (اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة) اللواطة (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) يقول لم يعمل قبلكم أحد من العالمين عملكم الخبيث (أئنكم لتأتون الرجال) ادبار الرجال (وتقطعون السبيل) نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من مر بكم من الغرباء (وتأتون في ناديكم المنكر) تعملون في مجالسكم المنكر بنحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الحذف بالبندق والفحش وغير ذلك (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قوم لوط (الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين) بمجيء عذاب الله علينا ان لم نؤمن (قال) لوط (رب انصرني) أعني بالعذاب (على القوم المفسدين) المشركين (ولما جاءت رسلنا ابراهيم) جبريل ومن معه من الملائكة الى ابراهيم (بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا) لابراهيم (انا مهلكوا أهل هذه القرية) قريات لوط (ان أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث (قال) ابراهيم (ان فيها لوطا) كيف تهلكهم يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (الا امرأته) واعلة المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) الى لوط (سيء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم ذرعا) اغتم بمجيئهم اغتماما شديدا لما خاف عليهم من عمل قومه الخبيث (وقالوا) يعني جبريل ومن معه للوط (لا تخف) علينا (ولا تحزن) لا مرنا من الهلاك (انا منجوك) من قومك (وأهلك) ابنتيك (الا امرأتك) المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (انا منزلون على أهل هذه القرية) يعني قريات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعني قريات لوط (آية) علامة (بينة لقوم يعقلون) يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (وارجوا اليوم الآخر) خافوا يوم القيامة (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا في الارض بالفساد والمعاصي (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مجمعهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمود) أهلكنا قوم صالح (وقد تبين لكم) يا أهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم ما فعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء (فصدهم) فصرفهم بذلك (عن السبيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فاستكبروا في الارض) عن الايمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فائتين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (أخذنا بذنبه) في الشرك (فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح

أنفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال فاني أشهد انه النبي الذي تجدون ٢٤٧ في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شرا فأنزل الله قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الآية وأخرج الشيخان عن سعد ابن أبي وقاص قال في عبد الله بن سلام نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال في نزلت وأخرج أيضا عن قتادة قال قال ناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فنزل وقال الذين كفروا *ك وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداد قال كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها زنين فكان عمر يضربها على اسلامها حتى يفتر وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ما سبقتنا اليه زنين فأنزل الله في شأنها وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا الآية وأخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن *ك وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية والذي قال لوالديه أف لكما في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام فيرد عليهما ويكذبهما ويقول فأين فلان وأين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل

(ومنهم من خسفنا به الارض) غارت به الارض وهو قارون ومن معه (ومنهم من أغرقنا) في البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) باهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا من الاوثان (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وان أوهن البيوت) أضعف البيوت (لبيت العنكبوت) يقول ان بيت العنكبوت لا يقيها من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (ان الله يعلم ما يدعون) ما يعبدون (من دونه من شئ) من الاوثان انها لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة (وهو العزيز) بالنقمة لمن يعبدها (الحكيم) حكم أن لا يعبد غيره (وتلك الامثال) هذه الامثال (نضربها) نبينها (للناس وما يعقلها) يعني أمثال القرآن (الا العالمون) بالله الموحدون (خلق الله السموات والارض بالحق) للحق لا للباطل (ان في ذلك) فيما ذكرته من الامثال (لآية) لعبرة (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اتل ما أوحي اليك من الكتاب) يقول اقرأ عليهم يا محمد ما أنزل اليك جبريل به يعني القرآن (وأقم الصلاة) أتم الصلوات الخمس (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء) المعاصي (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ما دام الرجل فيها فهي تمنعه عن ذلك (ولذكر الله أكبر) يقول ذكر الله اياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم اياه بالصلاة (والله يعلم ما تصنعون) من الخير والشر (ولا تجادلوا أهل الكتاب) لا تخاصموا اليهود والنصارى (الا بالتي هي أحسن) يعني بالقرآن (الا الذين ظلموا منهم) من وفد بني نجران بالملاعنة (وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا) يعني القرآن (وأنزل اليكم) يعني التوراة والانجيل (والهنا والهكم واحد) بلا ولد ولا شريك (ونحن له مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكذلك أنزلنا اليك الكتاب) يقول هكذا أنزلنا اليك جبريل بالكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الامر والنهي والامثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يؤمنون به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) تقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تخطه) لا تكتبه (بيمينك اذا) لو كنت قارئا أو كاتبا (لارتاب المبطلون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لان في كتابهم انك أمي لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعني نعتك وصفتك (آيات بينات) علامات مبينات علمها (في صدور الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بينات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهي في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الا الظالمون) الكافرون اليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (انما الآيات عند الله) انما العلامات من عند الله تجيء (وانما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أولم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية لنبوتك (انا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (يتلى) يقرأ (عليهم) بالامر والنهي وأخبار الامم (ان في ذلك) في الذي أنزلت اليك جبريل به يعني القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) لهم يا محمد (كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) بأني رسوله (يعلم ما في السموات والارض) من الخلق (والذين آمنوا بالباطل) بالشيطان (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم

(العذاب)

درجات مما عملوا الآية * واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله * لك لكن أخرج البخاري من طريق يوسف ابن هامان قال قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر ان هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيأ من القرآن الا ان الله أنزل عذري واخرج عبد الرزاق من طريق مكي انه سمع عائشة تنكر ان تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت انما نزلت في فلان سمت رجلا قال الحافظ ابن حجر ونفي عائشة أصح اسنادا وأولى بالقبول واخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين

(سورة محمد)

لك أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل أعمالهم قال هم أهل مكة نزلت فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الانصار * وأخرج عن قتادة في قوله والذين قتلوا في سبيل الله قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه

(العذاب) قبل وقته (وليأتينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) في الدنيا (وان جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم يغشاهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤسهم (ومن تحت أرجلهم) اذا ألقوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (يا عبادي الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وأصحابهم (ان أرضي) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا اليها (فاياي فاعبدون) فأطيعون (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ثم الينا ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنبوأنهم من الجنة) لننزلنهم في الجنة (غرفا) علالي (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم أجر العاملين) ثواب العاملين (الذين صبروا) على أمر الله والمرازي (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة الى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا فقال (وكأين) وكم (من دابة لا تحمل رزقها) لغد الا النملة فانها تجمع لسنة (الله يرزقها) من تحمل ومن لا تحمل (واياكم) يا معشر المؤمنين (وهو السميع) لمقالتكم من يرزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والارض وسخر) ذلل (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق وسخر وذلل (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ان الله بكل شئ) من البسط والتقتير (عليم ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء) مطرا (فأحيى به) بالمطر (الارض من بعد موتها) قحطها ويبوستها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل الحمد لله) الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (الا لهو) فرح (ولعب) باطل لا يبقى (وان الدار الآخرة) يعني الجنة (لهي الحيوان) الحياة لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فاذا ركبوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (الى البر) الى القرار (اذا هم يشركون) بالله الاوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعيم (وليتمتعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (أولم يروا) كفار مكة (انا جعلنا حرما آمنا) من ان يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطرد ويذهب الناس (من حولهم) يطردهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والاصنام يصدقون (وبنعمة الله) التي أعطاهم في الحرم وبوحدانية الله (يكفرون ومن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) فجعل له ولدا وشريكا (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءه) حين جاءه محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (أليس في جهنم مثوى) منزل (للكافرين) لابي جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله (لنهدينهم سبلنا) أي من عمل بما علم لنوفقنهم لما لا يعلمون ويقال لنهدينهم سبلنا لنكرمنهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم لطاعتنا (وان الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة

* (ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها سبعون وكلماتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون) *

المشركون ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاء الغار نظر الى مكة فقال انت أحب بلاد الله الي ولولا ان اهلك اخرجوني منك لم اخرج منك فانزل الله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك الآية واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فاذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفا فنزلت ومنهم من يستمع اليك الآية * واخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع لا اله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فخافوا ان يبطل الذنب العمل * (سورة الفتح) *

اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم و يقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبهم فارس وهم المجوس عبدة النيران (فى أدنى الارض) مما يلى فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الايمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) يعنى أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيغلبون) على فارس (فى بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبى بن خلف الجمحى على عشرة من الابل (لله الامر) النصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم و يقال من قبل من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس و يقال لله الامر العلم والقدرة والمشيئة من قبل من قبل ابداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق و يقال كان الله آمرا من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين و رازقا من قبل المرزوقين وخالقا و رازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى مالك يوم الدين قبل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبى صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر و يقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصر الله) محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه و بدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (وهو العزيز) بالنقمة من أبى جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (لا يخلف الله وعده) لنبيه بالنصرة والدولة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن الله لا يخلف وعده لنبيه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا من الحيوة الدنيا) مع معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد الى ألف وما يحتاجون فى الشتاء والصيف (وهم عن الآخرة) عن أمر الآخرة (هم غافلون) جاهلون بها تاركون لعملها (أولم يتفكروا) كفار مكة (فى أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الا بالحق) للحق والامر والنهى لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وان كثيرا من الناس) يعنى كفار مكة (بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (لكافرون) لجاحدون (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عن تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالبدن (وأثاروا الارض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا فى السفر والتجارة و يقال أثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس أكثر مما حرث أهل مكة (وعمروها) بقوا فيها (أكثر مما عمروها) أكثر مما بقى فيها أهل مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) باهلاكه اياهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين أساؤا) أشركوا بالله (السوأى) النار فى الآخرة (ان كذبوا) بان كذبوا (بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا بها) بآيات الله (يستهزؤن) يسخرون (الله يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم اليه ترجعون) تردون فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يبلس المجرمون) ييأس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لعبدة الاوثان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء) أحد يشفع لهم من عذاب الله (وكانوا بشركائهم) بآلهتهم بعبادتهم اياها (كافرين) جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يتفرقون) فريق فى الجنة

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيأ مريأ لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى بلغ فوزا عظيما * لك واخرج ابن أبى حاتم عن سلمة بن الاكوع قال بينما نحن قائلون اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه فانزل الله لقد رضى الله عن المؤمنين الآية * وأخرج مسلم والترمذى والنسائى عن أنس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا فى السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم فنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية لك واخرج مسلم

وفريق فى السعير (فأما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم (فهم فى روضة) فى جنة (يحبرون) ينعمون و يكرمون بالتحف (وأما الذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (فأولئك فى العذاب) فى النار (محضرون) معذبون (فسبحان الله) فصلوا لله (حين تمسون) صلاة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد فى السموات والارض) الشكر والطاعة على أهل السموات والارض (وعشيا) وهى صلاة العصر (وحين تظهرون) وهى صلاة الظهر (يخرج الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة والطير من البيضة والنخل من النواة (و يخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل (و يحيى الارض بعد موتها) بعد قحطها و يبوستها (وكذلك تخرجون) يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة رسوله (أن خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده (ثم اذا أنتم بشر) نسم (تنتشرون) تمتعون على وجه الارض (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) آدميا مثلكم (لتسكنوا اليها) ليسكن الرجل الى زوجته (وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودة) محبة للمرأة على الزوج (ورحمة) للرجل على المرأة أى على زوجته و يقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير (ان فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (وألوانكم) واختلاف ألوان صوركم الاحمر والاسود وغير ذلك (ان فى ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (لآيات) لعلامات (للعالمين) الجن والانس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم) بيتوتتكم (بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله) من رزقه بالنهار (ان فى ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) و يطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يريكم البرق) من السماء (خوفا) للمسافر من المطر أن يبل ثيابه (وطمعا) للمقيم فى المطر أن يسقى حرثه (و ينزل من السماء ماء) مطرا (فيحيى به) بالمطر (الارض بعد موتها) بعد قحطها و يبوستها (ان فى ذلك) فيما ذكرت من المطر (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) ان تكون السماء (والارض بأمره) باذنه (ثم اذا دعاكم) يعنى الله يوم القيامة على لسان اسرافيل (دعوة من الارض) من القبور (اذا أنتم تخرجون) من القبور (وله) عبيد (من فى السموات والارض كل له قانتون) مطيعون غير الكفار (وهو الذى يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو أهون عليه) هين عليه اعادته كابدائه (وله المثل الاعلى فى السموات والارض) يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والارض (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم يامعشر الكفار (مثلا) شبها (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم مما ملكت أيمانكم) من عبيدكم واماءكم (من شركاء فيما رزقناكم) فيما أعطيناكم من المال والاهل والولد (فأنتم) وعبيدكم واماؤكم (فيه) فيما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لائمتهم (كخيفتكم أنفسكم) كلائمة آبائكم وأبنائكم واخوانكم اذا لم تؤدوا حقهم فى الميراث قالوا لا قال أفترضون لى ما لا ترضون لانفسكم تشركون عبيدى فى ملكى ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين علامات وحدانيتى وقدرتى (لقوم يعقلون) يصدقون بامثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا اليهود والنصارى والمشركون

لـ وابن اسحق نحوه من حديث ابن عباس * وأخرج الطبرانى وأبو يعلى عن أبى جمعة جنيذ بن سبع قال قاتلت النبى صلى الله عليه وسلم أول النهار كافرا وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال أرى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يارسول الله فنزلت لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية

* (سورة الحجرات) *

قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا الآيتين أخرج البخارى وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أبى مليكة ان عبد الله بن الزبير أخبره انه قدم ركب من بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الاقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافى وقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل فى ذلك قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله الى قوله ولو أنهم صبروا * لـ واخرج ابن المنذر عن الحسن ان ناسا ذبحوا قبل رسول

(أهواءهم) أى ماهم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فمن يهدى) فمن يرشد الى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما لهم) لليهود والنصارى والمشركين (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (للدين حنيفا) مسلما يقول أخلص دينك وعملك لله واستقم على دين الاسلام (فطرة الله) دين الله (التى فطر الناس عليها) التى خلق الناس عليها فى بطون أمهاتهم ويقال اتبع يوم الميثاق (لا تبديل لخلق الله) لا تبديل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ان دين الله الحق هو الاسلام (منيبين اليه) كونوا مؤمنين أى مقبلين اليه بالطاعة (واتقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الاسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون يرون انه حق (واذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) برفع الشدة (منيبين اليه) مقبلين بالدعاء اليه (ثم اذا أذاقهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (اذا فريق منهم) يعنى الكفار (بربهم يشركون) يعدلون به الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعيشوا يا أهل مكة فى الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم فى الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فهو يتكلم) يشهد و ينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون ان الله أمرهم بذلك (واذا أذقنا الناس) أصبنا كفار مكة (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أى أعجبوا بها غير شاكرين بها (وان تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) فى الشرك (اذا هم يقنطون) ييأسون من رحمة الله غير صابرين بها (أولم يروا) يخبروا فى الكتاب كفار مكة (ان الله يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (و يقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ان فى ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآت ذا القربى) فاعط يا محمد ذا القربى فى الرحم (حقه) صلته (والمسكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السبيل) أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة معروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية والاكرام (خير) ثواب وكرامة فى الآخرة (للذين يريدون وجه الله) بعطيتهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (وما آتيتم) أعطيتم (من ربا) من عطية (ليربوا فى أموال الناس) لتكثر أموالكم بأموال الناس يقول ليعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربو عند الله) فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فانها ليست لله (وما آتيتم) أعطيتم (من زكاة) من صدقة الى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله فأولئك هم المضعفون) فأولئك هم الذين أضعفت صدقاتهم فى الآخرة وأكثرت أموالهم فى الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذى خلقكم) نسما فى بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات الرزق الى الموت (ثم يميتكم) عند انقضاء مدتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركائكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شئ) من يقدر ان يفعل من ذلك شيأ (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (ظهر الفساد) تبينت المعصية (فى البر) من قتل قابيل أخاه هابيل (والبحر) من جلندا الازدى (بما كسبت أيدى الناس) بقتل قابيل هابيل و بغصب جلندا سفن الناس فى البحر و يقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجدوبة ونقص الثمرات والنبات فى البر فى السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر فى الريف والقرى والعمران بما كسبت أيدى الناس بمعصية الناس (ليذيقهم)

الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم ان يعيدوا ذبحا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الاضاحى بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن عائشة ان ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو أنزل فى كذا فانزل الله لا تقدموا بين يدى الله ورسوله * وأخرج عنه قال كانوا يجهرون له بالكلام و يرفعون أصواتهم فانزل الله لا ترفعوا أصواتكم الآية * وأخرج أيضا عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى قعد ثابت ابن قيس فى الطريق يبكى فمر به عاصم بن عدى بن العجلان فقال ما يبكيك قال هذه الآية أتخوف ان تكون نزلت فى وأنا صيت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال أما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ولا أرفع صوتى أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله

لكى

لكي يصيبهم (بعض الذي عملوا) ببعض الذي عملوا من المعاصي (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الارض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فاقم وجهك) نفسك وعملك (للدين القيم) يقول أخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير (من كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره خلود النار (ومن عمل صالحا) في الايمان (فلانفسهم يمهدون) يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة في الجنة (ليجزي الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته في الجنة (انه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح مبشرات) لخلقه بالمطر (وليذيقكم) لكي يصيبكم (من رحمته) نعمته (ولتجري الفلك) السفن (بأمره) بمشيئته في البحر (ولتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا الركوب كم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقا علينا) واجبا علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا) فترفع سحابا ثقالا بالمطر (فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا) قطعا ان شاء (فترى الودق) يعني المطر (يخرج من خلاله) من خلال السحاب (فاذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) في الارض (اذا هم يستبشرون) بالمطر (وان كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل المطر (لمبلسين) آيسين من المطر (فانظر) يا محمد (الى آثار رحمة الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيي الارض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (ان ذلك) الذي يحيي الارض بعد موتها (لمحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شئ) من الحياة والموت والبعث للخلق (قدير ولئن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فرأوه) الزرع (مصفرا) متغيرا بعد خضرته (لظلوا) لصاروا (من بعده) من بعد صفرته (يكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فانك لا تسمع الموتى) لا تفقه الموتى من كأنه ميت (ولا تسمع الصم) المتصام (الدعاء) دعوتك الى الحق والهدى (اذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم) الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذي خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شمطا بعد شباب (يخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال الى حال (وهو العليم) بخلقه (القدير) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المجرمون) يحلف المشركون بالله (ما لبثوا) في القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون في الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون في الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والايمان) أكرموا بالعلم والايمان (لقد لبثتم) في القبور (في كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال هم النبيون ويقال هم المخلصون في ايمانهم يقولون للكفار (الى يوم البعث) الى يوم يبعثون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) في الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة ولا هم

ابن أرقم قال جاء ناس من العرب الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية * ك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك هو الله فنزلت ان الذين ينادونك الآية مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآية * ك واخرج ابن جرير نحوه عن الحسن * ك واخرج أحمد بسند صحيح عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال ذاكم الله * ك وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضا انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق) * أخرج احمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني الى الزكاة فأقررت بها وقلت يارسول الله

يردون الى الدنيا (ولقد ضربنا) بينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جئتهم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (ان أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين (الا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يا محمد (ان وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم (حق) كائن صدق (ولا يستخفنك) لا يستزلنك عن الايمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

(ومن السورة التى يذكر فيها لقمان وهى كلها مكية آياتها أربع وثلاثون وكلماتها سبعمائة وثمان وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والامر والنهى (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحسنين) المخلصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو نضر بن الحرث (من يشترى لهو الحديث) أباطيل الحديث وكتب الاساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله (ليضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ويتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد (واذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالامر والنهى (ولى مستكبرا) رجع متعظما عن الايمان بها (كأن لم يسمعها) لم يسمعها (كأن فى أذنيه وقرا) صمما (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبرا (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (خالدين فيها) مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعد الله) المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (خلق) الله (السموات بغير عمد ترونها) بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها (وألقى فى الارض) خلق للارض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادا لها (أن تميد بكم) لكى لا تميد بكم (وبث فيها) خلق وبسط فى الارض (من كل دابة) فيها الروح (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فانبتنا فيها) فى الارض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذا مخلوق أنا خلقته (فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) من دون الله يعنى الاوثان (بل الظالمون) المشركون (فى ضلال مبين) فى خطأ بين (ولقد آتينا) أعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم واصابة القول والفعل (أن اشكر لله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فانما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فان الله غنى) عن شكره (حميد) فى فعاله (واذ قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهاه عن الشر ويأمره بالخير (يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك) بالله (لظلم عظيم) لذنب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا الانسان) سعد بن أبى وقاص (بوالديه) برا بهما (حملته أمه) فى بطنها (وهنا على وهن) ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد فى بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (فى عامين) فى سنتين (أن اشكر لى) بالتوحيد والطاعة (ولوالديك) بالتربية (الى المصير) مصيرك ومصير والديك (وان جاهداك) أمراك وأراداك

من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الابان احتبس الرسول فلم يأته فظن الحرث انه قد حدث فيه سخطة فدعا سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقتا يرسل الى رسوله ليقبض ما عندى من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس رسوله الا من سخطة فانطلقوا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد ابن عقبة ليقبض ما كان عنده فلما ان سار الوليد فرق فرجع فقال ان الحرث منعنى الزكاة وأراد قتلى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فأقبل الحرث باصحابه اذا استقبل البعث فقال لهم الى أين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد ابن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذى بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أتانى فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة وأردت قتل رسولى قال لا والذى بعثك بالحق فنزلت يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الى قوله والله عليم حكيم رجال اسناده

(على

(على أن تشرك بي ماليس لك به علم) انه شريكي ولك به علم انه ليس بشريكي (فلا تطعهما) في الشرك (وصاحبهما في الدنيا معروفا) بالبر والاحسان (واتبع سبيل من أناب الي) دين من أقبل الي والى طاعتي وهو محمد عليه السلام (ثم الى مرجعكم) ومرجع أبويكم (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر ثم رجع الى كلام لقمان (يابني انها) يعني الحسنة ويقال الرزق (ان تك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتكن في صخرة) التي تحت الارضين (أو في السموات) أو فوق السموات (أو في الارض) أو في بطن الارض (يأت بها الله) الى صاحبها حيثما يكون (ان الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها (يابني أقم الصلاة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك والقبيح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيهما (ان ذلك) يعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال الصبر (من عزم الامور) من حزم الامور وخير الامور (ولا تصعر خدك للناس) لا تعرض وجهك من الناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين (ولا تمش في الارض مرحا) بالتكبر والخيلاء (ان الله لا يحب كل مختال) في مشيته (فخور) بنعم الله (واقصد في مشيك) تواضع فيها (واغضض من صوتك) واخفض صوتك ولا تكن سليطا (ان أنكر الاصوات) يقول أقبح وأشر الاصوات (لصوت الحمير ألم تروا) ألم تخبروا في القرآن (ان الله سخر لكم) ذلل لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر (وما في الارض) من الشجر والدواب (وأسبغ عليكم) وأتم عليكم (نعمه ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار والامطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر بن الحرث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (واذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه من القرآن اقرؤه واعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والسنة (أولو كان الشيطان يدعوهم) يدعو آباءهم (الى عذاب السعير) الى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه الى الله) من يخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا اله الا الله (الوثقى) الوثيقة التي لا انفصام لها (والى الله عاقبة الامور) ترجع عواقب الامور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قريش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره هلاكه في (كفره الينا مرجعهم) بعد الموت (فننبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (نمتعهم) نعيشهم (قليلا) يسيرا في الدنيا (ثم نضطرهم) نصيرهم ويقال نلجئهم (الى عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة خالقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله فاشكروه (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) توحيد الله ولا يشكرون نعمه (لله ما في السموات) من الخلق (والارض ان الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام) تبرى أقلاما (والبحر يمده) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر) مدادا فكتب بها كلام الله وعلم الله (ما نفدت كلمات الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (ان الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله اذ خلقكم (ولا بعثكم) اذ يبعثكم (الا كنفس واحدة) الا بمنزلة نفس واحدة (ان الله سميع) لمقالتكم كيف يبعثنا (بصير) يبعثكم (ألم تر) ألم تخبر في القرآن (أن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار

ثقات وروى الطبراني نحوه من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة بن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسلة (قوله تعالى وان طائفتان) أخرج الشيخان عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا وانطلق الى عبد الله بن أبي فقال اليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحماره أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فنزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما * ك واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي مالك قال تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتتلوا بالايدي والنعال وأنزل الله وان طائفتان الآية * واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال كان رجل من الانصار يقال له عمران تحته امرأة يقال لها أم زيد وان المرأة أرادت ان تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في علية له وان المرأة بعثت الى أهلها فجاء قومها وانزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان باهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين

خمس عشرة ساعات والليل تسع ساعات (وسخر) ذلل (الشمس والقمر كل يجرى الى أجل مسمى) الى وقت معلوم فى منازل معروفة لهما (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) القدرة لتعلموا وتقروا (بان الله هو الحق) بان عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وان الله هو العلى) أعلى كل شئ (الكبير) أكبر كل شئ (ألم تر) الم تخبر (ان الفلك) السفن (تجرى فى البحر بنعمة الله) بمنة الله (ليريكم من آياته) من عجائبه (ان فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (واذا غشيهم) ركبهم (موج) غمر (كالظلل) فى الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعوة (فلما نجاهم) من البحر (الى البر) الى القرار (فمنهم) من الكفار (مقتصد) بالقول والفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (الا كل ختار) غدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم (لا يجزى) لا يغنى (والد عن ولده ولا مولود هو جاز) مغن (عن والده شيأ) من عذاب الله (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الاباطيل ان قرأت بضم الغين (ان الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (وينزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم ما فى الارحام) من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شقى أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) من الخير والشر وهو مخزون عن العباد (وما تدرى نفس باى أرض تموت) باى قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد (ان الله عليم) بخلقه (خبير) باعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر

(ومن السورة التى يذكر فيها السجدة وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلمها ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم من الله (لا ريب فيه) لا شك فيه انه (من رب العالمين أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعنى القرآن (من ربك) نزل به جبريل عليك (لتنذر) به لكى تخوف بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ما أتاهم من نذير من قبلك) لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل ان خلقهما (مالكم) يا أهل مكة (من دونه) من دون الله (من ولى) من قريب ينفعكم (ولا شفيع) يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الامر من السماء الى الارض) يبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج اليه) يصعد اليه يعنى الملائكة (فى يوم كان مقداره) مقدار صعوده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (الذى أحسن كل شئ خلقه) أحكم خلق كل شئ (وبدأ خلق الانسان) يعنى

اقتتلوا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم وفاؤا الى أمر الله ك وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون الى الحكم فيأبون ان يجيبوا فانزل الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وأخرج عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت فى رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة فى حق بينهما فقال أحدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وان الآخر دعاه ليحاكمه الى النبى صلى الله عليه وسلم فأبى فلم يزل الامر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالايدى والنعال ولم يكن قتال بالسيوف (قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب) *أخرج أصحاب السنن الاربعة عن أبى جبيرة بن الضحاك قال كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره فنزلت ولا تنابزوا بالالقاب قال الترمذى حسن وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضا قال كانت الالقاب فى الجاهلية فدعا النبى صلى الله عليه وسلم رجلا منهم بلقبه فقيل له يا رسول الله انه يكرهه فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب ولفظ أحمد عنه قال فينا نزلت فى بنى سلمة ولا تنابزوا بالالقاب قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله اسمان أو ثلاثة

آدم (من طين) أخذ من أديم الارض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) نطفة (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه فى بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكى تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكى تبصروا بها الحق والهدى (والافئدة) يعنى القلوب لكى تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع اليكم قليل (وقالوا) يعنى أبا جهل وأصحابه (أئذا ضللنا) هلكنا (فى الارض) بعد الموت (أئنا لفى خلق جديد) تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذى وكل بكم) بقبض أرواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) فى الآخرة (ولو ترى اذ المجرمون) المشركون (ناكسو رؤسهم) مطأطؤ رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون يا ربنا (ابصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) ايقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (انا موقنون) مقرون بك وبكتابك ورسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لآتينا) لاعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (منى لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (اجمعين) لولا ذلك لاكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الاقرار والعمل (لقاء يومكم) بلقاء يومكم (هذا انا نسيناكم) تركناكم فى النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) فى الكفر (انما يؤمن يصدق (بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الذين اذا ذكروا بها) دعوا بها الى الصلوات الخمس بالاذان والاقامة (خروا سجدا) أتوا تواضعا (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بامر ربهم (وهم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن والصلوات الخمس فى الجماعة نزلت هذه الآية فى شان المنافقين وكانوا لا يأتون الصلاة الا كسالى متثاقلين (تتجافى جنوبهم) تتقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه والى رحمته (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم أنفسهم (ما أخفى لهم) ما أعد لهم ومارفع لهم وما ذخر لهم (من قرة أعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة فى الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) فى الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا فى ايمانه وهو على بن أبى طالب (كمن كان فاسقا) منافقا فى ايمانه وهو الوليد بن عقبة بن أبى معيط (لا يستوون) فى الدنيا بالطاعة وفى الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال على بن طالب رضى الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلا) منزلا وثوابا لهم فى الآخرة (بما كانوا يعملون) فى الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا فى ايمانهم (فمأواهم) فمصيرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعيدوا) ردوا (فيها) فى النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به) فى الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعنى كفار مكة (من العذاب الادنى) من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الاكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعتى وأظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت فى المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحدا بها (انا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب

فكان اذا دعا احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا يا رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت (قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا) اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال زعموا انها نزلت فى سلمان الفارسى أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت (قوله تعالى يا أيها الناس) اخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبى مليكة قال لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان يسخط الله هذا يغيره فانزل الله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية وقال ابن عساكر فى مبهماته وجدت بخط ابن بشكوال ان أبا بكر بن أبى داود اخرج فى تفسير له انها نزلت فى أبى هند أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بياضة ان يزوجوه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله نزوج بناتنا موالينا فنزلت الآية (قوله تعالى يمنون الآية) * أخرج الطبرانى بسند حسن عن عبد الله بن أبى أوفى ان ناسا من العرب قالوا يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فانزل الله يمنون عليك أن أسلموا الآية واخرج البزار من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس

ابن عباس) مثله * وأخرج ابن أبى حاتم مثله عن الحسن وان ذلك لما فتحت مكة وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظى

(ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (فى مرية) فى شك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة أسرى بك الى بيت المقدس (وجعلناه) يعنى كتاب موسى (هدى لبنى اسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى اسرائيل (أئمة) قادة بالخير (يهدون بامرنا) يدعون الخلق الى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الايمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يوقنون) يصدقون فى كتابهم (ان ربك) يا محمد (هو يفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بنى اسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (أولم يهد لهم) أولم يبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون فى مساكنهم) فى منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يطيعون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يعلموا كفار مكة (أنا نسوق الماء الى الارض الجرز) الملساء التى لا نبات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعا) نباتا (تأكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا يبصرون) أولا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعنى بنى خزيمة وبنى كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (ان كنتم صادقين) ان يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبنى خزيمة وكنانة (يوم الفتح) فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بنى خزيمة (ايمانهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بنى خزيمة ولا تشتغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاكك فأهلكهم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التى يذكر فيها الاحزاب وهى كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلمها ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها النبى اتق الله) يقول اخش الله فى نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبى جهل وأبا الاعور الاسلمى (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبى ابن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس فيما يأمرونك من المعصية (ان الله كان عليما) بمقالتهم وارادتهم قتلك (حكيما) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك من ربك) اعمل بما تؤمر بالقرآن (ان الله كان بما تعملون) من وفاء العهد ونقضه (خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدولة ويقال حفيظا منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) فى صدره نزلت فى أبى معمر جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن) باليمين (أمهاتكم) كأمهاتكم فى الحرام نزلت فى أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أدعياءكم) الذين تبنيتم فى العون والنصرة (أبناءكم) كأبنائكم من النسب (ذلكم قولكم بأفواهكم) بالسنتكم فيما بينكم (والله يقول الحق) يبين الحق (وهو يهدى السبيل) يدل الى الصواب (ادعوهم لآبائهم) انسبوهم الى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (عند الله) فى النسبة (فان لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فاخوانكم فى الدين) فادعوهم باسم اخوانكم فى الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم) وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) مأثم (فيما أخطأتم به) من النسبة (ولكن ما تعمدت) به عقدت به (قلوبكم) بالفرية ان تنسبوهم الى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون نزلت هذه الآية فى شأن زيد بن حارثة وكان قد تبناه النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون

قال قدم عشرة نفر من بنى أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم فانزل الله يمنون عليك أن أسلموا الآية وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن سعيد بن جبير قال أتى قوم من الاعراب من بنى أسد النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاتلك فانزل الله يمنون عليك أن أسلموا الآية

(سورة ق)

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان اليهود أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقين منه فخلق فى أول ساعة الآجال حتى يموت من مات وفى الثانية ألقى الآفة على كل شئ مما ينتفع به الناس وفى الثالثة خلق آدم

وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد

زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم الى الصواب فقال (النبي أولى بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد المؤمنين (من أنفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلا فالى أو دينا فعلى أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (أمهاتهم) كأمهاتهم في الحرمة (وأولو الارحام) ذو والقرابة في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله) هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم) في الدين أو أصدقائكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث للقرابة والوصية للاولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو اسرائيل (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) اقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا منك ان تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح (وابراهيم) وأخذنا من ابراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى ابن مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا أن يبلغ الرسالة الاول الآخر وان يصدق الآخر الاول وأن يأمروا قومهم أن يؤمنوا به (ليسأل الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن ايمانهم (وأعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا أليما) وجيعا في النار يخلص وجعه الى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) احفظوا نعمة الله منة الله (عليكم) بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة (اذ جاءتكم جنود) جموع الكفار (فأرسلنا) فسلطنا (عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفا من الملائكة (لم تروها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخندق وغيره (بصيرا اذ جاؤكم) كفار مكة (من فوقكم) من فوق الوادي طلحة بن خويلد الاسدي وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي أبو الاعور الاسلمي وأصحابه وأبو سفيان وأصحابه (واذ زاغت الابصار) مالت أبصار المنافقين في الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) انتفخت عند الحناجر من الخوف الرئة (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يا معشر المنافقين أن الله لا ينصر نبيه (هنالك) عند ذلك الخوف (ابتلي المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا زلزالا شديدا) أجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (واذ يقول المنافقون) عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومجيء الكفار (الا غرورا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) من بني حارثة بن الحرث لأصحابهم في الخندق (يا أهل يثرب) يعنون يا أهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم في الخندق عن القتال (فارجعوا) الى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المنافقين بني حارثة (النبي) صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة (يقولون) ائذن لنا يا نبي الله بالرجوع الى المدينة (ان بيوتنا عورة) خالية من الرجال نخاف عليها السراق (وما هي بعورة) بخالية (ان يريدون) ما يريدون بذلك (الا فرارا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من أقطارها) من نواحيها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا الى الشرك (لآتوها) لاجابوها سريعا (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد اجابتهم (الا يسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الادبار) منهزمين من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مسؤلا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد لبني حارثة (لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون) لا تعيشون في الدنيا (الا قليلا) يسيرا (قل) يا محمد لبني حارثة (من ذا الذي يعصمكم) يمنعكم (من الله) من عذاب الله (ان أراد بكم سوءا) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبني حارثة (من دون

أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون ك وأخرج ابن جرير من طريق عمرو ابن قيس الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ثم أخرج عن عمرو مرسلا مثله

(سورة الذاريات)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد ابن الحنفية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاصابوا وغنموا فجاء قوم بعد ما فرغوا فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وأخرج أيضا وابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب في مسانيدهم من طريق مجاهد عن علي قال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بملوم لم يبق منا أحد الا أيقن بالهلكة اذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنا فنزلت وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت أنفسنا

* وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انه لما نزلت فتول عنهم الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا ان

الله) من عذاب الله (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (قد يعلم الله المعوقين) المانعين بالرجوع الى الخندق (منكم) يعني المنافقين (والقائلين لاخوانهم) لاصحابهم المنافقين (هلم الينا) بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (ولا يأتون البأس) القتال عبد الله بن أبي وصاحباه (الا قليلا) رياء وسمعة (أشحة عليكم) أشفقة عليكم قالوا ذلك ويقال بخلا بالنفقة عليكم (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم) يا محمد المنافقين في الخندق (ينظرون اليك تدور أعينهم) تتقلب أعينهم في الجفون (كالذي يغشى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت ونزعاته (فاذا ذهب الخوف) خوف العدو (سلقوكم) طعنوكم وعابوكم (بالسنة حداد) ذربة سليطة (أشحة على الخير) بخيلة بالنفقة في سبيل الله (أولئك) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا في ايمانهم (فأحبط الله أعمالهم) فابطل الله بسيآتهم حسناتهم (وكان ذلك) ابطال حسناتهم (على الله يسيرا) هينا (يحسبون الاحزاب) يظن عبد الله بن أبي وأصحابه ان كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ماذهبوا من الخوف والجبن ويقال ظنوا ان لا يذهبوا حتى يقتلوا محمدا عليه السلام (وان يأت الاحزاب) كفار مكة (يودوا) يتمنى عبد الله بن أبي وأصحابه (لو أنهم بادون في الاعراب) خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسئلون) في المدينة (عن أنبائكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم في الخندق (ماقاتلوا الا قليلا) رياء وسمعة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق (لمن كان يرجو الله) يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (واليوم الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال (ولما رأى المؤمنون) المخلصون (الاحزاب) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) لعدة الايام (وصدق الله ورسوله) في الميعاد وكان قد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي الاحزاب تسعا أو عشرا يعني الى عشرة أيام (وما زادهم) برؤية الكفار (الا ايمانا) يقينا بقول الله تعالى وبقول رسوله (وتسليما) خضوعا لامر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) نذره ويقال قضى اجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء الى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغييرا بالنقض (ليجزي الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين ان شاء) ان ماتوا على النفاق (أو يتوب عليهم) قبل الموت (ان الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (بغيظهم) بحنقهم (لم ينالوا خيرا) لم يصيبوا أسيرا ولا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عزيزا) بنقمة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعانوا كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الاشرف وحيي بن أخطب وأصحابهما (من صياصيهم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذراري والنساء (وأورثكم) أنزلكم (أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل اموالهم غنيمة لكم (وأرضا) أرض خيبر (لم تطؤها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديرا يا أيها النبي) يعني محمدا عليه السلام (قل لازواجك) لنسائك (ان كنتن تردن الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتعالين أمتعكن) متعة الطلاق (وأسرحكن) اطلقكن (سراحا جميلا) طلاقا حسنا بالسنة (وان كنتن

تردن

الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين *(سورة الطور)* أخرج ابن جرير عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كاحدهم فانزل الله في ذلك أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون

(سورة النجم)

أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت بن الحرث الانصاري قال كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه الا انه شقي أو سعيد فانزل الله عند ذلك هذه الآية هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مغزاه فجاء رجل يريد ان يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقا له فقال اعطني شيأ فقال أعطيك بكري هذا على ان تتحمل ذنوبي فقال له نعم فانزل الله أفرأيت الذي تولى الآيات وأخرج عن دراج أبي السمح قال خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله صلى

تردن الله و رسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فان الله أعد للمحسنات الصالحات (منكن أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) بزنا ظاهر تبالشهود (يضاعف لها العذاب ضعفين) بالجلد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) هينا (ومن يقنت) يطع (منكن لله و رسوله وتعمل صالحا) خالصا فيما بينها و بين ربها (نؤتها) نعطها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (وأعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يانساء النبي لستن كأحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب (ان اتقيتن) ان أطعتن الله و رسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترفقن بالقول وتليين الكلام مع الغريب (فيطمع الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولا معروفا) صحيحا بلا ريبة (وقرن في بيوتكن) استقررن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ولا تتزين بزينة الكفار في الثياب الرقاق الملونة (وأقمن الصلاة) أتممن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في المعروف (انما يريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الاثم (أهل البيت) ياأهل بيت النبوة (و يطهركم تطهيرا) من الذنوب (واذكرن) واحفظن (ما يتلى) ما يقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الامر والنهي والحلال والحرام (ان الله كان لطيفا) عالما بما في قلوبهن (خبيرا) باعمالهن و يقال لطيفا اذ أمر النبي عليه السلام أن يطالقهن خبيرا بصلاحهن ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونسيبة بنت كعب الانصارية لقولهما يارسول الله مانرى الله يذكر النساء في شيء من الخير انما ذكر الرجال فنزل (ان المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلمات) الموحدات من النساء (والمؤمنين) المقرين من الرجال (والمؤمنات) المقرات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات من النساء (والصادقين) في ايمانهم من الرجال (والصادقات) في ايمانهن من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرازي من الرجال (والصابرات) على ما أمر الله والمرازي من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) باموالهم من الرجال (والمتصدقات) باموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهم) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيرا) باللسان والقلب و يقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (اذا قضى الله و رسوله أمرا) تزويجا بينهما (أن تكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص الله و رسوله) فيما أمره (فقد ضل ضلالا مبينا) فقد أخطأ خطأ بينا عن أمر الله (واذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام يعني زيدا (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تخل سبيلها (وتخفي في نفسك) تسر في نفسك حبها وتزويجها (ما الله مبديه) مظهره في القرآن (وتخشى الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول اذا خرجت من عدتها من زيد (زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين) بعدك (حرج) مأثم (في أزواج أدعيائهم) في تزويج نساء من تبنوهم (اذا قضوا منهن وطرا) حاجة اذا خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب محمدا صلى الله عليه وسلم (مفعولا) كائنا و يقال كان أمر الله قضاء الله مفعولا كائنا (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وضيق (فيما فرض الله) فيما رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين

الله عليه وسلم ان يحمله فقال لا اجد ما احملك عليه فانصرف بحزن فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا اليه فقال له الرجل هل لك ان أحملك فتلحق الجيش بحسناتك فقال نعم فركب فنزلت افرأيت الذي تولى الى قوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال ان رجلا أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال أتركت دين الاشياخ وضللتهم و زعمت انهم في النار قال اني خشيت عذاب الله قال اعطني شيأ وانا احمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيأ فقال زدني فتعاسرا حتى اعطاه شيأ وكتب كتابا واشهد له ففيه نزلت هذه الآية افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدى واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شامخين فنزلت وانتم سامدون

(سورة القمر)

اخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر واخرج الترمذي عن أنس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا

خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني داود في تزويج امرأة أوريا ويقال سليمان في تزويج بلقيس (وكان أمر الله قدرا مقدورا) كان قضاء الله قضاء كائنا (الذين) في تزويج الذين (يبلغون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمدا صلى الله عليه وسلم (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا) شهيدا (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده (وكان الله بكل شيء) من قولكم وفعلكم (عليما يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اذكروا الله ذكرا كثيرا) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلا) صلوا له غدوة وعشيا (هو الذي يصلي عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رفيقا (تحيتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسليم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجرا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يا أيها النبي) يعني محمدا عليه السلام (إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وداعيا إلى الله) إلى دين الله وطاعته (بإذنه) بأمره (وسراجا منيرا) مضيئا يقتدى بك فلما نزل قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك يا رسول الله بالمغفرة فما لنا عند الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلا) كفيلا فيما وعد لك من النصرة ويقال حفيظا (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم) أي إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) بالشهور أو الحيض (فمتعوهن) متعة الطلاق درعا وخمارا وملحفة أدنى شيء (وسرحوهن سراحا جميلا) طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (مما أفاء الله عليك) مما فتح الله عليك (وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بني عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) من بني عبد مناف بن زهرة (اللاتي هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وامرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما أحللنا لهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (في أزواجهم) إلا أربع بمهر ونكاح (وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) مأثم وضيق في تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك (ترجي) تترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولا تتزوج بها (وتؤوي إليك) تضم إليك (من تشاء) فتتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (ممن عزلت) تركت (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجي توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتيها وتؤوي إليك تضم إليك من تشاء وتأتيها ومن ابتغيت اخترت بالإتيان إليها ممن عزلت عن الإتيان إليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أي أحرى (أن تقر أعينهن) تطيب أنفسهن إن علمن أن ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ويرضين بما آتيتهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) بمقدم ومؤخر (والله

قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت إن المجرمين في ضلال وسعر إلى قوله إنا كل شيء خلقناه بقدر

(سورة الرحمن)

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي علي بهيمة تأكلني وأني لم أخلق فنزلت ولمن خاف مقام ربه جنتان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق

(سورة الواقعة)

ك أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال لما نزلت ثلة من الأولين وقليل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخرين * ك وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت إذا وقعت الواقعة وذكر فيها ثلة من الأولين وقليل من الآخرين قال عمر يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا فأمسك آخر السورة سنة ثم نزل ثلة من الأولين

يعلم ما في قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليما) بصلاحكم وصلاحهن (حليما) فيما بين لكم وتجاوز عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الاسدية وام سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن أخطب وميمونة بنت الحرث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الاسود وجويرية بنت الحرث المصطلقية (ولا أن تبدل بهن من أزواج) مما بينت لك من بنات عمك وخالك ويقال ولا ان تبدل بهن من بنات عمك أزواجا مما عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج بأخرى (ولو أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك ان تتزوج بها (الا ما ملكت يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شئ) من أعمالكم (رقيبا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه السلام فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستحيا أن يأمرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير اذن النبي الى طعام غير ناظرين اناه نضجه وحينه (الا أن يؤذن لكم) بالدخول (الى طعام غير ناظرين اناه) نضجه وحينه (ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فاخرجوا (ولا مستأنسين لحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذي النبي) صلى الله عليه وسلم (فيستحي منكم) أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (والله لا يستحي من الحق) من أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (واذا سألتموهن) كلمتموهن يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (متاعا) كلاما لابد لكم منه (فاسألوهن) فكلموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير اذنه والحديث مع أزواجه (ولا أن تنكحوا) تتزوجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد ان يتزوج بعائشة بعد موت النبي عليه السلام (ان ذلكم) الذي قلتم وتمنيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عند الله عظيما في العقوبة (ان تبدوا شيأ) تظهروا شيأ من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شئ) من الاسرار والابداء (عليما) يؤاخذكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبي عليه السلام وأزواج المؤمنين (في آبائهن) في دخول آبائهن عليهن وكلام آبائهن معهن (ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن) من كلا الوجهين (ولا نسائهن) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ما ملكت أيمانهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن معهم (ان الله كان على كل شئ) من أعمالكم (شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالدعاء (وسلموا تسليما) لامره (ان الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) في النار (وأعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما اكتسبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتانا واثما) كذبا (مبينا) بينا ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا (يا أيها النبي قل لازواجك) لنسائك (وبناتك) يعني بنات النبي صلى الله عليه وسلم

وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وأخرجه ابن أبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلا وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا لما سأل أهل الطائف الوادي يحمى لهم وفيه عسل ففعل وهو واد معجب فسمعوا الناس يقولون في الجنة كذا وكذا قالوا ياليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فانزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود الآيات وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال كانوا يعجبون بوج وظلاله وطلحه وسدره فانزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وأخرج مسلم عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآيات فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة قال نزلت هذه الآيات في رجل من الانصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من مائها شيأ

(ونساء المؤمنين يدنين عليهن) يرخين عليهن على نحو رهن وجيوبهن (من جلابيبهن) من جلبابهن وهي المقنعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلباب (أدنى) أحرى (أن يعرفن) بالحرائر (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهن (رحيما) فيما يكون منهن (لئن لم ينته المنافقون) عبد الله بن أبي وأصحابه عن المكر والخيانة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجفون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (الا قليلا) يسيرا (ملعونين) مقتولين (أينما ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم ان يقتلوهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا لما نزلت هذه الآية فيهم فانتهوا عن ذلك (يسئلك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (انما علمها) علم قيامها (عند الله وما يدريك) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (ان الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) في النار (أبدا) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر (وجوههم في النار يقولون) يعني القادة والسفلة (يا ليتنا أطعنا الله) بالايمان (وأطعنا الرسولا) بالاجابة (وقالوا) يعني السفلة (ربنا) يا ربنا (انا أطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فأضلونا السبيلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون يا ربنا (آتهم) أعطهم يعني الرؤساء (ضعفين من العذاب) مما علينا (والعنهم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) في ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه آدر (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) له القدر والمنزلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا اله الا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرة (انا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والتخصيص (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم بالثواب والعقاب (انه كان ظلوما) بحملها ويقال بأكله من الشجرة (جهولا) بعاقبتها فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم الامانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافقات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الامانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين

(ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية آياتها أربع وخمسون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة واثنا عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع الى خلقه فحمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على

فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك متى ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا

(سورة الحديد)

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز ابن أبي رواد ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت ألم يأن للذين آمنوا الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاح فانزل الله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج عن السدي عن القاسم قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج ابن المبارك في الزهد أنبأنا سفيان عن الاعمش قال لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكأنهم

أهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وبأعمالهم (يعلم ما يلج) ما يدخل (في الأرض) من الأمطار والمياه والأموات والكنوز (وما يخرج منها) ويعلم ما يخرج من الأرض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى (وما ينزل من السماء) من الأمطار والرزق وغير ذلك (وما يعرج فيها) ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا تأتينا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (بلى وربي) أقسم بنفسه (لتأتينكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا يغيب عن الله (مثقال ذرة) وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغيرة (في السموات ولا في الأرض) من أعمال العباد (ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أثقل من ذلك (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصي عليهم (ليجزي) لكي يجزي (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل إليك من ربك هو الحق) يعني القرآن (ويهدي إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل ينبئكم) يخبركم (إذا مزقتم) فرقتم في الأرض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم (إنكم لفي خلق جديد) يجدد فينا الروح بعد الموت (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا أم به جنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والأرض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف) نغر (بهم الأرض) في الأرض (أو نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فنهلكهم (إن في ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والأرض (لآية) لعبرة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلا) ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبي معه) سبحي مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (وألنا) لينا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابغات) الدروع الواسعات (وقدر في السرد) قدر المسمار في الحلق لا تدق المسمار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا صالحا) خالصا (إني بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) وسخرنا لسليمان الريح (غدوها شهر) يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شهر) يسير عليها راجعا من اصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يجيء ويذهب في يوم (وأسلنا له) أجرينا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسخرة من البنيان وغير ذلك (بإذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار ويقال كان يضرب بهم ملك بعود من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعني المساجد (وتماثيل) صور الملائكة والنبيين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم (وجفان كالجواب) قصاع كالجواب كحياض الإبل لا تحرك (وقدور راسيات) ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها ألف رجل (اعملوا آل داود) يعني سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم يقول اعملوا عملا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادي الشكور) من يؤدي شكر

فتروا من بعض ما كانوا عليه فنزلت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية واخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحدا فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الآيات فلما نزلت قالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الآية واخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال لما نزلت أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا الآية فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الآية فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب واخرج ابن جرير عن قتادة قال بلغنا أنه لما نزلت يؤتكم كفلين من رحمته حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الآية

الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما فى محرابه سنة (ما دلهم على موته) موت سليمان (الا دابة الارض) الارضة (تأكل منسأته) عصاه ويقال عنزته (فلما خر) وقع سليمان (تبينت الجن) تبين للانس ان الجن لا يعلمون الغيب (أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين) الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك انهم لا يعلمون (لقد كان لسبأ) لاهل سبأ قرية من اليمن (فى مساكنهم) فى منازلهم (آية) علامة (جنتان) بستانان (عن يمين) يمين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء (كلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعيم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور) لمن آمن به وتاب (فأعرضوا) عن الايمان واجابة الرسل ولم يشكروا بذلك (فأرسلنا) سلطنا (عليهم سيل العرم) سيل الوادى فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم واد فى اليمن يقال له وادى الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء فى الوادى بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم بجنتيهم) اللتين هلكتا (جنتين ذواتى أكل خمط) ثمر خمط أراك (وأثل) طرفاء (وشىء من سدر قليل) من شجر قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناهم) أى الذى اصابهم عقوبة لهم عاقبناهم (بما كفروا) بالله وبنعمته (وهل نجازى) نعاقب (الا الكفور) الكافر بالله وبنعمته (وجعلنا بينهم) بين أهل سبأ (وبين) أهل (القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر يعنى الاردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) يعنى القرى (السير) على قدر المقيل والمبيت (سيروا فيها) سافروا فيها (ليالى وأياما آمنين) من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الاولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (باعد بين اسفارنا) مسيرنا (وظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم فى البلدان (كل ممزق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) فى الكفر (الا فريقا من المؤمنين) جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية الا فريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لابليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ أمر (الا لنعلم) الا بقدر ما نرى ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علمت فى القدم ان يؤمن بالبعث بعد الموت (ممن هو منها) من قيام الساعة (فى شك) ريب (وربك) يا محمد (على كل شىء) من أعمالهم (حفيظ) عليم (قل) يا محمد لكفار مكة بنى مليح (ادعوا الذين زعمتم) أعبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون انهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون ان ينفعوكم (مثقال ذرة) وزن ذرة (فى السموات) مما فى السموات (ولا فى الارض) ولا مما فى الارض (وما لهم) للملائكة (فيهما) فى خلق السموات والارض (من شرك) من شركة مع الله (وما له) لله (منهم) من الملائكة (من ظهير) من عون فى خلق السموات والارض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (الا لمن أذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى فخروا مغشيا عليهم من هيبة كلام الله فكانوا كذلك (حتى اذا فزع) كشط وجلى (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رؤسهم (قالوا) يعنى الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة

لك واخرج ابن المنذر عن مجاهد ٢٦٦ قال قالت اليهود ويلك ان يخرج منا نبى فيقطع الايدى والارجل فلما خرج من العرب كفروا فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب الآية يعنى بالفضل النبوة

(سورة المجادلة)

اخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبارك الذى وسع سمعه كل شىء انى لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يا رسول الله اكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى اشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وهو اوس بن الصامت واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين اليهود موادعة فكانوا اذا مر بهم رجل من اصحابه جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكرهه فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فانزل الله ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى الآية واخرج احمد والبزار والطبرانى بسند جيد عن عبد الله ابن عمرو ان اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية

(الحق)

(الحق) القرآن (وهو العلى) أعلى كل شئ (الكبير) أكبر كل شئ (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات فان أجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (وانا واياكم) يا أهل مكة (لعلى هدى أوفى ضلال مبين) فى رزق الله سواء ويقال وانا معشر المؤمنين لعلى هدى أواياكم يا أهل مكة فى ضلال مبين فى كفر وخطابين مقدم ومؤخر فى الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تسئلون عما أجرمنا) اذنبنا (ولا نسئل عما تعملون) فى كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضى (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتاح) القاضى بلغة عمان (العليم) بالحكم (قل) يا محمد لاهل مكة (أرونى الذين الحقتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا لم يخلقوا شيأ (بل هو الله) خالق ذلك (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه امر أن لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (الا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذى تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (لن نؤمن بهذا القرآن) الذى يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذى بين يديه) قبله من التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجيب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (لولا أنتم لكنا مؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (للذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (أنحن صددنا كم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جاءكم) محمد به (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجئ محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم ايانا بالليل والنهار (اذ تأمروننا) اذ أمرتمونا (ان نكفر بالله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له أندادا) اعدالا واشكالا (وأسروا) أخفوا (الندامة) القادة من السفلة ويقال اظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن يقول غلت ايمانهم الى أعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (الا ما كانوا يعملون) الا بما كانوا يعملون ويقولون فى كفرهم (وما ارسلنا فى قرية) الى أهل قرية (من نذير) رسول مخوف (الا قال مترفوها) جبابرتها وأغنياؤها (انا بما ارسلتم به كافرون) جاحدون (وقالوا) للرسل (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعذبين) بدينا هذا مع هذه الاموال والاولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (ان ربى يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا أهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بالتى تقربكم عندنا زلفى) قربى بالدرجات (الا من آمن) بالله ولكن ايمان من آمن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (فاولئك لهم جزاء الضعف) فى الحسنات (بما عملوا) فى ايمانهم (وهم فى الغرفات) فى الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسعون فى آياتنا) يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا

واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وفى الباب عن انس وعائشة هك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله انما النجوى من الشيطان الآية وأخرج أيضا عنه قال كانوا اذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس الآية وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم جمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفى المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فاقام صلى الله عليه وسلم نفرا بعدتهم وأجلسهم مكانهم فكره اولئك النفر ذلك فنزلت * وأخرج من طريق ابن أبى طلحة عن ابن عباس قال ان المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فانزل اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم الآية فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله بعد ذلك أأشفقتم الآية وأخرج الترمذى وحسنه وغيره عن على قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت

(أولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر له وهو نظر منه (وما أنفقتم من شئ) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين (ويوم نحشرهم) يعني بني مليح والملائكة (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) بامركم (قالوا) يعني الملائكة (سبحانك) نزهوا الله (أنت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون انهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لايملك) لايقدر (بعضكم لبعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفعا) من الشفاعة (ولاضرا) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لاتكون (واذا تتلى عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبينات بالحلال والحرام (قالوا ماهذا) يعنون محمدا عليه السلام (الارجل يريد أن يصدكم) يصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ماهذا) الذي يقول محمد عليه السلام (الا افك) كذب (مفترى) مختلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد به صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ماهذا (الا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناهم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب يدرسونها) يقرؤن فيها مايقولون (وما أرسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول مخوف لهم الاقالوا له مثل مايقولون لك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم واعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم (فكذبوا رسلي فكيف كان نكير) تغييري عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (انما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا اله الا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى أكلمك كلمة واحدة ثم يكلمه باكثر من ذلك (أن تقوموا لله مثنى) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تتفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبكم) ما بنبيكم (من جنة) من جنون (ان هو) ماهو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الا نذير) رسول مخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة ان لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد (ما سألتكم من أجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم ان أجري) ماثوابي (الا على الله وهو على كل شئ) من أعمالكم (شهيد) عالم (قل) لهم يا محمد (ان ربي يقذف بالحق) يبين الحق ويأمر بالحق (علام الغيوب) ماغاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدئ الباطل) مايخلق الشيطان والاصنام (وما يعيد) يحيي بعد الموت (قل) لهم يا محمد (ان ضللت) عن الحق والهدى (فانما أضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وان اهتديت) الى الحق والهدى (فبما يوحي الى ربي) اهتديت (انه سميع) لمن دعاه (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (اذ فزعوا) خسف بهم الارض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلافوت) فلايفوت منهم أحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الارض (وقالوا) عندما خسف بهم الارض (آمنا به) بمحمد عليه السلام والقرآن قال الله تعالى (وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من قبل) من قبل ماخسف بهم الارض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن في الدنيا ان لاجنة ولانار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة الى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين مايشتهون) من الرجوع الى الدنيا (كما فعل باشياعهم) باشباههم وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار

أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية فبي خفف الله عن هذه الامة قال الترمذي حسن وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجره وقد كاد الظل ان يتقلص فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل أزرق أعور فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رآه علام تشتمني انت وأصحابك فقال ذرني آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا له ماقالوا وما فعلوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ألم تر الى الذين تولوا قوما الآية قال بلغنا انها نزلت في عبد الله بن نبتل وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في أبي عبيدة ابن الجراح حين قتل اباه يوم بدر لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية وأخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة قتله فأنزلت وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت ان أبا قحافة سب

(انهم

(انهم كانوا فى شك مريب) ظاهر الشك بفاطر السموات والارض

(ومن السورة التى يذكر فيها الملائكة وهى كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا والله أعلم باسرار كتابه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السموات) خالق السموات (والارض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والرعد والحفظة الى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعنى الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد فى الخلق) فى خلق الملائكة (ما يشاء) ويقال فى هذه الاجنحة ما يشاء ويقال فى نعمة حسنة ما يشاء ويقال فى صوت حسن ما يشاء (ان الله على كل شئ) من الزيادة والنقصان (قدير ما يفتح الله) ما يرسل الله (للناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا ممسك لها) فلا مانع لها للرحمة (وما يمسك) وما يمنع (فلا مرسل له) لما يمسك غيره (من بعده) من بعد امساكه (وهو العزيز) فى امساكه (الحكيم) فيما أرسل (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اذكروا نعمت الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من اله (غير الله يرزقكم من السماء) المطر (والارض) النبات (لا اله الا هو) الذى يرزقكم (فانى تؤفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وان يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا ان قرأت بضم الغين (ان الشيطان لكم عدو) فى الدين والطاعة (فاتخذوه عدوا) فحاربوه ولا تطيعوه فى الدين والطاعة (انما يدعو حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليجتمعوا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير فى السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فرآه حسنا) حقا وهو أبو جهل كمن أكرمناه بالايمان والطاعة يعنى أبا بكر الصديق وأصحابه (فان الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعنى أبا جهل وأصحابه (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى أبا بكر وأصحابه (فلا تذهب نفسك) فلا تهلك نفسك بالحزن (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان الله عليم بما يصنعون) فى كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة (والله الذى أرسل الرياح فتثير) فتهيج وترفع (سحابا فسقناه) بالمطر (الى بلد ميت) الى مكان لا نبات فيه (فأحيينا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها (كذلك النشور) كذلك تحيون وتخرجون من القبور (من كان يريد العزة) أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هى (فلله العزة) والقدرة والمنعة (جميعا اليه يصعد الكلم الطيب) لا اله الا الله (والعمل الصالح يرفعه) يقبله بالكلام الطيب (والذين يمكرون السيئات) يشركون بالله ويقال يصنعون فى هلاك محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة أن يحبسوه سجنا أو يخرجوه طردا أو يقتلوه جميعا (لهم

السيف قريبا منى لضربته به فنزلت لا تجد قوما الآية

(سورة الحشر)

أخرج البخارى عن ابن عباس قال سورة الانفال نزلت فى بدر وسورة الحشر نزلت فى بنى النضير وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم فى ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة وهى السلاح فانزل الله فيهم سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وأخرج البخارى وغيره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فانزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم فى قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل علينا اثم فيما قطعناه أو تركناه فانزل الله ما قطعتم

من لينة أو تركتموها الآية * وأخرج ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنى النضير تحصنوا منه فى

عذاب شديد) أشد ما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا (والله خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) نطفة آبائكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافا (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) لتمام أو لغير تمام (الا بعلمه) بعلم الله وباذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطى عمر معمر ولا يمد في عمره (ولا ينقص من عمره الا في كتاب) مكتوب في كتاب مبين في اللوح المحفوظ (ان ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين بغير كتابة (وما يستوي البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو (سائغ) شهي شرابه وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق لا يستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحما طريا) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة اللؤلؤ والجوهر (تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) في البحر (مواخر) مقبلة ومدبرة تجيء وتذهب بريح واحدة (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (يولج الليل في النهار) يدخل الليل في النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويولج النهار) يدخل النهار (في الليل) فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لأجل مسمى) الى وقت معلوم في منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الخزائن (والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدرون أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشيء الذي يتعلق به النواة مع القمع (ان تدعوهم) يعني الآلهة (لا يسمعوا دعاءكم) لأنهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بغضهم اياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم اياهم (ولا ينبئك) يخبرك بهم وبأعمالهم (مثل خبير) وهو الله (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله) الى مغفرته ورحمته ورزقه وعافيته في الدنيا والى جنته في الآخرة (والله هو الغني) عما عندكم من الأموال (الحميد) المحمود في فعاله (ان يشأ يذهبكم) يهلككم ويمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) خير منكم وأطوع لله (وما ذلك) الاهلاك والاتيان (على الله بعزيز) بشديد (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وان تدع مثقلة) من الذنوب (الى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شيء ولو كان ذا قربى) ذا قرابة منه في الرحم أباه وأمه وابنه وابنته (انما تنذر) ينفع انذارك يا محمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وان كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه شيء (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (ومن تزكى) وحد وأصلح وتصدق ماله في سبيل الله (فانما يتزكى) يوحد ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (والى الله المصير) المرجع في الآخرة (وما يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعني الكفر والايمان (ولا الظل ولا الحرور) يعني الجنة والنار (وما يستوي الأحياء ولا الأموات) يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (ان الله يسمع) يفهم (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) بمفهم (من في القبور) من كأنه ميت في القبور (ان أنت) ما أنت يا محمد (الا نذير) رسول مخوف بالقرآن (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وان من أمة) ما من أمة (الا خلا) مضى (فيها نذير) رسول مخوف (وان يكذبوك) قريش يا محمد (فقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش رسلهم (جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات (وبالزبر) بخبر كتب

* وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم ان الأنصار قالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم قالوا رضينا فأنزل الله والذين تبوؤا الدار الآية وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيأ فقال ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فذهب الى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيأ قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي ان رجلا من المسلمين فذكر نحوه وفيه ان الرجل الذي أضاف ثابت بن

الاولين (وبالكتاب المنير) المبين بالحلال والحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكتب والرسل (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (ألم تر) ألم تعلم (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرجنا به) بالمطر (ثمرات مختلفا ألوانها) اجناسها الحلو والحامض وغير ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمر مختلف ألوانها) كالوان الثمار (وغرابيب سود) جبال سود شديدة السواد (ومن الناس) كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والانعام مختلف ألوانه) اجناسه مقدم ومؤخر (كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء) يقول انما العلماء يخشون الله من عباده (ان الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (ان الذين يتلون) يقرؤن (كتاب الله) القرآن أبو بكر واصحابه (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (مما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (سرا) فيما بينهم و بين الله (وعلانية) فيما بينهم و بين الناس (يرجون تجارة) يعنى الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفيهم) الله (أجورهم) ثوابهم فى الجنة (و يزيدهم من فضله) بفضله من واحدة الى عشرة (انه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لاعمالهم اليسيرة يشكر اليسير ويجزى الجزيل (والذى أوحينا اليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعنى القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقا) موافقا بالتوحيد و بعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (ان الله بعباده لخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالايمان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم ظالم لنفسه) بالكبائر لا ينجو الا بالشفاعة أو بالمغفرة أو بانجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسناته وسيا ٓته يحاسب حسابا يسيرا ثم ينجو (ومنهم سابق) بالغ (بالخيرات) فى الدنيا ومقرب الى جنة عدن فى الآخرة (باذن الله) بتوفيق الله وكرامته (ذلك) الاصطفاء والمسابقة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال (جنات عدن) مقصورة الرحمن داره والجنان حوله (يدخلونها يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور) أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) فى الجنة (حرير وقالوا) أهل الجنة فى الجنة (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى أذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال وأهوال يوم القيامة و يقال حزن مخاطرة الدنيا (ان ربنا الغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للاعمال اليسيرة (الذى أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعنى الجنة (من فضله) بفضله لا ظعن فيها (لا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) فى الجنة (نصب) تعب وعناء (ولا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) فى الجنة (لغوب) اعياء (والذين كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) فى الآخرة (لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف) لا يهون ولا يرفه ولا يرفع (عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) هكذا (نجزى) فى الآخرة (كل كفور) كافر بالله و بنعمته (وهم) يعنى الكفار (يصطرخون فيها) يستغيثون فيها فى النار و يدعون و يتضرعون و يقولون (ربنا) يا ربنا (أخرجنا) من النار ردنا الى الدنيا نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا فى الايمان (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك فيقول الله لهم (أولم نعمركم) نمهلكم يا معشر الكفار فى الدنيا (ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ فيه (من تذكر) من أراد ان يتعظ و يؤمن (وجاءكم النذير) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فما للظالمين) الكافرين (من نصير) مانع من عذاب الله (ان الله عالم غيب السموات والارض) غيب ما يكون فى السموات والارض

قيس بن شماس فنزلت فيه هذه الآية وأخرج الواحدى من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال ان أخى فلانا وعياله أحوج الى هذا منا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت الى أولئك فنزلت و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لاهل النضير لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم

(سورة الممتحنة)

أخرج الشيخان عن على قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتونى به فخرجنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجى الكتاب فقالت ما معى من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن أبى بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال

علم الله لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى ما نهوا عنه (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (هو الذى جعلكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف فى الارض) سكان الارض بعد هلاك الامم الماضية (فمن كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (الا مقتا) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفرهم) فى الدنيا (الا خسارا) غبنا فى الآخرة (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الارض) مما فى الارض (أم لهم شرك) مع الله (فى السموات) فى خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم يعنى كفار مكة (كتابا فهم على بينة منه) على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل ان يعد الظالمون) ما يقول المشركون يعنى فى الدنيا (بعضهم بعضا) يعنى الرؤساء السفلة (الا غرورا) باطلا فى الآخرة (ان الله يمسك) يمنع (السموات والارض أن تزولا) لكى لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله (ولئن زالتا) ولو زالتا عن أمكنتهما (ان أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد) أحد (من بعده) بعد امساكه غيره (انه كان حليما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعنى كفار مكة قبل مجى محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول مخوف (ليكونن أهدى) أسرع اجابة وأصوب دينا (من احدى الامم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم الا نفورا) تباعدا منه (استكبارا فى الارض) للاعراض عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن (ومكر السيئ) فى هلاك محمد عليه السلام (ولا يحيق) لا يجب ولا يحيط (المكر السيئ) القول القبيح والعمل القبيح (الا بأهله) الا على أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قومك ان كذبوك (الا سنة الاولين) عذاب الاولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تحويلا) الى غيره (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الارض فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شئ) أحد (فى السموات ولا فى الارض) من الخلق (انه كان عليما) بخلقه (قديرا) عليهم (ولو يؤاخذ الله الناس) الجن والانس (بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ما ترك على ظهرها) على وجه الارض (من دابة) من الجن والانس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فان الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك وبمن ينجو

(ومن السورة التى يذكر فيها يس وهى كلها مكية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قول البارى جل ذكره (يس) يقول يا انسان بلغة السريانية (والقرآن الحكيم انك) يا محمد (لمن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والامر والنهى انك يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم) ثابت على دين قائم يرضاه وهو الاسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ما أنذر) كما أنذر (آباؤهم) ويقال لم ينذر آباؤهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق

(القول)

المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت اذ فاتنى ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يدا يحمون بها قرابتى وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق وفيه أنزلت هذه السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وأخرج البخارى عن أسماء بنت أبى بكر قالت أتتنى أمى راغبة فسألت النبى صلى الله عليه وسلم أأصلها قال نعم فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين * وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبى بكر وكان أبو بكر طلقها فى الجاهلية فقدمت على بنتها بهدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت الى عائشة أن سلى عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين الآية * وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد

القول) لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (فهم لا يؤمنون) في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (انا جعلنا في أعناقهم) في أيمانهم (أغلالا) من حديد (فهي) مغلولة مردودة (الى الاذقان) الى اللحى (فهم مقمحون) مغلولون ويقال جعلنا أيمانهم الى الاذقان حين أرادوا ان يرجموا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخرة (سدا) غطاء (ومن خلفهم) من أمر الدنيا (سدا) غطاء (فأغشيناهم) أغشينا أبصار قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين أيديهم سدا سترا حيث أرادوا أن يرجموا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة فلم يبصروا النبي عليه السلام ومن خلفهم سدا سترا حتى لا يبصروا وأصحابه فأغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه (وسواء عليهم) على بني مخزوم أبي جهل وأصحابه (أأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (ام لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون ان يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ونزل من قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى ههنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (انما تنذر) يقول ينفع انذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع الذكر) يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه (وخشي الرحمن بالغيب) عمل للرحمن وان كان لا يراه (فبشره بمغفرة) لذنوبه في الدنيا (وأجر كريم) ثواب حسن في الجنة (انا نحن نحيي الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وآثارهم) ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شئ) من أعمالهم (أحصيناه في امام مبين) كتبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية) صفة أهل انطاكية كيف أهلكناهم (اذ جاءها المرسلون) يعني جاء اليهم رسول عيسى شمعون الصفا فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ أرسلنا اليهم) فأرسلنا اليهم (اثنين) رسولين سمعان ويومان (فكذبوهما فعززنا بثالث) فقويناهما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما (فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر) آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ) من كتاب ولا رسول (ان أنتم) ما أنتم (الا تكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ) التبليغ (المبين) بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل (انا تطيرنا بكم) تشاءمنا بكم (لئن لم تنتهوا) عن مقالتكم (لنرجمنكم) لنقتلنكم (وليمسنكم) يصيبنكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائركم) شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله بفعلكم (أئن ذكرتم) أتشاءمتم بأن ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم مسرفون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسعى) يسرع في المشي حيث سمع بالرسل (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) بالايمان بالله (اتبعوا من لا يسألكم أجرا) جعلا ولا مالا على الايمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون الى التوحيد فقالوا له تبرأت منا ومن ديننا ودخلت في دين عدونا فقال لهم (ومالي لا أعبد الذي فطرني) خلقني (واليه ترجعون) بعد الموت (أأتخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمركم (آلهة) أصناما (ان يردن الرحمن بضر) ان يصبني الرحمن بشدة عذاب (لا تغن عني شفاعتهم شيأ) ليس لهم شفاعة من عذاب الله (ولا ينقذون) لا يجيرون من عذاب الله يعني الآلهة (اني اذا) ان عبدت دون الله شيأ (لفي ضلال مبين) في خطأ بين ثم قال لهم (اني آمنت بربكم فاسمعون) فأطيعون بالايمان ويقال قال هذا للرسل اني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي اني عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطؤه بأرجلهم حتى خرجت قصبه من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجبت له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (ياليت قومي يعلمون) يدرون

كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر * لك وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم أن يردها اليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يرددن الى المشركين فأنزل الله آية الامتحان * لك وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب انه بلغه انها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة * لك وأخرج عن مقاتل ان امرأة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة فقالوا ردها علينا فنزلت * لك وأخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم انه من أتاه رد اليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية * لك وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أسلم عمر بن الخطاب وتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر * لك وأخرج

و يصدقون (بما غفرلي ربي) بالذي غفرلي ربي به يعني التوحيد (و جعلني من المكرمين) في الجنة بالثواب بشهادة أن لا اله الا الله (وما أنزلنا على قومه) بهلاكهم (من بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) بملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة و يقال ما أرسلنا اليهم الرسل من بعد قتله (ان كانت) ما كانت (الا صيحة واحدة) من جبريل أخذ جبريل بعضادتي الباب فصاح فيهم صيحة واحدة (فاذاهم خامدون) ميتون لا يتحركون (ياحسرة) أي حسرة وندامة تكون (على العباد) يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما يأتيهم) لم يأتهم (من رسول) رسول (الا كانوا به يستهزؤن) يهزؤن و يسخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوهم في بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) من الامم الخالية (أنهم اليهم لا يرجعون) الى يوم القيامة (وان كل لما) ما كل الا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الارض الميتة) بالنبات (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها) أنبتنا فيها (حبا) الحبوب كلها (فمنه يأكلون وجعلنا فيها) في الارض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعني الكروم (وفجرنا) شققنا (فيها) في الارض (من العيون) الانهار (ليأكلوا من ثمره) من ثمر النخل (وما عملته أيديهم) ما أنبتته أيديهم و يقال ما غرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (سبحان) نزه نفسه (الذي خلق الازواج) الاصناف (كلها مما تنبت الارض) الحلو والحامض وغير ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرا وأنثى (ومما لا يعلمون) في البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الليل) المظلم (نسلخ منه) نذهب عنه (النهار فاذاهم مظلمون) في الليل (والشمس تجري لمستقر لها) منازلها و يقال تجري ليلا ونهارا الا مستقرلها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلقه وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد و ينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعذق المقوس اليابس اذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع في سلطان القمر فيذهب ضوؤه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب ضوؤه (وكل) الشمس والقمر والنجوم (في فلك يسبحون) في دوران يدورون وفي مجراة يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (انا حملنا ذريتهم) في أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية (في الفلك) في سفينة نوح (المشحون) الموقرة و يقال المجهزة المملوءة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها الا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما يركبون) من الزواريق والابل (وان نشأ نغرقهم) في البحر (فلا صريخ لهم) فلا مغيث لهم من الغرق (ولاهم ينقذون) يجارون من الغرق (الا رحمة منا) نعمة منا ننجيهم من الغرق (ومتاعا) أجلا (الى حين) الى وقت موتهم وهلاكهم (واذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم (اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغتروا بها وبزهوها (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا في الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (واذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (مما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين آمنوا) لفقراء المؤمنين (أنطعم) أنتصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه) رزقه (ان أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين و يقال قال لهم المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا في ضلال مبين) في خطا بين و يقال نزلت هذه الآية في زنادقة قريش (و يقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد

(ان

ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم الآية قال نزلت في ام الحكم بنت ابي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتد امرأة من قريش غيرها * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن اسحق عن محمد عن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال كان عبدالله بن عمر وزيد بن الحرث يوادان رجالا من يهود فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية

(سورة الصف)

اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبدالله بن سلام قال قعدنا نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه * وأخرج عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله وأفضل فنزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية فكرهوا الجهاد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه * وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال انزلت لم تقولون

(ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت (ما ينظرون) ما ينتظر قومك بالعذاب اذ كذبوك (الا صيحة واحدة) وهي النفخة الاولى (تأخذهم وهم يخصمون) يتنازعون في السوق (فلا يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاما (ولا الى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال ولا الى أهلهم يرجعون يحيرون الجواب (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (فاذا هم من الاجداث) من القبور (الى ربهم ينسلون) يخرجون (قالوا) بعدما خرجوا من القبور يعني الكفار (يا ويلنا من بعثنا) من نبهنا (من مرقدنا) من منامنا فيقول بعضهم لبعض (هذا ما وعد الرحمن) في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني الحفظة هذا ما وعد الرحمن على ألسنة الرسل في الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (ان كانت) ما كانت (الا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيأ) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (ولا تجزون) في الآخرة (الا ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة (في شغل) عما فيه أهل النار (فكهون) معجبون بافتضاضهم الابكار ويقال ناعمون ان قرأت بالالف (هم وأزواجهم) حلائلهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الارائك) على السرر في الحجال (متكئون) جالسون (لهم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفواكه (ولهم ما يدعون) ما يسألون ويشتهون (سلام قولا) يسلمون عليهم سلاما (من رب رحيم وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم (أيها المجرمون) المشركون فيميزهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أعهد اليكم) ألم أقدم اليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل) الشيطان (منكم) يا بني آدم (جبلا) خلقا (كثيرا) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون) تجحدون بها وبالكتاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) نمنع ألسنتهم عن الكلام بعدما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها (وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لفقأنا أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فأنى يبصرون) من أين يبصرون ولم تفقأ أعين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير (على مكانتهم) في منازلهم في ديارهم (فما استطاعوا مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا يرجعون) في ديارهم الى الحال الاول (ومن نعمره) نطيله في العمر (ننكسه) نخطه (في الخلق) في الخلق الاول حتى صار كأنه طفل لا لحى له ولا اسنان ولا قوة يبول ويتغوط كالطفل (أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علمناه الشعر) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (وما ينبغي له) ما يصلح له الشعر (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين بالحلال والحرام والامر والنهي (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حيا) من كان له عقل (ويحق القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقرآن (أولم يروا) أولم يخبروا (انا خلقنا لهم) لاهل مكة (مما عملت أيدينا) مما خلقنا لهم بقدرتنا يكن فكان (انعاما فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها لهم) سخرناها لهم (فمنها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها يأكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعني لاهل مكة (فيها) في الانعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من البانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله

ما لا تفعلون في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل *ك* وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل انها نزلت في توليهم يوم أحد *ك* وأخرج عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم قال المسلمون لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الاموال والاهلين فنزلت تؤمنون بالله ورسوله

(سورة الجمعة)

أخرج الشيخان عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا اليها حتى لم يبق معه الا اثنا عشر رجلا فأنزل الله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما *ك* وأخرج ابن جرير عن جابر أيضا قال كان الجواري اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون اليها فنزلت وكأنها نزلت في الامرين معا *ك* ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدوم العير معا من طريق واحد وانها نزلت في الامرين فلله الحمد

(سورة المنافقين)

أخرج البخاري وغيره عن زيد بن أرقم قال سمعت عبد الله بن أبي يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي

(لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعنى كفار مكة (لهم) بالباطل الاصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم يا محمد (انا نعلم ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الانسان) أولم يعلم أبى بن خلف (انا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام (ونسى خلقه) ترك ذكر خلقه الاول (قال من يحيى العظام وهى رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها الذى أنشأها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شئ (عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) غير العذاب (فاذا أنتم) يا أهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق) يحيى (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم انما أمره) فى البعث (اذا أراد شيأ) اذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذى بيده ملكوت كل شئ) خزائن كل شئ وخلق كل شئ (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم

(ومن السورة التى يذكر فيها الصافات وهى كلها مكية آياتها مائة واحدى وثمانون وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والصافات صفا) اقسم الله بالملائكة الذين فى السماء صفوفا كصفوف المؤمنين فى الصلاة (فالزاجرات زجرا) اقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه (فالتاليات ذكرا) اقسم بالملائكة قرأة الكتاب ويقال اقسم بقرأة القرآن (ان الهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم ان الهكم يا أهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والارض) خالق السموات والارض (وما بينهما) من الخلائق والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (انا زينا السماء الدنيا) الاولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظا) يقول حفظت بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد (لا يسمعون) لكى لا يسمعوا (الى الملا الاعلى) الى كلام الملائكة يعنى الحفظة فيما يكون بينهم (ويقذفون من كل جانب) يرمون من كل ناحية يصعدون اليها (دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة (ولهم عذاب واصب) دائم بالنجوم ويقال فى النار (الا من خطف الخطفة) الا من اختلس خلسة واستمع استماعا الى كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ثاقب) يلحقه نجم مضى ويحرقه (فاستفتهم) سل أهل مكة (أهم أشد خلقا) بعثا (امن خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (انا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين (لازب) لاصق (بل عجبت) يا محمد من تكذيبهم اياك (ويسخرون) بك وبكتابك (واذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (واذا رأوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستسخرون) يهزؤن بها (وقالوا ان هذا) ماهذا الذى أتانا به محمد عليه السلام (الا سحر مبين) كذب بين (أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أو آباؤنا الاولون) الاقدمون مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فانما هى زجرة واحدة) نفخة واحدة وهى نفخة البعث (فاذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) اذا قاموا من القبور (ياويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذى كنتم به) فى الدنيا (تكذبون) انه لا يكون فيقول الله للملائكة (احشروا

الى عبد الله بن أبى وأصحابه فحلفوا ماقالوا فكذبنى وصدقه فأصابنى شئ لم يصبنى قط مثله فجلست فى البيت فقال عمى ما أردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله اذا جاءك المنافقون فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال ان الله قد صدقك له طرق كثيرة عن زيد وفى بعضها ان ذلك فى غزوة تبوك وان نزول السورة ليلا وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله بن أبى لو أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه فنزلت فيه واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله *لك وأخرج عن عروة قال لما نزلت استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبى صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية لك وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله لك وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس قال لما نزلت آية براءة قال النبى صلى الله عليه وسلم وأنا اسمع انى قد رخص لى فيهم فوالله

(احشروا الذين ظلموا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (الى صراط الجحيم) الى وسط النار يقول الله للملائكة (وقفوهم) احبسوهم على النار (انهم مسؤلون) عن هذا القول (ما لكم لا تناصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم مسؤلون عن تركهم لا اله الا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلموا ان الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الانس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الانس للشياطين (انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغووننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للانس (بل لم تكونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة نأخذكم بها (بل كنتم قوما طاغين) كافرين بالله (فحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (انا لذائقون) العذاب فى النار (فأغويناكم) أضللناكم عن الدين (انا كنا غاوين) ضالين عن الدين (فانهم يومئذ) يوم القيامة (فى العذاب مشتركون) العابد والمعبود (انا كذلك) هكذا (نفعل بالمجرمين) المشركين (انهم كانوا اذا قيل لهم) فى الدنيا قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعاظمون عن ذلك (ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يختلق يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (بل جاء) محمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين) وبتصديق المرسلين قبله (انكم) يا أهل مكة (لذائقون العذاب الاليم) الوجيع فى النار (وما تجزون) فى الآخرة (الا ما كنتم تعملون) فى الدنيا فى الكفر والشرك (الا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد ان قرأت بخفض اللام (أولئك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية فى الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (فى جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين فى الزيارة (يطاف عليهم) فى الخدمة (بكاس) بخمر (من معين) من خمر طاهرة (بيضاء لذة) شهوة (للشاربين لا فيها) ليس فى شربها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا اثم (ولا هم عنها ينزفون) ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا يتصدع رؤسهم (وعندهم) فى الجنة (قاصرات الطرف) جوار غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغين بهم بدلا (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (كأنهن) فى الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون (قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهوذا المؤمن (انى كان لى قرين) صاحب يقال له أبو قطروس وهو أخوه (يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئنا لمدينون) مملوكون ومحاسبون انكارا منه للبعث (قال) لاخوته فى الجنة (هل أنتم مطلعون) فى النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فرآه) فرأى أخاه الكافر (فى سواء الجحيم) فى وسط النار (قال تالله) والله (ان كدت) قد هممت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكنى لو أطعتك (ولولا نعمة ربى) منة ربى بالايمان وعصمته عن الكفر (لكنت من المحضرين) من المعذبين معك فى النار ثم سمع مناديا ينادى يا أهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقولوا لاخوته (أفما نحن بميتين) بعد ما ذبح الموت (الا موتتنا الاولى) بعد موتتنا فى الدنيا فيقول له نعم فسمع مناديا ينادى يا أهل النار ان قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لاخوته (وما نحن بمعذبين) فى النار بعد ما أطبقت النار فيقولون له نعم (ان هذا لهو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهى قصة الاخوين اللذين ذكرهما الله فى سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله له (لمثل

لاستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله ان يغفر لهم فنزلت

أخرج الترمذى والحاكم وصححاه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم فى قوم من أهل مكة أسلموا فابى أزواجهم وأولادهم ان يدعوهم فاتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا فهموا ان يعاقبوهم فانزل الله وان تعفوا وتصفحوا الآية وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة الا هؤلاء الآيات يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم نزلت فى عوف ابن مالك الاشجعى كان ذا أهل وولد فكان اذا أراد الغزو بكوا اليه ووقفوه فقالوا الى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات الى آخر السورة بالمدينة وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فانزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم

﴿سورة الطلاق﴾

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد أبو ركانة ام ركانة ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يغنى عنى الا كما تغنى هذه الشعرة فنزلت يا أيها النبى اذا طلقتم

هذا) الخلود والنعيم (فليعمل العاملون) فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليباذل المباذلون بالنفقة في سبيل الله و يقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذي ذكرت لاهل الجنة من الطعام والشراب (خير نزلا) طعاما وشرابا وثوابا للمؤمنين (أم شجرة الزقوم) لابي جهل وأصحابه (انا جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (للظالمين) لابي جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (انها شجرة تخرج) تنبت (في أصل الجحيم) في وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رؤس الشياطين) رؤس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن (فانهم) يعني أهل مكة وسائر الكفار (لآكلون منها) من الزقوم (فمالئون منها) من الزقوم (البطون ثم ان لهم عليها) من الزقوم (لشوبا) لخلطا (من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم ان مرجعهم) منقلبهم (لالى الجحيم) الى وسط النار (انهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) في الدنيا (ضالين) عن الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يهرعون) يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الاولين) من الامم الماضية (ولقد أرسلنا فيهم) اليهم (منذرين) رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا بهم فاهلكناهم (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة) جزاء (المنذرين) لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف اهلكناهم ثم استثنى (الا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك و يقال المخلصين بالعبادة والتوحيد ان قرأت بخفض اللام فانهم لم يكذبوهم ولم نهلكهم (ولقد نادانا نوح) دعانا نوح على قومه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر الآية (فلنعم المجيبون) بهلاك قومه (ونجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعني الغرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) الى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فاما سام فهو أبو العرب ومن في جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة (انه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقين بعده (وان من شيعته) من شيعة نوح و يقال من شيعة محمد عليه السلام (لابراهيم) يقول ابراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه السلام كان على دين ابراهيم ومنهاجه (اذ جاء ربه) يقول أقبل ابراهيم الى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (اذ قال لابيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما فقال لهم ابراهيم (أئفكا آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فما ظنكم برب العالمين) ماذا يفعل بكم اذا عبدتم غيره (فنظر نظرة في النجوم) الى النجوم و يقال فتفكر فكرة في نفسه (فقال اني سقيم) مريض مطعون لكي يتركوه (فتولوا عنه مدبرين) فاعرضوا عنه ذاهبين الى عيدهم وتركوه (فراغ) فاقبل ابراهيم (الى آلهتهم فقال لهم (الا تأكلون) مما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم (ما لكم لا تنطقون) لا تجيبون (فراغ عليهم) فاقبل عليهم (ضربا باليمين) بالفاس و يقال بيمينه (فاقبلوا اليه) من عيدهم (يزفون) يسرعون ويمشون (قال) لهم ابراهيم (أتعبدون ما تنحتون) بايديكم من العيدان والحجارة (والله خلقكم وتتركون عبادة الله الذي خلقكم (وما تعملون) وخلق نحتكم ومنحوتكم (قالوا ابنوا له بنيانا) أتونا (فالقوه) فاطرحوه (في الجحيم) في النار (فارادوا به كيدا) حرقا بالنار (فجعلناهم الاسفلين) من الاسفلين في النار و يقال من الاخسرين بالعقوبة (وقال) ابراهيم للوط (اني ذاهب الى ربي) مقبل الى طاعة ربي (سيهدين) سيرشدني و ينجيني منهم ربي ثم قال رب (هب لي من الصالحين) ولدا من المرسلين (فبشرناه بغلام) بولد (حليم) عليم في صغره حليم في كبره (فلما بلغ معه السعي) العمل لله بالطاعة و يقال

النساء فطلقوهن لعدتهن وقال الذهبي الاسناد واه والخبر خطأ فان عبد يزيد لم يدرك الاسلام وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها فانزل الله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلا وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلا وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء الآية قال بلغنا انها نزلت في عبد الله بن عمرو ابن العاص وطفيل بن الحرث وعمرو بن سعيد ابن العاص * وأخرج الحاكم عن جابر قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا في رجل من أشجع كان فقيرا خفيف ذات اليد كثير العيال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له اتق الله واصبر فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها فقال كلها فنزلت قال الذهبي حديث منكر له شاهد * لك فاخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد ولك والسدي وسمى الرجل عوفا الاشجعي ولك وأخرج الحاكم أيضا من حديث ابن مسعود وسماه كذلك وأخرج ابن مردويه

المثنى

المشي معه الى الجبل (قال ابراهيم) لابنه اسمعيل و يقال اسحق (يا بني اني أرى في المنام) أمرت في المنام (اني أذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتأمر (قال يا ابت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) اتفقا وسلما الامر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه و يقال لجنبه (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) قد وفيت ما أمرت في المنام (انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (ان هذا لهو البلاء المبين) الاختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على ابراهيم ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على ابراهيم كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (انه) يعني ابراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين في ايمانهم (وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء الحسن والذرية الطيبة (وعلى اسحق ومن ذريتهما) ذرية ابراهيم واسحق (محسن) موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة والاسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الغرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرين بالحجة (وآتيناهما) أعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين بالحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقين بعدهما (سلام) منا سعادة وسلامة (على موسى وهرون انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن (انهما من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وان الياس لمن المرسلين) الى قومه (اذ قال لقومه الا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون ربا من دون الله و يقال تو راو يقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعا وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتذرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الاولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فانهم لمحضرون) لمعذبون في النار (الا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على الياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه السلام فان قرأت على الياسين تقول سلام منا سعادة وسلامة على الياسين وهو ادريس النبي (انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (انه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وان لوطا لمن المرسلين) الى قومه (اذ نجيناه وأهله) ابنتيه زاعوراء وريثا (أجمعين الا عجوزا في الغابرين) الا امرأته المنافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا من بقي بعد لوط وابنتيه (وانكم) يا أهل مكة (لتمرون عليهم) على قريات لوط سذوم وعموراء وصبوراء وادوما (مصبحين) بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم (وان يونس لمن المرسلين) الى قومه (اذ أبق) خرج من عند قومه و يقال فر من قومه (الى الفلك المشحون) الى السفينة الموقرة المجهزة (فساهم) فقارع في السفينة (فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهبي الحجة فالقى نفسه في الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مليم) يلوم نفسه عما فر من قومه (فلولا انه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك (للبث في بطنه) مكث في بطن السمكة (الى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الارض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبدن الطفل (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شئ لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفا (فآمنوا) به (فمتعناهم) فأجلناهم (الى حين) الى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتهم) سل أهل مكة بني مليح (ألربك البنات) الاناث (ولهم البنون) الذكور فقالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أترضون

من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي فقال ٢٧٩ يا رسول الله ان ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني قال آمرك وإياها أن تستكثرا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فقالت المرأة نعم ما أمرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى أبيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية لك وأخرجه الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس لك وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف لك وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسل وأخرج ابن جرير واسحق ابن راهويه والحاكم وغيرهم عن أبي بن كعب قال لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار وأولات الاحمال فانزلت واللائي يئسن من المحيض الآية صحيح الاسناد وأخرج مقاتل في تفسيره ان خلاد ابن عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدة التي لا تحيض فنزلت

(سورة التحريم)

أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله

لله مالا ترضون لانفسكم (أم خلقنا الملائكة اناثا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (الا انهم) بل انهم (من افكهم) من تكذيبهم (ليقولون ولد الله) حيث قالوا الملائكة بنات الله (وانهم لكاذبون) في مقالتهم (اصطفى البنات) أختار الاناث (على البنين) على الذكور (مالكم كيف تحكمون) بئسما تقضون لانفسكم ترضون لله مالا ترضون لانفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما تقولون (أم لكم) يا أهل مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه ان الملائكة بنات الله (فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين) ان الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا ابليس لعنه الله مع الله شريك الله خالق الخير وابليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (انهم) يعني كفار مكة بني مليح (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) نزه نفسه (عما يصفون) عما يقولون من الكذب (الا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم لا يكذبون على الله ويقال انهم لمحضرون لمعذبون الا عباد الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش (فانكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ما أنتم عليه) على عبادته (بفاتنين) بمضلين (الا من هو صال الجحيم) داخل النار معكم وهو ابليس ويقال الا من قدرت عليه انه داخل النار معكم (وما منا) قال جبريل عليه السلام وما منا (الا له مقام معلوم) معروف في السماء (وانا لنحن الصافون) في الصلاة (وانا لنحن المسبحون) المصلون (وان كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم اليهم (لو أن عندنا ذكرا من الاولين) رسولا مثل رسل الاولين كما كان للاولين (لكنا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة (ولقد سبقت) وجبت (كلمتنا) بالنصرة والدولة (لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون) بالحجة والعذر (وان جندنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد الى يوم القيامة (فتول) فاعرض يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) الى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفبمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله (فاذا نزل بساحتهم) بقربهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) الى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) اعلم (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) نزه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) سيد الانس والجن

(ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص) يقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الايمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الاولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة)

لك الآية * وأخرج الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري أحدا ان أم ابراهيم علي حرام فلم يقربها حتى أخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم لك * وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك قال فانها علي حرام ان أمسها يا حفصة واكتمي هذا علي فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم الآيات * وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال نزلت يا أيها النبي لم تحرم الآية في سريته * وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت اني أجد منك ريحا ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فقال أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وله شاهد في الصحيحين * قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان تكون الآية نزلت في السببين معا * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك

حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الخالية (فنادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أى ليس بحين حملة ولا فرار فوقفوا فوقفوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك اذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حملة واحدة فنجا من نجا وهلك من هلك واذا غلب العدو عليهم كانوا يدرون بعضهم بعضا وينادون بعضهم بعضا مناص مناص بنصب الصاد أى فرارا فرارا فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال اذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أى ليس بحين حملة ولا فرار (وعجبوا) قريش (ان جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة الها واحدا) أيسعنا ويكفينا اله واحد في حوائجنا كما يقول محمد عليه السلام (ان هذا) الذى يقول محمد عليه السلام (لشئ عجاب) عجيب (وانطلق الملأ) الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبى بن خلف الجمحى وأبو جهل بن هشام (أن امشوا) قال لهم أبو جهل أن امضوا الى آلهتكم (واصبروا على آلهتكم) اثبتوا على عبادة آلهتكم (ان هذا الشئ) يعنون محمدا عليه السلام (يراد) أن يهلك ويقال ان هذا الذى يقول محمد عليه السلام لشئ يراد يكون بأهل الارض (ما سمعنا بهذا) الذى يقول محمد عليه السلام (في الملة الآخرة) في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى ان الاله واحد (ان هذا) ما هذا الذى يقول محمد عليه السلام (الا اختلاق) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (أأنزل عليه الذكر من بيننا) أخص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى) من كتابي ونبوة نبيي (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول أبأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شاؤوا وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم (أم لهم) ألهم (ملك السموات والارض) مقدرة على السموات والارض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (فليرتقوا) فليصعدوا (في الاسباب) في أبواب السموات ان كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا أأنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند) هم جند (ما هنالك) عندما أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مهزوم) مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر (من الاحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الاوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالاوتاد وانما سمي ذا أوتاد لانه كان اذا غضب على أحد وتده بأربعة أوتاد (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الايكة) الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أولئك الاحزاب) الكفار (ان كل الا كذب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (فحق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتي (وما ينظر هؤلاء) قومك ان كذبوك (الا صيحة واحدة) لا ثنى وهى نفخة البعث (ما لها من فواق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعنى كفار مكة حين ذكر الله في كتابه فأما من أوتى كتابه بيمينه وأما من أوتى كتابه بشماله (ربنا) يا ربنا (عجل لنا قطنا) يعنون كتابنا أى صحيفة أعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم ما فيها (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذكر عبدنا داود) يقول اذكر لهم خبر عبدنا داود (ذا الايد) ذا القوة بالعبادة (انه أواب) مطيع لله مقبل الى طاعة الله (انا سخرنا) ذللنا (الجبال معه يسبحن) معه (بالعشي والاشراق) غدوة وعشية (والطير) وسخرنا له الطير (محشورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) لله مطيع (وشددنا ملكه) بالحرس

قالت كانت عندى عكة من عسل ابيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة نحلها يجرس عرفطها فحرمها فنزلت هذه الآية لك واخرج الحرث بن اسامة في مسنده عن عائشة قالت لما حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح أنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فانفق عليه غريب جدا في سبب نزولها واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم غريب أيضا وسنده ضعيف (قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن الآية) تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة

(سورة ن)

اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون ثم شيطان فنزلت ما أنت بنعمة ربك بمجنون واخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدي بسندواه عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من اصحابه ولا من أهل بيته الا قال لبيك فلذلك أنزل الله وانك لعلى خلق عظيم لك واخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله ولا تطع كل حلاف مهين قال نزلت في الاخنس بن شريق لك واخرج

وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وآتيناه) وأعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتعتع في الكلام عند القضاء يقضي بالبينة واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبأ الخصم) خبر الخصم خصم داود (اذ تسوروا المحراب) نزلوا عليه من فوق المحراب (اذ دخلوا على داود ففزع منهم) داود (قالوا) يعني الملكين اللذين دخلا عليه يا داود (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بغى) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تشطط) لا تمل ولا تجر (واهدنا الى سواء الصراط) دلنا الى الصواب (ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) امرأة (ولي نعجة) امرأة (واحدة فقال أكفلنيها) اعطنيها (وعزني في الخطاب) غلبني في الكلام وهذا مثل ضربناه لداود لكي يفهم ما فعل باوريا (قال) داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) باخذ نعجتك (الى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وان كثيرا من الخلطاء) من الشركاء والاخوان (ليبغي) ليظلم (بعضهم على بعض الا الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل ما هم) ما لا يظلمون فخرجا من حيث دخلا (وظن داود) علم وأيقن بعد ذلك (أنما فتناه) ابتليناه بالذنب الذي كان منه (فاستغفر ربه) من الذنب (وخر راكعا) ساجدا (وأناب) اقبل الى الله بالتوبة والندامة (فغفرنا له ذلك) الذنب (وان له عندنا لزلفى) قربى في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) نبيا ملكا على بني اسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) كما اتبعت في تشايع امرأة أوريا وكانت بنت عم داود (فيضلك عن سبيل الله) عن طاعة الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (باطلا) عبثا جزافا بلا أمر ولا نهي (ذلك ظن الذين كفروا) انكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (فويل) فشدة العذاب (للذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار) في النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهو علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث (كالمفسدين) كالمشركين (في الارض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل المتقين) الكفر والشرك والفواحش عليا وصاحباه (كالفجار) كالكفار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة فقتل علي الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب) هذا كتاب (انزلناه اليك) انزلنا جبريل به اليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكر) لكي يتعظ (اولوا الالباب) ذووا العقول من الناس (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب) مقبل الى الله والى طاعته (اذ عرض عليه بالعشي) بعد الظهر (الصافنات) الخيل العراب الخوالص (الجياد) السراع ويقال الصافنات هو الفرس اذا قام بثلاث قوائم ورفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر (فقال اني احببت حب الخير) اخترت المال (عن ذكر ربي) على طاعة ربي (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) بجبل قاف (ردوها علي) ما عرض علي فردوها (فطفق) عمد (مسحا بالسوق) ضرب سوقهن (والاعناق) واعناقهن ويقال فطفق مسحا بالسوق والاعناق حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة العصر فمن اجل ذلك فعل ما فعل (ولقد فتنا) ابتلينا (سليمان) بذهاب ملكه اربعين يوما بقدر ما عبد في بيته الصنم مكان كل يوم يوما (والقينا) اجلسنا (على كرسيه جسدا) شيطانا (ثم اناب) ثم رجع الى ملكه والى طاعة ربه وتاب من ذنبه (قال رب اغفر لي) ذنبي (وهب لي ملكا لا ينبغي) لا يصلح (لاحد من بعدي) ويقال لا يسلب فيما بقي كما سلب المرة الاولى (انك انت الوهاب) بالملك والنبوة لمن شئت (فسخرنا له الريح) بعد ذلك (تجري بأمره)

ابن المنذر عن الكلبي مثله * لك واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال نزلت في الاسود بن عبد يغوث * لك واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك زنيم فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة * لك واخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج ان أبا جهل قال يوم بدر خذوهم أخذا فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحدا فنزلت انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر اصحاب الجنة على الجنة

(سورة الحاقة)

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن أبي طالب اني أمرت أن أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي وحق لك ان تعي قال فنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية لا يصح

(سورة المعارج)

اخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء *واخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله سأل سائل قال نزلت بمكة في النضر بن الحرث وقد قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم

بذرعك واخرج ابن المنذر عن الحسن قال نزلت سأل سائل بعذاب واقع فقال الناس على من يقع العذاب فانزل الله

بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين (كل بناء وغواص) في قعر البحر (وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين مسلسلين (في الأصفاد) في أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم الى عمل الا انقلبوا (هذا عطاؤنا) ملكنا يا سليمان ملكناك على الشياطين (فامنن) على من شئت من المتمردين وخل سبيلهم من الغل (أو أمسك) احبس في الغل (بغير حساب) من غير أن تحاسب وتأثم بذلك (وان له عندنا لزلفى) قربى في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب اذ نادى ربه) دعا ربه (اني مسني الشيطان) أصابني من تسلط الشيطان على (بنصب) تعب وعناء (وعذاب) بلاء ومرض فقال له جبريل يا أيوب (اركض) اضرب (برجلك) على الأرض فضرب فخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مغتسل) اغتسل منه فاغتسل منه فالتأم ما به ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب فخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) أي وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب فالتأم ما في جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أهلكناهم (ومثلهم معهم) في الآخرة ويقال في الدنيا (رحمة منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولي الألباب) لذوي العقول من الناس (وخذ بيدك) يا أيوب (ضغثا) قبضة من سنبل فيها مائة سنبلة (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث) لا تأثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاه الله ليجلدنها مائة جلدة في سبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (انا وجدناه صابرا) على البلاء (نعم العبد انه أواب) مطيع لله مقبل الى طاعة الله (واذكر عبادنا ابراهيم) خليل الرحمن (واسحق ويعقوب أولي الأيدي) القوة في العبادة لله (والأبصار) في الدين (انا أخلصناهم) اختصصناهم (بخالصة ذكرى الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) المختارين في الدنيا بالنبوة والاسلام الأخيار عند الله يوم القيامة (واذكر اسمعيل واليسع) ابن عم الياس (وذا الكفل) الذي كفل وضمن أشياء لقوم فوفاها ويقال تكفل لله بشيء فوفاه ويقال كفل مائة نبي فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر الصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين (وان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (لحسن مآب) مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (مفتحة لهم الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة (يدعون فيها) يسألون في الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة (كثيرة وشراب) وألوان الشراب (وعندهم) في الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات بأزواجهن (أتراب) مستويات في السن والميلاد يقول الله لهم (هذا ما توعدون) اذ أنتم في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (ان هذا لرزقنا) اطعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للمؤمنين (وان للطاغين) للكافرين أبي جهل وأصحابه (لشر مآب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقرار لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وغساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والغساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلما دخلت أمة لعنت أختها التي دخلت قبلها فيقول الله الأول أمة دخلت النار (هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة لآخر الأمة (لا مرحبا بهم) لا وسع الله عليهم (انهم صالوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لا مرحبا بكم) لا وسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقتدينا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول

للكافرين ليس له دافع

(سورة الجن)

لك أخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا الى قومهم فقالوا ما هذا الا لشيء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا فانزل الله على نبيه قل أوحي الى وانما أوحي اليه قول الجن *وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته

والآخر (ربنا) يا ربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون ابليس وسائر الرؤساء (فزده عذابا ضعفا في النار) مما علينا (وقالوا ما لنا لانرى) في النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الاشرار) من السفلة والفقراء (اتخذناهم سخريا) سخرناهم في الدنيا (أم زاغت) مالت (عنهم الابصار) أبصارنا فلا نراهم (ان ذلك) الذي ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يا محمد لاهل مكة (انما انا منذر) رسول مخوف (وما من اله الا الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (رب السموات) خالق السموات (والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (العزيز) هو العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعني القرآن (نبأ) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الاولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لي من علم بالملا الاعلى) يعني الملائكة لولم أكن رسولا (اذ يختصمون) اذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (ان يوحى) ما يوحى (الي الا انما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لهم (اذ قال) قد قال (ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين) يعني آدم (فاذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له ساجدين (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) لآدم (الا ابليس استكبر) تعظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين باباته عن أمر الله (قال) الله له (يا ابليس) ياخبيث (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) صورت بيدي (أستكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لامري (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الارض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي (وان عليك لعنتي) عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله الى جزائر البحر ولا يدخل فيها الا كهيئة السارق وعليه أطمار يروع فيها (الى يوم الدين) يوم الحساب (قال) ابليس (رب) يارب (فأنظرني) فاجلني (الى يوم يبعثون) من القبور وأراد الخبيث أن لايذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) المؤجلين (الى يوم الوقت المعلوم) الى النفخة الاولى (قال فبعزتك) فبنعمتك وقدرتك (لاغوينهم) لاضلنهم عن دينك وطاعتك (أجمعين الا عبادك منهم) من بني آدم (المخلصين) المعصومين مني (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لاملأن جهنم منك) من ذريتك (وممن تبعك منهم) من بني آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لاهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكلفين) من المختلقين من تلقاء نفسي (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس (ولتعلمن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الايمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق

(ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون وحروفها أربعة آلاف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله

ومطاعم السحت وان هذه الجبة على منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام فآمنت بهما فقلت له ومن أنت قال من الذين نزلت فيهم قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كردم ابن أبي السائب الانصاري قال خرجت مع أبي الى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال عامر الوادي جارك فنادى مناد لانراه ياسرحان فاتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فاتينا على فلاة من الارض وكنا اذا أمسينا بمثلها قال شيخنا انا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا انما سبيل هذا الرجل شهادة

(العزيز)

العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (ألا لله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالإخلاص لا يخالطه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا اللات والعزى ومناة قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى في المنزلة والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم القيامة (فيما هم فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب (ولو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفى) لاختار (مما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والأرض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى (وأنزل) خلق (لكم من الأنعام) من البهائم (ثمانية أزواج) أصناف ذكرا وأنثى من الضأن اثنين ذكرا وأنثى ومن المعز اثنين ذكرا وأنثى ومن الإبل اثنين ذكرا وأنثى ومن البقر اثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) حالا من بعد حال نطفة وعلقة ومضغة وعظاما (في ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا مصور إلا هو (فأنى تصرفون) بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (إن تكفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يا أهل مكة (فإن الله غني عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لأنه ليس دينه (وإن تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لأنه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وإذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعا ربه) برفع الشدة والبلاء عنه (منيبا إليه) مقبلا إليه بالدعاء (ثم إذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل لله أندادا) أشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لأبي جهل (تمتع بكفرك) عش في كفرك (قليلا) يسيرا في الدنيا (إنك من أصحاب النار) من أهل النار (أمن هو قانت) مطيع لله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (آناء الليل) ساعات الليل (ساجدا وقائما) في الصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجو رحمة ربه) جنة ربه كأبي جهل وأصحابه (قل) لهم يا محمد (هل يستوي) في الثواب والطاعة (الذين يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه (والذين لا يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (إنما يتذكر) يتعظ بأمثال القرآن (أولو الألباب) ذوو العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو

هذه الآية نزلت في وفي أصحابي وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء إسلامه قال إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ أيتها شئت فداء لناقة جاري الإنسي فقام الفتى فأخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت إلى الشيخ وقال يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل أعوذ برب محمد من هول

بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم فى الصغير من الامور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (فى هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (انما يوفى الصابرون) على المرازى (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هنداز ولا منة (قل) يا محمد لاهل مكة حيث قالوا له ارجع الى دين آبائنا (انى أمرت) فى القرآن (أن أعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) فى القرآن (لان أكون أول المسلمين) أول من يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (انى أخاف) أعلم (ان عصيت ربى) رجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لونا بعد لون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبى صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (ان الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهليهم) خدمهم ومنازلهم فى الجنة (يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (لهم) لكفار مكة (من فوقهم ظلل من النار) علالى من النار (ومن تحتهم ظلل) فراش من النار وهو علالى من تحتهم (ذلك) الظل (يخوف الله به عباده) فى القرآن (يا عبادى) يعنى أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فاطيعونى فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأنابوا الى الله) أقبلوا الى الله بالتوبة والايمان وسائر الطاعات (لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عبادى الذين يستمعون القول الحديث (فيتبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لمحاسن الامور (وأولئك هم أولوا الالباب) ذو والعقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تنقذ) تنجى (من فى النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ربهم) يعنى أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالى (من فوقها غرف) علالى أخر (مبنية) مشيدة مرفوعة فى الهواء (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) للمؤمنين (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فسلكه ينابيع فى الارض) فجعل منه العيون والانهار فى الارض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابسا كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (ان فى ذلك) فيما ذكرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لاولى الالباب) لذوى العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله وأين الله قلبه (للاسلام فهو على نور من ربه) على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال واد فى جهنم من قيح ودم (للقاسية) لليابسة (قلوبهم) لا تلين قلوبهم (من ذكر الله) وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (فى ضلال مبين) فى كفر بين (الله نزل أحسن الحديث) أحسن الكلام يعنى القرآن (كتابا متشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضا (مثانى) مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والامر والنهى والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (الى ذكر الله ذلك) يعنى القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدى به من يشاء)

هذا الوادى ولا تعذ باحد من الجن ٢٨٦ فقد بطل أمرها قال فقلت له ومن محمد هذا قال نبى عربى لا شرقى ولا غربى بعث يوم الاثنين قلت فاين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتى حين ترقى لى الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنى بحديثى قبل أن أذكر منه شيأ ودعانى الى الاسلام فاسلمت قال سعيد بن جبير وكنا نرى انه هو الذى أنزل الله فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأخرج عن مقاتل فى قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال نزلت فى كفار قريش حين منع المطر سبع سنين وأخرج ابن أبى حاتم من طريق أبى صالح عن ابن عباس قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلوات فى مسجدك فنزل الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبى صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نأتى المسجد ونحن ناؤن عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله الآية وأخرج ابن جرير عن حضرمى انه ذكر له ان جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال انما يريد

الى

الى دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده الى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقي العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) بينا للناس (في هذا القرآن من كل مثل) وجه (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا (قرآنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذي عوج) غير مخالف للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الاحكام والحدود ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدي (لعلهم يتقون) لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (متشاكسون) متخالفون يأمره هذا بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى (ورجلا سلما) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) في المثل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (انك) يا محمد (ميت) ستموت (وانهم) يعني كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تتكلمون بالحجة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورؤساء الكفار (فمن أظلم) في كفره (ممن كذب على الله) بالقرآن فجعل له ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (اذ جاءه) محمد به (أليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأبي جهل وأصحابه (والذي جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاؤن) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الكرامة (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا) أقبح أعمالهم (ويجزيهم أجرهم) ثوابهم (بأحسن الذي كانوا يعملون) باحسانهم (أليس الله بكاف عبده) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد مما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخبلك (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد الى دينه وهو أبو جهل وأصحابه (ومن يهدي الله) لدينه (فما له من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزيز) في ملكه وسلطانه (ذي انتقام) ذي نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (ان أرادني الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلاءه وشدته عني (أو أرادني برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (ممسكات) مانعات (رحمته) عني حتى تأمروني بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي الله) ثقتي بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعني به يثق الواثقون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم وفي منازلكم بهلاكي (اني عامل) بهلاككم (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم (انا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (للناس بالحق) يقول بتبيان الحق والباطل للناس (فمن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فانما

محمدا ان يجيره الله وأنا أجيره فأنزل الله قل لن يجيرني من الله أحد الآية

(سورة المزمل) أخرج البزار والطبراني بسند واه عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل اسما يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله يا أيها المزمل قال نزلت وهو في قطيفة * ك وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لما أنزلت يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت فاقرؤا ما تيسر منه وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره

(سورة المدثر)

أخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فلم أر أحدا فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت فقلت دثروني دثروني فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر * ك وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون

وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر الى قوله ولربك فاصبر *وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان الوليد ابن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال ياعم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك أتيت محمدا لتتعرض لما قبله قال لقد علمت قريش انى من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر له وانك كاره له قال وماذا أقول فوالله مافيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده منى ولا بأشعار الجن والله مايشبه الذى يقول شيأ من هذا ووالله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمنير أعلاه مشرق أسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرنى ومن خلقت وحيدا اسناده صحيح على شرط البخاري وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق أخرى نحوه

يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الانفس) يقبض أرواح الانفس (حين موتها) حين منامها (والتى لم تمت) أيضا (فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى) التى لم تمت فى منامها (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (ان فى ذلك) فى امساكه وارساله (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكى يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيأ) يقول هم لا يقدرون على شئ من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ثم اليه ترجعون) فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (اذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أى اقصد بنا الى الخير (فاطر السموات والارض) ياخالق السموات والارض (عالم الغيب) ياعالم الغيب ماغاب عن العباد (والشهادة) ماعلمه العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة (فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (ما فى الارض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبدا لهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزؤن) يهزؤن بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزؤن به (فاذا مس) أصاب (الانسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم اذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال انما أوتيته) أعطيت هذا المال الذى أعطيت (على علم) صلاح وخير علمه الله منى (بل هى فتنة) بلية ومكر منا لهم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد قالها) يعنى هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يامحمد مثل قارون وغيره (فما أغنى عنهم) مانفع لهم من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فأصابهم سيئات ما كسبوا) عذاب ماقالوا وعملوا وجمعوا فى الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أى عقوبات ماعملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (وما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (ان الله يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ان فى ذلك) فى البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تيأسوا من مغفرة الله (ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأنيبوا الى ربكم) أقبلوا الى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلموا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) لا تمنعون من عذاب الله نزلت هذه الآية فى الوحشى وأصحابه ثم قال (واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم) يعنى القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة) فجأة (وأنتم لا تشعرون) لا تعلمون نزوله (أن تقول نفس) لكى لا تقول نفس (ياحسرتا) ياندامتا (على مافرطت فى جنب الله) تركت من طاعة الله (وان كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكى لا تقول (لو أن الله هدانى) بين لى الايمان (لكنت من المتقين) من الموحدين (أو تقول) ولكى لا تقول

(حين

(حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة الى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بلى قد جاءتك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الايمان (وكنت من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولد الله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا وأطاعوا ربهم (بمفازتهم) بايمانهم واحسانهم (لا يمسهم السوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولاهم يحزنون) اذا حزن غيرهم (الله خالق كل شئ) بائن منه (وهو على كل شئ وكيل) على قوت كل شئ كفيل ويقال على كل شئ من أعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك هم الخاسرون) في الآخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لاهل مكة حين قالوا له ارجع الى دين آبائك (أفغير) دين (الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الكافرون (ولقد أوحي اليك) في القرآن (والى الذين من قبلك) من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك) في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (بل الله فاعبد) وحد (وكن من الشاكرين) بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والاسلام (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا ان الله فقير محتاج يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي خذله الله (والارض جميعا قبضته) في قبضته (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) بقدرته يوم القيامة وكلتا يدي الله يمين (سبحانه) نزه نفسه عن مقالة اليهود (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما يشركون) به من الاوثان (ونفخ في الصور) وهي نفخة الموت (فصعق) فمات (من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون في النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهي نفخة البعث وبينهما أربعون سنة تمطر السماء كنطف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور (ينظرون) ما يقال لهم (وأشرقت الارض) اضاءت الارض (بنور ربها) بضوء نور ربها ويقال بعدل ربها (ووضع الكتاب) في الايمان والشمائل وهو ديوان الحفظة (وجيء بالنبيين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال وجيء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضي بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون) من الخير والشر (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) أمما الاول فالاول (حتى اذا جاؤها) يعني النار (فتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعني الزبانية (ألم يأتكم) يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤن (عليكم آيات ربكم) بالامر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائمين في النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الايمان بالكتاب والرسول (وسيق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم الى الجنة زمرا) فوجا فوجا (حتى اذا جاؤها) أي الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنان على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون عليكم بالتحية والسلام (طبتم) فزتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعني الجنة (خالدين) دائمين مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علموا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله

* لك وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء ان رهطا من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فجاء فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه ساعتئذ عليها تسعة عشر * لك وأخرج عن ابن اسحق قال قال أبو جهل يوما يا معشر قريش يزعم محمد ان جنود الله الذين يعذبونكم في النار تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عددا أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة الآية * لك وأخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا فذكره * لك وأخرج عن السدي قال لما نزلت عليها تسعة عشر قال رجل من قريش يدعى أبا الاشد يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكم بمنكبي الايمن عشرة وبمنكبي الايسر التسعة فانزل الله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة * لك وأخرج ابن المنذر عن السدي قال قالوا لئن كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار فنزلت بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة

(سورة القيامة)

لك أخرج البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه

(الذى صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الارض) أنزلنا أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) نشتهى (فنعم أجر العاملين) ثواب العاملين لله فى الدنيا (وترى الملائكة حافين) محدقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين النبيين والامم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والانس على مافرق بيننا و بين أعدائنا وهو ومنزل حم وهو العزيز العليم

(ومن السورة التى يذكر فيها المؤمن وهى كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية وكلها ألف ومائة وتسع وتسعون وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ماهو كائن الى يوم القيامة و يقال قسم اقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه السلام العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به و بمن لا يؤمن به (غافر الذنب) لمن قال لا اله الا الله (وقابل التوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذى الطول) ذى المن و الفضل والغنى يعنى ذا المن و الفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا اله) يفعل ذلك (الا هو اليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به (ما يجادل فى آيات الله) ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (الا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يغررك تقلبهم فى البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم فى الاسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شئ (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والاحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليبطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف كان عقوبتى عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار فى الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة أجزاء من الملائكة الحملة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (و يؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (و يستغفرون) يدعون (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن و يقولون (ربنا) يا ربنا (وسعت كل شئ رحمة) ملأت كل شئ نعمة (وعلما) عالم أنت بكل شئ (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) يا ربنا (وادخلهم جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (التى وعدتهم) فى الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضا (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز) فى ملكك وسلطانك (الحكيم) فى أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته) غفرت له وعصمته وعظمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان الذين كفروا) بالله و بالكتب والرسل اذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسى (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) فى الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم فى النار (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعنى الكفار فى النار (ربنا) يا ربنا (أمتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد ما سألنا منكر ونكير فى القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل ان سألنا منكر ونكير

عليها تسعة عشر قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم يخبركم ابن أبى كبشة ان خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الله الى رسوله أن يأتى أبا جهل فيقول له أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى *لك وأخرج النسائى عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله أولى لك فاولى أشئ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم أمره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله

(سورة الانسان)

لك أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وأسيرا قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الاسلام ولكنها نزلت فى أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم فى العذاب فنزلت فيهم فكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح اليهم *لك وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبى صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر فى جنبه فبكى عمر فقال له ما يبكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب الحبشة وملكه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما

ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة فأنزل الله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴿لك﴾ واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن

ونكير في القبور ومرة للبعث (فاعترفنا) فأقررنا (بذنوبنا) بشركنا وجحودنا من ذلك (فهل الى خروج) رجوع الى الدنيا (من سبيل) من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار والمقت (بأنه اذا دعي الله وحده) اذا قيل لكم قولوا لا اله الا الله (كفرتم) جحدتم (وان يشرك به) الاوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلي) أعلى كل شئ (الكبير) أكبر كل شئ (هو الذي يريكم) يا أهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا (وينزل لكم من السماء رزقا) مطرا (وما يتذكر) ما يتعظ بالقرآن (الا من ينيب) الا من يقبل الى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وان كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شئ (ذو العرش) السرير (يلقي الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمدا عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الارض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شئ) ولا من اعمالهم شئ فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول (لله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخلقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما كسبت) من الخير والشر (لا ظلم اليوم) على أحد أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ان الله سريع الحساب) اذا حاسب ويقال شديد العقاب اذا عاقب (وأنذرهم) خوفهم يا محمد (يوم الآزفة) من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم الى بعض ويسرع (اذ القلوب لدى الحناجر) عند الحناجر (كاظمين) مغمومين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم (ما للظالمين) المشركين (من حميم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خائنة الاعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة (وما تخفي الصدور) ما تضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضي بالحق) يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الاوثان (لا يقضون بشئ) لا يحكمون بشئ من الشفاعة يوم القيامة لانه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشئ لا يأمرون بخير في الدنيا لانهم صم بكم (ان الله هو السميع) لمقالتهم (البصير) بهم وباعمالهم (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن (وآثارا في الارض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاؤا به (فأخذهم الله) بالعقوبة (انه قوي) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة مبينة (الى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أي أعيدوا عليهم القتل (واستحيوا نساءهم) استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (الا في ضلال) في خطا (وقال فرعون ذروني) أي اتركوني (أقتل موسى وليدع ربه) الذي يزعم أنه أرسله الي (اني أخاف أن يبدل دينكم) الذي أنتم عليه (أو أن يظهر في الارض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهر وافي الارض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم ويدخلكم في دينه ان قرأت بنصب الياء

المنذر عن قتادة انه بلغه ان أبا جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن عنقه فأنزل الله ولا تطع منهم آثما أو كفورا

﴿سورة المرسلات﴾

اخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال نزلت في ثقيف

﴿سورة النبا﴾

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت عم يتساءلون عن النبا العظيم

﴿سورة النازعات﴾

اخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله أئنا لمردودون في الحافرة قال كفار قريش لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزل قالوا تلك اذا كرة خاسرة ﴿لك﴾ اخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه يسئلونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها فانتهى ﴿واخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان مشركي اهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة

والماء (وقال موسى انى عذت) اعتصمت (بربى وربكم من كل متكبر) متعظم عن الايمان (لايؤمن بيوم الحساب) بيوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكتم ايمانه) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم ايمانه من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله) أرسلنى اليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالامر والنهى وعلامات النبوة (من ربكم وان يك كاذبا) فيما يقول (فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وان يك صادقا) فيما يقول وقد كذبتموه (يصبكم بعض الذى يعدكم) من العذاب فى الدنيا (ان الله لايهدى) لايرشد الى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (فى الارض) أرض مصر (فمن ينصرنا) يمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (ان جاءنا) حين جاءنا (قال فرعون ما أريكم) ما آمركم (الاما أرى) لنفسى حقا ان تعبدونى (وما أهديكم) أدعوكم (الاسبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (ياقوم انى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الاحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل دأب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلما للعباد) أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلاجرم (وياقوم انى أخاف عليكم) أعلم ان يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادى بعضكم بعضا وينايدكم أصحاب الاعراف ويقال يوم الفرار ان قرأت مثقلة الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (مالكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضلل الله) عن دينه (فماله من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالامر والنهى وتعبير الرؤيا وشق القميص (فمازلتم فى شك مما جاءكم به) يوسف (حتى اذا هلك) مات (قلتم لن يبعث الله من بعده) من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) فى شركه (الذين يجادلون فى آيات الله) يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزؤن (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) فى الدنيا (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الايمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياهامان ابن لى صرحا) قصرا (لعلى أبلغ الاسباب) أصعد الابواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فاطلع) فانظر (الى اله موسى) الذى يزعم انه فى السماء أرسله الى (وانى لاظنه كاذبا) مافى السماء من اله فلم يبن واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصد عن السبيل) صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (الافى تباب) فى خسار (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (ياقوم اتبعون) فى دينى (أهدكم سبيل الرشاد) أدعكم الى الحق والهدى (ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع) كمتاع البيت لايبقى (وان الآخرة) يعنى الجنة (هى دار القرار) المقام الدائم لاتحويل منها (من عمل سيئة) فى الشرك (فلا يجزى الامثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فاولئك يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) فى الجنة (بغير حساب) بلاقوة ولاهنداز ولامنة (وياقوم مالى أدعوكم الى النجاة) الى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعوننى الى النار) الى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعوننى لاكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم) أنه شريكه ولى به علم أنه ليس له شريك (وأنا ادعوكم الى العزيز) الى توحيد العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لاجرم) حقا (انما تدعوننى اليه ليس له دعوة) مقدرة (فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردنا) مرجعنا (الى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار

استهزاء منهم فانزل الله يسئلونك عن الساعة أيان مرساها الى آخر السورة لك واخرج الطبرانى وابن جرير عن طارق بن

شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت فيما أنت من ذكراها الى ربك منتهاها واخرج ابن أبى حاتم مثله عن عروة

(سورة عبس)

اخرج الترمذى والحاكم عن عائشة قالت انزل عبس وتولى فى ابن أم مكتوم الاعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يارسول الله أرشدنى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له اترى بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى أن جاءه الاعمى واخرج ابو يعلى مثله عن انس *لك واخرج ابن المنذر عن عكرمة فى قوله قتل الانسان ما أكفره قال نزلت فى عتبة بن أبى لهب حين قال كفرت برب النجم

(سورة التكوير)

اخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سليمان بن موسى قال لما أنزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذاك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين واخرج ابن أبى حاتم من طريق عقبة عن عمرو بن محمد

عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة مثله * لك وأخرج ابن المنذر من طريق سليمان عن القاسم بن مخيمرة مثله *(سورة انفطرت)*

النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (ما أقول لكم) فى الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى الى الله) وأثق به (ان الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به (فوقاه الله سيئات ما مكروا) فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الغرق (النار يعرضون عليها) يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار (غدوا وعشيا) غدوة وعشية الى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله للملائكة (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (واذ يتحاجون) يتخاصمون (فى النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان يعنى القادة (انا كنا لكم) فى الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) مما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة للسفلة (انا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) فى النار (ان الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين فى النار) اذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأسوأ من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يوما من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعنى الزبانية للكفار (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (قالوا) يعنى الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) فى النار (الا فى ضلال) فى باطل ويقال وما عبادة الكافرين فى الدنيا الا فى خطا (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسل (فى الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الاشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعذر والحجة والاشهاد هم الرسل ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعنى التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى بن مريم الانجيل (وأورثنا بنى اسرائيل الكتاب) أنزلنا على بنى اسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكرى) عظة (لاولى الالباب) لذوى العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (ان وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبك) لتقصير شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشى والابكار) غدوة وعشية (ان الذين يجادلون فى آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله على ما زعموا (ان فى صدورهم) ما فى قلوبهم (الا كبر) عن الحق (ما هم ببالغيه) ببالغى ما فى صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (انه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعنى اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوى الاعمى) يعنى الكافر (والبصير) يعنى المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسىء) المشرك بالله (قليلا ما تتذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لآتية) لكائنة (لا ريب فيها) لا شك فى قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعونى) وحدونى (أستجب لكم) اغفر لكم

أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله يا أيها الانسان ما غرك الآية قال نزلت فى أبى بن خلف

(سورة المطففين)

أخرج النسائى وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك

(سورة الطارق)

لك أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله فلينظر الانسان مم خلق قال نزلت فى أبى الاشد كان يقوم على الاديم فيقول يا معشر قريش من ازالنى عنه فله كذا ويقول ان محمدا يزعم ان خزنة جهنم تسعة عشر فانا اكفيكم وحدى عشرة واكفونى أنتم تسعة

(سورة الاعلى)

أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل بالوحى لم يفرغ جبريل من الوحى حتى يتكلم النبى صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة ان ينساه فانزل الله سنقرئك فلا تنسى فى اسناده جويبر ضعيف جدا

(سورة الغاشية) لك اخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة قال لما نعت الله ما فى الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فانزل الله

و يقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل اليكم (ان الذين يستكبرون) يتعاظمون (عن عبادتي) عن توحيدي وطاعتي (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا في الليل (والنهار مبصرا) مطلبا مضيئا (ان الله لذو فضل) لذو من (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه (خالق كل شئ) بائن منه (لا اله) لا خالق (الا هو فأنى تؤفكون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (يجحدون) يكفرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الارض قرارا) منزلا للاحياء والاموات (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) في الارحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب و يقال احكم صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب و يقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذي فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذو بركة (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (هو الحي) الذي لايموت (لا اله) يفعل ذلك (الا هو فادعوه) فوحدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله والربوبية لله (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (قل) لاهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع الى دين آبائك (اني نهيت) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (لما جاءني البينات) حين جاءني البيان (من ربي) بان الله واحد لاشريك له (وأمرت) في القرآن (أن أسلم) ان استقيم على الاسلام (لرب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (هو الذي خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آبائكم (ثم من علقة) من دم عبيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) مابين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الاشد (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيخوخة (ولتبلغوا أجلا مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب و يقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن تكون القيامة فانما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف مع النون فيكون (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (الى الذين) عن الذين (يجادلون في آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (اذ الاغلال في أعناقهم) أغلال الحديد في أيمانهم (والسلاسل) في أعناقهم مع الشياطين (يسحبون في الحميم) يجرون في النار (ثم في النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (أينما كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون انهم شركاء الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا بانفسهم عنا ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نكن ندعوا) نعبد (من قبل) من قبل هذا (شيأ) من دون الله (كذلك) هكذا (يضل الله الكافرين) عن الحجة (ذلكم) العذاب في النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (في الارض بغير الحق) بلا حق (وبما كنتم تمرحون) تتكبرون في الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لايموتون ولا يخرجون منها (فبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (ان وعد الله) بالنصرة لك على هلاكهم (حق) كائن (فاما نرينك بعض الذي نعدهم) من العذاب يوم بدر (أو نتوفينك) قبل أن نريك (فالينا يرجعون) بعد الموت ان رأيت عذابهم أولم تر (ولقد أرسلنا رسلا من

(قبلك)

أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت

لـ أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال نزلت في حمزة وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان فقال هل لك ان تجعلها سقاية للناس قال نعم فانزل الله في عثمان يا أيتها النفس المطمئنة

(سورة الليل)

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل اذا جاء فدخل الدار فصعد الى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له اعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل لقد أعطيت وان لي انخلا كثيرا ومافيه نخلة أعجب الى ثمرة منها ثم ذهب الرجل ولقي رجلا كان يسمع

قبلك) الى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمهم لك لا تعلمهم (وما كان لرسول أن يأتى بآية) بعلامة (الا باذن الله) بامر الله وذلك حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم آية (فاذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله فى الامم الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والامم (وخسر هنالك) غبن عند ذلك (المبطلون) الكافرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (ولتبلغوا) لكى تطلبوا (عليها حاجة فى صدوركم) فى قلوبكم (وعليها) على ظهورها فى البر (وعلى الفلك) على السفن فى البحر (تحملون) تسافرون (ويريكم) يا أهل مكة (آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فبأى آيات الله (تنكرون) تجحدون انها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الارض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة فى العدد (وأشد قوة) بالبدن (وآثارا فى الارض) أشد لما طلبوا وأبعد ذهابا (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى (فرحوا) عجبوا (بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظنا بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم فالايمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التى قد خلت) مضت (فى) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب ورد الايمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

(ومن السورة التى يذكر فيها السجدة وهى كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين وهو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه السلام (فصلت) بينت (آياته) بالامر والنهى والحلال والحرام (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (بشيرا) بالجنة (ونذيرا) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (قلوبنا فى أكنة) فى أغطية (مما تدعونا اليه) من القرآن والتوحيد (وفى آذاننا وقر) صمم لا نسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطوا رؤسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد بيننا وبينك حجاب ستر لا نسمع كلامك استهزاء منهم بك (فاعمل) فى دينك لالهك بهلاكنا (اننا عاملون) لآلهتنا فى ديننا بهلاكك (قل) لهم يا محمد (انما أنا بشر) آدمى (مثلكم يوحى الى) ارسل الى جبريل بالقرآن أبلغكم (انما الهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاستقيموا اليه) فاقبلوا اليه بالتوبة من الشرك (واستغفروه) وحدوه (وويل)

الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخلة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتعطينى يا رسول الله ما أعطيت الرجل ان أنا أخذتها قال نعم فذهب الرجل فلقى صاحب النخلة ولكلاهما نخل فقال له صاحب النخلة أشعرت ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعطانى بنخلتى المائلة فى دار فلان نخلة فى الجنة فقلت له لقد أعطيت ولكن يعجبنى ثمرها ولى نخل كثير ما فيه نخلة أعجب الى ثمرة منها فقال له الآخر أتريد بيعها فقال لا الا ان أعطى بها ما أريد ولا اظن أعطى قال فكم مناك فيها قال أربعين نخلة قال لقد جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له انا أعطيك أربعين نخلة فاشهد لى ان كنت صادقا فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان النخلة قد صارت لى وهى لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل والليل اذا يغشى الى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جدا *وأخرج ابن أبى حاتم عن عروة ان أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب فى الله وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة *وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال أبو قحافة لابى بكر أراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك

اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال يا ابت انى انما أريد ما أريد لله فنزلت هذه الآيات فيه فاما من اعطى

شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للمشركين) لابي جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يقرون بلا اله الا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرون) جاحدون (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم أو الموت الى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أئنكم) يا أهل مكة (لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الاحد ويوم الاثنين (وتجعلون له أندادا) اعدالا من الاصنام (ذلك) الذي خلقهما (رب العالمين) رب كل شئ ذي روح (وجعل فيها) خلق فيها (رواسي) الجبال الثوابت (من فوقها) أوتادا لها (وبارك فيها) في الارض بالماء والشجر والنبات والثمار (وقدر فيها أقواتها) معايشها في كل أرض معيشة ليست في غيرها (في أربعة أيام) يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا وقدر فيها أرزاق الاجساد قبل أرواحها بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا (سواء للسائلين) سواء لمن سأل وان لم يسأل يعني الرزق ويقال بيانا للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى الى السماء) ثم عمد الى خلق السماء (وهي دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللارض) بعد ما فرغ منهما (ائتيا) أعطيا ما فيكما من الماء والنبات (طوعا أو كرها قالتا أتينا) أعطينا (طائعين) لله كارهين بجفاء الخلق (فقضاهن) خلقهن (سبع سموات) بعضها فوق بعض (في يومين) طول كل يوم ألف سنة (وأوحى في كل سماء أمرها) خلق لكل سماء أهلا وأمرها أمرها (وزينا السماء الدنيا) الاولى (بمصابيح) بالنجوم (وحفظا) وحفظناها بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين (ذلك تقدير) تدبير (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به (فان أعرضوا) كفار مكة عن الايمان وهو عتبة وأصحابه (فقل أنذرتكم) خوفتكم بالقرآن (صاعقة) عذابا (مثل صاعقة) مثل عذاب (عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم) من قبل عاد وثمود الى قومهم (ومن خلفهم) من بعدهم أيضا جاءت الرسل الى قومهم وقالوا لقومهم (ألا تعبدوا) أن لا توحدوا (الا الله قالوا) كل قوم لرسولهم (لو شاء ربنا) أن ينزل الينا رسولا (لانزل ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فانا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم الا بشر مثلنا (فأما عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الايمان (في الارض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود (من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فيها لكنا (أولم يروا) أولم يعلموا (ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) منعة يقدر على اهلاكهم (وكانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا هود (يجحدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطنا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (في أيام نحسات) مشؤومات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنذيقهم عذاب الخزي) الشديد (في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى) أشد مما كان لهم في الدنيا (وهم لا ينصرون) لا يمنعون من عذاب الله (وأما ثمود) قوم صالح (فهديناهم) بعثنا اليهم صالحا وبينا لهم الكفر والايمان والحق والباطل (فاستحبوا العمى على الهدى) فاختاروا الكفر على الايمان (فأخذتهم صاعقة العذاب) الصيحة بالعذاب (الهون) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم وبعقرهم الناقة (ونجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو يوم القيامة (يحشر أعداء الله الى النار) صفوان بن أمية وختناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار (فهم يوزعون) يحبس الاول على الآخر (حتى اذا ما جاؤها) أي النار (شهد عليهم سمعهم) بما سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاؤهم (بما كانوا يعملون) بها في كفرهم

(وقالوا)

واتقى الى آخر السورة واخرج البزار عن ابن الزبير قال نزلت هذه الآية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى آخرها في أبي بكر الصديق

* (سورة الضحى) *

اخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * واخرج سعيد ابن منصور والفريابي عن جندب قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت * واخرج الحاكم عن زيد بن ارقم قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه جبريل فقالت أم جميل امرأة أبي لهب ما أرى صاحبك الا قد ودعك وقلاك فأنزل الله والضحى الآيات واخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده والواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن امه عن أمها خولة وقد كانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي

(وقالوا لجلودهم) لاعضائهم ويقال لفروجهم (لم شهدتم علينا) وكنا نحابس عنكم بالجدال (قالوا انطقنا الله) بالكلام (الذى انطق كل شئ) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) أنطقكم (أول مرة) فى الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) تقدرون ان تمنعوا أعضاءكم (أن يشهد) من أن يشهد (عليكم سمعكم) فى الآخرة (ولا ابصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون تقدرون فى الدنيا أن تستتروا اكتساب الاعضاء عن الاعضاء أن يشهد لكى لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستيقنون ان يشهد عليكم سمعكم فى الآخرة ولا أبصاركم ولا جلودكم (ولكن ظننتم) وقلتم (ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) وتقولون فى السر (وذلكم ظنكم) قولكم بالظن (الذى ظننتم بربكم) وقلتم على ربكم بالكذب (ارداكم) أهلككم (فاصبحتم) صرتم (من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (فان يصبروا) فى النار أو لا يصبروا (فالنار مثوى لهم) منزل لهم لصفوان بن أمية وأصحابه (وان يستعتبوا) يسألوا الرجعة الى الدنيا (فما هم من المعتبين) الراجعين الى الدنيا (وقيضنا لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (وما خلفهم) من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وان الدنيا باقية لا تفنى (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (فى أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلهم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (انهم كانوا خاسرين) مغبونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا لهذا القرآن) الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لكى تغلبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن الذين كفروا) أبا جهل وأصحابه (عذابا شديدا) فى الدنيا يوم بدر (ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون) بأقبح ما كانوا يعملون فى الدنيا (ذلك) لهم فى الدنيا (جزاء أعداء الله) وجزاء أعداء الله فى الآخرة (النار لهم فيها) فى النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء بما كانوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يجحدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) فى النار (ربنا) يا ربنا (أرنا اللذين أضلانا) عن الحق والهدى (من الجن والانس) من الجن ابليس والانس قابيل الذى قتل أخاه هابيل ويقال من الجن ابليس والشياطين ومن الانس رؤساؤهم (نجعلهما تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الاسفلين) من الاضلين بالعذاب (ان الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الايمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يروغوا روغان الثعلب (تتنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألا تخافوا) على ما أمامكم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من خلفكم (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا) تولينا كم فى الدنيا (وفى الآخرة) ونتولاكم فى الآخرة وهم الحفظة (ولكم فيها) فى الجنة (ما تشتهى) ما تتمنى (أنفسكم ولكم فيها) فى الجنة (ما تدعون) تسألون (نزلا) ثوابا وطعاما وشرابا لكم (من غفور) ان تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولا) أحكم قولا ويقال أحسن دعوة (ممن دعا الى الله) بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وعمل صالحا) أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية فى المؤذنين يقول ومن أحسن قولا دعوة ممن دعا الى الله بالاذان وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الاذان غير اذان صلاة المغرب (وقال اننى من المسلمين) أنتحل الاسلام وقال انى مؤمن حقا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة الى التوحيد من محمد صلى الله عليه وسلم (ولا السيئة) الدعوة الى الشرك من أبى جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة أن لا اله الا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) يا محمد الشرك من أبى جهل ان يفتنك (بالتى هى أحسن) بلا اله الا الله ويقال ادفع السيئة من أبى جهل عن نفسك بالتى هى أحسن بالكلام الحسن والسلام واللطف (فاذا) فعلت

صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحى فقال يا خولة ما حدث فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتينى فقلت فى نفسى لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبى صلى الله عليه وسلم يرعد بحيته وكان اذا نزل عليه الوحى اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال الحافظ ابن حجر قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما فى الصحيح * لك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد ان خديجة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك الا قد قلاك فنزلت وأخرج أيضا عن عروة قال ابطأ جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة انى ارى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك فنزلت وكلاهما مرسل رواتهما ثقات قال الحافظ ابن حجر فالذى يظهر ان كلا من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن ام جميل قالته شماتة وخديجة قالته توجعا وأخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل والطبرانى وغيرهم عن ابن عباس قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على امته كفرا كفرا فسر به فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى

ك والطبراني فى الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ماهو مفتوح لامتى بعدى

ذلك صار (الذى بينك وبينه عداوة) فى الدين وهو أبو جهل (كانه ولى) فى الدين (حميم) قريب فى النسب (وما يلقاها) ما يعطى الجنة فى الآخرة (الا الذين صبروا) على المرازى وأذى الاعداء فى الدنيا (وما يلقاها) وما يوفق لدفع السيئة بالحسنة (الا ذو حظ عظيم) ثواب وافر فى الجنة مثل محمد عليه السلام وأصحابه (واما ينزغنك من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبى جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (انه هو السميع) لمقالة أبى جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا للشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا القمر (واسجدوا لله) واعبدوا الله (الذى خلقهن) يعنى خلق الشمس والقمر والليل والنهار (ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذى خلقهما ويقال ان كنتم تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فان عبادة الله فى ترك عبادتهما (فان استكبروا) تعظموا عن الايمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعنى الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون من عبادة الله ولا يفترون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (انك ترى الارض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثر نباتها ويقال انتفخت بنباتها (ان الذى أحياها) بعد موتها (لمحيى الموتى) للبعث (انه على كل شئ) من الاماتة والاحياء (قدير ان الذين يلحدون فى آياتنا) يجحدون بآياتنا بمحمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ان قرأت بضم الياء (لا يخفون علينا) لا يخفى علينا من أعمالهم شئ (أفمن يلقى فى النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أم من يأتى آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام وأصحابه (اعملوا) يا أهل مكة (ماشئتم) وهذا وعيد لهم (انه بما تعملون بصير) يجزيكم بأعمالكم (ان الذين كفروا بالذكر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم فى الآخرة نار جهنم (وانه) يعنى القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يأتيه الباطل) لم يخالفه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولا من خلفه) ولا يكون من بعده كتاب فيخالفه ويقال لا تكذبه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم يأت ابليس الى محمد عليه السلام من قبل اتيان جبريل فزاد فى القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضا ولكن يوافق بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكليم من حكيم فى أمره وقضائه (حميد) محمود فى فعاله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (الا ما قد قيل للرسل) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمرك من تبليغ الرسالة الا ما قد قيل أمر للرسل (من قبلك) بتبليغ الرسالة (ان ربك) يا محمد (لذو مغفرة) ان تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العربية (لقالوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا بينت وعربت (آياته) بالعربية (أأعجمى وعربى) قرآن أعجمى ورجل عربى كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعنى القرآن (للذين آمنوا) أبى بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما فى الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (فى آذانهم وقر) صمم (وهو) يعنى القرآن (عليهم عمى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون الى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى فمنهم مصدق به ومنهم مكذب به

فسرني فانزل الله وللآخرة خير لك من الاولى اسناده حسن

(سورة الم نشرح لك)

قال نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين

(سورة التين)

أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال هم نفر ردوا الى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم أجرهم الذى عملوا قبل ان تذهب عقولهم

(سورة العلق)

أخرج ابن المنذر عن أبى هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه فى التراب فانزل الله كلا ان الانسان ليطغى الآيات ك

واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فجاءه أبو جهل فنهاه فانزل الله أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة

(ولولا)

(ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب (وانهم) يعني اليهود والنصارى والمشركين (لفي شك منه) من القرآن (مريب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعليها) من أشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك (وما ربك) يا محمد (بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (اليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها احد غير الله (وما تخرج من ثمرات من اكمامها) من كفراها (وما تحمل من انثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (الا بعلمه) باذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) في النار فيقول الله (اين شركائي) الذين كنتم تعبدون وتقولون انهم شركائي (قالوا آذناك) اعلمناك وقلنا لك قبل هذا (ما منا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك احدا (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا (وظنوا) علموا وايقنوا (ما لهم من محيص) من ملجا ولا مغيث ولا نجاة من النار (لا يسأم الانسان) يعني الكافر لا يمل ولا يفتر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وان مسه الشر) ان اصابته الشدة والفقر (فيؤس قنوط) فيصير آيس شيء وأقنطه من رحمة الله (ولئن اذقناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة اصابته (ليقولن هذا لي) بخير علم الله في (وما أظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كائنة كما يقول محمد عليه السلام انكارا منه للبعث (ولئن رجعت الى ربي) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان لي عنده) في الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه (فلننبئن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) في كفرهم (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد يدلونا بعدلون في النار (واذا أنعمنا على الانسان) يعني الكافر بالمال والولد (أعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (واذا مسه الشر) اصابه الفقر (فذو دعاء عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرأيتم ان كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن انه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى (ممن هو في شقاق) في خلاف (بعيد) عن الحق والهدى ويقال في معاداة شديدة مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو أبو جهل (سنريهم) يا محمد أهل مكة (آياتنا) علامات عجائبنا ووحدانيتنا وقدرتنا (في الآفاق) في اطراف الارض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفي أنفسهم) ونريهم في أنفسهم من الامراض والاوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يتبين لهم أنه الحق) ان ما يقول لهم النبي هو الحق (أولم يكف بربك) أولم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الامم الماضية من غير أن يريهم (انه على كل شيء) من أعمالهم (شهيد ألا انهم) أهل مكة (في مرية) في شك وارتياب (من لقاء ربهم) من البعث بعد الموت (ألا انه بكل شيء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم

*(ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية الا سبع آيات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الى آخر الآية وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم الى قوله ان ذلك لمن عزم الامور
فانهن مدنيات آياتها خمسون آية وكلماتها ثمانمائة وستة وثمانون
وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفا)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم عسق) قال هي ثناء اثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم

ثالثة * وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل انك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال الترمذي حسن صحيح

(سورة القدر)

* لك اخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحراني فعددنا واذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي غريب وقال المزني وابن كثير منكر جدا * واخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله * لك واخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك الف شهر فانزل الله

ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها ان لا يعذب فى النار أبدا من قال لا اله الا الله مخلصا بها لربه ولقى بها ربه (كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا اليك حم عسق كذلك أوحينا الى الذين من قبلك من الرسل (الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر ان لا يعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى أمره وقضائه (له ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق كلهم عبيده واماؤه (وهو العلى) أعلى كل شئ (العظيم) أعظم كل شئ (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملائكة) فى السماء (يسبحون بحمد ربهم) يصلون بامر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لمن فى الارض) من المؤمنين المخلصين (الا ان الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (الله حفيظ عليهم) شهيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبريل بالقرآن (قرآنا عربيا) بقرآن على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الارض (لا ريب فيه) لا شك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (فى الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (فى السعير) فى نار الوقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل) يكرم (من يشاء فى رحمته) بدينه الاسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولى) قريب ينفعهم (ولا نصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أربابا (فالله هو الولى) بهم جميعا (وهو يحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شئ) من الاحياء والاماتة (قدير وما اختلفتم فيه) فى الدين (من شئ فحكمه الى الله) فاطلبوا حكمه من كتاب الله (ذلكم الله ربى) أمركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (واليه أنيب) أقبل (فاطر السموات) أى هو خالق السموات (والارض جعل لكم) خلق لكم (من انفسكم) آدميا امثالكم (أزواجا) أصنافا ذكرا وأنثى (ومن الانعام أزواجا) اصنافا ذكرا وأنثى (يذرؤكم فيه) يخلقكم فى الرحم ويقال يكثركم بالتزويج (ليس كمثله شئ) فى الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقالتكم (البصير) باعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقتر على من يشاء (انه بكل شئ) من البسط والتقتير (عليم شرع لكم) اختار لكم يا أمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الاسلام (ما وصى به نوحا) الذى أوحينا به الى نوح وامر ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا اليك) وفى الذى أوحينا اليك يا محمد يعنى القرآن أمرناك ان تدعو الخلق الى الاسلام وتستقيم عليه (وما وصينا به ابراهيم) والذى اخترنا بالاسلام ابراهيم وأمرناه ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (ان أقيموا الدين) أمر الله جملة الانبياء ان أقيموا الدين أن اتفقوا فى الدين (ولا تتفرقوا فيه) لا تختلفوا فى الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبى جهل وأصحابه (ما تدعوهم اليه) من التوحيد والقرآن (الله يجتبي اليه) لدينه (من يشاء) وهو من ولد فى الاسلام ويموت على ذلك (ويهدى اليه من ينيب) يرشد الى دينه من يقبل اليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما فى كتابهم

ليلة القدر خير من الف شهر عملها ذلك الرجل *(سورة الزلزلة)* اخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ويطعمون الطعام على حبه الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشئ القليل اذا أعطوه وكان آخرون يرون انهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ويقولون انما وعد الله النار على الكبائر فانزل الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

(سورة العاديات)

اخرج البزار وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا ولبثت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات ضبحا

(سورة التكاثر)

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن بريدة قال نزلت فى قبيلتين من الانصار فى بنى حارثة وبنى الحرث تفاخروا وتكاثروا فقالت احداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا الى القبور فجعلت احدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون الى القبر وتقول الاخرى مثل ذلك فانزل الله ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر لك واخرج ابن جرير عن على قال كنا نشك

من

من صفة محمد عليه السلام ونعته (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الامة (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وان الذين أورثوا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد الاولين (لفى شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مريب) ظاهر الشك (فلذلك فادع) الى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) قبلتهم ودينهم قبلة اليهود ودين اليهود (وقل آمنت بما أنزل الله) على الانبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) فى القرآن (لاعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاصنام ودين الشيطان (لا حجة) لا خصومة (بيننا وبينكم) فى الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (واليه المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون فى الله) يخاصمون فى دين الله يعنى اليهود والنصارى (من بعد ما استجيب له) فى الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق (حجتهم داحضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذى أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا (يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدائدها (ويعلمون أنها) يعنى قيام الساعة (الحق) الكائن (الا ان الذين يمارون) يجادلون ويشكون (فى الساعة) فى قيام الساعة (لفى ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوى) بأرزاق العباد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله لله (نزد له فى حرثه) فى ثوابه ويقال فى قوته ونشاطه وحسنته فى العمل (ومن كان يريد حرث الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذى افترض الله عليه (نؤته) نعطه (منها) من الدنيا وندفع عنه منها (وماله فى الآخرة) فى الجنة (من نصيب) من ثواب لانه عمل لغير الله (أم لهم) ألهم لكفار مكة (شركاء) آلهة (شرعوا لهم) اختار والهم (من الدين ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر الله به الكافرين أبا جهل وأصحابه (ولولا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (وان الظالمين) الكافرين أبا جهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) مما قالوا وعملوا فى الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) ما يحذرون (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (فى روضات الجنات) فى رياض الجنة (لهم ما يشاؤن) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) فى الجنة (ذلك) الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذى يبشر الله عباده) فى الدنيا (الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يا محمد لاصحابك ويقال لاهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جعلا (الا المودة فى القربى) الا أن تودوا قرابتى من بعدى ويقال الا ان تتقربوا الى الله بالتوحيد فى قول الحسن البصرى وفى قول الفراء تتقربوا الى الله بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة نزد له فيها حسنا) تسعا (ان الله غفور) لمن تاب (شكور) يشكر اليسير ويجزى الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) فاغتم

في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر الى ثم كلا سوف تعلمون في عذاب القبر *(سورة الهمزة)* لك أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا مازلنا نسمع ان ويل لكل همزة نزلت فى أبى بن خلف * لك واخرج عن الذى قال نزلت فى الاخنس بن شريق واخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال نزلت فى جميل بن عامر الجمحى * واخرج ابن المنذر عن ابن اسحق قال كان امية بن خلف اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فانزل الله ويل لكل همزة لمزة السورة كلها

(سورة قريش)

اخرج الحاكم وغيره عن ام هانئ بنت ابى طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال الحديث وفيه نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش

(سورة الماعون)

* لك أخرج ابن المنذر عن طريف بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله فويل للمصلين الآية قال نزلت فى المنافقين كانوا يراؤن المؤمنين بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم العارية

(سورة الكوثر)

* لك أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال قدم كعب بن الاشرف مكة

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) ويقال يحفظ قلبك (ويمح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الاسلام بتحقيقه (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت ويعلم ماتفعلون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب والكرامة فى الجنة ويقال رؤية الله (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطغوا وتطاولوا (فى الارض ولكن ينزل) يوسع (بقدر مايشاء) على من يشاء (انه بعباده) بصلاح عباده (خبير بصير) باعمالهم (وهو الذى ينزل الغيث) يعنى المطر (من بعد ماقنطوا) أى أيسوا من المطر (وينشر رحمته) ينزل رحمته يعنى المطر (وهو الولى) بالمطر عاما بعام (الحميد) المحمود فى فعاله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض ومابث) نشر (فيهما) ماخلق فى الارض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على احيائهم (اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ماتصابون فى أنفسكم (فبما كسبت أيديكم) فبما جنت أيديكم يصيبكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمعجزين فى الارض) بفائتين من عذاب الله (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعنى السفن (فى البحر كالاعلام) كالجبال (ان يشأ يسكن الريح) التى تجرى بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهره) على ظهر الماء (ان فى ذلك) فيما ذكرت من السفن (لآيات) لعلامات وعبرا (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (أو يوبقهن) يهلكهن يعنى السفن فى البحر (بما كسبوا) بمعصية أهلهن (ويعف عن كثير) لايجازيهم به (ويعلم) لكى يعلم (الذين يجادلون فى آياتنا) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن (مالهم من محيص) من مغيث ولا نجاة من عذاب الله (فما أوتيتم) أعطيتم (من شئ) من المال والزهرة (فمتاع الحيوة الدنيا) لايبقى (وما عند الله) من الثواب (خير) مما عندكم فى الدنيا (وأبقى) أدوم من متاع الدنيا فانها فانية ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن يعنى أبا بكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون) لا على المال (والذين يجتنبون كبائر الاثم) يعنى الشرك (والفواحش) يعنى الزنا والمعاصى (واذا ما غضبوا هم) بالجفاء (يغفرون) يتجاوزون ولا يكافؤن به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا لربهم بالتوحيد والطاعة (وأقاموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) اذا أرادوا أمرا وحاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين اذا أصابهم البغى) المظلمة (هم ينتصرون) ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافئ به (فأجره على الله) فثوابه على الله (انه لايحب الظالمين) المبتدئين بالظلم (ولمن انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظلمته (فأولئك ماعليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (انما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير قصاص (ويبغون) يتطاولون (فى الارض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع (ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يقتص ولم يكافئ به (ان ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الامور) من خير الامور ويقال من حزم الامور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الى قوله لمن عزم الامور فى شأن أبى بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الانصارى فى كلام وتنازع كان بينهما فشتم الانصارى أبا بكر الصديق فأنزل الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يضلل الله) عن دينه

فقالت له قريش أنت سيدهم الا ترى الى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدانة قال أنتم خير منه فنزلت ان شانئك هو الابتر ﴿ واخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال لما اوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك هو الابتر وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال كانت قريش تقول اذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبى صلى الله عليه وسلم قال العاصى بن وائل بتر محمد فنزلت واخرج البيهقى فى الدلائل مثله عن محمد ابن على وسمى الولد القاسم ﴿ واخرج عن مجاهد قال نزلت فى العاصى بن وائل وذلك انه قال انا شانئ محمد ﴿ وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن أبى أيوب قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابئ قد بتر الليلة فانزل الله انا أعطيناك الكوثر الى آخر السورة ﴿ وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله فصل لربك وانحر قال نزلت يوم الحديبية أتاه جبريل فقال انحر واركع فقام فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها قلت فيه غرابة شديدة

(فما

(فماله من ولى) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أباجهل وأصحابه يوم القيامة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل الى مرد من سبيل) هل الى رجوع الى الدنيا من حيلة (وتراهم يعرضون عليها) على النار (خاشعين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون) اليك (من طرف خفى) مسارقة الاعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهليهم) خدمهم فى الجنة (يوم القيامة ألا ان الظالمين) المشركين أباجهل وأصحابه (فى عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنعونهم (من دون الله) من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن دينه مثل أبى جهل (فماله من سبيل) من دين ولا حجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (مالكم من ملجأ) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (ومالكم من نكير) من معين (فان أعرضوا) عن الايمان (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (ان عليك) ما عليك (الا البلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وانا اذا أذقنا الانسان) أصبنا الكافر (منا رحمة) نعمة (فرح بها) أعجب بها غير شاكر لها (وان تصبهم سيئة) شدة وفقر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) فى الشرك (فان الانسان) يعنى أباجهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (لله ملك السموات والارض) خزائن السموات والارض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء اناثا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل ابراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخلطهم (ذكرانا واناثا) مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والانثى (ويجعل من يشاء عقيما) بلا ولد مثل يحيى بن زكريا (انه عليم قدير) فيما وهب من الذكور والاناث (وما كان) ما جاز (لبشر أن يكلمه الله) مواجهة بغير ستر (الا وحيا) فى المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا) جبريل كما أرسل الى محمد عليه السلام (فيوحى باذنه) بأمره (ما يشاء) الذى شاء من الامر والنهى (انه على) أعلى من كل شئ (حكيم) فى أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك روحا من أمرنا) يعنى جبريل بالقرآن (ما كنت تدرى ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن (ولا الايمان) ولا الدعوة الى التوحيد (ولكن جعلناه) قلناه يعنى القرآن (نورا) بيانا للامر والنهى والحلال والحرام والحق والباطل (نهدى به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا وانك لتهدى) لتدعو (الى صراط مستقيم) دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق (ألا الى الله تصير الامور) عواقب الامور فى الآخرة تصير الى الحكيم الملك

(ومن السورة التى يذكر فيها الزخرف وهى كلها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين (والكتاب المبين) يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهى والامر أن قد قضى ما هو كائن أى بين قال حكيم

الا يا لقومى كل ما حم واقع * وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (انا جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكى تعلموا ما فى

* لك وأخرج عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن أبى معيط يقول انه لا يبقى للنبى صلى الله عليه وسلم ولد وهو أبتر فانزل الله فيه ان شانئك هو الابتر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال بلغنى ان ابراهيم ولد النبى صلى الله عليه وسلم لما مات قالت قريش أصبح محمد أبتر فغاظه ذلك فنزلت انا أعطيناك الكوثر تعزية له

(سورة الكافرون)
أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس أن قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال حتى انظر ما يأتينى من ربى فأنزل الله قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة وانزل قل أفغير الله تأمرونى اعبد أيها الجاهلون * وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال قالت كفار قريش للنبى صلى الله عليه وسلم ان سرك ان نتبعنا عاما ونرجع الى دينك عاما فانزل الله قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة * وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن ميناء قال لقى الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله فأنزل الله قل يا أيها الكافرون

القرآن من الحلال والحرام والامر والنهي (وانه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعلي) كريم شريف مرتفع (حكيم) محكم بالحلال والحرام (أفنضرب عنكم الذكر) أفنرفع عنكم الوحي والرسول بأهل مكة (صفحا) أونترككم هملا بلا أمر ولا نهي (ان كنتم قوما مسرفين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون في علم الله (وكم أرسلنا من نبي) قبلك يا محمد (في الاولين) في الامم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أي الاولين (من نبي الا كانوا به) بالنبي (يستهزؤن) يهزؤن بالنبي (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة (ومضى مثل الاولين) سنة الاولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) في ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلقه فقال الله ثم خلق (الذي جعل لكم الارض مهدا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من السماء ماء) مطرا (بقدر) معلوم بعلم الخزان (فأنشرنا به) أحيينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تحيون وتخرجون من القبور كما أحيينا الارض بالمطر (والذي خلق الازواج) الاصناف (كلها) الذكر والانثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعني السفن في البحر (والانعام) يعني الابل (ما تركبون) الذي تركبون عليه (لتستووا على ظهوره) ظهور الانعام يعني الابل (ثم تذكروا نعمة ربكم) بتسخيرها (اذا استويتم عليه) على ظهورها وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) الابل (وما كنا له مقرنين) مطيعين مالكين (وانا الى ربنا لمنقلبون) راجعون بعد الموت (وجعلوا) وصفوا (له من عباده) يعني الملائكة (جزأ) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (ان الانسان) يعني بني مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (مما يخلق) يعني الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بني مليح (بالبنين) بالذكور (واذا بشر أحدهم) أحد بني مليح (بما ضرب) بما وصف (للرحمن مثلا) أناثا (ظل) صار (وجهه مسودا وهو كظيم) مغموم مكروب يتردد الغيظ في جوفه أفترضون لله ما لا ترضون لانفسكم (أومن ينشأ) يغذى ويربى (في الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو في الخصام) في الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة وهن النساء فمثلهن كيف ينبغي أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم أناث فيعلمون بذلك أنهم اناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقالتهم ان الملائكة بنات الله (ويسئلون) عنه يوم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فما يدريكم أنهن اناث وأنهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آبائنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويسئلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو نهانا الرحمن وصرفنا (ما عبدناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان هم) ما هم (الا يخرصون) يكذبون على الله لان الله نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتابا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) آخذون منه ويقولون ان الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وانا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مهتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أي كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك في قرية) الى أهل قرية (من نذير) من نبي مخوف (الا قال مترفوها) جبابرتها (انا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وانا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قل) لهم يا محمد (أولو جئتكم) قد جئتكم (بأهدى) بأصوب

الى آخر السورة

* (سورة النصر) *

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا في الدين فأنزل الله اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها

* (سورة المسد) *

أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قال أرأيتم لو أخبرتكم ان العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب وتب الى آخرها * وأخرج ابن جرير من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيدان امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبي لهب الى وامرأته حمالة الحطب * وأخرج ابن المنذر

دينا

دينا (مما وجدتم عليه آباءكم) الا تقبلون ذلك (قالوا انا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عند تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل (واذ قال ابراهيم لابيه) آزر (وقومه) حين جاء اليهم (انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني) الا معبودي الذي خلقني (فانه سيهدين) سيحفظني على دينه وطاعته (وجعلها) يعني لا اله الا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل ابراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم الى لا اله الا الله (بل متعت) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسول مبين) يبين لهم لهؤلاء بلغة يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (وانا به) بمحمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعني كفار مكة وليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمت ربك) يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاؤا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والولد (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) أي مسخرا خادما وعبيدا (ورحمة ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا) سماء بيوتهم (من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (ولبيوتهم أبوابا) من فضة (وسررا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهبا وكل شيء أهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة (وان كل ذلك لما) يقول وما كل ذلك الا (متاع الحياة الدنيا) والميم صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا والما صلة (والآخرة) يعني الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والشرك والفواحش خير من متاع الدنيا (ومن يعش) يعرض ويقال يمل ان قرأت بالخفض ويقال يعم ان قرأت بالنصب (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (نقيض له شيطانا) نجعل له قرينا من الشيطان (فهو له قرين) في الدنيا وفي النار (وانهم) يعني الشياطين (ليصدونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى اذا جاءنا) يعني ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة (قال) القرينه الشيطان (ياليت بيني وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) الصاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (اذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (أنكم في العذاب مشتركون) الشياطين وبنو آدم (أفأنت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الصم) من يتصامم وهو الكافر (أو تهدي العمي) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفر بين لا تقدر أن ترشده الى الهدى (فاما نذهبن بك) نميتك (فانا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك الذي وعدناهم) يوم بدر (فانا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذي أوحي اليك) يعني القرآن (انك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرضاه (وانه) يعني القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قريش لانه بلغتهم (وسوف تسئلون) عن شكر هذا الشرف (واسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وابراهيم وهذا في الليلة التي أسري به الى السماء وصلى بسبعين نبيا مثل ابراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا

(سورة الاخلاص) أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد الى آخرها وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على ان السورة مكية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الاشرف وحيي ابن أخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فانزل الله قل هو الله أحد الى آخرها * وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية لك وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قال قتادة قالت الاحزاب انسب لنا ربك فأتاه جبريل بهذه السورة وهذا المراد المشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليه حديث ابن عباس وينتفي التعارض بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال أتت

اليهم الرسل من قبلك يعنى أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل الا بالتوحيد فلم يسألهم النبى صلى الله عليه وسلم لانه كان موقنا بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) باليد والعصا (الى فرعون وملئه) قومه القبط (فقال انى رسول رب العالمين) اليكم (فلما جاءهم) موسى (بآياتنا) باليد والعصا (اذاهم منها) من الآيات (يضحكون) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها (وما نريهم من آية) من علامة (الا هى أكبر من أختها) أعظم من التى كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر) العالم يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما (ادع لنا ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى ان آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (اننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا) رفعنا (عنهم العذاب اذاهم ينكثون) ينقضون عهودهم ولا يؤمنون (ونادى فرعون فى قومه) خطب فرعون قومه القبط (قال يا قوم أليس لى ملك مصر) أربعين فرسخا فى أربعين فرسخا (وهذه الانهار تجرى من تحتى) من حولى ويقال عنى بها الافراس تجرى من تحتى (أفلا تبصرون أم أنا خير) انى خير (من هذا الذى هو مهين) ضعيف فى بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجته (فلولا ألقى عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقبية (من ذهب) كما لكم (أو جاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستزل (قومه) القبط (فأطاعوه) فى قوله (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) أغضبوا نبينا موسى ومالوا الى غضبنا (انتقمنا منهم) بالعذاب (فأغرقناهم أجمعين) فى البحر (فجعلناهم سلفا) ذهابا بالعذاب (ومثلا) عبرة (للآخرين) لمن بقى بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلا) شبهوه بآلهتهم (اذا قومك منه) من قول عبد الله بن الزبعرى وأصحابه (يصدون) يضحكون (وقالوا) يعنى عبد الله بن الزبعرى (أآلهتنا خير) يا محمد (أم هو) يعنى عيسى ابن مريم ان جاز له فى النار مع النصارى يجوز لنا فى النار مع آلهتنا (ما ضربوه لك) ما ذكروا لك عيسى بن مريم (الا جدلا) الا للجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (ان هو) ما هو يعنى عيسى بن مريم (الا عبد أنعمنا عليه) بالرسالة وليس هو كآلهتهم (وجعلناه مثلا) عبرة (لبنى اسرائيل) ولدا بلا أب (ولو نشاء لجعلنا منكم) بمكانكم ويقال خلقنا منكم (ملائكة فى الارض يخلفون) خلفاء منكم بدلكم ويقال يمشون فى الارض بدلكم (وانه) يعنى نزول عيسى بن مريم (لعلم للساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة ان قرأت بنصب العين واللام (فلا تمترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (ولا يصدنكم) لا يصرفنكم (الشيطان) عن دين الاسلام والاقرار بقيام الساعة (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالامر والنهى والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالامر والنهى والنبوة (ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه) تخالفون فى الدين (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا وصيتى وقولى (ان الله هو ربى) خالقى (وربكم) خالقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه (فاختلف الاحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم فى عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم المار يعقوبية وقال بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقوسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تحزبوا فى عيسى (من عذاب يوم أليم) وجيع (هل ينظرون) ما ينتظرون اذ لا يتوبون عن مقالتهم (الا الساعة) الا قيام الساعة (ان تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الاخلاء) فى المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل

يهود خيبر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمإ مسنون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا عن ربك فلم يجبهم فاتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد

(سورة المعوذتين)

لـ أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه ما ترى قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد ابن الاعصم اليهودى قال أين هو قال فى بئر آل فلان تحت صخرة فى ركية فاتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركية واحرقوها فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر فى نفر فاتوا الركية فاذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الركية

عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدو الا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين
يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وكانوا مسلمين) مخلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلائلكم (تحبرون)
تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها ألوان
الطعام (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرى مدورة الرؤس فيها شرابهم (وفيها) في الجنة (ما تشتهي
الانفس) تمنى الانفس (وتلذ الاعين) تعجب الاعين بالنظر اليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون
لا تموتون ولا تخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أورثتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثا (بما
كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من
ألوان الفاكهة (تأكلون ان المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون
ولا يخرجون منها (لا يفتر) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) آيسون
من الرفع ومن كل خير (وما ظلمناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفر والشرك
(ونادوا يا مالك) فلما قل صبرهم نادوا يا مالك خازن النار (ليقض علينا ربك) الموت فيجيبهم مالك
بعد أربعين سنة (قال انكم ماكثون) دائمون في العذاب ولا تخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول
جاء جبريل الى نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ولكن أكثركم) كلكم (للحق) بمحمد عليه
السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أم أبرموا أمرا) احكموا أمرا في شأن محمد (فانا مبرمون) محكمون
أمرا بهلاكهم (أم يحسبون) أيظنون يعني صفوان بن أمية وصاحبيه (أنا لا نسمع سرهم) فيما بينهم
(ونجواهم) خلوتهم حول الكعبة (بلى) نسمع (ورسلنا لديهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجواهم وهم
الحفظة (قل) يا محمد للنضر بن الحرث وعلقمة (ان كان) ما كان (للرحمن ولد فأنا أول العابدين) أول
المقرين بأن ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) يقولون
من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يا محمد (يخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقرآن (حتى
يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء اله) هو اله كل
شئ في السماء (وفي الارض اله) اله كل شئ في الارض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقه
وتدبيره (وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) من
الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (واليه ترجعون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون)
يعبدون (من دونه) من دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة ان يشفعوا لاحد (الا من شهد
بالحق) بلا اله الا الله مخلصا بها (وهم يعلمون) انها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح
حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فأنى
يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الاقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون) بك وبالقرآن فافعل بهم ما شئت (فاصفح عنهم) قيل له أعرض عنهم (وقل سلام)
سدادا من القول (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب
ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

*(ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وست
وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفا)*

واحرقوها فاذا فيها وتر
فيه احدى عشرة عقدة
وانزلت عليه هاتان
السورتان فجعل كلما
قرأ آية انحلت عقدة قل
أعوذ برب الفلق وقل
أعوذ برب الناس لا صله
شاهد في الصحيح بدون
نزول السورتين وله شاهد
بنزولهما اخرج أبو نعيم
في الدلائل من طريق
أبي جعفر الرازي عن
الربيع بن أنس عن أنس
ابن مالك قال صنعت
اليهود لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شيأ فاصابه
من ذلك وجع شديد
فدخل عليه أصحابه فظنوا
انه لما به فأتاه جبريل
بالمعوذتين فعوذه بهما
فخرج الى أصحابه صحيحا
* وهذا آخر الكتاب
والحمد لله على التمام
وصلى الله على سيدنا محمد
رسول الله عليه التحية
والسلام

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم أقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (انا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل الى سماء الدنيا حتى املى القرآن على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (فى ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهى ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (انا كنا منذرين) انا كنا مخوفين بالقرآن (فيها) فى ليلة القدر (يفرق) يبين (كل أمر حكيم) كائن من سنة الى سنة (أمرا من عندنا) بيانا منا بين لجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ماهم موكلون عليه من سنة الى سنة (انا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده ارساله الرسل بالكتب (انه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق هو الله (ان كنتم موقنين) مصدقين بذلك (لا اله) لا خالق (الا هو) الذى خلق السموات والارض (يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (ربكم ورب آبائكم الاولين) خالقكم وخالق آبائكم الاقدمين (بل هم) يعنى كفار مكة (فى شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزؤن بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم تأتى السماء بدخان مبين) بين السماء والارض (يغشى الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب أليم) وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعنى الجوع (انا مؤمنون) بك وبكتابك وبرسولك (أنى لهم الذكرى) من أين لهم العظة والتوبة اذا كشفنا عنهم العذاب ويقال اذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الايمان به (وقالوا معلم) يعنون محمدا يعلمه جبر ويسار (مجنون) مخنوق يختنق (انا كاشفوا العذاب) يعنى الجوع (قليلا) يسيرا الى يوم بدر (انكم) يا أهل مكة (عائدون) راجعون الى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا الى المعصية فاهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) نعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (انا منتقمون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) ابتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعنى موسى (أن أدوا الى) ادفعوا الى وأرسلوا معى (عباد الله) بنى اسرائيل (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تعلوا) لا تتكبروا ولا تفتروا (على الله انى آتيكم بسلطان مبين) بحجة بينة وعذر بين (وانى عذت) اعتصمت (بربى وربكم أن ترجمون) من أن تقتلون (وان لم تؤمنوا لى) ان لم تصدقونى بالرسالة (فاعتزلون) فاتركونى لا لى ولا على (فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون) مشركون اجترموا الهلاك على أنفسهم (فاسر بعبادى) قال الله لموسى سر بعبادى بنى اسرائيل (ليلا) من أول الليل (انكم متبعون) فى البحر (واترك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه (انهم) يعنى فرعون وقومه (جند مغرقون) فى البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر فى البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة كانوا فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (وأورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبنى اسرائيل من بعدهم (فما بكت عليهم) على فرعون وقومه (السماء) باب السماء (والارض) ولا مصلاه على الارض لان المؤمن اذا مات بكى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه فى الارض التى كان يصلى فيها ولم يبك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب فى السماء لرفع عملهم ولا مصلى فى

الارض

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال الشيخ الامام العالم جامع الفنون أبو عبد الله محمد بن حزم رحمه الله الحمد لله العزيز الجبار الملك القهار والعظيم الغفار الحليم الستار وصلاته وسلامه على نبيه محمد نور الانوار وقائد الغر المحجلين الى دار القرار وعلى آله الاخيار وصحبه الابرار (ثم اعلم) أن هذا الفن من العلم من تتمات الاجتهاد اذ الركن الاعظم فى باب الاجتهاد معرفة النقل ومن فوائد النقل معرفة الناسخ والمنسوخ اذ الخطب فى ظواهر الاخبار يسير وتحمل كلفها غير عسير وانما الاشكال فى كيفية استنباط الاحكام من خفايا النصوص ومن التحقيق فيها معرفة أول الامرين وآخرهما الى غير ذلك من المعانى * عن أبى عبد الرحمن قال مر على رضى الله عنه على قاض فقال له أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت * وعن سعيد بن أبى الحسن انه لقى أبا يحيى المعرف فقال له اعرفونى اعرفونى يا سعيد انى انا

الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الغرق (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين) الاليم الشديد (من فرعون وقومه) من ذبح الابناء واستخدام النساء وغير ذلك (انه كان عاليا) مخالفا عاتيا (من المسرفين) فى الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى اسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمى زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق (وآتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذى نجاهم من فرعون ومن الغرق وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه وغير ذلك (ان هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولون ان هى) ماهى أى حياتنا (الا موتتنا) بعد موتتنا (الاولى وما نحن بمنشرين) بمحيون بعد الموت (فأتوا بآبائنا) فأحى يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسألهم أحق ما تقول أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (ام قوم تبع) حمير واسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهلكناهم انهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين (ما خلقناهما الا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ان يوم الفصل) يوم القضاء بين الخلائق (ميقاتهم) ميعادهم (أجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيأ) ولى حميم يعنى قرابة عن قرابة شيأ وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيأ من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (الا من رحم الله) من المؤمنين فانهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (انه هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) طعام الفاجر فى النار أبى جهل وأصحابه (كالمهل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يغلى فى البطون كغلى الحميم) الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أبا جهل (فاعتلوه) فتلتلوه ويقال فسوقوه واذهبوا به (الى سواء الجحيم) الى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الحميم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا أبا جهل (انك انت العزيز) فى قومك (الكريم) عليهم ويقال انك أنت العزيز المتعزز فى قومك الكريم المتكرم عليهم (ان هذا) يعنى العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون فى الدنيا انه لا يكون (ان المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (فى مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) بساتين (وعيون) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) ما لطف من الديباج (واستبرق) وما ثخن من الديباج (متقابلين) فى الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين فى الجنة (وزوجناهم) قرناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة (بكل فاكهة) بألوان كل فاكهة (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (لا يذوقون فيها) فى الجنة (الموت الا الموتة الاولى) بعد موتهم فى الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ربهم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) منا من ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فانما يسرناه بلسانك) يقول هونا عليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (انهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر

* (ومن السورة التى يذكر فيها الجاثية وهى كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف) *

هو قال ما عرفت انك هو قال فانى أنا هو مر بى على رضى الله عنه وأنا أقص بالكوفة فقال لى من أنت فقلت انا ابو يحيى فقال لست بابى يحيى ولكنك تقول اعرفونى اعرفونى ثم قال هل علمت بالناسخ من المنسوخ قلت لا قال هلكت واهلكت فما عدت بعد ذلك اقص على احد انا فعلك ذلك يا سعيد * عن أبى جريرة قال سئل حذيفة عن شئ فقال انما يفتى احد ثلاثة من عرف الناسخ والمنسوخ قالوا ومن يعرف ذلك قال عمر اوسلطان فلا يجد من ذلك بدا او رجل متكلف * عن الضحاك بن مزاحم قال مر ابن عباس رضى الله عنهما بقاص يقضى فركضه برجله فقال تدرى ما الناسخ من المنسوخ قال ومن يعرف الناسخ من المنسوخ قال وما تدرى ما الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت والآثار فى هذا الباب تكثر جدا وانما أوردنا نبذة قليلة ليعلم منها شدة اعتناء الصحابة رضى الله عنهم بالناسخ والمنسوخ فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شأنهما واحد * عن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين و يقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) أمر أن لايعبد غيره و يقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى أمره وقضائه (ان فى السموات) مافى السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والارض) ومافى الارض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين فى ايمانهم (وفى خلقكم) فى تحويل أحوالكم حالا بعد حال آية وعبرة لكم (ومايبث من دابة) وفيما خلق من ذوى الارواح (آيات) علامات وعبرا (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) فى تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فأحيى به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها او يبوستها علامات وعبرا لكم (وتصريف الرياح) وفى تقليب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودبورا عذابا ورحمة (آيات) علامات وعبرا (لقوم يعقلون) يصدقون انها من الله (تلك) هذه (آيات الله نتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لتبيان الحق والباطل (فبأى حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم (لكل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر وهو نضر بن الحرث (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالامر والنهى (ثم يصر) يقيم على كفره (مستكبرا) متعظما عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعها (فبشره) يامحمد (بعذاب اليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (واذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن (شيأ اتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد الموت جهنم (ولايغنى عنهم ماكسبوا شيأ) ماجمعوا من المال ولاماعملوا من السيئات شيأ من عذاب الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم مايكون وكل هذا العذاب للنضر (هذا) يعنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو النضر وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذى سخر) ذلل (لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه بأمره) باذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وسخر لكم) ذلل لكم (مافى السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (وما فى الارض) من الشجر والدواب والجبال والبحار (جميعا منه) من الله (ان فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (قل) يامحمد (للذين آمنوا) عمر وأصحابه (يغفروا) يتجاوزوا (للذين لايرجون) لايخافون (أيام الله) عذاب الله يعنى أهل مكة (ليجزى قوما) يعنى عمر وأصحابه (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحا) خالصا فى الايمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء) أشرك بالله (فعليها) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم الى ربكم ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (ولقد آتينا) أعطينا (بنى اسرائيل الكتاب والحكم) العلم والفهم (والنبوة) وكان فيهم الانبياء والكتب (ورزقناهم من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمى زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم (بينات من الامر) أى واضحات من أمر الدين (فما اختلفوا) فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الا من بعد ماجاءهم العلم) بيان مافى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن (ان ربك) يامحمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة

فيما

المقداد بن معديكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه ثلاثا الا يوشك رجل يجلس على اريكته اى على سريره يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه * وقبل الشروع فى المقصود لابد من ذكر مقدمة تكون مدخلا الى معرفة المطلوب يذكر فيها حقيقة النسخ ولوازمه وتوابعه * اعلم ان النسخ له اشتقاق عند ارباب اللسان وحد عند اصحاب المعانى وشرائط عند العالمين بالاحكام أما اصله فالنسخ فى اللغة عبارة عن ابطال شى واقامة آخر مقامه وقال ابو حاتم الاصل فى النسخ هو ان يحول العسل فى خلية والنحل فى اخرى ومنه نسخ الكتاب وفى الحديث مامن نبوة الا وتنسخها فترة ثم ان النسخ فى اللغة موضع بازاء معنيين احدهما الزوال على جهة الانعدام والثانى على جهة الانتقال اما النسخ بمعنى الازالة فهو أيضا على نسخ الى بدل نحو قولهم نسخ الشيب الشباب

فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون فى الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الامر)
على سنة ومنهاج من أمرى وطاعتى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالاسلام وأمرناك
أن تدعوا الخلق اليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلمون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى
والمشركين (انهم لن يغنوا عنك من الله) من عذاب الله (شيأ) ان اتبعت أهواءهم (وان الظالمين)
الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولى المتقين) الكفر والشرك والفواحش
(هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون)
يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (أم حسب) أيظن (الذين اجترحوا السيآت) أشركوا بالله يعنى
عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث وقالوا ان كان لهم
ما يقول محمد عليه السلام فى الآخرة حقا وثوابا لنفضلن عليهم فى الآخرة كما فضلنا عليهم فى الدنيا فقال
الله أيظنون (ان نجعلهم) نجعل الكفار فى الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبيه (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) ليسوا بسواء (محياهم) محيى المؤمنين على الايمان
(ومماتهم) على الايمان ومحيى الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال محيى المؤمنين وممات
المؤمنين سواء بسواء على الايمان والطاعة ومرضاة الله ومحيى الكافرين ومماتهم سواء بسواء على
الكفر والمعصية وغضب الله (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وخلق الله السموات والارض
بالحق) للحق (ولتجزى كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من
حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذ آلهه هواه) من عبد الآلهة بهوى نفسه كلما
هوى نفسه شيأ عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحرث بن قيس (وأضله الله) عن
الايمان (على علم) كما علم الله انه من أهل الضلالة (وختم على سمعه) لكى لا يسمع الحق (وقلبه) لكى
لا يفقه الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكى لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده الى دين الله
(من بعد الله) من بعد أن أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له (وقالوا)
كفار مكة (ما هى الا حياتنا الدنيا) فى الدنيا (نموت ونحيى) يعنون نموت الآباء وتحيا الابناء (وما يهلكنا
الا الدهر) يعنون طول الليالى والايام والشهور والساعات (وما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من
حجة ولا بيان (ان هم الا يظنون) ما يقولون الا بالظن (واذا تتلى عليهم) على أبى جهل وأصحابه (آياتنا
بينات) بالامر والنهى (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم لمحمد عليه السلام (الا أن قالوا ائتوا بآبائنا)
احى يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك أحق هو أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين
أن نبعث بعد الموت (قل) يا محمد لابى جهل وأصحابه (الله يحييكم) فى القبر (ثم يميتكم) فى القبر (ثم
يجمعكم الى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم الى يوم القيامة (لا ريب فيه)
لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات)
خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يغبن
(المبطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جامعة (كل أمة)
كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيآت فمنهم من يعطى كتابه
بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (هذا كتابنا) يعنى
ديوان الحفظة (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون)
وتقولون فى الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم
(فيدخلهم ربهم فى رحمته) فى جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من

ونسخت الشمس الظل
اى اذهبته وحلت محله
ونسخ الى غير بدل ورفع
الحكم وابطاله من غير
ان يقيم له بدلا يقال
نسخت الريح الديار اى
ابطلتها وازالتها واما
النسخ بمعنى النقل فهو
من قولك نسخت
الكتاب اذا نقلت ما فيه
وليس المراد به اعدام ما
فيه ومنه قوله تعالى انا
كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون يريد نقله الى
الصحف او من الصحف
الى غيرها غير ان المعروف
من النسخ فى القرآن هو
ابطال الحكم مع اثبات
الخط وكذلك هو فى السنة
أو فى الكتاب ان تكون
الآية الناسخة والمنسوخة
ثابتتين فى التلاوة الا ان
المنسوخة لا يعمل بها مثل
عدة المتوفى عنها زوجها
كانت سنة لقوله يتربصن
بانفسهن أربعة أشهر
وعشرا * واما حده فمنهم
من قال انه بيان انتهاء
مدة العبادة وقيل انقضاء
العبادة التى ظاهرها
الدوام وقال بعضهم انه
رفع الحكم بعد ثبوته
* واما شرائطه فمدارك
معرفتها محصورة منها
ان يكون النسخ بخطاب
لانه بموت المكلف ينقطع
الحكم والموت مزيل
للحكم لا ناسخ له * ومنها

النار ومافيها وهم الذين يعطون كتابهم بيمينهم (واما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتى تتلى) تقرأ (عليكم) فى الدنيا بالامر والنهى (فاستكبرتم) فتعظمتم عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين (واذا قيل) لهم فى الدنيا (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لا ريب) لاشك (فيها) كائنة (قلتم ماندرى ما الساعة) ماقيام الساعة (ان نظن الا ظنا) ان نقول ما نقول الا بالظن (وما نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبدا لهم) ظهر لهم (سيآت ما عملوا) قبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالرسل والكتب (وقيل لهم (اليوم ننساكم) نترككم فى النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (ومأواكم) مستقركم (النار ومالكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بانكم اتخذتم آيات الله) كتاب الله ورسوله (هزوا) سخرية (وغرتكم الحيوة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا عن طاعة الله (فاليوم لا يخرجون منها) من النار (ولا هم يستعتبون) يرجعون الى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم (فلله الحمد) الشكر والمنة (رب السموات ورب الارض) خالق السموات وخالق الارض (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض (وله الكبرياء) العظمة والسلطان (فى السموات والارض) على أهل السموات وأهل الارض (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه

(ومن السورة التى يذكر فيها الاحقاف وهى مكية الا قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل الى آخر الآية وثلاث آيات فى أبى بكر وابنه عبد الرحمن من قوله ووصينا الانسان بوالديه الى قوله فيقول ما هذا الا أساطير الاولين فانهن مدنيات آياتها اثنتان وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه امر أن لا يعبد غيره (ماخلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الا بالحق) للحق (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهى اليه (والذين كفروا) كفار مكة (عما أنذروا) خوفوا (معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم ما تدعون) ما تعبدون (من دون الله) من الاوثان (أرونى) أخبرونى (ماذا خلقوا من الارض) مما فى الارض (أم لهم شرك فى السموات) عون فى خلق السموات (ائتونى بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا القرآن فيه تقولون (أو أثارة من علم) أو رواية من العلماء ويقال بقية من علم الانبياء (ان كنتم صادقين) فيما تقولون (ومن أضل) عن الحق والهدى (ممن يدعو) يعبد (من دون الله) وهو الكافر (من لا يستجيب له) من لا يجيبه ان دعاه (الى يوم القيامة وهم) يعنى الاصنام (عن دعائهم) عن دعاء من يعبدهم (غافلون) جاهلون (واذا حشر الناس) يوم القيامة (كانوا) يعنى الاصنام (لهم) لمن يعبدها (أعداء وكانوا) يعنى الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من يعبدهم (كافرين) جاحدين (واذا تتلى) تقرأ (عليهم) على كفار أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بالامر والنهى (قال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم به (هذا سحر مبين) كذب بين (أم يقولون) بل يقولون (افتراه) اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (ان افتريته) اختلقت القرآن من تلقاء نفسى كما تقولون (فلا تملكون لى) فلا تقدرون لى (من الله) من

عذاب

ان يكون المنسوخ أيضا حكما شرعيا لان الامور العقلية التى مستندها البراءة الاصلية لم تنسخ وانما ارتفعت بايجاب العبادات * ومنها ان لا يكون الحكم السابق مقيدا بزمان مخصوص نحو قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة فى الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس فان الوقت الذى يجوز فيه أداء النوافل التى لا سبب لها مؤقت فلا يكون نهيه عن هذه النوافل فى الوقت المخصوص لما قبل ذلك من الجواز لان التوقيت يمنع النسخ * ومنها ان يكون الناسخ متراخيا عن المنسوخ وبيان النسخ منتهى الحكم لتبدل المصلحة على اختلاف الازمنة كالطبيب ينهى عن الشئ فى الصيف ثم يأمر به فى الشتاء وذلك كالتوجه الى بيت المقدس بمكة وهو اختيار اليهود وكايجاب التصدق بالفضل عن الحاجة فى الابتداء لنشاط القوم فى الصفاء والوفاء وكتقدير الواجب بربع العشر للفاضل الى الانتهاء تيسيرا للاداء وصيانة لاهل النسخ من الاباء (فصل) أنكر اليهود

عذاب الله (شيأ هو أعلم بما تفيضون فيه) تخوضون فى القرآن من الكذب (كفى به) كفى بالله (شهيدا بينى وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) لهم يا محمد (ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الآدميين قد كان قبلى رسل (وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية فى شأن أصحابه عليه السلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ما أدرى ما يفعل بى ولا بكم أخرج وتخرجون الى الهجرة أم لا (ان أتبع) ما أعمل (الا ما يوحى الى) الا بما أمرت فى القرآن (وما أنا الا نذير مبين) رسول مخوف بلغة تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (أرأيتم) يا معشر اليهود (ان كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بنى اسرائيل) بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم أنتم يا معشر اليهود عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ان الله لا يهدى القوم الظالمين) لا يرشد الى دينه اليهود من لم يكن أهلا لذلك (وقال الذين كفروا) أسد وغطفان وحنظلة (للذين آمنوا) لجهينة ومزينة وأسلم (لو كان خيرا) لو كان ما يقول محمد عليه السلام خيرا وحقا (ما سبقونا اليه) جهينة ومزينة وأسلم (واذ لم يهتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن أسد وغطفان (فسيقولون هذا افك قديم) هذا القرآن كذب قد تقادم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (اماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (لسانا عربيا) على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف (الذين ظلموا) أشركوا (وبشرى للمحسنين) للمؤمنين بالجنة (ان الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون فى الدنيا (ووصينا الانسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبى بكر فى القرآن (بوالديه احسانا) برابهما وهو أبو بكر بن أبى قحافة وزوجته (حملته أمه) فى بطنها (كرها) مشقة (ووضعته كرها) مشقة (وحمله) فى بطن أمه (وفصاله) فطامه فى اللبن (ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) أبو بكر (رب أوزعنى) ألهمنى (ان أشكر نعمتك التى أنعمت على) بالتوحيد (وعلى والدى) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وان أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأصلح لى فى ذريتى) وأكرم ذريتى بالتوبة والاسلام ولم يكن مسلما ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (انى تبت اليك) انى أقبلت اليك بالتوبة (وانى من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) باحسانهم (ونتجاوز عن سيآتهم) ولا نعاقبهم بها (فى أصحاب الجنة) مع أهل الجنة فى الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا (والذى قال لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبى بكر قال لأبيه وأمه قبل ان أسلم (أف لكما) قذرا لكما (أتعداننى) أتحدثاننى (ان أخرج) من القبر لبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلى) ولم أرهم بعثوا وكان له جدان من أجداده ماتا فى الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمرو وعناهما (وهما) يعنى أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (ويلك) ضيق الله عليك دنياك (آمن) بمحمد عليه السلام

النسخ وقالوا انه يؤذن بالغلط والبداء وهم قد غلطوا لان النسخ رفع عبادة قد علم الآمر بها خيرا ثم ان التكليف بها غاية ينتهى اليها ثم يرفع الايجاب والبداء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حادث لا بعلم سابق ولا يمنع جواز النسخ عقلا لوجهين أحدهما لان للآمر ان يأمر بما شاء وثانيهما ان النفس اذا مرنت على أمر ألفته فاذا نقلت عنه الى غيره شق عليها لمكان الاعتياد المألوف فظهر منها باذعان الانقياد لطاعة الآمر وقد وقع النسخ شرعا لانه ثبت ان من دين آدم عليه السلام فى طائفة من أولاده جواز نكاح الاخوات وذوات المحارم والعمل فى يوم السبت ثم نسخ ذلك فى شريعة الاسلام

(فصل) والنسخ انما يقع فى الامر والنهى ولا يجوز أن يقع فى الاخبار المحضة والاستثناء ليس بنسخ انما يقع فى الامر من بعد بخلاف وقوع النسخ فى الخبر المحض وسمى بعضهم الاستثناء والتخصيص نسخا والفقهاء على خلاف ذلك

(فصل) وهو على ثلاثة

والقرآن (ان وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (فيقول) عبد الرحمن (ماهذا) الذي يقول محمد (الا أساطير الاولين) الا كذب الاولين (أولئك) أجداد عبد الرحمن جدعان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن والانس) كفار الجن والانس في النار (انهم كانوا خاسرين) مغبونين لا يبعثون الى الدنيا الى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين في الجنة ودركات للكافرين في النار (مما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليوفيهم) يوفرهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبتم طيباتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استنفعتم (بها) بثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الارض) عن الايمان (بغير الحق) بلا حق كان لكم (وبما كنتم تفسقون) تكفرون وتعصون في الارض في الدنيا (واذكر) لكفار مكة يا محمد (أخا عاد) نبي عاد هودا (اذ أنذر قومه) خوفهم (بالاحقاف) يقول بحقوف النار أي سنة النار حقبا بعد حقب ويقال بجبل نحو اليمن ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكانا باليمن قام عليه وانذر قومه (وقد خلت النذر من بين يديه) وقد كانت الرسل من قبل هود (ومن خلفه) من بعده (ألا تعبدوا الا الله) قال لهم هود لا توحدوا الا الله (اني أخاف عليكم) أعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) شديد ان لم تؤمنوا (قالوا أجئتنا) يا هود (لتأفكنا) لتصرفنا (عن آلهتنا) عبادة آلهتنا (فائتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين) بنزول العذاب علينا ان لم نؤمن (قال) لهم هود (انما العلم) بنزول العذاب (عند الله وأبلغكم ما أرسلت به) من التوحيد (ولكني أراكم قوما تجهلون) أمر الله وعذابه (فلما رأوه عارضا) سحابا (مستقبل أوديتهم) أودية ريحهم ومطرهم (قالوا هذا عارض) سحاب (ممطرنا) سيمطر حروثنا قال لهم هود (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح فيها عذاب أليم) وجيع (تدمر) تهلك (كل شئ بامر ربها) باذن ربها (فاصبحوا) فصاروا بعد الهلاك (لا يرى الا مساكنهم) منازلهم (كذلك) هكذا (نجزي القوم المجرمين) المشركين (ولقد مكناهم) أعطيناهم من المال والقوة والاعمال (فيما ان مكناكم فيه) مالم نمكن لكم ولم نعطكم يا أهل مكة (وجعلنا لهم سمعا) يسمعون بها (وأبصارا) يبصرون بها (وأفئدة) قلوبا يعقلون بها (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم) قلوبهم (من شئ) شيأ من عذاب الله (اذ كانوا يجحدون بآيات الله) يكفرون بهود وبكتاب الله (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا به يستهزؤن) يهزؤن من العذاب (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) يا أهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالامر والنهي والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قربانا تقربا الى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك افكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون على الله (واذ صرفنا اليك نفرا) وجهنا اليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) الى قراءة القرآن (فلما حضروه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (انصتوا) حتى نسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فلما قضى) فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ولوا الى قومهم منذرين) رجعوا الى قومهم مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مخوفين لقومهم (قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا) قراءة كتاب يعنون القرآن (أنزل) على محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد موسى مصدقا لما بين يديه)

أنواع نسخ الخط والحكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نقرأ سورة تعدل سورة التوبة ما أحفظ منها الا هذه الآية لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولو أن له ثالثا لابتغى اليه رابعا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب والثاني نسخ الخط دون الحكم ۞ عن عمر رضي الله عنه قال كنا نقرأ لا ترغبوا الرغبة عنهما بمعنى الاعراض عن آبائكم ومن ذلك الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم معناه المحصن والمحصنة والثالث نسخ الحكم دون الخط أوله أمر القبلة بان المصلي يتوجه حيث شاء لقوله تعالى عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله فنسخ ذلك والتوجه الى بيت المقدس بقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام ونظائرها كثيرة سيأتي ذكرها في موضعه ان شاء الله

(فصل) السور التي لم يدخلها ناسخ ومنسوخ هي ثلاث وأربعون سورة منها أم الكتاب ويوسف عليه السلام

موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى (يهدى) يرشد (الى الحق والى طريق مستقيم) الى دين حق قائم يرضاه وهو الاسلام (ياقومنا أجيبوا داعى الله) محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ربكم ذنوبكم فى الجاهلية (ويجركم) ينجكم (من عذاب أليم) وجيع (ومن لا يجب داعى الله) محمدا عليه السلام (فليس بمعجز) فليس بفائت من عذاب الله (فى الأرض وليس له من دونه) من دون الله (أولياء) اقرباء ينفعونه (أولئك فى ضلال مبين) فى كفر بين (أولم يروا) يعلموا كفار مكة (أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى) ولم يعجز (بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث (بلى انه على كل شئ) من الحياة والموت (قدير ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (على النار) قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) انه الحق (قال) الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون فى الدنيا بمحمد عليه السلام والقرآن (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (كما صبر أولوا العزم) ذووا اليقين والحزم (من الرسل) مثل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ويقال ذووا الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا فى الدنيا (الا ساعة) قدر ساعة (من نهار بلاغ) بلغة واجل فاذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (الا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

(ومن السورة التى يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم وهى كلها مكية نزلت فى القتال)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وأبا البحترى بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه السلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به جبريل على محمد عليه السلام (وهو الحق من ربهم) يعنى القرآن (كفر عنهم سيآتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم فى الدنيا ويقال أظهر أمرهم فى الاسلام (ذلك) ثم بين الشئ الذى أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الابطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتبعوا الباطل) يعنى الشرك بالله (وان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعنى القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) يبين الله (للناس) لامة محمد صلى الله عليه وسلم (أمثالهم) أمثال من كان قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيب الرسل ثم حرض المؤمنين على القتال (فاذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى اذا أثخنتموهم) قهرتموهم وأسرتموهم (فشدوا الوثاق) فاستوثقوا الاسير (فاما منا بعد) يقول تمن على الاسير فترسله بغير فداء (واما فداء) واما أن يفادى المأسور نفسه (حتى تضع الحرب) الكفار (أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار اشراكها (ذلك) العقوبة لمن كفر بالله (ولو يشاء الله لانتصر منهم) لانتقم منهم من كفار مكة بالملائكة غيركم ويقال من غير قتالكم (ولكن ليبلو بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقريب (والذين قتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه السلام (فلن يضل أعمالهم) فلن يبطل حسناتهم

ويس والحجرات وسورة الرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح عليه السلام والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والقلم والقدر ولم يكن والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة وقريش والماعون والكوثر والنصر وتبت والاخلاص والفلق والناس

(باب قسمة السور التى فيها ناسخ وليس فيها منسوخ)

وهى ست سور سورة الفتح وسورة الحشر وسورة المنافقين والتغابن والطلاق والاعلى عز وجل

(باب قسمة السور التى دخلها منسوخ ولم يدخلها ناسخ)

وعددها أربعون سورة الانعام والاعراف ويونس وهود والرعد والحجر والنحل وبنواسرائيل والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والمضاجع والملائكة والصافات وص والزمر

في الجهاد (سيهديهم) يوفقهم للأعمال الصالحة (ويصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سيهديهم سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم بقبول أعمالهم يوم القيامة (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) بينها لهم يهتدون اليها كما يهتدون في الدنيا الى منازلهم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان تنصروا الله ينصركم) ان تنصروا نبي الله محمدا عليه السلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالغلبة على العدو (ويثبت أقدامكم) في الحرب لكي لا تزول (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المطعمون يوم بدر (فتعسا لهم) فنكسا لهم وبعدا لهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك) الابطال (بأنهم كرهوا) جحدوا (ما أنزل الله) به جبريل على محمد عليه السلام (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الارض فينظروا) يتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلكهم الله (وللكافرين) لكفار مكة (أمثالها) أشباهها من العذاب (ذلك) النصرة للمؤمنين (بأن الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأن الكافرين) كفار مكة (لا مولى لهم) لا ناصر لهم (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يتمتعون) يعيشون في الدنيا (ويأكلون) بشهوة أنفسهم بلا همة ما في غد (كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية (هي أشد قوة) بالبدن والمنعة (من قريتك) مكة (التي أخرجتك) أخرجك أهلها الى المدينة (أهلكناهم) عند التكذيب (فلا ناصر لهم) فلم يكن لهم مانع من عذاب الله (أفمن كان على بينة) على بيان ودين (من ربه) وهو محمد صلى الله عليه وسلم (كمن زين له سوء عمله) قبح عمله وهو أبو جهل (واتبعوا أهواءهم) بعبادة الاوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (فيها أنهار من ماء غير آسن) آجن ريحه وطعمه (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) الى الحموضة وزهومة زبده لم يخرج من بطون اللقاح (وأنهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تعصر بالاقدام (وأنهار من عسل مصفى) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولأهل الجنة (فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم في الدنيا (كمن هو خالد في النار) لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل (وسقوا ماء حميما) حارا (فقطع أمعاءهم) مباعرهم (ومنهم) من المنافقين (من يستمع اليك) الى خطبتك يوم الجمعة (حتى اذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يعني المنافقين (للذين أوتوا العلم) أعطوا العلم يعني عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه السلام (آنفا) الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله عليه وسلم (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) فهم لا يعقلون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايمان (زادهم) بخطبتك (هدى) بصيرة في أمر الدين وتصديقا في النيات (وآتاهم تقواهم) ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) اذا كذبوك كفار مكة (الا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشراطها) معالمها انشقاق القمر وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن من أعلامها أي معالمها (فأنى لهم) فمن أين لهم (اذا جاءتهم) قيام الساعة (ذكراهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (انه لا اله الا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مذل

وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف ومحمد عليه الصلاة والسلام وق والنجم والقمر والامتحان ون والمعارج والقيامة والانسان وعبس والطارق والغاشية والتين والكافرون

(باب قسمة السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ)

وعددها خمس وعشرون سورة أولها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وابراهيم عليه السلام ومريم والانبياء والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر

(باب)

الاعراض عن المشركين في مائة وأربع عشرة آية هن في ثمان وأربعين سورة أولها البقرة وقولوا للناس حسنا نسخ عمومها لنا أعمالنا فان انتهوا نسخ معنى لان تحته الامر بالصفح قل قتال لا اكراه (آل عمران) فانما عليك البلاغ منهم تقاة (النساء) فاعرض عنهم في موضعين وما أرسلناك عليهم حفيظا

الاالله و يقال فاعلم انه ليس شئ فضله كفضل لا اله الا الله (واستغفر لذنبك) يا محمد من ضرب اليهودى
زيد بن السمين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (والله يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم
وأعمالكم فى الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومنزلكم فى الآخرة (و يقول الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام
والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تمنوا ذلك من اشتياقهم الى ذكر الله
وطاعته (فاذا أنزلت سورة) جبريل بسورة (محكمة) مبينة بالحلال والحرام والامر والنهى (وذكر
فيها القتال) أمر فيه بالقتال (رأيت الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون اليك) نحوك عند
ذكرك القتال (نظر المغشى عليه من الموت) كمن هو فى غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو
(فأولى لهم) وعيد لهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف)
كلام حسن و يقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه السلام خير لهم
من المعصية والمخالفة والكراهية و يقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد (فاذا عزم الامر) جد
الامر وظهر الاسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعنى المنافقين بايمانهم وجهادهم (لكان خيرا
لهم) من المعصية (فهل عسيتم ان توليتم) فلعلكم يا معشر المنافقين تمنون ان توليتم أمر هذه الامة بعد
النبى صلى الله عليه وسلم (ان تفسدوا فى الارض) بالقتل والمعاصى والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار
الكفر (أولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فأصمهم) عن الحق
والهدى (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل
فيهم (أم على قلوب أقفالها) أم على قلوب المنافقين أقفال لا يعقلون ما نزل فيهم (ان الذين ارتدوا على
أدبارهم) رجعوا الى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته فى القرآن (الشيطان سول لهم) زين لهم الرجوع الى دينهم (وأملى لهم) الله
أمهلهم اذلم يهلكهم (ذلك) الارتداد (بأنهم قالوا) يعنى اليهود (للذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا فى
السر (ما نزل الله) به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (سنطيعكم) سنعينكم يا معشر المنافقين (فى
بعض الامر) أمر محمد عليه السلام بلا اله الا الله ان كان له ظهور علينا (والله يعلم أسرارهم) أسرار اليهود
مع المنافقين (فكيف) يصنعون (اذا توفتهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يعنى اليهود (يضربون
وجوههم) بمقامع من حديد (وأدبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أسخط
الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيده (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم فى اليهودية
و يقال نزلت من قوله ان الذين ارتدوا على أدبارهم الى ههنا فى شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة
الى مكة مرتدين عن دينهم و يقال نزلت فى شأن الحكم بن أبى العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا
فيما بينهم يوم الجمعة فى أمر الخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم ان ولينا أمر هذه الامة نفعل كذا وكذا
كانوا يشاورون فى هذا والنبى يخطب ولا يستمعون الى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود
ماذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استهزاء منهم (أم حسب) أيظن (الذين فى قلوبهم
مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ولرسوله و يقال
نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم (ولو نشاء لأريناكهم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلعرفتهم)
فلتعرفنهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفنهم) ولكن تعرفنهم يا محمد (فى لحن القول) فى
محاورة الكلام وهى معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله
(ولنبلونكم) والله لنختبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نميز (المجاهدين) فى سبيل الله (منكم) يا معشر
المنافقين (والصابرين) ونميز الصابرين فى الحرب منكم (ونبلو أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم

لاتكلف الانفسك الا
الذين يصلون (المائدة)
ولا آمين على رسولنا
البلاغ عليكم أنفسكم اذا
اهتديتم أى أمرتم ونهيتم
(الانعام) قل لست عليكم
بوكيل ثم ذرهم وما أنا
عليكم بحفيظ وأعرض
وما أرسلناك عليهم حفيظا
ولا تسبوا فذرهم فى
موضعين و ياقوم اعملوا
على مكانتكم قل انتظروا
لست منهم فى شئ
(الاعراف) وأعرض
وأملى (الانفال) وان
استنصروكم يعنى المعاهدين
(التوبة) فاستقيموا لهم
(يونس) فانتظروا وقل
لى عملى وامانرينك أفأنت
تكره فمن اهتدى معنى
الامهال والصبر (هود)
انما أنت نذير معنى أى
انت تنذر و ياقوم اعملوا
على مكانتكم وانتظروا
(الرعد) عليك البلاغ
(الحجر) ذرهم فاصفح
ولا تمدن أنا النذير وأعرض
(النحل) فانما عليك
البلاغ وجادلهم واصبر
مختلف فيه (بنى
اسرائيل) ربكم أعلم
بكم (مريم عليها السلام)
وأنذرهم معنى فليمدد فلا
تعجل (طه) فاصبر قل
كل (الحج) وان جادلوك
(المؤمنون) فذرهم
ادفع (النور) فان تولوا

وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول في الدين (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (ان يضروا الله شيأ) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيأ (وسيحبط أعمالهم) يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين يقول يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسمعة (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهم المطعمون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا) أو قتلوا (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لانهم كفار بالله وبرسوله (فلا تهنوا) فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا الى السلم) الى الصلح ويقال الى الاسلام قبل القتال (وأنتم الاعلون) الغالبون وآخر الامر لكم (والله معكم) معينكم بالنصر على عدوكم (ولن يتركم أعمالكم) ولن ينقص أعمالكم في الجهاد (انما الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) فرح لا يبقى (وان تؤمنوا) تستقيموا على ايمانكم بالله ورسوله (وتتقوا) الكفر والشرك والفواحش (يؤتكم) يعطكم (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها في الصدقة (ان يسألكموها) كلها في الصدقة (فيحفكم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة في طاعة الله (ويخرج أضغانكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (فمنكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (فانما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) الى رحمة الله وجنته ومغفرته (وان تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بآخرين خير منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك انا فتحنا لك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية وكلماتها خمسمائة وستون كلمة وحروفها ألفان وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) بغير قتال وصلح الحديبية منه غير أن كان بينهم رمي بالحجارة ويقال انا فتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك قضاء بينا يقول أكرمناك بالاسلام والنبوة وأمرناك أن تدعو الخلق اليهما (ليغفر لك الله) لكي يغفر الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من ذنوبك قبل الوحي (وما تأخر) وما يكون بعد الوحي الى الموت (ويتم نعمته) منته (عليك) بالنبوة والاسلام والمغفرة (ويهديك صراطا مستقيما) يثبتك على طريق قائم يرضاه وهو الاسلام (وينصرك الله) على عدوك (نصرا عزيزا) منيعا بالاذل (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الحديبية (ليزدادوا ايمانا) يقينا وتصديقا وعلما (مع ايمانهم) بالله ورسوله وهو تكرير الايمان مع ايمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات) الملائكة (والارض) المؤمنون يسلط على من

يشاء

(النمل) فمن اهتدى معنى (القصص) لنا أعمالنا (العنكبوت) وانما أنا نذير معنى (الروم) فاصبر (لقمان) ومن كفر (السجدة) وانتظر (الاحزاب) ودع أذاهم (سبأ) قل لا تسئلون (فاطر) ان أنت الا نذير (يس) فلا يحزنك مختلف فيه (الصافات) فتول وتول وما بينهما (ص) فاصبر انما أنا منذر معنى (الزمر) ان الله يحكم بينهم معنى فاعبدوا ما شئتم يا قوم اعملوا من يأتيه فمن اهتدى معنى أنت تحكم معنى لانه تفويض (المؤمن) فاصبر في موضعين (السجدة) ادفع (حم عسق) وما أنت عليهم بوكيل لنا أعمالنا فان أعرضوا (الزخرف) فذرهم فاصفح (الدخان) فارتقب (الجاثية) يغفروا (الاحقاف) فاصبر (محمد عليه السلام) فاما منا (ق) فاصبر فذكر (المزمل) واهجرهم وذرني (الانسان) فاصبر (الطارق) فمهل (الغاشية) لست عليهم بمصيطر (والتين) أليس الله بأحكم الحاكمين معنى (الكافرون) لكم دينكم نسخ الكل بقوله

يشاء من أعدائه (وكان الله عليما) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وانزال السكينة في قلوب المؤمنين (حكيما) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرامة الله لنبيه هنيئا لك يا رسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فما لنا عند الله فأنزل الله (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم سيآتهم) ذنوبهم في الدنيا (وكان ذلك) الذي ذكرت للمؤمنين (عند الله فوزا عظيما) نجاة وافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها فجاء عبد الله بن أبي ابن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يا رسول الله والله ما نحن الا كهيئتهم فما لنا عند الله فأنزل الله فيهم (ويعذب) ليعذب (المنافقين) من الرجال بايمانهم (والمنافقات) من النساء (والمشركين) بالله من الرجال بايمانهم (والمشركات) من النساء ثم ذكر أيضا المنافقين فقال (الظانين بالله ظن السوء) ان لا ينصر الله نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) سخط الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعد لهم جهنم) في الآخرة (وساءت مصيرا) بئس المصير صار واليه في الآخرة (ولله جنود السموات) الملائكة (والارض) المؤمنون ينصر بهم من يشاء (وكان الله عزيزا) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكيما) بكرامة المؤمنين المخلصين بايمانهم ويقال عزيزا في ملكه وسلطانه حكيما في أمره وقضائه وبما نصر نبيه على أعدائه (انا أرسلناك) يا محمد (شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة للمؤمنين (ونذيرا) من النار للكافرين (لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تنصروه بالسيف على عدوه (وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه) تصلوا لله (بكرة وأصيلا) غدوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمرة بالحديبية وكانوا نحو الف وخمسمائة رجل بايعوا النبي الله على النصح والنصرة وأن لا يفروا فقال (ان الذين يبايعونك) يوم الحديبية (انما يبايعون الله) كأنهم يبايعون الله (يد الله) بالثواب والنصرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث) نقض بيعته (فانما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفى (بما عاهد عليه الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسوف يؤتيه) يعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة فلم ينقض منهم أحد لانهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد ابن قيس وكان منافقا اختبأ يومئذ تحت ابط بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأماته الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من غزوة الحديبية (من الاعراب) من بني غفار وأسلم وأشجع وديل وقوم من مزينة وجهينة (شغلتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك الى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفر لنا) يا رسول الله بتخلفنا عنك الى غزوة الحديبية (يقولون بألسنتهم) يسألون بألسنتهم المغفرة (ما ليس في قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر لكم من عذاب الله (شيأ ان أراد بكم ضرا) قتلا وهزيمة (أو أراد بكم نفعا) نصرا وغنيمة وعافية (بل كان الله بما تعملون) بتخلفكم عن غزوة الحديبية (خبيرا بل ظننتم) يا معشر المنافقين (أن لن ينقلب الرسول) ان لا يرجع من الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم (والمؤمنون الى أهليهم) الى المدينة (أبدا وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) ان لا ينصر الله نبيه (وكنتم قوما بورا) هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق بايمانه بالله ورسوله (فانا أعتدنا للكافرين) في السر والعلانية (سعيرا) نارا وقودا (ولله ملك

عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في سورة التوبة وسنذكرها في مواضعها آية آية ان شاء الله تعالى

(باب الناسخ والمنسوخ على نظم القرآن)

اعلم ان نزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير وليس في أم الكتاب شيء منهما فأما سورة البقرة وهي مدنية ففيها ستة وعشرون موضعا فأول ذلك قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه (الآية الثانية) قوله تعالى وقولوا للناس الآية منسوخة وناسخها آية السيف قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (الآية الثالثة) قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (الآية الرابعة) قوله تعالى ولله المشرق والمغرب هذا محكم والمنسوخ منها قوله فأينما تولوا فثم وجه الله الآية

السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (يغفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب
العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم
من يشاء بالايمان والتوبة فيغفره ويعذب من يشاء يميت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال
يغفر لمن يشاء من كان أهلا لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلا لذلك (وكان الله غفورا) لمن تاب من
الصغائر والكبائر (رحيما) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعني بني غفار
وأسلم وأشجع وقوما من مزينة وجهينة (اذا انطلقتم الى مغانم) مغانم خيبر (لتأخذوها) لتغنموها
(ذرونا) اتركونا (نتبعكم) الى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لنبيه حين قال له لا تأذن
لهم بالخروج الى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبني عامر وديل وأشجع وقوم من
مزينة وجهينة (لن تتبعونا) الى غزوة خيبر الا متطوعين ليس لكم من الغنيمة شئ (كذلكم) كما قلنا لكم
(قال الله من قبل) من قبل هذا هو ماذكرنا في سورة التوبة فقل لن تخرجوا معي أبدا الى آخر الآية أي
لا تأذن لهم بالخروج الى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فأنزل
الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدوننا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله (الا قليلا) لا قليلا ولا
كثيرا (قل) يا محمد (للمخلفين من الاعراب) ديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (ستدعون) بعد
النبي صلى الله عليه وسلم (الى قوم) الى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوي قتال شديد أهل اليمامة بني
حنيفة قوم مسيلمة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فان تطيعوا) تجيبوا
وتوافقوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد (يؤتكم الله أجرا) يعطكم الله ثوابا (حسنا) في الجنة (وان تتولوا)
عن التوحيد والتوبة والاخلاص والاجابة الى قتال مسيلمة الكذاب (كما توليتم) عن غزوة الحديبية
(من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا ثم جاء أهل الزمانة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله قد أوعد الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزو فكيف لنا ونحن لا نقدر على
الخروج الى الغزو فأنزل الله فيهم (ليس على الاعمى حرج) مأثم ان لا يخرج الى الغزو (ولا على الاعرج
حرج) مأثم ان لا يخرج الى الغزو (ولا على المريض حرج) مأثم ان لا يخرج الى الغزو (ومن يطع
الله ورسوله) في السر والعلانية والاجابة والموافاة الى قتال العدو (يدخله جنات) بساتين
(تجري) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء
والعسل واللبن (ومن يتول) عن طاعة الله ورسوله والاجابة (يعذبه عذابا أليما) وجيعا ثم ذكر
رضوانه على من بايع من أهل بيعة الرضوان فقال (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة) يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحوا ألف وخمسمائة رجل بايعوا رسول الله بالفتح والنصرة
وان لا يفروا من الموت (فعلم ما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل) الله تعالى (السكينة) الطمأنينة
(عليهم) واذهب عنهم الحمية (وأثابهم) أي أعطاهم بعد ذلك (فتحا قريبا) يعني فتح خيبر سريعا على
أثر ذلك (ومغانم كثيرة يأخذونها) يغنمونها يعني غنيمة خيبر (وكان الله عزيزا) بنقمة أعدائه
(حكيما) بالنصرة والفتح والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها)
تغتنمونها وهي غنيمة فارس لم تكن فتكون (فعجل لكم هذه) يعني غنيمة خيبر (وكف أيدي الناس
عنكم) بالقتال يعني أسدا وغطفان وكانوا حلفاء لاهل خيبر (ولتكون آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين)
يعني فتح خيبر لان المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر كانوا سبعين ألفا (ويهديكم صراطا مستقيما)
يثبتكم على دين قائم برضاه (وأخرى) غنيمة أخرى (لم تقدروا عليها) بعد (قد أحاط الله بها) قد علم الله
انها ستكون وهي غنيمة فارس (وكان الله على كل شئ) من الفتح والنصرة والغنيمة (قديرا ولو قاتلكم

الذين

منسوخة وناسخها قوله
تعالى وحيثما كنتم
فولوا وجوهكم شطره
(الآية الخامسة) قوله
تعالى ان الذين يكتمون
ما أنزلنا من البينات
والهدى الآية نسخها
الله تعالى بالاستثناء فقال
الا الذين تابوا وأصلحوا
وبينوا (الآية السادسة)
قوله تعالى انما حرم عليكم
الميتة والدم الآية فنسخ
بالسنة بعض الميتة
وبعض الدم بقوله صلى
الله عليه وسلم احلت لنا
ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد
والطحال وقال سبحانه
وما أهل به لغير الله ثم
رخص للمضطر اذا كان
غير باغ ولا عاد بقوله
تعالى فلا اثم عليه
(الآية السابعة) قوله
تعالى كتب عليكم
القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى
وههنا موضع النسخ
من الآية الانثى وباقيها
محكم وناسخها قوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها أن النفس
بالنفس الآية وقيل
ناسخها قوله في سورة بني
اسرائيل ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا
فلا يسرف في القتل
وقتل الحر بالعبد اسراف

الذين كفروا) أسد وغطفان مع أهل خيبر (لولوا الادبار) منهزمين (ثم لايجدون وليا) عن قتلكم (ولانصيرا) مانعامايراد بهم من القتل والهزيمة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التى قد خلت) مضت (من قبل) فى الامم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الانبياء (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله بالقتل (تبديلا) تحويلا (وهو الذى كف أيديهم) أيدى اهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيديكم عنهم) عن قتالهم (ببطن مكة) فى وسط مكة غيرأن كان بينهم رمى بالحجارة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث هزمهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله بما تعملون) من رمى الحجارة وغيره (بصيرا هم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى أهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوفا) محبوسا (ان يبلغ محله) منحره يقول لم يتركوا أن تبلغوه منحره (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل بن عمرو (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم ان تطؤهم) ان تقتلوهم (فتصيبكم منهم) من قتلهم (معرة) دية واثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غيران تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله فى رحمته) لكى يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك منهم (لوتزيلوا) لوخرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتفرقوا من عندهم (لعذبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذابا اليما) بسيوفكم (اذجعل) أخذ (الذين كفروا) كفار مكة (فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) بمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت (فانزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) واذهب عنهم الحمية (وألزمهم) ألهمهم (كلمة التقوى) لا اله الا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا اله الا الله محمد رسول الله فى علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها فى الدنيا (وكان الله بكل شئ) من الكرامة للمؤمنين (عليما لقد صدق الله رسوله) حقق الله لرسوله (الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين) من العدو (محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون) من العدو وفى الله على ماقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه (فعلم مالم تعلموا) فعلم الله أن يكون الى السنة القابلة ولم تعلموا أنتم ذلك (فجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحا قريبا) سريعا يعنى فتح خيبر (هو الذى أرسل رسوله) محمدا عليه السلام (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله (ليظهره) ليعليه (على الدين كله) على الاديان كلها فلاتقوم الساعة حتى لايبقى الامسلم أومسالم (وكفى بالله شهيدا) بان لا اله الا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه) يعنى أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار الى دين الله (أشداء على الكفار) بالغلظة وهو عمر كان شديدا على أعداء الله قويا فى دين الله ناصر الرسول الله (رحماء بينهم) متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان بن عفان كان بارا على المسلمين بالنفقة عليهم رحيما بهم (تراهم ركعا) فى الصلاة (سجدا) فيها وهو على بن أبى طالب كرم الله وجهه كان كثير الركوع والسجود (يبتغون) يطلبون (فضلا) ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيماهم فى وجوههم) علامة السهر فى وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (فى التوراة ومثلهم) صفتهم (فى الانجيل كزرع) وهو النبى صلى الله عليه وسلم (أخرج) أى الله (شطأه) فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فآزره) فاعانه وهو عمر أعان النبى صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغلظ) فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد فى سبيل الله (فاستوى على سوقه) فقام على اظهار أمره فى قريش بعلى بن أبى طالب

وكذلك قتل المسلم بالكافر (الآية الثامنة) قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين هذه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين (الآية التاسعة) قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية منسوخة وذلك انهم كانوا اذا افطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء مالم يصلوا العشاء الاخيرة و يناموا قبل ذلك ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم فى شأن عمر رضى الله عنه والانصارى لانهما جامعا معا ونزل فى صرفه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر (الآية العاشرة) قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذه الآية نصفها منسوخ وناسخها قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه يعنى فمن شهد منكم الشهر حيا بالغا حاضرا

(يعجب الزراع) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير (ليغيظ بهم) بطلحة والزبير (الكفار) و يقال نزلت من قوله والذين معه الى ههنا فى مدحة أهل بيعة الرضوان وجلة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين لله (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم (منهم مغفرة) أى لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا والآخرة (وأجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة

(ومن السورة التى يذكر فيها الحجرات وهى كلها مدنية آياتها ثمان عشرة وكلماتها ثلثمائة وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله) لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يأمركم و ينهاكم و يقال لا بقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدى الله (و رسوله) دون أمر الله وأمر رسوله و يقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول و يقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واتقوا الله) اخشوا الله فى أن تفعلوا وتقولوا دون أمر الله وأمر رسوله وان تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله (ان الله سميع) لمقالتكم (عليم) بأعمالكم نزلت هذه الآية فى ثلاثة نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قتلوا رجلين من بنى سليم فى صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهاهم الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدى الله دون أمر الله وأمر رسوله ان الله سميع لمقالة الرجلين عليم بما اقترفا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس برفع صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وفد بنى تميم فنهاه الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى ثابتا (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) صلى الله عليه وسلم لا تشدوا كلامكم عند كلام النبى صلى الله عليه وسلم (ولا تجهروا له بالقول) لا تدعوه باسمه (كجهر بعضكم لبعض) كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبى الله و يا رسول الله و يا أبا القاسم (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الادب وحرمة النبى صلى الله عليه وسلم وأنتم لا تشعرون لا تعلمون بحبطها (ان الذين يغضون أصواتهم) نزلت أيضا فى ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت (عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم فمدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يغضون يكفون و يخفضون أصواتهم عند رسول الله (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم) صفى الله وطهر الله قلوبهم (للتقوى) من المعصية و يقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر فى الجنة (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) نزلت هذه الآية فى قوم من بنى عنبر حى من خزاعة بعث النبى عليه السلام اليهم سرية وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزارى فسار اليهم فلما بلغهم انه خرج اليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى ذراريهم وجاء بهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فجاؤا ليفادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبى صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج الينا وكان نائما فذمهم الله بذلك فقال ان الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبى صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بنى عنبر (صبروا حتى تخرج اليهم) الى الصلاة (لكان خيرا لهم) لاعتق ذراريهم ونساءهم كلهم ففدى النبى صلى الله عليه وسلم نصفهم

واعتق

صحيحا عاقلا فليصمه (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين هذه جميعا محكمة الا قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فان انتهوا فان الله غفور رحيم وهذا من الاخبار التى معناها الامر تاويله فاغفروا لهم واعفوا عنهم ثم أخبار العفو منسوخة بآية السيف قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله الآية نسخت بالاستثناء بقوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين الآية منسوخة وناسخها

واعتق نصفهم (والله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) حين لم يعاجلهم بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ) نزلت هذه الآية فى الوليد بن عقبة بن أبى معيط بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق ليجيء بصدقاتهم فرجع من الطريق وجاء بخبر قبيح وقال انهم أرادوا قتلى فاراد النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ان جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة بنبأ بخبر عن بنى المصطلق (فتبينوا) فقفوا حتى يتبين لكم ماجاء به أصدق هو أم كذب (أن تصيبوا) لكى لا تقتلوا (قوما بجهالة فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم) بقتالهم (نادمين واعلموا) يا معشر المؤمنين (ان فيكم) معكم (رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر) فيما تأمرونه (لعنتم) لأثمتم (ولكن الله حبب اليكم الايمان) الاقرار بالله وبالرسول (وزينه فى قلوبكم) حسنه الى قلوبكم (وكره اليكم) بغض اليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصى (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (فضلا من الله) منا من الله عليهم (ونعمة) رحمة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل فى قلوبهم حب الايمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية فى عبد الله ابن أبى ابن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه فى كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وان طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل بعضهم بعضا (فأصلحوا بينهما) بكتاب الله (فان بغت) استطالت وظلمت (احداهما) قوم عبد الله بن أبى ابن سلول (على الاخرى) على قوم عبد الله بن رواحة الانصارى ولم يرجع الى الصلح بالقرآن (فقاتلوا التى تبغى) تستطيل وتظلم (حتى تفيء) ترجع (الى أمر الله) الى الصلح بكتاب الله (فان فاءت) رجعت الى الصلح بكتاب الله (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (ان الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين به (انما المؤمنون اخوة) فى الدين (فأصلحوا بين أخويكم) بكتاب الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من الانصار بسوء ذكر أمه كانت فى الجاهلية ثم غيرها خيرا منها وعابها فنهاه الله عن ذلك يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى ثابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله وأفضل نصيبا (ولا نساء من نساء) نزلت هذه الآية فى امرأتين من نساء النبى صلى الله عليه وسلم سخرتا بأم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء على نساء (عسى أن يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولا تلمزوا أنفسكم) لا تعيبوا أنفسكم يعنى اخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغيبة (ولا تنابزوا بالالقاب) لا تطعنوا بعضكم بعضا باللقب واسم الجاهلية (بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لاخيك يا يهودى ويا نصرانى ويا مجوسى (بعد الايمان) بعدما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من تسمية أخيه يا يهودى يا نصرانى ويا مجوسى والتلقب والتنابز بعد الايمان (فأولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية فى أبى بردة بن مالك الانصارى وعبد الله ابن خدرد الاسلمى اذ تنازعا فى ذلك فنهاهما الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا كثيرا من الظن) نزلت هذه الآية فى رجلين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اغتابا صاحبهما وهو سلمان وظنا بأسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجسسا أهل عنده ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة ان أعطهما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اجتنبوا كثيرا من الظن مما تظنون بأخيكم من مدخله ومخرجه

قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية (الآية السادسة عشرة) يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية السابعة عشرة) قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الآية منسوخة نسختها آية منها قوله تعالى واثمهما أكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الآية امتنع قوم عن شربها وبقى قوم ثم أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكانوا يشربون بعد العشاء الآخرة ثم يرقدون ثم يقومون من غد وقد صحوا ثم يشربونها بعد الفجران شاؤا فاذا جاء وقت الظهر لا يشربونها البتة ثم أنزل الله تعالى فاجتنبوه أى فاتركوه واختلف العلماء هل التحريم ههنا أو قوله تعالى فهل أنتم منتهون لان المعنى انتهوا كما قال فى سورة الفرقان أتصبرون والمعنى اصبروا وقال فى سورة الشعراء قوم فرعون ألا يتقون المعنى اتقوا (الآية الثامنة عشرة) قوله

(ان بعض الظن) ظن السوء وما تخفونه (اثم) معصية وهو ما ظن رجلان باسامة بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تبحثوا عن عيب أخيكم ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان (ولا يغتب بعضكم بعضا) وهو ما اغتاب الرجلان به سلمان (أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه) فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا الله فى ان تغتابوا أحدا (ان الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الناس انا خلقناكم) نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل انت ابن فلانة ويقال نزلت فى بلال مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهيل بن عمرو والحرث بن هشام وأبى سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله ورسوله رسولا غير هذا الغراب فقال الله يا أيها الناس انا خلقناكم (من ذكر وأنثى) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) يعنى الافخاذ (وقبائل) يعنى رؤس القبائل ويقال شعوبا موالى وقبائل عربا (لتعارفوا) لكى تعرفوا اذا سئلتم ممن انتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيلة (ان اكرمكم) فى الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أتقاكم) فى الدنيا هو بلال (ان الله عليم) بحسبكم ونسبكم (خبير) باعمالكم وبأكرامكم عند الله (قالت الاعراب آمنا) نزلت هذه الآية فى بنى أسد اصابتهم سنة شديدة فدخلوا فى الاسلام متوافرين باهاليهم وذراريهم وجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات وكانوا منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فانا مخلصون مصدقون فى ايماننا وكانوا منافقين فى دينهم كاذبين فى قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت الاعراب بنو أسد آمنا صدقنا فى ايماننا بالله ورسوله (قل) لهم يا محمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا فى ايمانكم بالله ورسوله (ولكن قولوا أسلمنا) أى استسلمنا من السيف والسبى (ولما يدخل الايمان) لم يدخل حب الايمان وتصديق الايمان (فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله) فى السر كما أطعتموهما فى العلانية وتتوبوا من الكفر السر والنفاق (لا يلتكم من أعمالكم) لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيأ ان الله غفور) لمن تاب منكم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين فى ايمانهم فقال (انما المؤمنون) المصدقون فى ايمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا فى ايمانهم بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا فى ايمانهم (وجاهدوا باموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون فى ايمانهم وجهادهم (قل) يا محمد لبنى أسد (أتعلمون الله) أتخبرون الله (بدينكم) الذى أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) ما فى قلوب أهل السموات وما فى قلوب أهل الارض (والله بكل شئ عليم) من سر أهل السموات والارض (يمنون عليك) يا محمد بنو أسد (أن اسلموا) وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فقد أسلمنا متوافرين (قل) لهم يا محمد (لا تمنوا على اسلامكم) باسلامكم (بل الله يمن عليكم) بل لله المنة عليكم (أن هداكم) أن دعاكم (للايمان) لتصديق الايمان (ان كنتم صادقين) بانا مصدقون ولكن انتم كاذبون لستم بمصدقين فى ايمانكم (ان الله يعلم غيب السموات والارض) غيب ما يكون فى السموات والارض (والله بصير بما تعملون) فى نفاقكم يا معشر المنافقين وبعقوبتكم ان لم تتوبوا

(ومن السورة التى يذكر فيها ق وهى كلها مكية آياتها خمس وأربعون آية وكلماتها ثلاثمائة وخمس وتسعون وحروفها ألف وأربعمائة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ق) يقول هو جبل أخضر محدق بالدنيا وخضرة السماء

تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو يعنى الفضل من أموالكم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم الآية (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وليس فى هذه شئ منسوخ الا بعض حكم المشركات وجميعها محكم وذلك ان المشركات يعم الكتابيات والوثنيات ثم استثنى من جميع المشركات الكتابيات فقط وناسخها قوله تعالى والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعنى بذلك اليهوديات والنصرانيات ثم شرط مع الاباحة عفتهن فان كن عواهر لم يجز (الآية العشرون) قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وهذه الآية جميعها محكم الا كلاما فى وسطها وهو قوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك الآية وناسخها قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان الآية (الآية الحادية والعشرون) قوله تعالى فى آية الخلع ولا يحل لكم ان تاخذوا

منه أقسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم الشريف (بل عجبوا) قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم أبي وأمية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج (أن جاءهم) بان جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (فقال الكافرون) كفار مكة ابي وأمية ومنبه ونبيه (هذا) الذي يقول محمد عليه السلام أن نبعث بعد الموت (شيء عجيب) اذ يقول (أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما نبعث (ذلك) الذي يقول محمد عليه السلام (رجع) رد (بعيد) طويل بل لا يكون انكارا منهم للبعث قال الله (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) ما تأكل الارض من لحومهم بعد موتهم وما تترك (وعندنا كتاب حفيظ) من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكثهم في القبر ومبعثهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش (بالحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءهم) محمد عليه السلام حين جاءهم وهذا جواب القسم ان قد جاءهم محمد عليه السلام بالقرآن (فهم في أمر مريج) ضلال ويقال ملتبس ويقال في قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (أفلم ينظروا) كفار مكة (الى السماء فوقهم) فوق رؤسهم (كيف بنيناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالنجوم يعني سماء الدنيا (وما لها من فروج) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (والارض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) في الارض (رواسي) جبالا ثوابت أوتادا لها لكي لا تميد بهم (وأنبتنا فيها) في الارض (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكرى) عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكرا وذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا) بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شيء (فأنبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها التي تحصد (والنخل باسقات) طوالا اغلاظا (لها طلع) كفرى وثمر (نضيد) منضود مجتمع (رزقا للعباد) طعاما للخلق يعني الحبوب (وأحيينا به) بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك الخروج) هكذا يحيون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وأصحاب الرس) والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وثمود) قوم صالح صالحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) كذب فرعون وقومه موسى (واخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الايكة) الغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد ابن ملكيكرب وكنيته أبو كرب وسمي تبعا لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل) كما كذبك قومك قريش (فحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم الرسل (أفعيينا بالخلق الاول) أفأعيانا خلقهم الاول حين خلقناهم حتى يعيينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعني قريشا (في لبس) في شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الانسان) يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل (ونعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه ونحن أقرب اليه) أعلم به وأقدر عليه (من حبل الوريد) وهو العرق الذي بين العلباء والحلقوم وليس في الانسان أقرب اليه منه والحبل والوريد واحد (اذ يتلقى المتلقيان) اذ يكتب الملكان الكاتبان (عن اليمين) عن يمين بني آدم (وعن الشمال) شمال بني آدم (قعيد) قعوده ذا على نابه وهذا على نابه (ما يلفظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيئ (الا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عتيد) حاضر لا يزايله يكتب له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت منه تحيد) تفر وتكره (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) وعيد الاولين والآخرين ان يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها الى ربها وهو الملك الذي يكتب

مما آتيتموهن شيأ ثم نسخها بالاستثناء وهو قوله تعالى الا ان يخافا الا يقيما حدود الله (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين الآية نسخت بالاستثناء بقوله فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما فصارت هذه الارادة بالاتفاق ناسخة لحولين كاملين (الآية الثالثة والعشرون) قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا وليس في كتاب الله آية تقدم ناسخها على منسوخها الا هذه وآية أخرى في الاحزاب يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك هذه الناسخة والمنسوخة لا يحل لك النساء من بعد الآية (الآية الرابعة والعشرون) قوله تعالى لا اكراه في الدين الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الخامسة والعشرون) قوله

عليها السيئات (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الذي يكتب لها الحسنات و يقال الشهيد عمله (لقد كنت) يا ابن آدم (في غفلة) في جهالة وعمى (من هذا) اليوم (فكشفنا) فرفعنا (عنك غطاءك) عملك ما كان محجوبا عنك في دار الدنيا (فبصرك اليوم حديد) حاد و يقال فعلمك اليوم نافذ في البعث (وقال قرينه) كاتبه الذي يكتب حسناته و يقال الذي يكتب سيئاته (هذا ما لدى) هذا الذي وكلتني عليه (عتيد) حاضر فيقول الله له (ألقيا) يعني ألق (في جهنم كل كفار) كافر بالله الوليد بن المغيرة المخزومي (عنيد) معرض عن الايمان (مناع للخير) للاسلام بنيه و بني بنيه و بني أخيه وذويه ولحمه وقرابته (معتد) غشوم ظلوم (مريب) ظاهر الشك مفتر على الله (الذي جعل مع الله الها آخر) الذي قال لله ولد وشريك (فألقياه) فيقول الله للملك كاتبه ألقه (في العذاب الشديد) الغليظ (قال قرينه) كاتبه الذي يكتب عليه سيآته (ربنا ما أطغيته) ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعدما يقول الكافر يارب كتب على هذا الملك مالم أقل ومالم أفعل وعجلني بالكتابة حتى نسيت و يقال قرينه يعني شيطانه يعتذر به الى ربه ربنا يا ربنا ما أطغيته ما أضللته (ولكن كان في ضلال) في خطا (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تختصموا لدى) عندى (وقد قدمت اليكم بالوعيد) قد أعلمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبدل القول لدى) ما يغير القول عندى بالكذب و يقال ما يغير اليوم قضائي على عبادى و يقال لا يثني القول عندى (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلا جرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتك (وتقول هل من مزيد) فتستزيد و يقال وتقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد (وأزلفت) قربت (الجنة للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة (ما توعدون) في الدنيا (لكل أواب) مقبل الى الله والى طاعته (حفيظ) لامر الله في الخلوات و يقال على الصلوات (من خشي الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وان لم يره (وجاء بقلب منيب) مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم (ادخلوها) يعني الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة في الجنة (لهم ما يشاؤن) ما يتمنون (فيها) في الجنة (ولدينا مزيد) يعني النظر الى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (فنقبوا في البلاد) فطافوا وتقلبوا في الاسفار بتجاراتهم (هل من محيص) هل كان لهم ملجأ ومفر امن عذابنا و يقال هل بقي أحد منهم (ان في ذلك) فيما صنع بهم (لذكرى) لعظة لقومك (لمن كان له قلب) عقل حي (أو ألقى السمع) أو استمع الى قراءة القرآن (وهو شهيد) قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة ايام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الايام أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وما مسنا من لغوب) ما أصابنا من اعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع احدى رجليه على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فاصبر) يا محمد (على ما يقولون) على مقالة اليهود من الكذب و يقال اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم في موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (قبل طلوع الشمس) وهي صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد (وأدبار السجود) وهي ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى تسمع صفة (يوم يناد المناد) و يقال أعمل يا محمد ليوم ينادى المنادى و يقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى في الصور (من مكان قريب) الى السماء من صخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان الى السماء من الارض باثني عشر ميلا

تعالى وأشهدوا اذا تبايعتم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي ائتمن أمانته (الآية السادسة والعشرون) قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض هذا محكم ثم قال وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فشق نزولها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم الله تسليمهم لامره أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وخفف من الوسع بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

(سورة آل عمران)

وهي مدنية فيها خمس آيات منسوخة (فأولى ذلك) قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ الآية منسوخة وناسخها آية السيف وهي قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (الآية الثانية) قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله ولا هم ينظرون فهذه ثلاث يصير مع

ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (انا نحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (والينا المصير) بعد الموت (يوم تشقق الارض) تتصدع الارض (عنهم سراعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) سوق (علينا يسير) هين (نحن أعلم بما يقولون) في البعث ويقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بجبار) بمسلط أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) عظ (بالقرآن من يخاف وعيد) ومن لا يخاف وعيد فانما يقبل عظتك من يخاف عذابي في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والذاريات) يقول اقسم الله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ماذرت به الريح في منازل القوم (فالحاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) ثقيلا بالمطر (فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيرا هينا بتيسير (فالمقسمات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (أمرا) يقسمون بين العباد اقسم بهؤلاء الاشياء (انما توعدون) من البعث (لصادق) لكائن (وان الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل (والسماء ذات الحبك) وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبك كحبك الماء اذا ضربته الريح أو كحبك الرمل اذا نسفته الريح أو كحبك الشعر الجعد أو كحبك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة اقسم الله بها (انكم) يا أهل مكة (لفي قول مختلف) مصدق بمحمد عليه السلام والقرآن ومكذب بهما (يؤفك عنه) يصرف عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أفك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالة وعمى من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال ينضجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزبانية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (آخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) في الدنيا (انهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) يقول قلما ينامون من الليل (وبالاسحار هم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم حق) ويرون في أموالهم حقا معلوما (للسائل) الذي يسأل (والمحروم) الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيمته ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذي لا يلقى قوت يومه (وفي الارض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للموقنين) المصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضا علامات من الاوجاع والامراض والبلايا

الاولى أربعة آيات نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الاسلام بعد ان أظهروا الايمان ثم استثنى واحدا من الستة وهو سويد بن الصامت فقال تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فهذه الآية ناسخة لها (الآية الخامسة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته لما نزلت لم يعلم ما تأويلها فقالوا يا رسول الله ما حق تقاته فقال عليه السلام حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر فقالوا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فانزعجوا لنزولها انزعاجا عظيما ثم أنزل الله بعد مدة يسيرة آية تؤكد حكمها وهي قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده فكان هذا عليهم أعظم من الاول ومعناها اعملوا لله حق عمله فكادت عقولهم تذهل فلما علم الله تعالى ما قد نزل بهم في هذا الامر العسير خفف فنسخها بالآية التي في التغابن وهي قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فكان هذا تيسيرا من التعسير الاول وتخفيفا من التشديد

حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون فتتفكروا فيما خلق الله (وفي السماء رزقكم) ومن السماء يأتي رزقكم يعني المطر (وما توعدون) يعني الجنة ويقال وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والارض) أقسم بنفسه (انه) ان الذي قصصت لكم من أمر الرزق (لحق) صدق كائن (مثل ما أنكم تنطقون) تقولون لا اله الا الله (هل أتاك) يا محمد (حديث ضيف ابراهيم) خبر اضياف ابراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (اذ دخلوا عليه) على ابراهيم عليه السلام جبريل وملكان معه ويقال جبريل واثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلموا على ابراهيم (قال سلام) رد عليهم ابراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الارض في ذلك الزمان (فراغ الى أهله) فرجع ابراهيم الى أهله (فجاء) الى اضيافه (بعجل سمين) صغير مشوي (فقربه) يعني العجل المشوي (اليهم) الى أضيافه فلم يمدوا أيديهم الى الطعام (قال) ابراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فاضمر ابراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان في زمانه اذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما علموا خوف ابراهيم (قالوا لا تخف) منا يا ابراهيم انا رسل ربك (وبشروه) من الله (بغلام) بولد (عليم) في صغره حليم عظيم في كبره وهو اسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (في صرة) في صيحة وولولة (فصكت وجهها) فجمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجبهتها (وقالت عجوز عقيم) أعجوز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك يا سارة (قال ربك انه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منه كما (قال) ابراهيم (فما خطبكم) فما شأنكم وما بالكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآجر (مسومة) مخططة بالسواد في الحمرة (عند ربك) من عند ربك تأتي تلك الحجارة (للمسرفين) على المشركين (فأخرجنا من كان فيها) في قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (فما وجدنا فيها) في قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابنتاه زاعورا وريثا (وتركنا فيها) يعني وتركنا في قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للذين يخافون العذاب الاليم) في الآخرة فلا يقتدون بفعلهم (وفي موسى) أيضا عبرة (اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين) بحجة بينة اليد والعصا (فتولى بركنه) فاعرض فرعون عن الايمان بالآية وبموسى بركنه بجنوده (وقال ساحر أو مجنون) يختنق (فأخذناه وجنوده) جموعه (فنبذناهم) فاغرقناهم (في اليم) في البحر (وهو مليم) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (اذ أرسلنا) سلطنا (عليهم الريح العقيم) الشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الريح الدبور (ما تذر) ما تترك (من شئ) منهم ولهم (أتت عليه) مرت عليه الريح (الا جعلته كالرميم) كالتراب (وفي ثمود) أي في قوم صالح أيضا عبرة (اذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) الى حين العذاب (فعتوا) فأبوا (عن أمر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الصاعقة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) الى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدروا ان يقوموا من عذاب الله (وما كانوا منتصرين) ممتنعين بابدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسماء بنيناها) خلقناها (بأيد) بقوة (وانا لموسعون) لما نشاء ويقال انا لموسعون بالرزق (والارض فرشناها) على الماء (فنعم الماهدون) الفارشون (ومن كل شئ خلقنا زوجين) لونين في الارض (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا فيما خلق الله (ففروا الى الله) ففروا من الله الى الله ويقال

﴿سورة النساء﴾

مدنية تحتوي على أربع وعشرين آية منسوخة (أولاها) قوله تعالى واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين ثم نسخت بآية المواريث وهي قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية ثم نسخت بقوله فمن خاف من موص جنفا أو اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وذلك انه لما نزلت هذه الآية امتنعوا من أموال اليتامى وعزلوهم فدخل الضرر على الايتام ثم أنزل الله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير من المخالطة من ركوب الدابة وشرب اللبن فرخص في المخالطة ولم يرخص في أكل الاموال بالظلم ثم قال عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

من معصية الله الى طاعة الله و يقال من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن (انى لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله الها آخر) لا تقولوا لله ولد ولا شريك (انى لكم منه) من الله (نذير مبين) مخوف بلغة تعلمونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر أو مجنون (ما أتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم الى الله (الا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أتواصوا به) أتوافق كل قوم على ان قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كافرون (فتول عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما أنت بملوم) بمذموم عندنا قد أعذرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظ بالقرآن (فان الذكرى) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لاهل طاعته و يقال لو خلقهم للعبادة ما عصوا ربهم طرفة عين وقال علي بن أبي طالب ما خلقتهم الا لآمرهم وأكلفهم و يقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا لآمرهم ان يوحدوني و يعبدوني (ما أريد منهم من رزق) لم أكلفهم ان يرزقوا أنفسهم (وما أريد ان يطعمون) ولم أكلفهم أن يعينوني على أرزاقهم (ان الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان للذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضه على اثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

(ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنتا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم (في رق) يعني أديما (منشور) مكتوب في صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظة (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه و بين الكعبة الى تخوم الارضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أبدا وهو البيت الذي بناه آدم و رفع الى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوع) واقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شئ (والبحر المسجور) واقسم بالبحر المملى وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة و يقال والبحر المسجور وهو بحر حار يصير نارا و ينفخ في جهنم يوم القيامة اقسم الله بهذه الاشياء (ان عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) باهلها دورانا كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الارض (سيرا) كسير السحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للمكذبين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدفعون (الى نار جهنم دعا) دفعا تدفعهم الملائكة وتجرهم على وجوههم الى جهنم وتقول لهم الزبانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (أفسحر هذا)

فهذه الآية نسخت الاولى والمعروف القرض ههنا فاذا أيسر رده فان مات قبل ذلك فلا شئ عليه (الآية الرابعة) قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية كانت المرأة اذا زنت وهي محصنة حبست في بيت فلا تخرج منه حتى تموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل لهن السبيل الثيب بالثيب الرجم والبكر جلد مائة وتغريب عام فهذه الآية منسوخة بعضها بالكتاب بقوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا و بعضها بالسنة وكنى فيها بذكر النساء عن ذكر النساء والرجال (الآية الخامسة) قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما كان البكران اذا زنيا عيرا وشتما فنسخ الله ذلك بالآية التي في سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (الآية السادسة) قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون

هذا اليوم وهذا العذاب لانكم قلتم فى الدنيا للانبياء هم سحرة (أم انتم لا تبصرون) لا تعقلون يقول الله
(اصلوها) ادخلوها يعنى النار (فاصبروا) على عذابها (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع
والصبر (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبى بكر وأصحابه فقال
(ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) فى بساتين (ونعيم) دائم (فاكهين) معجبين (بما
آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم فى الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول
الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من انهارها (هنيئا) بلا داء ولا اثم ولا موت (بما كنتم
تعملون) وتقولون فى الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض
(وزوجناهم) قرناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (والذين
آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وصدقوا بايمانهم (واتبعتهم ذريتهم بايمان) بايمان الذرية فى
الدنيا (ألحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) فى الآخرة فى درجة آبائهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه
السلام والقرآن ندخلهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار فى درجاتهم بايمان الذرية يوم الميثاق
ألحقنا بهم بالآباء يقول ألحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين اذا كانت درجة آبائهم ارفع (وما
ألتناهم من عملهم من شئ) يقول لم ننقص من درجة الآباء وثوابهم لاجل الحاق الذرية بهم (كل
امرئ بما كسب) من الذنوب (رهين) مرتهن فيفعل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعنى أهل
الجنة فى الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (ولحم) أى لحم طير (مما يشتهون) يتمنون (يتنازعون فيها)
يتعاطون فى الجنة (كأسا) خمرا (لا لغو فيها) لا وجع للبطن من شربها (ولا تأثيم) لا اثم عليهم فى
شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا حلف فى الجنة ولا تأثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف
عليهم) فى الخدمة (غلمان) وصفاء (لهم كأنهم) فى الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والقر
(وأقبل بعضهم على بعض) فى الزيارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا انا كنا قبل) قبل
دخول الجنة (فى أهلنا) مع أهلنا فى الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة
والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا (عذاب السموم) عذاب النار (انا كنا من قبل) من قبل المغفرة
والرحمة (ندعوه) نعبده ونوحده (انه هو البر) الصادق فى قوله فيما وعدلنا (الرحيم) بعباده المؤمنين
اذ رحمنا (فذكر) فعظ يا محمد (فما أنت بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بكاهن) تخبر بما فى الغد (ولا
مجنون) لا تختنق (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (شاعر)
يتقوله من تلقاء نفسه (نتربص به) ننتظر به (ريب المنون) أو جاع الموت (قل) يا محمد لابى جهل
والوليد بن المغيرة وأصحابه (تربصوا) انتظروا موتى (فانى معكم من المتربصين) من المنتظرين بكم
العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أتأمرهم (أحلامهم) أى عقولهم (بهذا) التكذيب والشتم والاذى
بمحمد عليه السلام وهذه طعنة لهم من الله (أم هم) بل هم (قوم طاغون) كافرون عالون فى معصية الله
(أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تخلق وكذب محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل
لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فى علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجيئوا بقرآن مثل
قرآن محمد عليه السلام من تلقاء أنفسهم (ان كانوا صادقين) ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه (أم خلقوا من
غير شئ) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والارض)
بل الله خلقهما (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أم عندهم) أعندهم
(خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على
ذلك (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه الى السماء (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة بينة على

من قريب الآية وذلك
ان الله تعالى ضمن لاهل
التوحيد ان يقبل توبتهم
قبل ان يغرغروا وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل من كان قبل
الموت ثم استثنى فى الآية
الاخرى بقوله تعالى الا
ما قد سلف فصارت ناسخة
لبعض حكمها الاهل
الشرك ثم قال وليست
التوبة للذين يعملون
السيآت الى آخرها
(الآية السابعة) قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها الى قوله ببعض
ما آتيتموهن ثم نسخت
بالاستثناء بقوله تعالى الا
ان يأتين بفاحشة مبينة
(الآية الثامنة) قوله
تعالى ولا تنكحوا ما
نكح آباؤكم ثم نسخت
بالاستثناء بقوله تعالى
الا ما قد سلف أى من
افعالهم فقد عفوت عنه
(الآية التاسعة) قوله
تعالى وان تجمعوا بين
الاختين نسخت
بالاستثناء بقوله الا ما قد
سلف يعنى عفوت عنه
(الآية العاشرة) قوله
تعالى فما استمتعتم به

مايقولون (أم له البنات) ترضون له وأنتم تكرهونهن (ولكم البنون) تختارونهم (أم تسألهم) يامحمد (أجرا) جعلا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لايبعثون (فهم يكتبون) أى أم معهم كتاب يكتبون ما شاؤن من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه مايقولون و يعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يامحمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه السلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم اله غير الله) يمنعهم من عذاب الله (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (وان يروا) كفار مكة (كسفا) قطعا (من السماء ساقطا) نازلا (يقولوا سحاب مركوم) هذا سحاب مركوم بعضه على بعض من تكذيبهم (فذرهم) اتركهم يامحمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذى فيه يصعقون) يموتون (يوم) وهو يوم القيامة (لايغنى عنهم) عن أبى جهل وأصحابه (كيدهم) لاينفعهم صنيعهم من عذاب الله (شيأ ولاهم ينصرون) يمنعون عما يرادبهم (وان للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذابا) فى القبر (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لايعلمون) وذلك لايصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك و يقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك فى طاعة الله (فانك بأعيننا) بمنظرمنا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) والى الليل و بعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وادبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وادبار النجم اذا هوى

(ومن السورة التى يذكر فيها النجم وهى كلها مكية الا الآية التى نزلت فى عثمان وعبد الله بن سعد ابن أبى سرح فانها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (والنجم اذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن اذا انزل به جبريل على محمد نجوما آية وآيتين وثلاثا وأربعا وكان من أوله الى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبى لهب ان محمدا عليه السلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمدا صلى الله عليه وسلم انى كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك فسلط الله عليه أسدا قريبا من حران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه الى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقال أقسم الله بالنجوم اذا غابت (ماضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وماغوى) لم يخطئ ولم يضل فى قوله (وماينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (ان هو) ماهو يعنى القرآن (الاوحى) من الله (يوحى) اليه جبريل حتى جاء اليه وقرأه عليه (علمه) أى أعلمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذومرة) ذو شدة و يقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الاسود و رفعها الى السماء وقلبها فأقبلت تهوى من السماء الى الارض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتى باب انطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق و يقال كانت شدته حيث نفخ ابليس نفخة بريشة من جناحه على عقبة من اعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل فى صورته التى خلقه الله عليها و يقال فاستوى فى صورة خلق حسن (وهو بالافق الاعلى) بمطلع الشمس و يقال فى السماء السابعة (ثم دنا) جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم و يقال محمد الى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من قسى العرب (أو أدنى) بل أدنى بنصف

منهن فآتوهن اجورهن فريضة فنسخت بقوله صلى الله عليه وسلم انى كنت احللت هذه المتعة الا وان الله و رسوله قد حرماها ألا فليبلغ الشاهد الغائب ووقع ناسخها من القرآن موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والربع فلم يكن لها فى ذلك نصيب وقال محمد بن ادريس الشافعى رحمة الله عليه موضع تحريمها فى سورة المؤمن وناسخها قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أوماملكت أيمانهم واجمعوا انها ليست بزوجة ولاملك اليمين فنسخها الله بهذه الآية (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الآية نسخت بقوله تعالى فى سورة النور ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وكانوا يجتنبونهم فى الاكل فقال تعالى ليس على من أكل مع الاعرج والمريض حرج فصارت

قوس (فأوحى الى عبده) جبريل (ما أوحى) الى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل الى عبده محمد عليه السلام ما أوحى الذى أوحى ويقال فأوحى الى عبده محمد الذى أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم (ما رأى) الذى رأى ربه بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبى عليه السلام كذبوه فنزل (أفتمرونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قد رأى محمد عليه السلام وان قرأت بالالف يقول أفتجادلونه على ما قد رأى (ولقد رآه) يعنى رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال ببصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير التى أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التى ينتهى اليها كل ملك مقرب ونبى مرسل ويقال ينتهى اليها علم كل ملك مقرب ونبى مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السدرة (جنة المأوى) تأوى اليها أرواح الشهداء (اذ يغشى) يعلو (السدرة ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر بصر محمد عليه السلام يمينا ولا شمالا عما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى رأى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيتم) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الاخرى (ومناة الثالثة الاخرى) تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة ببطن النخلة لغطفان يعبدونها وأما مناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (ألكم الذكر) يا أهل مكة ترضونه لانفسكم (وله الانثى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لانفسكم (تلك اذا قسمة ضيزى) جائرة (ان هى) ماهى اللات والعزى ومناة الثالثة (الا أسماء) أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة ويقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لانفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (ان يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (الا الظن) الا بالظن بغير يقين (وما تهوى الانفس) ويهوى الانفس (ولقد جاءهم) يعنى أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان فى القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للانسان) لاهل مكة (ما تمنى) ما يشتهون أن الملائكة والاصنام يشفعون لهم (فلله الآخرة) باعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والاولى) باعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك فى السموات) ممن زعمتم أنهم بنات الله (لا تغنى شفاعتهم شيأ) لا يشفعون لاحد (الا من بعد أن يأذن الله) يأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ويرضى) عنهم بالتوحيد (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة (ليسمون الملائكة تسمية الانثى) يجعلونهم بنات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان يتبعون الا الظن) ما يقولون الا الظن يعنى بغير يقين يفترون (وان الظن) وان عبادة الظن وقول الظن (لا يغنى من الحق) من عذاب الله (شيأ فأعرض) وجهك يا محمد (عمن تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابنا (ولم يرد) بعمله (الا الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا يعنى أبا جهل وأصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم اذ قالوا ان الملائكة والاصنام بنات الله وان الآخرة لا تكون (ان ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعنى أبا جهل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لدينه يعنى أبا بكر (ولله ما فى السموات) من الخلق (وما فى الارض) من الخلق كلهم عبيد الله (ليجزى الذين أساؤا) أشركوا (بما عملوا) فى شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحدوا (بالحسنى) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم فى الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم) يعنى الشرك بالله والعظائم من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصى (الا اللمم) الا النظر والغمزة واللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال الا التزويج (ان

هذه الآية ناسخة لتلك الآية (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فى آخر الانفال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الآية (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فاعرض عنهم وعظهم الآية فنسخت بآية السيف (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم الآية نسخت وناسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة (الآية السادسة عشرة) قوله تعالى ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا الآية نسخها آية السيف (الآية السابعة عشرة) قوله تعالى فاعرض

ربك واسع المغفرة) لمن تاب من الكبائر والصغائر (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم (اذ أنشأكم) خلقكم (من الارض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (واذ أنتم أجنة) صغار (فى بطون أمهاتكم) قد علم الله فى هذه الاحوال ما يكون منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا تبرؤا أنفسكم من الذنوب (هو أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح (أفرأيت الذى تولى) أعرض عن نفقته وصدقته على فقراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأعطى قليلا) يسيرا فى الله (وأكدى) قطع نفقته وصدقته فى سبيل الله (أعنده علم الغيب) اللوح المحفوظ (فهو يرى) صنيعه فيه انه كما صنع نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه عبد الله بن سعد بن أبى سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيرا فاخاف ان تبقى بلا شئ فقال له عثمان لى خطايا وذنوب كثيرة أريد تكفيرها و رضا الرب فقال له عبد الله أعطنى زمام ناقتك وأحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا فى الدنيا والآخرة فاعطاه زمام ناقته واقتصر عن نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه الآية (أم لم ينبأ) يخبر فى القرآن (بما فى صحف موسى وابراهيم) يقول بما كان فى التوراة وصحف ابراهيم (الذى وفى) يعنى ابراهيم الذى بلغ رسالات ربه وعمل بما أمر به ويقال وفى رؤياه (ألا تزر وازرة وزر اخرى) يقول لاتحمل حاملة حمل اخرى ماعليها من الذنب و يقال لاتعذب نفس بذنب نفس اخرى (وان ليس للانسان) يوم القيامة (الاماسعى) الا ماعمل من الخير والشر فى الدنيا (وأن سعيه) عمله (سوف يرى) فى ديوانه وميزانه (ثم يجزاه الجزاء الاوفى) الاوفر بالحسن حسنا و بالسيئ سيئا (وأن الى ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم فى الآخرة (وانه هو أضحك) اهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (وأبكى) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه هو امات) فى الدنيا (واحيى) للبعث و يقال امات الآباء واحيا الابناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى) تهراق فى رحم المرأة و يقال تخلق (وان عليه النشأة الأخرى) الخلق الآخر بالبعث (وانه هو اغنى) نفسه عن خلقه (واقنى) افقر خلقه الى نفسه و يقال انه هو اغنى ارضى خلقه واقنى اقنع و يقال انه اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى و يقال انه اغنى بالذهب والفضة واقنى اقنع بالابل والبقر والغنم (وانه هو رب الشعرى) الكوكب الذى يتبع الجوزاء كان يعبده خزاعة (وأنه اهلك عادا الاولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فما أبقى) فلم يترك منهم احدا (وقوم نوح) واهلك قوم نوح (من قبل) من قبل قوم صالح (انهم) يعنى قوم نوح (كانوا هم اظلم) أشد فى كفرهم (وأطغى) أشد فى طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفكة أهوى) وأهلك قريات لوط سدوم وصادوم وعمو راوصوائم والمؤتفكات المخسفات وائتفكها خسفها أهوى هوت من السماء الى الارض (فغشاها ماغشى) يعنى الحجارة (فبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الانسان غير محمد صلى الله عليه وسلم (تتمارى) تتجاحد انها ليست من الله (هذا نذير) يعنى محمدا عليه السلام رسول مخوف (من النذر الاولى) كالرسل الاولى الذين أرسلناهم الى قومهم و يقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الاولى الذين هم مكتوبون فى اللوح المحفوظ أن أرسلهم الى قومهم (ازفت الآزفة) دنا قيام الساعة (ليس لها) لقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة) مبين يبين قيامها ووقتها (أفمن هذا الحديث) يقول أمن هذا القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم يا أهل مكة (تعجبون) تسخرون و يقال تكذبون (وتضحكون) تهزؤن و يقال تسخرون (ولا تبكون) مما فيه من الزجر والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لاهون عنه لاتؤمنون به (فاسجدوا لله) فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة (واعبدوا) وحدوا الله لله فقد اقتربت الساعة

عنهم وتوكل على الله نسخ الاعراض عنهم بآية السيف (الآية الثامنة عشرة) قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق نسخها الله بآية السيف (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم و يأمنوا قومهم نسخها الله بآية السيف (الآية العشرون) قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم الآية نسخها الله تعالى بقوله براءة من الله و رسوله (الآية الحادية والعشرون) قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية نسخت بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وبالآية التى فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله تعالى الا من تاب (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار نسخ الله بعضها بالاستثناء بقوله الا الذين تابوا وأصلحوا

(ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية آياتها خمس وخمسون وكلماتها ثلاثمائة واثنتان وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقتربت الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وان يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمر) قوي شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا اهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وبعبادة الاوثان (وكل امر مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فسيظهر ومنه ما يكون في الآخرة فيتبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب (ولقد جاءهم) أهل مكة في القرآن (من الانباء) من اخبار الامم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (ما فيه مزدجر) نهي وازدجار (حكمة) القرآن (بالغة) حكمة من الله ابلغهم عن الله (فما تغني النذر) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله (فتول عنهم) اعرض عنهم يا محمد ثم أمرهم بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (الى شئ نكر) منكر عظيم شديد أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار (خشعا) ذليلة (ابصارهم يخرجون من الاجداث) من القبور في النفخة الاخرى (كأنهم جراد منتشر) يقول يجول بعضهم في بعض مثل الجراد (مهطعين) مسرعين قاصدين ناظرين (الى الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد شدة ذلك اليوم عليهم (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (فكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا مجنون) يختنق (وازدجر) زجروه عن مقالته وصاحوا به وقالوا انت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعا ربه اني مغلوب) مقهور (فانتصر) فأعني بالعذاب (ففتحنا ابواب السماء) طرق السماء أربعين يوما (بماء منهمر) مطر منصب من السماء على الارض (وفجرنا) شققنا (الارض عيونا) بالماء أربعين يوما (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الارض (على أمر قد قدر) على مقدار قد قدرنا ماء السماء وماء الارض ويقال على قضاء قد قضي بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعني نوحا ومن آمن به (على ذات الواح) عوارض (ودسر) مسامير وشرط وكل شئ يشد به السفينة فهو دسر (تجري) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (جزاء لمن كان كفر) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعني سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مدكر) فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعصية (فكيف كان عذابي ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القرآن (فهل من مدكر) فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت عاد) قوم هود هودا (فكيف كان عذابي ونذر) انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ونذر كيف كان حال منذري لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا (انا أرسلنا) سلطنا (عليهم) على قوم هود (ريحا صرصرا) باردا شديدا وهو ريح الدبور (في يوم نحس مستمر) مشؤم عليهم مستمر ذاهب على الصغير والكبير (تنزع الناس) تقلع قوم هود ومن أما كنهم (كأنهم أعجاز نخل) كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل نخل (منقعر) منقلع من أصولها (فكيف كان عذابي) انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم (ونذر) فكيف كان حال منذري لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة

واعتصموا بالله وأخلصوا الآية (الآية الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون) قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين وقوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك نسخهما آية السيف فتكون مع هاتين أربعا وعشرين آية

(سورة المائدة)

تحتوي على تسع آيات منسوخة أولاهن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ثم نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاعف عنهم نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله نسخت بالاستثناء منها فيما بعدها بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فصارت ناسخة لها (الآية الرابعة) قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم

(فهل

(فهل من مدكر) من متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فيترك المعصية (كذبت ثمود) قوم صالح (بالنذر) صالحا وجملة الرسل (فقالوا أبشرا منا) آدميا مثلنا (واحدا نتبعه) فى دينه وأمره (انا اذا) ان فعلنا (لفى ضلال) فى خطا بين (وسعر) تعب وعناء (أألقى الذكر) أخص بالنبوة (عليه من بيننا) ونحن أشرف منه (بل هو كذاب) يكذب على الله (أشر) بطر مرح يعنون صالحا فقال لهم صالح (ستعلمون غدا) يوم القيامة (من الكذاب) على الله (الاشر) البطر المرح فقال الله لصالح (انا مرسلوا الناقة) مخرجوا الناقة من الصخرة (فتنة لهم) بلية لقومك (فارتقبهم) فانتظرهم الى خروج الناقة (واصطبر) اصبر على اذاهم وعلى قتلهم الناقة (ونبئهم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) وبين الناقة يوم لها ويوم لهم (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فأخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زمانا فغلب عليهم الشقاء (فنادوا صاحبهم) نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول قدار بسهم آخر (فعقر) فقتلوا الناقة وقسموا لحمها (فكيف كان عذابى ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أى صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة أيام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم المحتظر) فصاروا كالشئ الذى داسته الغنم فى الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للعظة والحفظ والقراءة (فهل من مدكر) فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم لوط بالنذر) لوطا وجملة الرسل (انا أرسلنا) أنزلنا (عليهم حاصبا) حجارة (الا آل لوط) الا على لوط وابنتيه زاعورا وريثا (نجيناهم بسحر) عند السحر (نعمة) رحمة (من عندنا كذلك) هكذا (نجزى من شكر) من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشتنا) عذابنا (فتماروا بالنذر) فتجاحدوا بالرسل أى كذبوا لوطا بما قال لهم (ولقد راودوه عن ضيفه) أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بمعاهم الخبيث (فطمسنا) ففقأنا (أعينهم) أعمى جبريل أعينهم (فذوقوا عذابى ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابى ونذر منذرى (ولقد صبحهم) أخذهم (بكرة) وهى طلوع الفجر (عذاب مستقر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابى ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابى ونذر منذرى من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بقوم لوط فيترك المعصية (ولقد جاء آل فرعون النذر) الى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا بآياتنا كلها) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوى بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعذاب (أكفاركم) يا محمد ويقال يا أهل مكة (خير من أولئكم) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة فى الزبر) نجاة فى الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) ممتنع من العذاب (سيهزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعنى أبا جهل وأصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (ان المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (فى ضلال) فى خطا بين فى الدنيا (وسعر) تعب وعناء فى النار (يوم) وهو يوم القيامة (يسحبون) يجرون (فى النار) تجرهم الزبانية (على وجوههم) الى النار فتقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (انا كل شئ) من أعمالكم (خلقناه بقدر) فعدتم ذلك نزلت هذه الآية فى أهل القدر (وما أمرنا) بقيام الساعة (الا واحدة) كلمة واحدة لا تثنى (كلمح بالبصر) فى السرعة كطرف البصر ويقال انا كل شئ خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شئ شكله وما يوافقه من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم وأشباهكم يا أهل مكة (فهل من

الآية نسخت وناسخها قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم (الآية الخامسة) قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ الآية نسخها آية السيف (الآية السادسة) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية نسخ آخرها أولها والناسخ منها قوله تعالى اذا اهتديتم والهدى ههنا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وليس فى كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ الا هذه الآية (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية أجاز الله تعالى شهادة الذميين على صفة فى السفر ثم نسخ ذلك بقوله وأشهدوا ذوى عدل منكم وبطلت شهادة أهل الذمة فى السفر والحضر (الآية الثامنة) قوله تعالى فان عثر على أنهما استحقا اثما نسخت نسخها الآية التى فى الطلاق وهى قوله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم الآية (الآية التاسعة) قوله تعالى ذلك أدنى أن يأتوا

مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية (وكل شئ فعلوه) فى الشرك بالله من المعصية والجفاء بالانبياء (فى الزبر) فى الكتب مكتوب ويقال فى اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية فى أهل القدر أيضا (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستطر) مكتتب فى اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضا فى أهل القدر وجحدوا ذلك (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) بساتين (ونهر) أنهار كثيرة ويقال فى رياض وسعة (فى مقعد صدق) فى أرض كريمة أرض الجنة (عند مليك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عباده

(ومن السورة التى يذكر فيها الرحمن وهى كلها مكية آياتها ست وسبعون وكلماتها ثلاثمائة واحدى وخمسون وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب الذى يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد فانزل الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل محمدا ومحمد أمته معناه بعث الله جبريل بالقرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمدا الى أمته (خلق الانسان) يعنى آدم من أديم الارض (علمه البيان) ألهمه الله بيان كل شئ وأسماء كل دابة تكون على وجه الارض (الشمس والقمر بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والارض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجمت الارض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسماء رفعها) فوق كل شئ لا ينالها شئ (ووضع الميزان) فى الارض بين العدل بالميزان (الا تطغوا) الا تجوروا ولا تميلوا (فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط) لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تخسروا الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والارض وضعها) بسطها على الماء (للانام) للخلق كله الاحياء والاموات منهم (فيها) فى الارض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات الاكمام) ذات الغلف والكفرى ما لم تنشق فهى كم (والحب) الحبوب كلها (ذو العصف) ذو الورق (والريحان) السنبلة والثمر (فبأى آلاء) فبأى نعماء (ربكما تكذبان) أيها الجن والانس غير محمد عليه السلام تجحدان أنها ليست من الله وهكذا كل ما فى هذه السورة من قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان (خلق الانسان) يعنى آدم (من صلصال) من طين صال قد أنتن يتصلصل (كالفخار) كالذى يتخذ منه الفخار (وخلق الجان) أبا الجن والشياطين (من مارج من نار) لا دخان لها (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فبأى نعماء ربكما تجحدان (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين وكذلك القمر ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس فى سنة يومين فى منزل واحد وكذلك تغرب يومين فى منزل واحد (فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (يلتقيان) لا يختلطان (بينهما) بين العذب والمالح (برزخ) حاجز من الله (لا يبغيان) لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه (فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما) من المالح خاصة (اللؤلؤ) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت) السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات (فى البحر كالاعلام) كالجبال اذا رفع شراعهن (فبأى آلاء ربكما تكذبان

بالشهادة على وجهها أى على حقيقتها الى قوله أيمان بعد أيمانهم وباقى الآية محكمة نسخ ذلك من الآية بشهادة أهل الاسلام

(سورة الانعام مكية غير تسع آيات)

وهى نزلت ليلا وهى تحتوى على أربع عشرة آية منسوخة أولاهن قوله تعالى قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم الى قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ نسخت بقوله تعالى فى سورة النساء فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره (الآية الرابعة) قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعنى به اليهود والنصارى ثم نسخ بعده بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

كل من عليها) على وجه الارض (فان) يموت و يقال كل من عليها فان يفنى و يقال كل من عمل لغير الله يفنى (و يبقى وجه ربك) حى لا يموت و يقال ما أبتغى به وجه ربك من الاعمال الصالحة (ذو الجلال) ذو العظمة والسلطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين فاهل الارض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق (كل يوم هو فى شأن) منه شأن شأنه ان يحيى و يميت و يعز و يذل و يولد مولودا و يفك أسيرا وشأنه أكثر من ان يحصى (فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم) سنحفظ عليكم أعمالكم فى الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة (أيها الثقلان) الجن والانس (فبأى آلاء ربكما تكذبان) و يقول لكم (يامعشر الجن والانس ان استطعتم) قدرتم (أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) أطراف (السموات والارض) وصفوف الملائكة (فانفذوا) فاخرجوا وفروا (لا تنفذون) لا تقدرون ان تخرجوا (الا بسلطان) بعذر وحجة (فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما) اذا خرجتم من القبور أيها الجن والانس (شواظ) لهب (من نار) لا دخان لها (ونحاس) دخان يسوقانكما الى المحشر (فلا تنتصران) فلا تمتنعان من السوق (فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء) بنزول الملائكة وهيبة الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدهان) كالوان الدهن و يقال وردة كالوان الورد و يقال كالاديم المغربى أى حمرة مع السواد (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب (لا يسئل عن ذنبه) عن عمله (انس ولا جان) المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر محجل و يقال لا يسئل عن ذنب الانس الجن وعن ذنب الجن الانس (فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم) المشركون بسواد وجوههم و زرقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصى والاقدام) فيجمع النواصى بالاقدام فيطرحون فى النار (فبأى آلاء ربكما تكذبان) و يقول لهم الزبانية (هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون) المشركون فى الدنيا انها لا تكون (يطوفون بينها) بين النار (و بين حميم آن) ماء حار قد انتهى حره (فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف) عند المعصية (مقام ربه) بين يدى ربه مقامه فانتهى عن المعصية فله (جنتان) بستانان فى بساتين جنة عدن و جنة الفردوس (فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان) أغصان وألوان (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى البساتين (عينان تجريان) على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى البساتين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لونان فى المنظر والمطعم (فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش بطائنها) ظواهرها (من استبرق) ما ثخن من الديباج و بطائنها من سندس ما لطف من الديباج (وجنى الجنتين دان) اجتناء البساتين دان قريب يناله القاعد والقائم (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) فى الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوار غاضات الطرف قانعات بازواجهن لا ينظرن الى غير أزواجهن (لم يطمثهن) لم يجامعهن و يقال لم يطمثهن لم يجنبهن (انس) للانس انس (قبلهم) قبل أزواجهن (ولا جان) ولا للجن جن قبل أزواجهن (فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن) فى الصفاء (الياقوت) كالياقوت (والمرجان) كالمرجان فى البياض (فبأى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان) يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة (فباى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) من دون البساتين الاولين (جنتان) اخريان فالاوليان افضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم و جنة المأوى (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) خضراوان يضرب لونهما الى السواد لكثرة ريهما (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى الجنتين (عينان نضاختان) فوارتان و يقال ممتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله (فبأى آلاء ربكما

الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون نسخت بآية السيف (الآية السادسة) قوله تعالى فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ نسخت بآية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى وأعرض عن المشركين نسخت بآية السيف (الآية الثامنة) قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل نسخت بآية السيف (الآية التاسعة) قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم نسخت بآية السيف (الآية العاشرة) قوله تعالى فذرهم وما يفترون نسخها آية السيف (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله الآية نسخت وناسخها الآية التى فى سورة المائدة قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب يعنى الذبائح (الآية الثانية

تكذبان فيهما) في الجنتين (فاكهة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان الرمان في الطعم والمنظر (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان الاربع ويقال في الجنان كلها (خيرات حسان) جوار خير لازواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الاعين (فبأي آلاء ربكما تكذبان حور) بيض (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (في الخيام) في خيام الدر المجوف (فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن) لم يجامعهن ويقال لم يجنبهن (انس قبلهم) للانس انس قبل أزواجهن (ولا جان) ولا للجن جن قبل أزواجهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على رفرف) مجالس ويقال رياض (خضر وعبقري) طنافس مخملة ملونة (حسان) ويقال زرابي حسان ملونة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فبأي نعماء ربكما أيها الجن والانس غير محمد عليه السلام تكذبان تتجاحدان أنها ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (ذي الجلال) ذي العظمة والسلطان (والاكرام) والتجاوز والاحسان اذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فهؤلاء الآيات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره الى المدينة آياتها تسع وتسعون وكلماتها ثمانمائة وثمان وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (اذا وقعت الواقعة) يقول اذا قامت القيامة (ليس لوقعتها) لقيامها (كاذبة) راد ولا خلف ولا مثنوية (خافضة) تخفض قوما باعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع قوما باعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال انما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد (اذا رجت الارض رجا) اذا زلزلت الارض زلزلة حتى ينطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها (وبست الجبال بسا) سيرت الجبال عن وجه الارض كسير السحاب ويقال قلعت قلعا ويقال جنت جنا ويقال فتت فتا تدس كما يدس السويق أو علف البعير (فكانت) صارت (هباء) غبارا كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب أو كشعاع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون في الباب (منبثا) يمحو بعضه في بعض (وكنتم) صرتم يوم القيامة (أزواجا) أصنافا (ثلاثة فأصحاب الميمنة) وهم أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي (ما أصحاب الميمنة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة (وأصحاب المشأمة) وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا ابالي (ما أصحاب المشأمة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لاهل النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون) في الدنيا الى الايمان والهجرة والجهاد والتكبيرة الاولى والخيرات كلها هم (السابقون) في الآخرة الى الجنة (أولئك المقربون) الى الله (في جنات النعيم) نعيمها دائم (ثلة من الاولين) جماعة من أوائل الامم كلها قبل أمة محمد عليه السلام (وقليل من الآخرين) من أواخر الامم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقول كلتاهما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية اغتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) ناعمين (عليها) على السرر (متقابلين) في الزيارة (يطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدما لاهل

الجنة

عشرة) قوله تعالى قل ياقوم اعملوا على مكانتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الآية نسخت بآية السيف

(سورة الاعراف مكية) جميعها محكم غير آيتين أولاهن قوله وذروا الذين يلحدون في أسمائه الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهذه الآية من عجيب المنسوخ لان أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم قوله خذ العفو يعني الفضل من أموالهم والامر بالمعروف محكم وتفسيره معروف وقوله وأعرض عن الجاهلين منسوخ بآية السيف

(سورة الانفال مدنية) وفيها من المنسوخ ست آيات أولاهن قوله تعالى يسئلونك عن الانفال يعني الغنائم نسخت بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم

الجنة (مخلدون) خالدون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال محلون في الجنة يطوف عليهم (باكواب)
بكيزان لا آذان لها ولا عرا (وأباريق) مالها آذان وعرا وخراطيم (وكاس من معين) خمر طاهر
تجرى (لا يصدعون عنها) يقول لا يصدع رؤسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر رؤسهم كخمر
الدنيا ويقال لا يعيبون عنها (ولا ينزفون) لا يسكرون بشربها ويقال لا تسكرهم الخمر ويقال لا ينفد
شرابهم ان قرأت بخفض الزاى (وفاكهة) والوان الفاكهة (مما يتخيرون) مما يشتهون (ولحم طير)
وألوان لحم طير (مما يشتهون) مما يتمنون (وحور) ويطوف عليهم جوار بيض (عين) عظام الاعين
حسان الوجوه (كأمثال اللؤلؤ المكنون) قد كن من الحر والبرد (جزاء) هذا ثواب لأهل الجنة (بما
كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات في الدنيا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) باطلا ولا حلفا
كاذبا (ولا تأثيما) لا اشتما ويقال لا اثم عليهم فيه (الا قيلا) قولا (سلاما سلاما) يحيى بعضهم بعضا
بالسلام والتحية وتحييهم الملائكة بالسلام والتحية من الله (وأصحاب اليمين) أهل الجنة (ما أصحاب
اليمين) ما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور (في سدر) في ظلال سمر ثم بين ذلك فقال
(مخضود) موقر بلا شوك (وطلح منضود) موز مجتمع ويقال دائم لا ينقطع (وظل) ظل الشجر ويقال
ظل العرش (ممدود) دائم عليهم بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وفاكهة كثيرة)
ألوان الفاكهة الكثيرة (لا مقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين وتجيء في حين (ولا ممنوعة) عنهم اذا نظروا
اليها (وفرش مرفوعة) في الهواء لاهلها (انا أنشأناهن) خلقنا نساء أهل الدنيا (انشاء) خلقا بعد العجز
والعمش والمرض والموت (فجعلناهن أبكارا) عذارى (عربا) شكلات غنجات عاشقات متحببات الى
أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لاصحاب اليمين) لاهل
الجنة وكلهم أهل الجنة (ثلة من الاولين) جماعة من أوائل الامم كلها قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم
(وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الامم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلتا الثلتين
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدريك يا محمد
ما لاهل النار من الهوان والعذاب (في سموم) في لهب النار ويقال لفح النار ويقال في ريح باردة ويقال
حارة (وحميم) ماء حار (وظل) عليهم (من يحموم) من دخان جهنم أسود (لا بارد) مقيلهم (ولا كريم)
حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم عذب (انهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال
متنعمين ويقال متجبرين (وكانوا يصرون) في الدنيا يقيمون ويمكثون (على الحنث العظيم) على
الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال اليمين الغموس (وكانوا يقولون) اذا كانوا في الدنيا (أئذا متنا
وكنا) صرنا (ترابا) رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون فقال لهم الانبياء نعم فقالوا للانبياء
(أو آباؤنا الاولون) قبلنا (قل) يا محمد لاهل مكة (ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات) ميعاد
(يوم معلوم) معروف يجتمع فيه الاولون والآخرون وهو يوم القيامة (ثم انكم أيها الضالون) عن
الايمان والهدى (المكذبون) بالله والرسول والكتاب يعني أبا جهل وأصحابه (لآكلون من شجر من
زقوم) من شجر الزقوم (فمالئون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهي شجرة نابتة في أصل الجحيم
(فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون شرب الهيم) شرب الابل الظماء اذا
أخذها الداء الهيام لا تكاد ان تروى ويقال كشرب الابل العطاش اذا أكلت الحمض ويقال الهيم هي
الارض السهلة (هذا نزلهم) طعامهم وشرابهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) يا أهل مكة
(فلولا تصدقون) فهلا تصدقون بالرسول (أفرأيتم ما تمنون) ما تهريقون في أرحام النساء (أأنتم)
يا أهل مكة (تخلقونه) نسما في الارحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) بل نحن

من شيء فان لله خمسه
الآية (الآية الثانية)
قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الآية
منسوخة وناسخها قوله
تعالى وما لهم الا يعذبهم
الله الآية (الآية الثالثة)
قوله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف الآية
منسوخة وناسخها وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة
الآية (الآية الرابعة)
قوله تعالى وان جنحوا
للسلم فاجنح لها الآية
منسوخة وناسخها قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر يعني
اليهود (الآية الخامسة)
قوله تعالى ان يكن
منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين الآية
منسوخة وناسخها قوله
تعالى الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
(الآية السادسة) قوله
تعالى والذين آمنوا ولم
يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا الآية
وذلك انهم كانوا يتوارثون
بالهجرة لا بالنسب ثم
نسخ ذلك بقوله تعالى
وأولو الارحام بعضهم

الخالقون لا أنتم (نحن قدرنا بينكم الموت) سوينا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم الآجال الى الموت فمنكم من يعيش مائة سنة أوثمانين سنة أوخمسين سنة أوأقل أوأكثر من ذلك (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين (على أن نبدل أمثالكم) نهلككم ونأتى بغيركم خيرا منكم وأطوع لله (وننشئكم) نخلقكم يوم القيامة (فيما لا تعلمون) فى صورة لاتعرفون سود الوجوه زرق الاعين ويقال فى صورة القردة والخنازير ويقال نجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهى النار (ولقد علمتم) يا أهل مكة (النشأة الاولى) الخلق الاول فى بطون الامهات ويقال خلق آدم (فلولا تذكرون) فهلا تتعظون بالخلق الاول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفرأيتم ما تحرثون) تبذرون من الحبوب (أأنتم) يا أهل مكة (تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون) المنبتون (لو نشاء لجعلناه) يعنى الزرع (حطاما) يابسا بعد خضرته (فظلتم تفكهون) فصرتم تعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون (انا لمغرمون) معذبون بهلاك زروعنا (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة زروعنا ويقال محاربون (أفرأيتم الماء العذب (الذى تشربون) وتسقون دوابكم وجناتكم (أأنتم) يا أهل مكة (أنزلتموه) الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لا أنتم (لو نشاء جعلناه) يعنى الماء العذب (أجاجا) مرا مالحا زعاقا (فلولا تشكرون) فهلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التى تورون) تقدحون من كل عود غير العناب وهو الشجر الاحمر (أأنتم) يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرتها) شجرة النار (ام نحن المنشؤن) الخالقون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكرة) عظة لنار الآخرة (ومتاعا) منفعة (للمقوين) للمسافرين فى الارض القواء وهى القفر الذين فنى زادهم (فسبح باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم (فلا اقسم) يقول اقسم (بمواقع النجوم) بنزول القرآن على محمد عليه السلام نجوما نجوما ولم ينزله جملة واحدة (وانه) يعنى القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول اقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وانه والذى ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون (انه لقرآن كريم) شريف حسن (فى كتاب مكنون) فى اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لا يمسه) يعنى اللوح المحفوظ (الا المطهرون) من الاحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن الا الموفقون (تنزيل) تكليم (من رب العالمين) على محمد عليه السلام (أفبهذا الحديث) أى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أنتم) يا أهل مكة (مدهنون) مكذبون انه ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للمطر الذى سقيتم (أنكم تكذبون) تقولون سقينا بالنوء الفلانى (فلولا اذا بلغت) الروح (الحلقوم) يعنى نفس الجسد الى الحلقوم (وأنتم) يا أهل مكة (حينئذ تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب اليه) ملك الموت وأعوانه أقرب الى الميت (منكم) من أهله (ولكن لا تبصرون) ملك الموت وأعوانه (فلولا) فهلا (ان كنتم غير مدينين) غير مؤمنين وغير مجازين ومحاسبين (ترجعونها) روح الجسد الى الجسد (ان كنتم صادقين) انكم غير مدينين (فأما ان كان من المقربين) الى جنة عدن (فروح) فراحة لهم فى القبر ويقال رحمة ان قرأت بضم الراء (وريحان) اذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وجنة نعيم) يوم القيامة لا يفنى نعيمها (وأما ان كان من أصحاب اليمين) من أهل الجنة فكلهم أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلامة لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما ان كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين) عن الايمان (فنزل) فطعامهم من زقوم وشرابهم (من حميم) ماء حار (وتصلية جحيم) دخولهم فى النار (ان هذا) الذى وصفنا لهم (لهو حق اليقين) حقا يقينا كائنا (فسبح

باسم

أولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شئ عليم

(سورة التوبة مدنية)

وهى من أواخر ما نزل من القرآن فيها سبع آيات منسوخات أولاهن قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى قوله فسيحوا فى الارض أربعة اشهر الآية ثم نسخت بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل نسخ أولها بآخرها وهى قوله تعالى فان تابوا الآية (الآية الثانية) قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية نسخت بالزكاة الواجبة (الآية الثالثة) قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما الآية نسخت بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة (الآية الرابعة) قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم (الآية الخامسة) استغفر لهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم

باسم ربك العظيم) فصل بامر ربك العظيم و يقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم من كل شئ

(ومن السورة التى يذكر فيها الحديد وهى كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون و كلماتها خمسمائة وأربع وأربعون وحروفها الفان وأربعمائة وست وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى لله و يقال ذكر الله (ما فى السموات) من الخلق (والارض) من الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (له ملك السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وهو على كل شئ) من الاحياء والاماتة (قدير هو الاول) قبل كل شئ (والآخر) بعد كل شئ (والظاهر) على كل شئ (والباطن) بكل شئ (وهو بكل شئ عليم) معناه هو الاول الحى القديم الازلى كان قبل كل حى احياه الله والآخر هو الحى الباقى الدائم يكون بعد كل حى أماته والظاهر الغالب على كل شئ والباطن هو العالم بكل شئ و يقال هو الاول هو القديم بلا اقدام أحد والآخر هو الباقى بلا ابقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب أحد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا اعلام أحد و يقال هو الاول قبل كل أول بلا غاية الاولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية الآخرية و يقال هو الاول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شئ خلقه و يكون بعد كل شئ أفناه وهو الحى الباقى الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شئ من الاول والآخر والظاهر والباطن عليم (هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) من أيام اول الدنيا طول كل يوم ألف سنة اول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر و يقال امتلأ (على العرش) وكان الله قبل ان خلق السموات والارض على العرش بلا كيف (يعلم ما يلج فى الارض) ما يدخل فى الارض من الامطار والكنوز والاموات (وما يخرج منها) من الارض من الاموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يعرج فيها) وما يصعد اليها من الملائكة والحفظة والاعمال (وهو معكم) عالم بكم (أينما كنتم) فى بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير له ملك السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (يولج) يدخل و يزيد (الليل فى النهار و يولج) يدخل و يزيد (النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (آمنوا بالله) يا أهل مكة (و رسوله) محمد عليه السلام (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) مالكين عليه فى سبيل الله (فالذين آمنوا منكم) يا أهل مكة (وانفقوا) مالهم فى سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة بالايمان والنفقة (وما لكم) يا أهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا توحدون بالله (والرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يدعوكم) الى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكى توحدوا بربكم (وقد أخذ ميثاقكم) اقراركم بالتوحيد (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذى ينزل على عبده) محمد عليه السلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالامر والنهى والحلال والحرام (ليخرجكم) لكى يخرجكم بالقرآن ودعوة النبى صلى الله عليه وسلم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان و يقال قد أخرجكم من الكفر الى الايمان (وان الله بكم) يامعشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين أخرجكم من الكفر الى الايمان (وما لكم) يامعشر المؤمنين (ان لا تنفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث أهل السموات وأهل الارض يموت أهلها و يبقى هو و يرجع الامر كله اليه (لا يستوى منكم) يامعشر المؤمنين عند الله فى الفضل والطاعة

تستغفر لهم الآية (الآية السادسة) قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا هذه الآية والآية التى تليها صارتا منسوختين بقوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية

(سورة يونس عليه السلام مكية)

منها أربع آيات منسوخات أولاهن قوله تعالى انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى قل انتظروا انى معكم من المنتظرين الآية منسوخة بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه الى قوله وما أنا عليكم بوكيل نسخت بآية السيف

(سورة هود عليه السلام) مكية فيها من المنسوخ ثلاث آيات أولاهن قوله

والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من انفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسنى) الجنة بالايمان (والله بما تعملون) بما تنفقون (خبير من ذا الذي يقرض الله) في الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلبه (فيضاعفه له) بقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ألفي ألف الى ما شاء الله من الاضعاف (وله) عنده (أجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدحداح (يوم) وهو يوم القيامة (ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالايمان (يسعى نورهم) يضيء نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبايمانهم) وشمائلهم (بشراكم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ومافيها ونجوا من النار ومافيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ما طفئ نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (للذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا) ارقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمنين (نقتبس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال يقول لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراءكم) خلفكم الى الدنيا ويقال الى الموقف حيث أعطينا النور (فالتمسوا) فاطلبوا (نورا) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور (فضرب بينهم) يقول بني بينهم وبين المؤمنين (بسور) بحائط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحو النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم نكن معكم) على دينكم يا معشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة من الكفر والنفاق ويقال انتظرتم موت محمد صلى الله عليه وسلم واظهار الكفر (وارتبتم) شككتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتكم الاماني) الاباطيل والتمني (حتى جاء أمر الله) وعد الله بالموت على غير التوبة من الكفر والنفاق (وغركم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعني الشيطان ويقال أباطيل الدنيا ان قرأت بضم الغين (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يا معشر المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (مأواكم النار) مصيركم النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا اليه النار قرناؤهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم اذ كانوا في الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحن وقت (للذين آمنوا) بالعلانية (أن تخشع قلوبهم) ان تلين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) وعد الله ووعيده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من الحق) من الامر والنهي والحلال والحرام في القرآن (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب) أعطوا العلم بالتوراة (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فطال عليهم الامد) الاجل (فقست) غشيت ويبست وجفت (قلوبهم) عن الايمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله (اعلموا أن الله يحيي الارض) بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها كذلك يحيي الله بالمطر الموتى (قد بينا لكم الآيات) احياء الموتى (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ان المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من

تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الآية نسخت بقوله تعالى في سورة بني اسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وانتظر وانا منتظرون الآية منسوخة بآية السيف

(سورة يوسف عليه السلام مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الرعد مكية)

وفيها من المنسوخ آيتان آية مجمع على نسخها وآية مختلف في نسخها فالمجمع على نسخها قوله تعالى انما عليك البلاغ وعلينا الحساب الآية منسوخة بآية السيف (الآية الثانية) وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والظلم ههنا الشرك

النساء بالايمان و يقال المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء (وأقرضوا الله) فى الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبهم (يضاعف لهم) يقبل منهم و يضاعف لهم فى الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ألفى ألف الى ما شاء الله من الاضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين آمنوا بالله و رسله) من جميع الامم (أولئك هم الصديقون) فى ايمانهم (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط و يقال والشهداء مفصول من الكلام الاول وهم الانبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ و يقال هم الشهداء الذين يشهدون للانبياء على قومهم و يقال هم الشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (اعلموا انما الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولهو) باطل (و زينة) منظر (وتفاخر بينكم) فى الحسب والنسب (وتكاثر فى الاموال والاولاد) يذهب ولا يبقى (كمثل غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يهيج) يتغير بعد خضرته (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) يابسا بعد صفرته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات (وفى الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله و رضوان) فى الآخرة لمن أطاع الله وادى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) ما فى بقائها وفنائها (الا متاع الغرور) كمتاع البيت من القدر والقصعة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (الى مغفرة) الى تجاوز (من ربكم وجنة) والى جنة بالعمل الصالح (عرضها كعرض السماء والارض) لو وصلت بعضها الى بعض (أعدت) خلقت وهيئت (للذين آمنوا بالله و رسله) من جميع الامم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة فى الارض) من القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع (ولا فى أنفسكم) من الامراض والاوجاع والبلايا وموت الاهل والولد وذهاب المال (الا فى كتاب) يقول مكتوب عليكم فى اللوح المحفوظ (من قبل ان نبرأها) ان نخلقها تلك الانفس والارض (ان ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب ولكن كتب (لكيلا تأسوا) لا تحزنوا (على ما فاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا تفرحوا) لا تبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لا يحب كل مختال) فى مشيته (فخور) بنعم الله و يقال مختال فى الكفر فخور فى الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة (و يأمرون الناس بالبخل) فى التوراة بكتمان صفة محمد عليه السلام ونعته (ومن يتول) عن الايمان (فان الله هو الغنى) عن الايمان (الحميد) لمن وحده و يقال المحمود فى فعاله يشكر اليسير و يجزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (وأنزلنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) بينا فيه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لا تلينه الا النار و يقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع للناس) لامتعتهم مثل السكاكين والفاس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكى يرى الله (من ينصره و رسله بالغيب) بهذه الاسلحة (ان الله قوى) بنصرة أوليائه (عزيز) بنقمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا) الى قومه بعد آدم بثمانمائة سنة فلبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا فاهلكهم الله بالطوفان (وابراهيم) وأرسلنا ابراهيم الى قومه بعد نوح بالف ومائتى عام واثنتين وأربعين سنة (و جعلنا فى ذريتهما) فى نسلهما نسل نوح وابراهيم (النبوة والكتاب) وكان فيهم الانبياء وفيهم الكتاب (فمنهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول

(سورة ابراهيم عليه السلام مكية)

وهى عند جميع المفسرين محكمة الا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فانه قال فيها آية منسوخة والجمهور على خلاف قوله وهى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار الآية نسخت وناسخها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم فى النحل

(سورة الحجر مكية)

وفيها من المنسوخ خمس آيات (الآية الاولى) قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى وقل انى أنا النذير المبين الآية نسخ معناها أو لفظها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله

(وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وابراهيم في ذريتهما (برسلنا) بعضهم على أثر بعض (وقفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه السلام (بعيسى بن مريم وآتيناه) أعطيناه (الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رأفة) رقة وتعطفا يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا (ورهبانية ابتدعوها) أعدوا لها الصوامع والديور ليترهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودي (ما كتبناها عليهم) ما فرضناها عليهم الرهبانية (الا ابتغاء رضوان الله) الا طلب رضا الله ويقال ابتدعوها وما ابتدعوها الا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الرهبانية ولو فرضناها عليهم الرهبانية (فما رعوها) فما حفظوا الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فآتينا) فأعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالايمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى بن مريم وبقي منهم أربعة وعشرون رجلا في أهل اليمن جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا في دينه (وكثير من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) اثبتوا على ايمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نورا تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكي يعلم (أهل الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه (أن لا يقدرون على شيء من فضل الله) من ثواب الله (وان الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا في شأن عبد الله بن سلام حيث افتخر على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

(ومن السورة التي يذكر فيها المجادلة وهي كلها مدنية غير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانها مكية آياتها اثنتان وعشرون وكلماتها أربعمائة وثلاثة وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة واثنان وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل ان أخبرك يا محمد (قول التي تجادلك) تخاصمك وتكلمك (في زوجها) في شأن زوجها (وتشتكي الى الله) تتضرع الى الله تعالى لتبيان أمرها (والله يسمع تحاوركما) محاورتكما ومراجعتكما (ان الله سميع) لمقالتها (بصير) بأمرها وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت تحت أوس بن الصامت الانصاري وكان به لمم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا تؤتى عليها النساء فأبت عليه فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل ان أفعل بك فأنت علي كظهر أمي (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي (ما هن أمهاتهم) كأمهاتهم (ان أمهاتهم) ما أمهاتهم في الحرمة (الا اللائي ولدنهم) أو أرضعنهم (وانهم ليقولون منكرا) قبيحا (من القول) في الظهار (وزورا) كذبا (وان الله لعفو) متجاوز اذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم مناكحة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون الى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرير رقبة) فعليه تحرير رقبة (من قبل ان يتماسا) يجامعا (ذلكم) التحرير (توعظون به) تؤمرون به لكفارة

تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين الآية نصفها محكم ونصفها منسوخ بآية السيف

(سورة النحل) قيل أنزل منها بمكة أربعون آية من أولها وباقيها بالمدينة وفيها خمس آيات منسوخات أولاهن قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا الآية نسخت بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم يعني الخمر وقيل بقوله فهل أنتم منتهون أي انتهوا (الآية الثانية) قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الآية نسخت بقوله تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى وجادلهم وقوله واصبر نسختا كلتاهما بآية السيف مع الاختلاف

الظهار (والله بما تعملون) فى الظهار من الكفارة وغيرها (خبير فن لم يجد) التحرير (فصيام) فصوم (شهرين متتابعين) متصلين (من قبل ان يتماسا) يجامعا (فن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فاطعام ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أوصاع من شعير أوتمر (ذلك) الذى بينت من كفارة الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكى تقروا بفرائض الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى الظهار (وللكافرين) بحدود الله (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم نزل من أول السورة الى ههنا فى خولة بنت ثعلبة بن مالك الانصارية وزوجها أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت غضب عليها فى بعض شئ من أمرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر أمه فندم على ذلك فبين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا أستطيع وانى ان لم آكل فى اليوم مرة أومرتين كل بصرى وخفت أن أموت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اطعم ستين مسكينا فقال لا أجد فأمر النبى له بمكتل من التمر وأمره ان يدفعه للمساكين فقال لا أعلم أحدا بين لابتى المدينة أحوج اليه منى فأمره بأكله وأطعم ستين مسكينا فرجع الى تحليل ما حرم على نفسه أعانه على ذلك النبى عليه السلام ورجل آخر (ان الذين يحادون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله فى الدين ويعادونه (كبتوا) عذبوا واخزوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم أهل مكة (كما كبت) عذب واخزى (الذين من قبلهم) يعنى الذين قاتلوا الانبياء قبل أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالامر والنهى والحلال والحرام (وللكافرين) بآيات الله (عذاب مهين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع أهل الاديان (فينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه) تركوا طاعة الله التى أمرهم الله بها (والله على كل شئ) من أعمالهم (شهيد ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناجى (ثلاثة الا هو رابعهم) الا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم (ولا خمسة الا هو سادسهم) الا الله عالم بهم وبمناجاتهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر الا هو معهم) عالم بهم وبمناجاتهم (أينما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (يوم القيامة ان الله بكل شئ) من أعمالهم ومناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية فى صفوان بن أمية وختنه وقصتهم مذكورة فى سورة حم السجدة (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين نهوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من النجوى دون المؤمنين المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالاثم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومعصيت الرسول) بمخالفة الرسول بعد ما نهاهم النبى عليه السلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود فى خبر سرايا المؤمنين لكى يحزن بذلك المؤمنون (واذا جاؤك) يعنى اليهود (حيوك بما لم يحيك به الله) سلموا عليك سلاما لم يسلمه الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون الى النبى صلى الله عليه وسلم (ويقولون) السام عليك فيرد عليهم النبى عليه السلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون (فى أنفسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) لنبيه لو كان نبيا كما يزعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السام عليك فيرد علينا عليكم السام فأنزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود فى الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا اليه النار (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذا تناجيتم) فيما بينكم (فلا تتناجوا بالاثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله والاحسان بعضكم الى بعض (والتقوى) ترك المعاصى والجفاء (واتقوا الله) اخشوا الله فى ان تتناجوا

فيهما

(سورة بنى اسرائيل مكية) فيها ثلاث آيات منسوخات أولاهن قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما الى قوله كما ربيانى صغيرا نسخ بعض حكمها وبقى البعض على ظاهره فهو فى أهل التوحيد محكم وبعض حكمها فى أهل الشرك منسوخ بقوله تعالى ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى ربكم أعلم بكم الى قوله تعالى وما أرسلناك عليهم وكيلا نسختها آية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى قوله فله الاسماء الحسنى نسخت بالآية التى فى سورة الاعراف وهى قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية الآية

(سورة الكهف مكية)

دون المؤمنين المخلصين (الذى اليه تحشرون) فى الآخرة (انما النجوى) نجوى المنافقين مع اليهود
دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبامر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيأ الا باذن الله) بارادة الله
(وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا اذا
قيل لكم) اذا قال لكم النبى عليه السلام (تفسحوا) توسعوا (فى المجالس فافسحوا) وسعوا (يفسح الله)
يوسع الله (لكم) فى الآخرة فى الجنة نزلت هذه الآية فى شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته فى
سورة الحجرات ويقال نزلت فى نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا الى النبى صلى الله
عليه وسلم وكان النبى جالسا فى صفة صفية يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس
المجلس فقال النبى صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم ويا فلان قم من مكانك ليجلس
فيه من كان من أهل بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فعرف النبى صلى الله عليه وسلم
الكراهية لمن أقامه من المجلس فانزل الله فيهم هذه الآية (واذا قيل لهم انشزوا) ارتفعوا فى الصلاة
والجهاد والذكر (فانشزوا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) فى السر والعلانية فى الدرجات
(والذين أوتوا العلم) أعطوا العلم مع الايمان (درجات) فضائل فى الجنة فوق درجات الذين أوتوا
الايمان بغير علم اذا المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذى ليس بعالم (والله بما تعملون) من الخير والشر
(خبير يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذا ناجيتم) اذا كلمتم (الرسول فقدموا بين يدى
نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية فى أهل الميسرة منهم من كانوا يكثرون المناجاة مع الرسول صلى الله
عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وامرهم
بالصدقة قبل أن يناجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا بدرهم على الفقراء فقال
يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اذا ناجيتم اذا كلمتم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم فقدموا
بين يدى نجواكم صدقة قبل أن تكلموا نبيكم تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة (خير لكم) من
الامساك (وأطهر) لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة (فان لم تجدوا) الصدقة
يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله عليه السلام بما شئتم بغير التصدق (فان الله غفور) متجاوز
لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فانتهوا عن المناجاة لقبل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أأشفقتم)
أبخلتم يا أهل الميسرة (أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات) ان تصدقوا قبل ان تكلموا النبى صلى الله
عليه وسلم على الفقراء (فاذ لم تفعلوا) ان لم تعطوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة
(فأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فيما
أمركم (ورسوله) فيما يأمركم (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر فلم يتصدق منهم أحد غير على بن
أبى طالب تصدق بدينار باعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألهن النبى صلى الله عليه وسلم ثم نزل
فى شأن عبد الله بن أبى وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين تولوا)
فى العون والنصرة (قوما) يعنى اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ماهم) يعنى المنافقين
(منكم) فى السر فيجب لهم ما يجب لكم (ولا منهم) يعنى اليهود فى العلانية فيجب عليهم
ما يجب على اليهود (ويحلفون على الكذب) بالكذب بانا مؤمنون مصدقون بايماننا (وهم يعلمون)
أنهم كاذبون فى حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (عذابا شديدا) فى الدنيا
والآخرة (انهم ساء ما كانوا يعملون) بئسما كانوا يصنعون فى نفاقهم (اتخذوا أيمانهم) حلفهم
بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته

وقد أجمع المفسرون على أن لا منسوخ فيها الا السدى وقتادة فانهما قالا فيها آية واحدة وهى قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية قالا ناسخها الا ان يشاء الله

(سورة مريم عليها السلام مكية)

وفيها من المنسوخ خمس آيات أولاهن قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة نسخ الانذار بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فسوف يلقون غيا والغى واد فى جهنم الآية نسخت بالاستثناء بقوله الا من تاب (الآية الثالثة) قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فلا تعجل عليهم الآية نسخ أولها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف الآية نسخت

في السر (فلهم عذاب مهين) يهانون به في الآخرة (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيأ أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (الا انهم هم الكاذبون) عند الله في حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فأطاعوه (فأنساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (الا ان حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (ان الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أولئك في الاذلين) مع الاسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلبن أنا ورسلي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود والمنافقين (ان الله قوي) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أتظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتابا الى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا تجد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (يوادون) يناصحون ويوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) في النسب (أو أبناءهم أو اخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الايمان) وحب الايمان (وأيدهم) أعانهم (بروح منه) برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضي الله عنهم) بايمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (الا ان حزب الله) جند الله (هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب وهم الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدريا وقصته في سورة الممتحنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مدنية آياتها أربع وعشرون وكلماتها سبعمائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنا عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لأول الحشر) لأنهم أول من حشر وأخرج من المدينة الى الشام الى أريحاء واذرعات بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه السلام بعد وقعة احد (ما ظننتم) ما رجوتم يا معشر المؤمنين (ان يخرجوا) يعني بني النضير من المدينة الى الشام (وظنوا) يعني بني النضير (أنهم مانعتهم حصونهم) أن حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) عذبهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الاشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا ولم يخافوا ان ينزل بهم ما نزل بهم من قتل كعب بن

بالاستثناء وهو قوله تعالى الا من تاب وآمن وفيها تقديم في النظم

(سورة طه مكية) وفيها من المنسوخ ثلاث آيات أولاهن قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فنسخ معناها لا لفظها بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر على ما يقولون نسخ الصبر منها بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل كل متربص جميع الآية منسوخ بآية السيف

(سورة الانبياء مكية) نسخ منها آيتان أولاهما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية والآية التي بعدها قوله وكل فيها خالدون هاتان الآيتان نسختا كلتاهما بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية

(سورة الحج مكية) وهي من أعاجيب القرآن

الاشرف (وقذف) جعل (فى قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لايخافون قبل ذلك (يخربون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بأيديهم) و يرمون بها الى المؤمنين (وأيدى المؤمنين) و يتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا و رموا بها اليهم (فاعتبروا يا أولى الابصار) فى الدين و يقال بالبصر بما فعل الله بهم من الاجلاء (ولولا ان كتب الله) قضى الله (عليهم) على بنى النضير (الجلاء) الخروج من المدينة الى الشام (لعذبهم فى الدنيا) بالقتل (ولهم فى الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بانهم شاقوا الله) خالفوا الله (و رسوله) فى الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله فى الدين و يعاده (فان الله شديد العقاب) له فى الدنيا والآخرة وأمر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعد ما حاصرهم غير العجوة فانه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير العجوة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوها يعنى العجوة (فباذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزى الفاسقين) لكى يذل الكافرين يعنى يهود بنى النضير بما قطعتم من نخيلهم (وما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (منهم) من بنى النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فما أوجفتم عليه) فما أجريتم اليه (من خيل ولاركاب) ابل ولكن مشيتم اليه مشيا لانه كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسلط رسله) يعنى محمدا عليه السلام (على من يشاء) يعنى بنى النضير (والله على كل شئ) من النصرة والغنيمة (قدير ما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر (فلله) خاصة دونكم (وللرسول) وأمر الرسول فيها جائز فجعل النبى صلى الله عليه وسلم فدك وخيبر وقفا لله على المساكين فكان فى يده فى حياته وكان فى يد أبى بكر بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك كان فى يد عمر وعثمان وعلى بن أبى طالب على ما كان فى يد النبى عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبى صلى الله عليه وسلم غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذى القربى) وأعطى بعضه لفقراء بنى عبد المطلب (واليتامى) وأعطى بعضه لليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) الضيف النازل ومار الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة (بين الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه و يقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (ان الله شديد العقاب) اذا عاقب وذلك لانهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا واياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعنى سبعة من الحيطان من بنى النضير (للفقراء المهاجرين) لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله و رضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد (و ينصرون الله ورسوله) بالجهاد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بايمانهم وجهادهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم للانصار هذه الغنائم والحيطان لفقراء المهاجرين خاصة دونكم ان شئتم قسمتم أموالكم وداركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وان شئتم لكم أموالكم وداركم واقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يارسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على أنفسنا بالغنيمة فاثنى الله عليهم فقال (والذين تبوؤا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (والايمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجىء المهاجرين اليهم (يحبون من هاجر اليهم) الى المدينة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (ولا يجدون فى صدورهم) فى قلوبهم (حاجة) حسدا و يقال حزازة (مما أوتوا) مما اعطوا من الغنائم دونهم (و يؤثرون على أنفسهم) باموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر

لان فيها مكيا ومدنيا وفيها حضريا وسفريا وفيها حربيا وفيها سلميا وفيها ليليا وفيها نهاريا فاما المكى فمن رأس الثلاثين آية الى آخرها وأما المدنى منها فمن رأس خمس عشرة الى رأس الثلاثين وأما الليلى منها فمن أولها الى رأس خمس آيات وأما النهارى منها فمن رأس الخمس الى رأس اثنتى عشرة وأما الحضرى فالى رأس العشرين ونسب الى المدينة لقربه منها وفيها ناسخ ومنسوخ فمن ذلك المنسوخ آيتان أولاهما قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته الآية نسخت بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الآية (الآية الثانية) قوله تعالى يحكم بينهم الآية نسختها آية السيف

(سورة المؤمنون مكية)

فيها آيتان منسوختان احداهما قوله تعالى

وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط
والعذاب (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين الاولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا
(ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) والهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (للذين آمنوا)
من المهاجرين (ربنا انك رؤف رحيم) خافوا على أنفسهم ان يقع في قلوبهم الحسد لقبل ما أعطى النبي
صلى الله عليه وسلم المهاجرين الاولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين
نافقوا) في دينهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالايمان علانية وأسروا النفاق (يقولون لاخوانهم)
في السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني قريظة قالوا لهم بعدما حاصرهم النبي صلى الله عليه
وسلم اثبتوا في حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم أحدا أبدا) لا نعين عليكم أحدا من أهل المدينة (وان قوتلتم) وان قاتلكم محمد عليه
السلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (انهم) يعني المنافقين (لكاذبون) في مقالتهم
(لئن أخرجوا) من المدينة يعني بني قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد
عليه السلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه السلام (ولئن نصروهم) على محمد عليه السلام (ليولن
الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون مما نزل بهم ثم قال للمؤمنين (لأنتم أشد رهبة في صدورهم
من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه السلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله
(ذلك) الخوف (بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعني بني قريظة والنضير
(جميعا الا في قرى محصنة) في مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) أو بينكم وبينهم حائط
(بأسهم بينهم شديد) يقول قتالهم فيما بينهم شديد اذا قاتلوا وهم لا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(تحسبهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوبهم شتى)
مختلفة (ذلك) الخلاف والخيانة (بانهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كمثل الذين من قبلهم)
يقول مثل بني قريظة في نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بني قريظة (قريبا)
بسنتين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجيع في
الآخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بني قريظة حيث خذلوهم كمثل الشيطان مع
الراهب (اذ قال للانسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله (فلما كفر) بالله خذله (قال اني برئ منك)
ومن دينك (اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (انهما في النار
خالدين فيها) مقيمين في النار (وذلك) الخلود في النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (يا أيها
الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس برة أو فاجرة
(ما قدمت لغد) ما عملت ليوم القيامة فانه تجد يوم القيامة ما عملت في الدنيا ان كان خيرا فخير وان
كان شرا فشر (واتقوا الله) اخشوا الله فيما تعملون (ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (ولا
تكونوا) يا معشر المؤمنين في المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر وهم المنافقون ويقال
تركوا طاعة الله في السر والعلانية وهم اليهود (فأنساهم أنفسهم) فخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله
(أولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وان فسرت على اليهود يقول هم الكافرون
بالله في السر والعلانية (لا يستوي) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) أهل
الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذي يقرأه
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أصم رأسه في السماء وعرقه في الارض السابعة السفلى
(لرأيته) ذلك الجبل بقوته (خاشعا) خاضعا مستكينا مما في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعا)

فذرهم في غمرتهم حتى حين الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة الآية نسخت بآية السيف

(سورة النور مدنية)

تحتوي على سبع آيات منسوخات أولاهن قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا الآية نسخت بقوله الا الذين تابوا (الآية الثانية) قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة هذه الآية من أعاجيب آيات القرآن لان لفظها لفظ الخبر ومعناها معنى النهي تقدير الكلام والله أعلم لا تنكحوا زانية ولا مشركة ومثله قوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شئ قدير والمعنى اعلموا ومثله قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والمعنى قولوا رسول الله ناسخها قوله وانكحوا الايامى منكم

*ولفظ النكاح ينقسم

متكسرا متفشخا متشققا (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الامثال نضربها) نبينها (للناس) فى القرآن (لعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا فى أمثال القرآن (هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب) ماغاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ماعلمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) الدائم الذى لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم (المؤمن) يقول أمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أولياؤه من عذابه المؤمن يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقدوره أى مقدور الله فى خلقه (المهيمن) الشهيد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عباده (المتكبر) على أعدائه ويقال المتبرئ عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (هو الله الخالق) للنطف فى أصلاب الآباء (البارئ) المحول من حال الى حال (المصور) مافى الارحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا ويقال البارئ الجاعل الروح فى النسمة (له الاسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلى له ويقال يذكره (ما فى السموات) من الخلق (والارض) من كل شئ حى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه امر أن لا يعبد غيره

(ومن السورة التى يذكر فيها الممتحنة وهى كلها مدنية آياتها ثلاثة عشر وكلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) يعنى حاطبا (لا تتخذوا عدوى) فى الدين (وعدوكم) فى القتل يعنى كفار مكة (أولياء) فى العون والنصرة (تلقون اليهم بالمودة) توجهون اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعنى حاطبا (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول) يعنى محمدا عليه السلام من مكة (واياكم) واياك يا حاطب (ان تؤمنوا) لقبل ايمانكم (بالله ربكم ان كنتم) اذ كنتم (خرجتم جهادا) ان كنت يا حاطب خرجت من مكة الى المدينة للجهاد (فى سبيلى) فى طاعتى (وابتغاء مرضاتى) طلب رضائى (تسرون اليهم بالمودة) لا تسروا اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وأنا أعلم بما أخفيتم) يعنى بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعله منكم) يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب (فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (ان يثقفوكم) ان يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء) يتبين لكم انهم اعداء لكم فى القتل (ويبسطوا اليكم) يمدوا اليكم (ايديهم) بالضرب (وألسنتهم بالسوء) بالشتم والطعن (وودوا) تمنوا كفار مكة (لو تكفرون) ان تكفروا بالله بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهجرتكم الى رسول الله (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة ان كفرتم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضى بينكم على هذا (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير قد كانت لكم) قد كانت لك يا حاطب (أسوة حسنة) اقتداء صالح (فى ابراهيم) فى قول ابراهيم (والذين معه) وفى قول الذين معه من المؤمنين (اذ قالوا لقومهم) لقرابتهم الكفار (انا برآء منكم) من قرابتكم ودينكم (ومما تعبدون من دون الله) من الاوثان (كفرنا بكم) تبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم العداوة) بالقتل والضرب

(والبغضاء)

على خمسة أقسام منها ما كنى بالنكاح عن العقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية (والثانى) نكاح آخر اسم للوطء لا العقد وهو قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره (والثالث) نكاح آخر لا وطء ولا عقد وهو بمعنى الحلم والعقل وهو قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح (والرابع) نكاح آخر لا عقد ولا وطء ولا حلم ولكن سمى المهر باسم النكاح وهو قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله يعنى مهرا (والخامس) نكاح آخر فى قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة وسماه فى هذا الموضع باسم النكاح ومعناه السفاح (الآية الثالثة) قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم

(والبغضاء) فى القلب (أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) حتى تقروا بوحدانية الله (الا قول ابراهيم) غير قول ابراهيم (لابيه لاستغفرن لك) لانه كان عن موعدة وعدها اياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملك لك من الله) من عذاب الله (من شئ) ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) يا ربنا (عليك توكلنا) وثقنا (واليك أنبنا) أقبلنا الى طاعتك (واليك المصير) المرجع فى الآخرة (ربنا) قولوا يا ربنا (لاتجعلنا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لاتسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفر لنا) ذنوبنا (ربنا) يا ربنا (انك انت العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن بك (الحكيم) بالنصرة لمن آمن بك (لقد كان لكم) لقد كان لك يا حاطب (فيهم) فى قول ابراهيم وفى قول الذين معه من المؤمنين (أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت فهلا قلت يا حاطب مثل ما قال ابراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يعرض عما أمره الله (فان الله هو الغنى) عنه وعن خلقه (الحميد) المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده ويقال الحميد يشكر اليسير من أعمالهم ويجزى الجزيل من ثوابه (عسى الله) عسى من الله واجب (أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم) خالفتم فى الدين (منهم) من أهل مكة (مودة) صلة وتزويجا فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة أم حبيبة بنت أبى سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله قدير) بظهور نبيه على كفار قريش (والله غفور) متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله (رحيم) لمن مات منهم على الايمان والتوبة (لاينهاكم الله عن الذين) عن صلة ونصرة الذين (لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم يعينوا أحدا على اخراجكم من مكة (أن تبروهم) أن تصلوهم وتنصروهم (وتقسطوا اليهم) تعدلوا بينهم بوفاء العهد (ان الله يحب المقسطين) العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال بن عويمر وخزيمة وبنو مدلج صالحوا النبى قبل عام الحديبية على ان لا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا أحدا على اخراجه فلذلك لم ينه الله عن صلتهم (انما ينهاكم الله عن الذين) عن صلة الذين (قاتلوكم فى الدين) وهم أهل مكة (واخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهروا) عاونوا (على اخراجكم) من مكة (أن تولوهم) أن تصلوهم (ومن يتولهم) فى العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم (ياأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات) المقرات بالله (مهاجرات) من مكة الى الحديبية أو الى المدينة (فامتحنوهن) فاسألوهن واستحلفوهن لماذا جئتن (الله أعلم بايمانهن) بمستقر قلوبهن على الايمان (فان علمتموهن مؤمنات) بالامتحان (فلا ترجعوهن) لاتردوهن (الى الكفار) الى أزواجهن الكفار (لاهن) يعنى المؤمنات (حل لهم) لازواجهن الكفار (ولاهم) يعنى الكفار (يحلون لهن) للمؤمنات يقول لاتحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وآتوهم ما انفقوا) أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر نزلت هذه الآية فى سبيعة بنت الحرث الاسلمية جاءت الى النبي عليه السلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافر فى طلبها فأعطى النبى صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبى عليه السلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منا فى دينكم فهو لكم ومن دخل منكم فى ديننا فهو رد اليكم وأيما امرأة دخلت منا فى دينكم فهى لكم وتؤدون مهرها الى زوجها وايما امرأة منكم دخلت فى ديننا فنؤدى مهرها الى زوجها فلذلك أعطى النبى صلى الله عليه وسلم مهر سبيعة لزوجها مسافر (ولاجناح) لاحرج (عليكم) يامعشر المؤمنين (أن تنكحوهن) ان تتزوجوهن يعنى اللاتى دخلن فى دينكم من الكفار (اذا آتيتموهن) أعطيتموهن (أجورهن) مهورهن يقول ايما امرأة أسلمت وزوجها كافر فقد انقطع ما بينها وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر وجاز لها ان تتزوج اذا

ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الآية نسخها بالآيتين اللتين بعدها وهما قوله تعالى والخامسة أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين وكذلك والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيدرأ عنها الحد وعنه الحلف مع الملاعنة فان نكل احدهما وحلف الآخر سقط الحد عن الحالف وأقيم الحد على الناكل (الآية الرابعة) قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية نسخت بقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن الآية نسخ بعضها بقوله والقواعد من النساء الآية (الآية السادسة) قوله تعالى فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم الآية نسخها آية السيف

استبرأت (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بهامن أزواجكم (واسألوا ما أنفقتم) يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم ان دخلن في دينهم (وليسألوا) ليطلبوا منكم (ما أنفقوا) على أزواجهم من المهران دخلن في دينكم وعلى هذا صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤدوا بعضهم الى بعض مهور نسائهم ان أسلمن أو كفرن (ذلكم حكم الله) فريضة الله (يحكم بينكم) وبين أهل مكة (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالاجماع الى (وان فاتكم شيء من أزواجكم) يقول ان رجعت واحدة من أزواجكم (الى الكفار) ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق (فعاقبتم) فغنمتم من العدو (فآتوا) فأعطوا (الذين ذهبت أزواجهم) رجعت أزواجهم الى الكفار (مثل ما انفقوا) عليهن من المهر والغنيمة قبل الخمس (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (الذي أنتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جرول وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عباد بن شداد الفهري وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بني مخزوم وعبدة بنت عبد العزى بن فضلة وزوجها عمرو بن عبدود وهند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هاشم بن العاص بن وائل السهمي فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر نسائهم من الغنيمة (يا أيها النبي) يعني محمدا (اذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (يبايعنك) يشارطنك (على أن لا يشركن بالله شيأ) من الاصنام ولا يستحللن ذلك (ولا يسرقن) ولا يستحللن (ولا يزنين) ولا يستحللن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن احياء ولا يستحللن ذلك (ولا يأتين ببهتان) ولا يجئن بولد من الزنا (يفترينه) على الزوج ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) تقول لزوجها هو منك وانا ولدته (ولا يعصينك في معروف) في جميع ما تأمرهن وتنهاهن من ترك النوح وجز الشعر وتمزيق الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤس وأن لا يخلون مع غريب وان لا يسافرن سفر ثلاثة أيام او اقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن (فبايعهن) على هذا فشارطهن على هذا (واستغفر لهن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (ان الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الاسلام (يا أيها الذين آمنوا) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (لا تتولوا) في العون والنصرة وافشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة اخرى بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم (قد يئسوا من الآخرة) من نعيم الجنة (كما يئس الكفار) كفار مكة (من اصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال منكر ونكير ويقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبح الله وصلى

(ومن السورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدنية آياتها أربع عشرة وكلماتها مائتان واحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق وكل شيء حي (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه امر ان لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لم تقولون ما لا تفعلون) لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك انهم قالوا لو نعلم يا رسول الله أي عمل أحب الى الله لفعلناه فدلهم

(الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية نسخها بالآية التي تليها وهي قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الآية

(سورة الفرقان مكية) وفيها من المنسوخ آيتان أولاهما قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله ويخلد فيه مهانا الآية نسخها بقوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية (الآية الثانية) قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآية منسوخة في حق الكفار بآية السيف وبعض معناها محكم في حق المؤمنين

(سورة الشعراء مكية) سوى اربع آيات من آخرها التي نزلت بالمدينة وجميعها محكم الا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون ثم نسخ في شعراء المسلمين

على ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم فى الآخرة من عذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبكم فمكثوا بعد ذلك ماشاء الله ولم يبين لهم ماهى فقالوا ليتنا نعلم ماهى لنبذل فيها اموالنا وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على ايمانكم بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله فى طاعة الله بأموالكم وأنفسكم الآية فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا من النبي صلى الله عليه وسلم فلامهم على ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون لم تعدون مالا توفون وتتكلمون بما لا تعملون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) ان تعدوا بما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون ثم حرضهم على الجهاد فى سبيله فقال (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله) فى طاعته (صفا) فى القتال (كأنهم بنيان مرصوص) ملتزق قد رص بعضه الى بعض (و) اذكر يا محمد (اذ قال) قد قال (موسى لقومه) المنافقين (ياقوم لم تؤذونني) بما تقولون على وكانوا يقولون انه آدر وقد بين قصته فى سورة الاحزاب (وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم فلما زاغوا) مالوا عن الحق والهدى (أزاغ الله) أمال الله (قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى ازاغ الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى ازاغ الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم (والله لا يهدى) لا يرشد الى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من كان فى علم الله انه لا يؤمن (واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يدى من التوراة) لما قبلى من التوراة (ومبشرا) وجئتكم مبشرا ابشركم (برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) يسمى أحمد الذى لا يذم ومحمد الذى يحمد (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) بالامر والنهى والعجائب التى اراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن أظلم) فى كفره (ممن افترى) اختلق (على الله الكذب) فجعل له ولدا وصاحبة (وهو يدعى الى الاسلام) الى التوحيد وهم اليهود دعاهم النبى عليه السلام الى التوحيد (والله لا يهدى القوم الظالمين) لا يرشد الى دينه اليهود من كان فى علم الله أنه يموت يهوديا (يريدون) يعنى اليهود والنصارى (ليطفؤا نور الله) ليبطلوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (بأفواههم) بألسنتهم وكذبهم (والله متم نوره) مظهر نوره كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) وان كره اليهود والنصارى ومشركو العرب ان يكون ذلك (هو الذى أرسل رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا اله الا الله (ليظهره على الدين كله) على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد الا دخل فى الاسلام أو أدى اليهم الجزية (ولو كره المشركون) وان كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) وقد بينهم فى أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجيع فى الآخرة بالظى (تؤمنون بالله ورسوله) تصدقون بايمانكم بالله ورسوله ان فسرت على المنافقين (وتجاهدون فى سبيل الله) فى طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الاموال (ان كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله (يغفر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة فى سبيل الله (ويدخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حلالا لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان (فى جنات عدن) فى دار الرحمن (ذلك) الذى ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تحبونها) تتمنون وتشتهون ان تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه السلام على كفار قريش (وفتح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المخلصين بالجنة ان كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كونوا أنصار

فاستثناهم بالا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية فصارت ناسخة للآيات التى قبلها ومن الذكر ههنا الشعر فى الطاعة

(سورة النمل مكية)

وجميعها محكم غير آية وهى قوله تعالى وان اتلو القرآن الآية نسخت بآية السيف معنى

(سورة القصص)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى وقالوا لنا أعمالنا ولكم

الله) لمحمد عليه السلام على عدوه و يقال أعوان الله على اعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لاصفيائه (من أنصارى الى الله) من أعوانى مع الله على اعدائه (قال الحواريون) اصفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثنى عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فآمنت طائفة) جماعة (من بنى اسرائيل) بعيسى ابن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فايدنا) أعنا وقوينا (الذين آمنوا) بعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فاصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم اصلاتهم لله ويقال لانهم ممن يسبح

(ومن السورة التى يذكر فيها الجمعة وهى كلها مدنية آياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر الله (ما فى السموات) من الخلق (وما فى الارض) من الخلق وكل شئ حى (الملك) الدائم الذى لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (العزيز) الغالب فى ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذى بعث فى الأميين) فى العرب (رسولا منهم) من نسبهم يعنى محمدا عليه السلام (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالامر والنهى (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب اى يدعوهم الى ذلك (ويعلمهم الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن (وان كانوا) وقد كانوا يعنى العرب (من قبل) من قبل مجى محمد صلى الله عليه وسلم اليهم بالقرآن (لفى ضلال مبين) فى كفر بين (وآخرين منهم) وفى الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالى (لما يلحقوا بهم) بالعرب الاول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول بعث الله محمدا عليه السلام رسولا الى الاولين والآخرين من العرب والموالى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه السلام (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ذلك) الذى ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالاسلام والنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالاسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حملوا التوراة) أمروا ان يعملوا بما فى التوراة أى أمروا ان يظهروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أى لم يظهروا صفة محمد عليه السلام ونعته فى التوراة (كمثل الحمار) كشبه الحمار (يحمل أسفارا) كتبا لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى اليهود (والله لا يهدى) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان فى علم الله انه يموت على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) مالوا عن الاسلام وتهودوا وهم بنو يهوذا (ان زعمتم أنكم أولياء لله) أحباء الله (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (ان كنتم صادقين) أنكم أولياء الله من دون الناس فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك الا غص بريقه و يموت فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يتمنونه ابدا) لا يسألون الموت يعنى اليهود أبدا (بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم فى اليهودية

أعمالكم الآية نسخت بآية السيف
(سورة العنكبوت) نزل من أولها الى رأس عشر آيات بمكة ونزل باقيها بالمدينة جميعها محكم غير قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الآية نسخت بالآية التى فى سورة التوبة وهى قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخرة
(سورة الروم مكية) وجميعها محكم غير آية

(والله عليم بالظالمين) باليهود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد (ان الموت الذى تفرون منه) تكرهونه (فانه ملاقيكم) نازل بكم لا محالة (ثم تردون) فى الآخرة (الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذا نودى للصلاة) اذا دعيتم الى الصلاة بالاذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) الى خطبة الامام والصلاة معه (وذروا البيع) اتركوا البيع بعد الاذان (ذلكم) الاستماع الى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فاذا قضيت الصلاة) اذا فرغ الامام من صلاة الجمعة (فانتشروا فى الارض) فاخرجوا من المسجد ان شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله ان شئتم فهذه رخصة بعد النهى ولها وجه آخر يقول فاذا قضيت الصلاة اذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الارض فتفرقوا فى المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو افضل لكم يعنى علم السر والتوحيد والزهد والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيرا) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (واذا رأوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبى (أو لهوا) أو سمعوا صوت الطبل (انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (اليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثنى عشر رجلا وامرأتين لم يخرجوا اليها (وتركوك قائما) على المنبر تخطب (قل) يا محمد لهم (ما عند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبى يقول لو ثبتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتم ثم خرجتم لكان خير لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أى قل هذه المقالة اذا جاءك المنافقون

(ومن السورة التى يذكر فيها المنافقون وهى كلها مدنية غير قوله لئن رجعنا الى آخر الآية فانها نزلت عليه فى طريق بنى المصطلق آياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون) يقول اذا جاءك منافقو أهل المدينة عبد الله بن أبى ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا نشهد) نحلف بالله (انك) يا محمد (لرسول الله) نعلم ذلك وضميرنا على ذلك (والله يعلم) يشهد (انك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (ان المنافقين لكاذبون) فى حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته فى السر (انهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون فى كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس (ذلك) الذى ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا) بالعلانية (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر فى السر (فطبع) فختم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (واذا رأيتهم) يا محمد عبد الله بن أبى وصاحبيه (تعجبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرهم (وان يقولوا) انا لنعلم انك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعنى كأن أجسامهم (خشب مسندة) الى الحائط يقول ليس فى قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت فى المدينة (عليهم) من الجبن (هم العدو فاحذرهم) ولا تأمنهم (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال

واحدة ٣ وهى قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره الآية نسخت بآية السيف
(سورة السجدة مكية) وجميعها محكم غير آخرها وهو قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
(سورة الاحزاب مدنية) وفيها من المنسوخ

٣ قوله بالهامش غير آية واحدة الخ ههنا سقط ظاهر فليحرر

كيف يصرفون بالكذب (واذا قيل لهم) قال لهم عشائرهم بعدما افتضحوا (تعالوا) الى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم) عكفوا وعطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيتهم) يا محمد (يصدّون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (ان الله لا يهدى) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان فى علم الله انه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبى خاصة لاصحابه فى غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم (ولله خزائن السموات والارض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والارض النبات (ولكن المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه (لا يفقهون) أن الله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضا عبد الله بن أبى خاصة لاصحابه فى غزوة تبوك (لئن رجعنا الى المدينة) من غزوتنا هذه (ليخرجن الاعز) القوى يعنون عبد الله بن أبى (منها) من المدينة (الاذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تلهكم) لا تشغلكم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وأنفقوا) تصدقوا فى سبيل الله (مما رزقناكم) أعطيناكم من الاموال ويقال أدوا زكاتكم (من قبل أن يأتى أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتنى) هلا أجلتنى (الى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فاصدق) من مالى وأزكى من مالى (واكن من الصالحين) احج به واكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) من الخير والشر ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا فى شأن المنافقين وأما قوله فاصدق ان فسرت على المنافقين يقول فاصدق ايمانى واكن من الصالحين يقول افعل بما لى كفعل المؤمنين والمصدقين بايمانهم

(ومن السورة التى يذكر فيها التغابن مكية ومدنية آياتها ثمانية عشرة وكلماتها مائتان واحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر الله (ما فى السموات) من الخلق (وما فى الارض) من الخلق وكل شئ حى (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والارض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شئ) من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والارض (قدير هو الذى خلقكم) من آدم وآدم من تراب (فمنكم كافر) بالعلانية (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنكم كافر يؤمن وهو تحضيض منه على الايمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بايمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بايمانه (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير خلق السموات والارض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (وصوركم) فى الارحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال احكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (واليه المصير) المرجع فى الآخرة (يعلم

آيتان أولاهما قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل الآية نسخها الله تعالى بآية قبلها فى النظم وهى قوله تعالى يا أيها النبى انا احللنا لك أزواجك الآية

(سورة سبأ مكية)
فيها آية منسوخة وهى

مافی السموات) من الخلق (والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون من العمل (وما تعلنون)
وما تظهرون من العمل (والله عليم بذات الصدور) بما فی القلوب من الخير والشر (ألم يأتكم) يا أهل
مكة فی الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الامم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا
وبال أمرهم) عقوبة أمرهم فی الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجيع فی الآخرة (ذلك)
العذاب (بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهی والعلامات (فقالوا أبشر) آدمی مثلنا
(يهدوننا) يدعوننا الى التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسل والآيات (وتولوا) أعرضوا عن الايمان
بالكتب والرسل والآيات (واستغنى الله) عن ايمانهم (والله غنی) عن ايمانهم (حميد) محمود فی فعاله
ويقال حميد لمن وحده (زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن لن يبعثوا) من بعد الموت (قل) لهم يا محمد (بلى
وربی لتبعثن) بعد الموت (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) فی الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث (على
الله يسير) هين (فآمنوا) يا أهل مكة (بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت
(والنور) الكتاب (الذی أنزلنا) جبريل على محمد عليه السلام (والله بما تعملون) من الخير والشر
(خبير يوم) وهو يوم القيامة (يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجتمع فيه الاولون والآخرون (ذلك يوم
التغابن) يغبن الكافر بنفسه وأهله وخدمه ومنازله فی الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغبن المؤمن الكافر
بأهله ومنازله ويغبن فيه الكافر بنفسه فی الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم بأخذ
حسناته ووضع سيئاته على ظالمه (ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا
فيما بينه وبين ربه (يكفر عنه سيئاته) يغفر ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات) بساتين (تجری من تحتها)
من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فی
الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا ذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار
(والذين كفروا) بالله كفار مكة (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك أصحاب
النار) أهل النار (خالدين فيها) مقيمين فی النار لا يموتون ولا يخرجون منها (وبئس المصير) المرجع فی
الآخرة الذی صاروا اليه النار (ما أصاب من مصيبة) فی بدنكم وأهلكم وأموالكم (الا باذن الله)
وقضائه (ومن يؤمن بالله) يرى المصيبة من الله (يهد قلبه) للرضا والصبر ويقال اذا أعطى شكر واذا
ابتلی صبر واذا ظلم غفر واذا أصابته مصيبة استرجع يهد قلبه للاسترجاع (والله بكل شیء) يصيبكم من
المصيبة وغيرها (عليم وأطيعوا الله) فی الفرائض (وأطيعوا الرسول) فی السنن ويقال أطيعوا الله فی
التوحيد وأطيعوا الرسول بالاجابة (فان توليتم) عن طاعتهما (فانما على رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم
(البلاغ) التبليغ عن الله لرسالته (المبين) يبين لكم بلغة تعلمونها (الله لا اله الا هو) لا ولد له ولا شريك
له (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ان من أزواجكم وأولادكم) الذين بمكة (عدوا لكم) ان صدوكم عن
الهجرة والجهاد (فاحذروهم) ان تقعدوا عن الهجرة والجهاد (وان تعفوا) عن صدهم اياكم
(وتصفحوا) تعرضوا فلا تعاقبوهم (وتغفروا) تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة الى المدينة (فان
الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (انما أموالكم وأولادكم) الذين بمكة (فتنة) بلية لكم
اذ منعوكم عن الهجرة والجهاد (والله عنده أجر) ثواب (عظيم) لمن هاجر وجاهد فی سبيل الله ولم يله
ماله وولده عن الهجرة والجهاد (فاتقوا الله) فأطيعوا الله (ما استطعتم) بالذی أطقتم (واسمعوا)
ما تؤمرون (وأطيعوا) ما أمركم الله ورسوله (وأنفقوا) تصدقوا بأموالكم فی سبيل الله (خيرا لأنفسكم)
يقول الصدقة خير لكم من امساكها (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه ويقال من أدى زكاة

قوله تعالى قل لا تسئلون
عما أجرمنا ولا نسئل عما
تعملون الآية نسخها
الله تعالى بآية السيف
(سورة الملائكة مكية)
جميعها محكم غير قوله
تعالى ان أنت الا نذير
نسخ معنى الآية لا لفظها
بآية السيف
(سورة يس مكية)
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
(سورة الصافات مكية)
وجميعها محكم غير أربع
آيات (الاولى والثانية)
قوله تعالى فتول عنهم

ماله (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ان تقرضوا الله) فى الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (يضاعفه لكم) يقبله و يضاعفه لكم فى الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ألفى ألف الى ماشاء الله من الاضعاف (و يغفر لكم) بالصدقة (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها و يقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم و يجزى الجزيل من ثوابه (حليم) لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) ما فى قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيز) بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لا يعطى الصدقة (الحكيم) فى أمره وقضائه و يقال الحكيم فى قبول الصدقات واضعافها و يقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبى عليه الصلاة والسلام وأمته

(ومن السورة التى يذكر فيها الطلاق وهى كلها مدنية آياتها احدى عشرة آية وكلماتها مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها النبى) وأمته (اذا طلقتم النساء) يقول قل لقومك اذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا اطهارهن من ثلاث حيض والغسل منها انقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التى طلقن فيها حتى تنقضى العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضى العدة (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) الا أن يجئن بمعصية بينة وهى أن تخرج فى العدة بغير اذن زوجها فاخراجهن فى العدة معصية وخروجهن فى عدتهن معصية و يقال الا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى النساء للطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدرى) لا تعلم يعنى به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة (أمرا) حبا ومراجعة (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل ان يغتسلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) باحسان قبل الاغتسال وان يحسن صحبتها ومعاشرتها (أوفارقوهن) أواتركوهن (بمعروف) باحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤذوا حتها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين حرين مسلمين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الحكام (ذلكم) الذى ذكرت من النفقة والسكنى واقامة الشهادة وغيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت و يقال نزلت من أول السورة الى ههنا فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفى ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر (يجعل له مخرجا) من الشدة و يقال من المعصية الى الطاعة و يقال من النار الى الجنة (و يرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل نزلت هذه الآية فى عوف بن مالك الاشجعى الذى أسر العدو ابناله فجاء بعد ذلك مع ابل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله فى الرزق (فهو حسبه) كافيه (ان الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاؤه فى الشدة والرخاء و يقال نافذ أمره وتدبيره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) أجلا ينتهى فلما بين الله عدة النساء اللاتى يحضن قام معاذ فقال أرأيت يارسول الله ماعدة النساء اللاتى يئسن من

المحيض

حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون الآيتان نسختا بآية السيف (الثالثة والرابعة) قوله تعالى وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون أيضا نسختا بآية السيف

(سورة ص مكية)

وجميعها محكم غير آيتين أولاهما قوله تعالى ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين الآية نسخت بآية السيف (الثانية) قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد

المحيض فنزل (واللائي يئسن من المحيض) من الكبر (من نسائكم ان ارتبتم) شككتم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق (ثلاثة أشهر) فقام رجل آخر فقال أرأيت يارسول الله في اللائي لم يحضن للصغر ماعدتهن فنزل (واللائي لم يحضن) من الصغر فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال أرأيت يارسول الله ماعدة الحوامل فنزل (وأولات الاحمال) يعني الحبالى (أجلهن) عدتهن (أن يضعن حملهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما أمره (يجعل له من أمره يسرا) يهون عليه أمره و يقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة (ذلك أمر الله) هذه أحكام الله وفرائضه (أنزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما أمره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (و يعظم له أجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع الى المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعني المطلقات يقول للازواج (من حيث سكنتم) من أين سكنتم (من وجدكم) من سعتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فتظلموهن بذلك (وان كن) المطلقات (أولات حمل) حبالى (فانفقوا عليهن) يعني الزوج (حتى يضعن حملهن) ولدهن (فان أرضعن لكم) الامهات ولد الكم (فآتوهن) أعطوهن يعني الامهات (أجورهن) يعني النفقة على الرضاع (وأتمروا بينكم) وأنفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على أمر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف و تقتير (وان تعاسرتم) في النفقة وأبت الام (فسترضع له) للولد (أخرى) فتطلب له أخرى غير الام (لينفق) الاب (ذوسعة) ذوغنى (من سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قتر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (مما آتاه الله) على قدر ما أعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الا ما آتاها) الا على قدر ما أعطاها من المال (سيجعل الله بعد عسر) في النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية (عتت) عصت وأبت (عن أمر ربها) عن قبول أمر ربها وطاعة ربها (و رسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (فحاسبناها) في الآخرة (حسابا شديدا وعذبناها) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا مقدم ومؤخر (فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها) في الآخرة (خسرا) الى خسران (أعد الله لهم) في الآخرة (عذابا شديدا) غليظا لونا بعد لون (فاتقوا الله) فاخشوا الله (يا أولى الالباب) ياذوي العقول من الناس (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالامر والنهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (ومن يؤمن بالله) و بمحمد عليه السلام والقرآن (و يعمل صالحا) خالصا فيما بينه و بين ربه (يدخله) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا قد أحسن الله له رزقا) قد أعد الله له ثوابا في الجنة (الله الذي خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل القبة (ومن الارض مثلهن) سبعا ولكنها منبسطة (يتنزل الامر بينهن) يقول تنزل الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله (لتعلموا) لكي تعلموا وتقروا (أن الله على كل شيء) من أهل السموات والارضين (قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) أي قد أحاط علمه بكل شيء

(ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا)

حين نسخت أيضا بآية السيف

(سورة الزمر مكية) وجميعها محكم غير سبع آيات أولاهن قوله تعالى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم الآية نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى فاعبدوا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها النبى) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) نكاحه يعنى نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول الله حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتغى مرضات أزواجك) تطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم يمينه وضمها الى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة (واذ أسر النبي الى بعض أزواجه) يعنى حفصة (حديثا) كلاما أخبرها فى السر (فلما نبأت به) فلما أخبرت حفصة بسر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبى بكر وعمر و يقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن تحريمه مارية القبطية على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبى بكر وعمر من بعده ولم يلمها بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبى صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أنبأك هذا) أخبرك بهذا انى قلت لعائشة (قال) النبى صلى الله عليه وسلم (نبأنى) أخبرنى (العليم) بما قلت لعائشة (الخبير) بما قلت لك (ان تتوبا الى الله) توبا الى الله يا عائشة و يا حفصة من ايذائكما رسول الله ومعصيتكما له (فقد صغت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وان تظاهرا) تعاونا (عليه) على ايذائه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما (وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقكن أن يبدله) يزوجه (أزواجا خيرا منكن) فى الطاعة (مسلمات) مقرات بالالسن (مؤمنات) مصدقات بالالسن والقلوب بايمانهن (قانتات) مطيعات لله ولازواجهن (تائبات) من الذنوب (عابدات) موحدات لله (سائحات) صائمات (ثيبات) أيمات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وأبكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا أنفسكم) ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (وأهليكم) وأولادكم ونسائكم (نارا) يقول أدبوهم وعلموهم الخير تقوهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهى أشد الأشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعنى الزبانية (غلاظ) عظماء (شداد) أقوياء (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما أمرهم من عذاب أهل النار (و يفعلون) يعنى الزبانية (ما يؤمرون يا أيها الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا تعتذروا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على ان لا يعود اليه أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيآتكم) ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (و يدخلكم) فى الآخرة (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزى الله النبى) كما يخزى الكفار يقول لا يعذب الله النبى (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبى بكر وأصحابه (نورهم يسعى) يضيء (بين أيديهم) على الصراط (و بأيمانهم يقولون) بعد ما ذهب نور المنافقين (ربنا أتمم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شئ) من اتمام النور والغفران (قدير يا أيها النبى

ماشئتم من دونه نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى ومن يضلل الله فماله من هاد الآية نسخ معناها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله تعالى قل ياقوم اعملوا على مكانتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية السادسة) قوله تعالى أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الآية نسخ معناها بآية السيف (الآية السابعة) قوله

جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم) مصير المنافقين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لايذائهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأت نوح) واهلة (وامرأت لوط) واعلة (كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) مرسلين (فخانتاهما) فخالفتاهما في الدين وأظهرتا الايمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لانه لم تفجر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيأ) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب فرعون لها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجني من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجني من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها واخلاصها (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قميصها بامرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل انما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى بن مريم ان يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين للذي تعالى وتعاظم

(ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي بيده الملك) ملك العز والذل وخزائن كل شئ (وهو على كل شئ) من العز والذل (قدير الذي خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شئ ولا يشم ريحه شئ ولا يطأ على شئ الا مات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس بلقاء أنثى لا تمر على شئ ولا يشم ريحها شئ ولا تطأ على شئ ولا يطرح من أثرها على شئ الا حيي وهي دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر يركبها الانبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر الى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رد البصر الى السماء وتفكر بالنظر الى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (اليك البصر خاسئا) صاغرا ذليلا قبل ان ترى شيأ (وهو حسير) عي كليل منقطع (ولقد زينا السماء الدنيا) الاولى (بمصابيح) بالنجوم (وجعلناها) يعني النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجمون بها فبعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (واعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة (عذاب السعير) الوقود (وللذين

تعالى فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها الآية نسخها الله عزوجل بآية السيف

(سورة المؤمن مكية) وجميعها محكم غير آيتين أولاهما قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق الآية نسخ الامر بالصبر بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم نسخت أيضا بآية السيف

(سورة فصلت مكية)

كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صار واليه جهنم (اذا ألقوا فيها) طرحوا في جهنم أمة من
الامم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سمعوا لها) لجهنم (شهيقا) صوتا
كصوت الحمار (وهي تفور) تغلي (تكاد تميز) تتفرق (من الغيظ) على الكفار (كلما ألقي فيها)
طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم
خزنتها) يعني خزنة النار (ألم يأتكم نذير) رسول مخوف (قالوا بلى قد جاءنا نذير) رسول مخوف
(فكذبنا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شيء) من كتاب ولا بعث الينا رسولا (ان أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم
(الا في ضلال كبير) في خطاء عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزبانية ان أنتم ما أنتم في الدنيا الا في
ضلال كبير في خطاء عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخزنة (لو كنا نسمع) نستمع الى الحق والهدى (أو نعقل)
أو نرغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السعير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنبهم)
فاقروا بشركهم (فسحقا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لأصحاب السعير) لاهل الوقود في النار اليوم (ان
الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وان لم يروه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير)
ثواب عظيم في الجنة (وأسروا قولكم) في محمد عليه السلام بالمكر والخيانة (أو اجهروا به) أو اعلنوا به
بالحرب والقتال (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألا يعلم) السر (من خلق)
السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما في القلوب (الخبير) بما فيهما من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل
شيء من الخير والشر الخبير بهما (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) مذللا لينا لينتها بالجبال (فامشوا في
مناكبها) امضوا وهزوا في نواحيها واطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها وآكامها وفجاجها
(وكلوا من رزقه) تأكلون من رزقه (واليه النشور) المرجع في الآخرة (أأمنتم) يا أهل مكة اذ
عصيتموه (من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الارض) ان يغور بكم
الارض (فاذا هي تمور) تدور بكم الى الارض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمنتم من في
السماء) عذاب من في السماء على العرش اذ عصيتموه (أن يرسل عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على
قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغييري عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من
قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) انظر كيف كان تغييري عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة
(الى الطير فوقهم) فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الاجنحة (ويقبضن) يضممن (ما يمسكهن)
بعد البسط (الا الرحمن انه بكل شيء) من البسط والقبض (بصير أمن هذا الذي هو جند لكم) منعة لكم
(ينصركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (ان الكافرون) ما الكافرون (الا في غرور)
في اباطيل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والارض بالنبات (ان
أمسك رزقه) فمن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا) تمادوا (في عتو) في اباء عن الحق (ونفور) تباعد عن
الايمان (أفمن يمشي مكبا على وجهه) ناكسا على ضلالته وكفره وهو أبو جهل بن هشام (أهدى)
أصوب دينا (أمن يمشي سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام يعني محمدا عليه
السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به الحق والهدى (والابصار)
لكي تبصروا به الحق والهدى (والافئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا به الحق والهدى (قليلا ما تشكرون)
يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم
(في الارض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (واليه تحشرون) في الآخرة فيجزيكم
بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من
الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (انما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله وانما أنا

نذير)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة الآية نسخت بآية السيف

(سورة الشورى مكية)

وجميعها محكم غير ثمان آيات أولاهن قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الآية نسخت بالآية التي في سورة المؤمن يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية

نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فلما رأوه) يعني العذاب في النار (زلفة) قريبا ويقال معاينة (سيئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون انه لا يكون (قل أرأيتم) يا أهل مكة (ان أهلكني الله) بالعذاب (ومن معي) من المؤمنين (أو رحمنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذي يرحمنا ويهلكنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) وجيع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا ويرحمنا (آمنا به) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الارض لا تناله الدلاء (فمن يأتيكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم

(ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الارضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله واسم السمكة ليواش ويقال لوتياء واسم الثور بهموت وقال بعضهم تلهوت ويقال ليوتا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه الى الارض ويقال هو اسم من اسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء الى الارض وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بمجنون) بمختنق ولهذا كان القسم (وان لك) يا محمد (لأجرا) ثوابا في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك (وانك) يا محمد (لعلى خلق عظيم) على دين كريم شريف على الله ويقال على منة عظيمة وهي الاخلاق الحسنة التي أكرمه الله بها ان قرأت بضم الخاء واللام (فستبصر ويبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المجنون (ان ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مهين) ضعيف في دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومي (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للاسلام بينه وبين دينه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم (أثيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زنيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشر ويقال له زنمة كزنمة العفو (أن كان ذا مال وبنين) يقول لا تطعه وان كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (اذا تتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن

الثانية) قوله تعالى الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم الآية نسخت بقوله تعالى في سورة التوبة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية نسخت بقوله

بالامر والنهى (قال أساطير الاوّلين) أحاديث الاوّلين فى دهرهم وكذبهم (سنسمه على الخرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الانف ويقال سنسود وجهه (انا بلوناهم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار وبالجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كما بلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بني ضروان (اذ أقسموا) حلفوا بالله (ليصرمنها) ليجذنها (مصبحين) عند طلوع الفجر (ولا يستثنون) لم يقولوا ان شاء الله (فطاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فاصبحت) فصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصبحين) عند طلوع الفجر (ان اغدوا على حرثكم) يعني البساتين (ان كنتم صارمين) جاذين قبل علم المساكين (فانطلقوا) الى البساتين (وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم كلاما خفيا (أن لا يدخلنها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد) على حقد ويقال الى بستانهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا انا لضالون) الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة البستان لسوء نياتنا (قال أوسطهم) فى السن ويقال أعدلهم فى القول ويقال أفضلهم فى العقل والرأى (ألم أقل لكم لولا تسبحون) هلا تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (انا كنا ظالمين) ضارين لانفسنا بصنيعنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) ويلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (ياويلنا انا كنا طاغين) عاصين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) ان يعوضنا ربنا فى الآخرة (خيرا منها) من هذه الجنة (انا الى ربنا راغبون) رغبتنا الى الله (كذلك العذاب) فى الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) فى الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال عتبة بن ربيعة لئن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الجنة والنعيم حقا لنحن أفضل منهم فى الآخرة كما نحن أفضل منهم فى الدنيا فنزل (أفنجعل المسلمين) ثواب المسلمين فى الجنة (كالمجرمين) كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفنجعل ثواب المشركين فى الآخرة كثواب المسلمين (ما لكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بئس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرؤن (ان لكم فيه) فى الكتاب (لما تخيرون) تشتهون فى الآخرة من الجنة (أم لكم أيمان) عهود (علينا) بالايمان (بالغة) وثيقة (الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) تقضون لانفسكم فى الآخرة من الجنة (سلهم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفيل (أم لهم شركاء) آلهة (فليأتوا بشركائهم) بآلهتهم (ان كانوا صادقين) ان لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا فى عمى منه فى الدنيا ويقال عن أمر شديد فظيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون الى السجود) بعد ما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي مثل حصون الحديد (خاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا (ترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) فى الدنيا (الى السجود) الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء معافون (فذرنى) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المستهزئين بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فاهلكهم الله

تعالى فى سورة سبحان من كان يريد العاجلة عجلنا له (الآية الخامسة) قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى الآية مختلف فى نسخها ناسخها قوله تعالى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم الآية (الآية السادسة) والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون الآية (الآية السابعة) قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأملي لهم) أمهلهم (ان كيدي متين) عذابي شديد (أم تسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلا ورزقا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصمونك (فاصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن) ضجوراضيق القلب في أمرالله (كصاحب الحوت) كضجر يونس بن متى (اذنادى) دعا (ربه) في بطن الحوت (وهو مكظوم) مجهود مغموم (لولا أن تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرح (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليزلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قراءتك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يعنون محمدا (لمجنون) يختنق (وماهو) يعني القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس

(ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلماتها ماثنان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك (وما أدراك) يامحمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لحقائق الامور وتحق للمؤمن بايمانه الجنة وتحق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وانما سميت القارعة لانها تقرع قلوبهم (فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فاهلكوا بريح صرصر) بارد (عاتية) شديدة عتت عصت وأبت على خزانها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعا لا يفتر عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الريح (صرعى) هلكى مطروحين (كأنهم أعجاز نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد الا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده الى البحر فغرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية (والمؤتفكات) المخسفات أيضا قريات لوط وائتفكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فعصوا رسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (انا لما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لنجعلها لكم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها أذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الامر أذن سامعة وتنتفع بما سمعت (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) لا تثنى وهي نفخة البعث (وحملت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهي يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين

الآيتان نسختا بقوله عزوجل ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور (الآية الثامنة) قوله تعالى فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا الآية نسخت بآية السيف

(سورة الزخرف مكية)
وجميعها محكم غير آيتين أولاهما قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانيـة) قوله تعالى

وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطاير الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية) لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شئ (فأما من أوتى) أعطى (كتابه بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الاسد زوج أم سلمة وكان مسلما (فيقول) لاصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرؤا كتابيه) انظروا ما فى كتابى من الثواب والكرامة (انى ظننت) علمت وأيقنت (انى ملاق حسابيه) معاين حسابى (فهو فى عيشة راضية) فى عيش قد رضيه لنفسه أى مرضية (فى جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها واجتناؤها (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) بلا داء ولا موت (بما أسلفتم) بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (فى الايام الخالية) الماضية يعنى أيام الدنيا (وأما من أوتى) أعطى (كتابه بشماله) وهو الاسود بن عبد الاسد أخو أبى سلمة وكان كافرا (فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه) لم أعط كتابى هذا (ولم أدر ما حسابيه) لم أعلم حسابى (يا ليتها كانت القاضية) يتمنى الموت يقول يا ليتنى بقيت على موتى الاول (ما أغنى عنى) من عذاب الله (ماليه) مالى الذى جمعت فى الدنيا (هلك عنى سلطانيه) بطل عنى حجتى وعذرى فيقول الله للملائكة (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم فى سلسلة ذرعها) طولها وباعها (سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فاسلكوه) فادخلوه فى دبره وأخرجوه من فيه والووا ما فضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اذ كان فى الدنيا (ولا يحض) لا يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام) فى النار (الا من غسلين) من عصارة أهل النار وهى ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد (لا يأكله) يعنى الغسلين (الا الخاطؤن) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شئ (وما لا تبصرون) من شئ يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعنى السماء والارض وما لا تبصرون يعنى الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعنى الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسى ويقال بما تبصرون يعنى محمدا عليه السلام وما لا تبصرون يعنى جبريل أقسم الله بهؤلاء الاشياء (انه) يعنى القرآن (لقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعنى محمدا عليه السلام (وما هو) يعنى القرآن (بقول شاعر) ينشئه (قليلا ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما فى الغد (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اختلق علينا محمد عليه السلام (بعض الاقاويل) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لانتقمنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعنى القرآن (لتذكرة) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعنى القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعنى القرآن (لحق اليقين) حقا يقينا انه كلامى نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه الذى ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسبح باسم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم كل شئ

* (ومن السورة التى يذكر فيها المعارج وهى كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة واحدى وستون) *

فاصفح عنهم وقل سلام الآية نسخت بآية السيف

* (سورة الدخان مكية) * وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى فى آخرها فارتقب انهم مرتقبون نسخت بآية السيف

* (سورة الجاثية مكية) * وجميعها محكم غير آية واحدة قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله الآية نزلت فى عمر

بسم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعا داع وهو النضر بن الحرث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتى هذا العذاب على الكافرين (ذى المعارج) خالق السموات (تعرج الملائكة والروح) يعنى جبريل (اليه) الى الله (فى يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة (خمسين ألف سنة) و يقال من الله يأتى هذا العذاب على الكافرين فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة و يقال لو ولى محاسبة الخلائق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فاصبر) على أذاهم يا محمد (صبرا جميلا) بلا جزع ولا فحش و يقال فاعتزل عنهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش فامر بعد ذلك بالقتال (انهم) كانوا يعنى كفار مكة (يرونه) يعنى العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (ونراه قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردى الزيت و يقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعهن) كالصوف المندوف (ولا يسأل حميم حميما) قرابة عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بانفسهم (يود) يتمنى (المجرم) يعنى المشرك أبا جهل واصحابه و يقال النضر واصحابه (لو يفتدى) يفادى نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (ببنيه) أولاده (وصاحبته) زوجته (واخيه) من أبيه وامه (وفصيلته) و بقرابته وعشيرته (التى تؤويه) ينتمى اليها (ومن فى الارض جميعا) و بمن فى الارض جميعا (ثم ينجيه) أى الله من العذاب (كلا) حقا وهو رد عليه لا ينجيه الله من العذاب (انها لظى) يعنى اسما من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لاعضاء اليدين والرجلين وسائر الاعضاء و يقال حراقة للبدن (تدعو) الى نفسها الى أيها الكافر والى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الايمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال فى الدنيا (فاوعى) جعله فى الوعاء فمنع حق الله منه (ان الانسان) يعنى الكافر (خلق هلوعا) ضجورا بخيلا حريصا ممسكا (اذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يصبر (واذا مسه الخير) المال والسعة (منوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (الا المصلين) أهل الصلاة الخمس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين فى أموالهم حق معلوم) يرون فى أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (للسائل) الذى يسأل مالك (والمحروم) الذى حرم أجره وغنيمته و يقال هو المحترف الذى لا تفى حرفته بمعيشته وقوته و يقال هو الفقير الذى لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الامان من ربهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون عن الحرام (الا على أزواجهم) الاربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الازواج والولائد (فاولئك هم العادون) المعتدون من الحلال الى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما ائتمنوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم و بين ربهم أو فيما بينهم و بين الناس و يقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمام الى أجله (والذين هم بشهاداتهم قائمون) عند الحكام اذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (فى جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مهطعين) ناظرين اليك لا يدنون اليك متفرقين (عن اليمين وعن الشمال عزين)

ابن الخطاب ثم نسخت بآية السيف

(سورة الاحقاف مكية)

وجميعها محكم غير آيتين أولاهما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الى وما أنا الا نذير مبين نسخت بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية (الآية الثانية) قوله

حلقا حلقا (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا) وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا (انا خلقناهم) يعني كفار مكة (مما يعلمون) يعني النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين ويقال للمشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (انا لقادرون) ولهذا كان القسم (على أن نبدل خيرا منهم) يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خيرا منهم وأطوع لله منهم (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين على أن نبدل خيرا منهم (فذرهم) اتركهم يا محمد يعني المستهزئين وغيرهم (يخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا في كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الاجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور سريعا الى الصوت (كأنهم الى نصب) أي راية وغاية وعلم (يوفضون) يمضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تعلوهم وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وانذاره

(ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع وعشرون وكلماتها مائتان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا أرسلنا) بعثنا (نوحا الى قومه أن أنذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الغرق فلما جاءهم (قال يا قوم اني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني ووصيتي واقبلوا نصيحتي (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى الموت (ان أجل الله) عذاب الله (اذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب اني دعوت قومي) الى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يزدهم دعائي) اياهم الى التوبة والتوحيد (الا فرارا) تباعدا عن الايمان والتوبة (واني كلما دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (لتغفر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسمعوا كلامي ودعوتي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتي ولا يروني (وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحوا جميعا أن لا نؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تجبرا (ثم اني دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا) علانية بغير سر (ثم اني أعلنت لهم) اظهرت لهم دعوتي وأوضحت لهم (وأسررت لهم اسرارا) دعوتهم في السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما تحتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويمددكم بأموال وبنين) يعطكم أموالا ابلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والاناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) تجرى لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأيبس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة

تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل نسخ معناها بآية السيف
(سورة محمد صلى الله عليه وسلم)
اختلف فيها هل هي مكية أو مدنية وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء نسخ المن والفداء بآية السيف وقيل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم آيتان منسوختان الثانية منهما قوله تعالى ولا يسئلكم أموالكم

(مالكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون لله عظمة وسلطانا ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا حالا بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام (ألم تروا) ألم تخبروا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نورا) مضيئا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبني آدم (والله أنبتكم من الارض نباتا) خلقكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (ثم يعيدكم فيها) يقبركم في الارض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا) فراشا ومناما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا فجاجا) طرقا واسعة (قال نوح رب) يارب (انهم عصونى) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزده ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة أولاده (الا خسارا) غبنا فى الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبارا) وقالوا قولا عظيما من الفرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذرن آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرن ودا) عبادة الود (ولا سواعا) ولا عبادة السواع (ولا يغوث) ولا عبادة اليغوث (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التى كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الاوثان (الا ضلالا) خسارا وضلالة وهلاكا (مما خطيئاتهم) يقول بخطيئاتهم (اغرقوا) بالطوفان فى الدنيا (فادخلوا) فى الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعدما قال له ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الارض من الكافرين ديارا) أحدا (انك ان تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الا فاجرا كفارا) الا من يكون فاجرا كافرا بعد الادراك ويقال الا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبى لان الله قد حبس عنهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم اربعين سنة وكلهم كانوا مدركين فجارا كفارا (رب) يارب (اغفر لى ولوالدى) لابائى المؤمنين (ولمن دخل بيتى) دينى ويقال مسجدى ويقال سفينتى (مؤمنا وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (الا تبارا) خسارا وهلاكا كخسار من أوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به

(ومن السورة التى يذكر فيها الجن وهى كلها مكية آياتها ثمان وعشرون وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل أوحى الى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى الى أنزل الى جبريل فاخبرنى (أنه استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا الى قومهم ياقومنا (انا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة (يهدى الى الرشد) الى الحق والهدى والصواب لا اله الا الله (فآمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك بربنا أحدا) يعنون ابليس (وأنه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ) من ان يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وأنه كان يقول سفيهنا) جاهلنا يعنون ابليس (على الله شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبنا (أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الانس والجن على

الآية نسخت بقوله ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم الآية

(سورة الفتح مدنية) باجماع فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

(سورة الحجرات مدنية) لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة ق مكية) باجماع وجميعها محكم الا آيتين احداهما قوله تعالى فاصبر على ما يقولون الآية نسخ الصبر بآية السيف (الآية الثانية)

الله ليس بكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من أول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام
الجن ثم قال (وأنه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك
(رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك أنهم اذا سافروا سفرا أو اصطادوا صيدا من صيدهم أونزلوا
واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيؤمنون بذلك منهم فيزيد
رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم والجن هم ثلاثة اجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون
ويصعدون حيثما يشاؤن وجزء مثل الكلاب والحيات (وأنهم) يعني كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا)
حسبوا (كما ظننتم) حسبتم يا أهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال ان لن يبعث الله أحدا
رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وأنا لمسنا السماء) انتهينا الى السماء قبل ان آمنا (فوجدناها
ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشهبا) نجما مضيئا يدحرهم عن الاستماع (وانا كنا نقعد
منها) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فمن يستمع الآن)
بعدما بعث محمد عليه السلام (يجد له شهابا) نجما مضيئا (رصدا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع
(وأنا لا ندري) لا نعلم (أشر أريد بمن في الارض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا)
هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لا ندري لا نعلم أشر اريد بمن في الارض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم
اذلم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون)
الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنا دون ذلك) كافرون وهم كفرة الجن
(كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمنا بالله (وأنا ظننا) علمنا وأيقنا (أن لن
نعجز الله في الارض) أن لن نفوت من الله في الارض حيثما كنا يدركنا (ولن نعجزه هربا) أن لا نفوت
منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمنا به) بالقرآن وبمحمد صلى
الله عليه وسلم (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهاب عمله كله (ولا رهقا) نقصان عمله (وأنا منا المسلمون)
المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون
المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فمن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نووا
صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) شجرا (وأن لو استقاموا على
الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لاسقيناهم ماء غدقا) لاعطيناهم مالا كثيرا وعيشا
رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا الى ماقدرت عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه)
عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نسلكه) نكلفه (عذابا صعدا) الصعود
على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا)
فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان
والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام ببطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا
يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة
محمد عليه السلام ببطن نخل (قل انما أدعو) أعبد (ربي) وأدعو الخلق اليه (ولا أشرك به احدا قل)
يا محمد لاهل مكة (اني لا أملك لكم ضرا) دفع الضر والخذلان والعذاب (ولا رشدا) ولاجر النفع والهدى
(قل) لهم يا محمد (اني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) لن عصيته (ولن أجد من دونه) من
عذاب الله (ملتحدا) ملجأ أو سربا في الارض (الا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينجيني الا التبليغ عن
الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فان له) في الآخرة (نار جهنم
خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا حتى) يقول انظرهم يا محمد حتى (اذا رأوا

قوله تعالى نحن أعلم بما
يقولون هذا محكم وما
أنت عليهم بجبار نسخ
بآية السيف
(سورة الذاريات مكية)
وفيها من المنسوخ آيتان
احداهما قوله تعالى وفي
أموالهم حق للسائل
والمحروم الآية نسخ ذلك
بآية الزكاة (الثانية)
قوله تعالى فتول عنهم
فما أنت بملوم نسخت
بقوله بعدها وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين
(سورة الطور مكية)

ماتوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (ان أدرى) ما أدرى (اقريب ماتوعدون) من العذاب (أم يجعل له ربى أمدا) أجلا (عالم الغيب) بنزول العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) الا من اختار من الرسل فانه يطلعه على بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدى الرسول (ومن خلفه رصدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكى لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعنى الرسل (رسالات ربهم) هكذا يحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره أن قد أبلغوا يعنى الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم لكى يعلم الجن والانس أن قد أبلغوا يعنى الرسل رسالات ربهم قبل ان علمنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شئ عددا) احصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمل بثيابه

(ومن السورة التى يذكر فيها المزمل وهى مكية غير قوله وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا فانها مدنية آياتها تسع عشرة وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها المزمل) المتزمل يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) اى قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) الى الثلث (أو زد عليه) على النصف الى الثلثين فخيره فى قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (انا سنلقى عليك) سننزل عليك جبريل (قولا ثقيلا) بكلام شديد بالامر والنهى والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال ثقيلا بصلاة الليل (ان ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هى أشد وطأ) نشاطا الرجل اذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرفق للقلب (وأقوم قيلا) أبين قراءة للقرآن وأثبت (ان لك) يا محمد (فى النهار سبحا طويلا) فراغا طويلا لقضاء حوائجك (واذكر اسم ربك) صل بامر ربك ويقال اذكر توحيد ربك (وتبتل اليه تبتيلا) أخلص لله اخلاصا فى صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) فاعبده ربا ويقال فاتخذه كفيلا فيما وعدك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجرا جميلا) اعتزلهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش (وذرنى والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليلا) الى يوم بدر (ان لدينا) عندنا لهم فى الآخرة (أنكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيمانهم الى اعناقهم وسلاسل توضع فى أعناقهم (وجحيما) نارا يدخلونها (وطعاما ذا غصة) يستمسك فى حلقهم وهو الزقوم (وعذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الارض) تزلزل الارض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كثيبا) ترابا (مهيلا) وهو الشئ الذى اذا رفعت أسفله سقط عليك اعلاه مثل الرمل (انا أرسلنا) بعثنا (اليكم رسولا) يعنى محمدا عليه السلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بعثنا (الى فرعون رسولا) يعنى موسى (فعصى فرعون الرسول) يعنى موسى لم يجبه (فأخذناه أخذا وبيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهى الغرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (ان كفرتم)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الآية نسخ الصبر منها بآية السيف

(سورة النجم مكية)

وجميعها محكم غير آيتين احداهما قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الآية منسوخة بآية السيف (الثانية) قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى نسخت بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم

اذ كفرتم فى الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيبا) شمطا اذا سمعوا حيث يقول الله لآدم يا آدم ابعث بعثا من ذريتك الى النار قال آدم يا رب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحدا الى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذى يجعل الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) فى البعث (مفعولا) كائنا (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا يأتى به الى ربه ويقال فمن شاء وحد واتخذ بذلك الى ربه سبيلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثى الليل) الى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه اذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك فى الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أمرتم فى الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من القرآن) فى الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا تستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضربون) يسافرون (فى الارض) بالتجارة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (فى سبيل الله) فى طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن فى الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) فى الصدقة ويقال فى العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لانفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) فى الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم فى الدنيا (واعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرجعة المدثر بثيابه

(ومن السورة التى يذكر فيها المدثر وهى كلها مكية آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (يا أيها المدثر) يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم قد تدثر بثيابه ونام (قم فأنذر) فخوف الناس وادعهم الى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثيابك فطهر) قلبك من الغدر والخيانة والضجر أى كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) المآثم فاترك ولا تقربه (ولا تمنن تستكثر) لا تعط شيأ قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه فى الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر فى الناقور) فاذا نفخ فى الصور وهى نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعنى يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير) غير هين عليهم (ذرنى) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد ابن المغيرة المخزومى (وجعلت له) بعد ذلك (مالا ممدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل فى الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبنين شهودا) حضورا لا يغيبون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (تمهيدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) فى ماله وهو

بأعيان الآية فيجعل الولد الطفل يوم القيامة فى ميزان أبيه ويشفع الله تعالى الآباء فى الابناء والابناء فى الآباء ويدل على ذلك قوله تعالى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا

*(سورة الرحمن مكية) وجميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الواقعة مكية) أجمع المفسرون على أن لا ناسخ فيها ولا منسوخ الا قول مقاتل بن سليمان

يعصيني و يكفر بي (كلا) حقا لا أزيده فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (انه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لا آياتنا عنيدا) لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سأرهقه صعودا) سأكلفه الصعود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان و يقال من نحاس يجذب من امامه و يضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (وقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر و يقال نظر الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له هلم الى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلح وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى أهله (واستكبر) تعظم عن الايمان أن يجيبهم (فقال ان هذا) ماهذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الا سحر يؤثر) يأثره و يرويه عن مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة و يقال عني به جبرا و يسارا (ان هذا) ماهذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الا قول البشر) قول جبر و يسار (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ماسقر لا تبقي) لهم لحما الا أكلته (ولا تذر) اذا أعيدوا خلقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شواهة لابدانهم و يقال مسودة لوجوههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ما سلطنا على أهل النار (الا ملائكة) يعني الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ماذكرنا قلتهم قلة خزان النار (الا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الاشد بن أسيد بن كلدة حيث قال انا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فاكفوا أنتم عني اثنين (ليستيقن) لكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لان في كتابهم كذلك عدة خزان النار (و يزداد الذين آمنوا ايمانا) يقينا اذا علموا أن مافي كتابنا مثل مافي التوراة (ولا يرتاب الذين) لايشك الذين (أوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه اذ لم يكن خلاف مافي كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا اذ لم يكن خلاف مافي التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى و يقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل اذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (و يهدي من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الا هو وماهي) يعني سقر (الا ذكرى للبشر) عظة للخلق أنذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل اذ أدبر) ذهب (والصبح اذا أسفر) أقبل و يقال استضاء (انها) يعني سقر (لاحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية (نذيرا للبشر) أنذرتهم و يقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع الى أول السورة الى قوله قم فأنذر نذيرا للبشر مقدم ومؤخر (لمن شاء منكم أن يتقدم) الى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيترك و يقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتهنة في النار أبدا (الا أصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم لنسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار و يقولون يافلان (ماسلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب أن لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لاتنالهم (شفاعة الشافعين) يعني شفاعة الملائكة والانبياء والصالحين (فما لهم) لاهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين)

فانه قال نسخ منها قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين نسخت بقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الآية
(سورة الحديد مدنية) الا في قول الكلبي فانها مكية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
(سورة المجادلة مدنية) وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا

مكذبين به (كأنهم حمر مستنفرة) مذعورة ويقال ذاعرة ان قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (الا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفر لمن اتقى وتاب أهل المغفرة اذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلماتها تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول ياليتني ازددت احسانا وأما السيئة فتقول ياليتني نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أيحسب الانسان) أيظن الكافر عدي بن ربيعة انكارا منه للبعث (أن لن نجمع عظامه) أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتفريقها (بلى قادرين) يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوي بنانه) نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كحافر الدواب يقول أنا قادرون على أن نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر على أن نجمع عظامه (بل يريد الانسان) الكافر عدي بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدي بن ربيعة انكارا منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فاذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثور بن المقرونين العقير بن الاسود بن فيرمى بهما في حجاب النور (يقول الانسان) الكافر عدي بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) اذا رأوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر لا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (الى ربك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبؤ الانسان) يخبر الانسان عدي بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خير أو شر وأخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الانسان) عدي بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهده (ولو ألقى معاذيره) ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قبل ان يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بشيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك (ان علينا جمعه) جمع حفظه في قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك (فاتبع قرآنه) فاقرأ أنت يا محمد خلفه ويقال اذا ألفناه بالحلال والحرام

بين يدي نجواكم صدقة الآية نسخت بقوله تعالى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية فنسخ الله تعالى ذلك باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والطاعة لله والرسول

(سورة الحشر مدنية)
ليس فيها منسوخ وفيها ناسخ وهو قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الآية نسخ الله تعالى بها آية الانفال يسئلونك عن

فاتبع تأليفه (ثم ان علينا بيانه) بالحلال والحرام والامر والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في ايمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (الى ربها ناظرة) ينظرون الى وجه ربهم لا يحجبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون اليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (ان يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقا (اذا بلغت التراقي) اذا بلغت نفس الجسد الى التراقي (وقيل) قال من بحضرته من أهله وغيره (من راق) هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه الى الله (وظن) علم الميت حينئذ (انه الفراق) ان له الفراق من الدنيا (والتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أي يلتوي ساقه بالساق (الى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني أبا جهل بتوحيد الله (ولا صلى) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى أهله) في الدنيا (يتمطى) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيدا لك يا أبا جهل وعيدا لك (ثم أولى لك فأولى) احذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أيحسب الانسان) الكافر يعني أبا جهل (أن يترك سدى) مهملا بلا أمر ولا نهي ولا عظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة من مني) مني الرجل (يمنى) يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقة) ثم صار دما عبيطا (فخلق) نسمة (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء وجعل فيه الروح (فجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والانثى) وكان له ابن عكرمة بن أبي جهل وابنة جويرية بنت أبي جهل (أليس ذلك) الذي فعل ذلك (بقادر على أن يحيي الموتى) للبعث بلى قادر ربنا على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب

(ومن السورة التي يذكر فيها الانسان وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلماتها مائتان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيأ مذكورا) يذكر ولا يدري ماهو وما اسمه وما يراد به الا الله (انا خلقنا الانسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الالوان مختلطا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) نختبره بالشدة والرخاء ويقال نختبره بالخير والشر (فجعلناه سميعا بصيرا) فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي يبصر به الحق والهدى ويقال نبتليه نختبره بالخير والشر والكفر والايمان مقدم ومؤخر (انا هديناه السبيل) بينا له طريق الايمان والكفر والخير والشر (اما شاكرا) آمنا (واما كفورا) كافرا ويقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يقول بينا له السبيل شاكرا أو كفورا (انا اعتدنا للكافرين) أبي جهل وأصحابه (سلاسل وأغلالا) في النار (وسعيرا) نارا وقودا (ان الابرار) المصدقين في ايمانهم المطيعين لله (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من خمر (كان مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (يفجرونها تفجيرا) يمزجونها تمزيجا ويقال

الانفال

(سورة الممتحنة مدنية) وفيها من المنسوخ ثلاث آيات أولاهن قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية نسخت بقوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم الآية وهذا مما نسخ فيه العموم بتفسير الخصوص (الثانية) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات

يفجرون عين الكافور حيثما يشاؤن فى الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعتهم اذا كانوا فى الدنيا فقال الله (يوفون بالنذر) بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينا ويتيما) من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين فى أيدى المشركين ويقال أهل السجن (انما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال انما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته (لانريد منكم جزاء) مكافأة تجازوننا به (ولاشكورا) محمدة تحمدوننا به (انا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا (يوما عبوسا) كلوحا (قمطريرا) شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء (وسرورا) فرحا فى القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) فى الدنيا على الفقر والمرازى (جنة وحريرا متكئين فيها) جالسين ناعمين فى الجنة (على الارائك) على السرر فى الحجال فلا تكون أريكة الا اذا اجتمعا فاذا تفرقا فليس بأريكة (لايرون فيها شمسا ولازمهريرا) يقول لايصيبهم حر الشمس ولابرد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذللت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) فى الخدمة (بآنية من فضة وأكواب) كيزان بلا آذان ولاعرا (كانت قواريرقوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لايفضل ولايعجز (ويسقون فيها) فى الجنة (كأسا) خمرا (كان مزاجها) خلطها (زنجبيلا عينا فيها) فى الجنة (تسمى) تلك العين (سلسبيلا) ويقال سل الله اليها سبيلا (ويطوف عليهم) فى الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) فى الجنة لايموتون ولايخرجون ويقال محلون (اذا رأيتهم) لو رأيتهم يامحمد (حسبتهم لؤلؤا منثورا) فى الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم (واذا رأيت) يامحمد (ثم) فى الجنة (رأيت) لاهلها (نعيما) دائما (وملكا كبيرا) لايدخل عليهم أحد الا بالسلام والاستئذان (عاليهم) على أكتافهم ان قرأت بالالف (ثياب سندس خضر) مالطف من الديباج (واستبرق) ماثخن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) الدملوج وأقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة (ان هذا) الذى وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا فى الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولاتطع منهم) من كفار قريش (آثما) فاجرا كذابا يعنى الوليد بن المغيرة (أوكفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعنى صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له فى الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (ان هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعنى أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (واذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعنى أهلكناهم (تبديلا) اهلا كا يقول لوشئنا لاهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ الى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك الى ربه (سبيلا) مرجعا (وماتشاؤن) من الخير والشر والكفر والايمان (الا أن يشاء الله) لكم ان تشاؤا ذلك (ان الله كان عليما) بما تشاؤن من الخير والشر (حكيما) حكم أن لاتشاؤا من الخير والشر الا مايشاء (يدخل من يشاء فى رحمته) يكرم من يشاء بدين الاسلام من كان أهلا لذلك

(والظالمين)

مهاجرات فامتحنوهن الآية فنسخت بقوله تعالى فلاترجعوهن الى الكفار الآية وقيل نسخت بقوله تعالى براءة من الله ورسوله (الثالثة) قوله تعالى وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم الى قوله واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون نسخت بآية السيف

(سورة الصف مكية)

ليس فيها ناسخ ولامنسوخ

(والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم

(ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل (فالعاصفات عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ماذرت من منازل القوم (والناشرات نشرا) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب (فالفارقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح (فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) لخلقه من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا أمرا أو نذرا نهيا ويقال عذرا وعدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الاشياء (انما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فاذا النجوم طمست) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) قلعت من أماكنها (واذا الرسل أقتت) جمعت (لأي يوم أجلت) هذه الاشياء يقول لاي يوم أجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلائق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك بيوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (ألم نهلك الاولين) بالعذاب والموت (ثم نتبعهم الآخرين) ثم نلحق بالاولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك نفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) من قومك بالايمان والبعث (ألم نخلقكم) يا معشر المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فجعلناه في قرار مكين) في مكان حريز رحم المرأة (الى قدر معلوم) الى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقدرنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة (فنعم القادرون) فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم ذكر منته على عباده فقال (ألم نجعل الارض كفاتا) تكفتهم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها ويقال أوعية للاحياء والاموات (وجعلنا فيها) في الارض (رواسي) جبالا ثوابت في مكانها أوتادا لها (شامخات) طوالا (وأسقيناكم) يا معشر المكذبين (ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حر النار (ولا يغني من اللهب) من لهب النار (انها) يعني النار (ترمي بشرر) تقذف بالشرر (كالقصر) كأسافل الشجر العظام (كأنه جمالة صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم

(سورة الجمعة مدنية) ليس فيها ناسخ ولا منسوخ (سورة المنافقون مدنية) وجميعها محكم وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية *(سورة التغابن مدنية)* فيها ناسخ وليس فيها

القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعنا كم) يامعشر المكذبين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) يامعشر المكذبين (كيد) مقدرة ان تصنعوا الى شيأ (فكيدون) فاصنعوا الى ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدونى فاحتالوا الى (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وألوان الفواكه (مما يشتهون) يتمنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا بلاداء ولاموت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات فى الدنيا (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (كلوا) يامعشر المكذبين (وتمتعوا) عيشوا (قليلا) يسيرا فى الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار فى الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (واذا قيل لهم) للمكذبين اذا كانوا فى الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لايركعون) لايخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا فى الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصى ويقال نزلت هذه الآية فى ثقيف حيث قالوا الانحنى ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبأ

منسوخ فالناسخ قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم

(سورة الطلاق مدنية) وجميعها محكم فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم الآية

(سورة التحريم مدنية)

(ومن السورة التى يذكر فيها النبأ وهى كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها سبعمائة وتسعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عما ذا يتحدثون يعنى قريشا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذى هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأه عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزل الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون فى القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الارض مهادا) فراشا ومناما (والجبال أوتادا) لها لكى لاتميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكرا وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لابدانكم ويقال حسنا جميلا (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبا (وبنينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعا) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا) شمسا مضيئة لبنى آدم (وأنزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء ثجاجا) مطرا كثيرا متتابعا (لنخرج به) لننبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحبوب كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين ملتفة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل كان ميقاتا) ميعادا للاولين والآخرين ان يجتمعوا فيه (يوم ينفخ فى الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقا (وسيرت الجبال) عن وجه الارض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (ان جهنم كانت مرصادا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لابثين

فيها أحقابا) مقيمين في جهنم أحقابا حقبا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الاحقاب الا الله فلا ينقطع عنهم (لا يذوقون فيها) في النار (بردا) ماء باردا ويقال نوما (ولا شرابا) باردا (الا حميما) ماء حارا قد انتهى حره (وغساقا) زمهريرا ويقال ماء منتنا (جزاء وفاقا) موافقة أعمالهم (انهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون حسابا) لا يخافون عذابا في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (كذابا) تكذيبا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحصيناه كتابا) كتبناه في اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب في النار (فلن نزيدكم) في النار (الا عذابا) لونا بعد لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقربى الى الله (حدائق) وهي ما أحيط عليها من الشجر والنخل (وأعنابا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات الثديين (أترابا) مستويات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكأسا دهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (لغوا) حلفا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) اعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته الا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين الى يوم القيامة فيجيء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ الى ربه) وحدوا اتخذ بذلك التوحيد الى ربه (مآبا) مرجعا (انا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذابا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما عملت (يداه) من خير أو شر (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يعني الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة

(ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) واقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كنشط السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والسابحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلا رفيقا رويدا ثم يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالسابقات سبقا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين الى الجنة وأرواح الكافرين الى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فالمدبرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسي الغزاة والناشطات نشطا هي أوهاق الغزاة والسابحات سبحا هي سفن غزاة البحر والسابقات

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
(سورة الملك مكية)
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
(سورة ن مكية)
وجميعها محكم غير آيتين احداهما فذرني ومن يكذب بهذا الحديث نسخت بآية السيف (الثانية) قوله تعالى فاصبر لحكم ربك نسخت

سبقاهي خيول الغزاة فالمدبرات أمراهم فؤاد الغزاة و يقال والسابحات سبحا هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله بهؤلاء الاشياء أن النفختين لكائنتان بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الراجفة) وهي النفخة الاولى يتزلزل كل شئ (تتبعها الرادفة) وهي النفخة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث وأصحابه (أئنا لمردودون في الحافرة) الى الدنيا و يقال من القبور (أئذا كنا عظاما نخرة) ناخرة بالية و يقال ميتة ان قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك اذا كرة خاسرة) رجعة خائبة لاتكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لاتثنى وهي نفخة البعث (فاذاهم بالساهرة) على وجه الارض و يقال بارض المحشر (هل أتاك) يامحمد استفهاما منه يعني قد أتاك و يقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (اذناداه ربه) دعاه ربه (بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وانما سمي طوى لكثرة مامشت عليه الانبياء و يقال قد طوى و يقال طأ ياموسى هذا الوادي بقدميك لخيره و بركته (اذهب) ياموسى (الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يافرعون (الى ان تزكى) تصلح وتسلم فتوحد بالله (وأهديك) أدعوك (الى ربك فتخشى) منه فتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان و يقال عن موسى (يسعى) يعمل في أمر موسى و يقال أسرع الى أهله (فحشر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنا ربكم الاعلى) أنا ربكم ورب أصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار و يقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلمته الاولى قوله ماعلمت لكم من اله غيرى وكلمته الاخرى قوله أنا ربكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن يخشى) لمن يخاف ماصنع بهم (أأنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء بناها رفع سمكها) سقفها (فسواها) على الارض (وأغطش ليلها) أظلم ليلها (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها وشمسها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء و يقال بعد ذلك بسطها على الماء بالفي سنة (أخرج منها) من الارض (ماءها) الجاري والغائر (ومرعاها) كلأها (والجبال أرساها) أوتدها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلأ (فاذاجاءت الطامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شئ فليس فوقها شئ (يوم يتذكر الانسان) يتعظ و يعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسعى) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأمامن طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحرث بن علقمة (وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) مأوى من كان هكذا (وأمامن خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فانتهى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هي المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يامحمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم أنت من ذكراها) ماأنت وذاك أن تذكرها لهم (الى ربك منتهاها) منتهى علم قيامها (انما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كأنهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (الاعشية) قدر عشية (أو ضحاها) أوقدر غدوة من أول النهار

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعمى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون)

بآية السيف

(سورة الحاقة مكية) لاناسخ فيها ولامنسوخ

(سورة المعارج مكية) وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخها بآية السيف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الاعمى) اذ جاءه عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم ابيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشراف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمية بن خلف الجمحى وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظهم ويدعوهم الى الاسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يارسول الله علمنى مما علمك الله فاعرض النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله ان جاءه الاعمى ابن أم مكتوم (ومايدريك) يامحمد (لعله) أى الاعمى (يزكى) يصلح بالقرآن (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أى العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يامحمد لعله يزكى ان لا يصلح أو يذكر أو لا يتعظ فتنفعه الذكرى أو لا تنفعه اى العظة (أما من استغنى) عن الله فى نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك الا يزكى) الا يوحد هؤلاء الثلاثة (واما من جاءك يسعى) يسرع فى الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فانت عنه) يامحمد (تلهى) تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذى استغنى عن الله فى نفسه وتعرض عمن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن اليه كلا حقا (انها) يعنى هذه السورة (تذكرة) عظة من الله للغنى والفقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ اتعظ (فى صحف) يقول القرآن مكتوب فى كتب من أدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة فى السماء (مطهرة) من الادناس والشرك (بايدى سفرة) كتبة (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الانسان) لعن الكافر عتبة بن أبى لهب (ما أكفره) ما الذى أكفره بالله وبنجوم القرآن يعنى وبالنجم اذا هوى ويقال ما اشد كفره (من أى شئ خلقه) يقول فليتفكر فى نفسه من أى شئ خلقه نسمة ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقدره) قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فامر به فقبر (ثم اذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقا يامحمد (لما) لم (يقض) والالف ههنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذى أمره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الانسان) فليتفكر الكافر عتبة بن أبى لهب (الى طعامه) فى رزقه الذى يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (انا صببنا الماء صبا) يعنى المطر على الارض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فانبتنا فيها) فى الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا) يعنى الكروم (وقضبا) قتا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعنى النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طوالا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعنى الكلأ ويقال هو التبن (متاعا لكم) منفعة الحبوب وغيرها (ولانعامكم) الكلأ (فاذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد وأجاب لها كل شئ وتذل الخلائق ويعلمون انها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء) المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه (وصاحبته) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد عليه السلام من أمه آمنة وابراهيم من أبيه ولوط من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شأن يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين فى ايمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرقة برضا الله عنها (ضاحكة)

(سورة نوح عليه السلام مكية) وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة الجن مكية) وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة المزمل مكية) فيها ست آيات منسوخات أولاهن قوله تعالى

مغبة بكرامة الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (ووجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهقها) تعلوها وتغشاها (قترة) كآبة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على الله

(ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمى بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بأنفسهم (واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (واذا البحار سجرت) فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (واذا الموؤدة) المقتولة المدفونة (سئلت) أي سألت اباها (بأي ذنب قتلت) بأي ذنب قتلتني ويقال واذا الوائد يعني القاتل سئل بأي ذنب قتلتها (واذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب ويقال تطايرت في الاكف (واذا السماء كشطت) نزعت من أماكنها وطويت (واذا الجحيم سعرت) أوقدت للكافرين (واذا الجنة أزلفت) قربت للمتقين (علمت نفس) علمت كل نفس برة أوفاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أوشر (فلا أقسم) يقول اقسم (بالخنس) وهي النجوم التي يخنسن بالنهار ويظهرن بالليل (الجوار الكنس) ويجرين بالليل الى المجرة يكنسن بالنهار ثم يرجعن الى أماكنهن ويغبن وكنوسهن غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن الى أماكنهن وهي هذه الانجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشتري وعطارد (والليل اذا عسعس) اذا أدبر وذهب (والصبح اذا تنفس) اذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمدا عليه السلام (ذي قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله له القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء يطيعه الملائكة (أمين) على الرسالة الى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يا معشر قريش (بمجنون) يختنق كما تقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بظنين) بمتهم ويقال ببخيل ان قرأت بالضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان رجيم) متمرد لعين واسمه المرمى (فاين تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فاين تميلون عن القرآن ولا تؤمنون به (ان هو) ماهو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما امره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤن) من الاستقامة والتوحيد (الا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض من أهل السماء والارض

يا أيها المزمل قم الليل نسخت بقوله تعالى الا قليلا والقليل بالنصف والنصف بقوله تعالى أوانقص منه أي الى الثلث وقوله ثقيلا نسخت بقوله تعالى يريد الله أن يخفف عنكم (الرابعة) قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا

(ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة

وما يشاء من أمره (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) فتحت بعضها فى بعض عذبها فى مالحها ومالحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا (واذا القبور بعثرت) بحثت وأخرج مافيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ماقدمت) من خير أو شر (وأخرت) ما أثرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ماقدمت أى ادت من طاعة وما أخرت اى ضيعت (يا أيها الانسان) يعنى الكافر كلدة بن أسيد (ماغرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذى خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) فى بطن أمك (فعدلك) فعدلك معتدل القامة (فى أى صورة ماشاء ركبك) ان شاء شبهك فى صورة الاعمام أو صورة الاخوال وان شاء حسنا وان شاء ذميما وان شاء صورك فى صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وان عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ماتفعلون) وماتقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (ان الابرار) الصادقين فى ايمانهم ابابكر واصحابه (لفى نعيم) فى جنة دائم نعيمها (وان الفجار) الكفار كلدة وأصحابه (لفى جحيم) فى نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وماهم) يعنى الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) اذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (مايوم الدين) مايوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (مايوم الدين) مايوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال (يوم لاتملك) لاتقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيأ) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لايملكه يومئذ غيره ولاينازعه أحد

(ومن السورة التى يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مهاجرته الى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا امسيئين بالكيل والوزن قبل مجيء محمد عليه السلام اليهم فنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسيره بالهجرة الى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين اذا اكتالوا على الناس) اذا اشتروا من الناس وكالوا لانفسهم أو وزنوا لانفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (واذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون فى الكيل والوزن ويسيؤن جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (الايظن) الايعلم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هوله وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (لرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبى صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا الى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الفجار) أعمال الكفار (لفى سجين وما أدراك) يا محمد (ماسجين) مافى السجين تعظيما لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بنى آدم مكتوب فى صخرة خضراء تحت الارض السابعة السفلى وهى سجين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والقضاء فيه (ومايكذب به) بيوم الدين (الا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومى (اذا تتلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامر والنهى (قال أساطير

نسخت بآية السيف (الخامسة) قوله تعالى وذرنى والمكذبين الآية نسخت بآية السيف (السادسة) قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخت بقوله تعالى وماتشاؤن الا أن يشاء الله وقيل نسخت بآية السيف

الاولين) هذه أحاديث الاولين فى دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون فى الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعنى المكذبين بيوم الدين (عن ربهم) عن النظر الى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) لممنوعون والمؤمنون لا يحجبون عن النظر الى ربهم (ثم انهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية اذا دخلوا فيها (هذا الذى كنتم به) هذا العذاب هو الذى كنتم به فى الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الابرار) أعمال الصادقين فى ايمانهم (لفى عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) ما فى عليين (كتاب مرقوم) يقول أعمال الابرار مكتوبة فى لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربو أهل كل سماء أعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين فى ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لفى نعيم) فى جنة دائم نعيمها (على الارائك) على السرر فى الحجال (ينظرون) الى أهل النار (تعرف) يا محمد (فى وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) فى الجنة (من رحيق) من خمر (مختوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفى ذلك) فيما ذكرت فى الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبادل المباذلون (ومزاجه) خلاطه (من تسنيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) الى جنة عدن صرفا بلا خلط (ان الذين أجرموا) أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزؤن ويسخرون (واذا مروا بهم) بالكفار يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (الى أهلهم انقلبوا) رجعوا (فكهين) معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين (واذا رأوهم) رأوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعنى الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبى عليه السلام (لضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولأعمالهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الارائك) على السرر فى الحجال (ينظرون) الى أهل النار يسحبون فى النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار فى الآخرة (ما كانوا يفعلون) الا بما كانوا يعملون ويقولون فى الدنيا

(سورة المدثر مكية) وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى ذرنى ومن خلقت وحيدا يعنى به الوليد بن المغيرة المخزومى نسخت بآية السيف

(سورة القيامة مكية) وجميعها محكم غير قوله تعالى لا تحرك به لسانك

(ومن السورة التى يذكر فيها الانشقاق وهى كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الابيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها أن تفعل (واذا الارض مدت) مد الاديم العكاظى وبسطت ويقال نزعت من أماكنها وسويت (وألقت ما فيها) من الاموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فصارت خالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا أيها الانسان) وهو الكافر أبو الاسود بن كلدة بن أسيد بن خلف (انك كادح) يقول عامل عملا فى كفرك فترجع بذلك (الى ربك كدحا) فى الآخرة ويقال ساع سعيا (فملاقيه) عملك من خير أو شر (فأما من أوتى) أعطى (كتابه) كتاب حسناته (بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الاسد (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب)

يرجع فى الآخرة (الى أهله) الذى اعدالله له فى الجنة (مسرورا) بهم (وأمامن أوتى كتابه) اعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد أخو أبى سلمة (فسوف يدعو ثبورا) يقول واو يلاه واثبوراه (ويصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (انه كان فى أهله مسرورا) بهم (انه ظن) حسب (أن لن يحور) يعنى أن لن يرجع الى ربه فى الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحور الى ربه فى الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بان يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول اقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وماوسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع الى وطنه اذاجن الليل (والقمر اذا اتسق) وأقسم بالقمر اذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركبن) لتحولن جملة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم الى أن يموتوا ومن حين موتهم الى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال الى حال ويقال لتركبن يامحمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء الى سماء ليلة المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ليركبن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت الى أن يدخل النار ان قرأت بالياء ونصبت الباء (فمالهم) لكفار مكة ويقال لبنى عبد ياليل الثقفى وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فاسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لايؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (واذاقرئ عليهم) واذاقرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالامر والنهى (لايسجدون) لايخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بنى عبد ياليل (يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بمايوعون) بمايقولون ويعملون ويقال بمايسمعون ويضمرون فى قلوبهم (فبشرهم) يامحمد لمن لايؤمن به (بعذاب اليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم يوم بدر وفى الآخرة ثم استثنى فى الذين آمنوا فقال (الا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب فى الجنة (غيرممنون) غيرمنقوص ولامكدر ويقال لايمنون بذلك ويقال لاينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

لتعجل به نسخ معناها لالفظها بقوله سنقرئك فلا تنسى
(سورة الانسان مدنية) وفيها اختلاف وجميعها محكم غيرآيتين احداهما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولاتطع منهم آثما أوكفورا نسخت بآية السيف (الآية الثانية)

(ومن السورة التى يذكر فيها البروج وهى كلها مكية آياتها عشرون واثنتان وكلماتها مائة وتسع كلمات وحروفها أربعمائة وثمانية وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والسماء ذات البروج) يقول أقسم الله بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور اثناعشر قصرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهود) وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنوآدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك اشديد لمن لايؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (اذهم) يعنى الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسى (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (ومانقموا منهم) من المؤمنين ولاطعنوا عليهم (الا أن يؤمنوا بالله) الا لقبل ايمانهم بالله (العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحميد) لمن آمن به (الذى له ملك السموات) خزائن السموات المطر والارض النبات (والله على كل شئ) من أعمالهم (شهيد ان الذين فتنوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعنى المصدقين من الرجال بالايمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان (ثم لم يتوبوا)

من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) فى الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد فى النار ويقال فى الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوما من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكى يرجعوا الى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان لقبل عذابهم فقال (ان الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد انه هو يبدئ) الخلق من النطفة (ويعيد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد لاوليائه ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المتحبب الى أهل طاعته (ذو العرش) ذو السرير (المجيد) الحسن المجيد ويقال الكريم ان قرأت بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحيى ويميت (هل أتاك) يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (فى تكذيب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعني القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (فى لوح محفوظ) يقول مكتوب فى لوح محفوظ من الشياطين

(ومن السورة التى يذكر فيها الطارق وهى كلها مكية آياتها ست عشرة وكلماتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول أقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يخبره بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضىء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخنس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعني لعليها الميم والالف ههنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما عليها الا عليها ان قرأت الميم بالشد (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها الى المقابر (فلينظر الانسان) أبو طالب (مم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق فى رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعني الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (لقادر) ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شىء وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فما له) لابى طالب (من قوة) من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسماء ذات الرجع) وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعني أهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا فى كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك فى دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فمهل الكافرين) فأجل الكافرين (أمهلهم) أجلهم (رويدا) قليلا الى يوم بدر

(ومن السورة التى يذكر فيها الاعلى وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون)

قوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخ التخيير بآية السيف

*(سورة المرسلات مكية) وجميعها محكم

*(سورة النبأ مكية) وجميعها محكم

*(سورة النازعات مكية) وجميعها محكم

بسم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الاعلى أعلى كل شئ ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربي الاعلى في السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذى قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) فعرف والهم كيف يأتى الذكر الانثى ويقال قدر خلقه حسنا أو دميما أوطويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقه فهدى فبين الكفر والايمان والخير والشر (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلا الاخضر (فجعله) بعد خضرته (غثاء) يابسا (أحوى) اسود اذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرأ عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الا ما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيأ من القرآن (انه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظ بالقرآن وبالله (ان نفعت الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله الا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيذكر) سيتعظ بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شئ من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اتعظ بالقرآن ووحد الله (وذكر اسم) امر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس في الجماعة وله اوجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره في الذهاب والمجئ فصلى صلاة العيد مع الامام (بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أدوم (ان هذا) من قوله قد أفلح الى ههنا (لفى الصحف الاولى) في كتب الاولين (صحف ابراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب ابراهيم يعلم الله ذلك

(سورة عبس مكية) وجميعها محكم الا قوله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره الآية نسخت بقوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين

(سورة الانفطار مكية) وجميعها محكم

(سورة المطففين)

(ومن السورة التى يذكر فيها الغاشية وهى كلها مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان وتسعون وحروفها ثلثمائة واحدى وثمانون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث الغاشية) خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هى غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعذاب (عاملة) تجر في النار (ناصبة) في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عين آنية) حارة (ليس لهم) في تلك الدرك (طعام الا من ضريع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة اذا كان رطبا تأكل منه الابل واذا يبس صار كأظفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغنى من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (لسعيها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية) حلفا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجرى عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرر مرفوعة) في الهواء ما لم يجئ اليها أهلها ويقال مرتفعة لاهلها (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرى ولا خراطيم مدورة الرؤس (موضوعة) في منازلهم

(ونمارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض (وزرابي) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لاهلها فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة ائتنا بآية بان الله أرسلك الينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (والى الجبال كيف نصبت) على الارض لا يحركها شيء (والى الارض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (الا من تولى وكفر) ويقال الا من تولى بنصب الالف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) في الآخرة (العذاب الاكبر) يعني عذاب النار (ان الينا ايابهم) مرجعهم في الآخرة (ثم ان علينا حسابهم) ثباتهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون)
وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليال عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلى ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل اذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجيء فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الاشياء أن ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه (هل في ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التي بناها شداد بن عاد ذات العماد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال (وثمود) يقول كيف أهلك ثمود قوم صالح (الذين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذي الاوتاد) وانما سمي ذي الاوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مده بين الاوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الاوثان (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (لبالمرصاد) يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال ان الملائكة ربك على الصراط يحبسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الانسان) وهو الكافر أبي ابن خلف ويقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربي أكرمن) بالمال والمعيشة (وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربي أهانن) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو

نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة وجميعها محكم
(سورة الطارق مكية)
وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا نسخت بآية السيف
(سورة الاعلى مكية)
وجميعها محكم فيها ناسخ

ردعليه ليس اكرامي بالمال والغنى واهانتي بالفقر وقلة المال ولكن اكرامي بالمعرفة والتوفيق واهانتي بالنكرة والخذلان (بل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تحاضون) ولا تحثون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون التراث) الميراث (أكلا لما) شديدا (وتحبون المال حبا جما) كثيرا (كلا) وهو ردعليه (اذا دكت الارض دكا دكا) يقول اذا زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويجيء ربك بلا كيف (والملك) ويجيء الملائكة (صفا صفا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (وجيء يومئذ بجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وامية بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول ياليتني) يتمنى (قدمت لحياتي) الباقية من حياتي الفانية يقول ياليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الذال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله (ارجعي الى ربك) الى ما أعد الله لك في الجنة ويقال الى سيدك يعني الجسد (راضية) بثواب الله (مرضية) عنك بالتوحيد (فادخلي في عبادي) في زمرة أوليائي (وادخلي جنتي) التي أعدت لك

(ومن السورة التي يذكر فيها البلد وهي كلها مكية آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لاحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت في حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الاشياء (لقد خلقنا الانسان) يعني كلدة بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة (أيحسب) أيظن الكافر في قوته وشدته (أن لن يقدر عليه أحد) يعني على أخذه وعقوبته أحد يعني الله (يقول) يعني كلدة بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أهلكت مالا لبدا) أنفقت مالا كثيرا في عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك شيأ (أيحسب) أيظن الكافر (أن لم يره أحد) لم ير الله صنيعه أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال (ألم نجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) بينا له الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الثديين (فلا اقتحم العقبة) يقول هل جاوز تلك العقبة الذي يدعي القوة وهي الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هي عقبة ملساء بين الجنة والنار يخبره بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من قد فك رقبة أعتق نسمة اذا قرأت بنصب الكاف والتاء (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) ذي مجاعة وشدة (يتيما ذا مقربة) ذا قرابة (أو مسكينا ذا متربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرازي (وتواصوا) تحاثوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة

وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى

(سورة الغاشية مكية) وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى لست عليهم بمصيطر نسخت بآية السيف

(سورة الفجر مكية) وجميعها محكم

الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كأبي جهل وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طي

(ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر اذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة رؤي الهلال (والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها) مقدم ومؤخر يقول والليل اذا يغشاها يغشي ضوء النهار والنهار اذا جلاها جلى ظلمة الليل (والسماء وما بناها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والارض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (فألهمها فجورها وتقواها) فعرفها وبين لها ما تأتي وما تتقي أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الاشياء (قد أفلح) قد فاز نفس (من زكاها) من أصلحها الله وعرفها ووفقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من أغواها الله وأضلها وخذلها (كذبت ثمود) قوم صالح (بطغواها) يقول طغيانهم حملهم على ذلك (اذ انبعث أشقاها) قام أشقى القوم قدار بن سالف ومصدع بن دهر فعقروا الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل ان يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) أي وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فعقروها) فعقروا الناقة (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أهلكهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) ثائرها ويقال فعقروها ولا يخاف عقباها تبعتها مقدم ومؤخر

(ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية آياتها احدى وعشرون وكلماتها احدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل) يقول أقسم الله بالليل (اذا يغشى) ضوء النهار (والنهار اذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والانثى ان سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف مكذب بمحمد عليه السلام والقرآن ومصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيدي الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله (فسنيسره لليسرى) فسنهون عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله (فسنيسره للعسرى) فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يغني عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (اذا تردى) اذا مات ويقال اذا تردى في النار (ان علينا للهدى) للبيان بيان الخير والشر (وان لنا للآخرة والاولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا للآخرة والاولى الآخرة بالثواب والكرامة والاولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرتكم) خوفتكم يا أهل مكة بالقرآن (نارا تلظى) تغيظ وتتلهب (لا يصلاها) لا يدخلها يعني النار (الا الاشقى) الا الشقي في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الايمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعد ويزحزح عن

(سورة البلد مكية) وجميعها محكم
(سورة الشمس مكية) وجميعها محكم
(سورة الليل مكية) وجميعها محكم
(سورة الضحى مكية) وجميعها محكم
(سورة ألم نشرح لك مكية) وجميعها محكم

النار (الاتقى) التقى (الذى يؤتى ماله) يعطى ماله فى سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجه الله (ومالاحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الا ابتغاء وجه ربه الاعلى) الاطلب رضا ربه الاعلى أعلى كل شئ (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

(ومن السورة التى يذكر فيها الضحى وهى كلها مكية آياتها احدعشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة واثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والضحى) يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل اذا سجى) اذا أظلم واسود (ماودعك ربك) ماتركك ربك منذ أوحى اليك (وماقلى) ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم وهذا بعدماحبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة لترك الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللآخرة خير لك من الاولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) فى الآخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (ألم يجدك) يامحمد (يتيما) بلا أب ولا أم (فآوى) فآواك الى عمك أبى طالب وكفى مؤنتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم ياجبريل فقال جبريل أيضا (ووجدك) يامحمد (ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم ياجبريل فقال أيضا (ووجدك) يامحمد (عائلا) فقيرا (فأغنى) فأغناك بمال خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبى عليه السلام نعم ياجبريل فقال أيضا (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولاتحتقره (وأما السائل فلاتنهر) فلاترده خائبا ولاتزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (فحدث) الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك

(ومن السورة التى يذكر فيها ألم نشرح وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فأغنى فقال ألم نشرح لك يامحمد صدرك قلبك للاسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبى عليه السلام نعم فقال أيضا (ووضعنا عنك وزرك) حططنا عنك اثمك (الذى أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به يعنى الاثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة فقال النبى عليه السلام نعم فقال أيضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة أن تذكر كما أذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالفقر والشدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) فى العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب فى الدعاء (والى ربك فارغب) وحول حجك الى ربك فارفع

(ومن السورة التى يذكر فيها التين وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها أربع وثلاثون وحروفها مائة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون

(سورة التين مكية) وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى أليس الله بأحكم الحاكمين نسخ معناها بآية السيف
(سورة القلم مكية) وجميعها محكم
(سورة القدر مدنية) وجميعها محكم

زيتونكم هذا و يقال هما مسجدان بالشام و يقال هما جبلان بالشام و يقال التين هو الجبل الذى عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذى عليه دمشق (وطور سينين) وأقسم بجبل ثبير وهو جبل بمدين الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان القبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بلد مكة الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة و يقال كلدة بن أسيد (فى أحسن تقويم) يقول فى أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه) فى الآخرة (أسفل سافلين) يعنى النار و يقال لقد خلقنا الانسان يعنى ولد آدم فى أحسن تقويم فى أحسن صورة اذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين الى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الاما قد عمل فى شبابه وقوته (الا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم و بين ربهم (فلهم أجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر تجرى لهم الحسنات بعد الهرم والموت (فما يكذبك) يا وليد بن المغيرة و يقال يا كلدة بن أسيد و يقال فمن ذا الذى يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا الذى ذكرت لك من تحويل الخلق يعنى الشباب والهرم والبعث والموت و يقال فمن ذا الذى حملك على التكذيب يا كلدة بن أسيد و يا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين و بأفضل الفاضلين أن يحييك بعد الموت يا وليد

(سورة لم يكن مدنية) وجميعها محكم
(سورة الزلزلة مدنية) وجميعها محكم
(سورة والعاديات مكية) وجميعها محكم
(سورة القارعة مكية) وجميعها محكم
(سورة التكاثر مكية) وجميعها محكم

(ومن السورة التى يذكر فيها العلق وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) بامر ربك (الذى خلق) الخلائق (خلق الانسان) يعنى ولد آدم (من علق) من دم عبيط فقال النبى عليه السلام ما أقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد (وربك الاكرم) المتجاوز الحليم عن جهل العباد (الذى علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الانسان) يعنى الخط بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك و يقال علم الانسان يعنى آدم أسماء كل شئ مالم يعلمه قبل ذلك (كلا) حقا يا محمد (ان الانسان) يعنى الكافر (ليطغى) ليبطر فيرتفع من منزلة الى منزلة فى المطعم والمشرب والملبس والمركب (أن رآه استغنى) اذا رأى نفسه مستغنيا عن الله بالمال (ان الى ربك) يا محمد (الرجعى) مرجع الخلائق فى الآخرة ثم نزل فى شأن أبى جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عنق النبى عليه السلام فى الصلاة فقال (أرأيت) يا محمد (الذى ينهى عبدا) يعنى محمدا عليه السلام (اذا صلى) لله (أرأيت ان كان على الهدى) وهو على الهدى يعنى النبوة والاسلام (أو أمر بالتقوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت ان كذب) وهو كذب بالتوحيد يعنى أبا جهل (وتولى) عن الايمان (ألم يعلم) أبو جهل (بأن الله يرى) صنيعه بالنبى صلى الله عليه وسلم (كلا) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم ينته أبو جهل عن أذى النبى صلى الله عليه وسلم (لنسفعا بالناصية) لنأخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه وأهل مجلسه (سندع الزبانية) يعنى زبانية النار (كلا) حقا يا محمد (لا تطعه) يعنى أبا جهل فيما يأمرك أن لا تصلى لربك (واسجد) لربك (واقترب) اليه بالسجود

(ومن السورة التى يذكر فيها القدر وهى كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاثون وحروفها مائة وواحد وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (انا أنزلناه) يقول انزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبة

ملائكة

ملائكة سماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما (وما أدراك) يا محمد تعظيما لها (ما ليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (بإذن ربهم) بأمر ربهم (من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني إلى الصبح

(ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمدا عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمدا عليه السلام (يتلوا صحفا) يقرأ عليهم كتبا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام ونعته (وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء ههنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفة ويقال ملة إبراهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والمشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا رضي الله عنهم) بإيمانهم وبأعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشي ربه) لمن وحد ربه مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف)

(سورة العصر مكية) وجميعها محكم وفيها اختلاف والمنسوخ فيها آية واحدة وهي قوله تعالى إن الإنسان لفي خسر ثم نسخت بالاستثناء بقوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات *(سورة الهمزة مكية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها) يقول تزلزلت الارض زلزلة واضطربت الارض اضطرابة فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (وأخرجت الارض أثقالها) أموالها وكنوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (مالها) تعجبا منها مما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الارض (تحدث أخبارها) تخبر الارض بما عمل عليها من الخير والشر (بان ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الارض (يصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق الى الجنة وهم المؤمنون وفريق الى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون انهم لايؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر فحثهم على القليل من الخير وحذرهم على القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شرا يره) يجده في كتابه فيسوءه ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها احدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة وثلاثة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضبحا) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بني كنانة فابطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبحت انفاسهن من العدو (فالموريات قدحا) يورين النار بحوافرهن قدحا كالقادح لاينتفع بنارها كما لاينتفع بنار أبي حباحب وكان أبو حباحب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون في العسا كر لايوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا أيقظ أحد أطفأها لكي لا ينتفع بها (فالمغيرات صبحا) فاغرن عند الصباح (فأثرن به) هيجن بحوافرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحاج وابلهم اذا رجعن من عرفة الى مزدلفة ضبحا ضبحت أنفاسهن فالموريات قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا اذا رجعن من المزدلفة الى منى غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الاشياء (ان الانسان) يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حباحب (لربه لكنود) يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كندة ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع عبده ويأكل وحده ولا يعطي النائبة في قومه (وانه على ذلك لشهيد) والله على صنعه لحافظ (وانه) يعني قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير حبا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حباحب (اذا بعثر ما في القبور) أخرج ما في القبور من الاموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (ان ربهم بهم) وبأعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبير) لعالم

(ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا)

وجميعها محكم

(سورة الفيل مكية)

وجميعها محكم

(سورة قريش مكية)

وجميعها محكم

(سورة الدين)

نصفها مكي ونصفها من اولها الى قوله ولا يحض على طعام المسكين نزل بمكة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وانما سميت القارعة لانها تقرع القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيما لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يجول الناس بعضهم فى بعض (كالفراش المبثوث) المبسوط يجول بعضه فى بعض والفراش هو شىء يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف الملون (فامامن ثقلت موازينه) حسناته فى ميزانه وهو المؤمن (فهو فى عيشة راضية) فى جنة مرضية قد رضيها لنفسه (وأمامن خفت موازينه) وهو الكافر (فامه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى فى النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهيه) تعظيما لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها

(ومن السورة التى يذكر فيها التكاثر وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألهاكم التكاثر) يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرتم المقابر) وذلك ان بنى سهم وبنى عبد مناف تفاخروا أيهم أكثر عددا فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أهلكنا البغى فى الجاهلية فعدوا أحياءنا واحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرهم بنو سهم فنزلت فيهم ألهاكم التكاثر شغلكم التفاخر فى الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الاموات فى العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا فى القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم فى القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علما يقينا ما تفاخرتم فى الدنيا (لترون الجحيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عينا يقينا لستم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لتسئلن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك

(ومن السورة التى يذكر فيها العصر وهى كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمانية وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنوائب الدهر يعنى شدائده ويقال بصلاة العصر (ان الانسان) يعنى الكافر (لفى خسر) لفى غبن وفى عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله فى الجنة ويقال فى نقصان عمله بعد الهرم والموت (الا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرازى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك

(ومن السورة التى يذكر فيها الهمزة وهى كلها مكية آياتها تسع وكلماتها أربع وثمانون وحروفها مائة وأحد وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار (لكل همزة) مغتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لعان خماش فى وجوههم نزلت هذه

فى العاص بن وائل السهمى والى آخرها نزل بالمدينة فى عبد الله بن أبى بن سلول راس المنافقين وجميعها محكم

(سورة الكوثر مكية) وجميعها محكم

(سورة الكافرون مكية) فيها آية واحدة منسوخة

الآية في أخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعدده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخلده) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (لينبذن) ليطرحن (في الحطمة وما أدراك) يا محمد (ما الحطمة) تحطم العظام بينها له فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الأفئدة) تأكل كل شيء حتى تبلغ الى القلب (انها) يعني النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عمد ممددة) يقول طباقها ممدودة الى العمد ويقال قعرها بعيد

(ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها ستة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم تر) يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (بأصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا اخراب بيت الله (ألم يجعل كيدهم) صنيعهم (في تضليل) في أباطيل وتخسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميهم) ترمي عليهم (بحجارة من سجيل) من سبخ وحل مطبوخ مثل الآجر ويقال سجيل من سماء الدنيا (فجعلهم كعصف مأكول) كورق الزرع المدود اذا أكله الدود

(ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها سبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لايلاف قريش) يقول مر قريشا ليألفوا على التوحيد ويقال اذكر نعمتي على قريش ليألفوا على التوحيد (ايلافهم) كايلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحد قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (الذي أطعمهم من جوع) أشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة الى اليمن بالشتاء ورحلة الى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف) من خوف العدو بان يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الاولى

(ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها سبع وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة وواحد عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحث ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للمنافقين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراؤن) بصلاتهم اذا رأوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا (ويمنعون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والاواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك

وهي قوله تعالى لكم دينكم ولي دين نسخت بآية السيف

(سورة النصر مدنية) وجميعها محكم

(سورة تبت مكية) وجميعها محكم

(سورة الاخلاص والفلق والناس)

ومن

(ومن السورة التى يذكر فيها الكوثر وهى كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها عشر وحروفها اثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (انا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر فى الجنة أعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم (فصل لربك) شكر الذلك (وانحر) استقبل بنحرك الى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك فى الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (ان شانئك) يقول مبغضك (هو الابتر) أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص بن وائل السهمى وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الابتر بعد ما مات ابنه عبد الله

(ومن السورة التى يذكر فيها الكافرون وهى كلها مكية آياتها ست وكلماتها ست وعشرون وحروفها أربعة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك ان المستهزئين هم العاص بن وائل السهمى والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استلم لآلهتنا يا محمد حتى نعبد الهك الذى تعبده فقال الله قل يا محمد لهؤلاء المستهزئين يا أيها الكافرون المستهزئون بالله وبالقرآن (لا أعبد ما تعبدون) من دون الله من الاوثان (ولا انتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذان فى المستقبل (ولا انا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهذان فى الماضى ويقال لا أعبد لا أوحد ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا انتم عابدون موحدون ما أعبد ما أوحد ولا أنا عابد موحد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد ما أوحد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولى دين) الاسلام والايمان بالله ثم نسختها آية القتال وقاتلهم بعد ذلك

اختلف المفسرون فى تنزيلهن فقال بعضهم هن مدنيات وقال الضحاك والسدى هن مكيات وكلهن محكم ليس فيهن ناسخ ولا منسوخ والله أعلم

(ومن السورة التى يذكر فيها النصر وهى كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اذا جاء نصر الله) يقول اذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون فى دين الله) الاسلام (أفواجا) جماعات القبيلة بأسرها فاعلم أنك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك شكرا لذلك (واستغفره) من الذنوب (انه كان توابا) متجاوزا رحيما فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه السورة بالموت

(ومن السورة التى يذكر فيها أبو لهب وهى كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (تبت يدا أبى لهب) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأنذر عشيرتك الاقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولوا لا اله الا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى

كنيته أبو لهب تباً لك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول خسرت يدا أبي لهب من كل خير (وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سيصلى) سيدخل في الآخرة (ناراً ذات لهب) تشعل وتغيظ (وامرأته) معه أم جميلة بنت حرث بن أمية (حمالة الحطب) نقالة النميمة كانت تمشي بالنميمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جيدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت

(ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأنزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك ولا ولد له (الله الصمد) السيد الذي قد انتهى سودده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفواً أحد) يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيعازه في الملك والسلطان

(ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات) المهيجات الآخذات الساحرات النافثات (في العقد ومن شر حاسد إذا حسد) لبيد بن الأعصم اليهودي إذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فسحره وأخذه عن عائشة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلماتها عشرون وحروفها تسعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ (برب الناس) بسيد الجن والانس (ملك الناس) مالك الجن والانس (اله الناس) خالق الجن والانس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله خنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على سحره ففرج الله عنه فكأنما أنشط من عقال

تم

*(يقول راجي عفو القريب المجيب * محمد عبد اللطيف الخطيب)*

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله هدى للمتقين وموعظة لأولى الالباب والشكر لله على نعمة الاهتداء بانوار نجوم القرآن ومنة الاقتداء بدليل السنة ومصابيح الايمان والصلاة والسلام على الرسول الكريم الافخم المنزل عليه اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم سيدنا محمد الذي كان خلقه القرآن المبلغ ما أنزل اليه من ربه بلا فتور ولا توان وعلى آله المرتشفين من بحر فضائله وأصحابه الفائزين باجتلاء محاسن شمائله *(وبعد)* فان أسمى ماتبذل له الهمم العليه واسنى ماتجنح اليه النفوس الشريفة الزكيه فهم كلام ربنا المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمتكفل بذلك هو التفسير المتلقى عن حبر الامه وامام الائمه سيدي عبد الله بن عباس وهو تفسير حوى من الاوصاف الجميله والمزايا الجليله مايضيق عن حصرها نطاق نطق التعبير وقلما يهتدي بغيره الى فهم اشارات كتاب اللطيف الخبير فلذلك سمت الهمم الى طبعه وتسهيل سبيل نفعه محلى هامشه بكتابين نفيسين جديرين ان يطبعا باكسير النضار على صفائح اللجين الاول الكتاب المسمى لباب النقول في أسباب النزول للجلال السيوطي امام المعقول والمنقول والثاني كتاب في معرفة الناسخ والمنسوخ احتوى مع رشاقة مبانيه على غزارة العلم لنادرة دهره الامام أبي عبد الله محمد بن حزم * هذا وكان طبعه الزاهر ووضعه الانيق الباهر بالمطبعة الازهرية المصريه ادارة الراجي من الله الغفران حضرة السيد محمد رمضان وذلك في أوائل شهر ربيع الاول سنة ألف وثلثمائة وستة عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم

(فهرست تنوير المقباس من تفسير ابن عباس)

صحيفة		صحيفة		صحيفة		صحيفة	
٢	سورة فاتحة الكتاب	٢٤٠	سورة العنكبوت	٣٤١	سورة الحديد	٣٨٦	سورة الطارق
٣	سورة البقرة	٢٤٩	سورة الروم	٣٤٤	سورة المجادلة		سورة الاعلى
٣٣	سورة آل عمران	٢٥٤	سورة لقمان	٣٤٧	سورة الحشر	٣٨٧	سورة الغاشية
٥١	سورة النساء	٢٥٦	سورة السجدة	٣٥٠	سورة الممتحنة	٣٨٨	سورة الفجر
٦٩	سورة المائدة	٢٥٨	سورة الاحزاب	٣٥٢	سورة الصف	٣٨٩	سورة البلد
٨٣	سورة الانعام	٢٦٤	سورة سبأ	٣٥٤	سورة الجمعة	٣٩٠	سورة الشمس
٩٨	سورة الاعراف	٢٦٩	سورة الملائكة	٣٥٥	سورة المنافقون		سورة الليل
١١٣	سورة الانفال	٢٧٢	سورة يس	٣٥٦	سورة التغابن	٣٩١	سورة الضحى
١١٨	سورة التوبة	٢٧٦	سورة الصافات	٣٥٨	سورة الطارق		سورة ألم نشرح
١٣٠	سورة يونس	٢٨٠	سورة ص	٣٥٩	سورة التحريم		سورة التين
١٣٧	سورة هود	٢٨٤	سورة الزمر	٣٦١	سورة الملك	٣٩٢	سورة العلق
١٤٦	سورة يوسف	٢٩٠	سورة المؤمن	٣٦٣	سورة ن		سورة القدر
١٥٤	سورة الرعد	٢٩٥	سورة فصلت	٣٦٥	سورة الحاقة	٣٩٣	سورة البينة
١٥٩	سورة ابراهيم	٢٩٩	سورة شورى	٣٦٦	سورة المعارج		سورة الزلزلة
١٦٣	سورة الحجر	٣٠٣	سورة الزخرف	٣٦٨	سورة نوح	٣٩٤	سورة العاديات
١٦٧	سورة النحل	٣٠٧	سورة الدخان	٣٦٩	سورة الجن		سورة القارعة
١٧٥	سورة الاسراء	٣٠٩	سورة الجاثية	٣٧١	سورة المزمل	٣٩٥	سورة التكاثر
١٨٢	سورة الكهف	٣١٢	سورة الاحقاف	٣٧٢	سورة المدثر		سورة العصر
١٨٩	سورة مريم	٣١٥	سورة القتال	٣٧٤	سورة القيامة		سورة الهمزة
١٩٣	سورة طه	٣١٨	سورة الفتح	٣٧٥	سورة الانسان	٣٩٦	سورة الفيل
١٩٩	سورة الانبياء	٣٢٢	سورة الحجرات	٣٧٧	سورة المرسلات		سورة قريش
٢٠٥	سورة الحج	٣٢٤	سورة ق	٣٧٨	سورة النبأ		سورة الماعون
٢١١	سورة المؤمنون	٣٢٧	سورة الذاريات	٣٧٩	سورة النازعات	٣٩٧	سورة الكوثر
٢١٦	سورة النور	٣٢٩	سورة الطور	٣٨٠	سورة الاعمى		سورة الكافرون
٢٢٣	سورة الفرقان	٣٣١	سورة النجم	٣٨٢	سورة التكوير		سورة النصر
٢٢٨	سورة الشعراء	٣٣٤	سورة القمر		سورة الانفطار		سورة أبي لهب
٢٣٤	سورة النمل	٣٣٦	سورة الرحمن	٣٨٣	سورة المطففين	٣٩٨	سورة الاخلاص
٢٣٩	سورة القصص	٣٣٨	سورة الواقعة	٣٨٤	سورة الانشقاق		سورة الفلق
				٣٨٥	سورة البروج		سورة الناس

تمت الفهرست

